

McGill University Libraries



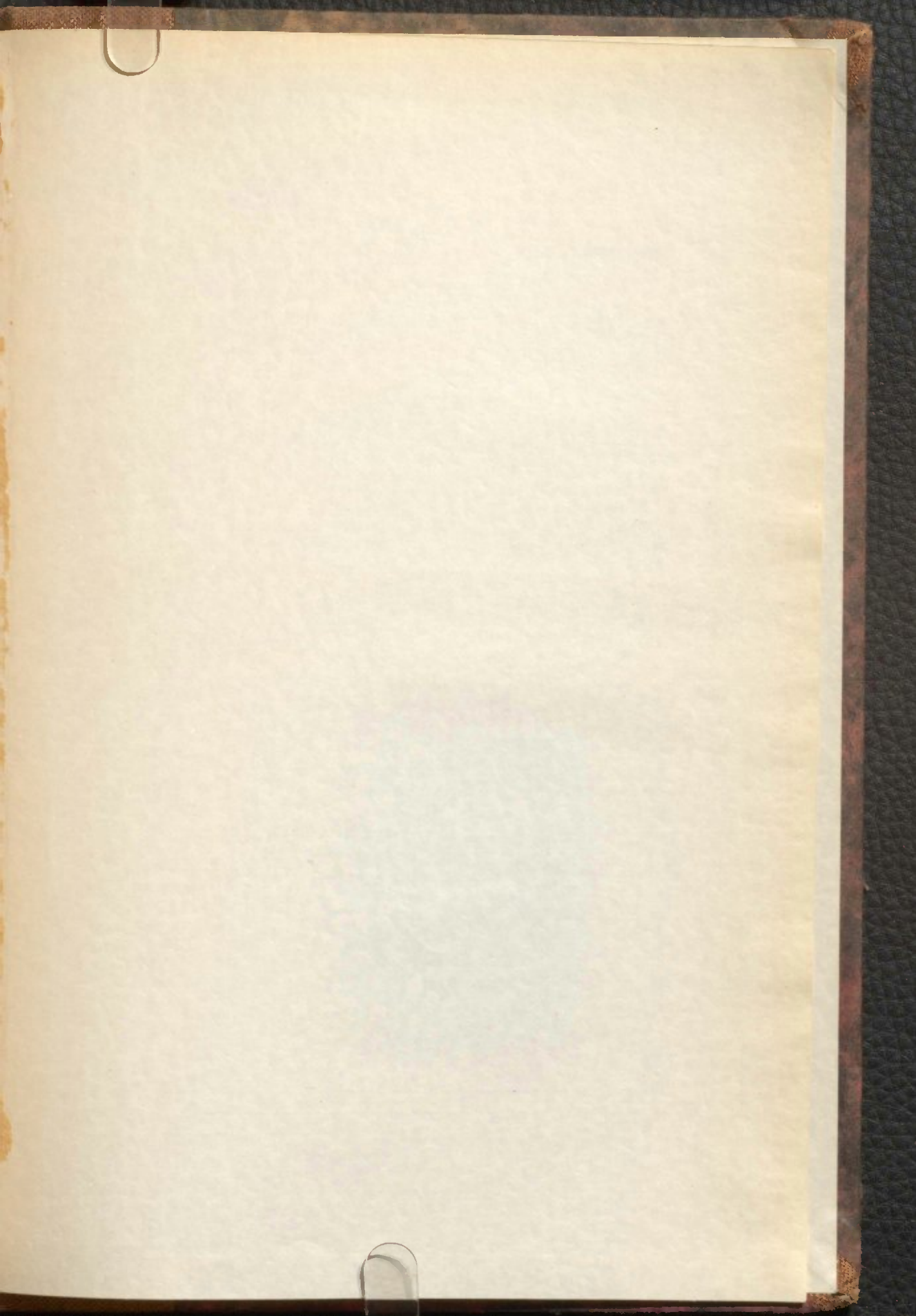
31024487581

b.ZAIDAN, cABDARRAHMĀN. Ithāf a^clām an-nās
bi-gamāl aḥbār ḥādīra Miknās. Rabat 1929-33
5 vol.
GAL S II 892 and S III 499

C957 .A1382i

INSTITUTE
OF
ISLAMIC
STUDIES

24183 * v.3
McGILL
UNIVERSITY



اتحاف اعلام الناس

بجمال اخبار حاضرة مكناس

او

عبير الآس * من روض تاريخ مكناس

او

حسن الاقتباس * من مفاخر الدولة العلوية وتاريخ مكناس

تأليف المؤرخ الشهير الشريف الاصيل والعلامة الجليل

نقيب السادات الاشراف العلويين بمكناس

مولاي عبد الرحمان ابن زيدان

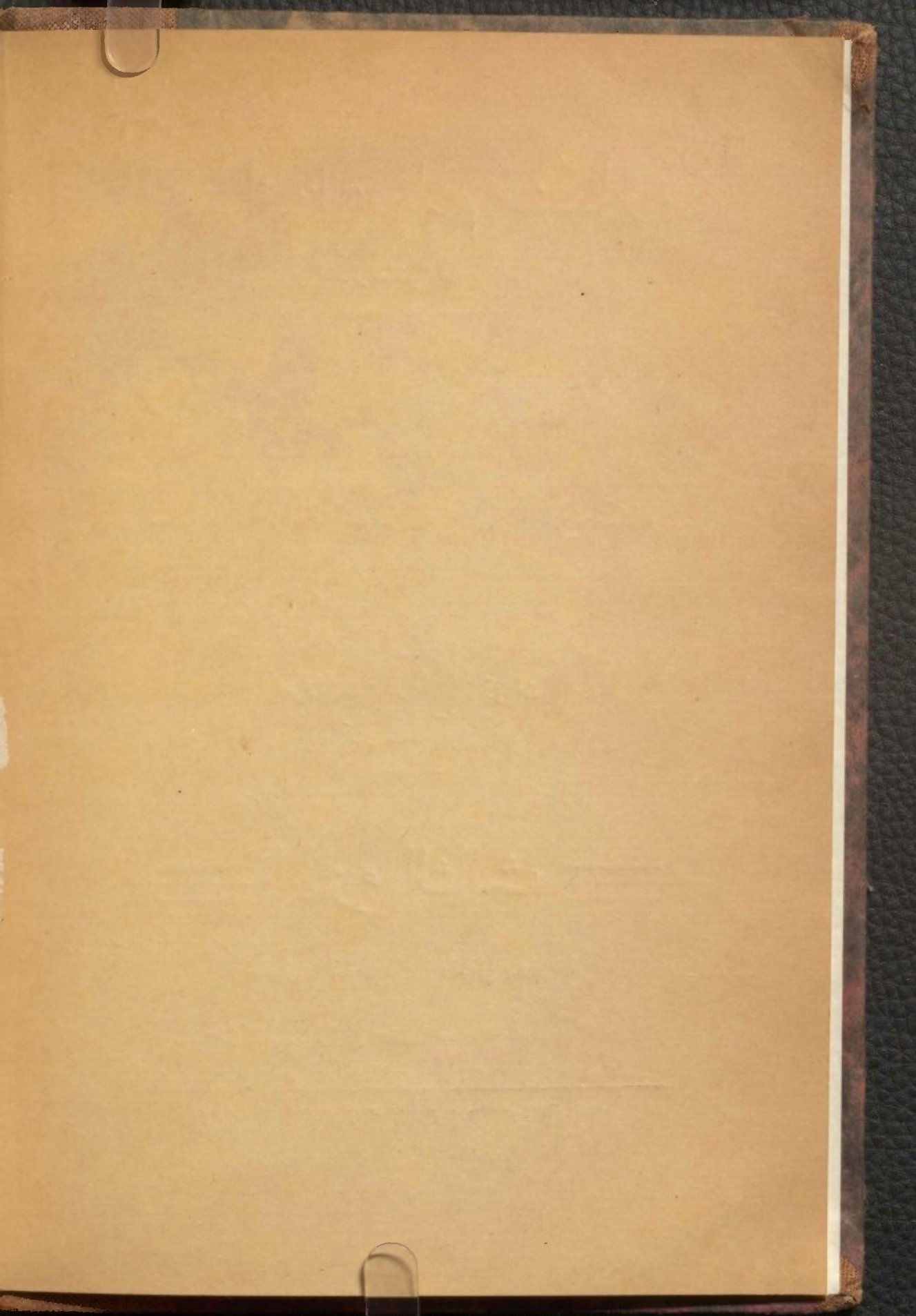
كان الله له أمين

الجزء الثالث

﴿ حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة ﴾

﴿ الطبعة الاولى - سنة ١٣٥٠ - ١٩٣١ ﴾

بالمطبعة الوطنية «لصاحبها عباس التناحي» بدرب القاسي عدد ٣٥٥ بالرباط



III



المصاحب السيادة الأستاذ الجليل السيد عبد الرحمن بن زيدان نقيب الأسرة الشريفة
السلطانية والمدبر العسكري للدراسة الحربية بمكاس

سلام الله وتحيته عليكم وعلى عشيرتكم الطاهرة وأمتكم الكريمة .
وبعد : فقد تلقيت السفر القيمين من كتابكم الكريمة ، وأذلتني بأن أقوم
برفعها إلى سيده مولاي صاحب الجلالة الملك العظيم ، وسيتقبلها حفظه
الله بما فطر عليه من رعاية للعلم واجلال العلماء ، وبما يحب من مناقب العظماء
الناهين من سائر المسلمين .

وإني مع تقديم أجمل الشكر لتوايكم بما شر مولاي الملك على الشرق
وجلالته أشره في نهضة أمتكم من أعما وصدرى بهذا الكتاب الذي
جمعت فيه إلى دقة البحث صفاء اللفظ وطاوة الأسلوب مما يزيد شروء الأدب
العسري وذاخر التاريخ الإسلامي .

وتفضلوا يا صاحب السيادة بقبول تحتي الخالصه وانجاذي العظيم

رئيس ديوان جلاله الملك

القاهرة في ١٩ شوال ١٣٤٩ (٩ مارس ١٩٣١)

محمد توفيق نسيم

كان المؤلف قد أهدى لجلالة الملك فؤاد ملك مصر نسخة مما طبع من التاريخ فورده عليه (١)
الرد من حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس الوزارة المصرية سابقاً ورئيس الديوان الموكي حالا

It'haf a' l'um al-nas

اتحاف اعلام الناس

بجمال اخبار حاضرة مكناس

It'haf al-Brahman ila Jayel'm
او

عبير الآس * من روض تاريخ مكناس

او

حسن الاقتباس * من مفاخر الدولة العلوية وتاريخ مكناس

تأليف المؤرخ الشهير الشريف الاصيل والعلامة الجليل

نقيب السادات الاشراف العلويين بمكناس

مولاي عبد الرحمان ابن زيدان

كان الله له آمين

الجزء الثالث

﴿ حقوق الطبع والترجمة والنقل محفوظة ﴾

﴿ الطبعة الاولى - سنة ١٣٤٩ - ١٩٣١ ﴾

بالمطبعة الوطنية « لصاحبها عباس التتاني » بدرب الفاسي عدد ٣ بارباط

C 957
A 13822i

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحسن بن عثمان بن عطية التجاني المكناسي المعروف

بالونشريسي ابو علي

(حاله) فقيه عدل متقن نقاد مفت مدرس نفاع صالح فرضي
حيسوبي له عناية بفروع الفقه ومعرفة بقرض الشعر والادب وهو من
جملة من لقبه لسان الدين ابن الخطيب من ائمة مكناسة وجملة اعلامها وقد
قال في حقه : وكان فقيها عدلا من اهل الحساب والقيام على الفرائض
والعناية بفروع الفقه ومن ذوي السداجة والفضل ويقرض الشعر وله
أرجوزة في الفرائض مبسوطة العبارة مستوفية المعنى ه وقال ابن الاحمر
في حقه : شيخنا الفقيه المفتي المدرس القاضي الفرضي الاديب الحاج
ابو علي بن الفقيه الصالح ابي سعيد عثمان التجاني المنموت بالونشريسي
أجازني عامة ه ذكر له صاحب المعيار فتاوي عدة في غاية الاتقان تبرهن
علي تبخره وتضلعه

(مشيخته) منهم الفقيه الامام النظار ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل

ابن الصباغ الحزرجي المكناسي

(الاخذون عنه) منهم ابن الاحمر أجازه موطا مالك برواية يحيى

ابن يحيى

(وفاته) توفي عام احد وثمانين وسبعمائة .

الحسن بن عطية بن اخي الذي قبله أوردها معا ابن غازي

في روضه

(حاله) فقيه جليل . علامة اصيل . عدل رضى من عدول مكناسة

المبرزين ومدرسي جامعها الاعظم له مهارة تامة ويد طولى وعناية كاملة

بفروع الفقه وتضلع في الحساب والفرائض وقرض الشعر ولي القضاء

أظنه بفاس ثم رحل الى الحج في خلق ورجع لفاس وهم أن يتخلى عن

القضاء ويتفرغ للعبادة حتى ياتيه امر الله فقالت له امرأتها إماما أن ترجع

للقضاء وإما أن تطلقني فإني استأنست أن يخدمني النساء فرجع الى القضاء

ثم مات بعد خمسة عشر يوما

[مشيخته] منهم الفقيه الراوية الحافظ خاتمة محدثي المغرب ابو البركات

ابن الحاج البلغيتي

(الأخذون عنه) منهم ابن الاحمر وجماعة قال ابن الاحمر وأجازني

عامه هـ

(مؤلفاته) منها رجز في الفرائض مبسوط العبارة مستوفي المعنى

قال في نقح الطيب وله شرح عليه هـ وفتاوي عدة نقل منها صاحب المعيار

جملة وافرة وحلاه عند التعرض لذكره بالقاضي العلامة

ومن ذلك قوله في القضية التي وقعت له مع عدول مكناسة لما عينه

السلطان ابو عنان في جملة من وقع عليه اختياره حين أمر بالاقتصار على

عشرة من الشهود بالمدينة المذكورة وأنف شيوخ عدولها من ذلك

لحدائثة سن المترجم :

نبدأ اولاً بحمد الله ونستعينه على الدواهي

ثم نوالي بالصلاة والسلام	على النبي دونه كل الايام
وبعد ذا نسأل رب العالمين	أن يهب النصر امير المؤمنين
خليفة الله ابا عنان	لا زال في عز مع الامان
ملكه الله من البلاد	من سوس الاقصا الى بغداد
ويسر الحجاز والجهادا	وجعل الكل له مهادا
يا ايها الخليفة المظفر	دونك امري إنه مفسر
عبدكم نجل عطية الحسن	قد قيل لا يشهد الا إن أسن
وهو في امركم المعهود	من جملة العشرة الشهود
نص عليه امركم تعيينا	وسنه قارب اربعينا
مع الذي ينتسب العبد اليه	من طلب العلم وبحثه عليه
على الفرائض له أرجوزه	أبرز في نظامها ابريزه
ومجلس له على رساله	فكيف يرجو حاسد زواله
حاشا امير المؤمنين ذا كا	وعدله قد بلغ السما كا
وعلمه قد طبق الافاقا	وحلمه قد جاوز العراقا
وجوده مشتهر في كل حي	قصر عن ادراكه حاتم طي

ويقال إنه لما وصلت الابيات للسلطان أمر بإقراره على ذلك

(ولادته) ولد في حدود اربع وعشرين وسبعمائة وكان حيا قرب

التسمين وسبعمائة

الحسن أبو الطيب بن محمد السهلي الشهير بأم كراز دفين
 خارج باب ابي العمائر احد ابواب مكناسة الزيتون وضريحه هنالك
 شهير كان عليه بناء حافل أخنى عليه الدهر اليوم فهد ومزقت بهجته
 كل ممزق بعد حلول الدولة الحامية ولعبت بضريحه ايدي الحداثان تارة
 يكون مقبلا للفاستقين وتارة مرحاضا للمتغوطنين وآونة لربط الدواب

وأخرى لطرح القذورات والاوزاخ

(حاله) شيخ جليل القدر . شهير الذكر . حسن السيرة . منور
السريرة . طريقه راجمة الى الشيخ ابي عبد الله الجزولي
[الآخذون عنه] يقال منهم السيد عياد والد ابي زيد عبد الرحمن

المجذوب

[وفاته] توفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة

الحسن بن احمد بن ابراهيم بن حرزوز المكناسي ابو

علي من ذرية ابي علي منصور

(حاله) كان رحمه الله فقيها جليلا علامة فهامة اماما عارفا
محدثا ماهرا متقنا مشاركا متضلعا اديبا كاتبنا خطيبا فصيحيا بليغا
لم ير بالمغرب خطيب افصح منه ولم يكرر خطبة قط رحل الى
المشرق ولقي به المشايخ وأخذ عنهم وكان يروي كتب السنة الستة
والموطا لامامنا مالك باسانيدها الى مؤلفيها بالاجازة الجامعة وقد كان بلغ
الغاية القصوى من الحظوة والوجاهة عند ملوك عصره وكانت له نية
صالحة في طريق القوم

امتحنه السلطان ابو عبد الله محمد الشيخ السعدي لكلام بلغه عنه وأنه
كان يعرض في خطبه به ويحذر الناس من اتباعه والانقياد اليه ويقول
على المنبر جاءكم اهل السوس الاقصى البعاد ثم يذكر الشيخ ويقول واذا
تولى سمي في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد واذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم وليس المهاد
في كلام غير هذا فقتله هو وولده صبرا وعلقهما على باب دارها وكان قد
أخبر المحتج بذلك الشيخ ابو الروان الآتي في حرف الميم في قصة تأتي
هناك بحول الله ولما أشخص مع ولده لمصر عهما قال لولده اصبر يا ولدي هي

والله شهادة كشهادة شهيد الدار يعني ابن عفان رضي الله عنه
(مشيخته) أخذ عن أبي عبد الله محمد الوقاد حسبا أفصح بذلك هو نفسه
في فتواه بالموافقة علي جواز اعتار الممنون عليهم بالاسلام من الذميين
باسواق المسلمين وهي من جملة مشمولات نصيحة المغترين وكفارية
المضطرين في التفريق بين المسلمين بما لم ينزله رب العالمين ولا أخبر به
الصادق الامين ولا ثبت عن الخلفاء المهتدين

وأخذ عن أبي حفص عمر بن نور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن أبي
الربيع سليمان الجزائري مسكنا التونسي موطننا والبسه الخرقه وذلك يوم
الاربعاء ثامن عشر حجة الحرام سنة اثنين وتسعمائة وقد لبسها هو من
يد شيخه ابي اسحاق ابراهيم التازي عن المراغي بسنده الشهير كما ذلك
بفهرسة المترجم وصافحه وشابكه وأضافه بالاسودين وسمع منه حديث
الرحمة وهو اول حديث سمعه منه وأجازة بجميع ما ذكره و ابو حفص هذا
يروى عن التازي المذكور عن الزواوي باسانيده

وأخذ ايضا عن الحافظ فخر الدين عثمان الديلمي المصري بمنزله بالديار المصرية
وأجازته بالكتب الست وموطا امام دار الهجرة امامنا مالك بن انس رضي
الله عنه وعثمان هذا يروي صحيح مسلم وسنن ابن ماجه عن عز الدين عبد الرحيم
بن محمد بن الفرات وصحيح البخاري عن ابي اسحاق ابراهيم بن صدقة
الصالح الحنبلي ويروي موطا مالك برواية يحيى بن يحيى وسنن الترمذي
وشهائله وسنن النسائي وسنن أبي داود قراءة وسماع قراءة لمضه عن
الشيخ عز الدين المذكور حسبا وقفت علي ذلك في اجازات شيوخه له
بخطوطهم رحم الله الجميع بانه

(الاخذون عنه) سمع منه ابو عبد الله محمد بن عسكر صاحب الدرحة

وغیره

(وفاته) توفي شهيدا في ذي القعدة عام ستين و قيل واحد وستين

وتسعمائة

حسن نور الدين بن احمد بن العباس بن أبي سعيد الكناسي

(حاله) فقيه علامة له مشاركة في سائر العلوم دخل مصر سنة اربع

وسبعين و الف و رحل الى الحج واجتمع على السيد عبد الرحمن المحجوب

المكناسي بمكة

(مشيخته) أخذ عن ابي عبد الله محمد بن احمد الفاسي نزيل مكناس وحضر

دروس سيدي عبد القادر الفاسي ودروس الشبرا ملسي ومنصور الطوخي

واحمد البشيشي ويحيى الشهاوي وغيرهم

(ولادته) ولد بمكناس سنة الف و اثنين و خمسين

(وفاته) توفي بمصر سنة احدى و مائة و الف

الحسن بن رحال بن احمد بن علي الندلاوي ثم المعداني = كذا قرأته

فما كتبه بخطه ومنه نقلت = الامام الكبير ابو علي

(حاله) كان نادرة الزمان . و اعجوبة الاوان . حافظا لافظا متضلعا

ماهر له ملكة و اقتدار في سائر الفنون حتى كان يدعى بصاعقة العلوم

والتدريس له عارضة كبيرة في الفقه و اتساع زائد في النوازل و الاحكام

و ملكة عجيبه في الفتوى و صبر هائل في مجلس الاقراء . متسع الصدر و المعارضة

لما يلقي عليه في مجلس درسه من الابحاث يجلس للدرس عند طلوع الشمس

و يتأدى الى الزوال من غير ملل ولا ضجر وهذا لا ريب تايبه الهلي و كان

لا يعجز عن الجواب مع استحضر النصوص المحيطة بالمرام كثير المطالعة

و التقيد مرجوعا اليه في الفتاوي مستحضرا للفروع كثير الانصاف

و التواضع سليم الصدر كريم الاخلاق حلو المداعبة بعيدا عن التصنع

مطيبا في الكلام مفضالا جوادا ولي قضاء فاس العليا ثم آخر عنه و أكب

على التدريس والتأليف ثم ولي في آخر امره قضاء مكناسة وبها توفي قاضيا
وكان كثير العيال كثير التزوج مطلقا ولعدة اولاد أفنى الموت الكثير
منهم وكان اكلولا قال بعضهم بات عنده ضيف فأتى بطعام كثير في اثناء كبير
يشبع جماعة من الناس فاكل الضيف مثل عادته وأكل المترجم جميع الطعام الذي
بقي وشرب ما يناسبه من اللبن العقيد وبقي الضيف متعجبا وبات يطالع
الى ان طلع الفجر فصلى الفجر والصبح ثم جلس للمطالعة الى ان خرج للتدريس
فجلس يدرس الى الزوال على عادته وكان قليل النوم كلما ادم الاكل
زادت قواه في المطالعة وذلك امر عجيب لمخالفته للعادة فقد اتفق الاطباء
على ان كثرة الاكل تورث النوم والعكس بالعكس والله على كل شىء قدير
ومستند ما اتفق عليه الاطباء هو المادة لان كثرة الاكل ينشأ عنها السمن
وكثرة الدم وهما يقتضيان كثرة النوم

(مشيخته) منهم الشيخ الامام الحسن بن مسعود اليوسي وسيدي
عبد السلام القادري ونظر اؤهم

(الاخذون عنه) جم غفير منهم المحدث الكبير الامام القدوة ذو القدر
الحاير سيدي الكبير السرخيني ومنهم العلامة الصالح المتبحر سيدي احمد بن
مبارك السجلهاسي و ابو الحجاج يوسف الجيلدي و ابو عبد الله محمد بن محمد البكري
الشاذلي الدلاوي و ابو عبد الله محمد بن عبد الصادق الدكالي وغيرهم من الفحول
(مؤلفاته) له شرح جليل المقدار على المختصر الخليلي من باب النكاح
الى آخره وقفت عليه بالخزانة السلطانية في نحو خمسة عشر جزءا ضخما
وحاشية عجيبة المثال على شرح الحرشي وقفت عليها في اربع مجلدات ضخام
بالخزانة المذكورة وعلى الربع الاول منها في غيرها وغالب ظني ان ذلك
الربع من مبيضة المؤلف ، وحاشية على شرح الشيخ ميارة على التحفة
مطبوعة متداولة بايدي الناس وتأليف سماه الارفاق في مسائل الاستحقاق

وغير ذلك وبالجملة فقد كان حافظ مذهب مالك في زمانه

(شعره) من ذلك قوله :

اياك والتفريط في الاقوات فهي قوام الدين والحياة

مع فتنة ومحنة قد عظمت في ظاهر وباطن كما ثبت

سيما في مغربنا وشبهه فاجهد لما ذكرته وانتبه

فالقوت روح الجسم والحياة وفقدته طبعاً هو الممات

(وفاته) توفي بمكناس ثالث رجب عام اربعين ومائة والـف ودفن

بضريح ابي عثمان سعيد المشتراي خارج باب وجه العروس من مكناس

وتوفي وهو يقرأ كتاب الشفا للقاضي عياض ابتدأ قراءته وهو مريض والـطـلـبـة

يدخلون عليه للقراءة بداره رحمه الله والى الرمز لوفاته أشار ابو

العباس احمد المنصوري بقوله كل مشكل من قوله :

وان ابن رحال تفرد بالعلی وأوضح في فتح لدا (كل مشكل)

﴿ حمادي ﴾ ابو المواهب بن عبد الواحد الحمادي نسبة لـفـيـخـذـمـن قـبـيـلـة

برابرة بني مطير الشهيرة الشهير بالمكناسي

(حاله) فقيه ناسك، دين ورع سالك، ولي شهير، عارف كبير، ممن

يشار اليه بالخير والصلاح، والبركة والنجاح، موسوما بالولاية، ملحوظا بعين

الرعاية والعناية، يذكر انه كان في اول أمره ذاسياحة فاشتد عليه الامر واطال

به الفتح فانشد مستغيثا بالنبي الطاهر :

بأوجهك من حسن ومن بهج وما بغرتك الغراء من بليج

وما بعينك من سرو من دعج وما بشغرك من در ومن فليج

أغشنا يا خير خلق الله عن زعج فانا يا رسول الله في حرج

فاتاه الفتح والفلاح . ونال ما يرجوه من مولاة الفتح . فانشد لسان

المقال منه من غير خوف لوم ولا جناح :

أبشر هنيئاً لقد ظفرت بالفرج ولن ترى بعد هذا اليوم من حرج
علاك طالع صبح الوصل في وهج فقل لبارقة الايام ايت تـج
فالسعد في شرف والذكر في هرج وليس بعد قوام الامر من عوج
وقد كان يزوره الولي الصالح الشريف مولاي عبد القادر العلمي
والشيخ التاودي بن سودة وقد تحدث الناس عنه بكرامات . وامور
خارقات . و كان وردة الذي يلقن اصحابه لقد جاء كم رسول من انفسكم
الاية الى السورة مائة مرة في كل يوم وعقب كل مرة اللهم اني توكلت عليك
لاعلى غيرك اللهم اكفني ماأهمني وما لم يهمني مما علمته وما لم أعلمه من
امور الدنيا والاخرة انك على كل شيء قدير و كانت له معرفة بعالم
الاسماء والجدول محبا في آل البيت معظما لهم وله احزاب وصلوات على
النببي صلى الله عليه وسلم


(وفاته) توفي واسط المائة الثالثة بعد الالف بمحروسة فاس ودفن
قريبا من وادي الزيتون وقبره هنالك مشهور مزار متبرك به الى الان
بن مبارك السوسي المكناسي الوفاة الولي الصالح

المجذوب المكاشف

(حاله) كان في اول امره قاطنا بعانوت حجام قرب سيدي عمرو
بوعوادة من حومة حمام الحرة يتكلم بكلام كالمخاطب لشخص وهو يقصد
غيره يرى في بعض الاحيان كالاسد لا يقدر احد ان يكلمه و كانت تفد
لزيارته الوفود من الحواضر والبوادي و كان ذا احوال ومكاشفات ولا
يتكلم الا باللسان البربري وقل ما يؤمه احد وفي نفسه حاجة الا و كاشفه
بمراده وما يثول اليه امره تصرحاً و حكى عنه صاحب سلوك الطريق
حكايات من هذا الباب وقعت له معه أعرب له فيها عمافي ضميره و حكى
ان الحاجب ابن الرضى المراكشي جاءه وقد كان سلطان الوقت مرض

مرضا مخوفا فقال له ياسيدي ان السلطان مريض وانا نخاف عليه الموت
فقال له لا تخف الا على نفسك فكان من قضاء الله وقدره ان السلطان برئ
وقتل الحاجب المذكور بعد ان عظم مكانه عنده وحكي ان بعض اهل
مكتناسة عزم على الحج فقال لولده اشتر خبزة وخما واذهب لسيدي الحسن
واسمع منه مايقول في شان الحج ففعل الولد فجعل سيدي الحسن يقول
يذهب للحج يذهب للحج من ياخذه عزرائل قال فكرهت ان أقول ذلك
لاني وقلت تكلم بالبربرية فله افهمه فيما سافر الركب حتى كان الوالد في
قبره ويتحدث الناس عنه من هذا النوع بكل غريب باهر

[وفاته] توفي سنة خمس وسبعين ومائة و الف ودفن قرب ضريح
سيدي عمرو بوعادة وبني عليه مقام ومسجد وصارت له عمارة اكثر من
عمارة سيدي عمرو والمذكور

الحرث  ابن المفضل الحسناوي السهلي اصلا المكتناسي دارا
(حاله) فقيه علامة من اعيان مهرة محقق عصره وادحد فضلا مصره
كان معاصرا للشيخ الرهوني محشي الزرقاني وبناني وربما كان في عداد
شيوخه وهو من جملة اعيان العلماء الذين وافقوا على تاليف له نقله في حاشيته
المذكورة عند قول المتن وقدمت بينة الملك من باب الشهادات وقد صرح
بان الموافقين له عليه من محقق اعيان علماء عصره وأثبت تقاريفهم ثم وهم
اي المقرظون الموافقون الشيخ الطيب بن عبد الحميد بن كيران والشيخ
محمد بن احمد بن محمد بنيس والشيخ عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان
الحائك المصمودي التطواني والشيخ المترجم والشيخ سيدي محمد بن الحضرمي
النجار الحسني السبائي والشيخ سيدي محمد بن محمد الجنوي الحسني والشيخ
سيدي محمد بن الصادق بن احمد بن الحسين بن ريسون الحسني العلمي
هكذا ذكر نصوص موافقاتهم له على هذا الترتيب ولم أقف على تاريخ

وفاته

الحسن بن مولاى المهدي بن مولاى احمد بن مولاى
المهدي بن سميّه ايضاً نجل تاج مفرق الدولة العلوية ابى النصر مولاى اسماعيل
قدس الله سره الشريف الاصيل . البركة الجليل . الصالح الازه
(حاله) بركة صالح ذا كرم ناسك صبور مقبل على الله دال عليه بحاله
ومقاله معرض عن سائر الخطط والمناصب العلمية وربما تعاطى بعض
اسباب المعاش من بيع وشراء اذا ضاق به الامر في تحصيل ضروريات
عياله فنوع باليسير مكثف بادني بلغة رحل لطلب العلم بمجروسة فاس وتلقاه
من افواه جلة حملته وجد واجتهد حتى حصل ما قسم الله له ثم قفل لمسقط
رأسه زاوية زرهون وصار حامل راية دروسها فانتفع به كل طالب للعلم
وقتهاذبها ثم انتخبه السيد عبد الله بن احمد لاقراء ولده السيد عبد السلام
العلم بفاس مدة مديدة وبعد موت المذكور رجع للزاوية وانكب على
تدريس العلم وافادته ثم انتقل لمكناس واقبل على نشر العلم وبشه في صدور
الرجال راض بالقليل من الطعام والدون من الثياب مقبل على الله في سره
ونجواه ولوع بحبة الصالحين ومجالسة اهل الخير والانس بحديثهم ولم يزل
هذا شأنه وديدنه الى ان البسه المولى سبحانه حلة مرض مزمن أقعده بل
أضججه فتلقى ذلك بكهال الرضى بحيث صار لا يتمنى زواله ولا يبحث عن
طريق التخلص منه ولم تزل اسراره القلبية تنمو ومرضه يتزايد حتى صار
نصفه الاسفل لا يتحرك الا بمسقة وقلبه مع ذلك ممتلئ بالاسرار طافح
بالانوار فكان وهو بهذه الحالة يفيض على زائريه مما هو فيه فيجدون في
ذلك من الرقة والاثابة والخشية ما كانوا قبله بعداء عنه وقد لازمه المرض
الموصوف وهو معه علي هذا الحال المعروف مدة سنين الى أن لبي داعي
مولاه وانتقل لما اختير له رحمه الله

(مشيخته) أخذ عن مختصر الرهوني الشيخ سيدي محمد بن المدني جنون وهو عمدته ومن في طبقة من اعلام ذلك الزمان (الاخذون عنه) منهم امام وخطيب مسجد الضريح الانور الادريسي العلامة سيدي الفاطمي بن الفضيل ومنهم سيدي محمد بن الفاطمي الادريسي ومنهم ابن عمنا العلامة الاقعد ابن أخي المترجم سيدي محمد بن احمد وخلق وستاتي تراجم هاؤلا فيما بعد بحول الله (وفاته) توفي بمحروسة مكناس صبيحة يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بضريح سيدي عبد الله الدراوي المدعو الضاوي ضجعا له قرب ضريح سيدي احمد بن خضراء المتقدم الترجمة الحسين بن الحسن بن حفيد بن محمد = فتحا = بن زين العابدين ابن فخر الملوك مولانا اسماعيل الحسيني المكناسي النشأة والدار والاقبار (حاله) فقيه استاذ مجود كان يحفظ قراءات السبع ويؤدب الصبيان بمسجد الشاوية المعروف اليوم بمجامع الستينية نسخ كتبا عديدة وكانت طريقته تيجانية وكان مقدما فيها وله الاذن الخاص في تلقين اورادها وأسرارها ولم يزل متمسكا بذلك العهد الى أن لبي داعي مولاه وانتقل لما أختير له رحمه الله

(مشيخته) أخذ عن سيدنا الجدة مولاي عبد الرحمن ابن علي بن زيدان والسيد فضول بن عزوز وابن الجيلاني السقاط وغيرهم

[الآخذون عنه] أخذ عنه القرآن غير واحد وتخرج علي يده من حملة القرآن عدد وافر من الاشراف وغيرهم

حرف الحاء

الحياط الزرهوني

(حاله) ولد بمدشر العامة من جبل زرهون ثم رحل لفاس فقرأ القرآن
بالروايات العشر وأثقن حفظها وقرأ الحزرجية والقلصادي والمنية ومهر
في الحساب والفرائض والتاريخ وأيام الناس وسياسة الملوكة ثم اتخذ مكتبا
لتعليم الصبيان بحومة زقاق الحجر من مدينة فاس ثم رشحه جاري الحومة
المدكورة لمباشرة زمام ما يقبضه من اللوازم ثم صار يباشر زمامات سائر
المكلفين بقبض الادوات البلدية بسائر حومات فاس وعددها إذ ذاك
اربعة وعشرون حومة ويجمع حسابات ذلك فقربه واصطفاه اليه عامل
فاس اذ ذاك من قبل السلطان سيدنا الجد مولانا اسماعيل وهو ابو علي
الروسي فولاه على الجميع حتى لم يبق لاحد معه في تلك الجهة من الامر
شيء حتى صار يضرب المغارم علي من يستمع للوعاظ والقصاص بمسجد
القرويين ويوقع القبض علي من لم يؤد ما وظيف عليه من المغرم فترك
الناس لذلك الاتيان للمسجد والاستماع للوراقين .

ثم لما أراد الله افول طالع ظلمه واراحة المسلمين من بغيه اتفق أن
قدم لفاس اسي المؤذن مسامر مولانا الجد السلطان مولانا اسماعيل لزيارة
ابنته في مرض أصابها فدخل لمسجد القرويين بقصد سماع كتاب الحلية
من القاص فوجد المسجد فارغا لا يسمع من الوعاظ الا التزر القليل من
الناس فبحث عن السبب فأخبر بفعل المترجم فأسرهما في نفسه ولما رجع
لمكناس وجلس مع السلطان علي عادته سأله عن احوال الناس وعن
الاسعار والرخاء وتأمين البلاد والطرق وعمارة المساجد وقراءة العلم واهل
الدين والخير وسيرة عماله فيهم فأخبره عن ذلك الي أن بلغ الخبر القرويين
فأخبره بفعل الخياط المذكور مترجما فيها فاغتاظ لذلك الفعل السيئي
الشنيع وأصدر امره حالا لعامله ابي علي الروسي مضمناه : وليتك
امر المسلمين لتنظر اليهم بعين الشفقة والرحمة وتسمى في المصالح فإذا

بك أطلقت عليهم في كل حومة سفيها ابن زني يا كل لحومهم ويمص دماءهم
ومن سلمه الله منه يتبعه للمسجد الاعظم ويقبض عليه فيه ويسجنه
فإن كان هذا في علمك فسترى ان شاء الله مني ما تكره وان لم يكن
عن اذنك فعلي بهؤلاء فإن تركت منهم احدا فإنك مكانه وكلكم راع
والكل . ستول عن رعيتيه فقبض القائد المذكور على جميعهم امثالا
للامر العالي وجعل لهم الاغلال والسلاسل الا المترجم تفلت واستجار
بحرم مولانا ادريس رضي الله عنه فكلف العسس بالقبض عليه عندما
يخرج لقضاء حاجة الانسان فقبض عليه بالكنف وفتحوا في احد جدراته
نقبا أخرجه منه فغل وقيد ولحق باخوانه وسار بالجميع العامل المذكور
فلما مثلوا بين يديه أمر بضرب اعناقهم ردعا لامثالهم وراحة للمسلمين
منهم وضمت اموالهم لبيت مال المسلمين وأمر السلطان العامل ابا علي
بان لا يزيد على جاريتين احدهما على اللطيفين والآخر على الاندلسيين
وأمر السلطان أن لا يعطى للجاري سوى موزونة وجاري الحبس سوى
موزونة ولعون الشرع سوى نصف موزونة فمن زاد على ذلك ضربت
عنقه وبسبب ذلك اطمانت البلاد والعباد . وانطفأت نيران ذوي الجور
والفساد .

[وفاته] قتل بمكناس صبورا عام خمسة واربعة وعشرين ومائة والف
الحياط ❦ الحياط من عقب الولي الصالح سيدي عبد الله
الحياط دفين جبل زرهون

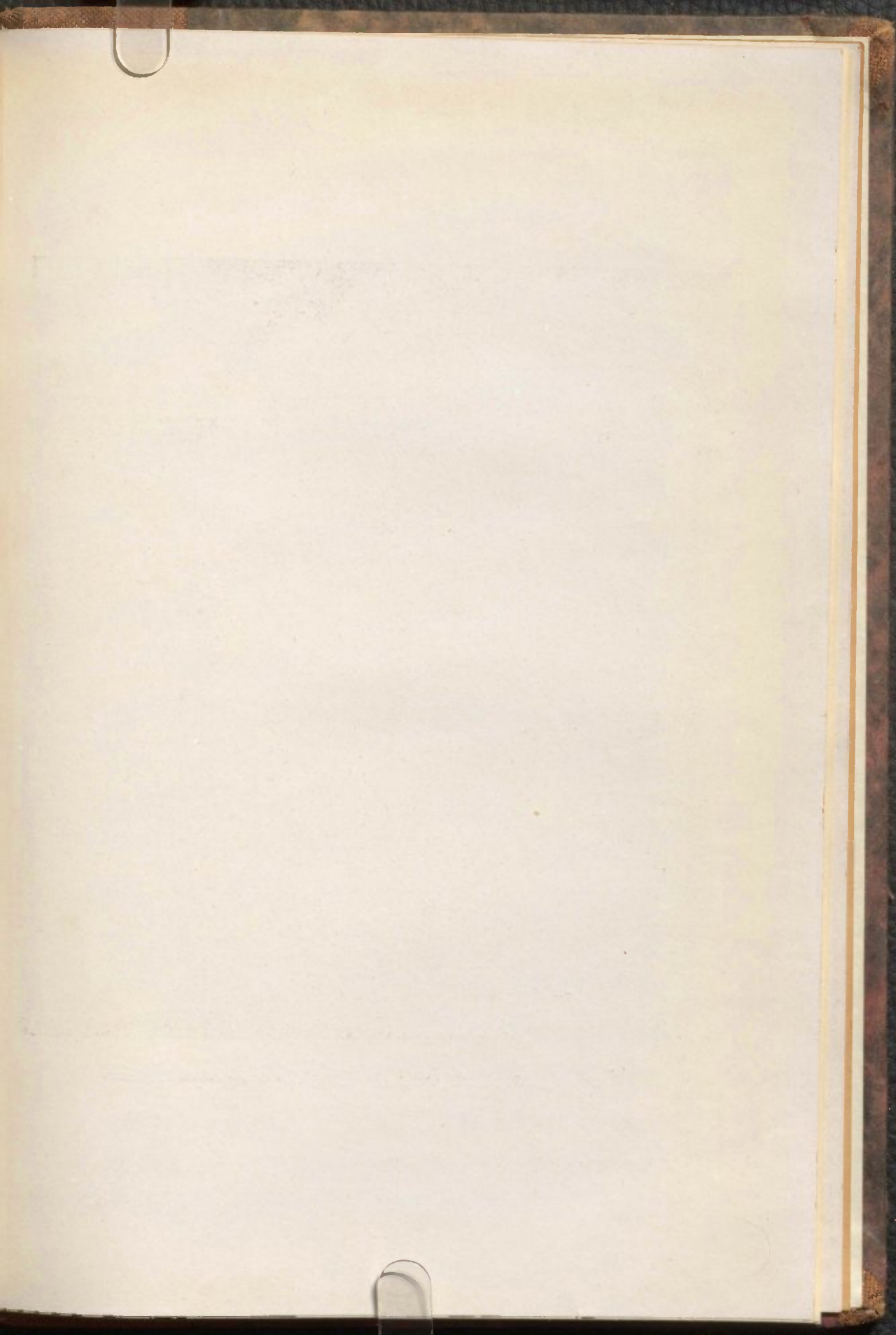
(حاله) من اهل الخير والصلاح والصلاح . والعناية والنجاح .
والرعاية والفلاح . مشار اليه بالولاية والفضل متبرك به معتقد أظهر الله
على يده كرامات وخوارق عادات
(الاخذون عنه) منهم ابو حفص الشريف سيدي عمر بن احمد

العراقي المتوفى سنة اثنين واربعين ومائتين والالف
(وفاته) توفي اوائل القرن الثالث عشر بفاس ودفن بازا سبيدي
عبد السلام التواتي بمقابلة من درب اهل تادلا .
﴿ خناثة ﴾ بنت الشيخ الاكبر الاشهر بكار بن علي بن عبد
الله المغفري السيدة المباركة زوج سيدنا الجد الاعظم مولانا اسماعيل
سلطان المغرب
(حالها) فقيهة عالمة أدبية خيره دينة من أصرح العرب نسبا
وأجلهم حسبا وأعرقهم مجدا وفخرا وأعزهم جانبيا وأرفعهم قدرا من
صميم قبائل المغفرة وهم من ظهر حسان من عرب اليمن وأصل اليمانية من
قحطان على ما تقرر عند علماء الانساب النقاد
قال في حقها الشيخ محمد بن علي بن فضل الحسيني الشافعي الطبري
إمام المقام الابراهيمي مالفظ : ثمرة الشيوخ المعتبرين المنتخبين من أكرم
سلالة . وافلاذ أكباد العلماء المتغذين بلبان الجلالة . مغارس طابت في ربي المجد
فألقت على الخلف معدن السودد وكما السعادة . وعنصر الحمد ومفرق
السيادة . الملكة خناثة بنت المرحوم المبرور الشيخ بكار المغفري زوجة
المرحوم المقدس مولانا السلطان اسماعيل أعلى الله مقامه في الجنان ورفع
لهذه الملكة اعلام السيادة على مر الزمان
وقال أبو عبد الله الوزير الشرقي الاسحاق في رحلته التي انفها بمناسبة
سفره الى الحج في معية صاحبة الترجمة مانصه : فما نعلم واحدة من الحرائر
التي دخلت دار الخلافة من ازواج مولانا السلطان مولانا اسماعيل رحمه
الله تشبه هذه السيدة ولاتدانيها هممة وصيانة . وعفافا ورزانة . وحصانة
عقل ومتانة دين فهي من المسلمات المومنات القانتات المستجعات
للاوصاف التي أعد الله لمن عليها مغفرة واجرا عظيما . كان لها كلام ورأي

صلوات الله على سيدنا محمد وآله

اني خذنا من الامراء من غير اجمع نسلهم على من
 فعلى و من كلفه و كانا من آل الله سورا الخبيث و انما لم يرد
 انما تم من يكرهت سميتنا ابيك الله و امه و منى و انما و من
 و جعل بلا ايكم منقوش و برافتم و اخرجتنا من قبله و ناسبتكم لوك
 امير المؤمنين و ملا يعقوب و جعل السبع و قيل الله و ابرينا و
 ابيهم و انما اصله من آل علي و كانا من آل علي و انما
 لسوا و مني اسم او لقي فتم اسمهم او تصفتهم و من نهم من
 ملا بلزوا الا انهم لسوا و كانا من قبله او بعد او انما
 نكح السوادان اذ كانا ملا ابر و ملا يعقوب و انما
 و انهم لو هم منكم فلهذا مني و من نهم منكم فلهذا مني
 فبسمه الهادي و الهادي عن افرقة الازار الاولى بالله تعالى
 السادة الخاتمة خاتمة بنت بكار كرامه لافان و نزلت عن

كتاب السيدة خاتمة بنت بكار لاهل وجدة و عليه طابعا (ص ١٦)



وتدبير مع مولانا أمير المؤمنين رحمه الله ومشاورته في بعض أمور الرعية
وكانت له وزيره صدق وبطانة خير تأمره بالخير وتحرضه عليه وتتوسط
في حوائج الناس ويقصد بابها أهل الحياء والحشمة وذوو الحاجات وكانت
في ذلك ركنا من الأركان جزاها الله بالخير

رحلت إلى الحج وزيارة خير الأنام مع حفيدها سيدي محمد بن عبد
الله وكان خروجها من دار الخلافة بمكناسة للزيتون بعد صلاة الجمعة
الحادية عشرة جمادى الثانية عام ثلاثة وأربعين ومائة والالف وهي السنة
الرابعة من إمارة ولدها السلطان مولاي عبد الله وقد بلغ عدد مازودها
به ولدها المذكور من الدراهم بقصد التوسعة على أهل الحرمين الشريفين
مائة الف دينار كما قاله حفيدها العلامة الشيب أبو محمد عبد السلام بن محمد
ابن عبد الله في مؤلفه درة السلوك وريحانة العلماء والملوك وكان خروجها
للحج في في أبهة من أبهات الملك كبيرة . وأسباب من أسبابه
أثيرة . وكان مبيتها على الربوة المشرفة على وادي ويسلين حيث ضربت
لها هناك القباب الملوثة التي جللت الأرض وملات الأعين منظرا وبها
وكثرة امتعة واكداش ودواب وعبيد وخدم وطواشية وهم الذين يلون
القباب ونصبها ومباشرتها والحاشية أهل الحرس من وراء ذلك على بعد
ومن الغد نهضت نهوض بين وإجلال وواصلت المسير إلى أن خيمت على
ضفة وادي النجا فباتت هنالك والعناية تقدمها . والرعاية تخدمها

ومن الغد حلت بدار الملك من فاس وذلك قرب الظهر فأقامت بها
في انتظار اجتماع وفد الحاج وفي يوم الخميس خامس عشرين جمادى الثانية
نارحت فاس على أحسن حال . واجمل احتفال . وكان مخيمها بوجلة المعسال على
عدوة وادي سبو من العدو الشرقية جرت العادة بنزول ركب الحاجاج
بها يوم انفصاله عن فاس وأقامت به يوم الجمعة لانتظار اجتماع بقية الركب

وفي عشية الجمعة نفسها خرج ولد صاحبة الترجمة السلطان مولانا عبد
الله في أعيان جيشه وذوي الحيثيات من وجهاء دولته لوداعها وبعد أدائه
مايناسب من مناسك البرور رجع لحضرته الفاسية وكان شيخ الركب إذ
ذاك الحاج عبد الخالق عديل وعند اسفار يوم السبت أقلع الركب مرتحلا
والترجمة في مقدمته مع خاصتها وحاشيتها وواصلوا السير يومهم إلى أن
خيّموا عشيته بصفة وادي اناون من بلاد الحياينة بالحمل المعد لنزول
الركب كل سنة المعروف بسبت وجاروه هناك تلقتهم قواد القبيلة المذكورة
بكل حفاوة وإجلال وقاموا بواجب الضيافة كمايلزم أتم قيام فباتوا في اطمئنان
وامان ومن الغد ارتحلوا وواصلوا السير إلى أن وصلوا المحل المعروف
بالملاعب فخيّموا به وضربت قباب صاحبة الترجمة مع حفيديها على
عقبة بني فكاره

ومن الغد خيسوا بتازا وكان وصولهم اليها وقت الزوال وأقاموا بها
يومين كاملين ثم ارتحلوا ثاني رجب وعبروا وادي بوالجراف ومرّوا بالبلد
المسمى بالفحامة واتصل مسيرهم إلى أن وصلوا وادي القلف فنزلوا به
ثم وادي ملوية ثم تافراطه من قبيلة الاحلاف ثم فم بزور ثم المريجات ثم
وادي الشارف ثم المتقوب ثم أبيار السلطان ثم بوالدروس ثم جنان لصلم
وهو شجرات مجتمعات كهيئة الجنان وليست به ثم بالغفر عن يمين جبل
عنتر ثم بوهاد الظهرا ثم أصبحوا بعين الحسيني فأقاموا بها يومهم حتى استقي
الناس مايركفهم من الماء لمرحلتين ثم ارتحلوا وباتوا قرب القصيمات ثم
نزلوا بعين الحجر ثم المشرية آخر منازل الظهرا ثم الذخيل ثم الامشط الاحمر
ثم عين ماضي ثم الحميضة ثم على مقربة من عبد المجيد ثم التوميات ثم سيدي
خالد ثم اسفل الغيث ثم باطراف الزاب ملجأ ملوك بني زيان ومعتصمهم
حين يضايقهم بنو صرين عن دارملاكتهم تلمسان ثم بسكرة بظاهر البلد

وأقاموا بها يومين ثم وادي الناموس ثم غمران ثم توزر ثم الحامه ثم قابس
ومنها الجرف المقابل لجزيرة جربه ثم حمادة بن قردمان ثم شوشة ثم الزوارات
الغربية ثم زواغة ثم قردادش ثم طرابلس

قال الوزير الشرقي الاسعاطي في رحلته لما حلوا بطرابلس خرج ولد
صاحب البلد وحاكمه احمد باشا في لمة من اصحابه مع اهل البلد رجالا ونساء
حفاة في الطريق وعلى السطوح مظهرين الفرح والسرور بولد سيدنا نصره
الله وأمه وبوفد الحجاج وأخرج مدافع كبارا سلاما على ولد السلطان
نصره الله على عادة اهل البحر في التسليم والتوديع بالمدافع واحتفل ولد
سيدنا نصره الله سيدي محمد أصلحه الله للدخول لهذا البلد فيمن معه من
الوصفان عبيد البخاري نفع الله به فتناولوا من لباسهم وصرا كبههم وحسن
زيهم ما كانوا أعدوه لذلك ولعبوا بالبارود لعبا قضي منه الترك وغيرهم
العجب واعترفوا بانهم لا قدرة لهم على ذلك اللعب ولا معهم من الفروسية
ما يقاوم ذلك واهل البلاد المشرقية كلهم يتعجبون من زي مخزن سلاطين
المغرب مولانا إسماعيل وولده هذا مولاي عبدالله نصره الله وادام وجوده
فقد تقرر عندهم من فروسيته وشهامته وحزمه وعزمه وضبطه وجوده
ما أوجب تعظيمه في نفوسهم كل التعظيم ويقول منهم من علم من يشابهه
اباه فما ظله واحتفل الباشا بضيافة ولد السلطان مع أمه غاية الاحتفال فما
تركوا شيئا قدروا عليه إلا وقدموه وداموا على ذلك مدة إقامتهم
بطرابلس وكذلك فعلوا حال الأوبة

قال: فقد قام بالحقوق . قيام الحر لا المرقوق . وقد قامت المترجمة
بمكافاته على حسن صنيعه باضعاف مضاعفة مما يستغرب وجوده في تلك الديار
من الطرف والتحف الملوكية ولم تقصر في اسداء الخير وانواع التبرعات
التي أوجبت استلغيات الانظار اليها في تلك القلوات سيان في ذلك الغني

والفقير . والجليل والحقير . تقبل الله منها اعمالها . وأناها من الخير آمالها
ه بعضه باللفظ وبعضه بالمعنى

ثم قال : خرجنا من طرابلس يوم السبت الثامن من شهر رمضان من
السنة ونزلنا بقريّة تاجوري ثم من تاجوري للمسيل ثم النقيرة ثم لبدّة ثم
الدفينة ثم مصراة حيث مدفن ابي العباس احمد زروق ثم بوشعيب ثم
سرت وهي كما قال البكري في مسالكه مدينة كبيرة على ساحل البحر
لها نخيل وبساتين وفيها يقول :

ياسرت لاسرت بك الانفس لسان مدحي فيكم اخرس
البستم القبح فلا منظر يروق منكم ولا ملبس
بخستم في كل مكرمة وفي فعال القبح لم تبخسوا

ومن سرت هذه لشرف حسان ثم التنعيم ثم وادي مسعود ثم مقطع
الكبريت فوغيه فبرقه المدينة الازلية المسماة قديما انطابلس اي خمس مدن
كما للبكري ثم من برقه للزججيفيه فكلود فالنخيلي فالتميمي فعين
الغزاة فالنبعة فالدفنه فظهره عزيز فطعن مقره ثم ابي المطامر ثم الاخصاص
فالنبابه وهي مدينة على ساحل النيل في الجانب الغربي ثم مصر القاهرة
وكان دخولهم مصر يوم الخميس التاسع عشر من شوال عامه ولم يبيتوا بمصر
بل خيموا بالمحل المعروف بالبركة بالراء المرققة على عشرة اميال من مصر
يجتمع فيه الركب المصري ومن بركة للدار الحمراء ثم عجرود ثم رءوس
النواظر ثم وادي التيه المحل الذي تاه فيه بنو اسرائيل بعد خروجهم من
مصر ثم النخيل فبير الزعالك فسطح العقبة عقبه ايله القرية التي كانت
حاضرة البحر وهي معدودة من كور مصر قال العبدري وقد ذكرها
القاضي عياض في مشاركته وغلط فيها فحكى عن ابي عبيدة انها مدينة
على شاطئ البحر من بلاد الشام وهي نصف الطريق من فسطاط مصر إلى

مكة ثم ظهر الحمار ثم شراجه ابن عطية فعابر شعيب فعيون القصب
فاليندر فبيار السلطان فالازلام فالاصطبل ثم وادي لكره فالجوراء
فالنبط فالينبوع

وبه قدم على السيدة المباركة صاحبة الترجمة الشرفاء اهل الينبع لاداء
مراسم التهنية والتحية بسلامة القدم فاکرمت وفادتهم وأحسنتم اليهم
كماداتها المألوفة وبالاخص مع الاشراف آل البيت المصطفى وأهدت لهم
كساوي من أرفع طرز وأدت لهم مائتي مثقال ذهباً مطبوعة كانت توجه
لهم أيام زوجها السلطان الاعظم مولانا إسماعيل ومائة مثقال ذهباً منحة
من عندها شطرها للشرفاء والشطار الاخر للشريفات ثم من الينبع ليدر
فبروة القاع فراغب فقديد سميت قديد لتقدد السيول بها ومن قديد
لعسفان فوادي فاطمة

ومن الغد نهضت المترجمة قبل الركب وواصلت السير إلى أن أتت
بذي طوى وصلت به المغرب واغتسلت وتبأيت لدخول مكة شرفها الله
تعالى وعظمتها ودخلتها عشاء وذلك ليلة السابع من ذي الحجة الحرام دخول
جلالة ووقار في محفل من الاجناد وطافت طواف القدم وبعد أيام التشريق
نفرت إلى مكة وأتت بعمرتها

وكانت مدة إقامتها بمكة تنزل كل يوم في جناح الظلام . وتطوف
بالبيت الحرام . وتبذل بغير حصر . وتعطي عطاء من لا يخشى الفقر .
ودخلت جوف الكعبة . وأفاضت في سدنتها ما على للمغرب كعبه . وخلدت
بمكة المشرفة ذكراً جميلاً . وبذلت عطاء جزيلاً .

وأوقفت أوقافاً ذات بال منها دار أشترتها من أولاد العلامة ابي محمد
عبد الله بن سالم البصري بباب العمرة أحد أبواب المسجد الحرام بما يقرب
من الف مثقال ذهب مطبوعة وحسبتها على طلبة يخرمون كل يوم ختمة

من القرآن وعلى من يدرس صحيح أبي عبد الله البخاري وعينت ناظرا
على الدار المذكورة

وبعد أن قضت من الحرم المكي وطرها وأدت من المناسك سنتها وفرضها
تأقت نفسها لطيبة الطيبة وزيارة قبر خير العالمين فنهضت والسعادة تحرسها
وعيون الحفظ ترمقها وكان خروجها من مكة المشرفة زادها الله شرفا
ورفعة ضحوة يوم الجمعة السابع عشر من ذي الحجة والمبيت بواد فاطمة ومن
الغد ارتحل الركب ووجهته المدينة المنورة على الطريق التي جاء عليها
دارادارا إلى بدر ومنه أخذ طريق الصفراء فكان المبيت بالموضع المسمى
بالجديدة فتجور الشهداء فبیر علي فوادي العقيق فهذه الفضائل المشهورة
ومقعد الوية الدين المنشورة . مدينة المظهر الاعلى . والبرزخ الاسنى .
مشرق الانوار . ومعدن الاسرار . من له الفتح والختام . الحائز للمقامات
العلية بالتام . رسول رب العالمين . وسيد الاولين والآخرين . سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا وعلى آله وصحبه أجمعين

وكان مقامها بالمدينة ثلاثة أيام بدار مفتي الشافعية بها ابي الفخر زين
العابدين المنوفي وبعد بلوغها الوطر من تلك البقاع الطاهرة عجت الؤوبة
لدار مملكتها والكل لحسن التصنيع شاكر . ولها في كل حين ذاكر .
(بعض ما قيل فيها من الامداح) من ذلك قول ابي عبد الله محمد

ابن علي الحسيني الشافعي الطبري امام المقام الخليلي :

غنى على عود السعود هزاري	وشدا على الاوتار بالاوطار
والانس طاب لنا باوقات الهنا	بسلامة الحجاج والزوار
لاسيما بسلامة الست التي	حظيت ببیت الله والاستار
فلها المنى بوصال من قد جاورت	والاكرمون يرون حق الجار
فاحت بها ارجاء مكة رغبة	ومحبة من سائر الادوار

وهي الحقيقة بالجلالة في الوري
والله قد ألقى عليها دائما
وهي الخليفة والكريمة مالها
ولها كمال وافي في عفة
فالله يحمها بحسن رعاية
ويجفها بسعادة وسيادة
وعلى النبي وآله وصحابه
ماغردت ورق الرياض بدوحها
وترنمت في سائر الاسجار

(وفاتها) توفيت رحمة الله علينا وعليها بفاس في جمادى الاولى عام
تسعة وخمسين ومائة والف ودفنت بروضة الاشراف من المدينة البيضاء
فاس الجديد .

خليل بن صالح الخالدي قاضي مكناسة الحشمي نسبة الى
الحشم احدي قبائل عرب تلمسان نشأ بتلمسان ثم استوطن فاسا
(حاله) كان فقيها نحويا آية في صناعة التدريس وبالاخص الفية
ابن مالك ذا نؤدة لا يتزحزح ولا يتحرك حالة القائه الدروس فصيح اللسان
حلو العبارة يحصل ما ألقاه في درسه تحصيلاً عجيباً مجلسه بالقرويين
حفيل يحضره نجباء اعيان طلبة وقته

تولى نيابة القضاء بمقصورة القرويين عن قاضيا العلامة المشاور السيد
عبد الله بن خضراء السلوي ووقعت له رحمة الله في مدة نيابته نوادر عجيبة
يسخر منها صغار الولدان ومن له ادنى مسكة من الفقه من ذلك أن
رجلا طلب منه الاذن في اقامة بيعة على بغلة له وجدها بيد الغير فقام
فيها بالاستحقاق فأمر اعوانه بجمل البغلة في محل خاص ويغلق عليها
حيث لا يراها الشهود ليلا يستند بعضهم على بعض في وصفها ونعتها

والحال أن عوام الاعوان فضلا عن الوكلاء يعلمون أن شهادة الاستحقاق لا تكون الا على عين الشئ . المستحق . ومنها أنه ادعى لديه رجل على اخيه بانه تقاعد له على حقوق انجرت له من ميراث ابيه فطلب و كبل المدعى عليه من المدعي اثبات موت ابيه وعدة ورثته فحككم بالغاء طلبه وعدم قبوله شرعا وألزمه الجواب من غير مهلة او عزل نفسه عن الدعوى . ومنها أن ورثة هالك قاموا بغبن في دار اشتراها موروثهم استوفت صورتها شروط القيام بالغبن وأدلوا بفتوى شيخنا ابي العباس ابن المامون البلغيثي أطال الله بقاءه تؤيد مدعاهم ووافق على فتواه عالمان جليلان فلما أدلوا لديه بالفتاوي المذكورة حكهم بالغاء أولى الفتاوي التي هي الاصل معللا لالغائها بان صاحبها سافر للتجار بالشام وقبول الفتويين المضدتين لها وقد هجاه شيخنا المذكور بعدة قطع وقصائد من ذلك قوله :

وذي سفه قد خلا قلبه وقلبه من كل شي . علي

تسمى خليلا بدون علوم وليس خليلا ولكن خلي

ثم رشح لقضاء الحضرة المكناسية وزرهون وما انضم لذلك بعد وفاة قاضيها ابي العباس ابن سوده المري المترجم فيما سلف وذلك عام واحد وعشرين وثلاثمائة ولاف ولما حل بمكناس . لبست نحوياته حلة التناس . حتى حفظ عنه في خطبه اللحن الصراح من ذلك جزمه للمضارع المقرون بحرف التيفيس من قول سيدنا عمر بن عبد العزيز الوارد في الصحيح فان اعس فمأ يديها ونبا عنه انه لا يصلح ان يكون شرطا ولذلك وجب قرنه بالفاء لما وقع جوابا اللهم إلا ان يجاب عنه بانه سكنه تحفيضا على حد قراءة إن الله يامركم بالجزم

وقد حكى عنه بعض اهل العدل من شيوخنا انه كان يوما بمجلسه فر

بجنازة فسأل من هي فقيل له امرأة نفساء فقال وهل ينعت المفرد بالجمع
فقيل له أين الجمع فقال نفساء فقيل له نفساء ليس يجمع وإنما هو مفرد وأنشد
له المسئول على سبيل التمثيل قول البوصيري

من لحواء انما حملت احمداء انما به نفساء

فقال ضرورة فقيل له وعلى انه جمع فما المفرد فقال نفيسة فسكت المسئول
وقال في نفسه الان ان لابي حنيفة ان يمد رجليه

ثم ختمت اعماله في مكناسة بنكبة شنعاء وذلك يوم خلع السلطان
المولى عبد العزيز ومبايعة اخيه السلطان المولى عبد الحفيظ وحشد الناس
لذلك بالمسجد الاعظم وتم الامر فيما حشدوا اليه على ما سنشرحه بعد
بحول الله قام بعض من لا خلاق له من الاوباش ياغراء ممن في قلبه مرض
وأعلن بسب المترجم فقامت ضجة عظيمة في المسجد وكان قصد موقد نار
تلك الفتنة الفتك بصاحب الترجمة فقامت في وجه أولائك وعززني من
حضر ثم من أبناء عمي العلويين وفر الله جمعهم وعضدنا عامل البلد حيث
قلت له إن لم تحسم هذه المادة حسا كليا فلا ريب أن هذه النار تجر ذباها
عليك وعلى كل موظف ووجيه حالا ويتسع الخرق على الراقق وتكون
العاقبة وخيمة فاصغى لي باذن واعية ووقع منه مقالي كل الموقع وقام
لاطفاء تلك النار بنفسه وأعوانه وأدخلنا القاضي لمقصورة الخطيب وكلفنا
به من يحرسه إلى أن يصل لداره في حفظ وأمان ولما حيل بين أولائك
الرعاع وبين ما يشتهون هجموا على بيت كان لولد القاضي المترجم بمدرسة
العدل ودخلوه عنوة ونهبوا ما فيه مما لست أذكره ولا أتيقن حقيقة
ذلك والذي يغلب على الظن ان ذلك مختلق ومن ذلك الحين لزم المترجم بيته
ولم يخرج إلا يوم سفره لفاس والذي تصدر للفصل بين الخصوم مكانه هو
شيخنا ابن عبد السلام الظاهري ولم يزل على ذلك حتى أقر على الخطبة

واستقل بها حيث أعانه على ذلك قوم آخرون
(مشيخته) أخذ عن حامل لواء التحقيق في النحو المشاره فيه بالبنان
بين معاصرة الفقيه الخطيب السيد محمد بن عبد الواحد بن احمد بن التاودي
ابن سودة المري المدعو الجلود وعمن هو في طبقة من محققي معاصره
(الاخذون عنه) كثير منهم شيخنا الفقيه سيدي محمد النميشي
ومنهم الفقيه مولاي الشريف التاكنارقي والفقيه السيد عبد الرفيع
الايرواري وأخوه الفقيه السيد محمد ومن في طبقة هاؤلا من النجباء المحققين
(مؤلفاته) وقفت له على رحلة منظومة نظما ساقط الوزن غير مرتبط
لمعنى وقافية وختمه للالفية ومقامة في قصة الفيل المهدي لسلطان المغرب
مولانا الحسن من الدولة البريطانية عام تسعة وثلاثمائة والفي في نحو كراسة
(نثره) من ذلك قوله في فصل من مقامته المشار لها يصف الفيل :
ذو جسم جسيم . وشكل وسيم . ظريف بهي . نبيل شهبي . من أعظم
الحيوانات . وأبهر الصنوعات . منظره بديع . وهيكله رفيع . طويل
الخرطوم . واسع الخقوم . مبسوط الاذنين . حديد العينين . طويل
الانياب . أسنانه تبلغ ثلاثمائة سن في الاستيعاب . كأنه طود علاه سحاب
يحسبه الناظر اليه ربة تمشي على ساق . أو سحابة أظلمت الافاق . يهرول
في مشيته . ويسارع في خطوته . كفيف في المرأى . خفيف في الوطن لو
فاجأ عنقرة وسليكا . لعجزا عن الاقدام وهلكا . ليس في سيره انزعاج ولا
اضطراب . تحسبه جامدا وهو يمرر السحاب . تفرع منه الطيور . وتتقي
صدمته النسور . وخرطومه يتقلب تقلب الافعي . يتلف به الملتقم حين
يدعى . ويسير به إلى الجهات الست . ويقلع به الصخور والاشجار قطع
البت . ظهره عريض بسيط . وصوته رقيق غطيط . غليظ الجثة المرتقة
قصير الجيد منقبض الرقبة . وعيناه كاكسير زحل . إذ لم يمتزف فيها بياض

من كحل وقوائمه الاربع . يدها ورجلاه أجمع . كاجسام نخل باسقة أو سوارى
متناسقة . يخاله . من لا يعرفه عند رؤيته . أن الارض انقلبت بثوراته أو
زلزلت زلزالها . أو أن الله بذلك أوحى لها ، أبصر من هدهد ، وأسمع من قنفذ
(وفاته) توفي بفاس صبيحة يوم الاثنين التاسع عشر من ذي القعدة
الحرام عام ستة وعشرين وثلاثمائة والف ودفن قرب ضريح سيدي أبي
بكر بن العربي المعافري خارج باب الشريعة المعروف بباب محروق

حرف الدال ❦

الديب ❦ - المجذوب المطلسم

(حاله) من أهل الفضل والصلاح له كرامات ظاهرة ومتواترة أخبرني بعض
العدول المبرزين انه كان مريضا مرضا شديدا فاته بعض أصدقائه منهم قاضي
مكناسة شيخنا أبو عبد الله محمد بن عبد السلام الطاهري واقترح عليه التوجه لزيارة
البضعة الطرية مولانا دريس الأكبر وتبديل الهواء وترويح النفس به فليسمعه
غير مساعدته ولما وصلوا للمحل المعروف بخيبر هناك ورد عليهم المترجم وأقبل
على المريض المذكور وقال له اذا وصلت الى والدتك فلتأخذ عصا وتجمعها
على مائدة ظهرك وتدلكه بها هكذا وبأشرك يده فنشأت بالمريض
حرارة عظيمة بمجرد مباشرة يد المترجم لظهره ثم أخذ رداؤه وخنقه به
وعقد أصابعه وصار يضربه ضربا وجيما والحاضرون يقاومون المترجم في
فك المريض منه فلم يقدروا وبعد ان خلى سبيله أصابه عرق شديد ثم قام
كأنما نشط من عقال في الحين وان جماعة من المحترفين بعصر حب الزيتون
توافقوا على ليمونة حامضة فخرج المترجم وأتى لهم بها حينما منقوشة فلما أصبح
الصباح ورد عليهم لزرهون بعض شر كانهم من أهل مكناس فوجدوا
قشر الليمونة عندهم فسألوهم عن آثامها فآخبروهم الخبر فكشف
الغيب أن الليمونة لاحد الشر كالمكناسيين نقشها بيده وانه فقد هاليل

اصل المترجم من اولاد عيسى احدى فرق قبائل المغرب يقال إنه كان في اول امره يسرح البقر ثم ورد على الزاوية الادريسية وعمره نحو اثنتي عشرة سنة فاستخدمه بعض الاشراف لسقي الماء لداره واذا جن الليل اشتغل بتنظيف الازقة ثم وقع له جذب وفشا فيه حتى صار لا يضبط احواله وظهرت عليه خوارق عادات فقد كان يضرب الحجر العظيمة برجله وهو حاف فتطير كانهارميت بمقلاع من غير ان يصيب رجليه ادنى اذى و كان الرجل يذهب لفاس ويتركه بالزاوية الزرهونية فإذا وصل فاسا وجده امامه وربما رآه بعض الناس بمقره بزرهون بعد العشاء وقد سدت ابواب المدينة فيجده آخر قرب الفجر بمكناس وهكذا ولم يزل على هذه الحال معتقدا منظورا اليه بعين الاجلال الى أن قتل شهيدا بالبارود وخطنا في الفتنة البربرية التي كانت آخر الدولة الحفيفية على ابواب فاس رحمه الله

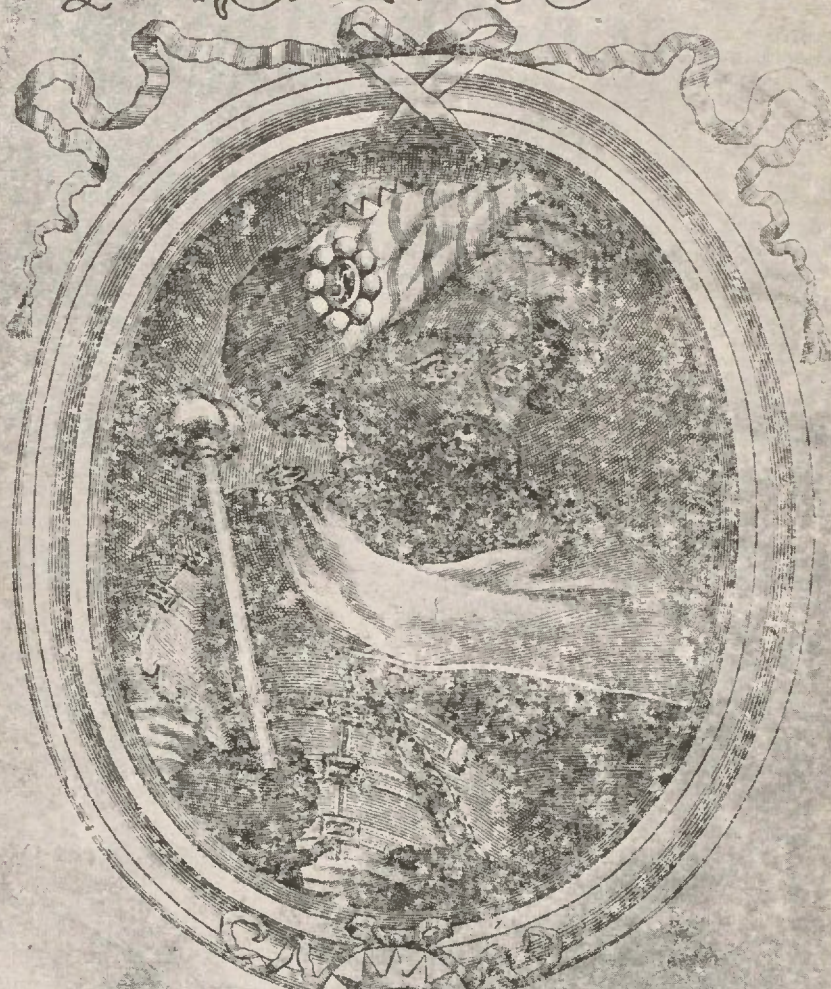
حرف الراء

الرشيد بن الشريف بن علي الشريف دفين مرا كش بن محمد ابن علي بن يوسف بن علي الشريف دفين سجلماسة الشريف الحسيني الينبوعي السجلماسي سلطان المغرب الاقصى (ولادته) ولد بسجلماسة عام أربعين والف

(صفته ونشأته وحاله) حسن الحلقة واسع الجبين قصير القامة غليظ الجسم اسمر اللون أشهل العينين واسعها كأنهما مرآة لقلبه الكريم تشنان عن ذكاء مفرط ويعلم منها على البديهة فرحه وحزنه شديد بياض الاسنان كث اللحية أسودها خالطه شيب له تأثير على القلوب يحبه كل من رآه نشيط خفيف الحركة لباسه لباس الاتراك ملامح الذكاء والنباهة والشجاعة والاقدام لائحة بين عينيه

نشأ في حجر والده في صون وعفاف لم يال والده قدس الله روحه جهدا

۲۵ السلطان الامام محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الوهاب

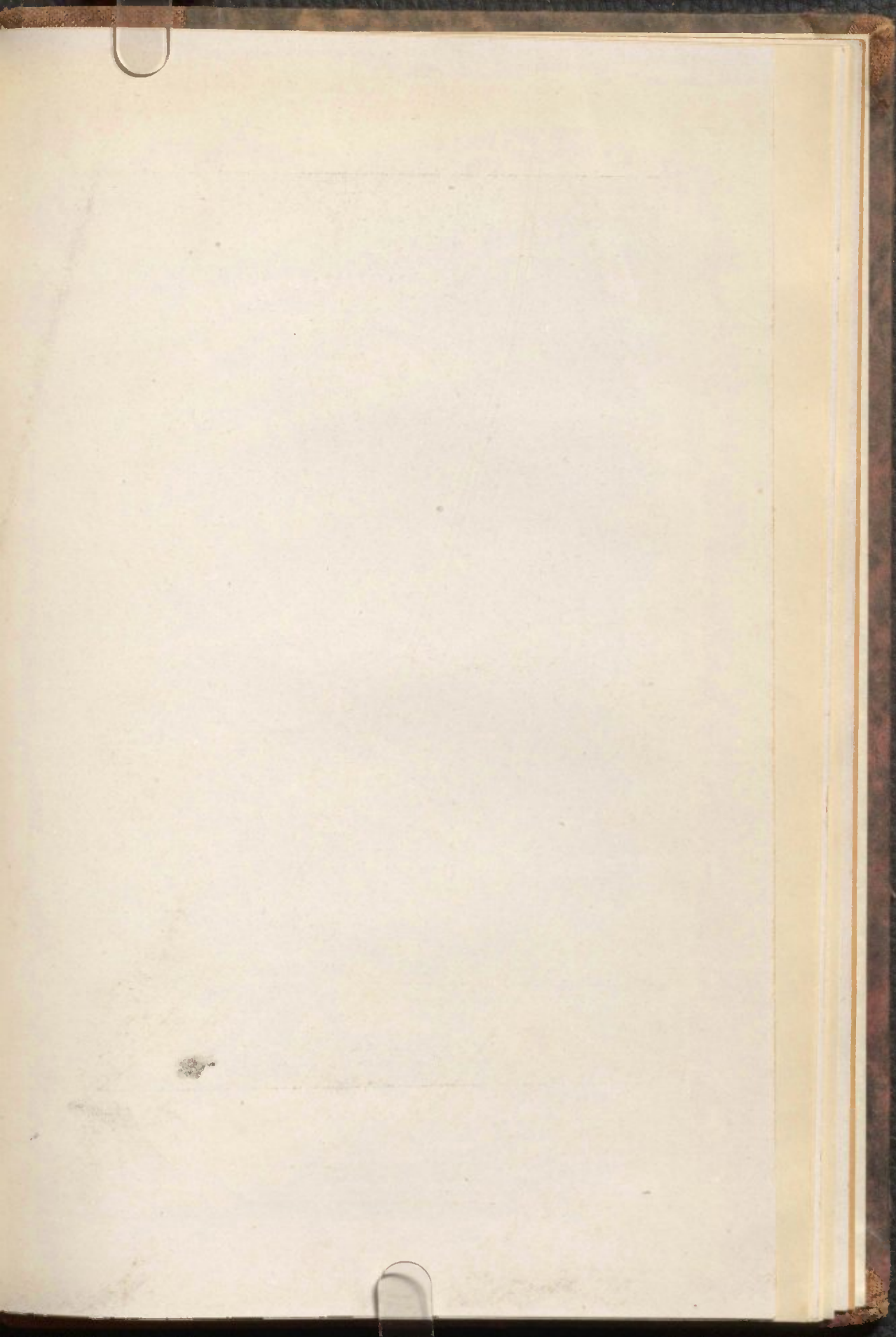


ILLUSTRE ET MAGNIFIQUE
 ROY DE TAFILETE, FEZ, MAROC.
 Plus de 100000 hommes dans la Mouir
 Force de Ses Armes Redoutables.



CHERIF MOULY-ARAB
 TARDENT, Et autre Proux en
 l'antre en 1779 que qu'il a Conquis par

محمد بن اسماعيل بن عبد الله بن عبد الوهاب
 ۱۷۸۹



في تهذيبه وتدريبه وتعليمه وتاديبه بالأداب النبوية حتى شب متين الديانة
كامل الدراية والرواية كريم الاخلاق حسن العشرة ابي النفس عالي الهممة
طموحا إلى المعالي لا يرضى بالدون ولا سفاسف الامور طاهر الذليل ثابت
الجأش طويل النجاد عارفا بسير الامم واحوالها واخلاقها وسياسة الملوك
ونواميسها مشاركا في فنون من العلوم حازما ضابطا شجاعا مقداما لا يبالي
في الحروب بنفسه شديد الشكيمة على من عصاه او هتك حرمة من حرم
الله يتولى القصاص وإقامة الحدود الشرعية بنفسه من غير أن تاخذه رافة
ولا رحمة في دين الله جمع الله فيه من الخصال الحميدة والسجايا الكريمة
ما تفرق في غيره

قال في نزهة الحادي: كان محبا في جانب العلماء مؤثرا لاغراضهم مولعا
بمجالستهم محسنا اليهم حيث ما كانوا اجوادا سخيا رحل الناس اليه من المشرق فما
دونه وقصده بعض طلبة الجزائر فامتدحه بيبتين وهما

فاض بجر الفرات في كل قطر من ندى راحتك عذبا فراتا
غرق الناس فيه والتمس الفخر خلاصا فلم يجده فباتا
فوصاه بالفين ونصف دنائير وشأوه في السخاء لا يلحق والحكايات عنه
بذلك شهيرة وفي أيامه كثر العلم وظهرت للعلماء أبهة وأعز العلم وأهله وكانت
أيامه أيام سكون ودعة ورخاء عظيم هـ

ووصفه صاحب نشر المثاني بأنه محيي رسوم الدين وقاطع دابر المفسدين
مفضل أهل البيت النبوي، ومظهر الفخر الطاهر العلوي، ليث الاقدام
وبدر الظلام، وشمس الانام، وظل الله للخاص والعام، ورحمة للمسكين
والضعيف كان من أهل المكارم التي لا تحصى، والفضائل التي لا تعد ولا
تستقصى، من ساداتنا شرفاء سجلها في البلدة الفراء، وحق لها أن تنال
بآل البيت علوا وفخرا، حاضرة ملوك المغرب المدعوة بتأفلات القادمين

عليها من الحجاز كما تقدم مبينا قال سيدنا الجدرحه الله في كتابه الدر السني
مانصه : وهم من صرحاء الاشراف نسبا . وفضلاتهم حسبا . وكبرائهم
اقدارا . وعظماهم اشتهارا . طلوعوا في سما . المجادة بدورا . وبرزوا في محافل
السيادة صدورا . وتساموا في المشارق والمغرب ظهورا . وحملوا من المهابة
والجلالة لواء منشورا . لهم في علو الهمة ونفوذ العزيمة منصب لا يضاهاى
وعرقب لا يباهاى . آبية نفوسهم . طيبة غروسهم . عزيز جارهم . محمي ذمارهم
كريمة سجاياهم . عظيمة مزاياهم . تلقاهم في المكاره ليونثا . وفي المكارم
غيوثا . أحرزوا من الفطر العلية قديها . ومن السير العلوية فيجها . وبرعوا
قرانهم من الاشراف . تجمع شعبتهم المباركة ثلاثة أصناف . فكان
فيهم الاكابر من الاعلام . والكثير من الصلحاء الكرام . ومنهم ملوك
وقتنا وسلاطينه العظام . خلد الله في الخيرات مآثرهم . وأيد بالتوفيق
أوامرهم .

ثم قال : نهض للخلافة السلطان الاعظم والملك الانجم . ركن الفخار
المشيد . أبو المكارم مولانا الرشيد . طيب الله ثراه . ومعه بعفوه ورحماه .
فظهر أولا ببلاد انكاد ثم استولى على مدينة تازا وماوالاها ثم على الريف
وماوالاه ثم على فاس فدخل دار الملك بمدينة البيضاء ليلة يوم الاثنين الثالث
من ذي الحجة متم سنة ست وسبعين والالف واستوطنها ثم ملك المغرب
باسره قطرا بعد قطر إلى وادي نون من السوس الاقصى والى قرب الاغواط
من ناحية الجريد فكان مجددا للملك بالمغرب هـ

ثم قال في النشر : ولما مر صاحب الترجمة بالموضع المسمى بالشطن
الظهراء أمر بجفر آبار شتى وهي تدعى الى الان بآبار السلطان فهي مضافة
اليه فيسقى منها ركب الحجيج في مروره واياه فهي من آثاره تقبل الله
منه وكان على يده هذا الفتح العظيم لضعفة المسلمين بالجمعه في هذه

المدة اليسيرة . لما جبل عليه من حسن السيرة . إذ كان من السراة الغطارف
ومن الاعجوبات في الاقدام بين المراهف . أحياء لله به رسوم الدين بعد
دروسها . وأنعم المساكين بعد شدة بوسها . خاض امواج الالهوال حتى
أهدها . وقام في نار الفتن حتى أخذها . فيالها من نهضة لله ما أحمدها . تدارك
الله به المغرب بما فيه من قوي وضعيف . وأغني به الوضيع والشريف . ولا
زال بسيرته المباركة كريماً فاضلاً . زكي الاخلاق كاملاً . يتنازل على
مقامه الرفيع . فيجبر خاطر المنخفض الوضيع . ومن شيمه الجليلة .
ومنعه الخزيلة . مجالسة العلماء وإكرامهم . ومباستطهم بين الملا واعظامهم
ومع تحمل النهوض بأمر الخلافة حتى القت اليه زمامها في مدة قليلة .
أبدى ما أثر في مصالح المسلمين جليلة . كبناء المدرسة التي بجومة الشراطين
من فاس وأتى على بنائها من الاساس . فبالغ في إتقانها صنعا . وبذل
المجهود في إحسانها وضعا . وتجديد ما اندرس من القنطرة البديعة المعتبرة
التي لا يعرف بالمغرب مثلاً . وقلما اتفق في معمور الارض شكلها . وهو
اربعة أقواس منها وهي على نهر سبو على نحو فرسخ من فاس
قال : ولما أكل قنطرة سبو بالبناء نقشت فيها أبيات من نظم
العلامة القاضي أبي عبد الله المجاصي ومنها :

صاغ الخليفة ذا المجاز ملك الحقيقة لا المجاز

فوقع الاعتراض عليه بان ملك الحقيقة هو الله تعلي لا غيره وأجيب
بأجوبة منها ان الحقيقة تنقسم الى عقلية وشرعية ولفوية وعرفية والملك
بمعنى العقلية لا يكون الا لله وفي غيره مستحيل فيحمل على احدي الحقائق
الباقية والا قرب منه حمل على الحقيقة العرفية بمعنى انه لا يقال في العرف ملك
حقيقة الاله اما باعتبار الحاضر في زمنه فلا اشكال واما باعتبار من مضى ففي
على طريق المبالغة وذلك سائغ في باب المدح والله الموفق ه والاعتراض

المذكور هو للشيخ اليوسي في المحاضرات قال فيه ومن البشيع الواقع
في زماننا في الاوصاف انه لما بنى السلطان المولى الرشيد بن الشريف حصر
نهر سو وصنع بعضهم أبياتا كتبت فيه برسم الاعلام أولها فذكر البيت
المذكور وقال أثره : فحمله اقتناص هذه السجعة والتغالي في المدح والاهتبال
بالاسترضاء على ان جعل ممدوحه ملكا حقيقة لا مجازا وإنما ذلك هو الله وحده
وكل ملك دونه مجاز الممدوح وغيره ه وهو في باب التحذير حسن كما
ان الجواب المتقدم في باب الاعتذار وخصوصا عن ثبت علمه وتحقيقه من
الابرار لا يباس به

قال في النشر : ومن مزايا المترجم العظيمة . وعطايا الفخيمة . وفطره
السليمة . انه كان حيث ما دخل بلادا تعاهد مساجدها ومدارسها وسئل
عن مجالس اقراء العلماء بها وعن يحضرها وربما حضر مجلسا لبعض الكبراء
فرأينا في بعض التقايد انه حضر مجلس الشيخ اليوسي و كان يدخل
للمساجد بنفسه ودخل مرة فلما على حين غفلة من أهله فدخل القرويين
وتلك كانت عادته في دخولها ثم دخل للمدرسة المصباحية فتعرض له الامام
سيدي الحسن اليوسي مع فقيه آخر فاعطى لكل منهما مائة مثقال وما
اجتمع مع علماء وقته الا وحض في مجلس اجتماعه معهم على نشر العلم
وبشه واتقانه وتحقيقه وتعظيم طلبته وقد صادف ذلك كل مرام . وأحيا
الله به نعم المغرب بعد الانعدام . لطلوع شموسه . على حين تغير من وجه
الدهر وعموسه . فجاء المغرب علي فترة من هلكه فاقبل الناس على التعلم
والتعليم . وعمرت أسواق العلم وقد عفت منذ قديم .

قال : ولما قبض الله تعالى والده اليه خرج من تافلات في ثالث عشر
رمضان عام تسعة وستين والالف قال : وفي ثامن وعشرين من شوال وصل
الى تدغة ثم الى دمنات ثم الزاوية البكرية ثم الى آزر ثم الى دار ابن مشعل

هكذا وجدت مقيدا عن الحافظ الفاسي وسياقي ان وصوله الى دار ابن مشعل
كان عام خمسة وسبعين وموت أخيه مولاي محمد واستيلاءه على فاس الجديد
والقديم كان في عام ستة وسبعين وفي عام سبعة وسبعين أخذ الزاوية البكرية
وفي عام ثمانين أخذ في حفر اساس قنطرة سبو وفي العام الذي بعده استولى
على تارودانت وسائر البلاد السوسية وفي العام الذي بعده وهو اثنان وثمانون
توفي فحصل امره من موت والده عام تسعة وستين الى موته عام اثنان وثمانين
وحدثني بعض الفقهاء الثقات عن والده وأعرفه من الثقات وقد
أدرك هذا الزمن ان مولاي رشيد لما نزل بالزاوية الدلائمية على وجه الوفادة
وبقى مقيا بها أقسم عليه بعض اهل الزاوية ان لا يقيم بها وان يسرع بالخروج
وأخبره ان مما هو شائع عندهم ان مولاي الرشيد هو الذي يخلي زاويتهم
تلك وانهم استفادوا ذلك من بعض الاخباريين عن كشف أو غيره مخافة
ان يهجم عليه احد من رؤسائهم بسبب ذلك وقد كانت لاهل الدلائمية زيادة
محبة في آل البيت عن غيرهم من اهل وقتهم فخرج مولاي رشيد من الزاوية
فصادف قافلة خارجة منها فطلبوا منه ان يحميهم الى محلهم الذي يريدونه لان
الوقت وقت نهب ففعل فتمرض لهم خلال الطريق بعض اهل البوادي
يريدون نهبهم فاخبرهم مولاي الرشيد بانهم في حمايته ليجترموهم بجرمته
اذ تلك كانت عادة اسلافه في حماية القوافل وغيرها فلم يعجبوا به فتجرد
لقتالهم مع مملوكين له اثنان فقط من رقيق السودان ويبد كل واحد منهما
مكحلة فاخذ المكحلة من يد أحدها وحمل بفرسه على القوم فاصاب واحدا
منهم برصاصة ورد المكحلة للمملوك وأخذ المكحلة الاخرى من يد الاخر
فحمل كذلك فاصاب رجلا آخر ومارد المكحلة حتى وجد المملوك الاخر
عمر المكحلة الاخرى فاصاب منهم آخر ايضا وبقي كما حمل عليهم أصاب
واحد منهم مع حفظ الله اياه منهم فما أمكن القوم الا الفرار منه مع

كثرتهم فكان مقدمة لما قدر في سابق العلم من تولى امارة المغرب فارجع
عنهم حتى أعطوه ثلاثة عشر فرسا التي أصاب فوارسها برميته فحمل على
كل فرس رجلا ممن اختار لمتابعته ورجع في الحين واستقبل فاسا العليا
ونزل امامها فرآه رئيسها الدردي من بعض بروج سورها فسأل من هو
فأخبر به فأرسل له في الحين دراهم نحو خمسة مئاقيل مع وسق من الشعير
وقال لرسوله اليه قل له هذه عشاؤه يعني الدراهم وهذا علف دوابه يعني
الشعير فليرتحل ولا يقيم عندنا قسطا

فرحل مسرعا فوفد على رئيس يدعى الشيخ اللواتي وكان يتفقر
ويعظم نسبة الشرف فبالغ في اكرامه فبينما هو مقيم عنده اذ رآ رجلا
بهيمة من خيل واتباع ومماليك وهو يصطاد كهيمة الملوك فسأل من هو
فقال له ابن مشعل من يهود تازا فتحنى سريعا وجعل السكين في فمه واستقبل
الشيخ اللواتي فلما رآه بادر اليه قائلا لبيك ياسيدي لبيك لأعز عنك
رقبة ولا مالا لان ذلك عندهم علامة على تأكيد الاستعطاف في أخذ
الشاران ظلم او شبه ذلك فاقترح عليه ان يهي له خمائة او نحوها من
اخوانه الابطال ليفتك باليهودي غيرة منه جزاه الله خيرا على دين الله فقال
له لا يتخلف عنك واحد منهم اينما توجهت فتواعد معهم ان يروا خفية
متفرقين ويلحقوا به دار اليهودي ابن مشعل وهي على نحو نصف مرحلة
من تازا شرقا في البيداء او ازيد من ذلك ثم تقدمهم اليها واستضاف اليهودي
فاضافه وتبعه الابطال فاحاطوا بالدار بعد ان اظلم الليل بحيث لم يشعر بهم
احد وبحيث يتصل بهم ان احتاجهم واحتال حتى اتصل باليهودي في خلوته
فبطش به وقتله وأدخل الرجال باحتيال صادف به مرامه فاستولى على
دار اليهودي وأخذ منها اموالا كثيرة وذخائر نفيسة فنال ما قدر الله له من
موجوده. وسطعت في فلك السعادة منازل سعوده. انتهى زاد غيره ان ابن

شعل هذا كانت له صولة على المسلمين واستهزأ به الدين وأهله . قلت
بذلك يكون ناقضا لعهد الذمة . ليس لماله ولا لدمه حرمة . وتذكر هنا
قضية كعب بن الاشرف اليهودي وتوجيه النبي صلى الله عليه وسلم من
فتك به ليلا على نحو الصفة التي فعلها المترجم هنا وهي في صحيح البخاري
وغيره ، قال في النشر : والقت للمترجم المملكة زمامها . ففرض بعد منعتها
في خدرها ختامها . ولاحت للمغرب السعادة والبشائر . وانتمش به بعد
الاشراف على الموت كل حيوان من ناطق وصاهل وطائر . وكل خير من
ربنا الملك الوهاب . ولكل اجل كتاب . وذكر لي بعضهم مما هو شائع
عند بني يزناسن بالزاي ان اليهودي المذكور كان بدارله متحصنا يجبالهم
وهم محزون عليه فما زال المولى الرشيد يلاطفهم في امر حتى فهم اليهودي
انهم قد اسلموه فنزل اليه بهدية فقبض عليه وقتله ودخل داره واستخرج
ما فيها من الاموال فالله اعلم اى ذلك كان وكيف كان هـ

هذا وقد وقع في أصول التاريخ للكننت دو كاستري المؤرخ الفرنسي
نقلا عن اسير الدولتين الرشيدية والاسماعلية أن خروج المترجم من تافلات
كان في رفقة قواد ثلاثة احدهم اسود اللون والاخران عربيان وأنهم
قصدوا وادي درعة مع من كان معهم من الجنود بقصد شن الغارات وان
اخاه المولى محمد لما علم بذلك أرسل بعض الفرسان في طلبهم ولما مثلوا بين
يديه أوقع القبض على صاحب الترجمة وأودعه السجن وأقام الحد الشرعي
على بقية اتباعه بقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم بعد ايام قلائل فر
المترجم من السجن وجمع عليه جنود اصار بها ذا قوة وبأس شديد ثم ظفر
به اخوه المذكور ثانية رغم جنوده المجندة وأودعه السجن وشد في حراسته
وبقى بالسجن مدة طويلة الى ان استعان ببعض مواليه في فتح نقب بجدار
السجن انفلت منه وانه بعد انقلاته قتل ذلك المعين لانه صار لا يامن

خيانتته بعد ان خان الملك ثم قصد الزاوية الدلائية وبقي مختفيا بها الى ان أوجس في نفسه خيفة من اهلها ففر الى قبيلة كبدانة على الضفة اليسرى من وادي ملوية واتصل بقائدها علي بن سليمان وبقي في خدمته الى ان سنحت له الفرصة بأخذ قلعة ابن مشعل ونهبها ثم بعد ذلك جمع الناس والقي عليهم خطبة قال فيها:

ايها الناس انني أحكم بينكم بالعدل وأقابلكم بالحلم الذي عرف به البيت الفلالي اذانا ابن مولاي الشريف واخ مولاي محمد ملك تافالالت الان ومن العسير ان تجدوا اميرا اعرق مني في النسب الشريف وقد رأيت من افعالي ما يدلكم على كرامة اصلي وانني سأكون ساعيا على الدوام في مرضاتكم وسترون ان يسر الله لي في الملك فوق ما صرحت لكم به مما تكونون به سعداء مطمئنين ولا يصعدنكم عن مبايعتي ما لكم من الاحترام نحو اميركم فانه ليس أهلا للولاية لكونه لا يحب دولته ولا يهتم بأمورها وما ترقى الملك والامراء الا بالنظر في مصالح بلادهم والقيام بشئونها ومن الواجب عليهم الزهد في مصالحهم الشخصية وشغل اوقاتهم بالنظر في مصالح اوطانهم فان عكفوا على اللهو والتمتع باللذات تعين خلعهم واني أطلب منكم ان تبايعوني على ذلك فان وفيت فذاك والا فلكم انزالي عن العرش ولا شك ان اهل كبدانة وغيرهم من القبائل يوافقونكم على فعلكم ويستحسنونه ثم بعد ذلك تمت له البيعة فلما سمع بها علي بن سليمان اغتاض غيظا شديدا فحشد جنودا مجندة وزحف بها لمحاربة الرشيد ولكن كان امره خسرا اذ صارت تلك الجنود المجندة تدخل في طاعة الرشيد ولم يقف بها الامر عند ذلك الحد بل ألت القبض على اميرها وسلمته للرشيد فمالبه مما كان بيده من الاموال وأمر بقتله وأنفق بعض ذلك المال في الجند قائلا هذا جزاء تعبكُم وتفانيكم في خدمتنا ولما سمع بذلك مولاي

محمد نهض للايقاع به قبل استفحال امره فأخرج الرشيد لقواده القيود
والاغلال التي كانت عليه لما كان في سجن اخيه وقال لهم هذه الاغلال
التي كانت علي بسجن اخي فهل لكم أن تنتقموا لي منه فأجابوه بالموت
دون نصرته ولو أتى السيف على آخرهم فوصلهم باموال طائلة ولما التقى
الجمعان كان النصر للرشيد وولى مولاي محمد لتافلات مهزوما ثم جمع
عساكر ورجع لقتال الرشيد فهزم ثانية واقتفى اثره الرشيد لتافلات
وحاصره الى أن مات ثم بعد ذلك بمدة أتاه يعني الرشيد وفد من مكناس
لتقديم طاعتهم له فولى عليهم اخاه مولانا اسماعيل هـ الغرض فليحزر

والامير المذكور في كلامه ليس هو مولاي محمد بدليل اول الكلام
وانما المراد به علي بن سليمان المذكور ثم لا يصح أن يكون هذا الاسير المنقول
عنه شاهدا ما حكاه لانه إنما أسر في الدولة الرشيدية وهو هنا يحكي
ما كان قبل زمن اسره فبالضرورة أن حديثه هذا إنما رواه عن غيره ولعل
ذلك الغير غير ثقة ان لم نقل الراوي لم يثبت او تعمد الزيادة والنقصان
خصوصا و كلام مؤرخي الاسلام لا يساعده في كثير من فصوله فلهذا
أشرت الي أنه في عهده بقولي فليحزر

وانظر قوله وحاصره الى أن مات فإنه ظاهر في أن الحصار والموت
كانا بتافلات والواقع يفنده قال في نشر المثاني في حوادث عام ١٠٧٥
حرك مولاي محمد لآخيه مولاي رشيد فهزم مولاي محمد وقتل يوم الجمعة
الثامن من المحرم ودفن بدار ابن مشعل على نصف مرحلة من تازا او
اكثر شرقا وأنه لما قتل ابن مشعل وحصل من عنده على مال كثير جدا
قصد اخوه مولاي محمد لانتزاعه منه ليلا يستقل بالملك فلم يقدر له على
شيء هـ قال في الدر المنتخب المستحسن بعد أن حكى القول بمدفن مولاي
محمد المذكور بدار ابن مشعل ونسبه لغير واحد والذي رأيت في بعض

تأليف بعض الشرفاء أنه دفن بسجل ماسة قرب والده وقد يجمع بينهما بأنه
دفن حيث ذكر ثم نقل لسجل ماسة هـ
قال في النشر وفي يوم السبت حادي عشر رمضان انتهض رؤساء فاس
لامر اهلها بشراء الخيل والمكاحل واجتمع اهل فاس والحياينة وصغرو
والبهليل وغيرهم خارج باب الفتوح للميز وتأكيد عدم المدخول في طاعة
مولاي رشيد فأغضى عنهم مولاي رشيد وحاصر اهل تافيلالت تسعة
اشهر ثم نزل بتازا فخرج اهل فاس مع الحياينة الى الغارة عليه في خامس
عشر شوال فرجعوا فارين فتبعهم الى قنطرة سبو ورجع فبعثوا اليه
بصلح فلم يكمل بينهم وبينه حتى أكل الله مراده وبلغه امر المغرب
فأنقذه به من اهل العناد ، وأحيا الله به البلاد والعباد ، وكانت ايامه
مباركة على كثير من المسلمين اتفق له فيها ما لم يتفق لغيره في كثير من
المسلمين قال ومن حوادث عام ستة وسبعين والالف أن مولاي رشيد نزل
على فاس فقاتل ثلاثة ايام وجرح برصاصة في أذنه فرجع سالما ثم عاد مرة
أخرى في ثالث ربيع الاول فأوقع فيهم القتل والجرح ما يقرب من سبعين
رقبة ورجع لانه لم يكن أتى مستعدا لهم ثم سار الى الريف فحاصر اعراض
وأخذه في رمضان بعد منازل وفي ضحوة الثلاثاء ثامن وعشري ذي
القعدة نزل ايضا على فاس فحاصرها الى الخميس وبقي جيشه مقاتلا الى يوم
الاثنين ثالث الحجة فأصبح بفاس الجديد وقد دخل من اعلا السور ليلا
من جهة الملاح وفر رئيسهم الدردي ثم نزل عشيته فاسا فقر ابن الصغير
رئيس اللمطين ليلا الى بستون باب الجيسة وفر احمد بن صالح رئيس
الاندلسيين صبيحة غده وطلع (١) فاسا فبايعوا مولانا الرشيد ونصروه
وقبض ابن صالح قبل الزوال بعوز البلد وقتل جماعة من اصحابه وسجن

(١) يعني الرشيد صاحب الترجمة .

ببواب دار ابن شقراء بفاس الجديد وولي القضاء حمدون المزوار يوم الخميس
سادس الحجة هـ

وفي شرح الزباني على نظمه التاريخي المعنون بالفية السلوك أن
تولية حمدون القضاء كان بإشارة من الاستاذ ابي زيد عبدالرحمن بن القاضي
وذلك أن المترجم لما جلس على اريكة الملك بالعاصمة الفاسية وجه للاستاذ
المذكور يستقدمه عليه فاجاب بعدم قدرته على القدوم لكبر سنه وملازمته
لبيته فلما جاء جوابه للمترجم قال للرسول إني آتية يخرج لمحل قريب من
بيته آتية فيه فخرج لغرسة درب الدرج حائطها موال لمصودة ولما قدم
السلطان فتحوا له في حائط الغرسة نقبا دخل منه اليها واجتمعا معا فقال
له جئتك لاستشيرك فيمن أوليه بفاس من حاكم وقاض ومحتسب
وناظر فقال له أما الحاكم فلا أتقلده والقاضي حمدون المزوار والمحتسب
عبد العزيز المر كني الفلاحي والناظر العدل مسعود الشامي ولما خرج من
عنده أمر أن يبني بالمحل الذي دخل منه باب وبقي طريقا فهو درب
الدرج لم يكن قبله ولما بلغ دار الامارة نفذ الامارة لسيدي محمد بن احمد
الفاسي والقضاء للمزوار والحسبة والنظارة لمن ذكر فامتنع الشامي من
النظارة فسجن سبعة اشهر ولما ضاق به الامر أجاب على شرط أن لا يتعرض
له قاض ولا وال لان الاحباس كلها حازها التصوص والاشراف ايام
الفترة حتى كادت أن تستأصل كلها واشتغل بالبحث عنها واستظهارها
ومن اتهم بربع او ارض او جنان او دكان يحوز ما عنده من الرباع فما
ظهر رسمه رده له وما وجد مغصوبا او لارسم عنده علم أنه مغصوب فيحوزه
للحبس حتى رد الاوقاف كلها وزاد عليها ما وجد مغصوبا من الوقف او
غيره ولما ولي المزوار القضاء كان كثيرا ما يرد احكامه المفتي عبدالوهاب
الفاسي في نوازل واحكام تقع منه مخالفة للمشهور وعلم بذلك ابن القاضي

كتب لمولاي رشيد يقول له إن من أشرت عليك بولايته له اصهار ،
 واصحاب تجار ، ومخاطب لاعيان تجار ، فاقلني من عهدته أقالك الله من
عذاب النار ، فيكتب له ان ينظر للقضاء من هو اهل غريب الدار ،
 لاقرابة له ولا انصار ، خامل الذكر فذكر له المجاصي الغياثي فولاه
القضاء بفاس ه

قال في النشر وفي يوم الخميس الذي بعده يعني بعد الخميس الذي ولي فيه
حمدون المذكور خطة القضاء قتل ابن صالح وابن الصغير ثم ولديه ثم خرج
مولاي رشيد بحر كتبه للغرب فانهزم منه الرئيس الحضرمي غيلان ومن معه
وتبعهم فدخل القصر وخرج الى اصيلا ورجع مولاي رشيد من القصر
ثم عاد لحصاره ه ، وقال الاسير مويث كان خروج المولى الرشيد لقتال عبد
القادر غيلان في ثمانية آلاف فارس واثنين وثلاثين الف رام فتلقاه غيلان
بسته وعشرين الف جندي كلها مدربة على القتال لما كان بينهم وبين
النصارى من المحاربة بالشواطى ولما التقى الجمعان كان النصر الاخير لمولاي
الرشيد وانهمزمت جيوش غيلان امام الجنود الرشيدية الى ابواب اصيلا
ومن هنالك فر غيلان الى الجزائر ودخل في طاعة الرشيد القصر وتطاوين
وسلا وكانت اذ ذلك بلدة مستقلة ه

قال في النشر ومن المحكى ان ابن صالح والدريدي وأشباعه لما أحسوا
من الناس الضجر وكثر ذكر مولاي رشيد على الالسنه والنشوف اليه
لما اشتد بهم الحال من الحصار والفتن وكان اغلب ذلك في شرفاء فاس
أظهروا مشاحنة على سبيل المكيدة فاختمهم الدريدي مع ابن صالح
واظهروا المقاطعة بينهما فجاء اشباعها الكل من يعرفونه من الشرفاء والفقهاء
يجب مولاي رشيد وطلبوا منهم ان يصلحوا بين الرشيد وبين مدليين بان هذا
وظيف الشرفاء والفقهاء ومن جملة من كان فيهم العلامة حمدون المزوار

وابوعبد الله محمد بوعثان الشريف وآخر من اقاربه فامتنعوا اولاً كراهية
الدخول في امر الولاية فاعتل اهل فاس بان لا ملجأ في مثل هذا الا
لهم وحتما عليهم ومن تغيب من الاشراف وغيرهم ممن عزموا عليه
اتبعوه حتى حضر ومن ترض كلفوه المشقة والبعض من الشرفاء . اختفى
من ذلك كل الاختفاء . لكونه أخبر بالمكيدة من بعض اصدقائه حتى
جمعوا جميع من قدروا عليه ممن يظنون به الميل الى السلطان ووجهوهم
الى الدردي بفاس الجديد علي حالة الشفعا . في أن يصطليح مع ابن صالح
فلما اقبلوا عليه أظهر لهم الترحيب وأدخلهم مصرية وأنزل لهم مائدة من
طعام ملون يعرف بطبخ الدار وقال لهم عشاؤكم من اسبوع بنية تريدت
لي وخرجكم من هذه المصرية يوم خرجكم من زفافها فعلموا أنهم مسجونون
وانه توقعدهم بطول سجنهم جدا وأن توجيهم له من اصله انما هو مكيدة
واحتيال وأنهم لو سجنهم جهارا لما أمنوا من انتصار بعض العامة لهم او
شبه ذلك فلما وقع جميعهم في ذلك أسفوا وبقي الطعام بينهم لم يتناول احد
منهم شيئا فقدّر الله تعالى ظهور مولاي رشيد ودخوله فاسا الجديد في
تلك الليلة فالمائدة ما زالت بموضعها وطعامها وهم يسمعون الاعلان
والصياح بنصر مولاي رشيد في كل الجهات ففرج الله عنهم
ربما تجزع النفوس لامر وله فرجة كحل العقال

فمنهم من لم يخرج الا بعد أن أكل من تلك المائدة زيادة في الفرح ومنهم
من حمل معه من ذلك الطعام وخرج مسرعا ومنهم من بقي ثمه حتى دخل
عليه السلطان مولاي رشيد ومنهم الجوعانيون المذكورون فسر بهم
وبقي يرعاهم وهذا من اسباب تولية احفادهم القضاء من قبل مولانا
اسماعيل لما يعلم فيهم من تقرر محبة الامارة وكأنه بحث عن احوالهم
ومن كان حاضرا بهذه القضية سيدي محمد بن احمد الشريف العراقي

الحسني سمعت هذه الحكاية من بعض احفاده لبنته وهي شائعة عنه وعن غيره ويذكرونها بزيادات لم أذكرها لاني هذا الذي حققت منها والله الامر من قبل ومن بعد

قال: ومن حوادث سنة سبع وسبعين والف رجوع السلطان مولاي رشيد من الحركة اوائل ربيع الثاني فكتبت له البيعة من فاس وقرئت بين يديه زوال يوم السبت الثامن عشر ربيع الاول ثم خرج الي مكناسة في ربيع الثاني بقصد آيت ولال من البربر فأخذهم ورجع ثم نزل الرئيس محمد الحاج قرب وادي فاس باني مرورة فقاتل قتالا خفيفا ورجع نحو ثلاثة (١) ايام ثم خرج السلطان مولاي رشيد لتازا حادي عشر رجب ورجع في شوال فنزع الرئيس العكيين عن مكناسة ثم خرج السلطان لبني زروال ثاني يوم النحر فأخذهم وبعث رئيسهم الشريف الي فاس ثاني محرم ثمانية وسبعين ثم نزل على تطاوين فأخذ رئيسها في صفر وأتى به فسجنه مع جماعته ورجع اوائل ربيع الاول

قال: ومن حوادث ثمان وسبعين خرج مولاي رشيد لحركة الزاوية الدلائية ضحرة الخميس الثاني عشر من ذي الحجة وولي بفاس العلامة سيدي محمد بن احمد الفاسي زوال يوم السبت من ربيع الثاني

قال: ومن حوادث سنة تسع وسبعين اخذ الزاوية الدلائية قال الشيخ ابو علي اليوسي في محاضراته: كان الرئيس ابو عبد الله محمد الحاج ابن محمد بن ابي بكر قد ملك المغرب سنين عديدة واتسع هو واولاده واخوته وبنو عمه في الدنيا فلما قام الشريف السلطان رشيد بن الشريف ولقي جيوشهم ببطن الرمان فهزمهم وذلك اوائل المحرم فاتح سنة ست وتسعين والف فدخلنا عليه وكان لم يعضر في المعركة من عجزه ليكبر

(١) قال الزباني أصيب - يعني المترجم - في هذه المعركة برصاصة في طرف اذنه ورجع سالما.

سنه فإذا بالفل يدخلون فدخل عليه اولاده واخوته وأظهروا جزعا شديدا
وضيقا عظيما فلما رأى منهم ذلك قال لهم ما هذا ان قال لكم حسبكم
فحسبكم يريد الله تعالى وهذا كلام عجيب واليه يساق الحديث والمعنى
ان قال لكم تعالى حسبكم من الدنيا فكفوا راضين مسلمين ه
قال : والاشارة بهذا الى أن الله تعالى وضع لعباده في الدنيا مائدة
وجعلها بينهم دولا كما قال تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس فكل من
جلس على هذه المائدة وتناول منها ما قسم له فلا بد أن يقوم عنها بالموت
او بالعزل ليجلس غيره ولا تدوم لاحد ولا ينام عنها من أقيم غالبا الا
بمرارة وعنق ولذا قال صلى الله عليه وسلم في الولاية نعمت المرصعة وبثت
الفاطمة ثم من الناس من لم يشعر بهذا المعنى ولم يتنبه له فهو
يسمى اليها عجبا باوائل زخرفها واخذاعا بظهور زينتها ومن الناس من
علم ذلك وتنبه له ثم من هؤلاء من نفعه الله بعلمه فأوجب له افعالا محمودة
إما قبل ولوجها بالزهد فيها والفرار منها علما بغايتها ديننا وتقوى اوحزما
في الدنيا بعد الولوج فيها بالتعفف والاحسان والعدل والرفق ومجانبة
الجور والبغي والحرق إما ديننا ايضا وحذرا من المطالبة في الآخرة وإما
خرقا دنيويا وحذرا من اختلالها واضمحلالها ، الى أن قال : وقال ابو
عمر بن عبد البر تكلم معاوية رضي الله عنه يوما فقال ابو بكر هرب منها
وهربت منه وأما عمر فأقبلت اليه وهرب منها وأما عثمان فأصاب منها
وأصابته منه وأما انا فداستني ودستها قال ابو عمر وأما علي فأصابته منه
ولم يصب منها ، ثم قال في المحاضرات بعد كلام طويل : وكل من تعرض
لها من السلف فإما انتهاضا لنصح المسلمين من نفسه بإقامة الحق ليللا
يضيع وإما نزغة بشرية حر كها لسبب من الاسباب أما على هذا الثاني
فلا يقتدى بهم وأما على الاول فيقتدي به من بلغ مقامه في التمكين

القوة والنزاهة وفي مثل زمنه الصالح الذي لم يزل به الدين طريا والحق
جليا والاعوان عليه قائمون وهيئات ذلك في آخر الزمان الذي غلب فيه
حب الدنيا واستولى على الناس سلطان الهوى فلا ترى الا حريصا على
الجمع والمنع ولا ترى الا نفاقا ومداهنة فالمرء الكيس لا يعدل لنفسه
بالسلامة شيئا ومن له بوجودها ان لم يكن له من المولى لطف ظاهر
المراد من كلام الشيخ اليوسي باختصار

فكان اخذ الزاوية يوم الاثنين ثامن المحرم ومن لطف الله على اهل
الزاوية فيما سبق لهم في علمه ببركة جدهم ومحبتهم في اهل البيت أن
جعل خلا زاوريتهم على يد مولاي الرشيد الذي حله عليهم الحلم المعهود
لامثاله من صرحاء اهل البيت فما أسال من دمائهم ولو قطرة . ولا كشف
لهم عن عورة . وربما مد بعض الظلمة يده فانتقم منه اشد الانتقام

ولا يقال إن تخريب المترجم لهذه الزاوية واجلاء اهلها منها وترحيل
رؤسائهم لتلمسان وتفرييهم هناك بدليل العيان غير مناسب لما كان فيهم
من علم ودين وزائد ود لابناء السبطين لانه يقال إن ذلك ضروري عادي
في جمع الكلمة اذا دام من كان بيده الامر في مأوى سلطانه الا ومواد
الثورة لاتنحسم وعين التشوف لاتنسد ولو من رعا ع الاتباع والمشاهدة
اعظم برهان ولا مر ما قال تعالى عن بلقيس إن الملوك اذا دخلوا قرية
أفسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة . فحيث كان هذا المقتضي الاكيد في
سياسة الامة وجمع كلمتها وانضمام شمل ألفتها على من يحمي بيضتها قائما
فالعلم ومعطوفاته التي توجد حشو من يراد اقامته في ذلك على المحجة البيضاء
لاتعد موانع من تنفيذ ذلك المقتضي لان درء المفسدة اهم ولا مكان
الجمع بظهور نتائج العلم ومعطوفاته من صاحبها في اما كن اخرى لاتتطرق
فيها مفسدة وكذلك كان فإن جميع من كان من تلك العائلة له علم ودين

قد استقر بحاضرة المغرب فاس ونصبوا بها وباحوازها للمناصب اللائقة
بعلمهم ودينهم كما حفظ ذلك كله التاريخ وفي كتاب البدور الضاوية
من ذلك ما فيه مفتح فحصلت لهم بذلك الكرامة. مع الامن والسلامة.
ولله في خلقه شؤون .

قال ابو علي اليوسي: وكان محمد الحاج في ابتداء امره طالبا فقيرا
صعلوكا قليل ذات اليد ووالده مثله فكلف والده أن يشتري له فرسا
فقال له والله ما عندي ما أشتري لك به حمارا اشتغل بقرا. تك مع بني
عمك واترك مرافقة البطالين وأقبل علي ما ينفعك فلم ينفع فيه وعظ
فهجره والده وأعرض عنه وتركه وشأنه فكان ياوي الى كهف في جبل
فوق قريتهم بالدلاء. مع احداث مثله فاتفق ليلة لم يات احد منهم غيره
فأتى بقبس نار وحطب وأوقد نارا بالكهف فرأى في زاوية محلا كالباب
مبنيًا بحجارة فتأمله فاذا هو بناء فتوجه للقريبة وأتى بألة حديد قلع بها
البناء ودخل من ذلك النقب بقبس نار فوجد محلا منقورا في الجبل وبه
سبعة قائم من نحاس مختوم علي ابوابها بالرصاص فدحرج واحدا منها
الى الكهف لثقله وكسر ختمه فوجده مملوءا بالدنانير المرينية فأخرج
القائم كلها الى خارج الكهف وحفر لها في الارض ورد عليها التراب
وسواه ورجع الى الكهف فأغلق الباب كما كان بالحجر والطين ونكسه
ونقص من القمقوم الذي فتح مقدار ما يحمل وتوجه به لدار والده
فوضعه بحمله ورجع الى القمقوم فحمله وأبلغه لمحله ولما أصبح استرضى
والده ببعض ذلك وجلب خاطرده به ووصل اقاربه وبني عمه واشتري لرفقائه
وله خيلا وسلاحا واشتهر بينهم بانه يحسن صنعة الكيمياء وأقبل عليه
البطالون فلم تكمل السنة الى أن كان يركب في مائة من الخيل فجاءه
احداث قبيلة مجاط فاجتمعوا عليه وكان يستر كبههم وعظم امره وصار

يشن الغارة على اهل تادلا وعلى اهل ملوية وأمر امره فدعا لنفسه ه
بنقل صاحب الروضة السليمانية

وفي البدور: وكان اهل صاحب الترجمة = يعني الرئيس محمد الحاج =
كارهين لولايته لما كانوا عليه من الاشتغال بالعلم والدين والسير على
سنن المهتدين ولما سمعوه من الشيخ والدهم رضي الله عنه فإنه كان
يقول له انت سبب خراب هذه الزاوية وكان يقول سيجعل لكم محمد
سلما تصعدون به الى درجة ثم ينكسر السلم وتنهدم الدرجة وفي ذلك
يقول اخوه الشيخ الامام سيدي محمد الشاذلي رحمه الله :

بلينا بندي نسب شائك قليل الجدافي زمان الدعاه
اذا ناله الخير لم نرجه وان ضعفوه ضعفنا معه

وفي البدور ايضا أن ابا عبد الله محمد بن ابي بكر قال لاخت له ذات
يوم سيجعل لكم محمد يعني ولده محمد الحاج سلما تصعدون معه فيه
وتدعون اخنيف يعني ثياب المسكنة فترجعون فلا تجدون اخنيف
وتلتمسون السلم فلا تجدونه ه

قال في نزهة الحادي : حدثني غير واحد من أشياخنا أنه اي ابا عبد الله
محمد بن ابي بكر لما دنت وفاته جمع اولاده وذويه وقال لهم [ان الله مبتليكم
بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني الا من اغترف غرفة
بيده] وانا أقول ولا من اغترف غرفة بيده يشير بذلك الى ما يتجادون به من
الرياسة بعده ويبتلون به من أبهة الخلافة وذلك من مكاشفاته وقد اعترض
عليه بعض الطلبة بقوله وانا أقول بأنه سوء ادب بمقابلة كلام الله بكلامه
وأجاب عن ذلك حفيده شيخنا الفقيه العلامة الشهير ابو عبد الله محمد
المسناوي برسالة مستقلة ولولا الاطالة جلبناها بنصها ه وهي مطبوعة
في فتاويه المطبوعة بفاس ٢٢٢

وفي البدور ايضا : قد نقل بعض الاثبات الثقات ان الامير محمد الحاج لما
وصل بمن معه من اهله وبنيه . واقاربه وذويه . لمدينة تلمسان . ولم يعبأ بهم
إنسان . ونزلوا منها بحرم العباد مستمطرين الفرح بالمثاب . من ملك أمور
العباد ورب الارباب . قال : لا إله الا الله الله اكبر كنا نظن ان ندخل
مدينة الجدار . دخول عز وافتخار . فدخلناها دخول ذل واحتقار . والامر
لله الواحد القهار . قال : وبقي رحمه الله بتلمسان نحو من عامين واربعة
أشهر وتوفي بها عشية يوم الخميس رابع محرم الحرام فاتح عام اثنين وثمانين
والف ودفن من الغد قريبا من ضريح الشيخ محمد بن يوسف السنوسي
فكانت مدة ايامه . من وقت قيامه . وجمع شمل نظامه . بمبايعته اولا وثانيا
وصير ورته اماما واليا . الى وقت ارتحاله وخلعه واخراجه من وطنه احدي
وثلاثين سنة الا ان ايامه كانت غير متمحضة للحرب ولا للسلم ، قال :
وبقي من كان معه بتلمسان من بنيه . واقاربه وذويه . الى تمام العام فتوفي
السلطان الرشيد فكان بين وفاتها مما احد عشر شهرا وستة أيام وبقي
اهل الزاوية بمكانهم نحو من عامين واشهر ، قال : وكان خروج اهل الدلا .
من العباد = يعني منقلبهم لفاس = في جمدي الاولى عام خمسة وثمانين والف
فلما رجعوا كان نزولهم بقرب روضة سيدي علي بن حرزهم وبقوا به مرة
ثم امرهم السلطان مولاي إسماعيل بالدخول للمدينة الادريسية وان
يسكنوا منها حيث شاءوا وعظمتهم واعطاهم . واكرم نزولهم ومشواهم
وبالتوقير والاحترام اولاهم وآواهم ه

قال الاسير مويت وكان ابن ابي بكر هذا عالما بنوايا الرشيد لذلك
أخذ يستعد لملاقاته فارسل أولاده الى الجبال بقصد حشد الجيوش ثم وزع
الاموال واستخلف الاشياخ على ان يعينوه باموالهم وانفسهم حتى النهاية
فأقسموا له على ذلك الا ان فريقا منهم وجه الى السلطان يستقدمه لزاويتهم

ظنا منهم أنهم سينالون شيئا من السبي فاجابهم الى ذلك وصر في طريقه على
جبل الحديد فاخذة عنوة ثم قصدا بن ابي بكر والتقى الفريقان ببطن الرمان
غرة عام ١٠٧٩ الا ان اولائك الاشياخ الذين كانوا يقبضون الاموال من
الرشيد احتالوا في قبض ابن ابي بكر وسلموه لعدوه فعفا عنه ووجهه الى
فاس ومنها الى تلمسان حيث قضى نعبه يوم ١٥ ماي ١٦٧١ ثم ان الملك
قضى فصل الشتاء كله في الزاوية ه الغرض

وما زعمه من الاحتيال في قبض ابن ابي بكر والاتيان به للمترجم
يفنده ما في البدور الضاوية نقلا عن الازهار الندية ونصه : ذكر لنا بعض
الاثبات ان السلطان الرشيد لما قدم الزاوية الدلائية بقصد الاستيلاء
عليها نقيه الامير ابو عبد الله محمد الحاج و كان متناهيا في السن فقال له
ما تريد فقال له الملك فقال له هو الان في محله فبايعه ودفع له ما لا يقبض منه
المال . و الان له في المقال . و ذهب باهله وحشمه الى تلمسان ه

وقال نقلا عن تحفة المعاصر مانصه : اخبرني الشريف البركة الخير
المرابط سيدي احمد بن عبد القادر القاردي الحسني ثم الفاسي انه كان بها
يعني الزاوية الدلائية حين دخول السلطان الرشيد اليها حاضرا و كنت ممن
لفظته يد الا ككتاب . و رمت به قوس المحن والاعتراب . لما شاهدت
يومئذ من تغير الاحوال . و كثرة الاحزان والاهوال . الى تادلا فلما وصلت
الصومعة منها ولقيت الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن بن اسماعيل والد
الفقيه العلامة الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمن صاحب سيدي احمد
بن محمد بن محمد بن عبد الله معن الفاسي رحمهم الله تعالى وسألني عن خبر الزاوية
المذكورة واهلها وما فعل هنالك لم أملك عيني من البكاء بتذكرة ايام
تلك الايام والمعاهد . و ما خص الله تعالى به اولائك السادات الكرام الاما جد
قلت رضي الله تعالى عن سيدنا حسان ذكرني لفظ التذكرة والبكاء قوله

بيكي اصحاب موتة بقوله :

يؤرقني ليل بيثرب | اعسر وهم اذا ما نوم الناس مسهر
 لذكرى حبيب هيجت لي عبرة سفوح وأسباب البكاء التذكر
 بلي ان فقدان الحبيب بليّة وكم من كريم يتلى ثم يصبر
 ه وفي نزهة الحادي وغيرها ان الشريف الرشيد غير من الزاوية الدلائية
 المحاسن . وصير محاسن معينها العذب آسن . وصبحها حصيدا كأن لم
 تغن بالامس . وكانت مشرقة اشراق الشمس . فحجت الحوادث ضياءها
 وقلمت ظلالها وأفياها . وقد أطل فانظر بقية كلامه

و كان ممن حضر هذه الحادثة الامام أبو علي الحسن بن مسعود اليوسي
 ورثى هذه الزاوية بقصيدته الرائية الشهيرة المشتملة على جودة الرثاء
 المقصود . والتأسف على فوات حسن الخال المهورد . والتحنن الى معاهد
 تلك الاطلال . والتشوق لمن كان بهامن القطان والآل . والتنبيه الى الدهر
 والبائه . وتقلبه بأهله وابنائيه . والتاسي بذي التصبر لصروفه . والتسلي بما
 بيديه من نكره عن معروفه . وعدم الاهتبال بما يحدثه من الحوادث
 وترك الركون لنعيمه الحادث . وعدم الثقة بوجد بنييه . وتلون شيم أهله
 وذويه . ورفع الهمة عنهم ثقة بالمولى . فيما لا بد وأولى . والتخلي عن خلل
 الخزايا والكباثر . والتخلي بجلل المزايا والمناثر . والترقي في ادراج خير
 السجايا لادراك المعالي والمفاخر . الى غير ذلك من الاخلاق والاوصاف
 الحسان . التي يحصل الشرف بها في الدين والدنيا وينجوبسديها في الآخرة
 الانسان . قال في مطلعها :

أكلف جفن العين ان ينثر الدرا فيابي ويعتاض العقيق به جبرا
 وأسئله ان يكتم الوجد ساعة فيشفي وان اللوم آونة إغرا
 وقد كنت استصحيه حين توقدت جذى الوجد فاستسقيته يظفني الجرا

على ان دمع العين فضل حشاشة
 وكانت سروح الهم عني عوازبا
 وكانت عيون الحاديات غوافلا
 ليالي كان البين عن جيرة الحمى
 وكانت رياض الحسن ترهوانضيرة
 وبجنية منها طرائق تجتلى
 وكانت مدامات الوصال مدامة
 تجاذب أخذان الصفاء كئوسها
 فبيننا ليال الوصل بيض وروضه
 عدت عدوة أيدي الحوادث فاختلفت
 وأبدلن مانوس الديار وأهلها
 وبين جموع الحمى كالراح شبتها
 وكالفرقين الطالعين تالفا
 أصابتهم عين الكمال فغادرت
 وردتهم مثل اثريا اذا رأت
 فأصبح في ارجائها اليوم منشدا
 كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
 فلا جفن الا وهو مغض على القذا
 ولا وجد الا وهو مرخ سدوله
 صبرت فؤادي للخطوب فلم يزل
 وأزمنت نهر الدمع عني تعزيا
 ووجهت نحو الحي أعرب عن هوى
 وأحسب ما قد كنت أحسب دائما

تذاب فاذا ينفع الدمع أن يحجرا
 وبعد النوى أضحت مراتبها الصدرا
 زمانا وخطب الدهر كان بنا غرا
 صدودا ونظم الشمل لم يستحل نثرا
 فكاهتهم أضحت بارجاتها زهرا
 إذا تحتني في كل مظلمة بدرا
 على القوم صرفا لا مزيجا ولا نزرا
 فلا تخشي منها خارا ولا سكرا
 يفيض النداء كانت مرابعه خضرا
 خلاها فعاتت بعد نضرتها غبرا
 يوحش وحولن الاهيل بها قفرا
 بقاء فما تخشى جفاء ولا نفرا
 وصاحبي الملك الذي نادى الشعرا
 أكفهم من كل ما جعت صفرا
 سهيلا بشحط البين او واصل والرا
 يردد مما قال من قد خلا شعرا:
 أنيس بلي لا كن هوى جدهم عثرا
 ولا عين الامن نجيع الشجا حمرا
 ولا هم الا وهو يكتشف الفكرا
 به رشقها حتى تقضي فلا صبرا
 فلما جرى كالنهر لم أملك النهرا
 ضميري فما الفيت زيدا ولا عمرا
 نطقت بنان البين في راحتي صفرا

الى ان قال :

هو الدهر لا يبقى على متخشع
حسام اذا ما صمم الدهر في امرئي
وريح سموم حيث ما هب مرة
وسيل اذا ما يم الارض اصبحت
وليث هصور ما تغشى حظيرة
غشوم فما يرتاع من باس خادر
فليس عجيبا ما أتى من عجائب

الى ان قال :

ألم تر ان الدهر حبلى انينة
فمن منح تسلي ومن محن تسلي
ولا تاملن أبناءه ان تحببوا
وكل بني دهر فأشبه دهرهم

الى ان قال :

ومن لم يكن مستغنيا بقناعة
ومن لم يكن يسرغد العيش بالرضى
ومن لم يكن بالحزم محتزما فقد
ومن لا يبادر صيده وهو معرض
ومن يشرب نجسا فوجه وهي شول
ومن تحتسب يهمل كما الغيث وابلا
ومن لا يثقف متنه الدين والحجا
ومن لا يجنب قوله دنس الحنا
ومن يبيع ندلا بالسباب وبالنوى

ذليل ولا ذي نخوة مزده كبرا
غدا دمه بين الورى خضرا مضرا
تعفت معافيه وان بعدت مرا
أخايد وانفلت كرادسها كسرا
فيسطو الا أنعم العض والعقرا
لطي ولا من حسن ساكنة خدرا
ولو أطلع الغبراء واستنزل الخضرا

ولادتها يوما وان لم تكن تدرا
نتائجها صغرى على المرء او كبرى
اليك فمن يشبه اباه فقد برا
على ما قضى الله الكريم وما أجرى

فليس بمنفك عن الناس معترا
بقسمته لم يبرح الدهر مضطرا
فرى حبله عن نجحه قبل ان يفرا
ليرميه كان العناء له قصرا
عجاف تمنها لها غيرد شكرا
فلا الحقل يجفو بالعباد ولا الصبرا
ويرم الورى يلق المثقفة السمرا
فلا يمتعض يوما اذا أسمع لهجرا
يكن بنضار جيد يشتري الصفرا

ومن يصحب الایجاد تنظف ثیابه
ومن لا یجالس من یجانس لم یدم
له احد فالاسد ما ترام الحمر
یجد لیه نغلا اذا نزع القشرا
ومن یرم بالبغض الودود معنفا
لیصفویورث قلبه البغض والغمرا
وهی اطول من هذا تشتمل علی مائة بیت واثین وستین بیتا وقد

شرحها غیر واحد من فطاحل العلماء والادباء ما بین موجز ومسهب
وقدرثی اهل هذه الزاویة غیر واحد من جلة العلم وقد ألم بجملة
وافرة ابو الربیع سلیمان الحوات فی البدور الضاویة تركنا جلب ذلك
روما للاختصار .

هذا وإن المترجم قدس سره قد نقل علماء هذه الزاویة المباركة
لفاس لنشر العلم ومن جملتهم الامام الیوسی ، قال فی تحفة المعاصر : إن
الشیخ الیوسی لما أسره الرشید بالرحیل من الزاویة البکریة وألزمه النزول
بمدينة فاس والتصدیق للتدریس بها امتثل امره ودخل مدينة فاس وأقام
متصدرا للتدریس فأخذ عنه ملا کثیر . وجم غفیر . ولزمه اهل الاعتنا .
المنصفون وانتفع به اهل المغرب انتفاعا ظاهرا وکان الرشید یحب
اقامته بفاس ویابی هو الا البادية فعاتبه فی ذلك فاعتذر له بانہ رجل
بدوی المولد والمنشأ وحنینه ابداء لاول منزل ه بنقل البدور لابی الربیع
سلیمان بن محمد الحوات الحسینی المتوفی عام احد وثلاثین ومائتین والف
وفی النشر أن الرشید لما فرغ من اخلاء الزاویة فی الثاني والعشرين
من صفر قصد مراکش فأخذها وقتل ریسها عبدا کریم المدعو کروم الحاج
الشبانی مع جماعة من حزبه وقرابته وبعد موته بشهر رجع مولای رشید
من حرکته تلك یوم الجمعة تاسع وعشری ربیع الثاني وخرج صاحب
تافلات ابن أخیه مولای محمد بن محمد بن الشریف مع اتباعه وخی سبیل

البلد وكذلك الخضر غيلان ذهب في البحر الى الجزائر وخلي سبيل اصيلا وعزل القاضي المزوار والمفتي محمد بن احمد الفاسي زوال الاربعاء التاسع والعشرين من جمدى الثانية وولى محمد بن الحسن المجاصي القضاء يوم الجمعة بعد عزل المزوار المتقدم والفقير سيدي محمد البوعناني خطبة القرويين بعد عزل سيدي محمد بن احمد الفاسي ثم خرج مولاي الرشيد للشاوية عصر يوم السبت سابع عشر رجب ورجع سابع رمضان فامر باخراج أهل الزاوية من فاس ثم سمح للبعض منهم وبقي البعض بضريح سيدي علي بن حرزهم الى آخر العام ثم سمح فردهم جميعا

ثم خرج لحركة آيت عياش ظهر يوم السبت سابع عشر ذي الحجة وأحدثت السكة الرشيدية ثاني وعشري الحجة وأقرض التجار من فاس وغيرها اثنين وخمسين قنطار امدت من سنة حتى ردها وبها بني قنطرة سبو وفي يوم السبت رابع عشر ذي القعدة أخذ في أهبة بنائها

قال : حوادث عام ثمانين والالف بدء اساس قنطرة سبو وفي خامس عشر جمادى الثانية بدأ البناء فيها بالاجر وخرج المولى الرشيد لحركة الابيض يوم الاثنين الثاني والعشرين من رجب ورجع يوم الخميس ثامن رمضان ومات اولاد أخ الابيض من الغد قبضهم هنالك وقتلوا بعد وصولهم لتازا ثم مرض السلطان مولانا الرشيد مرضا أشرف على الهلاك وأخرج جميع من كان بالسجن يوم السبت السابع عشر ويرني من الغد وفي يوم الاحد خامس عشر ذي القعدة عمل عرس مولاي إسماعيل اخي السلطان وفي شوال (١) جددت قنطرة الرصيف

قال : ومن حوارث عام واحد وثمانين والالف استولى مولاي رشيد على تارودانت وهي مدينة في أقصى سوس بها انهار جارية وبساتين مشتبكة

(١) والذي في البستان الظريف أن التجديد كان في ذي القعدة من العام هـ مولف

وفوا كه مختلفة واسعار رخيصة والطريق منها الى اغمات وريكة في أسفل
جبل ليس بالارض مثله الا القليل في العلو وطول المسافة واتصال العمارة
وكثرة الانهار والغوا كه وباعلا هذا الجبل أكثر من سبعين حصا وقلعة
منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك المغرب إذا اراد اربعة من
الناس أن يحفظوه من اهل الدنيا حفظوه لمنعته فوق فتح المدينة رابع
صفر واستولى على هشتوكة يوم الاحد ثامن عشر صفر وقتل منهم نحو
الالف ونصف فيما قيل واستولى على اهل الساحل ومات منهم أزيد من
اربعة آلاف على ما قيل يوم الاحد خامس عشر صفر وفي مهل ربيع الاول
أخذ اهل ايلينغ دار ملك سيدي علي بن حسون ومات منهم بسفح الجبل
نحو الفين على ما قيل وفي سابع ربيع الاول قتل بفاس خليفة السلطان نحو
ستين من اولاد جامع وعلقوا بالبرج الجديد لاجل قطع الطريق هـ

قال الاسير موييت ولما تم الامر للرشيد على الشبانة عام تسعة وستين
وستائة والف توجه الى مرا كش ثم بعد ذلك وردت عليه كبراء الشبانات
بديتهم فامتهم ثم جند الجنود منهم ومن غيرهم وتوجه الى حاحة فكان لا يمر
بقبيلة الا يابعه اهلها لما يعلمونه من شدة باسه وكان مامعه من الجنود يبلغ
٦٣ الفا منهم ٢٥ الفا من الفرسان ولما قرب من سوس اراد اهل الجبال ان
يمنعوه من المرور الى تارودانت فخاربهم وقهرهم ولما قرب من اكادير تلقاه
اهلها وباعوه ثم توجه نحو اليغ باولاد سيدي احمد وموسى فحاصر القصبه
حتى أضر الجوع باهلها فطلبوا من اميرهم ان يسلم نفسه للسلطان فابي ولما
جن الليل خرج من باب سرية وهرب ثم ان اهل اليغ لما علموا بفرار
أميرهم خرجوا الى السلطان وباعوه ثم بعد ذلك رجع السلطان الى فاس
سنة سبعين وستائة والف وكتب لجميع الولاة باستيصال شافة قطاع
الطريق وإقامة الحدود على الزناة وشراب الخمر هـ

وفي تزهة الحادي لما تمت البيعة له يعني للمترجم افاض المال على العلماء
وغمرهم بجزيل العطايا وبسط جناح الشفقة على أهلها يعني فاسا وأظهر
احياء السنة ونشر الشريعة فحل من قلوبهم المكان الارفع وتمكنت محبته
من قلوب الخاصة والعامة ه الغرض

قال في النشر وفي جمادى الاخرة خرجت سكة الفلوس الجديدة المدورة
وجعل اربعة وعشرين منها في الموزونة الرشيدية بعد أن كان في كل
موزونة ثمانية واربعون وبطلت الفلوس الاشقوبية المربعة وفي يوم الاثنين
ثالث رجب رجع مولانا الرشيد من حركة سوس وفي اوائل شعبان ابتداء
بناء المدرسة التي بالشراطين من فاس المنسوبة لمولانا الرشيد بموضع دار
عزوز وفي اوائل شعبان أمر المولى الرشيد ببناء قسبة بعرضه ابن صالح
وديار لمتون والدكاكين وأعطى الف مثقال لبناء سورها وأمر قواده
ببناء الدور فيها وأمر شراكة (١) ببناء قسبة الخميس وأعطى الف دينار
لبناء سورها وخرج لزيارة سيدي ابي يعزى رابع رمضان ثم الى سلا
ورجع لفاس ثامن وعشرين من رمضان .

وقال في حوادث عام اثنين وثمانين : بعث المترجم خيلا للجهاد نحو
طنجة اول صفر وبعث خيلا لسوس وقائدها عبد الله اعراض وذلك يوم
الثلاثاء سابع عشر جمادى الاولى وسافر لتافراطة للصيد يوم الاثنين قرب
الزوال فسمع قيام ابن اخيه فدخل فاسا يوم السبت حادي عشر رمضان

(١) قال في البستان ان هولاء شراكة قدموا معه يعني المترجم من الشرك واستخدمهم في
جندة منهم من العرب الشجع وبني عامر ومنهم من البربر مديونة وبني سنوس وأترلهم بقرب فاس
فحصل منهم الضرر لاهل المدينة وتشكوا منهم فامرهم بالاتقال بجلتهم لبلاد صدينة وفشماله بين
النهرين سبو وورغة وأقطعهم تلك الارض وعزل عزاجهم وأمرهم ببناء بيوتهم بقربه وأعطاهم الف
دينار لبناء السور وجعلهم قبيلة واحدة حيث أفوا من ولاية الترك وفرأ اليه ه موه لف

وخرج من يومه عصرا فلقية مجبوسا بيد خدامه عند فتراوة فبعثه الى
تافيلالت وسافر الى مراکش وبعث قائده زيدانا لفاس يوم الاربعاء تاسع
ذي القعدة لياقي بالجيش فأتاه اهل سوس وغيرهم طائعين ولم يبق للحركة
موضع بعد أن خرجت الاخبية لوادي فاس هـ

قال ابو محمد عبد السلام بن السلطان الاعدل ابي عبد الله محمد بن عبد
الله بن اسماعيل السلطان الاعظم في درة السلوك . وريحانة العلماء والملوك
ما لفظه : كان مولانا الرشيد يقسم ايامه بين المقام بمراكش والمقام بفاس
وكان اذا ارتحل لفاس يترك بمراكش خليفته ابن اخيه مولاي احمد بن
محرز واذا رجع يترك اخاه مولاي اسماعيل بالغرب وكانت ايام مولانا
الرشيد ايام راحة ودعة وسكون جامعة للمحاسن واشتات الفنون وكان
محببا في العلماء مطالعا لكتب الاقدمين فقيها متضلعا الا أن ايامه لم تطل
وكانت مدة خلافته سبع سنين وكان مختصا به الفقيه الاديب السيد
عبد المالك التجموعي والفقيه الاديب السيد سعيد التلمساني والفقيه
الاجل السيد محمد بن عبد الرحمن الفاسي وله مع فقهاء المغرب وأدبائه اخبار
حسان يطول ذكرها هـ

ومن مفاخر المترجم شدة اعتناؤه بتحقيق الشرف والنسبة للبيت
النبي حتى قال في السر الظاهر إنه كان مثلامضروبا في ذلك وكان
يسند ذلك لاهل العلم والدين ويذجر اهل الافك والزور في ذلك بما يابق
بهم من الزواجر البالغة قال وجرى في امرهم على طريقة ملوك الفرس
فإنها كانت تضبط اهل بيتها بضوابط اسلافها حتى كانت تمنعهم من
مناكحة من لا يليق بهم هـ قلت هو اشارة لتوجيه ما كان عليه المترجم
وملوك آل بيته بعده من التحجير في مناكح آل بيتهم بان لا تكون الا
في ابناء عمهم أما النساء منهم فعلى سبيل الاطلاق والشمول والاستغراق

من غير استثناء. وأما الرجال فكذلك الا اذا اقتضى الحال في بعض الخواص
تسريحه له باذن خاص ولكن تخريب صاحب السر الظاهر ذلك على الناسي
بملوك الفرس ليس على ما ينبغي فإن اعتبار النسب في الكفاءة في النكاح
هو القول الخامس في المذهب حكاه ابن عرفة وغيره وقال الحفيد ابن رشد
في بدايته إن قول ابي حنيفة واصحابه إن القرشية لا تزوج الا من القرشي
ولا العربية الا من العربي وأن قول الثوري واحمد إن العربية لا تزوج
من مولى وكذا نقل ابن العربي في الاحكام أن ابا حنيفة والشافعي يعتبران
في كفاءة النكاح الحسب ونقل ابن جزى في قوانينه أن ابا حنيفة والشافعي
يعتبران فيها الحسب والنسب ونبه في البداية على أن مستند هذا القول هو
الحديث الصحيح تنكح المرأة لدينها وجمالها وماله وحسبها قال فلا يخرج
من الاعتبار في الكفاءة من هذه الاوصاف المذكورة في الحديث الا ما أخرجه
الاجماع وهو الجمال فانظره وعليه فلا ملام على ملوكنا الفخام . فيما
اختاروه لنا كح آل بيتهم الكرام . اذ لا اتفاق في المذهب على خلافه
وكذا خارج المذهب كما تراه .

علائقه السياسية

لما كان عام ستة وستين وستائة والف ميلادية ورد التاجر (رولان افرجس)
الفرنسي على المترجم وهو اذ ذلك بتازا يطلب منه الاذن ببناء محل
للتجارة بالريف بنواحي وادي انكور وكان قبل وصوله لصاحب الترجمة
وجه له كتابا يطلب منه الامان والاذن له في القدوم لحضرته وذكر أن
بيده كتابا من ملك فرنسا كلفه بتقديمه اليه واليك ملخص ترجمة ما
كتب به : الى الشريف العظيم القوي مولاي رشيد حرسه الله لما كان
سبب مجيئي لهذه البلاد مهما جدا ومفيدا لدولتكم اطلب من جلالتكم
الاذن لي في القدوم على اعتباركم وأن تسمحوا لي باللقبي بكم لاتشرف

بشرح اسباب مجيئي لا يالتكم ولا سلم لكم كتابا من ملك فرنسا من

مرسى البوزيم ٥ افريل عام ١٦٦٦

ولما اتصل هذا الرقيم بالترجم اجابه بالاذن بالقدوم والامن على
نفسه وماله وعين له ستين بعيرا لحمل اثقاله ودونك ترجمة جوابه له : بسم الله
من التقي المرضى عبد الله القائم بالله المنصور بالله أمير المؤمنين الشريف
الملك بمعونة الله مولاي الرشيد حفظه الله بمنه الى القبطان (رولان افرجس)
توصلنا بكتابك طالبا الاذن في الدنو من حضرتنا فلك أن تدنو وقد أعطيناك
تمام الامان في قضاء ما أتيت من اجله واذا دنوت فلا تجرد بحول الله إلا الامن
التمام والاطمئنان والسلام على من اتبع الهدى كتب في أوائل شوال عام

١٠٧٦

ولما ورد السفير على حضرة المترجم اعتنى به وأكرم وفادته ثم لما مثل
بين يديه وذلك بالقصر الفاخر المشيد بفاس فاتح إبريل سنة ١٦٧١ املى
خطبة اليك ملخص ترجمتها :

ايها الشريف الجليل جئت باذن مولاي ملك فرنسا لاقدم لجلالتكم
فائق احتراماته وأؤكد لكم انه راغب كثيرا في صداقتكم ومستعد لقضاء
ما يهكم في مملكته وتصديقا لما أقوله ها انا اسلم لجنابكم رسالة كافني مولاي
بتسليمها اليكم وانتظر الجواب بما يظهر لكم واني أعد نفسي أسعد الخلق حيث
كافني اميري بهذه المهمة وسأكون اول من يحمل الى فرنسا خبر هذا اللقي
الحسن الذي اقتبلتني به جلالتم وأسأل الله ان يطيل بقاءكم وان يتمتعكم
بدوام السعادة ويبلغكم ماتتمنون ه ثم قدم لصاحب الترجمة كتاب ملك
فرنسا الذي جاء متأبطا له واليك فحواه : الى الشريف العظيم مولاي
رشيد فان ما نسمعه عن جلالتم من انها تقبل اقتبالا احسنا كل من تشرف
بالوصول الي أعتابكم حقق لنا استقبالون بفرح التاجر (رولان افرجس)

الذي أوفدناه اليكم سعيا في ربط علائق الصداقة معكم وقد كلفنا ان
يعرض عليكم قضاء كل ما يخصكم من مملكتنا وان يكلمكم في شان
أمر آخر وفي فتح باب التجارة بين رعيتكم ورعيتنا وقد اذنا للتاجرين
(ميشيل) و (رولان افرجس) أن يؤسسوا شركة من أعيان دولتنا
فنطلب منكم ان تساعدوها على ذلك واننا مستعدون لاعطاء دلائل
الحجة والاحترام للذين نضمهم لجلالتكم وهذا ما يزيد منكم ونسأل
الله أن يديم عزكم وان يجعلكم سعداء اولا وآخر او كتب بباريز في ١٩
نونبر سنة ١٦٦٥ هـ

ثم ان السفير طلب من جلالة الامير المترجم ان ياذن له يجعل شركة
فرنسية بفاس بقصد التجارة في الجلود والشمع والنحاس والصفوف فلم
يجبه لذلك وبعد انتهاء حفلة الاستقبال وجه المترجم للسفير جواب كتاب
أميره الذي اتى به وهانص ترجمته : الحمد لله ولا غالب الا الله من عبد الله
المنصور بالله أمير المؤمنين المجاهد في سبيل رب العالمين رشيد الى عظيم النصارى
لوزير السلام على من اتبع الهدى وبعد فقد بلغنا كتابك وقرأناه وفهمنا
ما فيه من طلبك الامن لمن أراد من رعاياك التجارة في بلادنا فقد أعطينا
الامان كل من اتى الى بلادنا ومن سياتي بقصد التجارة وفي ٢٦ شوال
عام ١٠٧٦ (١) كتبه كاتبه عن أذنه حرسه الله بمنه (٢) وأمر السفير بالرجوع

(١) يوافق هذا التاريخ فاتح ماي سنة ١٦٦٦

(٢) سجل اصل هذا الكتاب في صحيفة ٢٠ من الجزء ٣ في الوزارة الخارجية الفرنسية قال
قال بعض مورخي اوربا كان هذا الكتاب محررا باللغة العربية ولكنه لم يقع العثور على اصله
ولا على ترجمته الاصبانية وانما الموجود ترجمته من اللغة الاصبانية الى الفرنسية وقد كان المولى
الرشيد أصدره من تازا وكان ممشى بمنسوج الحرير الازرق وتوجيهه للوزير كان بواسطة الوزير
كولبير هـ موه لف

من حيث اتى ولما رأى ان حيلته بارت ومساغيه لم تنجح أخذ في بيع ما اتى به من السلع ثم بعد مدة حدث له شئنان مع بعض التجار قضى عليه برفع الشكوى به لخصرة المترجم فسار اليه لاجل ذلك والحال ان المترجم كان يعتقد ان هذا السفير رجع الى بلده وأدى ماموريته التي اتى من أجلها ولما رآه وعلم انه لا زال بالديار المغربية لم يبق له ادنى ريب في انه مفتسر فيما ادعاه من السفارة محتمل في جر النار لقرصه فنزع منه ما كان دفعه اليه من الاجوبة والزمه مغادرة المملكة المغربية من حينه ولم يسمح له بملاقة ثانية

وقد فنند الكنت دو كلستري كون ذلك الكتاب الذي جاء متأبطاً له هذا السفير صدر من ملك فرنسا للمترجم قائلًا : لان مولاي الرشيد اذ ذاك لا زال لم يظهر أمره حتى يعلم به ملكهم وإنما كان الملك دفع لزاعم السفارة كتابا للشيخ عراس لكونه كان مشهورا مسموعا به ولما جاء التاجر رولان المذكور للديار المغربية وعلمه بسلطنة مولاي الرشيد زور ذلك الكتاب ليتوصل به لغرضه

وانظر تفنيده هذا مع ما جاء في صحيفة ١٩٦ كتاب من ينابيع التاريخ له نفسه من رسالة لويز الرابع عشر التي كاتب بها المترجم من (سان جرمان) بتاريخ ٨ دجنبر سنة ١٦٦٦ واليك ترجمتها :

« من الملك الى مولاي رشيد ملك فاس الامير المعظم الانغم صديقنا الاعز لقد بعث الينا بكتابك التاجر رولان فرجس الذي كنا أوفدناه عليكم بقصد انشاء محلات للتجارة بين أهل رعيتنا ورعيتمكم لما في ذلك من الفائدة للجانبين فإزاء ذلك الكتاب جوابا للرسالة التي كنا كلفناه حملها اليكم وقد سرنا قبولكم لطلبنا بفتح أبواب المتاجر قبولاً حسناً كما استفاد ذلك من جوابكم ومما أخبرنا به هو نفسه كما سررنا يا كرامكم لو فادته

فشكر لكم على اعتباركم لنا. ونرجو أن تدوم هذه العلاقات الحسنة بيننا
وان تربد الروابط متانة بين أهل دولتنا ودولتكم لذلك فإننا نكتب اليكم
مرة أخرى طالبين منكم ان تعضدوا التاجر (فرجس) المذكور مع اخيه
وشريكه (مالبني) وأحسن برهان تبدوونه على محبتكم الينا هو إعانة
الشركة المذكورة واجابتها الى كل طلب تقدمه اليكم . هذا ونؤكدا لكم
بأننا اخذنا حفا وافر من فرحككم بعد انتصاركم على المرابط (الخضر غيلان)
الذي كان قام عليكم وختاما نسئل الله أن يحرسكم ايها الملك المعظم
الانخم وكتب في قصر (سان جرمان) في اليوم الثامن من دجنبر سنة
١٦٦٦ هـ

ويوجد هذا الكتاب بسجلات وزارة الامور الحارجه الفرنسية ضمن
ما يتعلق بالمغرب من المكاتبات القنصلية وهو مسجل بصحيفة ٨٧ من
الجزء الاول

وفي سابع شتنبر سنة ١٦٦٦ كتب الملك لويز من « فان سين » بالامر
لسفيره الذي كان بالجزائر المسمى (اطروبر) ان يذهب برا او بحرا الى
ملك تافلات مولاي رشيد ليطلب منه الاعانة على حصار طنجة التي كانت بيد
الانجليز ويكون حصاره لها برا وحصار الاسطول الفرنسي بحرا ولاكن
السفير لم يجد سبيلا للذهاب لمولاي رشيد انظر صحيفة ١٨٩ من الجزء الاول
من ينابيع التاريخ المذكور للكننت دو كاستري
و كتب الملك لويز للمترجم كتابا من باريز في ٢٣ يبرير سنة ١٦٧٢
يوصيه فيه بشامويل ازو الذي كلف بالمفاوضة في شان بعض الاسارى واليك
خوى ذلك الكتاب :

الى الملك الاكبر الافضل المقتدر حبيبتنا الاعز لقد طبق خبر
انتصار اترككم جميع انحاء أوروبا ويسرنا بهذه المناسبة أن نؤكدا لكم بأننا

أخذنا حظا وافرا من فرحكم واننا نتمنى لكم النجاح والفلاح في جميع
أعمالكم هذا وبما ان ما بيننا من الصداقة وحسن المعاملة يقضي علينا ان
نأف برعايا بعضنا بعضا فلا ريب انكم ستعتبرون اقتراح التاجر
شموبيل دررد الذي أوفدناه عليكم ليخاطبكم في شان معارضة الاسارى
الذين اخذتهم السفن المعدة لحماية تجارتنا بالاسارى الذين أخذهم منا اهل
سلا وقد كلفناه ان يسلم لكم عشرة من رعاياكم بعد ان تسلموا له مثل
ذلك العدد من اهل رعييتنا الذين قد اتخذتموهم عبيدا بقطركم واعتمادا
على ما ابديتموه لهم من دلائل العدل كلما سنحت لكم الفرصة فلان شك
انكم ستاجبون هذا الطلب وبذلك نكون مدينين لكم بحسن الاعتراف
ولنا اليقين بأنكم ستصدرون او امركم لقوادكم ولاهل رعييتكم بتامين
تجارتنا الذين يفدون على مملكتم حتى لا يلقى عليهم قبض ولا يسجنون
وهذا مانؤمله من حسن التفاتهم الذي يمتن علائقنا ونطلب الله المتعال ان
يزيد في عزكم يا ايها الملك الهمام المعظم وان يختم عليكم بالسعادة وكتب
بعاصمة باريز في ٢١ فبراير ١٦٧٢ حبيدك المخلص لويز

وتحت توقيع « كوليبر وزير التجارة » هـ من صحيفة ٤١٤ من الجزء

الاول من يناير التاريخ

وقال مؤلفه الكنت دو كاستري فيما علقه على هذا المكتوب ان هذا
الكتاب لم يباغ لمولاي رشيد لانه توفي براكش في ١١ حجة سنة ١٠٨٢
موافق ٩ ابريل سنة ١٦٧٢ ولما لم يصل هذا الكتاب طلب فرمون احد
وزراء لويز من الوزير الاعظم كوليبر كتابا آخر مثله لمولاي اسماعيل هـ
وفي سنة ١٦٧٠ وجه ملك الانجليز وهو يومئذ كرلوس ٢ [هارى هوراس] سفيرا
للمترجم يهنئه بالانتصار ومعه هدايا فاخرة من جملتها رماح طوال وستة مدافع
من النحاس وعربة مزخرفة يجرها اثنا عشر فرسا وثيراب ولما وصل

السفير الى طنجة وجه الى صاحب الترجمة بالرماح فسر بها وأصدر اوامره
لعمال القصر وتطاوين بامداد السفير بسائر ما يحتاج اليه من لوازم السفر
الكافية لوصوله للحضرة السلطانية وبينما السفير يتهيأ للسفر من طنجة
اذ ورد عليه الامر السلطاني بتأخير سفره نحو الخمسة عشر يوما حيث
عرض له ما أقلق راحة الرعية و كدر صفو الامن العام بسببها ورأى أنه
لا بد له من النهوض لحسم مادة ذلك الفساد بنفسه قبل اتساع خرقه
فأجاب السفير بالسمع والطاعة ولما سكن المترجم هيعة البلاد . وقطع
جرثومة العناد . وجه للسفير يامره بالقدوم لحضرته ثم بدأ صاحب الترجمة
أن يكون مجيئ السفير بحرا من طنجة الى سلا فلم يرض بذلك واغتاض
وطلب الاذن له في اخذ ما أتى به هدية وقدمه امامه لسلا والرجوع من
حيث أتى فساعدته المترجم على ذلك فأخذ الهدية وانقلب الى وطنه .

﴿*﴾ بنسآته وآثاره ﴿*﴾

من ذلك مدرسة الشراطين المتقدمة الذكر وكان ابتداء العمل فيها
اول شعبان عام احد وثمانين والـف ووجد ما اندثر من قنطرة سبو وكان
صدور امره بيناتها يوم السبت الرابع عشر من ذي القعدة والشروع فيها
في منتصف جمادى الثانية عام ثمانين والـف ووجد القنطرة التي بخارج باب
الجديد من فاس وقنطرة وادي فاس والقنطرة التي بخارج باب البوجات
من فاس المرينية المعروفة اليوم بالقنطرة الطويلة وقنطرة وادي النجما
وقنطرة وادي ويسلن وقنطرة وادي أم الربيع وآبار السلطان المشار لها
فيما مر المعروفة الى الحين الحالي بآبار السلطان الواقعة بالموضع المعروف
بالشط من بلاد الظهراء وقنطرة الرصيف داخل فاس الادريسية وكان
تجديده لها في شوال والذي في الروضة أنها في ذي القعدة سنة ١٠٨٠
وبني القصبية الجديدة المارة الذكر بعرضة احمد بن صالح المريني الاندلسي

وديار لتونة بالموضع المعروف بالدكاكين وأدار السور على الموضع
 المعروف بدور كرواية من جيش السعديين حيث بنى شراكة دورهم ،
 وقبة ضريح جده المولى علي الشريف دفين مراکش
 (وفاته) توفي وهو ابن اثنين وأربعين سنة بحضرة مراکش يوم الخميس
 التاسع من ذي الحجة المذكور وسبب وفاته انه كان يجنن المسرة في اليوم
 المذكور لابسا زينته وأراد ان يركب فرسا لم يركب قط ورديا في لونه
 وحضر من حضر من أصحابه فنهاه عن ركوبه قائلا له إنه فرخ شرير لم يركب
 قط وما تعلم ما يصدر منه فابى وقال ما عسى ان يصدر منه كم ركبت من
 فرس جموح فقلبتة واذعن تحتي وأمر به فاسرج وركبه داخل الرياض فسا
 استوى على ظهره حتى شرد به وجمح فربه على عود من ليمونة به أثر قطع
 الحديد بحرفا فدخل العود في عنقه ما بين الودج والترقوة من الظهر فتركه
 معلقا به وزاد الفرس في جموحه وشروده وكان أمر الله قدرا مقدورا وانشأ
 الشعراء في موته علي الحالة المذكورة قطعاً وقصائد مضمنها ان عود الليمون
 غار عليه فقبضه ولم يفلمته وقد رمز لوفاته صاحب الدر السني بقوله (فشب)
 ١٠٠٠ من قصيدة فقال :

واما الرشيد بن الشريف امامهم (فشب) له نصر بملك مكمل

١١٨٢


* راشد بن منصة الاوربي خديم آل بيت الرسول المخلص مولى
 الامام إدريس الاكبر رحمه الله ورضي عنه

(حاله) صرح غير واحد من ثقات المؤرخين ومحققهم بانه كان له
 المام بالعلوم ومعرفة تامة بالسياسة والاخبار وايام العرب ووقائعها والفرسية
 والرامية ومكايد الحرب ذا قوة وحزم ونجدة واقدام ودهاء ونباهة ودين
 متين وثبات ورسوخ وأمانة وصلاح وورع وزهد وتقى واخلاص حب

ونصيحة في آل بيت الرسول يوالي بموالاتهم ويعادي بمعاداتهم وكفاه نفرا
وشرفا أنه من اهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالفضل على لسان من
لا ينطق عن الهوى وما أبداه من صدق الولاة والقيام بسائر الشئون
والخدمات اللازمة لجانب بضعة الرسول الغضة الطرية شمس اليمن والفلاح
المشرقة بالديار المغربية مولانا ادريس بن عبد الله الكامل وبذل نفسه النفيسة
ابتغاء مرضاته خرج معه خديما ودليلا وحاوسا ومعززا ونديما ولم يزل
تحت اوامره يصفاه ويصطفاه ظعنا واقامة الى أن نقله الله اليه شهيدا
وبالغ جهده وطاقته في الاخذ بشاره من المارق الممقوت اللعين سليمان بن
جرير المعروف بالشماخ فاقتفى اثره الى أن لحقه بوادي ملوية فضر به بسيفه
ضربات قطع باحداهن يده وأثنخه بالباقي جراحا ومع ذلك عبر الوادي
فأعجز المترجم لحاقه فرجع وجهاز مولانا ادريس ودفنه ثم ألح القوم عليه
بالقيام بامرهم كما كان مولاة من قبله الى أن تضع جاريته كنزة حملها فإن
وضعت ذكرا بايعوه وان وضعت أنثى لم يعدلوا عنه لانه احق بالامامة
من غيره لعلمه وفضله ودينه وشهامته ونصحه لملة الاسلام ، فقام بالامر
احسن قيام ، وجعل في حكمه بينهم الكتاب والسنة امام ، وحفظ
حرمة مولانا ادريس في اهله وولده من بعده حملا ورضيعا الى أن شب
على هدى سلفه في صيانة وعفاف ، وتحلى باسراف الاوصاف ، وتجلى
على منصة الجلال والكمال حفظ القرآن وهو ابن ثمانية اعوام وتفهمه
وتعلم السنة والسياسة وحفظ اشعار العرب واستطلع على سياستها وامثالها
وحكمها ووقائعها وحرورها ودربه على الرماية بالسهم وركوب الخيل
وخدع الحرب والكر والفر ولما بلغ من السن احدى عشرة سنة أخذ له
البيعة العامة على المنشط والمكروه من سائر القبائل
واصل راشد هذا قبيل من المغرب وبه نشأ أوربي من القبيلة الشهيرة


وهو ابن منصفه سبي مع ابيه في غزوة موسى بن نصير وقفل معه الى
المشرق وقيل حبشي وقيل من المولدين وقيل من العرب من موالي
العلويين وقيل غير ذلك والله اعلم بحقيقة الامر وايا كان فله يد بيضاء
في الاسلام وفضل لا ينكر ، واثيل مجد يجب أن يذكر به ما طلع
نجم ويشكر ،

(وفاته) توفي رحمه الله شهيدا سنة ست وثمانين ومائة بإغراء من ابن
الاغلب عليه ودفن قريبا من ضريح مولانا ادريس في الجهة الجنوبية
بين الخارج للمزاراة العليا من المسجد الاعظم هناك وضريحه ثم مزاراة
شهيذة تفد اليها الزوار من كل صوب وصقع حتى إن زوار الضريح
الادريسي وخصوصا الامراء والملوك يبدءون بزيارة المترجم ثم ينقلبون
لزيارة الضريح الادريسي رضي الله عنهما .

رحمة  بنت الجنان زوجة ابي عبد الله محمد بن عزوز الصنهاجي
المعروف بالحاج عزوز آتي الترجمة في حرف الميم

(حالها) كانت حافظة لاحاديث كثيرة من الصحاح وكادت أن
تحيط حفظا بالادعية الواردة في الصحاح وكانت ملازمة لدرس القرآن
العظيم في المصحف عالمة بكثير من تفسير قصصه واخباره وتزوجت بعد
وفاته باحمد بن محمد والد الامام ابن غازي ورقت الامام محمد بن غازي
صاحب الروض المترن وغيره المترجم فيما يأتي

(مشيختها) أخذت عن زوجها المذكور
(الآخذون عنها) منهم ولدها الامام ابن غازي قال حفظت منها
كثيرا في ايام الصغر فلم أتعب كثيرا في حفظه في اليكبر وقال فنفعتنا
بذلك في الصغر غاية برد الله ضريحها .

روان  المدعو ابا الروان ابن محمد بومدين بن عبد السلام

ابن علي بن الولي سيدي عيسى بن الشيخ محمد بن عيسى بن عامر دفين
مصكناس

(حاله) قال الزبادي في سلوك الطريق لدا تمداه اشيوخه الذين أخذ
عنهم الطريق العيساوية في حق المترجم الفقير المسن الصالح المتمسك بالناسك
أخذنا عنه ورد سيدي بن عيسى لقيناه في غرفة دار دبر اكة من مكناسة
الزيتون بعد امتناعه من ذلك

(وفاته) توفي عام الزلازل سنة تسع وستين ومائة و الف

حرف الزاي ❦

❦ زيزدان ❦ ابو المعالي ابن السلطان ابي العباس احمد المنصور

الذهبي نحر الملوك السعديين

(حاله) فقيه علامة مشارك متضلع نقاد شهم أديب بارع شجاع عالم
بمكايد الحروب و خدعها ذمروية و متانة دين جامع لحصال الفضل و الكمال
ولا كنه غير محظوظ ولا متوقف في الدماء ولا مبال بالعظام كثير المراء
والمجادلة استخلفه والده على مكناس و تادلا و أحوازها فاحسن السيرة قال
ابن القاضي في الدرّة : « و لاه والده أبقاه الله تعالى مكناسة وهو أميرها
في هذا العصر اعني بعصر تسع و تسعين و تسعمائة »

ولما توفي والده اجتمع اهل الحل و الربط من أعيان فاس و الجهور من
جيش و والده على بيعته محتجين بان والده استخلفه قيد حياته و مات
في حجره و كان ممن تصدى لبيعته قاضي الجماعة بلقاسم بن ابي النعيم و القاضي
ابو الحسن علي بن عمران السلاسي و الاستاذ ابو محمد الشاوي و الامام النظار
ابو عبد الله محمد بن قاسم القصار و كان الذي قام خطيبا في القوم القاضي
ابن ابي النعيم قال فيما التقاه : اما بعد السلام عليكم فان رسول الله صلى الله
عليه و سلم لما مات اجتمع الناس على ابي بكر و نحن قد مات مولانا احمد

وهذا واده مولانا زبدان أولي بالملك من اخوته فبايعه الحاضرون وذلك
يوم الاثنين سادس عشر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة و الف
ولما اتصل باهل مراکش وفاة المنصور و كتب اليهم أهل فاس بمبايعتهم
للمترجم امتنعوا و بايعوا أخاه أبا فارس وذلك يوم الجمعة و آخر ربيع الاول
من السنة المذكورة

ثم لما تمت البيعة الشرعية للمترجم بفاس بارحها و وجهته البلاد الخوزية
لعله بما صدر من أهلها من شق عصا الطاعة. و اباية الدخول فيما دخلت فيه الجماعة
ولما علم ابو فارس بذلك جهز لقتاله جيشا عرس ما جرارا و القى زمام
رياسته لآخيه المامون ها كذا قال بعضهم والذي في تزهة الخادي ان أبا
فارس اسر على الجبش و لئه عبد المالك مع الباشا جؤذر ثم ان بعض أهل
الرأي من حاشيته اشار عليه بتسريح أخيه الشيخ و اسناد قيادة الجيوش
اليه لحبة الرعية فيه و ليلها له فلا يقاومونه و لا يقابلونه الا بالسمع و الطاعة
لانه كان الخليفة عندهم فاستحسن الاشارة و سرح الشيخ و اخذ عليه
العهود و المواثيق على ابداء النصيح و عدم شق العصا ثم او عز ابو فارس لخاصته
من رؤساء الجيوش بالقبض على الشيخ اذا وقعت الكرة على المترجم و انهزمت
جيوشه و الشيخ لا يعلم بما دس له فخرج يزحف في جيوشه الى أن التقي الجمعان
بوادي أم الربيع بالموضع المعروف بجوارة فكان النصر لجيوش ابي فارس
و انهزم المترجم بسبب ما لحقه و جنوده من الخنو و الخنان رعييا لسالف عهده
و وثوق رابطة إخائه و اخلاص و داده القديم و رجع القهقرا الى فاس و تحصن
بها فاقمتني اثره الشيخ اذ لم يقدر احد من اصحاب ابي فارس له على شيء
ولما اتصل الخبر بالمترجم راود اهل فاس على القيام معه في الحصار فابوا
و شقوا عصا الجماعة في وجهه و اعلنوا بنصر الشيخ و البيعة له فخرج المترجم
في جيشه و اثقاه الى تلمسان فاقام بها مدة و بعث لترك الجزائر يستنصر بهم

على اخوته ولما يئس من نصرتهم ذهب لسجلماسة فدخلها من غير قتال ثم
انتقل منها الى درعة ثم لسوس فكتب اليه اهل مرا كاش يستقدمونه ولو
وحده فقدم عليهم لئلا فاعلنوا بنصره وقتلوا عبد الله اعمر اس عامل
الشيخ وشبت حرور

ثم لما اتصل الخبر بالشيخ بفاس اهتم لذلك واغتاظ وصار يضرب
الامخاس في الاسداس واخذت الانفة والحمية اهل فاس لما وقع باخوانهم
الذين كانوا امرا كاش فتمصّبوا للشيخ وتحزّبوا وتطوعوا بالمقاتلة ولما رأى ذلك
الشيخ هياؤه عبد الله وعقده على جيش لا يستهان به فخرج قاصدا امرا كاش
ولما بلغ الخبر زيدان وجه الباشا مصطفى بجيوش جرارة ولما التقى
الجمعان وقعت الكرة عليه وقتل من جيشه نحو التسعة آلاف وذلك بموضع
يقال له تفلفلت على طريق سلا

ثم توجه عبد الله في جيشه لمرأ كاش منصورا فخرج اليه أهلها في ستة
وثلاثين الف مقاتل فالتقى الجمعان ايضا بموضع يقال له راس العين فهزم
اهل أمرا كاش ودخل البلد عنوة ففر المترجم الى المعامل وشواهق الجبال
وفعل عبد الله في مرأ كاش أفعالا فظليمة انتجت له حنق الأمة عليه وشق
عصا الطاعة في وجهه فخرج من مرأ كاش مهزوما مكسورا الشوكة وكتب
أهل مرأ كاش للمترجم يستقدمونه فقدم عليهم وقابل المسيئين بالاحسان
وذلك آخر شوال عام ثمانية عشر والالف

ثم بعث الباشا مصطفى لفاس فبلغها وخيمت محلته بظاهر الزاوية
واستولى على زروع أصحاب المامون وفرقها في اصحابه
وفي عام تسعة عشر والالف انتهز صاحب الترجمة الفرصة فاحتل مدينة
تازا وبعث قائده عبد الصمد لتسكين روعة اهل فاس والاعلان بنصره
ولما امر بالنداء بذلك قام في وجهه بعض لصوص العدو وجرحه فكثير

الهرج والمرج وغاب مسعاه ولما بلغ المترجم الخبر اشتد غيظه ونهض من
تازا وخيم على ضفة وادي فاس واستولى عليها وسب اهلها وجذع بل هم
بقتلهم راكن الله عصم دماؤهم

وفي حادي عشر رجب من العام نزل عبد الله برأس الماء فخرج اليه
صاحب الترجمة فهزم ومات من جنده نحو الخمائة ولحق بمحلة كانت له
بالدلاء ودخل عبد الله فاسا

ثم ثار ابو العباس احمد بن ابي محلي الساوري وكان في اول امره
فقيها صرفا ثم انتحل التصوف وصار يصرح بانه المهدي المنتظر ثم دعى
لنفسه وزعم أن السبب الداعي له لذلك نفاق المبدع وتكاثر المناكر
وأنه بصدد الجهاد شأن كل ثائر فتان فاستخف افئدة العوام الى أن كان
من امره ما هو مسطور في بطون التواريخ فخرج على عامل المترجم على
سجلماسة الحاج المير فهزمه ودخل سجلماسة

ولما بلغت الهزيمة صاحب الترجمة عقد لآخيه عبد الله المدعو الزبدة
على جيش جرار فلما علم به ابو محلي سار لدرعة وبها لحق به عبد الله
ولما التقى الجمعان كانت الهزيمة على جيوش صاحب الترجمة وقويت شوكة
ابي محلي وملا مهابته القلوب وتشاركت في طاعته سجلماسة ودرعة
ثم تشوفت نفسه لاحتلال مراکش فتوجه اليها

ولما اتصل الخبر بصاحب الترجمة وجه جيشا للقائه فهزم الجيش وفر
زيدان لاسني وهم بالعبور لبلاد العدو ودخل ابو محلي مراکش
ولما رأى المترجم من فشل ريحه ما رأى وعلم أنه لا طاقة له بمقاومة
ابي محلي كتب للفقير ابي زكرياء يحيى بن عبد الله بن سعيد الحاحي
ثم الداودي يستغث به وهو بزواوية ابيه من جبل درن وكان في جملة
ما كتب له : إن بيعتي في اعناقكم وانا بين اظهركم فيجب عليكم

الذب عني ومقاتلة من ناواني فلبى ابو زكريا نداه و كانت له شهيرة
عظيمة بالقطر السوسي فشد الجنود من كل فوج وخرج يؤم مراکش
وذلك في ثامن رمضان عام اثنين وعشرين والالف ولما بلغ يمين فم تفت موضع
علي مرحلتين من مراکش كتب اليه ابو محلي ما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من احمد بن عبد الله الي يحيى بن عبد
الله بلغني أنك جندت وبندت . وفي يمين تنوت نزلت . اهبط الي الوطا
لينكشف بيني وبينك الغطا . فالذيب ختال . والاسد جوال . والايام
لا تستقام . الا بضرب القنا وقطع الحسام والسلام . »
فأجابه بما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم من يحيى بن عبد الله الي احمد بن عبد
الله أما بعد فليست الايام لي ولك انما هي للملك العلام وقد آتيت لك
باهل البنادق الاحرار . من الشبانة ومن انتمى اليهم الي بني جرار .
واهل الشرور والبوس . من هشتوكة الي بني كنسوس . فالوعد بيني
وبينك جائز هناك حيث ينتقم الله من الظالم ويتبين الدليل من العزى
والسلام »

ثم زحف يحيى لمراكش الي أن نزل قرب جبل جليل المطل على
مراكش فشب القتال و كانت اول رصاصة في نعر ابي محلي فزقت
جنوده كل ممزق ونهبت محلته وقطع رأسه وعلق في رؤوس من اصحابه
على سور المدينة نحو من اثني عشرة سنة وحملت جثته فدفنت بروضة
ابي العباس السبتي تحت المكتب المعلق هنالك على المسجد الجامع وقد
رمز لقتل ابي محلي وموته ابو العباس احمد المديد المراكشي بقوله :
(أقام طيشنا ، ومات كبشا) وهو من بديع التلميح وحسن التورية ،
قال صاحب نزهة الحادي : وزعم اصحابه أنه لم يميت وحدثني من أثق به

أن أهل وادي الساوره الى الآن فيهم من هو على هذا الاعتقاد
ولما قتل ابو محلي دخل يحيى مرا كاش واستقر بدار الخلافة وألقى
بها عصا أسياره. ورام أن يتخذها دار قراره. فكتب له المترجم قائلاً ان
كنت جئت لنصري و كف يد ذلك الشاثر عني فقد أبلغت المراد، وشفيت
الفؤاد، وان كنت رمت جر النار لقرصك. وتجعل الملك من قنصك،
فأقر الله عينك به فتجهز يحيى للرجوع لوطنه وأظهر العفة عن الملك
وأنه انما جاء ليدافع عن الملك الذي بيعته في عنقه وانقلب لبلاده ورجع
صاحب الترجمة لمرا كاش

(مؤلفاته) منها تفسير القرآن المجيد اعتمده فيه علي ابن عطية والكشاف
(شعره) من ذلك قوله :

أهلكتنا سوائف وخدود وعيون مدعجات وقود
ووجوه يبارك الله فيها وشعور على المناكب سود
أهلكتنا الظبا ونحن اذلة وخضعنا لها ونحن أسود
وقوله :

مررت بقبر رائق وسط روضة عليه من النوار مثل النارق
فقلت لمن هذا فقالوا بذلة ترحم عليه انه قبر عاشق
(وفاته) توفي في المحرم فاتح سنة سبع وثلاثين والف ودفن بجانب
قبر ابيه بروضتهم الشهيرة بالحاضرة المراكشية قرأت في نقش رخامة قبره
رحمه الله ما لفظه :

هذا ضريح من به تفتخر المفاخر زيدان سبط احمد مبتكر المآثر
حامي حمى الدين بكل ذابل وباتر اجل من خاض الوغي وللإعادي باهر
لا زال صوب رحمة الله عليه ماطر ومن شذا رضوانه نفحة كل عاطر
أرخ وفاة من غدا جار الرب غافر بمعد الصدق علا ابو المعالي الناصر

زين العابدين (عليه السلام) السلطان بن السلطان مولانا اسماعيل الجدا الاعظم
(حاله) فاضل زكي صبور حلیم راضی بما قدره الرحمن له قال عنه رفيقه
الامام الثبت ابو العلاء ادريس بن محمد فتحا العراقي لما آب من رحلته معه
لاداء فريضة الحج فيما تلقاه منه ونقله عنه ابن عمه الشريف العلامة مولاي
الوليد بن العربي العراقي في مؤلف له ونصه كان لمولاي زين العابدين عقل
رصين وكان معتنيا بدينه محافظا على الصلاة في وقتها وانه منذ خرج من
هنا الى ان رجع ما تيسر قط بل يتوضأ لكل صلاة مع السفر. وشدة الحر
والقر. وكان ذا خلق حسن. وسمت مستحسن. يحيا بجانب الله تعالى ومعظمها
لحرمته ذاهمة عليية. ونفس ابية اشترى جنانا بالمدينة المنورة على منورها
الصلاة والسلام وحبسه وهو من نخبة اولاد مولانا اسماعيل رحمه الله
فلذلك اختاره للبعث لذلك المقام الشريف قال وان السلطان مولانا اسماعيل
وجه العراقي المذكور برفقة ولده يعني المترجم للحج بعد ان آخى بينهما
وعاهداهما وقال لولده هات يدك وللشريف كذلك وشبكهما وجعل يده فوق
يديها وقال هذا عهدك وهذا ولدي وأنت ولدي وأوصاهما بما يجب من حسن
المعاشرة والقيام بالحقوق ودفع للمولى ادريس يا قوتة عظيمة يبلغها للروضة
الكريمه على صاحبها الصلاة والسلام لتعلق هناك وقد رأيتها فما رايت مثالا
في الصفاء والكبر وزنها رطل وست اواقب وعليها شباك من ذهب مرصع
باليواقيت وجعل لها سلسلة لعلاقتها وجعلت في صندوق من الذهب سترة لها
اهدت اليه من بلاد النصارى وقد قومت باربعة وعشرين قنطارا من المال
فوصلت وعلقت هنالك وكان لما سافر مرة أخرى قيل أعطاه يا قوتة وهي
أصغر من الاولى قومت باربعة عشر قنطارا في كل قنطار الف مثقال وهما
للان معلقتان بالروضة المباركة ه ملفقا وقد كان المترجم عند موت والده
مستقرا بسجلهامة ثم لما قامت الفوضى بين العبيد واخوته وامتدت اطنا بها

واشتدت شوكة العبيد وكثر الهرج والمرج ولا سيما بين الاخوة المولى
عبد الله والمولى المستضيء وابي عبد الله محمد بن عريية علي ماسيحر بك في تراجهم
ان شاء الله قدم المترجم لمكناسة من سجلهاسة زائرا لا طامعا في الرياسة فلما
حل بمكناس اتفق ان كان الدور للمستضيء فالتقى عليه القبض وأودعه
السجن ثمانية أشهر على ما في الدر المنتخب ثم أخرجه للمشور ووجهه ضربا
أشرف به على التلف فصبر واحتسب ولم ينطق ببنت شفة ثم رده للسجن
ثم أمر باخراجه وتوجيهه مقيدا لسجلهاسة مع بعض المساجين من الاشراف
للسجن بها فلما بلغ الخبر العبيد وجهوا من اقتنى اثره ليرده فلحق به لصفرو
فازال قيده ووجهه به لبني يازغة للجلوس عند القايد احمد القعيدي وأوصاه
به خيرا فاكرم وفادته وأثره منزلا رحبا ولم يزل عنده محل اجلال وتكريم
الى أن عزال المستضيء ربويع المولى عبد الله بيعته الثانية ففرح المترجم
وابتهج بخلع الاول وبيعة الثاني وذهب من بني يازغة لفاس وبقي به مدة
ثم في ثالث عشري قعدة عام اثنين وخمسين ومائة وألف ذهب لمكناسة وبقي
بها مدة ثم ذهب الى طنجة وأقام عند الباشا احمد الريني في شفوف مكانة
وكان الباشا احمد يعلم ان الملك لا يستقر له وانه لا بد له من شريف يستند اليه
وكان لا يحب مولاي عبد الله لسابق منافرة تقدمت بينهما ادت الى قتل
مولاي عبد الله من أتاه من اصحاب القايد المذكور فسارع الريني الى نصر
المترجم وبايعه العبيد الذين كانوا معه على وفاق واتفقوا على قبض السلطان
مولاي عبد الله وقتله فأوعز اليه بعضهم ما وقع تظافرهم عليه فوجه لامة
خنائثة بنت بكار فهربت لفاس الجديد ولما أصبح تبعها هو الى ان نزل برأس
الماء ثم ان العبيد كتبوا للباشا احمد وجهوا له جريدة من الخيل التشيع
المترجم وخفارتة الى ان يحل بدار ملك أبيه ويتسمن اريكته فاحضر الباشا
المذكور القضاة من مدينة تطوان وطنجة والعرايش والقصر وشفشاون

والعلماء واعيان القبائل الفحصية والحياينة في يوم مشهود وعرض عليهم
بيعة المترجم فبايعوه وذلك في أول يوم من ربيع الاول عام ثمانية وخمسين
ومائة وانف ووصل اليها الاشراف والعلماء والايام والارامل الضماف
والجيوش بصلات سنية ووجه لعبيد مكناسة أهل الديوان حظهم من ذلك
بمناسبة بيعة المترجم ثم توجه قاصدا مكناسة دارملك أبيه فيمن جاء لحفارته
وغيرهم من فرسان العبيد ولما دخلها حضر القاضي والفقهاء والاشراف وأهل
الحل والابرار من العبيد وبايعوه البيعة العامة وكتبوا بيعته للافاق ووفدت
اليه الوفود من الحواضر والبوادي ما عدى الودايا واهل فاس فإنهم كانوا شيمة
مولاي عبد الله و كان دخوله لمكناس وجاوسه على اريكة الملك بها يوم
الاثنين الثاني عشر من ربيع الثاني احد شهور العام المذكور ثم لما اتصل
الخبر بذلك لمولاي عبد الله فر من رأس الماء الى الجبال البربرية وذلك يوم
الثلاثاء تاسع جمادى الثانية وأقام عندهم اما صاحب الترجمة فقد امر قواده
ورؤس دبوانه يجمع الحركه لفاس في تأخرهم عن بيعته هم والودايا فامتثلوا
أوامره وهينوا الحركه وخيموا بها على مكناسة الزيتون يترقبون ما يصدر
لهم من الاوامر وفي منتصف جمادى الاولى خرج المترجم من مكناسة
قاصدا حصار فاس فنزل بسيدي عميرة في جيوش جرارة وذلك يوم الثلاثاء
الذي فر فيه أخوه مولاي عبد الله للبربر ومن الغد خيم بظاهر فاس ووقع الحرب
على باب المسافرين بقنطرة ابن طاطوا ودام القتال من الضحى الى الزوال
واشتد الحال وعظمت الاهوال وبقى الودايا واهل فاس يوج بعضهم في بعض
وبات الناس في شدة عظيمة ومن الغد اختلفت كلمة العبيد ووقع بينهم التنازع
الذي هو أصل الفشل والسبب في ذهاب ربح النجاح والفلاح ورجعوا بالمترجم
لمكناس بعد ان أحرقوا نوادر الودايا بالحيس ولما حملت محلتهم بمكناسة
عانت ونهبت الاجنة واكلت الثمار وسعت في الارض الفساد وفي ضحوة يوم


الخميس خامس عشري جمادى المذكور رجع مولاي عبد الله من البربر ودخل
فاسا الجريد. فتلقاها أهلها والودايا بالترحاب والفرح المزيدي. ومن يومه خرج
لدار الديبغ وأقام بها اما العبيد فقد ذهبوا المشرع الرملة وأقام المترجم بمكناسة
العوبة بين يدي عبيدها تعبت به كيف شاءت لاحول له ولا قوة ولا قدرة
على حل او ابرام دون مشورتهم والوقوف عند تنفيذ او امرهم ولما جاوا
على ما كان بيده من المال بالخزائن ولم يبق لهم مال ينهبونه صمموا على عزاه
ومبايعة أخيه لما كان لديه من الاموال والفره منه من البذل اليهم وفي
ثالث عشر رمضان عام أربعة وخمسين ومائة والالف صرحوا بعزله فبارح
البلاد ناجيا بنفسه وكانت مدة دولته نحو الخمسة أشهر نظر الكون بيعته
لم تتم الا بعد حلوله مكناسة مستقر عرش مملكة أبيه

(بناته) لم يحفظ التاريخ منها غير الباب الواقع في جنوب بطحاء
المديم مشهور النسبة اليه لحد الان لا يعرف بغير باب زين العابدين اتصل
بهذا الباب بين البطحاء المذكورة ومدينة الرياض العنبري السالفة الذكر
فيما قدمناه من البنات الاسما عيانية تلك المدينة العظيمة الشأن التي كان
أسسها والده لصدور دولته وعظما مملكته التي أحدث فيها الآن بناء
دور اليهود وأعطى اسم الملاح.

ذكر كريات الاران ابو يحيى

(حاله) فقيه صابر منور الظاهر والباطن مواظب على تلاوة القرآن
من رجال مكناسة الزيتون وفضلاء خيار عبادها حسن اللقاء كثير
البشاشة مسترسل الطلاقة والبشر دائم القبول متصل الالهجة جميل
التعطف واسع الصدر على سجية اهل الفضل والدين امثاله يحدث عن
سيره في عبادته واجتهاداته وتصرفه وورعه في كسبه وتحفظه على امر
دينه من باشره ما تقر به اعين الاولياء ويمز وجوده في زمانه وكذلك

كثير التحدث على ايثاره غيره علي نفسه بما يكون لديه وعن اشتغاله
بطهارة قلبه وعن ما ظهر على محله من علامة توفيقه والله تعالى يمين علي
من يشاء من عباده بفضله ورحمته قال الحضرمي في غالب الظن أنه من
اهل القرن الثامن من العشرة السابعة منه .

زييدان  ابو محمد سيدنا الجلد ابن نغر الملوك العظام مولانا

اسماعيل بن الشريف بن علي الحسيني السجلماسي

(حاله) بطل شجاع مقدم قوي الجنان اعرف بني ابيه بالكر والفر
وانهم فرسه ذونجدة وجد وحزم وعزم وهمة ابيه ونفس عليية واخلاق
حميدة مرضية وشفقة وحنان وميل لجانب الله محب في الصالحين موال
لهم منحاش لاهل الفضل والدين صلب في دينه مؤتمر باوامر والده
ولما بلغ اشده وظهرت نجابته ونجدته استخلفه والده على مكناس كما في الترجمان
المعرب وقيل إنه استخلفه بفاس والاول اصح وذلك عام اثنين ومائة
والف وعقد له على جيش اهل فاس ووجهه الى الترك حيث بلغهم أنهم
تعدوا الحدود وأضروا بالمجاورين لهم من اياته المغربية ثم بدا لوالده اللحق
به فلحق باطراف المغرب الاوسط وأبرم الصلح مع الاتراك ورجع لحضرته
السلطانية وقيل إن الذي تولى عقد الصلح مع الاتراك هو ابو عبد الله
محمد بن الطيب الفاسي اختاره السلطان المولى اسماعيل لقضاء هذه المهمة
لعلمه وحذقه ونباهته وفي ربيع سنة ست ومائة والف خرج المترجم في
عسكر جرار تتلاطم امواجه الى ناحية تلمسان بعد أن قتل النائب بفاس
ابا العباس احمد السلاوي فقاتل الترك وتال منهم ورجع وفي سنة احدى
عشرة ومائة والف نقل من ولاية مكناسة كما في الترجمان وولي علي
بلاد الشرك فكان يغير على بلاد الترك الى أن شردهم عن نواحي تلمسان
اخذا بالثار منهم وانتهى في بعض ايام غاراته الى مدينة معسكر فافتحمها

واستولى على دار اميرها عثمان باي وأخذ جميع ما فيها من الذخائر والامعة
وعثمان اذ ذاك غائب فلم يرض ذلك والده للصالح الذي كان أبرمه مع
السلطان مصطفى العثماني ولذلك عزله عن البلاد الشركية وولى مكانه
اخاه المولى حفيد وفي سنة ثلاث عشرة ومائة والف عين من قبل والده
خليفة على فاس وبعث معه حمدون الروسي عاملا عليها وفي سنة اربع
عشرة ومائة والف وجهه والده لقتال اخيه المولى محمد العالم الذي ثار
بالبلاد السوسية ودعى لنفسه واقتحم مراکش ودخلها عنوة فسار في
عساكر ذات بال ولما وصل مراکش وجد المولى محمدا بارحها وعاد
لتارودانت فاقتفى اثره الى أن خيم على تارودانت وشبت الحرب بينهما
ودامت وتسمرت نيرانها الى أن كان الظفر للمترجم فاستولى على تارودانت
وقبض على اخيه المولى محمد ووجهه لوالده ومكث خليفة بتارودانت
الى أن وافته منيته فيها

(شعره) من ذلك قوله حسبا نسيه له العلامة الثبت مولاي عبد
السلام بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل السلطان الجليل ومن
خلقه نقلت :

لم أنس يوما زارني قري	فكامل الانس به اذ جلس
قبلت منه الخد مختلسا	وانما العيش الشهى خاس
وملت للشعر على غرة	منه فما اطيب ذاك المعس
فجادلي بالرقيق حيث درى	أني عليل لأطيق النفس
وبت نشوانا بما فيه	أغتنم الفرصة عند الغاس

وقوله :

أتتك على رغم الرقيب حمائلي	وهي باسباب الوصال وسائلي
فدونك فاختر ما يزينك لونه	وزرني • لاشغلك عدل العواذل

على أن سيف اللحظ امضى من الذي أتاك فكان يامنيتي خير واصل
(وفاته) توفي بتارودانت عام تسعة عشر ومائة والالف وحمل في
تابوت الى مكناسة فدفن ليلا الى جنب اخيه المولى محمد العالم هكذا قال
الزياتي ومن تبعه وعندني أن ذلك وهم لا يكاد يصح اذ في سنة سبع
وثلاثين كان لازال حيا يرزق قطعا في منتصف رمضان منه
اذ في التاريخ المذكور أوقع والده السلطان مولانا اسماعيل
مخالفة بين المترجم وبين اخيه مولاي احمد الذهبي وعقد المخالفة والمواخاه
عندي شهد عليه على اشهاد والدهما وهو بكرسي ملكه وعلى ابي العباس
الذهبي المذكور بما فيه عنه العدول والفقهاء والقضاة فمنهم عبد الله تعالى
الشريف بن احمد بن محمد بن عمر الحسيني وابو العباس احمد بن سعيد العميري
وابو عبد الله محمد بن زكريا وابو القاسم بن سعيد العميري وابو الحسن
علي بن سعيد العميري ومحمد بن الشرقي في آخرين .

حرف الطاء

الطيب بن الشيخ سيدي الشاذلي بن العارف سيدي محمد =

فتحنا = ابن العارف سيدي ابي بكر بن محمد الدلاني

(حاله) قال في البذور الضاوية هو الفقيه الامام العالم الهمام الولي
الصالح العارف الناصح المشارك الاجل المحب لله وفي الله عز وجل ولدرضي
الله عنه بالزاوية الدلائية وبها نشأ وقرأ وكان رضي الله عنه آية من آيات
الله في الحفظ والتحصيل صاحب تحرير وتدقيق ودراية وتحقيق اخذ من كل
علم بنصيب وله في التدريس والتقارير اليد الطولى والباع الرحيب متفنا
في الفقه والاصول والعربية والادب ذا حظ وافر من الدين المتين والصالح
العظيم واتباع السلف الصالح حسن الاخلاق في الشدة والرخا صاحب جماعة
من الاشياخ وتخلق باخلاقهم وكان زاهدا عابدا ورعاتقا كثير الخشوع

دائم التضرع الى الله تعالى ثم خرج من الزاوية مع من خرج عند الحادثة
العظمى واستوطن مدينة فاس وتصدر للتدريس والفتيا ثم دخل مكناسة
الزيتون واستوطن بها وتولى الامامة والخطابة بمسجدها الاعظم الى ان توفي
رحمه الله تعالى ورضي عنه بها

(مشيخته) : اخذ عن والده وجماعة من المشايخ أقاربه وعنه خلق
(شعره) من ذلك قوله

حيثك نالفة الشذا بعبيرها وسقتك مفدقة الحيا بنميرها
ودعاك منصبك العلي مملكا وغدوت في الدنيا أجل اميرها
وفدت رسائلك الجليلة طيها نشر المودة في خلال سطورها
فكأنما الصهبا رق مزاجها وكأنما الديباج في تجبيرها
وتنكبت عن منزلي اذ خيمت ما عرجت بسلامها وسفيرها

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون عام سبعة بموحدة ومائة والف ودفن

بها وفيه يقول صاحب حدائق الازهار الندية

فنهج البيكاه من قد أقبلا لطاعة الالاء جبل وعلا
وترك الفاني لنيل الباقي ومص كاس الحب قبل الساقى
الطيب الاخلاق طبعها كاسمه وكاشف الدعوى بنيل شمسه
ذاق الحمام بعد كاس الحب فاستوجب الرضى وعز القرب

الطيب بن عبد الرحمن بن ابي القاسم بن القاضي المكناسي الاصل

الفاسي النشأة والدار والوفاة وهو ممن شملهم قول ابن غازي عند تعرضه

لعلماء مكناسة بلده وبنو العافية والمترجم منهم

(حاله) شيخ صالح . فقيه أستاذ فالح . علامة نبيل . مدرس متقن جليل .

كان معتنيا بتقعيد مهمات المسائل متبعا لآثار الصالحين . سالكا سبيل أهل

الخير والدين .

(مشيخته) اخذ عن والده شيخ الجماعة في عصره وكان من أصحاب سيدي احمد اليميني وسيدي احمد بن عبد الله معن الاندلسي وظهرت عليه بركتها

(وفاته) توفي في رمضان عام أربعة وعشرين ومائة و الف ترجمه في السلوة والنشر والتقاط الدرر

الطيب بن محمد بصري المكناسي قاضيها

(حاله) فقيه وجيه . علامة تزيه . مدرس فاضل . قدوة كامل . عدل رضي مبرز تولى خطة العدالة مدة وقفت على رسم بشهادته بتاريخ احد عشر شوال عام اثنين وتسعين ومائة و ألف ثم رشح لقضاء الجماعة بالحضرة المكناسية والامامة بمحراب مسجد الاعظم وقفت على خطابه على رسم مسجل عليه بتاريخ عاشر رمضان عام ثلاثة وتسعين ومائة و ألف و آخر بتاريخ خمسة وتسعين و آخر بستة وتسعين و آخر بتسعة وتسعين و آخر بمئتين و سبعين و آخر بتسعين و مائتين و ألف و آخر بتاريخ مائتين و ألف و كذا وقفت على تسجيل عليه باثبات رسوم واستقلالها حلي فيه بالعلم والتدريس و امامة المسجد الاعظم بهذه الحضرة تاريخه ثامن رجب عام واحد و مائتين و ألف و آخر بتاريخ اثنين و مائتين و ألف و آخر بتاريخ ثلاثة و مائتين و ألف بحلي فيه بالفقيه العالم العلامة المدرس الافضل . القدوة البركة الاحفل قاضي الجماعة بكناسة احد عدوله . مولاي احمد بن علي الماوي الذي تولى القضاء بها بعد وقد مرت ترجمته

الطيب بن محمد بصري المكناسي الدار والقرار

(حاله) فقيه مبين علامة ناسك خير دين فاضل صوام قوام ذا كرم معتزل عن خاطة الناس لا يأوي الا للفقراء ذو مائدة مبسوطة كثير الزيارة للصالحين الاحياء والاموات حسن الاعتقاد في أهل الله ولي خطبة جامع الزيتونة

(مشيخته) أخذ عن الشيخ ابي العباس السوسي دفين مر اكش
المتوفي عام ثلاثين ومائة و الف ولقي ولده احمد العباس
(وفاته) توفي سنة تسع وستين ومائة و ألف كما في سلوك الطريق الوارية
الطيب بن الشريف النقيب مولاي علي الشريف القادري
(حاله) محترم وجيه . فاضل المعني نزيه . كان من الملازمين للسلطان
الاعظم ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن نضر الملوك وجد السلاطين مولانا
اسماعيل لايفارقه لاني ظمن ولا في إقامة وكان متوليا للثقافة علي سائر
الزوايا القادرية بالمغرب الاقصا أسند اليه ذلك بعد وفاة والده مولاي
علي بن احمد بظهير للسلطان ابي محمد عبد الله بن اسماعيل بتاريخ او اسط
ربيع الثاني عام ثلاثة وخمسين ومائة و ألف ثم جد له ذلك بظهير محمدي نصه
بعد سطر الافتتاح والطابع :

« كتابنا هذا أيد الله او امره العلية ، وخلق في صفحات الدهر ماثرة
السنية ، يستقر بيد حامله الشريف الارضي ، الوجيه المحترم المرتضى ،
سيدنا مولاي الطيب بن علي سليل الولي الصالح ، والكوكب الضئضي
اللائح ، سلطان الاولياء ، وقطب الصالحين ، والمتبرك به في كل وقت وحين
محط رحال الاماني شيخ الطريقة ذي الكرامات الشهيرة سيدي عبد القادر
الجيلاني أفاض الله علينا من بحر فضله ، وجعلنا من المستظلين بوريف ظله
يعلم منه أننا بسطنا يده علي جميع الزوايا المنسوبة للشيخ سيدي عبد القادر
نفعنا الله ببركاته حيث كانت بهذه الايالة المباركة وجعلنا زمامها بيده
وقصرنا الكلام في كل ما يرجع اليها عليه وأسندنا له النظر في جميع أوقافها
المحبسة عليها ، منه اليها ، وأحللتنا في ذلك كله محل والده قبله وأزناناه
منزلته من غير معارض يعارضه ، ولا مناقض يناقضه ، وأسدلنا عليه وعلى
جميع السادات إخوانه اردية التوقير والحرمة والاثيلة ونزهننا جانبهم

المصوناً من كل ماتسأم به العوام ، وجعلنا لهم مزيد التعظيم والاكرام ،
وحررنا لهم كل من يحسب على جانبهم من الاصحاب والاتباع والخدام ،
بجيث لايندرجون في وظيف . ولا تشملهم قطعة تكليف ، كما حررنا المولاي
الطيب المذكور اصحابه الحرائين من الخلط وهم احمد بن الطاهر الصالحى
وإخوانه وابن دح البيجرى وإخوانه وابن منصور الرياحى وإخوانه والمعلم
محمد بن دير وإخوانه ومحمد بن العسرى وإخوانه فلا يطلبون بوظيف ، لا قوي
ولا ضعيف ، رعيا لنسبتهم الطاهرة . ومن خرق على أحد من اصحابهم جلاب
التوقير . أو طالبهم بجميل أو حقير . يخاف على نفسه وحسب الواقف عليه
من خدامنا بالحواضر والبوادي أن يعملوا به . ولا يعيدوا عن كريم
مذهبه . والسلام وفي ثالث عشر شوال المبارك من عام اثنين وسبعين ومائة
وألف هـ من أصله مباشرة

ويوجد ظهير آخر يتضمن إقرارهم على ما لهم من التوقير والاحترام
على مقتضى ما عندهم من الظاهر الشريفه الموجبة لهم ذلك ولمن انتمى
اليهم وانتسب وان زاويتهم التي بسلا محترمة فن دخلها كان آمنا وحرما
من دار سيدي عبد الرزاق ممتد الى باب شعفة تاريخه ١٨ صفر عام ١١٧٢
وهذه الظاهر موجودة بيد احفاده بسلا ولولا الاطالة لجلبنا نصوصها
ولا كن ما لا يمكن كله لا يترك كله وايقنا بهذا يعلم الواقف عليه ما سلفنا
الصالح من الاعتناء والمحبة في جانب اهل الفضل والدين والصالح
(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون بعد الثمانين ومائة وألف ودفن
بزاويتهم المباركة منها

الطيب ❀ ابن ابراهيم بسير بسين مهحلة مشددة الاندلسي الاصل
الرباطي الدار والاقبار قاضيها
(حاله) فقيه علامة مشارك . متضلع تقادورع ناسك له يدطولى

في جميع الفنون عقليها ونقلها أديب ماهر. نظم نثر مناظر ظريف المنزع
مفاهمه منبسطة مليحة العشرة جيد الخط له نظم رائع. ونثر فائق. لسو
جمع ماله من المنظوم والمنثور لجا في مجلد وقد رويت له في مجموعتي
في الامداح النبوية من سهل النظم الممتنع ما يسحر الالباب. وينشط أولو
الالباب

تصدر للافتاء والتدريس وتولى عدة من سبى الرباط وإمامة جامع السويقة
به أيضا كما نص على ذلك الضعيف ورشح لقضاء بلده رباط الفتح عام تسعة
عشر ومائتين وألف ثم عزاه عامل الرباط الغازي السكيري وذلك في رجب
عام عشرين ومائتين وألف ثم أعيد لقضاء الرباط أيضا على سبيل النيابة ثم
استقل في حدود الأربعين ثم نقل بعد عام تسعة وثلاثين من قضاء الرباط
لقضاء مكناسة الزيتون وكان يتداول قضاء الرباط ومكناسة الزيتون
مع القاضي الحكيم نحو ستة أشهر أو العام لكل واحد وذلك في الدولة السلطانية
وبالجملة فقد كنت تعد من أوله المترجم لخطة القضاء بنحو الخمسين سنة وقفت
على عدة من خبايااته والتسجيل عليه محلي فيها بناضي الجماعة بالحضرة الامامية
وخطيب جامع قصبتها السعيدة العالم العلامة الامثل. المدرس النافع
الاكبر. من ذلك عقد بتاريخ ثاني عشر جمادى الثانية عام اثنين واربعين
ومائتين وألف وآخر بعام ثلاثة واربعين ولا زال له عند اهل بلده ذكر
طيب حيث قام بوظيفته أحسن قيام الى أن أعني من الخطة لكبر سنه أواسط
عام ستة وستين ومائتين وألف ثم رحل لوزان وأقام لدى سيدي علي بن احمد
مدة هـ كذا قيل والصواب أن اقامته بوزان كانت في حال بدايته وفي
مدة إقامته بها كانت قراءته على الشيخ الرهوني وذلك قبل ولايته القضاء
بازمان هـ من خط حفيده الثبت علامة الرباط وبركته سيدي المكي بن محمد
ابن علي البيضاوري حفظه الله

وقد ترجمه مؤرخ سلا السيد محمد بن علي الدكالي في نظمه المسمى
إتحاف الملا . ببعض أخبار الرباط وسلا . بما لفظه :

ومنه القاضي ابو المسك التقي	محمد الطيب نعم المرتقي
وهو ابن ابراهيم بسير الذي	يعرف بالشيخ الاديب الاحوزي
نادرة العصر وفرد وقته	وحامل الاداب قل في نعته
كان فقيها عالما مدرسا	اخا بلاغة خطيبا ندسا (١)
قاضي رباط الفتح قل وعينها (٢)	وركن نخرها وحائز الدها
له اباد في المعالي والعلی	وجمع العرفان طرا فاعتلى
وكان ذا فكاهة وبسط	ونخوة تربيل كل قنط
كان ينوب في القضا قديما	ثم اشتغل حائزا تكريما
في عام (يط) بعد عزل الحكمي	ودام خير ماجد محكم
ولي دولة القضاء مرتين	احداها بعيد خمسين تبين
له النوادر التي تستملح	ولم يحاك مثلها مازح (٣)
عجبا ولطفا وغريب منزع	وغور اصل وجميل موقع
فكم موشح بذيل حزنا	وكم مربع يقر الاعينا
وكم نسيب يستفز الاريحي	وكم غزال يصطفي بالفرح
وسل عيون الشعر عن مقاله	تعرف جمالا بان في اقواله
فهو الاديب الشاعر المعتر	او البليغ في النظام الناثر (٤)

(١) الندس المراد به هنا الفهم الفطن الكبير كما في القاموس وشرحه .

(٢) فيه عيب من عيوب القافية وهو جعل الضمير واويا كما لا ينبغي هـ

(٣) تستملح غير موزون وممازح موزون وذلك مما لا يجوز عند علماء الفن لان القافية

ان كانت موزونة يجب أن يكون النابيس في جميع القصيدة هـ

(٤) فيه من العيوب ما في البيت السادس ترقيما هـ

وكان في الققه نسيح وحده
 وكف ترسل يحل العقدا
 وكف مديح للرسول المجتبي
 وكان في الفتاوي لايجارى
 وكان يختم القوافي بالملح
 كبيتى الطيب الذي يشم
 وغيرها وهو كثير تعرف
 مثل ندائه كذي السكر بوو
 ضمن ذا الاشعار والتوشيجا
 وفي المعالي حكما في جنده
 وكف ضراعة تنيل مددا
 اقر بالقصور عنه النجبا
 وفي القضا والحكم لايجارى
 مما يشير ضحكا للانشراح (١)
 سلبا وايجابا وذلك يسمو
 من شأنه وهو بها متصف
 وبألاي لدامجي، مارجوا
 فجاء في انبساطه مديحا»

وقد اعتراه جذب في آخر عمره وقيل افتعل ذلك للانسلاخ من وظيفة
 القضاء وقد شوهدت له في ذلك الابان مكاشفات من ذلك ما أخبرني به بلديه
 قاضي الرباط الحالي العلامة السيد محمد بن عبد السلام الرزدة أنه أخبره
 الاشيب الحاج محمد فتحا الزجاجي الرباطي أنه أخبره المسن المنتسب سيدي
 بنعاش الحداد الرباطي أنه كان جالسا بد كان مع بعض بسوق السبيد اريين
 برباط المفتح فرأيا المترجم وقد اعتراه الجذب وهو برأس باب الخرازين
 فتذا كرا فيما حصل له بعد ما كان في رتبة القضاء فقال احدها للاخر إنه
 يقال انه في رتبة سيدي ابي العباس السبتي ثم خاضا في حديثهما الاول ونسبا
 حديثهما الاستطراذي في شأنه والحال أن بينهما وبينه مسافة بعيدة يستحيل عادة
 سماعه كلاهما ثم بعد مدة طويلة وصل اليها وحياتها وأعقب التحية بقوله
 ومن هو ابو العباس السبتي يبول ويتغوط كالناس قال الزجاجي : قال
 الحداد : فتيقنا أنه كاشفنا فيما قلنا عنه ه وقول ذلك القائل انه في رتبة
 سيدي ابي العباس السبتي لعل سبب هذا القيل ما كان يشاهد منه في حال

(١) فيه من عيوب الغافية الردف وليس في البيت الاول وذلك بما لا يجوز

جذبه من كثرة بذل الدراهم للمساكين وللصبيان فكان يحمل العده من
الدراهم في وعاء ويمر في طرق الرباط فاذا رأى جماعة من صبيان المكاتب
يبدد لهم ذلك فيتخاطفون على ذلك وهو ينظر اليهم ويتبسم وحال أبي العباس
السبتي في مثل ذلك شهير وترجمته في نفح الطيب وغيره وقد أفردت بالتأليف
(مشيخته) أخذ عن الشيخ الرهوني وهو من احذق تلامذته واعلمهم
وهو احد من قرص حاشيته على الزرقاني والشيخ بناني كما قرصها بلديه ابن
التهامي ابن عمرو كما أخذ ايضا عن العلامة الغربي الرباطي والقاضي ابن العربي
وعن السيد أحمد الحكمي قاضي العدوتين وغيرهم
(الاخذون عنه) أخذ عنه العلامة الخطيب السيد المكي بوجندار
والعلامة السيد الطاهر بريطل وغيرها

(شعره) من ذلك قوله من موشح سمعته من حفيده العلامة النقاد
بقية السلف في الخلف ابي حامد المكي البطاوري قاضي الرباط سابقا وحامل
لواء التحقيق به أطال الله بقاءه ومن خطه نقلت :

مأحسن اللين في القدود	والسحر في العين والفتور
وأعذب الوصل عن صدود	ورشفة الخمر في الثفور
في ذاك يحلو الغرام جهرا	وعاذل الصب ما عدل
لو ذقت كأس الرحيق عذرا	مشمولة والدجا انسدل
أبديت للشاربين عذرا	ولت من مال للعذل
فارتح لراح براح غيد	حور قصرن على القصور
يبسمن عن لؤاؤ نضيد	غنين عن جوهر النحور
إن مسن يوما هززن رجما	فوقه شمس على كئيب
يسدلن من شعرهن جناحا	يكاد أن يستر الكئيب
وان رقا لحظهن لمحا	اتين بالسحر العجيب

يطلب العز والسعود
مبتغياربة الحدود
اجمع على الشرب نقرعود
واسدل على سرك الستور

وقوله :

سلا بسلا قلبي فشد ارتباطه
ولولا سلا ما جاء قلبي رباطه
علي التزامات الرباط بشغره
ولوشق عن قلب المشوق نياطه

وقوله :

محيالك شمس الضحى المشرقه
به حدقات الوري محدقه
واسهم لحظاك ترمي الحشا
تخالها شهب السما المحرقه

وقوله :

يامن اذا الصبح اقبل
حكي ضياء جبينه
ومن اذا الليل اسبل
حكي سواد جفونه

وقوله :

ليت شمري بعد بعد ونوى
هل ترى يجمعنا ذاك الوطن
فنعضي من سليمى مأربا
ونزي من وسط قلبي قدسكن

وقوله :

حرك الوجد في هواكم سكوني
وعليكم عواذلي عنفوني
خلفوني في الحى ميتا طريحا
وعلي النوم بعدهم حلفوني
ان انا مت في هواهم شهيدا
بدموعي بحقكم غسلاوني
ولروض العشاق سيروا بنعشي
فهم جيرتي بهم أنعشوني
ثم نادوا الصلاة هذا معب
مات ما بين لوعة وشجون
واشروا للورى قضية حال
علمهم عند ذكرها يرحموني

وقوله :

لله در امام مفرد علم
أتى بنظم بديع مظهر الحكم

يهدي ويرشد من ضلت مذهبها
 إن شئت تحصيل ما ترجوه معتما
 شيخ الاساتيد والقراء فاعن بما
 يا حاملي الذكر اهل الله عبدكم
 قد أنقمت ظهركم الزلات وارتكمت

وقوله :

ولما بدا الورد الجني كأنه
 أتى باسمنا ثغر الاقح مقاوما
 فلم ير الا أن تناثر عقده

وقوله :

كأنما الزهر اذ بدت محاسنه
 أنامل صاغها الرحمن من درر
 وقوله في الاحاض والفكاهة:

أتاني أتاني بجمل اتاي
 قوالب سكره عظمت
 وقوله وقد مر بعطار يخاط انواعا من الطيب :

مررت بعطار يدق قرنفلا
 ومسكاو كافورا فقلت له :
 (وأشار بانفه مستنشقا)

فقال لي العطار رد قرنفلي
 ومسكي وكافوري فقلت له :
 (وأشار بانفه مستنشقا)

(وفاته) توفي عام واحد وسبعين بتقديم السنين ومائتين والالف برباط الفتح رحمه
 الله رحمة واسعة والى وفاته أشار السيد محمد بن علي المذكور في نظمه المتقدم بقوله
 قضى بواحد وسبعين والالف مع مائتين والى الله انصرف

الطيب رحمته الله أبو محمد بن الفقيه العدل السيد أحمد غازي المكناسي
(حاله) فقيه عدل رضي من جلة عدول الحضرة المكناسية المبرزين
المتصدرين لتلقي الشهادة بسماط عدولها وقفت على رسم بشهادته بتاريخ
اوائل رجب الفرد عام سبعة بموحدة وخمسين ومائة والف وجيه نزيه
مبجل علامة مدرس نفاع كازت له رئاسة وزارة الاوقاف المغربية . في
سائر الايالة العلوية . والنظر التام . والتصرف العام . في جميع الاحباس على
عهد السلطان مولانا عبد الله بن الجد الاعظم . السلطان الاخفم . مولانا
اسماعيل قدس الله ثرى الجميع بمنه وقفت على عقد محاسبة أوقافها مع ناظر
اوقاف الجامع الاعظم بالحضرة الهاشمية الامامية المكناسية على ما تحصل
بيده من اوقاف الجامع المذكور مشاهرة ومسانهة ومدركا في مدة من
خمس عشرة شهرا أولها المحرم فاتح عام ثمانية واربعين ومائة والف وآخرها
ربيع الاول من عام تسعة واربعين محلى فيه بما لفظه : من له النظر التام .
والتصرف العام . في جميع الاحباس بالايالة السعيدة بالله تعالى الفقيه الارضي
العدل المرتضى . السيد محمد الطيب بن المرحوم بمنة الله تعالى الفقيه العدل
السيد أحمد غازي . فانظر ما كان لسلفنا الصالح من الاهتمام والاعتناء
بشأن الدين في القديم والحديث

واعلم أن هذا الوظيف أعني وزارة عموم الاوقاف ليس مما أحدث بل
كان مؤسسا منذ اعصر خوال وغايته أن متوليها لم يكن يطلق عليه لفظ
وزير وان كانت وظيفة الوزارة قديمة من قبل الطوفان وكانت للانبياء .
عليهم الصلاة والسلام فلم يكن أحد يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة
في ذلك العهد . قال ابن فضل الله في المسالك لم تكن للوزارة رتبة تعرف
مدة بني أمية وصدر من دولة السفاح بل كان كل من أعان الخلفاء على
امر يقال له فلان وزير فلان بمعنى أنه مؤازر له لأنه متول رتبة خاصة

الزائد على...

الزائد على...

Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على...

Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على...

Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على... (Main text block at the bottom of page 91)

الزائد على... (Text at the top of page 90)

الزائد على...

Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على...

Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على...

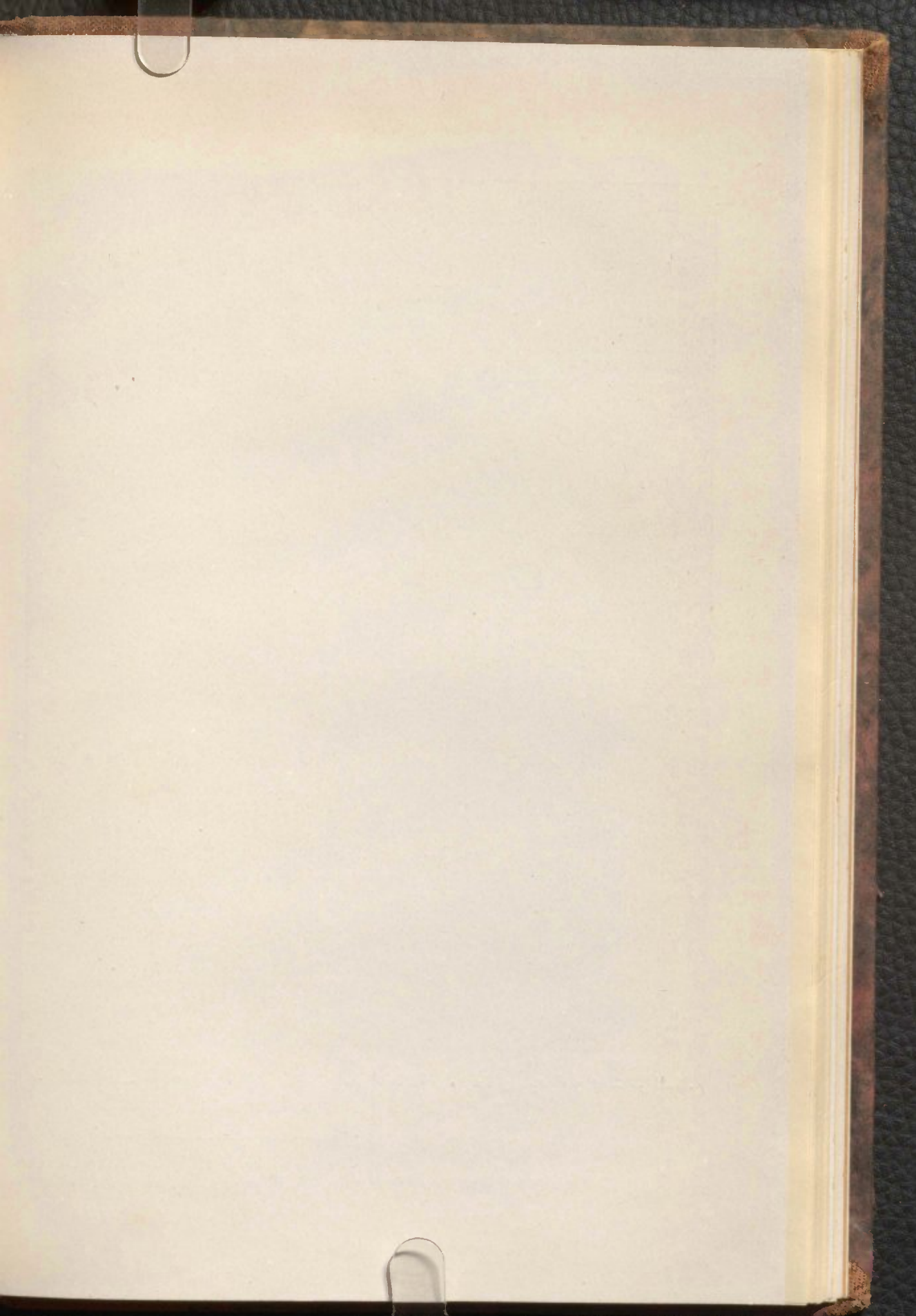
Table with 2 columns and 4 rows of numbers and text.

الزائد على...

الزائد على... (Main text block at the bottom of page 90)

مراجعة السيد علي بن سعيد العميري للناظر المسطامي عام 1100

مراجعة السيد الطيب بن احمد غازي لناظر العام لاحباس المررب مع ناظر مكناس السيد الطيب بن عيد الواحد المسطامي عما ييده من احباس مسجدها الاعظم من فاتح 1128 الى 1129 وبعده الشهادة على اطلاق القاضي على ذلك



يجري لها قوانين وتنتظم بها دواوين . ه فائدة اول من لقب بالوزير في
الاسلام ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السفاح اول خلفاء بني
العباس واول وزير منع اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفة ابو احمد العباس
بن الحسن بن احمد بن ايوب وزير المعتضد كما افاد السيوطي في حسن المحاضرة
هذا وسيمر بك في حرف العين بحول الله أن متولي رياسة هذه الخطة
الجبسية كانت تسجل عليه العقود وبالاتقراء يعلم أنه إنما كان يرشح لها
اهل العلم والدين قال في الدر المنتخب : كتب بعضهم هنا مانصه : ولاية
اهل النظر في الجبس . كانت من أشرف ما تطمح اليه الانفس . ولا يرضى
لها الا شديد الشكيمة في الدين . مؤيدا بدلائل العلم في مدافعة المعتدين
لا يباي بالخلق . في مضايق الحق . يعدل في القسمة . ولا يمنع احدا سهمه
يخص بالصدقة من كان مصرفها . ويمنع من كان في البلاد مترفها . ويقوم
للرباع بالحزم في الاصلاح . بقدر مقتضيات الاحوال في صراعات الصلاح
حتى ربما تولاهم القضاة بانفسهم والا أطلقوها في يد من رأوه من اهل العلم
والعمل من انفسهم فكم من شيخ عظيم . قام لها في القديم . كأبي شامة بن
ابراهيم المشتراي وابي عبد الله القصار القيسي وكانوا ينظرون في الاوقاف
المعينة . فلا يصرفونها الا لمن كانت له مبينة . من امام أو مؤذن أو غيرهما
ولا يصرفون المعين في غيره . لان لفظ المجبس كلفظ الشارع كما نص غير
واحد من الائمة على ذكره . أنظر بقية كلامه

= رجع = وقد وقفت على نظم المترجم في سلك زمام العلماء المدرسين
بالمسجد الاعظم بالحضرة المكناسية اصحاب المرتب العلمي
(وفاته) توفي في حدود الخمسين ومائة والف

الطيب البيجري لم أقف له على ترجمة غير أنه في تقييد زمام
العلماء المدرسين اصحاب المرتب العلمي

الطيب * الزكاري لم أقف له على ترجمة ايضا غير أنه كالذي
قباه ممن عاصر المترجم قبلها اذ أنهما من شملهما زمام العلماء اهل المرتب
الذين شملتهم المحاسبة المشار اليها وغالب الظن أن وفاة الثلاثة في عام
واحد لان محاسبة فاتح الخميس أوقعا ابو الحسن بن سعيد العميري كما
سيمر بك ولم يذكّر فيها واحد منهما .

الطيب الفلالي هو مثل اللذين قبله من اعيان علماء الحضرة
المكناسية المدرسين بمسجدها الاعظم حسبا بمحاسبات ناظر الوقت على
عهدهم المؤرخة بتاريخ تسعة واربعين وفاتح الحسين لغاية اوائل المحرم
فاتح عام واحد وخمسين وكان الناظر اذ ذلك ابا القاسم ابن عبد الواحد
المسطاسي رحم الله الجميع بفضله .

الطيب ابن الفقيه الكاتب السيد عبد الرحمن كدران
= بالقاف المعقودة = المكناسي تعرض لذكوره صاحب جمهرة التيجان في
جملة الآخذين عن الامير الاعدل مولانا سليمان اذ قال :

والطيب الاخلاق نجل كدران لنبله سعى اليه الحرمان
ولم أقف له على ترجمة غير ما رثاه به حامل لواء الادب في زمانه
بالشرف الرباطي العلامة السيد محمد بن التهامي ابن عمرو المتوفى عام ثلاثة
واربعين ومائتين والف ولفظه :

عز الكتابة في لسان قلامها [١] وابك المصاب به بوبل صيب
واعلم بان الدهر لم يسلب اسي مكناسة الزيتون مثل الطيب
(مشيخته) أخذ عن السلطان مولانا سليمان وغيره .

الطيب الحناش ذكره ابو القاسم الزباني في خاتمة البستان
من جملة اهل الطبقة الرابعة من كتاب الدولة الحمديّة .

الطيب بن عبد السلام الواستري

(حاله) فقيه اديب عدل رضى مبرز كاتب ناظم ناثر نزيه ذو خط بارع نسخ بخطه عدة كتب و كانت له وجاهة عند السلطان مولانا عبد الرحمن بن هشام و كان ينظم الازجال الملحونة وله يد طولي في جيد النظم اصله من تادلا كان سكنى سلفه يجبل الدقيق المعروف اليوم بقفص وبه مدفنههم واستوطن بعضهم مكناسة من عقب ذلك البعض المترجم (شعره) من ذلك ما هو مرقوم باعلى باب ضريح الولي الشهير

السيد عبد الله بن حمد آتي الترجمة :

روضة قد أصبحت منها لنا جنة الفردوس في باب البلد
ان تررها راغبا في حاجة قل أعبد الله جد يا ابن حمد
وقوله مادحا ومهنئا سيدنا الجد السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام
بما حصل له من الظفر والفتح لزاوية المهدي الشراذي ومؤرخا لذلك :

فتوح لا يماثلها فتوح	بها للغرب توبته النصوح
تواترت البشائر فاستمعها	فهاسند الحديث بها صحيح
رواة حديثها سعد وبشر	وممليها ومقرئها فصيح
تجبر بالتهاني سامعها	فيطرب عندها جسد وروح
وحيا اليمن من كل النواحي	به يغدو لنا وبه يروح
وكاسات المسرة مترعاب	وطاب بها اغتياق والصبوح
وللنفس انبساط وانسراح	به لذ التمهتك والشطوح
رأينا الحق أكرمنا وأعطي	عطايا لا توضحها شروح
حبا السلطان تاييدا ونصرا	علي من ظن تحميه الصروح
وجيش للشقاق عظيم جند	يضيق بها اكثرتها الفسيح
وحصن بالمدافع والعوالي	حصونا في دواخلها [شلوخ]

فأمسوا ما لهم الا الضريح
يحنن لا يقيل ولا يريح
له سيف ومر كبه سبوح
وممكن من رقابهم الصفيح
اسير او قتيل ارجريح
وزعمه انه هو المسيح
وعنه يروي شق اوسطيح
بانه في مصارعه الذبيح
ذخائره وحصنه يستبيح
فبان بانه الفر الوقيح
ومن يضل فلا هاد يزيح
له لافضل والعليا جنوح
أما يدرونه وهو الصفوح
وليس لغير علياء يشيح
عظيما عنده المجد الصريح
لهم والخالق النسب الصحيح
مشارك نوره منهم تلوح
وما لي عن ودادهم تزوح
وفيهم دائما يعلو المديح
وبدره في السعود له وضوح
يزال به عن الدين الكلوح
مديحا عرف مدحته يفوح
بوصف كالكلم فهو الفصيح

زرارة) والذي يقفوه هو اهم
أناهم سيد ملك هام
بابطال كحماة كل شهيم
فشر دجمعهم في كل وجه
فهاهم بعد رفعتهم بخفض
فاين هداية (المهدي) فيهم
وأنه في الكهانة اعلى شيخ
ألم يخبره شيطان وسحر
وأن امامنا المنصور يحوي
ويتركه يبابا بعد أنس
فمن يهدي الاله فلا مضل
فلو جنح البقاة الى امام
لالفوا سيذا ملكا حلما
تعطف في الشبيبة بالمعالي
فكيف وقد أتاه الله ملكا
سري من سراة بني علي
سرت اسرار خير الخلق فيهم
أفديهم وأفديهم بروحي
أدين بحجهم رب البرايا
جعلت مدائحهم فيمن تسامى
امير المؤمنين وخير من قد
اليك (أعابد الرحمن) أهدي
تشرف نظمه لما تحلى

بقيت الدهر ترفل في المعالي تغاديك المسرة والفتوح
بعام (مرشد) أعطيت فتحا وما من بعدها الا فتوح

١٢٤٤

وقد أثبت له هذه القصيدة علي علاتها لفائدتها التاريخية
(وفاته) توفي اواسط القرن المنصرم بهذه الحضرة المكناسية
الطيب الطيب أبو الاجلال ابن العدل الثقة ابي زيد عبد الرحمن
ابن محمد بن محمد بن احمد بن العباس بن احمد بن ابي محمد عبد القادر آل الولي
الاشهر سيدي عبد المغيث زغبوش القرشي المكناسي النشأة والدار
(حاله) فقيه جليل . نبيه نبيل . ماجد ائيل . فاضل اصيل . عدل
رضي . تقوي نقوي . ثقة ثبت من بيت مجد وحسب وديانة وصيانة ونزاهة
عنصر المجد اللباب ومن له بسلفه علو الشأن كان رحمه الله من امثال
اهل زمانه ديانة وجلالة ونبلا وشرف نفس وطهارة عرض مقتفيا سنن
سلفه الاماجد السراة

(وفاته) توفي عام احد عشر ومائتين والـ الف حسبما يزمام تركته .
الطيب الطيب بن العلامة السيد محمد = فتحا = بن العلامة السيد
الطيب بصري الولهاصي

(حاله) كان من اعيان عدول هذه الحضرة وفقهائها تولى نيابة
القضاء عن السيد العباس ابن كيران وعن السيد المهدي ابن سوادة من
بعده وخطبة مسجد القصبة المولوية الاعظم مدة نيابته ولم يزل نائبا الي
أن توفي وكان ذا نباهة وذكاء مشني عليه لدي اهل زمانه حدثني حفيده
العدل السيد محمد أنه سمع من الثقات أن مولانا الجد السلطان مولاي
عبد الرحمن بن هشام لما عين لقضاء مكناس العلامة المشاور السيد
المهدي ابن سوادة بعد وفاة السيد العباس ابن كيران قال مخاطبا لاهل

مكناس إني انتخبت لكم عالم المشرق والمغرب بقصد أن تنتفعوا بعلومه
وأما القضاء ففي الطيب بصري كفاية وحدثني بعض العدول أن المترجم
كان يروم شراء دار جدته للام السيدة عائشة قدارة ولم يال جهدا في اتخاذ
الاسباب التي توصله لتحصيل منيته وزوج المرأة المذكورة يابى ذلك
كل الاباية حتى إنه قال لزوجته المذكورة إن بعته الدار فانت طالق ثلاثا
والمترجم مع هذا كله يحتال حتى حصلت المرأة في شبكته فابتاع منها
الدار وأحضر لها العدول وأوقع عليها الاشهاد ثم لما فطنت المرأة وتذكرت
ما علق زوجها بتاتها عليه ذهبت للولي الصالح مولانا عبد القادر العلمي
آتي الترجمة وقصت عليه القصة فوجه من حينه على المشتري وعرفه بما
تورطت فيه المرأة وطلب منه اقاتها لله فامتنع كل الامتناع وقال له
ياسيدي لو طلبت مني عيني لقلعتها وقدمتها اليك وأما الدار فلا فقال له
السيد اذهب لله الامر فذهب وقال للمرأة قومي اجعلي وكيلا يرفعه
لمجلس الشرع فإن دارك لا بد من رجوعها اليك وأنه لا محالة يفقد عينه
لانه كاذب في قوله فقالت المرأة ليس لي من وكيلا غير اخي فلان الطراز
حرفة وهو لا معرفة له بالتداعي فقال لها قومي فانصبيه فإنه ينصر عليه
وعلى يده ترد لك دارك فامتثلت الامر ووكلت اخاها من حينها وكان
من عجيب الاتفاق أنه لما رفع المشتري لمجلس الشرع وجد عدلين من
اعيان العدول المبرزين بمجلس القاضي بقصد الاداء على شهادة لها فكانا
اول من تقدم للاداء ليتفرغ القاضي لفصل الخصوم فلما جلسا بين يديه
أخبراه أن تلك المرأة لا تحسن معرفة بيع خبزة فضلا عن الدار فطلب
منهما الاشهاد بذلك فشهدا في مجلسه وأديا شهادتهما قبل اداء العقيد
الذي أتيا لاجله فحكم من حينه بفسخ البيع وقام المشتري بخفي حنين
وبات ذلك مرضت عينا المترجم مدة ثم برئت احدها وتمادي بل ازداد

مرض الاخرى فأتي بتطب فكانت باكورة نتيجة علاجه اخراج عينه
من محلها حتى وقعت في كف صاحبها نسأل الله السلامة والعافية ، من
كان يومن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا او ليصمت ، إن البلاء موكل
 بالمنطق

(مشيخته) أخذ عن والده العلامة السيد محمد حامل لواء التدريس

في وقته وعن غيره

(وفاته) توفي عام سبعة وسبعين بالحضرة المكناسية ودفن بضريح

سيدي الحارثي آل الشيخ الكامل من حومة براكاة

الطيب بن الياني بن احمد بوعشرين الانصاري الخزرجي علي

ماصرح به غير واحد وجزم به سيدي محمد بن عبد القادر الفاسي في تقييده

في مشاهراهل فاس في القديم

(حاله) فقيه استاذعلامة مفوه مشارك نقادسياسي محنك ذو خط

بارع وانشاء بديع . قال اللجائي في دوحة المجد والتمكين : نشأ حرس الله

علاه . وحفظ عليه ما اولاه . بمكناسة الزيتون صدرصدورها . وواسطة

شذورها . ووالده رحمه الله قطب مدارها . ومقام حجها واعتماها . فقراً

في صباه القرآن . وتغذى بحفظه بأعذب لسان . ثم قرأ على والده جملة من

المتون . في غير واحد من الفنون . ثم أخذ عن جماعة من الاعيان من اكابر

مشايخ هذا الشأن . واعتكف على طلب العلم . فنبغ فيه بالحفظ والفهم

واستمر على نعمته المذكور الى أن صار يتيمة عقد اولي الصدور . هـ

وبالجملة فقد تربى في حجر العفاف والصيانة والسعادة وتغذى بلبان

النباهة والسيادة بين اولي المجادة انتقاه مولانا الجد السلطان مولاي عبد

الرحمن بن هشام لتاديب اولاده الكرام الجملة الفخام فكان لهم خير مرشد

وامام ولما قدم نجله السلطان من بعده سيدي محمد من سجالهامة مراهما

أضافه الى تربيته ونظره فكان له خدنا موافقا وخصه بكفالاته لما تيقنه
من كفاءته فلم يال جهده في تاديبه وتربيته وتهذيبه حتى جمع عليه القرآن
العظيم حفظا ورسما . وادرك غاية الكمال مسمي واسما . وقرأ مقدمات العلوم
وأهماتها وأحاط بصورة النجابة من جميع جهاتها فلازمه بعد ذلك حتى
تجلت شمس الخلافة عن والده في مشرقه . ولاح بدر السمود على مفرقه
فعند ذلك استقل لديه بالحجابة . واختص بقصب السبق بين أولي النجابة
وذلك عام خمسة وخمسين ومائتين والـ الف ولما عقد الخليفة سيدي محمد علي
جبينه للإمامة العظمى فاتح سنة ست وسبعين بتقديم السين على الموحدة
ومائتين والـ الف استوزر شيخه المترجم فكان قطب دولته ومرجع آرائه
واصداراته الى محاسن جليلة . واخلاق كاملة جميلة . وقد ترجمه في الجيش
وأطال . فيما له من اوصاف الكمال . والامتياز بين سرة الرجال . وما كان من
الجاه والوجاهة . والمكانة القعساء في الدهاء والنباهة .
وقد وقفت على تقييد بخط يد المترجم موقع عليه بخط السلطان سيدي
محمد ولفظه :

« الحمد لله خدمت أعتاب سيدنا اول وقت الشباب وأفنيت عمري في
الخدمة الى أن صرت معدودا من الشباب ، وقد ظهر على هذا العبد من
فضل الله تعالى ثم من فضل المقام الانفع ، والجناب الارفع ، من الخير الدينوي
والاخروي ما هو اظهر من شمس الظهيرة حتى ملك بوجودكم مالم يملكه
ابوه ولا جده وتزوج وتسرى وولد اولادا في ايامكم السعيدة فقروا وانجبوا
وبلغوا في النباهة مبلغا استحقوا به الجلوس على منصة التدريس من فضل
الله ولا فضل الا فضل الله ثم فضلكم وقد عرف جنابكم العزيم بمرعات من
خدم سنة أو شهرًا ، فكيف بمن خدم دهرًا ، فان لي الآن في الخدمة اربعا
واربعين سنة ما قصرت فيها في الخدمة بل قمت ولا زلت قائما بما أقدرني الله

عليه مما ارجو أن ينيلني الله به ارفع الدرجات ، والصفح عن الزلات .
وأن يسدل سيدي على اولادي رداً ، التوقير والاحترام فانه لا عز لهم الا
بالله ثم بسياستكم ومنلوبي أن يظهر عليهم اثر العناية بكتب الظهير يكون
متضمنة لتوقيرهم رعياً للسلف من خدمة والدهم ووالده ومن قباهم من اسلافه
الذين كانوا شيعة لاول سلاطين هذه الدولة العلوية السلطان مولاي محمد
قدس الله روحه فإني أريته أيده الله علامته بخط يده الشريفة الذي كتب
لهم ونوه بهم وما أظن سيدنا أيده الله الا عقل عليها يكون الظهير الشريف
عزاً لاولادي من بعدي وبنه سيدنا فيه على إقرار من أسكنته منهم
بمراكش على السكنى خشية العين باجتماعهم بمكناسة لان فيهم من لا يعرف
اصلاً ولكونهم نشئوا بمراكش وما رأوا الغرب رأساً وعلى من داوم على
السكنى منهم بفاس لاني أهات بعضهم للسكنى بفاس واسكنته بها ليبقي
متعاطياً للعلم تعلمها وتعالماً بخلاف السكنى بمكناسة فإنما فيها نسيان
ما تعلموه وحاصله أردت ظهيرا يعم الساكنين من اولادي بمكناسة وفاس
ومراكش بوجود سيدنا أيده الله « ه من خطه بلفظه وبعده التوقيع
الشريف بقلم ازرق ونصه : « اكتب الظهير على نحو ما ذكرت ويطبع »
ووقفت على ظهير السلطان المقدس مولانا الحسن باقرار اولاده على
محل سكناهم حيث ما كانوا ولفظه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الشريف :
« يعلم من كتابنا هذا الطالعة في سماء الهداية اقاربه ، المتواليه بتوالي
المدانواره ، أننا بحول الله وقوته ، وعناية توفيقه ومنته ، أقررنا حملته
المنحاشين لشريف اعتبارنا ، الصادقة محبتهم في علي جنابنا ، وهم اولاد
كاتب شريف أوامر مولانا المقدس بالله الطالب الطيب بن اليامي بوعشرين
رحمه الله حيثما كانوا ساكنين مجتمعين او متفرقين على ما ألفوه من جانبنا
العالي بالله وجانب اسلافنا الكرام ، قدسهم الله من التوقير والاحترام .

والرعي الجميل المستدام . بحيث لا يسامون بمكروه . ولا تنتهك لهم حرمة
 بوجه من الوجوه . ولا يعطل ما أصدره سيدنا الوالد في فردهم وجمعهم من
 البرور والاستيحاء بهم وإخراجهم من غمار العامة حتى لا يسامون بوظيف
 ولا يكلمون ادني تكليف وزكواتهم واعشارهم يدفعونها للضعفاء . من
 أقاربهم . فإن المقصود فيمن نكسبه عزنا إظهار الملاحظة ومزيد الاعتنا
 ومن عكس فيهم قصدنا الحميد . فقد تعرض لعقوبة الله وعقوبتنا بالنكال
 الشديد . فناصر عمالنا وولاة امرنا أن يعلموا بحكم فحواه . ويجروهم على
 سواء سنن هداة . فلا سبيل لمن يخرق عليهم عادة . أو يحدث في امرهم
 نقصا أو زيادة . تقريرا تام الرسم . نافذا الحكم . المرضي العزم . يعلمه الواقف
 عليه ولا يجيد عن كريم مذهبه صدر به امرنا المعتر بالله في خامس عشر
 رجب عام عشرة وثلاثمائة والـف «

والى الحين الحالي لازال عقب اولاده بحال استقرار آبائهم

(مشيخته) أخذ عن والده وغيره ممن يشار اليه بالرسوخ في العلم

والاتقان

(الاخذون عنه) أخذ عنه السلطان بن السلطان سيدي محمد بن عبد

الرحمن بن هشام وحاجبيه ووزيره السيد موسى بن احمد وغيرها

(وفاته) توفي فجأة بمراكش الحمراء عشية يوم الخميس الرابع عشر من

شعبان عام ستة وثمانين ومائتين والف ودفن من غده بعد صلاة الجمعة والصلاة

عليه في مسجد المواسين بضريح مولاي عبد الله الغزواني المعروف بمولى

القصور

الطيب بن ادريس بن الفضيل بن محمد دعي حم بن هاشم

ابن حم آل سيدي علي منون

(حاله) فقيه استاذ مقري له معرفة كافية ، ومهارة تامة وافية ،

بالتوقيت ومشاركة في غيره من الفنون ومعرفة زائدة بعلم الافواق
تولى نظارة احباس الولي الشهير سيدي عمرو بوعواده وسيدي الحسن بن
مبارك وسيدي بربار واستكتبه احد القواد وهو محمد الشاذلي نحو العامين
(مشيخته) اخذ القراآت السبع عن السيد اليزيد شيخ الجماعة في
وقته والتوقيت والتعديل ومتعلقاتهما عن السيد الجيلاني الرحالي
والجيلاني بن حم وعن ابن عمه مولاي محمد = فتحا = بن محمد الموقت
(ولاته) ولد عام اربعة وثلاثين ومائتين والف

(وفاته) توفي في قعدة الحرام عام تسعة وتسعين ومائتين والف
ودفن بروضة سيدي عمرو بوعوادة

قاضيها : **الطالب** بن العلامة القاضي السيد عبد الواحد بن
العلامة المحدث الشهير سيدي محمد = فتحا = البوعناني الفاسي ثم المكناسي
(حاله) شريف إدريسي من ذرية داود بن ادريس فقيه جليل . علامة
نبيل . مدرس نفاع . له في كل فن طويل باع . حافظ لافظ خطيب مصقع
بليغ تولى خطة القضاء بمكناسة الزيتون والخطبة بجامعها الاعظم المولوي
وقفت على عدة عقود بخطابه والتسجيل عليه من ذلك عقد بتاريخ حادي
عشر جمادى الاولى عام ستة وثلاثين ومائة والف محلى فيه بما لفظه : الفقيه
الاجل . العلامة الافضل . الشريف الاحفل . المدرس البركة الحافظ الحججة
قاضي الجماعة بالحضرة السلطانية وخطيب جامعها الاعظم وامامه ، وتولى
قبل ذلك قضاء الشجر الرباطي وذلك بعد العشرين من القرن الثاني عشر
على ما قاله مؤرخ الرباط صديقتنا الاديب ابو عبد الله بوجندار وقد كان
عزله السلطان مولاي علي بن اسماعيل عن قضاء مكناسة وذلك يوم الجمعة
مهل جمادى الثانية اثر فراغه من الخطبة وولى مكانه ابا القاسم العميري
وذلك عام سبعة بتقديم السين واربعين ومائة والف وفي صفر عام تسعة

واربعين ولاء مولاي عبد الله قضاء مكناسة وعزل العميري وفي اواخر
جمادى الثانية من العام عزله سيدي محمد ولد عريية وولى السيد ابا القاسم
العميري كما في الدر المنتخب

هذا وبيت صاحب الترجمة من البيوتات العربية المجد والشرف .
والفضل والدين سلفا عن خلف . تولوا المناصب العالية . وتصدروا في
الخطب الشرعية الغالية . وتداولوا القضاء . وأحسنوا الاقتضاء .
وتصدروا للافتاء والتدريس . واستعبدوا بحسن سيرتهم كل مرءوس
ورئيس . استوطنوا اولا مدينة تلمسان ونواحيها وانتقل البعض منهم
لقبيلة دكالة ومنها لمدينة فاس ونالوا في صدر هذه الدولة العلوية رئاسة
ووجاهة وولاية نوه بهم السلطان مولانا الرشيد الحسني العلوي اول من
بايعته فاس وغيرها من قبائل المغرب من هذه الدولة العلوية وبقوا على
ذلك في دولة اخيه السلطان الاعظم سيدنا الجد الاكبر مولانا اسماعيل
وولاهم القضاء في مدن المغرب كافة

(وفاته) توفي بشغرتطوان اواسط المائة الثانية بعد الالف وكانت
بينهم وبين ابي القاسم العميري منافسة وشحناء بسطها ابو القاسم في فهرسته
الطاهر بن عثمان المكناسي ناظر احباسها الكبرى

(حاله) فقيه ذوجاه ووجاهة فاضل نبيه تولى نظارة الاحباس
الكبرى بالحضرة المكناسية على عهد السلطان مولاي عبد الرحمن بن
هشام وكان له لديه شغوف ومكانة وكان يقيد الحياة عام ستة وسبعين
ومائتين والف

الطاهر بن محمد بن المكي بن حساين المكناسي

(حاله) فقيه اديب مطالع مطلع له مشاركة لاباس بها ذو فكاهاة
وظرف وسرعة جواب محاضر لطيف رقيق الطبع بارع الخط له اشراف

تأم على اخبار الماضين مستحضرا لامثال العرب وحكمها ووقائعها وظرف
اخبارها واعية راوية لاشعارها فاق اقرانه في ذلك وتبرز عليهم وكان
دينا عفيفا مبتلى بوجع الصدر يمنعه في غالب احيانه من تتابع الكلام
وكان ناصري الطريقة وقد أخنى به الزمان حتى صار يقبض المكس بفندق
الجلد وغيره بعد ما كان كاتباً عند بعض أمثاله بفندق رحبة الزرع القديمة
ومن اجره يتعيش وكان يأنف من تعاطي خطة الشهادة ويقول ارتزاق
من هذا المحل احب الي من تعاطي الشهادة وفي آخر عمره تجرد عن سائر
الاسباب وحببت اليه العزلة ولزم الخلوة وأقبل على عبادة ربه حتى أتاه
اليقين

(مشيخته) أخذ عن العلامة السيد الهادي بادوا وشيخ الجماعة
السيد مبارك بن عبد الله الفيضي وغيرهما من اعيان شيوخ عصره
(وفاته) توفي في العشرة الاولى من هذا القرن بالحضرة المكناسية
رحمه الله .

الطاهر بن الحاج الهادي بن العناية بن محمد بن احمد بن الحاج
العناية بن عبدو بفتح العين وسكون الباء بعدها دال مضمومة مشبعة
ابن الولي الاشهر سيدي عبد الله الجزار دفين مكناسة الزيتون قال ابو
العباس الناصري : واولاد بوحدو اصلهم من سلا ثم انتقلوا لفاس
ومكناسة

(حاله) علامة لدقائق العلوم انسان عين . دراية يسقي الارواح
المتعطشة من معين اروق عين . أودعته التحقيقات ذخائرها . وأبرزت له
الغوامض ضماؤها . وملكته البراعة رسنها . وأولته اليراعة احسنها .
وخطبته البلاغة فأجابها . وخطبته الفصاحة فأدخلته حجابها . وورث
الادب بالتمصيب والفرض . وأخذ بحجز المعقول في طول الارض والعرض

مجالس دروسه بإبراز المعقول محسوسا حافلة . الا أن شمس بدائع
النكت فيها بازغة غير آفلة . فكم بفرائد الفوائد قرط الأذن . وبحسن
الالقاء والتعبير فتق رتق الأذهان . علوم العرب لولاه درست رسومها
وأفلت من أفق مكناسة نجومها . له اقتدار زائد . على التحصيل وقنص
الشوارد . تبرز بذلك على الاقران . فلا يسع معاصريه الا الاقرار
والاذعان . وقد كان ذا طبع ارق من عليل التسميم . ولطف احلى واشهى
من التسميم يصبو لكل وصف محمود . ويهوى الطرب ويحسن نقر العود
تعاطى في اول امره خطة الاشهاد . ثم أخر عنها غير ريبة توجب الابعاد
وانما السبب الوحيد حسد بعض الاوغاد . الذين يجهلهم سعوا في الارض
الفساد . وأعاناه على ذلك قوم آخرون . وما الله بغافل عما يعمل الظالمون
وذلك أن بعض اهل الاعتداء . الذين سلبهم الله نور الاهتداء . من تجار
السوء . الذين ما منهم الا من بالخزي يبوء . وشى ببعض العدول للسلطان
امير المؤمنين سيدي محمد بن عبد الرحمن . وأظهر من الضجر . ما هو
شأن من ظلم وفجر . حتى قال إننا أصبحنا على النفس والمال غير آمنين
فاذن لنا بالرحيل قبل أن نغدو من المهالكين . فصدق السلطان ما اختلقوه
من الافتراء . وأمرهم بان يختاروا لانفسهم من يرضون من الشهداء .
فكان ممن لم يقع عليهم الاختيار . صاحب الترجمة كغيره من الاخيار .
فانتقل لمرأ كش ومكث بها نحو عشرة اعوام . ملحوظا معظما بين فضلائها
الجللة الاعلام . وابتهجت به تلك البلاد . ونفق فيها سوق العلم والادب
بعد الكساد . ثم بعد أن قطع الله دابر أولئك المبطلين . وكفى الله شرهم
المؤمنين . آب لبلده ورجع الي خطة العدالة . ثم رغب عنها وصار يراها
اعدى له . وكان كثيرا ما يقول . كل الناس عدول الا العدول . وهو
من بؤس المعيشة في شدة . ليس له على نوائب الدهر من عدة . راض

من العيش واللباس بما خشن . معرض عن زهرة الدنيا وكل ما لبنيها فيها
حسن . مقبل على الله في الخلوات والجلوات . يختم في كل يوم ختمة من
دلائل الخيرات . طريقته عساوية جزولية . سالك فيها ما وافق الخيفية
يبغض بالطبع ما أحدثه من البدع رعا الاتباع . وشوهوا به وجهها في
سائر البقاع .

(مشيخته) منهم السيد حاج المهدي ابن سودة والسيد العباس ابن كيران
وكان قارئ مجلسه و ابو حامد سيد العربي بن السائح الشرقي آتي الترجمة
وشيخ الجماعة في وقته السيد مبارك بن عبد الله الفيضي والعلامة المتبحر
في علم المعقول السيد العربي بصري المدعوقطيطة وغيرهم من نقاد الاعلام
(الآخذون عنه) منهم السيد الهاشمي المدعوبوعبولة المراكشي
والفقيه ابن داني المدعومخوخ ووالدنا المقدس وعمنا مولاي عبد القادر
وشيخنا سيدي محمد العرايشي وسيدي محمد بن ادريس الشبهي وسيدي
عبد القادر العرايشي وابن عمنا مولاي الطيب بن عبد الله الاسماعيللي
والسيد الغالي السنتيسي وجماعة .

(شعره) من ذلك قوله مادحا آل البيت الاطهار من قصيدة :

في شك وحب للحبيب حبيبا	من بينها بشرى الوصال قريبا
يا ليت موعد وصله وافى به	مستنجزا بسلامة مصحوبا
تختال في ازهار اخلاق زرت	بازاهر فيه توضع طيبا
ليت انتظام الشمل حل لازم	لولم يكن حال الرضى المطلوبا
كل الذي ياتي قريب فالهنا	بالوعد فهو الصدق لا تكذيبا
ما وعد عرقوب له مثلا ولا	مالا فلا مترقب عرقوبا
فالرأس صدق وعده والوعد من	اخبار عرقوب حوى الكذيبا
واذا بدا منه توان في تدا	ن فالتماس العذر لا تأنيبا

الى أن قال :

يا آل احمد كل فضل لم يزل	لجناب ساحة عزكم منسوباً
أولاً لكم الرحمن ما أعلاكم	قدرا به اعلى مقام هيباً
ولقد أنتم جانباً للناس من	شكر فأسبكتهم بذلك قلوباً
ونداً سحائب جودكم أنفك من	جذب القلوب لخصنها مرقوباً
لا صولها تنمى الفروع وتقتضي	فيها بالطف حكمة ترتيباً
لله ما أزكى الفروع مباركاً	فيها واذكاهاً شمائل طيباً
المثمر الميمون اقربها الى	قطف الجني من الرطيب رطيباً

وقوله مجيباً صديقه العلامة الاديب المجيد ابا العباس احمد بن قاسم

جسوس الرباطي :

وقفتني ذات الخال تحتال من سعد	بحالي فوفت للغريم بلا وعد
مهفهفة تحكى النسيم لطافة	شمائلها أكرم بمنشئها الفرد
تبديت كشمس في الظهيرة أشرقت	وليست تكل الطرف في القرب والبعد
تميس بقد البان قد دق خصره	وقد قدمني البال أفديه من قد
تتيه دلالة في الحللى بجلاها	باوج العلاف في ذروة العز والمجد
فأحيى بوصل فضلها الصب بعدما	أماتت بفصل حيث حيث وبالصد
زهت اذرتـ بالعفر في القفر وازدهتـ	نجد به الاخدود للدمع في الحد
فشمت به وردا ولما شممته	تأرجع عرف منه اذكى من الورد
وقبلت منه جوهر الشجر باسما	فكان (رباطي) كي أرى جنة الخلد
وأسكرني منه رحيق زلاله	فصرت حريق القلب من صرفه الشهد
وغنت بالخان تريح الشجي من	شجاه ورننت اذ رنت بغنا الرصد
بافصح لفظ بالغ من بلاغة	الى حد اعجاز تنزه عن حد
كريمة بكر بنت فكر على منى	لآلي المعاني غاص في لجج تردى

سلالة شهم فاق ان هو في الوغي
 فتي جامع افراد زين ومانع
 اديب اريب فائق ذو نباهة
 عليهم حليم رائق متفنن
 فخذ يا ابا العباس ما عن لاصري
 وسامحه في التقصير في العفو عنه في
 ودم مبرز في مذهب اللفظ لؤلؤا
 ه من خط الحجاب بواسطة

وقوله يمدح شيخه ابا حامد العربي بن السائح بعد استيطانه الرباط
 وهو من غرر قصائده

اذا ما دليل من ودود يقام	علي وده (١) فكيف عنه يقام
وان يف في وفائه شبه شبيهة	نفته وفاها بالدليل انحسام
بلي جناب فاق تاق وعنده	لفرط هواه لوعة وغرام
جناب ادم الله عز وجوده	وان عز منه بالودود انتظام
رجا من زمان كالح للغيب ان	يشاهد منه للشهود ابتسام
وقد أقيت اتراحه بلقائه	وافراحه مدامها مستدام
ومن بجره الطامي اعترافا بفضله	اغترافا لفضل حسبه منه جام
له وهو رهو من تموج زهوه	بامواج عذب الواردات التظام
وقاض علي دان ونا مواهبا	وما غاض بل له بفيض دوام
يمير ولا خنص ويروي ولا ظما	فنه شراب طيب وطعام
فلو ان حالي تستقيم لكان لي	ولا حائل عن ذلك منه قوام
وذلك في الدنيا مرامي وبغيتي	وحقك مالي دون ذلك مرام

(١) فيه القبض وقل من اياتها من سلم منه مع ما فيه .

وما البحر هو الخبر ليس بنقله
هو الفرد في ذي الامة اليوم والذي
بلي هو طود في الوقار وفي النداء
وروض اريض طاب من زهر شيم
على دوحها من فرط وجد ترنمت
ثبيت زمام العزم نحو ثنائيه
وما عدو صاف وقد جد بعض ما
واسمهم اجل ود جماله
ولكنني قد زدت فيه صبابة
وفي خاطري لازال معناه خاطرا
واني فبيت فيه حتى كأنه
وانى لنفسي ان تخاطب نفسها
فلا عجب من عجمة مدة فان
فاقسم بالبر الابر وانني
ولا استحسنيت عيني بوجه وسامة
وان كلاما منه لي في كماله
أدرت علي كاس نفثتك التي
وما زلت عني دافعا نافعا بما
وطول به منت يمينك طائل
فبك رياشي ثم معك هو اي هب
الي ان قال :

ولا نقده غمز ولمز يلام
لهم قدوة وأمة وامام
خضم وفي العزم الصميم حسام
باكمامها شيم له واشتتام
باسرار حسنه البديع حمام
فصادفني عند الزحام زحام
له بنشار يقتفيه نظام
فكلهم من اجله مستهام
ومني له في كل يوم أوام
أما هو مغناه وفيه يرام
انا واني من لحمه الالتحام
ومنها لغيرها الخطاب كلام
لك الرق في رق لذلك ارتسام
لبربه ما لي عليك انبرام
بوجه سواك واستحال الوسام
واعجابه لفي الفؤاد كلام
أفادت سرورا لم تفده مدام
يسر واني يافع وغللام
وكفران صنعه علي حرام
زيارتك الفضلي لدي لمام

بغيت بديلا واستطال الطغام
وذن طغام اذ طغى أنني به
وما هم بسوء الظن فينا اذاية
علي ضغن الارعاع وهي هوام

فأضرع في اغضائه كرما وعن
 ولي ذمة وهو الوفي بذمة
 وليس يرأب المستجير به لما
 باسلافه الغرائثساء له ومن
 بدوا في الدجى نورا على علمهم
 وهم غرر في اوجه الدهر ان ثوى
 اذا نام جججاج اشم بهمة
 فروع امير المؤمنين وبابهم
 ونخبتهم في وقته العربي من
 ومني يضوع في علائه عاطرا
 وفاحت تحيات بحيك بعده
 وعذرا على بنت لفرمشتت
 اخل انعجام من تمام مرادها
 وقد اقبلت تبغى القبول وقيلت

جر اتر اهل الود تغضي الكرام
 وما يستفز ذا الذمام ذمام
 له جر يوما جائرا او يضام
 وسيم سماتهم عليه اتسام
 لمن ضل في المسرى اهتدا واثمام
 كريم تسنى من كريم قيام
 سمعت قام جججاج اشم هام
 ابي حفص القوي له والقوام
 لعزته دانت رقاب جسام
 على غاية من الخضوع السلام
 وقد لاح مختوما بمسك ختام
 بصر هموم ما لمن انعدام
 لعى بها واختل فيها انسجام
 ثرى قدميك قدعراها احتشام

وقوله معزيا قاضي مكناسة العلامة المسند ابا العباس ابن سودة
 المري في ابنه وراثيا له :

عظم الله اجر سيدنا القا
 في ابنه البرقرة العين بردال
 ذي الكرامات والفتوحات واليم
 شب في عزة وعز ككشبل
 واستلانت اطرافه المدن خلقا
 آه من لوعة عليه وان لم
 لارعى الله من نعى راعنا في

ضبي معوضا وجده بالسرور
 كبد الحرة الزكي الطهور
 ن والامن والمرتقى والنور
 في البراز شاكى السلاح هصور
 فاستبانن من لينها كالحرير
 يجد آه على مصاب خطير
 نعيه ويحه بقصم الظهور

رشح البر للتأهل بالذ
 عليه ينجلي عروسا مع الات
 ثم لم يرض بالتأهل الا
 ذآل الدنيا خراب ومن فيه
 اذ درى أن ليست لمثله دارا
 ضل من يصطفي لديها سرورا
 قد أعد السراب منها شرابا
 بارك الله في علاك على ما
 وكذا في المبارك العابد الل

وقوله مادحا القاضي المذكور :

كل يوم وساعة لك عيد
 وتولى على علاك بمن
 انما العيد انت للناس فلن
 فتى أورد الفتى من كلام
 كم اعيد بالفتح ذلكم العبد
 لا يراد الجدا على الجد الا
 حبر علم وبحر حلم وتقوى
 خص بالمكر مات طردا وعكسا
 وله من مستطرف في قديم
 ساد من سودة وقد ساد من قد
 احمد الاحمد العواقب قاضي ال
 كيف يبغى البليغ حصر خصال
 دم معافي من الزمان مكافي

مستعاد وموسم مستفاد
 في التهاني الاقبال والاسعاد
 نأ بمرآك نحن والاعباد
 في كمال للعيد انت المراد
 د علينا وبالنجاح يعاد
 من نذاك الاندى ومنه يفاد
 ليس تقوى بمجده الامجاد
 فله بافرادها افراد
 وحديث طرائف وتلاد
 ينتمي لاجلة قدما سادوا
 فصل والفضل يقتفيه سداد
 فيه جف عن حصرهن المداد
 فالاماني الى حماك تقاد

وقوله ملغزا في فتح :

أي شيء ان تذق قلبا له
صارحتفا وهي من اسنى منال
وقوله :

قد أتى سائلا بحسن اتاد :
قلت تيه الحبيب تيتها يضا هي
في فؤاد المحب ضرب النصال
فهو كالشهد للمحب وان كا
ن به العتف ياملح السؤال
وقوله :

بامن بعذل لفقء العدل منه رمي
فليس عدل يحيق باشعيري من
ن بايعوا ملكا وفوا ببيعتهم
جل الوفاء بهم لجارهم فلما
رميتهم أنهم صاموا بعلمهم
سما العلى حلالا ساموا فسمتهم
بنيت اثمهم والغير معك على
مؤنبا لهم لعملة يحفا
بالنثر والشعر لكن غير متزن
ان تقصد الكل في نذاك أهل وذا
فقد ضللت بدون مرية ودني
كلا اتى خبر بالعدل قاضينا
ثم اقتفاه جميع الناس مستندا
بالله قل لي ألم يبلغكم ذاك أم
وان ترد بعضهم ابن القرينة في
وقوله جامعا معاني حجا العشرة

سكان مكناسة اذرام تدوينا
جميعهم بل ولا من بعضهم حيننا
ولا يخونوا اذا في بيعة حيننا
لم يرتدوا بالوفاء منهم ديننا
في العيد مع انه رمى به ميننا
صموا بعيد فقد سلبتهم ميننا
حديثه وهو موضوع معانينا
وكان عاتك الغائبة اللينا
ولشعر لا بد ان يكون موزونا
هو المين من نحواه تييننا
بك المرء لا قصي مدية ميننا
في يومه فقدا بالفطر يقضينا
نلشرع اذ خبر الاحاد يكفيننا
تجاهلا تنسبون للملا الهونا
اطلاق كل على بعض فتهديننا

حجوت الى ان حجوت العلوما فله احجها اذ حجوت العليما
وما ان حجا ذوحجا سائلا وعنه حجا فحجا مستديما
وان احجه معنتا احجه عنيفا واحجو عقيفا كريما

وقوله ناظما لاثني عشر فعلا جاءت عن العرب مثلثة العين عند قرآته
للامية الافعال وتعرض بجراق شارحها لسرد الافعال المشار لها :

وقد أتى الفعل الثلاثي على ثلاثة في العين فيما نقلنا
كمرؤ الطعام ثم كذرا ماء وبالراء الزمان عثرا
وخمس البطن وكان نضرا وجه وغصن والحليب خثرا
وعقمت زوجته فزهدا فيها وما رفث في القول اهندا
بنفسه رفق ما إن قنطا وسفل الانسان رام شططا

وقوله جامعا للفعل المضعف مفتوح عين المضارع الاتي ماضيه من
فعل مكسور العين وكذا المضعف من باب فعل بضمها :

وذاك حكم مضاعف يلي فعلا وافتح آت من آت على فعلا
من ذاك بر وقرهش وبش ومص غص بح ولد مله مللا
وود عض ومسه وشم وبيح ضن وظل وشل عضوه شللا
وامتاز ذو الفتح عن ذي الكسر منه اذا بتا الضمير ونونه قد اتصلا
هناك تحذف عين مع تحركها أو التحرك نحو فائه نقلا
ولم يرد فعل المضموم عندهم مضاعفا غير ما عنهم لنا وصلا
شررت ثم ذممت او فككت به لببت فلتمين هذه المثلا

وقوله وذاك حكم مضاعف الخ الاشارة في قوله وذاك راجعة الى ما
ذكره المصنف من الفرق بين المضعف اللازم فتكسر عين مضارعه
والمضعف المعدي فتضم الا ما شد منها وقوله وافتح آت اي لمستقبل
وهو المضارع وقوله وامتاز الخ يعني أن الفعل المضعف اذا اتصل به تاء

الضمير او نونه يفك ادغامه ويرجع الى أصله من كسر عينه او فتحها ، وقوله
هناك تحذف عين اي عند اتصال الضمير بالفعل المضعف المكسور العين
تحذف عينه مع حركتها او تنقل حركة العين الى الالف. وأشار بذلك الى
قول ابن مالك في الخلاصة : ظلت وظلت في ظلت استعمالا

وقوله ايضا جامعا الافعال التي جاءت حروفها من نوع واحد :

ولم يلف فعل من ثلاثة احرف قد اتحدت جنسا سوى ما يقيد
وذلك قق صص هه ودد قد أضيف اليها بب زز فتفرد

وقوله ذا كرا ما يعرف به عجمة الاسم ليمنع من الصرف مع العلمية :

اذا من احرف الذلاقة خلا سوى الثلاثي فعجمة جلا
ورمزوا لها ب « مرينفل » والراء بعد النون بدء القول
كذا اذا الجيم أتى مع قاف أو مع صاد مهمل أو كاف
والزاي بعد الدال ثم ما نقل عن الثقات اعجميا فعقل

وقوله مخاطبا جماعة من افاضل سلا منهم علامتها الفذ ابو العباس
الناصرى صاحب كتاب الاستقصا وذلك عند ورود المترجم على سلا سنة
اثنين وثمانين ومائتين والى ومقامه بها اياما ثم عبوره للرباط ونزوله على
العلامة الشيخ البركة سيدي العربي بن السايح الشرقاوي :

يا سمي السمي يا طاهر الواسم سم والاسم لطاهر الاعراق
انني وعلاك قدرا على ما تعهدن من المحبة باق
فاعذرنى بما جنيت يجهلي دون اذنك سيدي بفراق
وكذا جلساؤك الغراذئ قلهم ظهرنا من الارزاق
منكم القلب قد دنى هب نثا ال قلب فالقلب مغرم بالتلاق
والسلام الاتم يغدو عليكم ويروح شذاه من مشتاق
وخصوصا على الذي برز الاق ران في الميادين عند السباق

من اذا حاول الاديب بلوغا
احمد الاحمدين في العصر افعا
ابن طاهر المحيل عقولا
وابي عبد الله خير اديب
واغفروا من عبيدكم هدرالا
نظم الله عقد جمعكم الوا
فاجابه ابو العباس المذكور بقطعة على بجره وروية لفظها :

يا اديبا غدا بحسن اتفاق
قد اتت احدثك من سناكم
وعلمنا منها بانك لازلا
لست ادري اهي قلائد در
توجت مفرق ازمان علي فت
ولقد ساءني الذي قلت من جه
انت تحكي النسب في الخلق والصا
وبنا من فراقك الصعب مالو
فأزل ما بالقلب من وحشة البي
ما حياك حين تغدو علينا
فعليك السلام من هائم لا
وعلى خدتك الامام الذي حل
سيدي الاعرني من أعربت عن
ما شدا في محافل الانس شاد

هـ من خطه ومراده بالاعرني سيدي العربي بن السائح

(بعض ما قيل فيه من المديح) من ذلك قول العلامة الحجة الاديب

الكبير أبي العباس احمد بن قاسم جسوس الرباطي وذلك اواسط شعبان
عام سبعة وتسعين ومائتين والالف :

امكناسة الزيتون لله ماتبدي	لنامن سرات مصطفين ذوي المجد
نعمت بلاد في البرية أصبحت	كبيت قصبديل زمردة العقد
سقى الله ذاك الربع وبل غمامة	وأبقى بها نوه السيادة والسعد
ولا برحت تحتال في حلل البهي	مضمخحة بالعطر والمسك والند
بلاد تفوق الشام حسنا وبهجة	وتسلي عن الاوطان ذا الخطب والوجد
بلاد تحلت بالفضائل وازدهت	فخرج بها تلق المحاسن من بعد
بلاد بها سحب العلوم تهاطلت	فلم تر الا علما وهو في المهد
أنا ناسمي القدر قطب رحاهم	حليف التقي حرثومة الفضل والمجد
أنا كما يأتي الغمام بوبله	فأحي رسوم العلم والفقه والجد
ريس بليغ لو ذعى ذكاؤه	ينسيك ايسا اخا الحل والعقد
تحاله ان تلقاه يوما هو الوري	ولا نكر كون الناس في رجل فرد
أيا طاهرا والطهر بعض صفاته	فدتك نفوس في المصادر والورد
أيا مخجلا سبحانه بالله عطفة	لصب بشغريشتني به من كد
ويأيا الشهم الرفيع مكانة	تفضل بذلك النظم ذي الطرب والشهد

الى ان قال :

وهاك ابا عبد الالاه عروسة	مكعبة الشدين مانسة القد
نخذها اخا الاجلال وانظر جمالها	بعين الرضى تعلم بانك ذو الود
وكن معذرا خلي فإني مقصر	مجل يجهلي بالشناء وبالحمد
ونهدي سلاما طيبا لجنا بكم	تحمله ايدي البنفسج والورد

أوردها اوائل شرحه على الشمع مقيمة ونقلتها من خط من نقل من خطه من حفدته

(وفاته) توفي عشية الاربعاء ثالث وعشري حجة الحرام عام ستة
وثلاثمائة والف ودفن بضريح جده الولي الاشهر سيدي عبد الله الجزار
رحم الله الجميع وقد رثاه بعض تلاميذه بما لفظه :

رننت حمامة ايك	تقول للعين فابك
كزنة الودق سحي	ورقرقي الدمع منك
فان فقدت دموعا	بطول ما انت تبكي
وقد عيبت قدمع الـ	غير استعيري اليك
عيني طول حياتي	على سما العالم تبكي
هيات ان قيل صبيرا	لها اترك الدمع عنك
فان تجرعت صبيرا	يوما فذاك بالافك
هجر اهجو عك جفني	أما علمت بضنك
أما علمت فريد الا	عصار من غير شك
عصم الافاضل من حا	زغاي ذوق ودرك
يتيمة ان نظمت الا	علام حقا بسلك
العالم المتحلي	بكل فضل ونسك
انطاهر المظهر المش	ككالات حلا بفك
رماه سهم المنايا	فاقتنصته بشرك
فاصبح العلم منه	منسكب الدمع يبكي
بادت كراسيه من فقه	ده وعادت لترك
لهني علي علم العل	لم قد أصيب بدك
لهني علي باقر ذي التد	قيق فيك بفتك
يارب فاشر عليه	رضاك مدة عتك
لكي يرى نفحات الر	حن توضع كمسك

﴿ الطاهر ﴾ ابن الهادي بن احمد بن المجذوب الفقيه المؤدب صنو العارف بالله سيدي الطيب ابني علي بن عبد الرحمن بن علي بن عزوز دفين زغوان البلاد الشهيرة قرب تونس وقد عرف بالعارف ابن عزوز هذا صاحب الصفوة كما وجد ذلك بخط اخي المترجم هنا العلامة السيد فضول آق التريجة في حرف الفاء بحول الله قائلًا والله اعلم أي ذلك كان كما قال ابن خلدون فلو تسئل الايام ما اسمي مادرت ولا عن مكاني ما عرفن مكاني (حاله) كان ورعا خيرا دينيا فاضلا تاليا ناسكا ذا كرا حافظا لكتاب الله مجودا له يحفظ قرآنة البصري حفظا متقنا وكان يؤدب الصبيان . وتخرج عليه عدد وافر من حملة القرآن . تولى خطة الشهادة وقصر تقدير الفرض عليه وذلك اواخر عام خمسة وتسعين من القرن المنصرم وكان سليقي اللسان لا يعرف النحو ولا يلحن في كلامه ولا في كتابته

(مشيخته) أخذ قرآنة نافع والبصري على البركة الفقيه السيد محمد بن الحاج أغربي وعن غيره من جلة مشايخ وقته الاعلام

(الاخذون عنه) منهم الشريف البركة الاصيل الحبي سيدي مشيش بن مولاي يوسف بن السلطان مولاي سليمان قدس الله ارواح الجميع (وفاته) توفي يوم الاثنين فاتح جمادى الاولى عام ستة عشر وثلاثمائة والـف ودفن بالزاوية الناصرية من حضرتنا المكناسية

﴿ الطيب ﴾ ابن العناية بنونة الضرير

(حاله) فقيه نبهه ذوادراك وقاد وانصاف وتواضع كف بصره بعد ماشب وقرأ ولم يزل ملازما دروس شيوخه الى ان شاب كثير التهجد معمر الاوقات بالذكر والصلاة على النبي صلي الله عليه وسلم ذو مزح لطيف ودعابة لا تخلو من حكم وحقائق رشح للتدريس بالضريح الاسماعيلي بعد وفاة شيخنا ابني عبد الله محمد بن عبد الهادي وكان لطيف التعبير حسن التعليم

(مشيخته) منهم السيد فضول السوسي وهو عمدته وأخذ عن غيره ممن عاصره

(الاخذون عنه) لا أستحضر منهم الآن غير نفسي قرأت عليه المرشد الممين من أول كتاب الطهارة الى آخر الزكاة (وفاته) توفي في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وثلاثمائة والف
رحمه الله الطيب بن عبد الله محمد بن الطاهر بن عبد القادر بن عبد الله بن نجر الملوك مولانا اسماعيل

(حاله) فقيه عدل رضي اريحي مهذب اديب خير دين لطيف حلو الشرائع لا تمل مجالسته ولا تخلو من ظرف بارع الخط نساخ للكتب وكان متوليا خطة العدالة ومتصدرا للشهادة بسماط العدول ثم رشح للشهادة بمراقبة الاحباس

(مشيخته) أخذ عن الفقيه السيد الغالي السنيقي وعن السيد فضول ابن عزوز والسيد الطاهر بوحدو وشيخنا السيد محمد بن عبد الهادي وعن عمنا مولاي عبد القادر ووالدنا وغيرهم

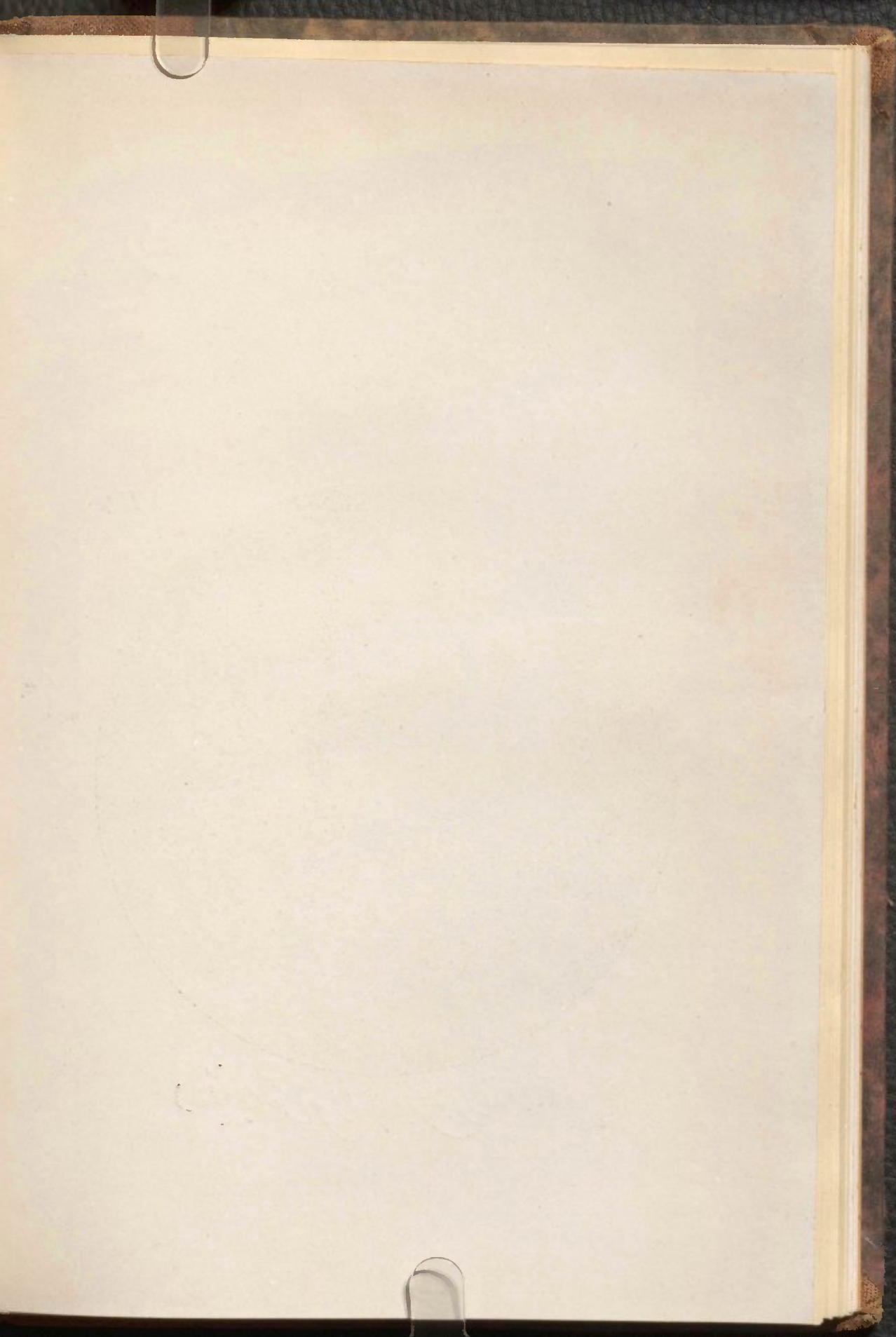
(ولادته) ولد يوم الاثنين الرابع عشر من جمادى الاولى عام ثمانية وسبعين ومائتين والف كما وجد ذلك بخط والده (وفاته) توفي في فاتح جمادى الثانية عام ستة وثلاثين وثلاثمائة والف ودفن بروضة ضريح جده المولي اسماعيل قدس الله ارواح الجميع
حرف الكاف

الكامل بن ابي البركات بن ابي زيد المكناسي

(حاله) عالم فاضل جليل قدوة كبير شهير نبيل وناهيك بمن روى عنه الحافظ المسقلاني وأجازته مكتبة مجديت المصاحفة قال في الاصابة في القسم الرابع من الجزء الثالث في حرف الميم ترجمة المصاحفة: أخبرنا الكامل



لافتی ری مولانا الطیب برعبداللہ الغلو



ابن ابي البركات بن ابي زيد المكناسي اجازة مكاتبة قال صاحبني والذي
وقد عاش مائة قال صاحبني الشيخ ابو الحسن علي الخطاب بالحاء المهملة بمدينة
تونس وعاش مائة وثلاثين سنة قال صاحبني الشيخ ابو عبد الله الصقلي وعاش
مائة وستين سنة قال صاحبني ابو عبد الله المعمر وكان عمره اربعمائة سنة
قال صاحبني رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعى لي وقال عمرك الله يا معمر
ثلاث مرات قال الحافظ هذا المعمر شخص اختلق اسمه بعض الكذابين
من المغاربة وهو من جنس رتن الهندي ، قال : وقد بسطت ترجمة المعمر
بالتشديد في لسان الميزان

(مشيخته) اخذ عن والده ابي البركات وغيره

(الاخذون عنه) منهم الحافظ ابن حجر العسقلاني وغيره

الكامل (*) بن عبد الله بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد
الواحد بن العربي بن محرز بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن
محمد بن حسن القادام من الحجاز بن قاسم بن محمد بن ابي القاسم بن محمد بن
الحسن بن عبد الله بن ابي محمد بن عرفة بن علي بن الحسن بن ابي بكر
ابن علي بن حسن بن احمد بن اسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية
ابن عبد الله الكامل بن الحسن المشني بن الحسن السبط بن علي بن ابي
طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء البتول بنت رسول رب العالمين خاتم
النبئين مولانا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وحزبه
(حاله) علامة حافظ لافظ مشارك در اكة نقاد متضلع مطلع فصيح
حسن العبارة واسع المعارضة ذو حفظ عجيب ومهارة في تنظيم الدروس
وترتيبها وتلخيص المسائل وتصويرها باسسط عبارة ومزيد بيان وفصاحة
وبلاغة وذلك مما كان يزيد رحمه الله طلاوة ورونقا له معرفة بالطب كريم
الاخلاق والسجايا . جامع لاصناف المزايا . مدرس نفاع له اعتناء تام

بالكتب شراء ومطالعة عين للمطالعة أو قاتا لا يتغلف عنها الا لمانع عظيم
الهمة لا يدخل كتابا لخزائنه الا بعد مطالعته وتوقيفه والكتابة عليه
كبير الاعتقاد في الصالحين محب في العلم وأهله معظم للمنتسبين اليه كثير
الوافل متبتل ذا كرتام المروءة حسن السمات والهيئة مبالغ في جمال الشارة
والهزة مستدع للابهة أبي النفس جواد بشوش لا تساوي عند زهرة
الدنيا قلامه ظفر مسبل اذبال العفة بعيد عن الريب متمسك بعري النزاهة
رفيع العباد . واسع الناد . كريم المائدة . عظيم الفائدة .

و كان من جملة جلة اعلام الحديث بالمجالس السلطانية و كان لا يخوض
مع الخائضين في معانيها تأديبا وانفة من الجدال والمراء ويتناحس حيث كان
جل تلك المذاكرات مبنية علي العناد والتعصب و كان السلطان يكره
تناحسه وسكوته فأوعز لحاجبه احمد بن موسى المترجم فيما سلف بإخراج
المترجم من حلقة المجلس اذا خاض الاعلام في ميدان المباحثة اذا تقادى
علي سكوته فلم يسعه الا امتثال ما أمر به ثم بعد طرق السبيل الموصل
للاشراف علي السبب في ذلك وتحقق أنه لا ذنب له غير سكوته وان السلطان
يعلم اقتداره علي القبول والرد وأنه إنما رشحه لحضور مجالسه للمباهاة به اذ
كان صهره ومن اعلام عائلته الكريمة ثم تشفع فيه فعاد للحضور كما كان
وصار يقرط الاذان بدرر فرائد الفوائد وفق المراد منه

استوطن مكناسة الزيتون مدة ودرس بجامعها العتيق وانتفع به
خلق ثم انتقل لفاس وتصدر للتدريس بجامع القرويين منها عمره الله بدوام ذكره
هذا والفريق العلوي الذي منه المترجم يعرف بالامرائين نسبة الى
الامرائي زاوية مباركة بسجلماسة لها حرمة عظيمة وشرف باذخ لا ترى
أحدا من أشرافها الا توسمت فيه الصلاح والخير والنجاح عالما بصالح دينه
ودنياه قاله في الانوار السنية ولم يزل غيرهم من فضلاء اولادهم الاشراف

المقتدى بهم علما وعملا يعظمونهم ويحترمونهم تعظيما واحتراما فوق ما يعظمون
ويحترمون بعضهم بعضا ويعترفون لهم بزيد الفضل والخشية والاعراض عن
زخارف الدنيا الدنية وتلحظهم الملوك العظام بعين الاكبار والاجلال واول خارج
من سجلها من هذه العائلة الكريمة هو الجد السادس للمترجم وهو السيد
ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد في معية السلطان العظيم الشأن مولانا الرشيد
ابن الشريف لما فر من أخيه المولى محمد فنزل بالزاوية الدلائية بعد ما استقل
مولاي الرشيد بالملك فقرأ العلم هناك وزوجه الدلاوي وأقطعه ارضاتسمي
افران من بلاد زيان فاستوطنها وبها توفي ورضيحه هناك مشهور لدى
الخصوص والعموم

(مشيخته) أخذ عن الحاج محمد بن المدني كنون مختصر الرهوني
وهو عمدته سمع عليه الموطأ والصحيح والمختصر الخليلي والالفية والسبكي
والسلم والسنوسية ، وعن ابي المواهب عبد الكبير بن المجذوب الفاسي
دفين شالة من رباط الفتح المتوفي في سابع وعشري رمضان عام اربعة
وتسعين ومائتين والف حسبما أخبرني بذلك حفيده السيد عبد الحفيظ وبعد ان
كتبت هذا وقفت على انه كان في التاريخ المذكور حيا يرزق فيبيدي
مكتوب من الوزير موسى بن احمد خطابا لآخيه السيد عبد الله بالايضا
على المذكور لدى قفوله من الحج بتاريخ رابع عشر رمضان عام ستة
وتسعين وفي هذه السنة كانت وفاته مطموتا بفضالة ومنها حمل الى شالة
وعليه كانت بداية قرآنة المترجم الرسالة والمرشد والهمزية وفقهية سيدي
عبد القادر الفاسي والشامل ، وعن الشيخ احمد بن احمد بناني المدعو كلا
التفسير والحديث والاصول ومختصر السعد ، وعن السيد المهدي بن محمد
ابن الحاج السلمي صحيح البخاري والشامل والطرفة والنصيحة الزروقية
والتحفة والمختصر والالفية ، وعن السيد احمد بن احمد الورياغلي المغربي

والالفية ، وعن السيد احمد السلوي التطواني البخاري والمختصر والتحفة
والالفية ، وعن الشيخ عبد الرحمن النابلسي المدني لما ورد لفاس عام واحد
وثمانين ومائتين والالف ، وأجازده هؤلاء كلهم عامة ونصوص اجازاتهم له بخطوط
ايديهم كلها محفوظة بمكتبتنا غير اجازة السلوي لم أظفر بها واول من أجازه
منهم العلامة النابلسي حسبما ذلك بخط يد المجاز المترجم آخر
ورقة الاجازة عقب امضاء المجيز ، كما أخذ عن السيد العربي بن السائح
الشرقي دفين الرباط وأجازه عامة ايضا كما ذلك بخط يده بمكتبتنا ، وعن
القاضي مولاي محمد العلوي صحيح البخاري والمختصر والتحفة والزقاقية
وعن ابن عبد الواحد ابن سوادة المري الفلية ، وعن مولاي عبد المالك
الضرير الجرومية والالفية والتلخيص ، وعن السيد الطيب ابن كيران
التلخيص ، وعن والده عن جده الطريقة الناصرية التي هي طريق اسلافه
كما أخذها عن ابي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ المدعو بوطر بوش
وعن ابي المواهب عبد الكبير الفاسي وكلاهما عن جده مولاي عبد الله
بسنده المذكور في ترجمة اخ المترجم سيدي محمد ، وأجازه في تلقين اورادها
لمن ارادها منه السيد محمد بن ابي بكر صاحب زاوية تامكروت وكان
له الاذن العام في التقديم من قبله ،

كما أخذ بعض الاذكار عن البركة الشهير سيدي محمد ابن احمد الودغيري
المدعو الغياثي المتوفي يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاخرة عام ثمانية عشر
وثلاثمائة والالف المدفون بالقبيب من فاس ، وعن سيدي عبد السلام البقالي
حسبما وقفت على ذلك في نص اجازته له بخطه

(الاخذون عنه) ممن أخذ عنه شيخنا العلامة المشارك الاقعد
الشريف مولاي احمد بن المامون البلغيثي قاضي مكناسة الحالي والعلامة
النبية السيد التهامي عباو حاجب الجلالة السلطانية اليوسفية صان المولى

حماها والسيد بدر الدين قاضي ثغرآسني حينه وضديقنا السيد عبد الحفيظ
 الفاسي وأجازه عامة بخطه والسيد الغالي السننسي المكناسي والسيد
 التهامي بن عبد القادر المدعو الحداد المترجم أنفا والعلامة للسيد ادريس
 بن عمر الشامي والعلامة الخطيب السيد محمد اللواجري التطواني والعلامة
 القاضي السيد احمد بن ابراهيم الرباطي ونسابة عصره ومسنده المولي عبد
 الحي الكتاني وأجاز له عامة وغيرهم من حاملي لواء التحقيق بفاس
 ومكناس وغيرها

(وفاته) توفي بقرحة خرجت في شاربته الاعلى لم يظن موته منها
 ولا توهم وذلك غروب يوم السبت مو في عشرين من جمادى الاولى عام
 واحد وعشرين وثلاثمائة والالف وصلي عليه بالضريح الادريسي ودفن برياض
 جوار محل سكناهم من حومة السياج قرب الزاوية الناصرية بمحروسة
 فاس ومن يومئذ صار ذلك الروض روضة لدفن عائلتهم الكريمة وقدرناه
 ابن عمنا المولى احمد بن المامون المذكور في الاخذين عننا بما لفظه :

حكم المنية في البرية جاري	تقدير رب نافذ الاقدار
ماعن ورود حياضها بدولو	طالت بمولود مدى الاعمار
فالموت خطب ماله من دافع	معري النفيس وملبس الاطمار
ملا القلوب مهابة فالرعب منه	ه اقام في قلب وفي افكار
من ذا الذي يرجو البقاء بعدفة	مد المصطفى خير الوري المختار
والانبياء وصحابهم والتابعين	ن ومن هداهم في البرية ساري
فالكل دون الله جل جلاله	لا بد من رسم له وغبار
ما فاز في الدنيا سوى حرسمت	هماته اكارم ونغار
يفني نفيس حياته فيما يقف	ي ذكره غضا على الاعصار
يبدي الندم اجتدى ويفيد من	قد جا يريد العلم من اقطار

حتي اذا زار الفناء فناءه
ود الانام فداؤه بنفوسهم
مثل الامام المرتضى الخبر الهما
مولاي (عبدالكامل) الاسنى الذي
نجل الالى سادوا بملك شامخ
النامسك الاتقى المحرر علمه
جماع اشيات العلوم بذهنه
قدمات لكن عاش فينا ذكره
لله ماضم الثرى من سيد
أسفا عليه لقد تداعى من حما
أسفا على فقدان مثله في الورى
أسفا على من كان قبلة أمل
أسفا على خلق جميل ناله
فكان سامع لفظه يصغى الى
وكان ناظر وجهه متملعل
وجه كمنبليج الصباح نخاله
لا يلتقى الا بوجه ضاحك
لله منه مجالس كانت تق
لله منه تواضع في رفعة
لله منه تسارع لصنائع ال
يارحمة لدويه بعد بعاده
يارحمة للزائرين ربوعه
من ذا يقابلهم بوجه باسم

وأجاب داعي ربه الغفار
لو كان يفدي هالك بنضار
م اخ العلا والفضل والاثار
ظهرت مكارمه ظهور منار
أهل العلا والمجد والمقدار
الحافظ الارقى رفيع نجار
يهدى بها من ضل في اوعار
يجميل اوصاف وحسن شعار
قد ساد بالنسب الصريح الساري
ته شاهق الاجاد والابرار
عز التسلي عنه بالانظار
من جوده سيل النداء المدرار
يسليك عن اهل به وديار
ترجيع تلحين وصوت هزار
من شرب اقداح وصرق عقار
إذ ما تراه طالع الاقار
والبشر يحسن في ذوي الاقدار
ضى بالعلوم الباهرات لقاري
ومهابة وجلالة ووقار
خيرات يسبق نحوها بیدار
عنهم فن لهم بطيب قرار
من صاحب او خادم او جار
وببسم بنواله المدرار

ليكن بعد الله في اخوانه	وبنيه خير مخلف مختار
فهم لنا من بعده نعم المعز	ي فيه اذ هم سادة الاخيار
فالله يكسوهم من الصبر الجمي	ل على مصابه سابغ الاستار
والله يسكنه فسيح جنانه	في جيرة الارسال والانصار
وينيله أعلى الفراوس لابسا	من سندس خضرا عز دثار
لازال قبره في رياض ناعم	تهمي عليه سحائب الاسرار
يغدوبه مترفعا متقدسا	ويصير من علياه خير مزار
أرخ وفاته دون (حم) ولتقل	(قدنال في اخراه عز جوار)

حرف الميم ❦

❦ مبارك ❦ ابو النور ابن العالم العلم ابو التوفيق سالم الشيعظمي
المكناسي الدار والوفاة .

(حاله) بحسن السميت ، كثير الصمت . من القوم الذين اذا رءوا
ذكر الله . و اذا قاموا اوقعوا فبالله . شمس القراء . و بدرهم . و عليه في
وقته يدور أمرهم . فريد عصره . و مصباح زمانه و مصره . فقيه جليل .
ماجد نبيل . صربي الاطفال . و ملحق الولدان بالرجال . ذو المناثر الفاخرة
والعلوم الزاخرة . امام متقن موجود صرقل عالم بمخارج الحروف و كيفية
الاداء عارف بصناعة التربية الادبية بارع في الامور . مؤثر خوله على
الظهور . جميع المكارم اليه تنسب . و من حاول عناده رام للعطب . محب
في رسول الله . متوكل في تصاريفه على الله . عكوف على عبادة ربه .
مكب على تعليم كتاب الله تعالى آتاء ليله و اطراف نهاره . حباه مولاه نوالا
وتفضل عليه اكراما و افضالا . و كانت له كرامات ظاهرة و همة عالية .
ونفس زاكية . قلما تجد عالما أو متعلما في وقته بالحضرة المكناسية الا قرأ
عليه أو قرأ على من قرأ عليه

(مشيخته) أخذ عن سيدي علي بن الخراز والسيد المهدي بن السيد
الحاج احمد بن موسى المتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة والف كلاهما عن
أبي العلاء إدريس المنجرة الشريف الحسني
(الاخذون عنه) أخذ عنه جماعة وافرة من القراء والعلماء الاعيان
منهم السيد محمد فتاح بن محمد بصري المكناسي صاحب الثبت المعنون
باتحاف اهل الهداية والتوفيق والسداد . بما يهجم من فضل العلم وآدابه
والتلقين وطرق الاسناد

[وفاته] توفي في خامس جمادى الاخيرة عام اثنين وتسعين ومائة والف
ودفن بالزاوية الناصرية من الحضرة المكناسية وحضر جنازته العلماء
والوزراء فمن دونهم عد مشيعوه بثالاف رحمه الله ونفعنا ببركاته آمين
مبارك بن عبد الله بن محمد السجلهاسي اصلا الفيضي منشئا

المكناسي دارا ووفاة

(حاله) فقيه علامة مشارك . ورع صالح ناسك . فاضل استاذ خير
دين عدل رضي مبرز تولى خطة العدالة بمكناس مدة مديدة وقفت على
عدة رسوم بشهادته بتواريخ متعددة من ذلك رسم بتاريخ سابع وعشري
رمضان عام اربعة واربعين ومائتين والف وتصدر للتدريس ونفع العباد
فنفع الله به اقواما وتخرج عليه جميع محققي علماء مكناس وكان شيخ
الجماعة بها ورحل الى المشرق وحج .

حدث عنه تلميذه العلامة السيد فضول بن عزوز أنه كان يدرس
المرشد المعين فلما وصل لقوله « وقول لا اله الا الله » اعترض قول شارحه :
معنى لا اله الا الله لامستغني عن كل ما سواه قائلا : صوابه أن يقول
لامستغنياً بالتنوين لانه مطول لقول الخلاصة فانصب بهامضافا او مضارعه
فأجابه تلميذه المذكور بقوله بني علي الفتح ليكون نصا في العموم

لقول صاحب جمع الجوامع النكرة في سياق النفي نعم نعم ان بنيت
وظاهرا ان لم تبين فأجابه الشيخ بقوله ان كنت را كباغلة مسرجة سريعة
السير فنحن لانتبعك فقال التلميذ المحدث وهل تتبع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال الشيخ نعم فما لنا الا اتباع احمد قال هو الذي قال لا مانع لما
أعطيت ولا معطي لما منعت فغضب الشيخ ظانا أن التلميذ يعرض به
وتخلف عن الدرس ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع جاء متأبطا عدة اسفار
وضعها امامه كادت تكون ساترا بينه وبين اهل درسه وصار يسمي
للحاضرين كل كتاب باسمه ثم قال قد راجعت المسئلة فوجدت الصواب
مع هذا الطالب ووجدت آية تمضده وهي قوله تعالى لا غالب لكم اليوم
من الناس فقال التلميذ الحمد لله قاصدا الحمد على الموافقة فظن به الشيخ
التعنت والظهور عليه فغضب ايضا وقام من مجلسه . قلت: هذه الحكاية
كسراب بقيعة وعند تحرير المناط فيها وامعان النظر يظهر جليا أنه انما
وقع فيها حال المذاكرة الاشتباه والالتباس فان الشيخ بنى بحثه على
المعول عليه في المسئلة وهو مذهب البصريين الذي اعتمده المحققون كابن
مالك وغيره وخالفهم البغداديون وخلافهم ضعيف كما ياتي والتلميذ الجيب
لو حقق المناط لكان جوابه بان ذلك يخرج على هذا القول الضعيف
فيبين ذلك عن شيخه أنه نهج في بحثه نهج الطريقة المثلى . التي عليها يتعين
البناء في كل ما يتلى . وعن نفسه بان له اطلاعا واستحضارا أدرك بهما
تحفيف ذلك البحث بعد تمكنه بتعريج المبحوث فيه على ذلك القول
وان ضعف . وأما جوابه بكلام ابن السبكي فهو عين الاشتباه أما اولا
فانه ليس فيه تنصيص على أن ما قاله موضوعه الشبيه بالمضاف الذي
هو محل البحث وانما تكلم على ما تفيده النكرة في سياق النفي حين
بنائها وعدمه وهي والحالة هذه لا يتعين كونها من الشبيه بالمضاف بل

يجوز أن تكون من المفرد كما يأتي وكيف تقوم الحجة بمحتمل وبمشكوك
فيه وأما ثانياً فإن السبكي مع كون كلامه فيما بيناه إنما أبان حكم ما بعد
الوقوع وبحث الشيخ في أن ذلك لا يجوز الاقدام عليه على المعروف
وكان الشيخ لذلك أشار بقوله ان كانت لك بغلة مسرعة مسرعة الخ
فكانه يقول له انك أسرعت الى مقام آخر فلذلك لا تتبعك فقد فهم الشيخ
من الجواب ما ذهل عنه المجيب وأما قول المجيب هل تتبع مولانا رسول الله فهو
عين سوء الادب لما فيه من المواجهة للشيخ بما فيه غض واضح لمقامه هذا الوأى
المجيب بعده بما يصلح للحجة فكيف وهو إنما اتى بالحديث الذي يجوز ان يكون
سروياً بالمعنى كما هو شأن كثير من رواياته مع كثرة من دخل فيهم من الاعجميين
والمولدين ولهذا كان التحقيق عدم الاحتجاج بالاحاديث على القواعد العربية
الاحاديث لم يتخلفه عن روايته ثم لو فرضنا أن الحديث هنا متفق على لفظه لم
تقم به حجة ايضاً فقد قال في المغني في أمثلة الجهة الثانية من الجهات التي
تدخل على المعرب الخطأ منها وهي جهة صراعاته معنى صحيحاً وغفلته عن
النظر في صحة صناته : الثالث تعليق جماعة الظروف من قوله تعالى لا اعاصم
اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ومن قوله عليه الصلاة والسلام
لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت باسم لا وذلك باطل عند البصريين
لان اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وإنما التعليق في ذلك
بمحدوف الا عند بغداديين ه وقال الشيخ يس قال الدوشري حمل الحديث
على أنه من المطول غير متعين لجواز كونه مفرداً واللام متعلقة بالخبر والتقدير
لا مانع لما أعطيت وكذا فيما بعده ه ونحوه للرضي وغيره فاتضح بهذا
كله أن الامر في اجوبة التلميذ كما قلنا من أنه ما قام فيها بتحرير المناط .
ولا بأدب البساط . وليس العجب من صدور ذلك منه حالة الطيش ومباذي
الطلب . وإنما العجب من جموده على ذلك وتبججه به بعد بلوغ الاشد

و كمال الطلب . وبلوغه الغاية في ظنه من ذلك الارب . ولكن لا عجب
 اذا عد ذلك عقوبة عجبت فقد قالوا من رام شيئا قبل ابلانه عوقب بجرمانه
 [مشيخته] أخذ عن جماعة اعلام بلده سجالمة العلم والقراآت وعن
 قاضي مكناسة . مولاى احمد بن عبد المالك العلوي وأجاره عامة ومولاى
 احمد هذا أخذ عن سيدي احمد بن عبد العزيز الهلالي المتوفى ليلة الثلاثاء
 قبيل الفجر بنحو ساعتين الحادي والعشرين من ربيع الاول عام خمسة
 وسبعين ومائة والف كذا بخط تلميذه السيد محمد بن صالح الفيلالي ثم الروداني
 ومن خطه نقلت هـ حسب ما وقفت على ذلك اى أخذ المترجم عن الهلالي بواسطة
 بخط ولد المترجم الفقيه السيد احمد المترجم فيما مر على أول ورقة من
 فهرسة الهلالي المذكور قائلًا كذا ذكره والذي في فهرسة أخرى غير هذه
 هـ وأخذ عن الشيخ ابي حفص عمر بن المكي الشرقاوي الصلاة الامية
 (الاخذون عنه) منهم السيد فضول السوسي والسيد فضول ابن
 عزوز وابن الجيلاني السقاط والمختار الاجراوي ومحمد بن المجذوب ابن
 عزوز ونفر الرباط وشيخ الجماعة به ابي اسحاق السيد ابراهيم التادلي في
 خلق ولم أحفظ وفاته غير أنني أدركت من أدركه ممن هو الان حي يرزق
 محمد فتحا السلطان ابو البشائر ابن ابي الاملاك والاسلاطين

المولى الشريف بن علي الحسنى الينبوعى السجلماسى

(حاله) قال اليفرنى في النزهة كان شجاعا مقداما لايبالي بنفسه
 ولا يبول في خاطره خوف من احد من ابناى جنسه . قال : وكان قويا
 أيدا لايقاوم في المصارعة وحكى انه في بعض حصاره لتابوعصامت جمل
 يده في بعض ثقب القصر وصعد عليها مالا يحصى من الناس كانها خشبة
 منصوبة . اولبنة مضروبة . وقال الضعيف : كان أقوى الناس نجدة
 وشهامة . وشجاعة واقداما وزعامة . وقال في حقه والده : الاسد الاخدع

ووصفه اهل الدلاء في بعض رسائلهم بما لفظه : هو الاجدل الذي لا تنوده
هموم الليالي ولا حرارة قيض المصيف أشهب علي قنة كل عقبة . لا يقلمه
المال دون حسم الرقبة . وربما عرنا غفلة فيشن الغارة الشعوا . على شعاب
شعوب ملوية . وينشر جيوشه على رباط تازا بالرايات والالوية . وحلاه
صاحب الجزائر عثمان باشا فيما كتب له به بقوله : الشريف الجليل القدر .
الصادق اللهجة والصدر . من رتق الله به فتوق وطنه . وحى به من احزاب
الاباطيل انجاد أرضه وأعوار عطنه . ووصفه صاحب الدرر البهية .
والجواهر النجوية . بالعلم والعمل وعلو الهمة . ونفوذ العزيمة . والتوقيعات
العجيبة . والمراسلات الغربية . وقال الكنت دو كاستري المؤرخ الفرنسي
الشهير في المجلد الثاني من كتابه اصول تاريخ المغرب نقلا عن الاسير مويت
الفرنسي : و كان = يعني صاحب الترجمة = اماما عادلا يتصرف في مملكته
بحكمة وتدبيره وقال في النزهة : كان اسخيا جوادا حتى انه أعطي الاديب
الشهير المتقدم في صناعة الشعر الملحون ابا عثمان سعيد التلمساني نحو
من خمسة وعشرين رطلا من خالص الذهب جائزة له على بعض امداحه فيه
وحكاياته فيها بالمعنى شهيرة هـ

بويبع له بسجلماسة بعد تشريد اصحاب ابي الحسن علي المدعو بو دميعة
ابن محمد من ذرية ابي العباس احمد بن موسى السملالي الشهير سنة خمسين
والف ، قال في النزهة : ووافق على بيعته اهل الحل والعقد يومئذ بسجلماسة
ولما تمت له البيعة شمر لمضايقة ابي الحسن بدرعة اذ كانت تحت ولايته
فوقعت بينهما حروب يشيب لها الرضيع انجلت بانهزام ابي الحسن وفراره
واستيلاء المترجم على درعة

وفي ضحبي يرم السبت ثاني عشر ربيع النبوي سنة ست وخمسين
والف وقعت بينه وبين محمد الحاج الدلاوي وقعة الكارة الشهيرة أسفرت

حروبها العظيمة عن انهزام صاحب الترجمة واستيلاء الدلاوي على سجلماسة
شر استيلاء. وفعل فيها اصحابه شرار البرابر من أنواع الشدة والقساوة كل
شنيع وكان ذلك من جملة ما بذر من الاحقاد والضغائن التي حمت الرشيد
اخ المترجم على استعمال الشدة مع اهل الزاوية الدلائية حسبما صر بك ثم
بعد ذلك انبرم الصلح بين الدلاوي والمترجم علي ان ما يتصل
بالصحراء الى جبل بني عياش يكون للمترجم وما دون ذلك الى ناحية الغرب
للدلاوي ثم استثنى اهل الدلا. خمسة مواضع أخر كانت في ولاية المترجم
أضافوها لولايتهم وشرطوا على المترجم أن لا يحرك لهم ساكنا فيها وبعد
ذلك رجع اهل الدلا. في جمعهم ثم اطلع المترجم على ما أوجب الفتك
ببعض الاماكن المستثنات فحكه السيف فيها ولما اتصل الخبر باهل الدلا.
كشروا عن نياهم وجمعوا جمعهم وساروا الى سجلماسة مصححين على
اجتثاث المترجم وشيعته وكتب له متهددين عليه ورموه بالفدر وقالوا
انه ناكث. ومقسم حانث. وأغلظوا القول وبالغوا في الفحش فاجابهم برسالة
يقول في آخرها وحتى الان إن رغبتم في الخير فهو مطلبي. ومغناطيس طبي.
وان عشقتم الغير فجوابي لكم قول المتنبى :

ولا كتب الا المشرفية والقنا ولا رسل الا الخميس العرمم

ولما انتشر صيت المترجم في الآفاق وتكاثفت جنوده استفد منه
اهل فاس وغيرهم من اهل الغرب وواعدوه النصر والامداد بالعدة
والعدد اذ كانوا يتمرضون في طاعة محمد الحاج الدلاوي الذي استولى عليهم
بعد الامام ابي عبد الله محمد العياشي المذكور آنفا فلبى دعوتهم وسار
اليهم مسرعا ولما بلغ بلاد الحياينة خرج اهل فاس لاستقباله وساروا الى
أن لحقوا به وأتوا به الى فاس العليا منسلخ جمادى الثانية عام تسعة وخمسين
والف فالقى القبض على خليفة الدلاوي بها اذ ذاك وهو ابو بكر التاملي

السوسي وأودعه السجن وذلك ليلة الجمعة مهل رجب السنة وفي سابع رجب المذكور بايعه اهل البلدين المدينة البيضا وفاس القديم ولم يذل مقيا بها الى أن وقعت بينه وبين اهل الدلاء المقتلة العظيمة على ظهر الرمكة بظاهر فاس يوم الثلاثاء عاشر شعبان سنة تسع وخمسين والالف انكشف سحاب تلك الملحمة عن هزيمة المترجم فدخل لفاس وبقي مدة يدبر الامور . وينتظر ما ياتي به المساء والبكور . ولما طال عليه الامد بفاس الجديد وضعف جيشه ونار عليه اهل فاس او اخر شعبان سنة ستين والالف انقلب راجعا لوطنه سجلماسة في ثاني عشر رمضان العام وكانت مدة اقامته بفاس اربعة عشر شهرا واياما قلائل .

وفي الثالث والعشرين من ربيع الاول عام احد وستين والالف قام اهل المغرب بدعوة محمد الحاج الدلائي وبايعه اهل فاس وكتبوا له البيعة في مهل ربيع الثاني من العام وبسبب ذلك تم استيلاء الدلايين على فاس وعادت لهم الدرلة فيها بعد خروج صاحب الترجمة منها بستة اشهر وولي محمد الحاج ولده احمد اميرا على فاس ولم يزل على امرته بها الى أن لقي ربه في عشرين من ربيع الاول سنة اربع وستين والالف ثم خلفه اخوه محمد في الامرة ومات سنة سبعين والالف .

ثم إن المترجم ولي وجهه شطر تمهيد عمائر الصحراء وبلاد الشرق فصار يتقصى تلك القرى والمداشر الى أن بلغ انكاد فبايعه عرب الاحلاف سار بهم الي بني يزناسن وكانوا يومئذ في ايلة الترك فخار بهم واستولى لاعراب على ما كان بين ايديهم من الماشية وسار الى وجدة وكان اهلها اذ ذلك على حزبين حزب قائم بدعوة الاتراك وحزب خارج عنها فانضم لخارجون عن الاتراك للمترجم وشردوا شيعة الترك عن البلد فصفت له وجدة ثم غزى اعمالها الى أن دخل اهلها في طاعته ثم توجه لناحية ندرومة

فشن الغارة على مضفره وكديمة وما والى ذلك ثم أب الى وجدة ، فأقام
بها مدة ، ثم توجه الى تلمسان وأغار على سرحها وسرح القرى المجاورة
لها فبرز اليه اهله بمسكر الترك الذي كان بالقصبة فأوقع بهم وقعة شنعاء
ورجع الى وجدة وأقام بها الى أن انصرم زمن الشتاء ثم نهض منها وسار
على طريق الصحراء فأغار على الجعافرة وانتهب اموالهم وهنالك قدم
عليه شيخ حيان محمود من بني يزيد في قبيلته مبايعة وقدمت عليه دخيسة
كذلك وقدمت اليه بيتهما وأغرته علي الاغواط وعين ماضي وما والى
ذلك فاستولي على تلك القرى ونهب اموالها وفرت امامه عرب الحارث
وسويد وحصين من بني مالك بن زغبة فنزلوا يجبل راشد متحصنين به
فرجع عنهم واضطربت احوال المغرب الاوسط وامتدت عيون اهله
الى الانقضاض على الاتراك وأخذ (باي) ممسكر يخندق على نفسه
وطير الاعلام الى صاحب الجزائر بما لحق رعاياهم من صاحب الترجمة فأخرج
صاحب الجزائر عساكره وهياً مدافعه واستعد للحرب والمقاومة وقدم
نائبه بالمساكل الى تلمسان فلما سمع بذلك المترجم رجع الى وجدة
وفرق العرب الذين كانوا مجتمعين وواعدهم لفصل الربيع القابل ثم قفل
الى سجلماسة بعد ما شب نيران الحرب في الايالة التركية ونسفها نسفا
وضرب اولها بأخرها .

ولما وصل عسكر الترك الى تلمسان واتصل بهم رجوع المترجم
لتايفيلا لت سقط في ايديهم وقد أحسوا بانحراف قلوب الرعية عنهم حتي
اهل تلمسان وتيقنوا بانهم قد شور كوا في بلادهم وزوجوا في سلطانهم
فرجعوا الى الجزائر وأخبروا عثمان باشا بحال الرعية وما نالها فجمع اهل
ديوانه وارباب مشورته وتفاوضوا في امر المترجم وكيفية التخلص
من سطوته فلم يروا اجدن لهم من أن يبعثوا اليه برسالة مع اثنين من

اعيان الجزائر وعلماؤها واثنين من كبار الترك ورؤسائهم لانهم كانوا لا يتمكنون من حربه لو ارادوا ذلك لانه يغير ويظفر. وينتهب ثم يصحر. فلا يمكنهم التعلق باذياله ، ولا قطع فراسخه وامياله ، فبعثوا اليه برسالة من املاء الكاتب ابي الصون المحجوب الحضري مع الوفد المشار اليه بتاريخ منتصف رجب عام اربعة وستين و الف جمع فيها بين اللين والصرامة مضمونها طلب تجنب ساعة تلمسان . وأن لا يزاكما مجموع رماة ولا فرسان . ليبقى بينه وبينهم الستر المديد على الدوام . ويلغى كلام الوشاة من الاثام . وقد اورد هذه الرسالة الضعيف في تاريخه كما اورد جواب المترجم عنها بنصه وفصه وكذا صاحب الدر المنتخب المستحسن واقتصر في الاستقصا على مكتوب صاحب الجزائر وفقرات من الجواب عنه تركنا جلب ذلك اختصارا وانفة عما فيه من فحش القول .

ولما رجع لصاحب الجزائر رسله ووجد الجواب خاليا عن الفائدة المقصودة . والضالة المنشودة . ردهم في الحين بدون كتاب ولما قدموا على المترجم ثانية قالوا له لم يكن لنا علم بما في الكتاب ولوا كتفينا به مارجعنا اليك نحن جنناك لتعمل معنا شرع جdak . وتقف عند حدك . وبالغوا في وعظه واستعطافه الى أن أخذته قشعريرة وعلاه سلطان الحق فأذعن له وقال والله ما أوقعنا في هذا المحذور الا شياطين العرب انتصروا بنا على اعدائهم وأوقعونا في معصية الله وأبلغناهم غرضهم فلا حول ولا قوة الا بالله وإني أعاهد الله تعالى أن لا أتعرض بعد هذا اليوم لبلادكم ولا لرعيتمكم بسوء . واني أعطيتكم ذمة الله وذمة رسوله لا قطعت وادي تافنا الى ناحيتكم الا فيما يرضى الله ورسوله وكتب لهم بذلك عهدا الى صاحب الجزائر

وفي او اخر عام اربعة وسبعين و الف على ما في تاريخ الضعيف والدر المنتخب نهض المترجم من تافلات لتازا يترقب لفتح الغرب فأكل زرع

اهل فاس والحياينة وانتسفه وأفسده والذي في الاستقصا أن ذلك كان عام ثلاثة وسبعين والالف ولعل نهيه لزوع أهل فاس والحياينة كان سببه خيانتهم في نصرته وقت كينونته بين أظهرهم ومحاربة اهل الدلاء له ووقعت إثر ذلك مجاعة عظيمة أكل الناس فيها الجيف والدواب والادمي وختت الدور وعطلت المساجد قال الضعيف كان عدد من دفن من الاموات من المارستان فقط اربعة وثمانون الفا فيما قيل دون من دفن من غيره قال وكان يعد بجومة الدوح ستائة رجل فله يبق منهم الاثلاثون وخرج من فاس جماعة من الاعيان الى زاوية أهل الدلاء يستغيثون باهلها من المترجم

وفي يوم خميس من صفر العام خرج المولى محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر في أهل فاس والحياينة منصورا لقتال المترجم ورجع في يوم الثلاثاء القريب منه ه وحكي في الاستقصا ما اقتصر عليه الضعيف من القول بنصر المولى محمد بن عبد الله وخروجه لقتال ابن عمه صاحب الترجمة بقبيل وصدر بقوله : وكان الشريف ابو عبد الله محمد ابن عبد الله بن علي بن طاهر الحسيني قد قدم فاسا بقصد ان يبايعه أهلها فله يجيبوه ه والله اعلم اي ذلك كان وفي صفر العام نزل محمد الحاج الدلاوي بتازرو فخرج اليه اعيان اهل فاس وقاضيا فقصوا عليه ما فعل المترجم بزوعهم وزوع الحياينة وقد كان لمترجم رجوع لبلده وفي اول ربيع من العام رجع اهل فاس الى بلدهم وبقى الدلاوي بتازرو الى ان دخل فصل الشتاء ورجع الدلاوي لزاويته ولم يخرج منها بعد الى ان أخرجه الرشيد اخ المترجم لتلمسان قهرا حسبما أفاده الضعيف

وفي العام نفسه نهض المترجم من تافلات وسار الى ان نزل قرب سمسان وذلك لما بلغاه استيلاء اخيه الرشيد على تلك الناحية وما والاها

ثم زحف اليهم مع خديعة القائد احمد اعراض ولما التقى الجمعان كانت النصره
 للمترجم على اهل سمسان فهدم قصبتهم وفر أخوه الرشيد لحوز بني نزناسن
 قرب دار ابن مشعل ورجع المترجم لبلده ثم اتصل به أن أخاه المذكور
 كثرت عليه الجموع . وأن امره فيهم نافذ مسموع . فزحف اليه ثانية
 والتقى الجمعان بقرب سيدي بوهديبة فأضربت يديهما نيران الحرب التي لم
 تنطفئ الا بموت المترجم رحمه الله .

(تنبيهه وايضا) اعلم اولاً أن حكم الخلافة والامامة [وهي اي
 الامامة خلافة الرسول في اقامة الدين وحفظ حوز الملة] هو الوجوب
 بدليل السمع بقول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
 الرسول وأولي الامر منكم أمر سبحانه في هذه الآية - والامر للوجوب -
 بطاعة أولي الامر منا وهم المتأمرون علينا ولا يجب ذلك للامة على الله
 تبارك وتعالى عقلاً ولا بالعقل مع السمع خلافاً لمن زعم ذلك من اهل
 الابتداع كما أن القول بجواز ذلك فقط ساقط لما ذكرناه من دلائل الوجوب
 ثم هذا الوجوب هو كفاي فقط لانه اذا قام به من هو اهل له سقط عن
 عداه من الامة والا وقع في الحرج فريقان من الناس احدهما اهل الاختيار
 والحل والعقد حتى يختاروا للناس اماماً ، الثاني اهل الامامة حتى ينتصب
 احدهم .

وشروط الفريق الاول العدالة المانعة من تعمد خلاف ما يجب والعلم
 الموصل لمن يصلح للانتخاب وسداد الرأي المؤدي لاختيار من هو اهل
 فان وجدت هذه الشروط فلا يرجح فيها اهل بلد الامام الذي كان قبيل
 الامن جهة كونهم اسبق علما بموت الامير قبيل ومن جهة كون الغالب أن
 من يصلح للامامة يوجد بين اظهرهم
 وشروط الفريق الثاني الاجتهاد العلمي اصلاً وفرعاً والشجاعة وسداد

الرأي هذا مذهب الجمهور وغيرهم لا يشترط هذه الثلاثة لأنها لا تكاد
تجتمع في شخص وإنما المتؤكد أن يكون عدلا فإن كان غير عدل لم يجز
الافدام على نصبه للإمامة اختيارا فإن وقع ونزل فظاهر النصوص أنها
تفوت بعقدها ولا تنقض لما في النقص من المفسد وإذا كان هذا فيمن
انعدت ولايته مع فسقه فكيف بمن طرأ فسقه بعدها ، وأما إذا كانت
ولاية من ولي بالتغلب وعظم الشوكة فإنه لا تجوز منازعته ارتكابا لا خف
الضررين ولا يشترط فيه حيثن شرط على ذلك حمل ابن العربي حديث
وأن لا تنازع الأمر أهله قائلا : المراد بأهله من ملكه لا من استحقه لأن
وجود الأمر فيمن يملكه أكثر منه فيمن يستحقه والطاعة واجبة في الجميع
ما لم يامر بمعصية والأفلاطاعة له

ومن شروط الإمامة أن يكون عاقلا ليصلح للتصرفات بالغا لقصور
عقل غيره ذكرا لكون النساء ناقصات العقل والدين حرا لئلا تشغله خدمة
السيد وليلا يحتقر فيعصى وزاد أهل السنة ومن وافقهم من المعتزلة أن
يكون قرشيا لحديث الأئمة من قریش ولرجوع الانصار له واتفاق الصحابة
على العمل به يوم السقيفة لما احتج به عليهم أبو بكر وبذلك صار اجماعا قاطعا
ولا حاجة للمخالف في حديث السمع والطاعة ولولا لعبد الحبشي لتعين تأويله
أما بحمله على أن المأمور بالسمع والطاعة له فيه إنما هو نائب عن الإمام في
بعض الجهات أو في بعض الأمور وأما بحمله على المبالغة والفرض والتقدير
دون الوقوع وأما بحمله على حالة التغلب بالقوة وعظم الشوكة لما تقدم
من أنه في تلك الحالة تسقط الشروط أما في غير ذلك فالإمامة مجمعة على
عدم جواز نصب العبد إماما اختياريا ولا بد من اعتبار شرطين آخرين
نبه عليهما الماوردي وغيره وهما أن يكون سميعا بصيرا وأن يكون سليم
الأعضاء بحيث يتأتى له قوة الحركة وسرعة النهوض ولا يشترط مع ذلك أن

يكون هاشميا خلافا للشيعة ولا كونه عالما بالفعل بسائر مسائل الدين اصلا وفرعا خلافا للامامية ولا ظهور الكرامة على يده خلافا للفلاة ولا كونه معصوما خلافا للاساعيلية والامامية ودليل عدم اشتراط هذه الاربعة ما تقدم من الاجماع القطعي على بيعة ابي بكر مع كون هذه الشروط ليست ثابتة فيه

ثم اعلم ثانيا ان الامام المنصوب إن تمشت امامته على المطلوب فيها من حفظ المصالح الدينية والدنيوية فلا إشكال أن طاعته تستمر وان خالف ذلك وظهر الخلل فإن كان مع بقاء انتظام احوال المسلمين . وعدم انتكاس أمور الدين . وانما الخلل الظاهر منه في غير ذلك فهذا يجب الصبر على ما ظهر منه ولا يجوز خلعه عند جمهور اهل السنة ما لم يفض تهوره الى ترك اقامة الصلاة وتغيير الشرع والارتداد عن الملة والا فالاجماع كما في الاكمال لعياض على قتاله ومحله اذا تخيلت الامة النصره عليه فإن تحققت عدمها سقط عنها وجوب قتاله ووجب عليها الهجرة من بلاده ، واما ان كان اختلاله راجعا الى اختلال احوال المسلمين . وانتكاس امور الدين فإن ذلك يسوغ للامة خلعه لانه كما كان لهم نصبه لانتظام ذلك وإعلانه كذلك يكون لهم خلعه اذا ظهر منه ضد ما نصب له نعم ان ادى خلعه الى الفتنة فإنه يجب والحالة هذه درء اعظم المفسدتين ثم في الحالة التي قلنا إنه يجب الصبر ولا يجوز الخروج عليه ان فرضنا انه وقع ونزل وقام عليه من هو موصوف بالعدالة وجبت نصره العدل حتى يظهر دين الله هذه زبدة ما طول به ايمتنا في هذا الموضوع

اذا تمهد ذلك فاعلم ان صاحب الترجمة لما رأى ظهور المعجز والهرم في الدولة السعودية وعدم انتظام الامور وكثرة وقوع الخلل في احوال الرعية والترامي على الخلافة ممن ليس من اهل منصبها ولا ينتظم به امرها وقويت

اطماع المجاورين للولاية المغربية من الاوربيين و اكثر الهرج والمرج وفسدت
 السابلة وعدم الامن فيها وتعذر على السعديين رتق ما انتفق بقيام عبد
 الكريم بن ابي بكر الشباني المعروف بكرورم الحاج و ابي عبد الله محمد
 ابن احمد المالكي الزياتي الشهير بالعايشي صاحب المواقف الشهيرة في الاسلام
 المتوفي شهيدا بعين القصب من بلاد الخياط تاسع عشر المحرم عام احدى
 وخمسين والف والذلائين براهمة مجاط و بودميعة المذكور أنفا و صنوه ابي
 حسون كما ذلك مبسوط في غير ماديوان مطبوع وقد أو مانا فيما مر لشذرات
 من ذلك على سبيل الايجاز و كان من قاتل تحت راية عمية (١) يفضب لمصبة
 أو يدعوا الى عصبية أو ينصر عصبية فقتل فقتلة جاهلية كما ورد عن المعصوم
 عليه صلوات الله وسلامه فيما أخرجه مسلم والنسائي عن ابي هريرة وأنس
 المترجم من نفسه الكفاءة للقيام بأعباء الخلافة وحسم مادة الشقاق وتنازع
 المسلمين بقمع البغاة المعتدين كما آتسه الناس فيه لما تقدم ومن وصفهم له
 مع ما جمعه الله فيه من شرف المحتد واصالة الرأي وكرم النفس زيادة على
 ما سبق لسلفه من الجلوس على عرش الملك كما أحكمه التاريخ من ان جده
 الاعلى الاخص بفرعه النفس الزكية كان ممر تربيع ذلك العرش بالاستحقاق
 ثم عرضت الخلافة على جده الاوسط المولى علي الشريفي من اهل الحل
 والعقد فامتنع من قبولها وبهذه الصفة الشرعية انتصب المترجم لاهياء
 ذلك الموات . وطالب ملك ابيه لايرمي بالافتيات . ولا سيما بعد تحققه
 وتحقق اهل بلاده السابقين لمبايعته انه الكف . الفذ لذلك المنصب السامي
 غير انه حيث كان الموجب الاولي لانتصابه هو ظهور الاختلال وانتشار
 الغاصبين للمنصب في اركان الولاية وزواياها لم يجد بدا من تقديم الهم
 الذي هو جمع الكلمة والسعي حول محو التشويش والافساد فلذلك

(١) بالكسر والضم مشددي الميم والياء فعيلة من العمى الضلالة كالقتال في العصبية والاهواء

انصرفت ايام ولايته وان طالت كلها في تمهيد هذا المقصد فانفق فيه مبلغ جهده . وان عاقته الاقدار عن الوصول فيه لحده . ولعله لذلك لما رأى معززه في مقصده أخوه المولى الرشيد أن اخاه لم يبلغ من هذا المقصد النفيس الذي انتصب ونصب له ما يريد ويراد منه تصدي أو اخر دولة اخيه في اطراف البلاد لجمع الكلمة فكان من سعادته فاتقدم تمهيداً في ولاية اخيه . والمولى الرشيد وان قصرت مدته لم ينتقل لدار الكرامة حتى جمع الكلمة في جميع اقطار المغرب فكان اخوه المترجم هو المؤسس والمقتحم لتسوية عقبات الانتظام وصنوه الرشيد هو الذي أكمل الله على يده للامة امر تسوية مصالح دينها ودنياها بعد ان فاز لإولها وهو المترجم برتبة الشهادة حيث قتل في حالة الدفاع عن الامامة المنعقدة له

(وفاته) توفي رحمه الله شهيداً يوم الجمعة الثامن وقيل التاسع من المحرم سنة خمس وسبعين والفرصاة أصابته كان فيها حتفه رحمه الله ودفن بدار ابن مشعل وقيل حمل لتافيلالت ودفن بها قرب قبر والده وقد رمز لوفاته صاحب الدر السني بقوله :

وان الشريف بن الشريف محمداً (لشهم) الملوك الضارين بانصل
ولما وقف اخوه الرشيد على جثته ضمها اليه وأخذ يبكي ويقول ما
قتلك الا السراح وهو رحمه الله اكبر بني ابيه .

محمد المدعو الكبير ابو عبد الله ابن السلطان الاعظم ابي
النصر اسماعيل . المعروف بولد عربية أمه عربية من الشاوية واليهانينسب
وبها يعرف

(حاله) جواد كريم عقيم التدبير شديد البطش والانتقام غير متوقف
في قتل النفس ولا متأن ولا مثبت في الامور ولا متأمل في العواقب
اتفق سالم الدكالي ولفيف من شيعته عبيد البخاري ومن انضم

اليهم من اهل فاس ونواحيه على خلع السلطان عبد الله ومبايعة صنوه
صاحب الترجمة في عاشر جمادى الثانية علي ما في تاريخ الضعيف والذي
صححه صاحب الدر المنتخب أنها جمادى الاولى لا الثانية من عام تسعة
واربعين ومائة والف وهو يومئذ بقره بسجلهاسة ولما اتصل به ذلك الخبر
وكان اعتقاده أن سالما المذكور بجمع رأي العبيد المرجوع اليه في مهماتهم
نافذ الكلمة فيهم مطاع الاوامر خرج من تافيلالت يطوي المراحل ويواصل
المسير الى أن وصل لصفرو ولما حل به ورأى أن بيعة المولى عبد الله لازالت
باعناق الناس ، صار يقرع من الندم ويضرب اخماسا في اسداس ، ثم بدا
له الدخول لفاس مختفيا فقصده دار معتقده ابي زيد عبد الرحمن الشامي
الذي كان يعده ويمنيه بالملك على طريق الكشف .

ثم في يوم الثلاثاء ثامن وعشري جمادى المذكورة أتاه اهل فاس لدار
الشامي المذكور وفي طليعتهم ابو الخير قاسم بن رحمون المعتقد المشهور
وبايعوه سرا ومن الغد الذي هو يوم الاربعاء أعلنوا ابييعةته وحضر لكتابتها
اهل الحل والعقد من علماء واشراف واعيان وبعد كتبها ووقوع الاشهاد
على الخاصة والعامة بقبولها ورضاهم بها علقته بالضريح الادريسي وأعلن
نصره في الاسواق والازقة العمومية ثم ركب فرسه وخرج لزيارة صلحاء
البلد فبدأ بضريح ابي العلا ادريس ثم خرج على باب الفتوح وزار ما
هنالك من الاضرحة ثم توجه للاضرحة التي بخارج باب عجيصة ثم رجع
ونزل بدار بو علي الكائنة بحومة المعادي من فاس القرويين وصار الناس
ياقون لتقديم مراسم التهناني اليه زرافات ووحدانا .

ثم أمر بعيادة جميع ما بدار القاضي ابي الحسن علي بو عنان حيث
انه امتنع من الموافقة على بيعته لانه لم ير وجه الخلع السلطان عبد الله
واحترم بالضريح الادريسي وصمم على عدم التهادي على القضاء بين الناس

بعد أن طلبه المترجم بذلك ونصب للقضاء بدلا عنه ابن ابراهيم باكره
ونكل بكل من تخلف عن بيعته كالعلامة ابي عبد الله محمد البكري
الدلائي وابي عيسى المهدي الفاسي وابي مدين بن احمد الفاسي وابي
العباس احمد بو عنان عزل الاول عن الامامة بالضريح الادريسي وسجنه
وأزمه غرامة مالية وولى مكانه ابا عبد الله محمد بن علي بن ابراهيم والثاني
عن الامامة بمدرسة الطالعة وولى مكانه ابا الفخر التاودي ابن سودة
والثالث عزله عن امامة جامع الاندلس وولى مكانه السيد بو عزة بن
ادريس المشاط والرابع عن امامة جامع باب عجيصة وجعل بدلا عنه ابا
عبد الله محمد السلوي وضيق غاية التضيق علي شيعة اخيه السلطان عبد
الله بوشاية من شياطين العبيد .

ولما تم له الامر بفاس وما والاها كتب اهل فاس لعبيد مشرع
الرملة يطلبون منهم الموافقة والدخول معهم فيما دخلوا فيه فاجتمع اشيع
سالم الدكالي وأجمعوا امرهم على المبايعة للمترجم ولم يكن لغيرهم بد
من اتباعهم فبايعوه ووجهوا اليه بيعتهم مع اعيانهم لفاس ولما وردت عليه
طلع من فاس القديمة الي المدينة البيضاء فاس الجديد في موكب يسر
الناظرين تحفه الودايا .

ثم اقتفى اثر عبيد مشرع الرملة في مبايعة المترجم من كان بالعاصمة
المكناسية منهم وسائر اهل مكناسة ومن في حكمهم .
ولما رأى ذلك صنوه السلطان عبد الله جمع ما كان بدار الملك من
مال و متمول وبارح العاصمة وصحب في معيته ولده ابا عبد الله محمد وأمه
وسائر حرمه وأطلق من كان بالسجون من اهل الجرائم وغيرهم وكساهم
وسار الي الحاجب وقيل الي جبال فازاز فانضمت اليه برابر تلك الناحية
وصارت تغير على سرح مكناسة وسائس وما والاها .

وفي الخميس الموفى عشرين من جمادى الثانية المذكورة بارح المترجم فاسا في جيوش وافرة منتظمة من العبيد والودايا واهل فاس وبات بوادي النجا ومن الغد الذي هو يوم الجمعة دخل مكناسة الزيتون عاصمة والده واخوته من قبله ولما استقر به النوى عزل ابا العز الطالب بوعدنان عن قضاء مكناسة وولى مكانه العلامة ابا القاسم العميري ثم عزله وولى ابا عبد الله محمد البيجري ثم عزله وولى العلامة الشيخ عبد الوهاب بن الشيخ وفي اليوم الخامس من حلول المترجم مكناسة اتى اليها صنوه السلطان ابو محمد عبد الله يجمع البربر الذين آووه وعززوه ونصروه ليلا ونهبوا جميع احوازها وياتوا بظاهرها ولما بزغ حاجب الشمس وفتح باب الاروى اقتحموها وأخذوا ما قدروا عليه من خيل وسلاح وهدوا وأفسدوا وانقلبوا راجعين من حيث أتوا.

ولما علم المترجم وجنده بذلك اقتفوا اثرهم الى أن أدر كوههم ووقعت بين الفريقين ملحمة عظيمة غير أنه لم يكن لفريق ظهور على الفريق الآخر ورجع جند المترجم لمكناس وسار المولى عبد الله بمن معه الى أن وصل الحاجب وفرق ما أخذ من مكناس في البرابر انصاره.

ثم أتى ابن النويني قائد عبيد مشرع الرملة من مشرع الرملة في شردمة من اخوانه يريد اخذ الثار من المولى عبد الله واحزابه ونزل بعين الكرمة حيث محطة السكة الحديدية الآن بمقربة من زرهون ولما خيم هنالك أتى اليه المولى عبد الله في جموعه وشبت نيران الحرب بينهما سبعة ايام مات فيها قائد العبيد المذكور ورجع المولى عبد الله لمخيمه بالحاجب ورشح المترجم على عبيد مشرع الرملة القائد الحوات وكانت بينه وبين السلطان عبد الله حروب طاحنة كان الظفر فيها للعبيد كما في نشر المثاني .

واقْتَفَى عبيد مكناس اشيع المترجم المولى عبد الله الى أن بلغوا
عين اللوح فصادفوا امطارا غزيرة وبردا قارصا ورياحا عاصفة اضطرتهم
الى الرجوع دون نيل مرامهم وقبض المترجم على عدد من الناس وفرض
عليهم الاموال الطائلة ونهب الدور ولم يترك لكثير زرعا ولا ضرعا ولا
درهما ولا ديناراً .

وكانت هذه السنة سنة شهباء حصت كل شيء مات فيها عدد عديد
من الآدمي والدواب جوعا وفي رابع وعشري رمضان أُقيمت صلاة
الاستسقاء ببوعجول وكان الخطيب السيد حمدون الشريف الطاهري نائبا
عن القاضي السيد يعيش وفي الثامن والعشرين من ذي القعدة أُعيدت
صلاة الاستسقاء بباب الفتوح وكان الخطيب ابا العباس احمد الورزازي
ثم أُعيدت الصلاة بباب عجيصة والخطيب السيد حمدون الشريف الطاهري
المذكور وأُعيدت الصلاة ايضا من الغد بباب الفتوح والخطيب حمدون
المذكور وفي اليوم الموالي ثلاثين من الشهر أُعيدت الصلاة بباب الفتوح
والخطيب حمدون المذكور وفي مهل ذي الحجة أُعيدت الصلاة والخطيب
ابو العباس الورزازي ومن الغد أُعيدت الصلاة بوادي الزيتون والخطيب
ابو مدين بن احمد الفاسي ومن الغد أُعيدت ايضا بباب عجيصة والخطيب
ابو العباس الورزازي وفيه ايضا أُعيدت بمصلى باب الفتوح والخطيب
الورزازي ومع هذا كله لم ينزل مطر واختل النظام وشاع الفساد وكثر
عيث البرابر في السبل وقل الادام وفقد اللحم وبلغ القمح نحو ثمان
موزونات للصاع وضاق الناس ذرعا .

وفي ذي الحجة منصرم العام طلب العبيد من المترجم راتبهم الشهري
ولما لم يجد ما يقطع به لسانهم عنه وخاف صولتهم مديد النهب والسلب في
أمتعة الرعية وصار يخرج زروع اهل مكناسة من الدور والمخازن وكل

من اثمهم بكون الزرع عنده يشدد عليه حتى ياتي بما عنده و كل من اتي من
البادية بشيء من الزرع ينزع من يده قهرا

ولم يكتب بهذا بل وجه أخاه الوليد لفاس وامره باخذ اموال
الاشراف جبرا ومن امتنع منهم يلزم بالخروج للحركة ويسلك مسلك
العامّة ونهب دار الشريف ابي حفص عمر الامراني بالاقواس وقيل ان
المرجم توجه بنفسه لفاس بقصد ما ذكره والقي القبض على الحاج بوجيدة
برادة وكان ذا مال واخذ امواله ثم نقله الى مكناسة وقتله بها وباع سائر
اصوله والقي القبض ايضا على الحاج عبد الخالق عديل واخذ جميع امواله
واخذ جميع اموال الزوايا ولم يترك بها قليلا ولا كثيرا ثم رجع لمكناسة
وفعل باهلها ما فعل باهل فاس حتى عدت الفارس وتعذر البيع والابتياح
وفي التاسع عشر من ذي الحجة المذكور كان قتال بسايس بين اتباع
المرجم وصنوه السلطان عبد الله وكان الذي يرأس جيش المرجم القائد
العباس بورمانه واشتد القتال وكثر الطعان ودام ذلك نحو أربع ساعات
ثم انجلي عن هزيمة بورمانه وحزبه وتركهم اشلاء موتاهم مبعثرة على
المضاب والربي واستيلاء شيعة السلطان عبد الله على الاثقال والمقومات
ولولا حيلولة الظلام بين الفريقين لاستاصل السيف بورمانه ومن انضم
اليه ولكن لما ارخى الظلام ستوره نجت البقية الباقية بنفسها حافية عارية
وقصد فريق منها ناحية فاس وفريق يم المعاصمة المكناسية إذ قد كان
المرجم يومئذ بها

ولم تزل نيران الفتن في توقد واشتعال . واحوال الرعية في اختلال . وضعف
وانحلال . وعم جميع المغرب الغلاء . وعظم البلاء . وأكل القوي الضعيف
وانتكس المشروف والشريف . وصارت اموال الناس غنيمة باردة
للصوص والبيعاة وفشت المناكر وتعذر الامن في السابلة وارتفعت الاسعار

في أسائر الامصار . ولا سيما في عاصمتي مكناس وفاس وزادتا على غيرها
بالمضايقة والحصار . واستولى على مكناسة الخراب والدمار . وتوالت الهزائم
على عساكرها وضمف الجنود كثرت الثوار . منهم الباشا الحوات تار واستولى
على عبيد مشرع الرملة وبني مالك والطلق وما والى ذلك من القبائل
وتار الباشا احمد الربيعي واستولى على الفحص وبلاد غمارة وما والاها من
العمائر والقرى والشغور كالقصر الكبير وطنجة وسانز القبائل الريفية
و كارت وجبالها وقلوعها الى ناحية اكر سيف وما حول ذلك . واستولى
القائد الكلعي على بني يازغة وما حولها . واستولى السلطان عبد الله على
مراكش والسوس والصحراء . واستولى القايد الكميدي على بني يازغة
واشتعلت نيران الفتن في البلاد . وعم الفساد حاضرها والباد .

وفي فاتح صفر عام خمسين ومائة والفتنة صاحب الترجمة في عساكره
ونزل بدار ابن خولة وأفسد ونهب وأهلك الزرع والضرع .

وفي ثامن الشهر نزل على صفرو وفي العاشر منه أوقع باهل زدغة وحكم
فيهم السيف وقطع الرؤوس ووجه بها للعاصمة المكناسية لتعلق على
الجدران والابراج .

وفي سادس وعشري الشهر خيمت عساكره بجبل آيت عياش من
جبال البربر ووقعت هناك مقتلة عظيمة بين المترجم وصنوه السلطان عبد
الله كانت الكرة فيها على صاحب الترجمة ورجع على أعقاب مننهزما الى
العاصمة المكناسية .

وفي فاتح ربيع الاول فرت زراة والشبانات وأولاد جرار لناحية
بلادهم ونهبوا وسلبوا كل من وجدوه في طريقهم .

وفي خامس جمادى الاولى هربت المغافرة والودايا من محلم بسايس
وما والاها ومدوا يد العدا . في كل من لا قوه في طريقهم .

وفي الشهر نفسه ألقى العبيد القبض على صنو المترجم المولى المهدي
برباط الفتح حيث شموا منه رائحة التشوف للوثوب على الملك وأتوا به
للمترجم لعاصمة ماكه مكناس فاعتقله ولم يزل في اعتقاله الى أن خلع
المترجم وبويع للمستضي . المترجم فيما يأتي

وفيه ايضا وجه المترجم ولده عبد الكريم أميرا على الرباط فأقام على
إمرته ستة وعشرين يوما ثم عزله الحوات فانقلب راجعا لمكناس
وفي رجب بلغ ثمن الوسق من الزرع ثمانين مثقالا والشعير والذرة ما
يقرب من ذلك وبلغت الزيت خمسة وعشرين مثقالا للقنطار ولم يقف
الامر عند ذلك الحد بل بلغ القمح مائة مثقل واستولى البخس على سائر
الاشياء ماعدا ما يقتات به وتفاحش الوباء حتى عجز الناس عن دفن موتاهم
فلا يمر المار بزقاق من الازقة الاعلى صرعى الجثث وبقيت الديار بلا قمع
لم يوجد من يعمرها

وفي ذي الحجة الحرام اغاث الله بالمطر العباد . وسكنت روعة البلاد
فرخصت الاسعار الى ان بلغ وسق الزرع ثلاثين أوقية بعد ان كان
يساوي مائة مثقال

وفي صفر العام نهض الباشا الحوات من الرمل وزحف ابني حسن في
جنود لا قبل لهم بها فأوقع بهم وقعة شنعاء لما كان عليه من العتو والتمرد
والعيث في الطرقات

وفي صبيحة يوم الاربعاء تاسع وعشري صفر المذكور أعلن الحوات
بخلع صاحب الترجمة وألقى القبض عليه واوثقه بالحديد واعتقله بالقصبة من
العاصمة المكناسية وبويع لصنوه المستضي . بنور الله كما سنفصله في ترجمته
بعد بحول الله ولم يزل المترجم في عقاله الى ان سرحه صنوه المستضي .
المذكور ثالث ربيع الاول من العام ووجه به مع اولاده الى بلاده تافيلات

ولما وصل القصايي أقام بهامدة ثم نهض لتأفيلالت وكان ذلك آخر العهد به
 وكانت دولته عاما وسبعة اشهر وعشرين يوما كلها كسني يوسف
 تجرعت الامة المغربية فيهما من الغصص والمحن والبلايا كنوسا دهاقا وكان
 مضروبا على يده ليس له من السلطنة الا الاسم وولاية امره من العبيد الذين
 قوضوا اركان الدولة هم المستبدون بالابرار والنقض والتصرف المطلق
 محمد بن عبد الله بن اسماعيل المالكي مذهبها الحنبلي اعتقادا حسبا
 وصف بذلك نفسه في مؤلفاته = وسياتي بيان معناه = امير المومنين ابن
 أمير المومنين ابن أمير المومنين سلاطين المغرب الاقصى

مولده وشيوخه وحجته

كانت ولادته بعاصمة جده ابي الاملاك مكتاسة الزيتون سنة
 اربع وثلاثين ومائة والالف . وأمه كما قال الضعيف حرة . ومن شيوخه ابو
 محمد عبد الله بن ادريس المنجرة والشرادي وحج قبل البلوغ مع جدته
 السيد خنائة المغفرية سنة ثلاث واربعين ومائة والالف

صفتة وحاله

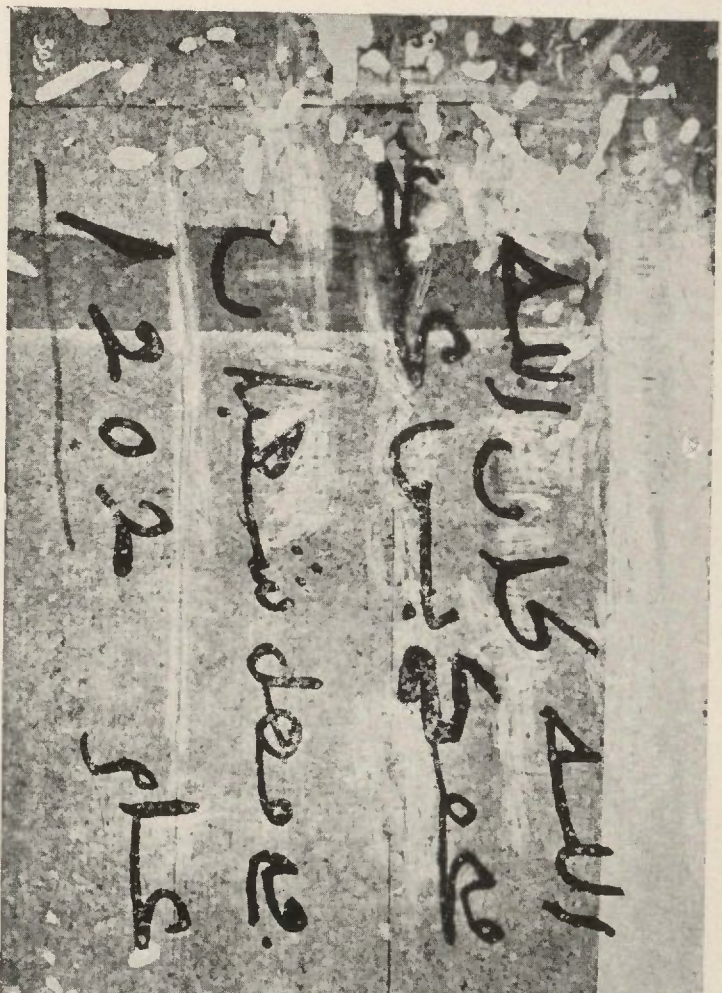
قال عصرية الضعيف : « اسمر اللون تام القد اقنى الانف للتمام شعر
 لحيته عريض واسع المنكبين شثن الكفين سميح الوجه كريم اللقي شديد
 الصفح حسن العفو فصيحجا بليغا اديبا حلما متواضعا شفيقا كريما جوادا
 عالما بالفقه والسنة والحلال والحرام وفصل الاحكام » ه لفظه
 وقال نجله ابو محمد عبد السلام في كتابه « اقتطاف الازهار » من
 حدائق الافكار : وهو = يعني والده المترجم = في العلم لا يقعقع له بسنان
 ولا يجارى في ذلك بعنان

وقال صاحب نشر المثاني في حقه : « وهو نصره الله وأيده في العلم
 بحر لا يجارى . وفي التحقيق والمعارف لا يجارى . وقد جمع من دراية العلم



سيارك وينا وكينة
 ومضى الرسول فاحمزة من طائر الفصاحل مستال الرضام كالمرفق عام 5 والاهم مواعى سنة 787 (هـ)
 الفصح تحتها - ر 488 - و - ر 488

(1) رسلها (2) شيب
 من شيباء وزان والذراه
 مريشيه وشيد ليد مرجه
 عملاء الحضرة على قان حبه
 مسته المذكورة وحلتبه



١٤٩
خط السلطان سيدي محمد بن عبد الله وقد أكتت الأرضة (له) من (كان الله)

ما تقف العلماء دونه . وتودزواهر الافق أن تكونه . فكملت بذلك منة
لله علي العباد . وأحيى به الله الدين في كل الارض والبلاد . مع فرط
الكرم والجلود . الذي ورثه من أصله الطاهر عن آبائه والجدود . « وقال :

« فهو ادم الله نصره سلطان العلماء وعالم السلاطين » هـ

وقال الزياتي : « عالي الهمة يحب الفخر ويركب سنامه يعطي عطا .
من لا يخشى الفقر يضع المسائل في محامها ويعرف مناصب الرجال ويؤدي
حقوقهم ويتجاوز عن هفواتهم ويراعي لاهل السوابق سوابقهم ويتفقد
أحوال خدامه في الصحة والمرض ولا يففل عن عرفه قبل الملك متواضع
شاكر لنعم الله عليه كلما ورد عليه فتح او خبر يسر المسلمين سجد شكرا لله
في وسط مشوره امام الخاصة والعامة ينتخب الرجال ويعدهم ليوم
ما وينادي كل واحد باسمه وقت اللقاء . ويوجه كل بطل منهم مع قبيلة
وكتيبة من كتائب المسكرويعمل بعمل اهل السياسة في الحروب و كان
ينشد كثيرا اذا وجه احدا ممن يعرف نجاته وشجاعته :

والناس الف منهم كواحد وواحد كالألف ان أمرنا »

وقال في حقه ابو محمد عبد السلام بن الحياط القادري مانصه « الامام
الموهوب لهذه الامة على رأس المائة مجددا لها دينها كما ورد ذلك مرفوعا »
وقال : « كان اماما من علماء الاسلام له تصانيف تقرأ بالشرق والمغرب »
وقال : « وبالجملة فقد نظر في المصالح وقام بها قياما لم يقم به احد من أهل
عصره من ملوك الاسلام ولم يسبق اليه غيره غير الخلفاء الراشدين »

وفي الجيش وغيره أنه كان يتخلق كثيرا باخلاق المنصور الذهبي
السعدي ويعجبه حاله واخباره يتحلى بسيرته ويستحسنها ويتبعها أكلا
وشربا ولباسا وترتيب دولة وضبط اوقات فكانت أوقاته لا تتخلف ولا
تتداخل اشغالها وعوائده مقرررة لا تتخلف تأسى به في مشوره وسائر

حر كاته وسكناته ويصرح بأنه أستاذة وقدوته في شأنه كله ه
وقال الزباني في الترجمان المغرب لما ذكر خروجه لزيارة صلحاء اغمات
في فصل الربيع : وكانت حركه نزهة وراحة وصيد أقام بها نحو الشهرين
يتقلب في تلك البسائط وينزل في منازل المنصور رحمه الله ويقول هذه
منازل المنصور فهو أستاذنا ومقتدانا . ثم ذكر أنه لما نزل تحت اغمات أتاه
قاضييه بكبش وعسل فوجهه لقاضي المسكر عبد الرحمن بن الكامل وأمره
ان ينزل عند القاضي بكبشه وعسله ولما ارتحل ونزل على وادي نفيس وجهه
لقاضي المسكر والكتاب وكان معه جملة وافرة من أهل الادب والبلاغة
والانشاء فلما أتوه قال للقاضي عبد الرحمن يداعبه : بما جزيت القاضي على
كبشه وعسله فتلعثم وخجل فلما رأى منه ذلك قال له : لو جزيته بابيات
شعرية لخرجت من المهدة ولهذا وجهت لكم فقد سهرت ليلتي في امري
وامركم وهجوت نفسي وهجوتكم لانه لم يبق في وقتنا هذا أمير ولا وزير
ولا كاتب ولا حاجب فقد وقع مثل هذا في دولة السلطان احمد المنصور
في زيارة اغمات على كبش وعسل وأمر الكاتب محمد بن المبارك بسررد ما وقع
للمنصور من مناهل الصفا للفشتالي وماتنافس فيه الكتاب من النظم والنثر
وفي الاستقصا انه : « هو الذي جدد هذه الدولة الاسماعيلية بعد
تلاشيها . وأحيائها بعد خمود جمرتها وتمزق حواشيها . بحسن سيرته .
ويمن تقيته . رحمه الله تعالى ورضي عنه »
وفي ساوة الانفاس انه : كان علامة درا كة فاضلا . محدثا تاريخيا كاملا . محبا
للعلماء . مجالسا للفقهاء . الي ان قال : وكان من اعظم الملوك مهابة ونفرا
واشدهم نكايه للعدو الكافر برا وبجرا . تطيعه ملوك بني الاصفه وتمثل
وتخضع له رقاب الاكاسرة وتجل ذكره .
وهو الذي أعاد للدولة شبابها . وهياً للحياة اسبابها . ونهج لها نهجا جديدا

وأسس لها بعد جده الاعظم ابي النصر اسماعيل ر كنا شديدا . ونشر بين
الخافقين مجدها . بعد ما كسر من شوكة العبيد حدها .

❦ خلافته بمراكش ❦

واستخلفه ابوه بمراكش سنة ١١٥٩ وهو ابن خمس وعشرين سنة فنزل
قصبتهما وليس بها يومئذ الا آثار السعديين والموحدين الخراب ف ضرب خيامه
بها وشرع في حفر اساس داره بها وكان سفهاء الرحامنة وشرارهم قد ألفوا
العيث والفساد في اطراف المدينة وكانوا يجتمعون بتلك القصبه فلما رأوا
منه ذلك منعوه من البناء واخرجوه عنها فتوجه لئاسني فاعترضته قبائل
عبدية واحمر وأكرموه واحتفلوا بامرهم وصحبوه الى ان نزل قصبه آسني
ففرح به اهلها ورفعوا اليه هداياهم وأهدى له كذلك تجار النصراني وأهل
الذمة من اليهود وتنافسوا في ذلك وسرح للتجار وسق السلع من المرسى
فوفدت اليه المراكب بأنواع سلعها من أوربا وقصدها التجار من كل
جهة وطار صيت الخليفة في بلاد الحوز ودخل في طاعته الشياظمة وحاجة
وتسابقوا الى خدمته فلم تمض عليه ستة اشهر حتى كان يركب في نحو الالف
وقدم عليه أخوه الاكبر المولى احمد خليفة الرباط لما اخرجته اهلها منها
فنزل على اخيه المترجم ولما سمع الرحامنة بما صار اليه امر الخليفة ندموا
على ما فرط منهم وتوجه اعيانهم بالهدايا اليه بآسني فاعتذروا اليه وتنصلوا
ونسبوا ما صدر منهم في حقه الى السفهاء وأقسموا الا يبرحوا ابوابه الا
معه ولو أقاموا سنة فلم تسعه الا اجابتهم فتوجه معهم لمراكش في فرسان
عبدة واحمر زيادة على اصحابه وحاشيته فلما وصلها نزل قصبتهما وقدم له اهل
مراكش هداياهم وكذا قبائل الحوز ووفود الديروسوس وناقست الرحامنة
عبدة في خدمته وقصده عبيد كالة الذين كانوا يسلا وتسلا اليه عبيد مكناسة
فرادى وازواجا فاستعملهم في بناء داره الكبرى بالقصبه الى أن أكملها

وسكنها وشرع في غيرها . وفي سنة ١١٦٢ بايحه عبيد مكناسة وخطبوا
به بمكناسة وزرهون وبعثوا له ببيعتهم الى مرا كش مع جماعة من اعيانهم
فرد بيعتهم وعاتبهم علي ما ارتكبوه في حق والده اذ كان بارا به ساعيا
في مرضاته وبعث اليه بهدية تقدر بثلاثين الف مثقال ورجع وفد العبيد
خائبا ومع ذلك استمروا على الخطبة به . وفي اوخر جمادى الاولى من سنة
١١٦٣ توجه المترجم الخليفة من مرا كش الى مكناس فوجد العبيد لا يزالون
يخطبون به فعاتبهم وأنكر صنيعهم وتبرأ منهم فتركوا الخطبة وجددوا
البيعة لوالده ولما تم له ما أراد من مراجعتهم طاعة ابيه ارتحل من مكناسة
في جيشه الذي قدم به من مرا كش واستصحب جماعة من اعيان العبيد
وقدم علي والده بدار الديبغ فسلم وأهدى وتشفع للعبيد عنده فقبل شفاعته
وامره الايبات هناك فامثل امره وتوجه لمرا كش من حينه وقد رتق
ما انفتق . ثم ان العبيد عادوا لما كانوا عليه مع المولى عبد الله وقدموا علي
ابنه المترجم في ذي القعدة سنة ١١٦٤ لمرا كش وراودوه علي قبول بيعتهم
فلم يقبل وطيب نفوسهم بمنحة وكتب لهم كتابا لابيه يستمطفه لهم وانقلبوا
من عنده مسرورين فلما قدموا علي ابيه ساجدهم واعطاهم وتم الصالح بينه
وبينهم وفي السنة وجه المترجم لابيه بهدية فاثني عليه ودعي له بخير . وفي
سنة ١١٦٩ توجه لتمهيد سوس فدوخها وجبى اموالها وولى عليها وقرر
الحامية بتارودانت . وفي سنة ١١٧٠ توجه للقبض علي الطالب صالح المستولي
علي اكدير المستبد بمال مرماه فقبض عليه وسجنه ورتب الحامية باكادير
ورجع لمرا كش منصورا فمكت فيه قليلا ثم خرج لاصلاح ما فسد من
امر قبائل الشاوية فقتل منهم ووجه المقبوضين بالسلاسل ارا كش ثم توجه
للرباط فاضافه اهلها وأهدوا له وأغلق عبد الحق فنيش صاحب سلاابواب
المدينة في وجهه فقطع الوادي وتنكب سلاوسار الى القصر فتطوان

واشرف على سبته ثم ذهب لطنجة فالعرايش فملا حيث لقي من قئدها
ثانيا ما لقي اولاً ثم رجع لمراكش

بيعته

وبعض حوادث ايامه

وبعد وفاة والده رحمه الله بويع له البيعة العامة بفاس اثر الفراغ من
دفن والده يوم الاثنين خامس وعشري صفر عام واحد وسبعين ومائة والف
باتفاق اهل الحل والعقد وكان يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة والى سنة
ولايته وبيعته اشار القاضي ابو عبد الله الهواري بقوله :

وبايع اهل المغرب في عام واحد وسبعين مولانا الامام محمدا
قال نجله المولي عبد السلام في كتابه درة السلوك . وريحانة العلماء
والملوك : وحضر بيعته جماعة من اعيان العلماء مثل قاضي الجماعة بمكناس
السيد سعيد العميري وقاضي الجماعة بفاس السيد عبد القادر بوخريص وشيخ
الجماعة السيد محمد جوسوس والامام المحقق صاحب المعقول والمنقول ابي حفص
شيخنا سيدي عمر الفاسي وابن عمه السيد ابي مدين الفاسي وهو الذي تولى
كتابة البيعة بيده وامام مسجد الشرفاء الاستاذ مولاي عبد الرحمن
المنجرة وشيخنا العلامة السيد التاودي ابن سودة وامام المسجد الجامع
الكبير بفاس الجديد السيد عبد الله السوسي والامام المحدث سيدي
ادريس العراقي وغيرهم ممن لا يحصون كثرة « صح منه مباشرة وهو من
ذخائر مكتبتنا

ومن الغد الذي هو يوم الثلاثاء خرج الوفد الفاسي متأبطا للبيعة
المحمدية ووجهته عاصمة الجنوب حيث المترجم ينتظم ذلك الوفد من اعيان
الاشراف والعلماء ووجهاء اهل البلد ورؤوس القبائل والاجناد وصار الى
أن لحق بالمترجم بنواحي مراكش يؤم الناحية الغربية فأكرم مشواه ونزله

وغمره في بحار انعاماته الضافية وبعد انتهاء ايام الضيافة انقلب الى وطنه
مبتهجا . وبطيب الثناء لا هجاء .

وبويع له بمراكش بجامع الكتبيين قال الضميف : تحت شجرة ارنج
بصحن المسجد بمحضر الاشراف والعلماء والاعيان وقواد الجند وابطال
القبائل وبعد انتهاء البيعة تهاقت الجميع على تقبيل راحتيه وتقديم مراسم
التمزية في والده والتهنئة بالسلطنة فقابل الجميع بصدر رحب وواسى
الضعفاء والمساكين ووصل الاشراف والعلماء بذل في ذلك اموال طائلة
ثم صارت وفود القبائل الحوزية والديرية والسوسية تفد ببيعاتها على
جلالته وتقدم الهدايا اللائقة بسدته واقتنى اثرهم على ذلك اهل الثغور
والجبال والقرى والامصار ولم يتخلف احد من اهل المغرب الاقصى عن
تقديم الطاعة لجلالته ولا نازع فيها وهو يستقبل كلابا يليق بمقامه ويهش
ويهش ويحسن ويتبرع

ولما فرغ من أمر الوفود نهض من مراكش او اخر ربيع المذكور
وفي اوخر ربيع الثاني حل برباط الفتح فاستقبله اهل العدوتين بغاية
الارتياح والانشراح ووصل الشرفاء والعلماء وحمة القران والضعفاء وزار
القصة فحيتته مدافع أبراج العدوتين وزار معمل صنع السفن وركب سفينة
قبل عومها وصار ينثر الدراهم من فوقها على المحدقين بها وهم على اختلاف
طبقاتهم يلتقطون ما ينثره عليهم

ثم بعد ذلك نهض الى عاصمة جده المكناسية فدخل دار الملك وفرق
الراتب على العبيد ووصل الاشراف والفقهاء والطلبة ولما اتصل بأهل فاس
خبر حلال جنابه بها توجه جم غفير منهم لاستقباله فيها وذلك في سابع
ربيع الثاني من العام فقابلهم بكل اعتناء واعتبار وأنزلهم منزلة التجارة
والاكرام وأقاموا في ضيافته ثلاثة ايام ثم وصلهم واذن لهم في الاوبة

وفي سابع وعشري ربيع المذكور حل بالاصمة الفاسية حاول عزاز
 وإعظام نخرج لاستقباله جميع طبقات اهل فاس وكذا الودايا وخيمت
 عساكره وجنوده بالصفصافة ودخل هو لدار الامارة وعزى اخوته
 واخواته ووعدهم خيرا ثم رجع لمخيمته فبات بها

ومن الغد توجه لدار ديبينج محل سكني والده الخاص فاحصى متخافه
 من ائآت وفرش وخيل وسروج وسلاح ومال

ولما احاط علما بمقادير ذلك كله ترك الكل تحت يد من كان مكافا به
 على عهد والده و كان المكلف بالاموال الوصيف القائد علال بن مسعود
 وغيره مما ذكر على يد غيره والكل الى نظر الحاجب القائد عبد الوهاب
 اليموري وكان أكثر ما خلف من المال ذهباً واليك تفاصيل ذلك :

الف سباط من الجلد الفيلاي تحمّل على السروج باقفا لها في كل واحد
 الف دينار من سكة ضربه أعبدا للحمل على الخيل في السفر فإذا نزل بالحلّة
 يدفعها المكلفون بها لمن يوصاها لحبباء المترجم لتوضع فيه وعلى هذا يستمر
 العمل في كل يوم ظعن وإقامة مدة السفر ولا تسلم الا لمن عينه السلطان
 من أهل الصدق والامانة لديه ، ومائة رحي من الذهب كقرص الشمع
 كل رحي فيها وزن اربعة آلاف دينار تكون على البغال اربعة في الشواري
 مغطاة بالخنابل مضروب عليها بالحبال تسير أمامه فاذا وصل محل الإقامة
 توضع بالقبة على نحو ما ذكرنا ، وثلاثمائة الف ريال الا خمسة عشر الفا ،
 ونحو عشرين الفا من الموزونات الرقيقة من ضربه ، وهذا غير ما في بيوت
 الاموال من سائر العواصم المغربية

= قلت = : ولم يزل العمل جاريا في حمل عدد من البغال اموالا تسير
 مع الملك في سائر اسفاره يسمون ذلك بـ (الصائم) الى أن ختمت انفاس
 الدولة العزيزية وذلك من الخزم والحذرو الاستعداد لمفاجاة الطواري

ثم تفقد المترجم الاحوال. واحصى بيوت الاموال. واحسن لخدمة ابيه
ولما كان يوم الجمعة ملات عساكره البسانط وحضر جميع اهل البلد
للصلاة معه فاختلط بهم وأقبلوا يقبلون اثوابه ويتمسحون بها وهو يمش
ويديش في وجوههم ثم جلس مع العلماء وحادثهم وسأل عنهم واحدا بعد
واحد حتى عرف جميعهم وبعد أداء فريضة الجمعة توجه في موكبه لزيارة
ضريح والده المقدس ووزع الصدقات على الفقراء والمساكين ورتب الطلبة
الذين يقرءون القرآن في كل صباح وعشي بذلك الضريح ثم دخل دار
الامارة وبعد ذلك أمر بحمل مال والده ومتخلفه الى محلته ودفعه لمن
عينه لذلك من خدامه

وأقر اهل الوظائف الذين كانوا على عهد ابيه على وظائفهم الا ما كان
من قائد تطاوين الوقاش فإنه ولي مكانه كاتبه عبد الكريم ابن زاكور
الذي كان بعثه عاملا على العرائش

وأحدث وظيفة على الابواب والغلات والسلع بفاس وسائر امصار
المغرب بعد ان استفتى علماء وقته فأفتوه بأنه اذا لم يكن للسلطان مال جاز
ان يقبض من الرعية ما يستخدم به الجند وكتبوا له بذلك تاليفا منهم
الشيخ التاودي ابن سودة وابو عبد الله محمد بن قاسم جسوس وابو حفص
الفاصي وابو محمد عبد القادر بو خريص وابو زيد المنجرة وابو عبد الله
محمد بن عبد الصادق الدكالي الفرجي لا الطرابلسي وما في الاستقصا من
انه الطرابلسي سبق قلم اذ الطرابلسي اسمه علي وهو شارح المرشد المعين
وقد باع وظيفة فاس عن سنة واحدة لعاملها الحاج محمد الصفاق باثني عشر
الف مثقال ثم باعه اياه في سنة أخرى باثني وعشرين الف مثقال فكان في
كل عام يزيد فيها الى ان مات وولى مكانه ولده العربي فزاد على ما كان
ايام ابيه

وكانت مدة مقامه بفاس شهرين على ما في الترجمان المعرب والذي
في تاريخ الضعيف أن خر وجه من فاس كان يوم الاثنين الحادي عشر من جمادى
الثانية وعليه فيكون مقامه بفاس نحو شهر ونصف

ولما حل بمكناس أقام به أياما لتأسيس أمور الخلافة العامة ثم بعد ذلك
بدا جلالاته النهوض لتفقد الاحوال وترتيب الشئون وإخماد نيران الفتن التي
قام بإضرارها المدعو العربي ابو الصخور الحمسي وقد كان له صيت بناحية
غارة يقول لمن يعنقده ويلتف حوله من اهل طائشي الاحلام : إن هذا
السلطان = يعني المترجم = لا يطول ملكه وقامت بسبب بذلك ضجة وهول
بتلك الناحية وكاد الفساد أن يعم ما حولها فقتله المترجم ووجه برأسه
لفاس وولى على تلك القبائل الباشا العياشي وأنزله بشفشاون

ثم ولى وجهه نحو تطاوين ولما حل بها وتفقد شئونها امر ببناء البرج
بها والدار على مرسى مرتيل
وتوجه لسبته فوقف عليها وشاهد حصانتها ومنعتها فتيقن أن لامطمع
في قصدها

ثم صار لطنجة فاستقبله القائد عبد الصادق بن احمد الريفي في القبائل
الريفية فجاملهم وقابلهم أحسن قبول ووصلهم وكساهم وأمر ابن عبد
الصادق المذكور بالقيام على ساق في بناء ما ذكر بمرتيل فأجاب بالسمع
والطاعة ووجه من حينه اخاه عبد الهادي للوقوف على ذلك

ثم توجه صاحب الترجمة للعرائش وتفقد احوالها فوجدها خالية ليس
بها الا نحو مائتين من أهل الريف تحت كنف قواد الغرب الجيب
والسفياني فوجه لها ادالة منتظمة من عبيد مكناسة وعبيد المهدي ورأس
عليهم عبد السلام بن علي وعمدي ووصل المائتين من الريفيين وسلحهم وكساهم
ثم توجه لسلا فنزل بظاهر الرباط وأمر عبد الحق فنيش قائد سلا

ببناء صقالة (١) بسلا على البحر وأمر علي مرسيل ببناء صقالة الرباط وولى
على اهل الرباط الرئيس العربي المستيري وأمر بإنشاء مر كيين واحد بسلا
وواحد بالرباط وكان عندهم مر كب كبير أنشاه اهل العدوتين مشتركا
بيدهما أيام الفترة ووجه لتجار النصارى الذين بأسفي أن ياتوا اليه بكل
ما اتوقف عليه المراكب من مجاديف ومخاطيف وقلع وقن وغير ذلك
ثم توجه لعاصمة الجنوب مرا كش وكان وصوله اليها في او اخر
المحرم فاتح عام اثنين وسبعين ومائتين والالف ولما علم اهل فاس مجلولة
بالخضرة المراكشية أوفدوا اليه جماعة من اعيانهم يستعطفونه في الاوبة
للعاصمة الفاسية واتخاذها محل استقراره ومقامته فلاضفهم وقرر لهم أنه
لا يمكنه المقام بارض واحدة وأنه يلزمه التطوف على سائر اياته
والمكث بكل عاصمة من عواصمه مدة لاثقة بها ليعسر لاهلها ملاقاته
ورفع كل ما يهمهم اليه بدون ادنى مشقة تلحقهم وردد لهم ردا جميلا
وورد عليه بنو دراسن متشكين بما لحقهم من اذى جروان وأنهم
أخرجوهم من بلادهم باعانة من الودايا فأصدر اوامره لوالي مكناس
بانزالهم باحواز البلد والسعي في المؤاخاة بينهم وبين آيت يور ففعل ولما
لم تنته جروان عن اذاية المذكورين طير والي مكناس الحاج علي السلوي
الاعلام بذلك للمترجم فأصدر اليه اوامره بنصرة المظلومين وتعزير جانبهم
والخروج في جيش العبيد لكسر صولة جروان ولما التقى الجمعان بوادي
ويسلان كانت الهزيمة على جروان واشياعهم الودايا فقتل منهم آيت يدراسن
نحو الخمسمائة ونهبوا حلالهم وقطعوا رؤوس اعيان الودايا وعلقت بباب
الجديد من مكناسة اربابا للبقاة والتمردين ولما اتصل الخبر للمترجم
اشتد غضبه على الودايا وأضمر الايقاع بهم جزاء لهم على سوء فعلهم

ثم نهض من مراکش ووجهته مكناس ولما وصل الرباط وجد
الريس محمد عواد مانطة السلوي والريس محمد عواد المعروف بقنديل
السلوي والريس العربي المستيري الرباطي غنموا سفينة من سفن دولة
السويد فأعطى لكل منهم كسوة وسيفا محلي بالذهب وخنجرا كذلك
ومكحلة ووصل من عداهم من البحرية بما أقر اعينهم ثم سافر القائد
العربي المستيري في الحين فغنم سفينتين احداها للبرقة والآخرى
للسويد ايضا .

وسار المترجم الى العاصمة المكناسية وأقام بها الى أن قضى ايام عيد
المولد النبوي ووفدت عليه بها الوفود من فاس والعدوتين ومراكش
وما والى ذلك لاداء مراسم التهناتي فغمر الكل بانعاماته الضافية وأحسن
وبذل وأمر الحاج محمد الصفار عامل فاس باصلاح قنطرة سبو وأعطاه ما
ينفقه في سبيل ذلك .

وفي يوم الاثنين ثامن عشر من ربيع الاول نهض لمراكش وفي يوم
السبت خامس وعشري ذي القعدة من العام نهبت قافلة بباب الجيسة
احد ابواب فاس ثم نهبت قافلة اخرى ثم أغار البربر على سرح اهل فاس
وفي آواخر ذي القعدة من العام ورد كتاب من صاحب الترجمة علي اهل
فاس يعلمهم فيه بمبارحته لمراكش بقصد رتق ما انفتق من امور الرعية
وفي عام ثلاثة وسبعين ومائة والالف عزل القاضي ابا فارس عبدالعزيز
العبدلي لسلكه في خطته غير الجادة كما سنوضحه بعد وكان كلما عزل
تاضيا عن مصر ألزمه الخدمة ببابه . والوقوف مع كتابه . ويوجههم مع
الشكاة لعمال القبائل كل واحد يتوجه بشكايات قبيلة لعاملها هذه خدمتهم
كما قال الزياتي

وفي صفر عام اربعة وسبعين ومائة والالف نهض من مراكش قاصدا

مكناس ولما حل به وجه الودايا جماعة من عجائزهم يتشفعن لهم عند
جلالته فلقين بسايس وجهته لفاس ولما مثلن بين يديه بكين ونشدنه
الرحم فرق لهم ووصاهن وأمر بإر كابهن الى أن يصلن لاهلهن وسار
الى أن خيم بالصفصافة فخرج لاستقباله اهل فاس على اختلاف طبقاتهم
وكذلك الودايا فقابلهم بالبشر ولم يظهر للودايا ما يشعرون بما يكنه صدره
نحوهم ومن الغد أخرج اهل فاس طعام الضيافة على العادة المألوفة لديهم
فأمر المترجم بتعمير المشور بدار دبيغ وأمر بإدخال ذلك الطعام اليها وأمر
العبيد والودايا بالدخول للطعام فلما دخلوا اغلقت الابواب عليهم واستؤصلوا
قبضا وأصدر الامر للعساكر بالفارة علي حملهم فلم تغرب شمس ذلك
اليوم حتى كانت منازلهم حصيدا كأن لم تغن بالامس وأغلق من بقي
منهم بفاس الجديد ابواب المدينة ولما جن الليل فرت شرذمة منهم للاستيجار
بزوية اليوسى والباقي بفاس صعد على الاسوار ولما أصبح الصباح
صاحوا من فوقها يطلبون الامان على انفسهم واهليهم فأمنهم ونقلوا
اولادهم لفاس القديمة وأزل صاحب الترجمة بفاس الجديد الفا من عبيده
نقلهم باولادهم من مكناسة وولي عليهم علال بن مسعود وسرح من
الودايا القائد قدور بن الخضر مع اربعة من اهل الصلاح منهم وأمرهم
أن يقيدوا له المفسدين فقيدوا خمسين من اشرار طبقاتهم فأمر بإغلاقهم
في السلاسل قرن كل اثنين في سلسلة وأر كبهما على جمل ووجه بهم علي
الصفة المذكورة لسجن مراكش ليكونوا عبدة لمن يرون عليه من
القبائل وأمر قدور بن الخضر بتسريح الباقيين وكانوا اربعمائة ويضيف
اليهم ستائة من بقية اخوانهم ويلزمهم مبارحة فاس والتوجه لقبائلهم
وقيد الفا في دفتر وولي عليهم القائد المذكور ثم أمرهم بالرحيل لمكناسة وعين
لهم قصبة الاروى للسكني فبنوا بها نوائلهم ونزل قائدهم بدار صاحب

الاروى ايام سيدنا الجدا الاكبر ابي النصر اسماعيل واعطاهم الخيل وسلاحهم
وكساهم ولم يلتفت لما كان بايديهم من المتاع فصلحت احوالهم ولم يعودوا
بعد لما كانوا عليه من البغي والفساد قبل ولا زال عقب هؤلاء الودايا الى
اليوم بالاروى المذكور

ثم ولي المترجم وجهه نحو الامراء الذين لم يقلعوا عن جورهم وظلمهم
وبقوا متمادين على ما كانوا عليه من الاستبداد والعتو زمن الفترة مع
والده واعمامه تلك المدد الطويلة التي مثلت لنا ايام ملوك الطوائف في
اهول زي واحيت ذكراها : فقبض على قائد اهل الغرب الباشا الحبيب
المالكي الحمادي وأودعه مطبقا وهد داره دار الظلم المظلمة ونقل انقاضيها
للعرائش للبناء بها واستصفي امواله وتمعولاته ومنذ أودع المذكور
المطبق ما أكل ولا شرب أنفة من السجن حتي مات وفي تاريخ الضعيف
أن سبب القبض عليه هو ارتكابه لامور مصادمة للشرع منها أنه كان
متزوجا بثمانية عشر امرأة وساق القصة على أنها وقعت عام واحد وثمانين
والذي في الترجمان العرب انها في سنة اربع وسبعين هذه وذكرها في
الاستقصا من حوادث سنة ثمانين

ثم أوقع القبض على قائد سلا عبد الحق بن عبد العزيز فنيش الذي كان
أغلق بابه دونه ايام خلافته عن ابيه لما ورد على العدوتين مرتين ورغمما عن
ذلك لم يعاتبه ولا شافهه بكروه لما ولي الخلافة العظمى حتى تناحش ظلمه
واستبداده وأدى به الحال الى قتل رجل من اعيان اهل سلا على وجه
التعدي والجور ورفع اولياؤه الشكاية بذلك لصاحب الترجمة فأذن في قتله
قصاصا فقتل وحيزت امواله لبيت المال كما حيزت اموال اخوانه الذين
كانوا انصاره واعوانا على الظلم والتعدي وأكل اموال الناس بالباطل
ثم غربوا الى العرائش وسجنوا بها مدة ثم عني عنهم فسر حوا وفرقوا على

ثغور السواحل بعضهم بالرباط وطنجة والبعض بالصويرة وآخرون بمراكش
ومنحهم الدور المعتبرة والرباع المستقلة ورتب لهم الرواتب الكافية ونالوا
من العزة والجاه في دولته المحمدية ما لم يناله احد من سلفهم وكانوا رؤساء
علي اصحاب المدافع وعلى يديهم آلة الحرب جميعها في جميع الثغور ومنهم
القائد الطاهر فنيش الذي كان كبير الطبجية

ثم عزل ولد المجاطية قائد تامسنا والراضي الورديني قائد تادلا وولى
علي تادلا وتامسنا ابا عبد الله محمد بن حدو الكالي الذي كان ولاء علي
دكالة لما ألقى القبض على العامل العروسي وأودعه السجن مدة اعوام ولما
سرحه ولاء مدينة شفشاون واعمالها ،

وأرهن حده للعالم. المشتغلين بجمع الاموال. فصلحت احوال الرعايا
والجند بتولية المناصب اهل الكفاة ثم بعد ذلك رجع لمراكش
وفي هذه السنة اتت الهدايا للمترجم من ملوك أوروبا ودوخت
سفته البحار وأسر عددا من النصارى وغنم غنائم كثيرة تتبعها الضعيف
في تاريخه

وفي السنة نفسها ساعد علي وسق الصوف من مرسى آسني لاوروبا
وفيها كان اهتمامه ببناء مرسى فضالة
وفي اواخره فتح المخابرة مع الدول فوجه الخياط عديل الفاسي والطاهر
بناني الرباطي سفيرين الى القسطنطينية في وفد من اعيان المغرب ليربط
علائق المودة مع الدولة العثمانية وقدم هدية لها من نفائس المغرب فأدى
الوفد السفارة وأحسن الوساطة ورجع مع وفد العثماني بهدية اشتملت على
مدافع وآلة حرب وادوات مراكب وضروب سلاح فسر السلطان بذلك
ورد وفد العثمانيين مغمورا بكرمه المهود علي ما سنفصله بعد بحول الله
في باب العلائق السياسية

وفي سنة خمس وسبعين ومائة والالف عنى المترجم عن القائد محمد بن علي العروسي بعد أن مكث في سجنه نحو تسعة اعوام وولاه عمالة أصيلة فبقي بها مدة ثم ولاء عمالة المهديّة

وفي عام سته وسبعين ومائة والالف فتك بتمردة مسفيوة وقتل منهم نحو اربعمائة وكان من جملة القتلى القائد ابراهيم ولد الباشا بلا وعلي صهر عم المترجم المولى بناصر وفي منتصف رمضان العام نهض لتادلا وأوقع بآيت يور وأغار في طريقه على أشقيرن وقتل وسبى ومهد البلاد وحسم جرثومة الفساد وتوجه للشاوية وألقى القبض على كثير منهم ووجههم بالسلاسل لمرآكش جزاء على ما أجزموا من العيث في السابلة وفي خامس ذي الحجة قدم من عاصمة الجنوب مرآكش الى العاصمة المكناسية وأقام بها يومين ثم نهض للعاصمة الفاسية لاختاد نيران ما أجهه الحياينة من الفتن وفي يوم الثلاثاء الرابع عشر من المحرم عام سبعة وسبعين ومائة والالف

نهض من فاس في جيوش جرارة الى جبل مرموشة وآيت يوسى الذين سعوا في الارض الفساد فوقع بهم وكسر شوكة ترمدهم ثم تقدم للحياينة فنهب اموالهم وفروا لجبل غياثة فاقتنى اثرهم على طريق تازا الى أن لحقت بهم المساكر الى الجبل المذكور وأوقعت بهم وقعة عظيمة اضطرتهم الرضوخ للطاعة وهم صاغرون فطلبوا العفو والامان فعفى عنهم وأمنهم من القتل ثم انقلب لبلدهم فنسفها نسفا وذلك يوم الخميس سادس ربيع الاول

وفي يوم الاثنين ثامن ربيع الثاني رجع لفاس مؤيدا منصورا ونزل بدار ديبغ واستخلف بفاس ابن عمه ابا الملا ادريس بن المنتصر وأعطاه القبائل الجبلية وفي اواسط ربيع الثاني أمر ببناء قبة ضريح ابي الحسن علي بن محمد رزهم

وفي صبيحة يوم الاربعاء ثامن جمادى الاولى نهض مكناسة الزيتون

وفي غده الذي هو يوم الخميس أصدر او امره بتزليج مناراي العلاء ادريس
الازهر باني فاس رضي الله عنه وألقى القبض على اولاد عديل وأودعهم
السجن في مال لابييه وله عليهم كانوا استسلفوه

وفي يوم الاثنين تاسع رمضان نهض من مكناسة ووجهته مراکش
ولما حل بها قدم عليه اعيان مسفيوة بمائة وخمسين فارسا فقتلهم كلهم
واستأصل اموالهم اذ كانوا بلغوا الغاية القصوى في التمرد والبغي من
عهد ابيه ولم يقلعوا عن ذلك وقد طال ما عالج دايم وهو خليفة فلم ينفع
فيه ترياق انظر الترجمان العرب

ثم نهض من مراکش لمكناس فأنار في طريقه على آيت سيبر من
زمور فذهب حالهم وما شيتهم ومزقهم كل ممزق

ولما حل بمكناس أصدر او امره للقبائل بدفع المرتب بذمهم من
الزكوات والاعشار احواز فاس يدفعون لهم كالفين بخزائنها واحواز
مكناس يدفعون لهم كالفين بخزائنها كذلك ثم نهض لفاس

وفي العام ثار احمد الخنجر بالصحراء وأرقد نيران الفتن بها فوجه
المرجم لعرب تلك الناحية في شأنه فقتلوه ووجهوا له برأسه وفيه بعث
من الرباط الرئيس الحاج التهامي المدور سفير البلاد السويد والرئيس العربي
المستيري سفير البلاد الانجائز علي ما ياتي في بابه

وفي عام ثمانية وسبعين ومائة والف كان أسطول المترجم يتردد بين
اكناف البحار ويحوس خلال الشغور الاجنبية فيقتنص مراكب الاجناس
الاجانب اذ كانت المهادنة غير مقررة تماما وكان من جملة ماغنم الاسطول
المعربي اسطولاً فرنسياً ثم ورد مركب فرنسي على مرسي سلا والرباط وأطلق
عليها قنابله وذلك يوم الجمعة حادي عشر ذي الحجة فخرج اهل الشغرين لظاهر
البلد والاجنة باولادهم وضربوا الاخبية وحصن الرئيس سالم المراكب

السلطانية التي كانت تريد السفر للخارج أمام منار حسان واستمر الامر على ذلك ثلاثة ايام ولما لم يحصل الاسطول الفرنسي على طائل أقلع ورجع من حيث أتى

وفيه أسس صاحب الترجمة ثغر الصويرة فتوجه لذلك بنفسه بعد فراغه من عرس ابنه مولاي علي وأخته حتى اختطها على الهيئة التي يريد وترك العملة بها على ما يأتي ان شاء الله في آثاره

وفي العام أوقع ببرابر مر موشة بلوية وفي صبيحة يوم عيد النحر وقع بمراكش حريق هائل هلكت فيه الانفس والمتاع وخربت الدور ولم يستطع اهل البلد حيلة لاطفائه ولا اهتمدوا سبيلا امتدت تلك النيران الموقدة من جامع الفناء الى خارج باب الخيس احد ابواب المدينة المذكورة وكان المتسببون في ذلك المتعاطون لشرب الدخان من اصحاب القائد حساين ولذلك عاقبه المترجم بالسجن والعزل وولى مكانه ولد ابن ساسي المراكشي وفي عام تسعة وسبعين ومائة والف هجم اسطول فرنسي على العراش

فخربها وهدم مسجدها ودورها بما ألقى عليها من المقذوفات المدمرة وفي اليوم الثاني من هجومه نزل من عساكر اسطوله الف واقتحموا الوادي في خمسة عشر قاربا وكانت للمراكب المغربية رياسة هناك فخرقوا السفينة التي غنمت منهم وكسروا الأخرى كانت بجانبها ثم رجعوا فوجدوا القائد الحبيب الحمادي المالكي الغرباوي قطع خط الرجعة عليهم وأخذ بمخنقهم على فم الوادي فأسر منهم احد عشر قاربا بما فيها ونجى اربعة وارسل من أسر منهم الى المترجم لعاصمة الجنوب مراكش الجراء ولم يزالوا عنده الى ان فدتهم دولتهم ووقع الصلح في السنة بعدها وهي معاهدة عام ثمانين ومائة والف الموافقة ثامن وعشري ماي سنة سبع وستين وسبعمائة والف وستذكر نصوصها . قال ابو محمد عبد السلام نجل صاحب الترجمة في درة

السلوك : « وبعد هذه الواقعة احتفل طاغية الاصبان والفرنصيص بهدايا لم يعهد مثلها = وسياتي ذكرها في بابها = وقدمت رسلهم لمراكش لطلب الصلح والمهادنة

وفيها توجه الكاتب السيد احمد الغزال الفاسي سفيرا لبلاد الاصبان والرئيس علي مرسيل الرباطي سفيرا لفرنسا والفقهاء الطاهر بناني الرباطي والظاهر بن عبد السلام السلوي سفيرين للسلطان مصطفى العثماني علي ما ياتي من التفصيل والبيان وفيها خرج السلطان لقبائل الريف ومر علي تطوان وعمارة فدوخ تلك القبائل الي كبدانة ورجع علي طريق تازا وفي هذه السنة عقد المترجم لنجله ابي الحسن علي علي ولاية المغرب ووجهه لفاس الجديد وفي عام ثمانين ومائة والف حل المترجم بمكناس وأتى القبض بها علي عبد الصادق الريفي ومائة من اهل الريف وأودعهم سجون مكناسة ونهض لطنجة فاستولى علي اموال عبد الصادق المذكور وسائر امتعته وغرب اهل عصبيته من طنجة الي المهديّة وكان عددهم الفا وخمسمائة وولي عليهم محمد بن عبد المالك وأنزل بطنجة من العبيد الفا وخمسمائة وفي هذه السنة بعث السلطان المترجم الرئيس عبد الكريم راغون التطواني سفيرا للسلطان مصطفى العثماني بهدية تقابل الهدية الحربية التي كافأ بها سفارة بناني وابن عبد السلام المتقدمة

وفي عام احد وثمانين ومائة والف كانت وقعة عمر كلنج رجل من اولاد المرابط الشيخ رحال معه ضرب من السحر أضل به الناس وقال لهم أدخلكم ليبت المال تاخذون ما فيه واختلق كرامات استهوي بها بعض الحمقى والمغفلين وكثير ما هم ومن أجل ذلك اجتمع عليه عدد عديد منهم ودخل بهم مراكش يريدون القصبة حيث القصور السلطانية فافتن الناس بذلك ولما اتصل الخبر بالمترجم وهو يومئذ ثم وجه اليهم اعوانه فقبضوا علي رأس الفتنة

وافترقت جموعه ولما مثل بين يدي صاحب المترجم أمر بقتله فقتل
وفي العام ورد عبد الكريم راغون من سفارته لاصطنبول مصحوبا
بهدية السلطان مصطفى العثماني للمترجم وهي مركب حامل المدافع
ومهازي وعدة قنابل وغير ذلك مما يأتي ذكره وكان نزول ذلك بشفر
العرايش .

وفيه عقد السلطان مع الدانمرك معاهدة سياسية تجارية سناتي على نصها
وفي عام اثنين وثمانين ولى ابن عمه ابا العلاء ادريس بن المنتصر عاملا
على حاحة وعقد له على النبي فارس وسار الى أن استوفى منهم الموظف عليهم
وفيه وجه ولده خليفته ابا الحسن عليا للحج وفي معيته صنوه عبد
السلام صغيرا وزفت معهما اختهما بذت المترجم لسلطان مكة الشريف
سرور وكان في جهازها ما يزيد على مائة الف دينار من الذهب والجواهر
والاحجار الكريمة ووجه معه هدية للحرمين الشريفين حسبما نفصل ذلك
بعد ووجه معه من وجوه اهل المغرب واولاد الامراء وشيوخ القبائل
وجملة من حاشيته بالخيول المسومة والاسلحة المذهبة ما تحدث الناس به
في الشرق دهرا ووجه مع الوفد هدايا لولاية طرابلس ومصر والشام
وكان يوم دخولهم مكة مهرجان عظيم حضره اهل الموسم كلهم
وفي السنة نكب السلطان المترجم كاتبه المؤرخ ابا القاسم الزباني
وهي نكبته الثانية بعد الاولى التي وقعت له ولايه بالينبوع في رحلتها
الحجازية قال في الترجمانة الكبرى : «وتقلبت في منصب الكتابة من
غربه لشرقه . واقمت من زعازع ارياحه ورعده ويرقه . الى أن بلغت
كرة الرأس ومضيق العنق . ووقفت على دائرة الافق . في السفر والمقام .
مدة من عشرة اعوام . ثم حصلت في النكبة . ووقفت على باب الندبة .
واقمت بين الملك والتلف . في عام اثنين وثمانين ومائة والف . وهي

النكبة الثانية ولما خلصت من النكبة وكتب لي امير المؤمنين سيدي محمد رحمه الله بعد الطلاق رسم الرجعة وقلدت ديوان كتابته . اقبل علي بكليته . وأخلف ما ضاع . وصرت بالماليك والاتباع . وبلغت اعلى المراتب . وتقلبت في المناصب . »

وفيه فتح الجديدة من يد البرتقال علي ما ياتي عند ذكر فتوحه . وفيه جلب السلطان اربعة آلاف من العبيد وأضاف اليهم الفين وخمسمائة من الودايا وأثرلهم بأكدال من رباط الفتح وبني لهم هناك وعند الضعيف أن ذلك كان سنة ١١٨٧

وفيها سعى لاهل الجزائر في مفاداة اسراهم مع الاسبان وأوفد كاتبه الغزال للجزائر لتسلم ذلك وتسليمه .

وفي عام ثلاثة وثمانين وجهت دولة البرتقال لصاحب الترجمة هدية عظيمة وبعث رسله يطلبون المهادنة فأجابهم لذلك علي ما ياتي .

وفيه أوقع باهل تادلا اذ كانوا بغوا وطمعوا وولى عليهم صالحا ولد الراضي الورديني فاستصفي اموالهم وتركهم عالة

وفيه طلب اهل درعة من صاحب الترجمة أن يولي عليهم الباشا سعيد بن العياشي فساعدهم علي ذلك .

وفي عام اربعة وثمانين ومائة والف أوقع بجزوا لعيشهم في الطرقات وتكديرهم السلم العام فقتل منهم نحو الخمسمائة وجردهم من كل شي . وغربهم لازغار فانزلهم وسط العرب ثم توجه لحصار مليلية

وفي أول محرم عام خمس وثمانين ومائة والف ابتدأ المترجم برمي مليلية بالمدافع والمهازيذ قال في الروضة السليمانية وحاربها اياما فكتب اليه أمير دولة الاصبان يقول إننا عقدنا المهادنة برا وبجرا وهذا عقد الشروط الذي أتى به كاتبكم الغزال تحت أيدينا فأجابه المترجم بما محصله إننا لم نجعل المهادنة

في بروانما جعلناها معكم في البحر فوجه الامير المذكور للمترجم عقد الصالح
 فاذا هو عام برا وبجرا فكف عن محاربتهم وشرط عليهم حمل مدافعه
 والمقومات الحربية في مراكبهم بعضها لمرسى طنجة والبيض الاخر
 للصويرة لما يلحق المسلمين من المشقة في جر ذلك برا فقبل الاصبان الشرط
 وحملوا ذلك فعلا للمرسين المذكورين وارتحلت الجنود الاسلامية عنهم
 هذا ما عند الزياتي في الترجمان المعرب والروضة السليمانية والذي عند
 الضميف أن المترجم نزل على ملبلية في خامس شوال عام ثمانية وثمانين ومائة
 والف وأنه حاصرها نحو الثلاثة اشهر

وقال نجل المترجم المولى عبدالسلام صاحب درة السلوك إن ذلك كان سنة
 سبع وثمانين وأنه كان اذذاك واليا على مدينة فاس وأنه صحب والده المترجم في
 هذه الغزوة مع اخويه ابي الحسن علي وابي التيسير المامون وان والده لما نزل على
 ملبلية ضايق اهلهما وهدم دورها ثم سعى صاحبها في تجديد المهادنة وبذل مالا
 جزيل او عدة من اسارى المسلمين فساعد المترجم على ذلك وارتحل عنها وسار الى
 مكناسة وهو عندي اصح لحضوره والله اعلم . ثم إن المترجم عزل الغزال عن
 الكتابة لغفله وبقي في زوايا الاهمال الي ان كف بصره ومات رحمه الله

وقال في الاستقصا مانصه: وسمعت من بعض فقهاء العصر وقد جرت
 المذاكرة في كيفية هذا الصلح فقال إن الغزال رحمه الله لما اعطى خطيده بالصلح
 والمهادنة كتب في الصك ما صورته وان المهادنة بيننا وبينكم بجرا الابرأ فلما حاز
 النصرارى خطيده كسطوا الام الالف وجمعوا مكانها او افسار الكلام هكذا
 بجرا اوبرا وأن السلطان رحمه الله انما اخره لاختصاره الكلام واجحافه به حتى
 سهل على النصرارى تحريفه وكان من حقه أن ياتي بعبارة مطولة مفصلة حتى
 لا يمكن تحريفها فيقول مثلا والمهادنة بيننا وبينكم انما هي في البحر وأما البر فلا
 مهادنة بيننا وبينكم فيه أو نحو هذا من الكلام فيصعب تحريفه وقد نص اهل

علم التوثيق على هذا وأن الموثق يجب عليه ان يبسط الكلام ما استطاع
 ويتجنب الاختصار المجحف وما يؤدي اليه بوجه من الوجوه والله اعلم
 وفي عام ستة وثمانين عزل قاضي الرباط ابا علي الحسن بن احمد المغربي
 وولى مكانه ابا عبد الله محمد بن سعيد الفيلاي وذلك في رجب وفيه صدر
 الامر العالي ببناء مرسى فضالة وفيه ولي الحاج عبد الوهاب اشكالطو
 الانداسي ثم الرباطي عمالة الرباط

وفي سنة سبع وثمانين حرك لايت امالوا باغراء من بلقاسم الزموري
 حيث كانوا امتنعوا من قبوله عاملا عليهم وطلب من الجلالة السلطانية
 امداده بجند يرغمهم به على قبول ولايته فأعطاه ثلاثة آلاف فارس وضم
 اليها اخوانه زمور وتوجه اليهم ولما ألتقى الجمعان بوادي أم الربيع كانت
 الهزيمة على الزموري المذكور فولى الادبار وغضب السلطان لذلك وأمر
 بخروج العسكروبعث لامراة القبائل اعرايا وبرابرة ولما وردوا على جلالته
 نهض من مكانة قال ابو القاسم الزياني في البستان : و كنت معه في تلك
 الحركة وأنا في حيز الاهمال أتوقع الموت كل يوم بسبب ما كتب له بلقاسم
 الزموري في شأني وأنا الذي أفسدت عليه القبائل ولما بلغ السلطان
 بحجة بلقاسم واجتمع به ونزلت تلك العساكر كلها في بسيط واحد بميرت
 أشار على السلطان أن يقسم تلك العساكر على ثلاثة فرق فرقة بتامساكت
 وفرقة بزاوية محمد الحاج وفرقة تكون معه على طريق تكط والسلطان ينزل
 بعساكره بقصبة ادخسان وتقصد هم العساكر من كل ناحية وقرب للسلطان
 البعيد والحال أنه لا يعرف البلاد ومن الغد افتقرت العساكر فتوجه كل
 لناحيته المعينة له ونحن توجهنا مع السلطان لادخسان ولما قطعنا وادي
 أم الربيع وجه السلطان جدوانا للغارة امامه ونحن علي أثرهم الى أن بلغوا
 قصبة ادخسان فلم يجدوا احدا ووقفوا الى ان وصلهم السلطان فقال لهم

أين هؤلاء القوم فقالوا ما رأينا أحدا ولا وجدنا أثرا وهذه قصبة ادخسان
 فأمر بنزول العساكر وبقي متحيرا فقال نادوا فلانا يعنيني فتوجهت له قبل
 أن ينزل عن فرسه فقال لي اتعرف هذه البلاد قلت نعم اعرفها فقال وأين
 أهلها قلت في جبلهم قال أوليس هذا جبلهم ادخسان قلت لا هذه قصبة
 الخزن والجبل هو من تلك الشيايا السود أمام وأريته الشيايا فقال وأين
 الزاوية التي توجهت لها العساكر مع قدور ابن الحضرمي قلت هي
 عن يمين تلك الشيايا في البسيط قال وأين تاسماكت التي توجهت لها أمم
 البربر مع محمد وعزى قلت بيننا وبينها مرحلتان من وراء تلك الشيايا قال
 ومن أين يأتي بلقاسم فأريته الشية التي يأتي منها وقلت لا يصلنا الا غدا
 إن سلم فقال وما عملنا فقات ضرب في حديد بارد الذي في الزاوية لا ينفع
 والذي بتاسماكت لا ينفع آيت امالوا متحصنون في الجبال وبلقاسم رجل
 مشنوم عافا الله مولانا من شؤمه فظهر مولانا نصره الله خلاف ما سمع من
 بلقاسم وتحقق بفساد رأيه وعلم أنه أخطأ فيما ارتكبه من الغرر بالمسلمين
 وبينت له السبب الذي نفربه آيت امالوا من بلقاسم حتى عرفه فقال لي
 اكتب لزيان ياتون فإني سأحتهم فكتبت ووجهت لهم بعض الاشراف من
 ادخسان مع اثنين من اصحاب السلطان وساروا اليهم ليلا ومن الغد اصبح
 علينا اربعة منهم بهديتهم فدخلت بهم للسلطان ففرح بهم وقبل هديتهم
 وقال لهم إني سأحتكم على وجه كاتي فلان ووجههم بالبشارة لاخوانهم
 وباتت تلك الليلة العساكر كلها بلا علف ولا تبين ومن الغد ظهرت محلة
 بلقاسم ومعه المختار والعبيد بابوا في الحرب طول ليلتهم ولما بلغوا أمرني
 أن نتوجه لهم وننزل العبيد بجوار السلطان وبلقاسم ينزل مع اخوانه زهور
 وبني حكيم وأعرض عنه السلطان وعن الكلام معه وأمره ان يوجه اخوانه
 لبلادهم ووجه القبائل كلها و فرق ذلك الجمع وارتحل اتادلا واما الذين

نزلوا تاسماكت مع محمد وعزيز بيتهم آيت أما لووا وشتتوا جمعهم ونهبوا
مخلتهم وقتلوا منهم عددا كثيرا ورجعوا لمكناسة مفلولين ولما بتنا
بالزهرونية ورد علينا اصحاب قدور بن الخضر بكتاب يقول فيه ان البرابر
اجتمعوا علينا من كل ناحية فان لم يتدار كنا سيدنا هلكنا فأمرني بالتوجه
اليهم والاحتيايل في خلاصهم بكل ممكن ووجه معي مائة من الخيل
فرجعت للزاوية فوجدت القبائل محيطة بهم فاجتمعت بآيت يسري ووعدهم
من السلطان بالهطاء الجزيل لتجوز الحملة في بلادهم فأنعموا بذلك وحملت
الحملة مع الفجرو تركنا بلاد آيت اما لووا وقطعنا الوادي لبلاد آيت يسري
وتوجه معنا نحو المائة من اعيانهم الى أن أخرجونا لتادلا لوادي تاقيات
ورجعوا عنا وتقدمت للسلطان فأخبرته بقدم الحملة وبلوغها لتاقيات
فسره ذلك ودعالي بخير وقال لا بد ان ترجع لها الساعة وأعطاني مالا أفرقه
عليهم وأكتب لهم المنازل لمكناسة وبها ينتظرهم السلطان فرجعت لهم
في الحين ولما كان صباح غد يوم وصولي اليهم فرقت عليهم المال وتوجهوا
ورجعت ثم أصابت السلطان حمى فمرض بتادلا وكان الطبيب الاديب
السيد احمد ادراق يعالجه ولا يدخل عليه غيره وغير صاحب طعامه الحاج
عبد الله وغيري في أمور مكاتب الدولة الى ان عافاه الله فأعطى الطبيب
الف دينار في يوم واحد رحمه الله

قال : ثم توجه السلطان لمكناسة وبلوغه قبض على بالقاسم الزموري
ونكبه واستصفي امواله وعزله عن زمور وبني حكم وولي عليهم محمد
وعزيز باشارتي ومن ذلك الوقت رفع منزاتي على ابنا جنسي وقدمني
على غيري ه الغرض منه .

وفي هذه السنة انعقدت بينه وبين البرتقال معاهدة سيااتي ذكرها

في بابه .

وفي عام ثمانية وثمانين عزل محمد بن احمد الدكالي عن القبائل التي كانت الى نظره ولم يترك له الا اخوانه اهل دكالة وولى علي السراغنة محمد الصغير وعلي اهل تادلا ولد الراضي وعلي اولاد ابي رزق صاحب الطابع وعلي اولاد ابي عطية عمر بن ابي سلهم وأمر ابن احمد أن يقبض من اخوانه الذين كانوا عمالا على القبائل ما أكلوا من المال فقبض منهم مائة وخمسين الفا ، وفيه بلغ الزرع سبعة اواق للمد .

وفيه صدر الامر بايصال الماء من عين عتيك للرباط . وفيه عزل ابن سعيد الفيلاي عن قضا الرباط وولى مكانه ابا عيسى المهدي مريجو الرباطي وفي عاشر رمضان توفي ابو عيسى المذكور واتفق اهل الرباط على تولية ولده ابي عبد الله محمد .

وفي عام تسعة وثمانين نار عسكر العبيد على المترجم وخلعوا ربقة طاعته من اعناقهم وبايعوا ولده اليزيد ونشأ بسبب ذلك فتن واهوال وكان السبب في ثورتهم امر المترجم لهم بالرحيل لطنجة وايعاز القائد الشاهد لهم بما أوجب نفرتهم وانسلاخهم عن الطاعة وذلك مبسوط في البستان وفي عام تسعين ومائة والف رحل عن عرب تكني ومجاط ودوبلال

من سوس لسانس واقاموا به نحو العام ثم نقلهم للشرط فهموا بالهروب الى بلادهم ولما أحس المترجم بذلك أمر الشاوية بالكون منهم على بال ومنعهم من المرور . وفيه نهض من مراكش للصويرة . وفيه عم الجراد وفيه نار العبيد الذين بطنجة على قائدهم الشيخ وقائد الاحرار ابن عبد المالك وراموا قتلهما فهربا لاصيلة ثم راجع العبيد انفسهم وقبضوا على الفعلة ووجهوا بهم للمترجم فقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ثم تفاحش ضرر العبيد بالشفور .

وفي آخر العام نهض المترجم من مراكش وسار الى أن حل برباط

الفتح فوجه للعبيد البغال والجمال وكتب لهم يامرهم بالنهوض من الشغور
والتخيم بدار اعربي وواعدتهم بتوجيه بغاله اليهم بمجرد وصولهم لشرع
الرمل يحملون عليها اولادهم واثقالهم الى مكناسة محل استقرارهم ولما
بلغهم الكتاب المذكور فرحوا واستبشروا ولما نزلوا بدار اعربي اغرى
عليهم بني حسن واهل الغرب ونهض هو في القبائل الحوزية ونزل بسوق
الاربعاء على مقربة منهم ومن الغد وجه سفيان وبني حسن وبني مالك
والخلط وطلق بمحلتهم وقال لهم انزلوا على العبيد واجعلوهم وسط محلتكم
واستسلموا منهم الخيل والسلاح ثم اقتسموهم كل واحد منكم ياخذ عبدا
وامة واولادها العبيد يحررت ويحصد والامة تطبخ وتعجن وتسقي وتحتطب
والولد يسرح فخذوهم بارك الله لكم فيهم فاركبوا خيلهم واحملوا سلاحهم
والبسوا ثيابهم وكلوا ما عندهم فانتهم عسكري ففعلوا بهم ذلك عقوبة
لهم على ما اجرموا وانقلب صاحب الترجمة للرباط وفرق العبيد الذين
كانوا به وجه بعضهم لمرآكش والبعض الآخر لسوس وبعد مضي اربعة
اعوام عفى عنهم ورددتهم وكساهم وسلحهم واعادهم للجندية وفرقتهم
في الشغور فانكسرت شوكتهم وصالحت احوالهم .

وفي العام فشي القحط وامتد الى عام ستة وتسعين ومائة والى كانت
تلك السنون كسني يوسف أكل الناس فيها حتى مية الآدمي ومات
خلق كثير جوعا والمترجم يعالج امر الجند بتتابع الرواتب ورتب لاهل
المدن الخبز يفرق على الضعفاء والمساكين في كل حومة وسلف القبائل
اموالا بواسطة اشياخها وزعت على الضعفاء وكان يعطي للتجار الاموال
بقصد جلب الاقوات من الاقطار الشاسعة لايالته المغربية ويامرهم ببيع
ما جلبوه بالثمن الذي اشترى به اعانة للمسلمين ورفقا بضعفائهم .
ولما تقلص ظل تلك المجاعة ورام القبائل ردا ما أخذوه على وجهه

السلف أبي المترجم قبول ذلك منهم وقال لم أخرج ذلك بنية الرد وإنما
ذكرت الاستسلاف ليلا ياكل الاكابر والاشياخ تلك الاموال اذا
تحققوا عدم الرد وأسقط عن القبائل الوظائف كلها اربعة اعوام الى أن
عم الحصب .

وفي عام واحد وتسعين ومائة والـ الف وجه ابن عمه وزيره ابا الحسن علي
ابن الفضيل لدرعة لاستيفاء ما بذمهم من الزكوات والاعشار فقتلوه
باصفر وفي ذي القعدة من العام ، وفي رجب منه توفي قاضي مرا كش ابو
فارس عبد العزيز العبدي السكتاني ، وفيه جمع المترجم شتات الشبانات
الذين كان فرق شملهم في القبائل السلطان الرشيد مار الترجمة

وفي عام اثنين وتسعين ومائة والـ الف خسفت الشمس خسوفا كبيرا
حتى ظهرت النجوم ودام ذلك نحو ادراج ثلاثة قال الضعيف : ثم بدأ
انجلاؤها من جهة المغرب وكان بين الابتداء والتمام ما يقرب من الساعة
وذلك قرب عصر يوم الاربعاء الثامن والعشرين من جمادى الاولى ، وفي
منتصف جمادى الثانية منه ألقى القبض على الباشا محمد القسطلي بمراكش
واستولى على جميع امواله كما القى القبض على ولد الراضي قائد تادلا وقطع
يده واستولى على جميع امتعته وكان من جملة ما وجد عنده ثلاثون قنطارا
فضة ثم عفى عن القسطلي وسرحه . وفي العام دخل ماء عين عتيك للرباط
وفي عام ثلاثة وتسعين كان الجراد المنتشر ووقع في البقر موت كثير
حتى كاد أن يعدم وذلك لتوالي المحول .

وفي عام اربعة وتسعين ومائة والـ الف أمر باخراج العبيد من رباط
الفتح وكانوا يمدون بنحو سبعة آلاف وسبعائة فلم يسهم غير الامتثال
وفي شوال نهض لمكناس ولما نزل بقرميم أمر باخراج من بقي من العبيد

بالرهاط ولم يترك غير عبيد تافيلات وكان عددهم يقرب من خمسمائة ثم نهض الى مراكش وفيه عقد لنجله البار المولى ابي محمد عبد السلام على السوس الاقصي ودرعة

وفي عام خمسة وتسعين ومائة و الف أوقع باولاد ابي السباع لخروجهم عن الجادة وارتكابهم ما لا يليق وقتل منهم عددا كبيرا وتفرق باقيهم في القبائل منهم من قصد لوادي نول ومنهم من ذهب للساقية الحمراء وبقيت الباقية منهم تتكفف باحواز مراكش وغيرها جزاء بما كانوا يعملون، وفيه رحل اولاد دليم من بلادهم وأنزل بها زراعة والشبانات، وفي صبيحة يوم الاربعاء ثامن وعشري شوال العام كسفت الشمس، وفي العام انجس المطر وصلى الناس في الرباط صلاة الاستسقاء وكان الخطيب ابو محمد عبد الله البناني ثم أعيدت والخطيب ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم السجلماي فأمطروا ورحم الله العباد وقد كان المترجم في زمن المحل يحسن ويوصل العامة والخاصة بما يشد خلائهم، وفيه أمر القايد الهاشمي السفياني بالنزول على وزان فقبض من ابي العباس احمد بن الطيب نحو العشرين قنطارا ودفع ما كان لديه من الخلي والجواهر، وفي ذي الحجة منه توجه الكاتب ابن عثمان من مراكش في سفارته للالطه وتابلي

وفي عام ستة وتسعين ومائة و لاف زاد الامرشدة وتجلي الله سبحانه على عباده بالقهر والجلال والكبرياء، والمترجم يكابد المشاق العظام في ذلك التجلي المفزع ويصرف الاموال ذات الببال في الجيوش والرعية ويوالي التبرعات

وفي عام سبعة وتسعين ومائة و الف مطر المغرب ونجح الحرث وكثر الخصب ورخصت الاسعار وتجلي المولى سبحانه لعباده بصفة الجمال والكمال واشتغل المترجم بتمهيد الدولة ورتق ما انفقت منها وفيه حاصر آيت يمور

ومن القبائل البربرية يجبل زرهون الى ان اخرجهم منه وأزلهم بجوزالهم الليل
من فخص سايس وأكل زروعهم لطغيانهم في البلاد، واذابتهم للعباد،
وقبض على الدعي محمد والحاج اليموري وقتله. وفيه توجه لباغية آيت
يوسي فتحصنوا ببعض جبال فازاز وظنوا المنعة فحاصرهم واقتحم عليهم
حصونهم وفرق احزاب ضلالهم ونهبت زروعهم واستوصلت دروعهم
وتركوا عائلة على القبائل وذلك يوم الاحد الثالث عشر من رجب العام
وبعد رضوخهم للطاعة وهم صاغرون رجع صاحب الترجمة لفاس وفي سابع
وعشري رجب المذكور نهض من فاس ووجهته تافيلالت في اثني عشر الف
جندي مابين فرسان ورماة قال الضعيف وكان للفارس خمسة اواق مياومة
والرجال نصفها كذلك مدة حركتهم معه هذه

وكان نهوضه هذا لتافلات بعد ان وجه ولده المولى يزيد للحج
دفعاً لما يخشي منه وأصحابه امينا يصير عليه واناسا لخدمته

ولما أشرف على تافيلالت فر من حولها من البرابر كالنازلين بمطرفة
ووادي الرتب وقصر السوق واولاد عيسى والدورة وأخرج عمه المولى
الحسين منها ووجه به لمكناسة واتبع به اولاده انتقاماً منه حيث انه
رامشق العصا وتفريق كلمة المسلمين بالدعاية لنفسه بالامامة وهدم قصبته
المعروفة باولاد جبور وتامورات ولم يغنه ما كان له من الجاه والوجاهة
بتلك الناحية حتى انه كان لا يمكن ابرام امر بتافيلالت الا بموافقة وقد
كان عني الله عنه يرتكب أموراً شنيعة منها انه تسبب في خراب دار ابن
أخيه المولى الشريف بن زين العابدين وأغرى البربر عليه حتى اقتحموا داره
وقتلوه صبها ومنها قتله ابناؤه اخيه المولى يوسف بن اسماعيل وذلك سنة
الثلثين وستين ومائة والف ولم يزل عمله جارياً علي نحو ما ذكر من الموبقات
العظام الى هذه السنة التي أخرجته المترجم من موطن عزته فيها

ثم قبض المترجم علي مايزيد علي العشرين قنطارا من خصوص اهل
الغرفة وما يزيد علي المائة قنطار من اهل تافيلالت ومن اهل وادي المالح
وما يليه ستة عشر قنطارا ومن اهل تابوعصامت وما يليها ستة عشر قنطارا
ومثل ذلك من اهل السيفة وما يليها وهدقصبتهم بوصاية من ابيه وكان هذه
لها آخر ذي القعدة من العام ثم ارتحل لمراكش بعد ان اقام بتافيلالت شهرا
وحسم داء آيت عطة وآيت يفلمال وولى عليهم القائد علي بن حميدة الزراري
وكان رجوعه لمراكش على طريق الفايحة ولما وصل ثنية الكلاوي نزل
عليه الثلج فسد المسالك والطرق ومن الغد رفع الله تلك الثلوج
وأصبح اليوم عيد الاضحى فخطب السلطان الناس بنفسه ودعى للسلطان
عبد الحميد العثماني ثم قام فدخل مراكش

وفي العام نفسه وجه ولده ابامحمد عبد السلام لاداء فريضة الحج حيث
انه كان عام حجة مع اخيه المولى علي لم يبلغ الحلم حسبنا اشرنا لذلك ووجه
في معيته لاجاز اموالا تفرق في اناس عينتهم نذكرهم فيما ياتي لنا بعد
بغاية الايضاح بحول الله

وفي عام ثمانية وتسعين ومائة والالف وجه اموالا اضافية لتحصان بقصبته
التي الرصاني من تافيلالت ووجه لمن هنالك من الاشراف الكسوة ورتب
لهم في كل سنة مائة الف مثقال، ووجه ابن عمه وصهره المولى عبد المالك
ابن ادريس للحج وفي معيته الكتاتبان ابو عبد الله محمد بن عثمان وابو حفص
الوزير عمر والحاج عبد الكريم ابن يحيى أمير الركب ووجه معهم هدية
نقدية لها بال لاهل الحرمين والجزاز واليمن بعد أن يذهبوا لاصطنبول
أولا وكتب للسلطان العثماني ان يوجههم مع امير صرته الذي يذهب الى
الحرمين الشريفين كل سنة فلما بلغوا حضرته وجدوا امير الصرة قد سافر
فأقاموا الى الموسم القابل وسافروا مع الركب

وفي عام تسعة وتسعين ومائة والف نهض لشعر الصويرة وكان وصوله
اليها يوم السبت سادس عشر ربيع الثاني ودخل لجامع قصبتهما وصلى به
العصر واجتمع بمن بها من العلماء فليين وسوسيين وغيرهم وأقام بها اياما
ثم نهض وسار الى ان حل بالدار البيضاء ولما شاهد مرساها انجبهته فأصدر
امره ببناؤها وولى على الشاوية القائد عبد الله الرحمانى بعد أن سرحه من
السجن ثم ارتحل الى ثغر الرباط وكان حلوله به يوم الخميس فاتح ذي الحجة
فقصد ادلا جامع السنة حيث كان الفقهاء والعلماء في انتظاره ولما أقبل
عليهم استفتحوا قراءة سورة إنا فتحنا وبعد ان فرغ من تحية المسجد
جلس امام المحراب والطلبة يحرقون به وبعد ختم السورة المذكورة وتقديم
تحياتهم اليه توجه لقصوره ونزلت المحلة خارج المدينة وأقام هو بالرباط
اربعة أشهر وقام اهل المدوتين بضيافته وتقديم فاخر الاطعمة اليه وهو
يصل كل من اتاه بشيء من الطعام بصلات من عشرة مثاقيل الى عشرين
وفي عام مائتين والف أوقع باهل ابي جعد وقعة عظيمة واستصفي
اموالهم وخرب دورهم وذلك يوم الاحد الثاني عشر من ربيع الثاني
لايوائهم اهل الزبيغ والفساد وسعيهم في ايقاد نار الفتن وتمدد صدور النهي
لهم عن ذلك فلم ينتهوا ثم بعد ذلك نهض لمر اكش وأنهض معه ابا حامد
العربي بن المعطي الشريقي للاستيطان بمر اكش والتغريب عن محل الفتن
فاستوطنها وصار يدرس بجامع الكتبيين منها وفي يوم الاحد الثالث عشر
من ذي الحجة بارح المترجم مر اكش وفي يوم الاثنين ثاني وعشري الشهر
خيم بزاز وادي يك وفي يوم الثلاثاء الثالث والعشرين منه حل بالرباط
وفي العام وجه كاتبه المؤرخ ابا الفاسم الزياني سفيرا للسلطان عبد الحميد
العثماني كما سنشرح ذلك بعد
وفي عام واحد ومائتين والف نهض من رباط الفتح ووجهته مكناسة

وذلك يوم السبت حادي وعشري ربيع الثاني وفي يوم الاربعاء عاشر جمادى
الاولى نهض من العاصمة المكناسية لفاس وأقام به ثلاثة ايام ثم ارتحل منه
يوم السبت ثالث عشر الشهر يريد تافيلالت وسار الى أن دخلها يوم الجمعة
السادس عشر من جمادى الاولى وأقام بها نحو شهر وعم ببذله الذهب والفضة
سائر الطبقات الشرفاء والعلماء من الحنك الى اقصى تافيلالت وزوج
الارامل وغيرهم وأعطى لكل عروس خمسين مثقالا ذهبيا وحسم مادة
الفساد من تلك البلاد ثم نهض لمراكش يوم السبت خامس وعشري جمادى
الثانية وسار الى ان دخلها اوائل رجب وفي العام وجه كاتبه ابن عثمان آتي
الترجمة سفيرا للقسطنطينية العظمى حسبما تنوضحه بعد

وفي عام اثنين ومائتين والـ الف نهض من مراكش قاصدا فاسا حيث
بلغه عيث شراكة وسعيهم في الارض الفساد ولم يزل يطوي المراحل الى
ان دخل مكناسا ثم في يوم الجمعة فاتح رمضان نهض لفاس ولما اتصل الخبر
بشراكة فروا لجليل امركو واستجاروا بضريح ابي الشتاء فاقتني أثرهم
بجنوده ولما التقى الجمعان شبت بينهما حرب هلك فيها خلق ثم انهزمت
شراكة شرمزيمة ومزقوا كل ممزق ومن يرد الله فنتته فلن تملك له من
الله شيئا

وفي اوائل رمضان نهض من بلاد شراكة بعد ان تابوا وانا بوا ونزل
بايناون من بلاد الحياينة وبعث الجيوش تحت القائد العباس السفيفاني
لناحية القبائل الريفية بقصد زاوية بني توزين المنسوبة للشيخ ابي عبد الله
محمد بن ناصر الدرعي ولما أحسوا بورود الجيوش اليهم هربوا لموضع حصين
تحصنوا به فدخل الجيش السلطاني الزاوية واستولى علي جميع اقواتها
ودخانرها وهدما هذا كما هد روضة الشيخ ابي محمد عبد الله وروضة ولده
الشيخ ابي عبد الله محمد ولم يزل المترجم مقبلا بايناون الى ان صام رمضان

وأقام سنة عيد الفطر ثم رحل لفاس ونزل بدار ديبينغ وأقام بهانحوا من
تسعة اشهر

ثم بلغه رفض اهل تامسنا طاعة عاملهم صهره القائد عبد الله بن محمد الرحمانى
وبالاحص امزاب والبعض من الشاوية فنهض في القبائل البربرية وسار
الى ان وصل مكناسة ثم بارحها يوم الثلاثاء خامس وعشري رجب وسار
الى ان وصل الرباط ضحى يوم السبت تاسع وعشري رجب وفي يوم الاحد
رابع شعبان نهض من الرباط ووجهته الشاوية وأوقع بالمعتدين منهم وقعة
لم يتقدم لها نظير قطع فيها سبعائة رأس من رؤسائهم المفسدين وقبض على
مائتين و كانت هذه الواقعة يوم الثلاثاء ثالث وعشري شعبان ثم نهض الى
مراكش وسار الى ان حل بها يوم الاربعاء

وفي رابع وعشري ذي القعدة تبرأ المترجم من عهدة ولاية ابي احد
وأحضر العلماء وامرهم بالاشهاد عليه بذلك ونص الاشهاد على ما في تاريخ
الضعيف : « الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما ، وبعد فان مولانا أمير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ،
أيده الله بتوقيقه ، ومنحه كرامة سلسبيله ورحيقه ، تبرأ من عهدة تولية
احد مرتبة من مراتب الدين وانه لا يجبر احدا عن كراهة ولو كان بيده
كتاب امر به وان العمل في ذلك على ما اتفق عليه افاضل جماعة المسلمين
وخيارهم وأنه التزم هذا الامر التزاما أذاعه وأفاضه وألزم نفسه للعمل
بمقتضاه وصدر منه هذا الامر الشريف هروبا بنفسه لساحل السلامة
ولقوله صلى الله عليه وسلم أحب أن ألقى الله وليس لاحدكم قبلي مظلمة
والله تعالى يتولاه بتوقيقه ورضاه أشهد عليه ايده الله بذلك من أشهده
على نفسه وهو بحل ولايته ومقعد حكومته برابع وعشري ذي القعدة
الحرام عام ثلاثة ومائتين والالف : افقر الورى لله تعالى محمد بن قاسم السجلماسي

وفقه الله بمنه ، وعبد ربه تعالى محمد بن العباس الشراذي لطف الله به ،
وعبد ربه تعالى محمد بن احمد الخطاب خا الله له بمنه ، الحمد لله والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله محمد العربي ابن المعطي بن صالح ، وفقه الله للعمل
الصالح . وعبد ربه ابراهيم بن احمد الزداعي . وعبيد ربه تعالى محمد الدرعي
خا الله له في الدارين . وعبيد ربه تعالى محمد بن عبد العزيز غفر الله له آمين
وعبيد ربه احمد بن العباس الشراذي . وعبيد ربه تعالى محمد السلامي لطف
الله به آمين . وعبيد ربه تعالى العباس بن علي غفر الله له . وعبيد ربه احمد بن
عبد العزيز وفقه الله بمنه . وعبيد ربه تعالى عبد القادر بن المعطي الشرقاوي
لطف الله به بمنه . وعبيد ربه محمد بن محمد وفقه الله . وعبيد ربه تعالى محمد
بن يعقوب وفقه الله آمين . « بافظه

ثم بعث بهذا العقد لجميع مدن المغرب وأخذ في غلق ابواب دار ديبغ
وتحريبها ونزع الابواب الخشبية وغير ذلك من الانقاص
وفي العام نفسه وجه له السلطان عبد الحميد خان كاتب ديوانه ابا
العباس احمد افندي وجملة من اعيان القسطنطينية بهدية فاخرة سياقي ذكر
ما اشتملت عليه

وفي عام ثلاثة ومائتين والالف نهض المترجم من العاصمة المكناسية
وذلك يوم الثلاثاء خامس وعشري رجب العام وسار الى ان خيم بقرميم
وفي ضحى يوم السبت حل بالشعر الرباطي وفي يوم الاحد رابع شعبان بارح
الشعر المذكور وسار الى ان وصل الشاوية وأوقع بفرقة امزاب منها شر
وقعة لمصيانهم ومؤازرتهم للنهاب قطاع الطريق الساعين في الارض الفساد
واقتناعهم من تسليمهم للحضرة السلطانية بعد ما أمروا بذلك مرات
وحذروا فلم يزددهم التحذير الا اغراء كما اوقع بجيرانهم بني مسكين
لايوائهم اليهم بعد ان نهوا عن ذلك وحذروا وانذروا وبعد ان طهر الارض

من اهل الفساد والعيث توجه الى عاصمة الجنوب و كان حلوله بها يوم
 الاربعاء رابع وعشري شعبان المذكور وبعد حلوله بها اصدر اوامره
 لبحرية العدوتين بالتوجه للمرائش وزخرفة السفن الاربعة التي كان عينها
 من جملة الهدية التي هيأها لاسلطان عبد الحميد خان العثماني وأسند الامر
 في القيام بشئون ذلك لناظر الاوقاف الطالب المكي باركاش وفي منصرم
 الشهر وجه صاحب الترجمة صهره القايد محمد الزوين ابن عبد الله الرحمانى
 بالهدية التي من جملتها السفن المذكورة

وفي عام اربع ومائتين والف أمر حاجه ابا عبد الله محمد قادوس أفندي
 بالاتيان اليه بما في بيت مال تطاوين ووضعه بمكناس ولما ورد به اليها أحضر
 الامناء ووضعه بحضورهم في المحل الذي أمر بوضعه فيه . وفي العام تفاحش
 امر اليزيد نجل المترجم واشتدت شو كته وفي يوم الاثنين الثاني عشر من
 رجب نهض صاحب الترجمة من مرا كس لينظر في امر ولده المذكور وفيه
 كان ابتداء المرض الذي كانت منيته به

محبته للعلم واعتناؤه باهله

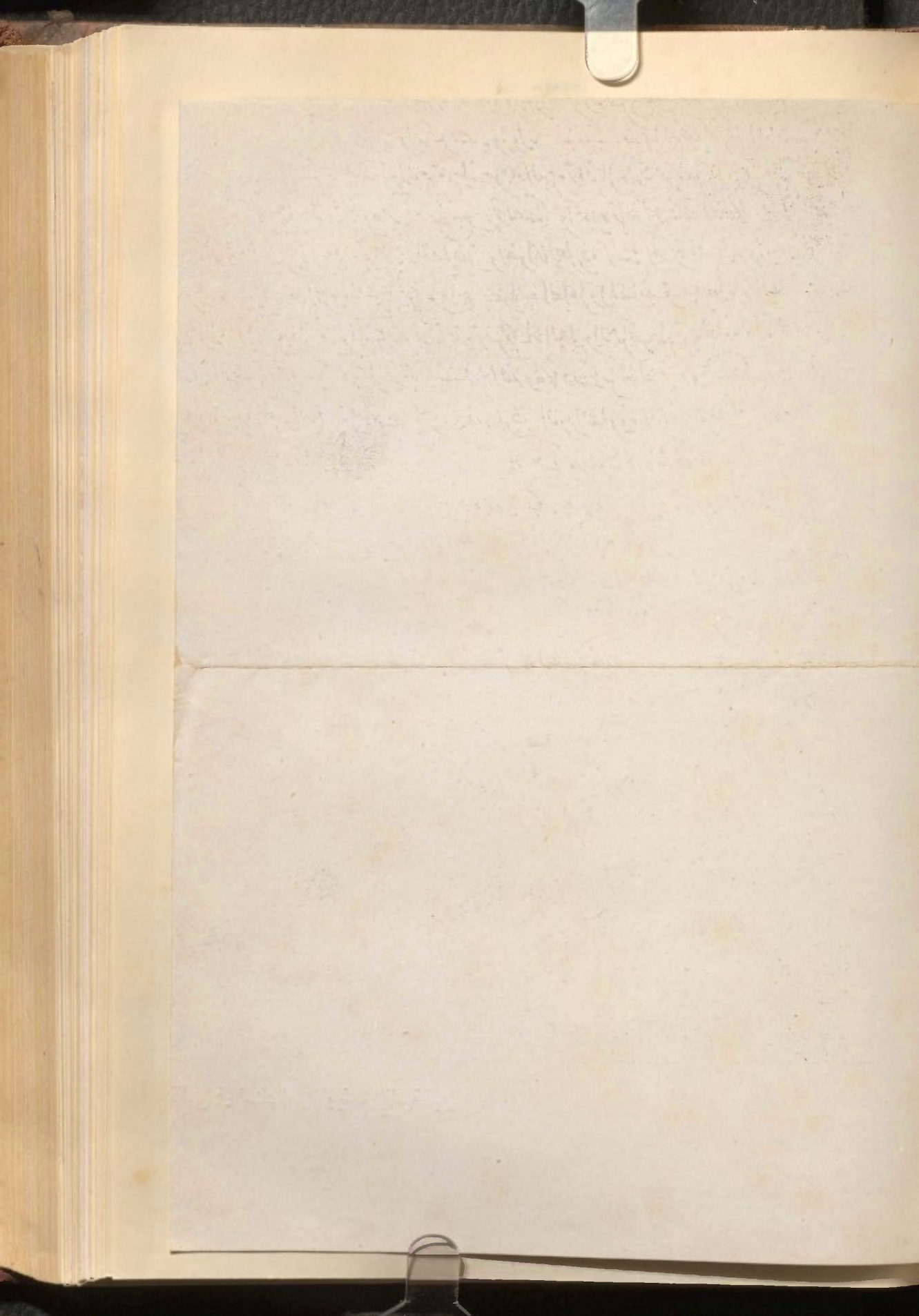
لقد كان له رحمه الله اعتناء زائد زمن خلافته بمطالعة كتب الادب
 والتاريخ والسياسة واحوال العرب وايامها ووقائعها وانسابها حتى فاق في
 ذلك معاصريه وصار المرجوع اليه فيه ، قال الزباني وغيره ممن عاصره
 وخالطه : كان يستحضر كل ما يطالعه حتى كاد أن يحفظ كتاب الاغاني
 برمته لا يعزب عنه منه الا النادر

ولما زال الخلافة العظمى عن جدارة واستحقاق أكب على مطالعة
 كتب السنة وولع بسر د كتب السيرة والحديث وصار لاشغل له بغيرها
 في اوقات فراغه من الاحكام وتدبير امور الرعية فخصت له بذلك
 ملكة في السنة واحكامها لم يلحقه فيها غيره وجلب من المشرق ما لم يكن

بالمغرب من مصنفاتها ذات البال كسند الامام احمد ومسند ابي حنيفة
والشافعي وغير ذلك من مهم المتون والشروح وأمر علماء وقته بشرح
مؤلف الصغاني الحديثي فكان ممن شرحه الشيخ التاودي بن سوادة
وكان بعد صلاة الجمعة يجلس بمقصورة الجامع مع فقهاء مراکش
ومن يحضر عنده من علماء المغرب الوافدين عليه يجالسهم اكراما لهم
وتنويها بقدرهم ويذاكرهم في الحديث وفقهه والاداب وايام العرب
وكانت له اليد الطولى في جميع ذلك وكان يحصل له النشاط التام
بالمذاكرة معهم في العلوم وكثيرا ما يقول لهم على سبيل التأسف والله
لقد ضيعنا اعمارنا في البطالة والله في حالة الشيبة .

ورتب اوقاتا لسرد الاحاديث النبوية والتفهم في معانيها مع قادة
علماء وقته وضبطها ضبطا محكما لا يكاد يتخلف وقت منها وانتقي جماعة
من اعيان فحول علماء دولته لسمره ومجالسته فكان يولي عليهم الحديث
النبوي ويؤلفونه على مقتضى ما يشير عليهم به منهم العلامة الحجة ابو
عبد الله محمد بن احمد الغربي الرباطي وابو عبد الله محمد بن المير السلوي
وابو عبد الله محمد الكامل الراشدي وابو زيد عبد الرحمن بن عبد القادر
بوخريص وابو محمد التهامي بن عمرو الرباطي وابو زيد عبد الرحمن المنجرة
وابو عبد الله محمد بن عبد الصادق وابو الحسن علي بن اويس الفيلاي
وابو محمد عبد السلام بن بو عزي حركات السلوي هؤلاء هم المخصوصون
من اهل مجلسه بالتأليف والدراسة والحوض في جمع ما يولي عليهم ويامر
بتدوينه طبق ما يريد .

وجلب المحدثين من فاس ومكناس لمراكش كالعلامة الشريف
مولاي عبد الله المنجرة اخ مولاي عبد الرحمن والفقهاء الاديب ابي
عبد الله محمد بن الشاهد نقلهما اليها من فاس وابي العباس احمد بن عثمان



مار الترجمة نقله اليها من مكناس والسيد محمد بن عبد الرحمن الشريف
نقله اليها من تادلا وابي الفضل الطاهر السلوي والشيخ الطاهر بن عبد
السلام فرقمهم على مساجد مراکش لتدريس العلم ونشره بين العباد ثم
يحضرون مجالسه بعد صلاة الجمعة للمذاكرة في الحديث والتفهم في مناه
وكان له اعتناء خاص بمولاي عبد الله المنجرة واخيه مولاي عبد الرحمن
قال ابو محمد عبد السلام نجل صاحب الترجمة في مؤلفه «اقتطاف الازهار
من حقائق الافكار»: وكان والدي نصره الله . وأدام لنا وللمسلمين علاه .
حريصا على تعليم اولاده . تابعا في ذلك سنة آبائه واجداده . يجلب العلماء
لحضرتة السعيدة . المبلوكة الحميدة . ويحث على تعليم العلم في سائر القرى
والمدن ويكرم الاعلام . وهو نصره الله مشارك في جميع الفنون العظام
قد وسع اهل العلم انعاما واحسانا . وعطاء وامتنانا . يعلي مجالسهم .
ويستخرج نفائسهم . ويكثر جوائزهم . ويقضي حوائجهم . وله مع
الفقهاء مذاكرات ومجادلات في سائر الايام . وممر الدهور والاعوام .
فيلقي عليهم من المسائل المشكلات في الحديث والسير وال اخبار وضرور
من الفنون العربية . ونكت من المقطعات الادبية . فلا يهتدون اليها
الا بعد الاطلاع . وسواء في ذلك ذو المعارضة او قصير الباع . ه

وحبس خزانة كتب جده السلطان الاعظم ابي النصر اسماعيل التي
كانت بدويرة الكتب الشهيرة بمكناس وفرقتها على جميع مساجد المغرب
وكانت تريد على الاثني عشر الف مجلد رجا . نفع عموم الناس وسعيها
وراء نشر العلم وتحصيله

ومن ذيول هذا الباب ما أصدره لابي مدين الفاسي في اسناد امر زاويتهم
الفاسية اليه مع الحظبة والامامة بالقرويين ونص ذلك بعد البسملة والمصلاة:
« عن امر عبد الله الغالب بالله المعتمد على الله الناصر لدين الله

المفوض جميع اموره الى مولاه . في سره ونجواه . امير المؤمنين بن امير
المؤمنين بن امير المؤمنين (ثم الطابع بداخله محمد بن عبد الله بن اسماعيل
الله وليه ومولاه وبداثرته ومن تكن الخ) أيد الله امره وسلطانه . وقوى على
حزب الشرك انصاره واعوانه . وأنس على قواعده التقوى زواياه واركانه .
وحرس بعينه التي لا تنام آياته واطوانه . واسعد عصره وأوانه . يستقر هذا
الظهير الكريم . المبارك الجسم . والخطاب الحتم الصميم . المتلقى بالاجلال والتعظيم
المخوف باليمن والاقبال ذلك قولاً من رب رحيم . الحافظ نظام العرش الشامخ البناء .
واللاحظ المتمد عليه بعين القبول والاعتناء . والمجدد من اسم الاعتلاء .
لفضلاء الابناء . المتوارث من جلة الابرار . أصدره أيد الله تكميله المقاصد .
واجزأ لمارفة النعم الحميدة المصادر والموارد . وتنوبها بما ثبت واستمر
من الصنع الذي انتشر نشره . وفاح عطره . في المحافل والمشاهد . بيد حامله
الفقيه العلامة . الشهير بالديانة والاستقامة . وارث سر اسلافه . ومن يكاد العلم
والعمل ينبهان من اغصانه واعطافه . حتى صار المهدي والرشاد من ذاتياته
وأوصافه . محبنا في الله وخلاصتنا من اجله سيدي ابي مدين بن العالم الاكبر .
والعلم الاشهر . سيدي احمد بن العالم الناسك . الواعظ المشارك . النور والشارق .
الذائع سر فضله في المغارب والمشارق . سيدي محمد بن امام العلماء والزهاد .
ورئيس النقباء والاصفياء . والاوتاد . وجودى الاقتداء . ومنازل الاهتداء . في
الحياة والمعاد . من تأرجت بعلمه . وتتوجت بدقيق فهمه بطون الدفاتر . وذرى
المنابر . ومتن الكراسي صاحب البركات . وذو الكرامات . سيدي عبد القادر
الغاسي . رحم الله اشباحهم . وأبد في الفردوس والنعيم نفوسهم الكريمة
وأرواحهم . آمين يتعرف منه بحول الله وقوته . وشامل بينه وبركته وجميل
مواهبه الدنية ونصرته . اناجد دناله ولبنيه . وأهله وذويه . حكم ما بأيديهم
من الظواهر السلطانية . والاوامر الامامية . الصادرة عن اسلافنا الكرام .

الموالي العظام . الذين اختارهم الله لرعاية الانام . سقى الله ثراهم بوابل المغفرة
والانعام . المعربة عما ثبت لهم من الاثرة والمبرة . والرتبة السامية المستحرة .
التي تقيهم ضرب الضيم والمضرة . وتعرفهم في احوالهم كلها عوارف المسرة .
وترقيهم من ساحة التجليل والتعظيم مكانا عليا . وتدني لهم في حدائق
التنويه والتكريم من جنا الرعي والتزويد زهرا جنيا . وتقف دون حوزتهم
وقوف الذائد . وتعلم بما خافنا عليهم بزته . واقعدناهم منصته . كما يعلم بالخصب
الرائد . وتسدل عليهم من اودية الاجلال والافتخار جلبابا . وتضرب عليهم
من مهابة العلم والنسك سردا قاقوبايا . وتفتح لهم من الاقبال والتأييد
والامداد حجبا وابوابا . مبرة يثبت دوامها . ويؤمن انقراضها وانصرامها .
وتقضي بعون الله عزائمها واهتمامها . وتستقر او امرها واحكامها . حسبما
استحرت بذلك عوائدهم الجميلة . وسيرتهم المحمودة الجميلة . وزاويتهم
الجديرة بالتعظيم والايثار . والمشهورة بالاعتصام لمن آوى اليها والانتصار .
محفوظة الانحاء . ملحوظة الارحاء . مؤمن تزيدها . مكلو رعيها . لا تطرق ايدي
الطارقين جنابها . ولا ينال عدوانهم ابوابها ولا اعتبارها . لان المدينة الادريسية
حاطها الله وان فاخرت المدن بالائمة والعلماء والصالحاء سكنها . حين قيل
فيها يكاد العلم ينبع من حيطانها . فان نسبة تلك الزاوية المباركة منها
وعندها كنسبة الانسان من العين . دون خلاف في ذلك بين اثنين . ولا ريب
ولا ميز . مع مالها في جانبنا الكريم . من الود الصميم . والاخلاص اللذان
اديا الى غاية مراتب الحظوة والاختصاص . وصيرها دارنا وعرارنا اجزل
الله لديها مورد النعمة . وأبقى عليها لبوس الايثار والحرمة . وأدام عمارتها
بالاسرار المودعة في خلفها الصالح والمكارم الجملة ، وإن كانت دعوة الشيخ
سيدي عبد الرحمن المجذوب نفع الله به كفيلة بذلك مادامت الامة ، والمسند
اليه أمرها والنظر فيها وفي مصالحها ومنافعها ، والرصد لسحوت ارتفاعها

وأوقفها ورباعها واحزابها . والمولي الامامة والتدريس بها . والمتكلم في
 المؤذنين بما رها ، والمحترمين بروض معطارها ، هو سيدي ابو مدين المذكور ،
 واليه المرجع في جميع الامور ، لان رحاها بقطب اسراره تدور ، ومنهلها
 العذب السليس من عنصرة يفور ، بيدان كل من استجار بزوايتهم ، واستظل
 بظل عنايتهم ، ينهي الينا خبره . فيحمدان شاء الله ورده وصدره ، ولا يكون
 واسطة بيننا وبينه ، ولا كلام لاحد من وال او عامل او قريب او بعيد فيها
 دونه ، لان مكانته الفضلى ، لازالت صحف آياتوحي وتتلى ، وتجدد معالمها ولا
 تبلى ، مثل ما كانت حظوته الشهيرة عند سيدنا الوالد ومولانا الجد المقدسين
 المنعمين وأرفع وأعلى ، كما جددنا له ايضا عني الخطابية بمنبر القرويين والامامة
 بها عمرها الله بدوام ذكره وعلى جميع ما بيده ويد اخوانه من الاوقاف
 الماضية والصدقات الجارية اعانة لهم عمائمهم بصدره من تدريس العلم وبشه
 ونشره ، وتحصيل ثوابه واجره . بحيث ان من حام حول مساحتهم . اورام جانب
 مساحتهم . تلزمه العقوبة . ولا يقبل منه عذر ولا مشوبة . وحسب الواقف
 عليه من الولات والخدام . ان يبادر بالامثال لما أنفذته الاوامر والاحكام .
 ويقف عنده انضم منه الطرس وسطرته الاقلام . والسلام . وفي العشرين من
 جمدي الثاني عام واحد وسبعين ومائة و الف »

❖ اختياراته المذهبية ❖

❖ وما رأى من المصاححة حمل للقضاة والمدرسين عليه ❖

ونظم العدلية الشريفة باياله أصدر في ذلك اولا منشورا اليك نصه
 بعد الحمدلة والصلاة على رسول الله :

« هذا ظهير كريم . يجب ان يتلقى بالتبجيل والتمعظيم . صدر بامرنا
 المطاع يعلم منه أننا نامر سائر القضاة بسائر اياتنا ان يكتبوا الاحكام التي
 يوقعونها بين الناس في كل قضية ولا يهملوا كتابة الحكم في شي . من القضايا

وليكن المكتوب رسمين ياخذ المحكوم له رسماً يبقى بيده حجة على خصمه
 اذا قام عليه يوماً ما وياخذ المحكوم عليه رسماً ليعلم ان القاضي حكم عليه
 بالمشهور [١] وعلى كل قاض من القضاة ان يعمل بموجب ما ذكرناه. ويقف عند
 ما رسمناه. لكونه حكماً شرعياً. ومنها ما بين قضاة العدل مرعياً. ومن
 خرج عما ذكرناه بان حكم ولم يكتب حكمه او لم يشهد عليه العدل.
 فهو عندنا معزول. وتناوله منا العقوبة التامة وناظر الواقف عليه من عمالنا
 وولاء امرنا ان يقفوا في هذا الامر حتى يجري عليه عمل القضاة. ولا
 يهملوه الا في المحقرات التافهة المقالات. « ثم أتبعه بما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه.
 مسائل المذهب باعتبار الحكم فيها وفقاً وخلافاً على خمسة اقسام : الاول
 ما هو متفق على اثبات الحكم فيه. الثاني ما أثبت الحكم فيه الاكثر كالثلاثين
 ونفاه الاقل كالثلاث وهو المعروف عند الفقهاء بالمشهور والراجح. الثالث
 ما اختلف فيه على قولين متساويين اثباتاً ونفياً. الرابع ما أثبت الحكم فيه
 الاقل كالثلاث ونفاه الاكثر وهو المسمى عند الفقهاء بالمرجوح وبمقابل
 الراجح والمشهور. الخامس هو ما أثبت الحكم فيه رجل او رجلان ونفاه
 الباقي وهو المسمى بالشاذ (٢) فالاقسام الاربع ماعدا الاخير تعمل بها
 كلها في عبادتنا (٣) والقسم الخامس وهو الشاذ لا تعمل به فيها واما غير

(١) هو صميم الحق الذي لا عوج فيه ولا امتا اذ كثيراً ما يحكم بعض قضاة الجور لفظاً
 ويتنعم من كتابة الحكم ومن اعطائه نسخة للمحكوم له او عليه وقد شاهدنا من هذا كثيراً
 هـ مؤلف

(٢) هذا منه رحمه الله جري على ترادف الراجح والمشهور وهو قول في المسألة وقيل
 بتغايرهما هـ مؤلف

(٣) لاختفاء في ثبوت النص على جواز العمل بالضعيف للمرء في خاصة نفسه عند الضرورة
 وان ذلك هو فائدة ذكر الاقوال الفقهية مع امتناع الحكم بغير المشهور وعليه فما قاله المترجم
 يحتمل على ما لا ضرورة فيه هـ مؤلف

العبادات مما يتعلق به حقوق العباد كالنكاح والطلاق والعتق والمعاملات
الجارية بين الناس فالعمل عندي فيها بالاقسام الثلاثة وهي المتفق عليه
والمشهور وما تساوى فيه الطرفان (١) واما القسمان الباقيان وهما مقابل
المشهور والشاذ فلا عمل بهما في حقوق العباد خوفا من المحذور بخلاف
العبادة فأعمل فيها بمقابل المشهور دون الشاذ لان العبادة ديني وبيزري ودين
الله يسر كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وقال صلى الله عليه
وسلم من غصب شبرا من الارض طوقه من سبع ارضين يوم القيامة .
والرجال الذين ذكرت يعتبر اتفاقهم واختلافهم فانما أعني بهم اصحاب الامام
مالك الذين حملوا عنه مذهبه كابن القاسم واشهب وابن نافع وابن وهب
ومطرف وابن الماجشون وغيرهم ممن أدرك الامام مالكا وكذلك الذين
جاءوا بعده ولم يدركوه فأخذوا عن اصحابه كسحنون وابنه محمد واصبغ
وابن المواز وابن حبيب وابن عبدوس والقاضي اسماعيل وغيرهم وكذلك
الذين جاءوا بعد هؤلاء كالابهرى وابن ابي زيد والقاسبي وابن القصار
والقاضي عبد الوهاب واضرابهم ثم تلامذتهم كابي بكر بن عبد الرحمن
وابن عمران القاسبي وابن يونس وابن شعبان ثم اللخمي والمازري وابن رشد
وابن العربي ومسنند وعياض وامثالهم (٢) ولست أعني الاجهوري واصحابه

(١) نص ايتنا على أن الذي يجوز به الفتوى والحكم اربعة المتفق عليه والراجح والمشهور
وقد علمت أن الامر هنا مبني على ترادفها والقول المساوي لمقابلته حيث لا مرجح هـ موه لف

(٢) على نحو هذا المسلك كان الامام ابواسحق الشاطبي فقد نقل الوثرسي في ميماره والسوداني في
تكميله عنه أنه كان لا يأخذ الفقه الا من كتب الاقدمين ولا يرى لاحد أن ينظر في الكتب
المتأخرة وخصوصا من تتيه ابن بشير وجواهر ابن شاس ويختصر ابن الحاجب وقد قرر هذا
في مقدمة كتابه الموافقات ولكن قد هيا الله تعالى في عصر الشاطبي المذكور بمرر المذهب
وحافظه ومالخصه الامام ابو عبد الله ابن عرفة ففتح أمهات المذهب وسبر رواياته وعرض عليها
ما في كتب المذكورين فما وجد له اصلا فيها قبله وما وجد له ليس كذلك أنكروه قائلا إن

وكل فتوي أفتى بها الاجهوريون فإن وافقت قول العلماء الاقدمين الذين تقدم ذكرهم فنعمل بها وان لم توافقهم فلا نعمل بها ونبذها وراء ظهورنا (١)

لا يعرف حسبنا بسط ذلك في ديوانه الخليل ويختصره وعلى ذلك نصح بعض حفاظ اصحابه كالامام ابي عبد الله ابن مرزوق كما نبه عليه في ديباجة شرحه على المختصر وعلى تنقيح المذهب وتحريره من ابن عبد السلام شيخ ابن عرفة في شرح ابن الحاجب وكذا الشيخ خليل في توضيحه حتى قال الامام الخطاب في باب القضاء من شرحه على المختصر لما تكلم على شروط الفتوى ما نصه ويكفي الان ان فيما يعول عليه المفتي في فتواه وجود المسألة في التوضيح او في ابن عبد السلام هـ وعلى ما يجب التحشي عليه قضاء وفتوى قصر الامام ابو الموددة خليل مختصره الذي قال فيه الامام ابو العباس الهلالي في نور البصر فكم أراح من التعب الفادح النفوس والخراطير . وأسدى ما هو اجزل من الغيوث المواطر . هـ مؤلف

(١) إن ما انفردت به كتب الاحاررة محذر منه لدخوله دخولا اوليا في قول الشهاب القرافي تحرم الفتيا من الكتب الغربية التي لم تشتهر حتى تتطافر الخواطر عليها ويعلم صحة ما فيها وكذا الكتب الحديثة التصنيف اذا لم يشتهر اعزاء ما فيها الى الكتب المشهورة او يعلم أن مؤلفها كان يعتمد هذا النوع من الصحة وهو موثوق بعِدالته ويعضد ما قاله المترجم قول الهلالي في نور البصر ونصه : ومن الكتب التي لا يعول على ما انفردت به شرح العلامة الشهير المكني بابي الارشاد نور الدين الشيخ علي الاجهوري على المختصر كما ذكر ذلك تلميذه العلامة النقاد ابو سالم سيدي عبد الله العياشي في تاليفه «القول المحكم في عقود الاصم الابكم» وأشار الى ذلك في رحابته ومن مارس الشرح المذكور وقف على صحة ما قاله تلميذه المذكور والمراد شرحه الوسط وأما الصنير فقد ذكره ابو سالم وسألت عنه بمصر فأ وجدت من سمع به وأما الكبير فذكر لي أنه لم يزل في ميضته وقد نقل عنه تلميذه الزرقاني في بعض المواضع وما قيل فيه يقال في شرح تلامذته واتباعه من المشاركة كالشيخ عبد الباقي والشيخ ابراهيم الشبرخيتي والشيخ محمد الحُرشي لانهم يفلدونه غالبا - هذا مع أن الاجهوري حرر كثيرا من المسائل اتم تحرير وقررها اوضح تقرير وحصل كثيرا من النقول احسن تحصيل وفصل مجملات ابين تفصيل فشرحه كثير فوائد لمن يميز حصاة من دره ولا يطويه على غره وقد سألت بالجامع الازهر من القاهرة عن شرح تلميذه الشيخ عبد الباقي فقيل لي ما رأيك فيه فقلت لا ينبغي للطالب أن يترك مطالعته لكثرة فوائده ولا أن يقلده في كل ما يقول او ينقل لكثرة الغلط في مقاصده هـ وقد هيا الله بعد بعد ذلك ائمة حفاظا نقادا تمييز غث شروح الاجاهرة من سمعها كالشيخ مصطفى الرماصي والشيخ بناني والشيخ التاودي والشيخ الرهوني فزيفوا مقيمها وعضدوا صحيحها حتى صار بذلك الان السالم من التعقب من شرح الزرقاني عمدة القضاة والمفتين . هـ مؤلف

فيجب على القاضي ان يحكم في حقوق الناس بالمتفق عليه ثم بقول الاكثر وهو المشهور ثم باحد القولين المتساويين بمد ان يجتهد في القول الذي يحكم به منها (١) خشية ان يضيع حق المساكين ويميل الى قوي فكل من ثبت له حق من المساكين باحد القولين المتساويين فليثبت له بذلك القول وبلغ القول الذي يبطل به حق المسكين (٢) فاذا حكم القاضي بما ذكرنا كان قد استبرأ دينه وعرضه واين القضاة الذين كانوا يحكمون بما ذكرنا ولا يهتمون حق المساكين وانما نظر القضاة اليوم الى صاحب المال لماله وصاحب الجاه لجاهه فيحكمون لهم ويغلبونهم على المساكين بالقول الشاذ والعياذ بالله واما انا فكل قضية وصلت اليها فاننا ننظر في الحكم الذي حكم به القاضي فان وجدناه حكم بالمتفق عليه فعلى بركة الله وان وجدنا حكم باحد القولين المتساويين واثبت حق المسكين وانفى الطرف الآخر فكذلك وان وجدناه حكم بالقول الآخر الذي يلغي فيه حق المسكين فلا يلومن الا نفسه وكذلك اذا حكم بالقول الشاذ فانه يجب على السلطان زعه وعقوبته

ثم أتبع ذلك ايضا بما نصه :

(١) صريح في أنه يجب عليه في القولين المتساويين أن يجتهد في احدها ولا يختار واحدا منها دون اجتهاد وهو قول الشاطبي كما ياتي هـ موه لف
 (٢) هذا من المترجم تنبيه على بعض طرق الاجتهاد في الذي يحكم به من احد القولين المتساويين وكأنه لاختيار منه والمتقول في ذلك بعد القول بالتحخير الذي انتقده الشاطبي وتابعه الحلالي وعلى ضده مترجم كما تقدم هو الترجيح بأن احد الفائلين اعلم من مخالفه او يكون احد القولين اشد واغظ من الاخر كما أن النصوص تمذير المقي من قصد اضرار احد الخصمين بقتواه وارادة نفع الاخر فتأمل ذلك فان القوي والضعيف في الحق سواء وكذا في اجتناب الحيف على احدهما وانما مراد المترجم بهذا الاخذ بالاحوط لضعاف الخلق الذين لاجاه لهم ولا وجهة وسدا لباب التشبي والميل مع الاغنياء لاجل غنم هـ موه لف

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .
اعلم ان هاهنا فوائد لا بد منها . ومسائل لا يستغني عنها . تشتمل على سبعة
فصول : (الفصل الاول) ان المرأة لا توكل زوجها لاستخراج حقوقها (١)
وانما توكل قريبا من اقاربها او اجنبيا وما يقبضه لها من حقوقها يدفع
بيدها وتبرئه منه ولا يدفعه لزوجها فان دفعه له فلا براة له منه (٢) الا ان
يكون زوجها ابن عمها واحبت ان توكله فلا باس : (الفصل الثاني) ينادي
في اسواق البلد بالبراح ان لا يعامل احد معدا بفلس او غيره (٣) وانما يعامل
من له دار او جنان او غيرها من الاملاك فيعامل بقدر ما تساويه املاكه
فان عامل احد معدا لادار له ولا جنان فقد اتلف ماله ولا يسجن ولا
يحكم عليه ومن عنده الاملاك فانما يعامل بعد البحث عنه خشية ان
يكون عليه دين آخر : (الفصل الثالث) ان من انقرض فيه دين خفيف
ككائة مثقال فما دونها وكانت له صنعة مثل تنجارت وتخرات او غيرها
فليجعل له القاضي مسألة وهي ان يعطي من أجرته ارب الدين نصفها (٤)
ويعيش بنصفها فان قبل فذاك وان لم يقبل ينفي من البلد فان عاد اليها

(١) هذا اخذ بالاحوط للزوجة لان الزوج قد يكرها على توكله باطنا ويظهر
الطوع به ولا تجد مخلصا الا بتوكيلها اياه والغالب أنه يستولي على ما قبضه لها ويدخله في مصالحه
هـ موه لف

(٢) هذا هو المنصوص في كل من دفع لغير من ائتمنه والوكالة العرفية غير معمول بها
ولذا يطلب الزوج بوكالة زوجته هـ موه لف

(٣) اعلان حال المفلس حتى يتجنب الناس معاملته ولا يقع ضياع لاحد مصرح بوجوبه
وعليه جرى عمل قضاة العدل هـ موه لف

(٤) كون ذي الصنعة يعطي من اجرتة نصفها قضاء عن دينه يأتي على قول اللخمي إن
الصانع يجبر على التكسب لانه على ذلك عامله الناس هـ موه لف

خالد في السجن (١): (الفصل الرابع) ان المال المنقرض اذا كان كثيرا نحو
 ثلاثة آلاف مثقال فاكثر وكان الشخص المقرض فيه المال مفلسا ليس
 عنده ما يدفع في الدين فانه ينبغي من البلد فان عاد اليها خلد في السجن (٢)
 وهذه المسألة وان كانت بدعة فقد رأيناها مستحسنة ولذلك أمرنا بها
 اذ ربما يكون الرجل عنده أموال الناس ويظهر العدم وياكلها في داره
 والجلاء امر عليه من السجن فان كان أخفى ما لافانه يخرج به وان لم يكن عنده
 شيء صبر على الجلاء: (الفصل الخامس) إذا تخاصم رجل مع زوجته فلا
 يسجنه القاضي لها (٣) ان لم يكن ضربها فان ضربها بحد القاضي عن سبب
 ضربه لها فان كان على ترك الصلاة او على إتلاف ماله فيصالح القاضي بينهما
 وان كان على غير ذلك بان كان ضربها ضربا فاحشا او بالحديد فليعزلها
 القاضي عن زوجها ويردها الى أهلها ولا ترجع اليه حتى يتوب وياخذ
 بخاطرها وهذا الامر الذي أمرت به من ان الزوج لا يسجنه القاضي فيه
 مصلحة عظيمة عامة نافعة للزوج وللزوجة وذلك ان الزوجة اذا رفعت الى
 القاضي وسجنه لها فان مال الزوج يضيع بذلك لان القاضي ياكل منه طرفا
 واعوان القاضي ياكلون منه طرفا والسجان ياكل طرفا فهذا مال الزوج

(١) هذا زجر له عن عصيانه وتعزير والتعزير موكول لنظر الإمام واجتهاده وامر شيء
 على الانسان اخراجه من داره ووطنه (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من
 دياركم) الآية هـ موه لف

(٢) فيه سد للذرائع وعدم تسارع الناس لاكل اموال بعضهم بعضا بالباطل (يا ايها الذين
 آمنوا لاتاكلوا اموالكم بينكم بالباطل) الآية وكثيرا ما يتقاعد المقرض على المال ويدعي
 الفلاس وقد تحدث للناس افضيه بقدر ما أحدثوا من الفجور هـ موه لف

(٣) ليس السجن في حق الزوجة محتما وانما المدار على زجر الظالم منها وذلك موكول
 الى اجتهاد الامام ونظيره هـ موه لف

قرضاع بين هؤلاء ومع ذلك الزوجة لا تتوصل بحقةها . (الفصل السادس)
 ان من قبض رهنا من حلي أو جوهر أو غيرها فليرفعه الى القاضي ويقومه
 القاضي بحضور ارباب المعرفة حتى تعرف قيمته وتكتب بالعدول بحيث
 اذا تلف ذلك الرهن فلا تقع بين المتراهنين خصومة ولا انكار (١) واما إذا
 لم تعرف قيمة ذلك الرهن وبقي امره مجهولا وتلف فانه يقع بينهما من
 النزاع والخصومات مالا يكيف ويوجب القاضي اليمين على أحدهما وربما
 يحلف على شيء مجهول لم تعرف قيمته فيهلك . (الفصل السابع) إذا أراد
 الرجل شراء ملك او دار او جنان او ارض حرث أو غيرها فلا بد ان يأتي
 الى قاضي البلد ويعلمه أنه اراد شراء دار في الحومة الفلانية أو جنان
 بالموضع الفلاني او فدان بالموضع الفلاني ويقول الذي اراد الشراء للقاضي
 إني أشاورك في هذه الدار مثلا أو غيرها فان انت وافقتني اشتريت ذلك
 وان لم توافقني تركت ذلك فيتعين على القاضي حينئذ ان يبحث أشد البحث
 في ذلك ويامر باحضار رب الدار أو غيرها بين يديه ويسأله باي وجه دخل
 بيده هذا الملك الذي اراد بيعه هل يارث ام بشراء أم بهبة أم بغير ذلك
 ويامر به باحضار الرسوم ويتاملها حق تاملها فإن وجدها موافقة للشرع ولا
 نزاع لاحد في الملك المذكور لا من جهة شفعة ولا استحقاق ولا ملك غير
 فحينئذ يوافق مشتريه على الشراء وان وجد غير ذلك أخبره عن الشراء
 ويقول له هذا الملك فيه شبهة لا يحل لي أن أوافقك على شرائه وهذا الامر
 المذكور لا يباشره الا القاضي بنفسه ولا مدخل للعدول في ذلك لا بكتابة
 ولا بغيرها وان أشكل على القاضي الامر في صحة ملكية ذلك للبائع

(١) فيه احتياط بجانب المتراهنين وحسم لمادة النزاع بينها لان الخلى مما يقاب عليه فيضمنه
 المرتهن اذا تلف ويبقى بينها النزاع في قدره وصفته هموم لف

وتوقف فليناد أهل الحومة بذلك الملك ويسألهم عن سبب ملكية البائع
لذلك الملك الذي اراد بيعه فان كان جنانا فليناد على جيرانه في الجنان وان
كانت دارا فليناد على جيرانه في الدار وما شهد به الجيران المذكورون
يثبت القاضي ولا يبقى في ذلك كلام فعند ذلك ينادي القاضي على الرجل
المذكور الذي اراد الشراء فيحضر المال بين يدي القاضي ويدفعه للبائع
ويشهد عليه بالبيع العدول ويثبت له القاضي رسمه فيثبت ذلك يكون القاضي
هو الذي تولى البيع بنفسه فيبقى ذلك الرسم صحيحا مخلدا لذريته ولعقبه
ولا يحد من ينازعه فيه ابدا وإن وقع بعد ذلك قيام غائب أو وارث
فدرك ذلك على القاضي لانه هو الذي تولى البيع بنفسه وعلى هذا [١] يكون
عمل القضاة في سائر بلدان المغرب نطلب الله الهداية لنا ولكم ولسائر المسلمين
وقيدناه عن أمير المؤمنين مولانا محمد بن أمير المؤمنين مولانا عبد الله
الشريف الحسيني الله وليه ومولاه

«واعلم ان هذا الوقت وقت صعب كثر فيه الظلمة المتمردون ومن
جملتهم الذين يريدون ان ياكلوا أموال اليتامى ياتون الى رب الملك الذي
عنده فيه بعض الورثة او بعض الحق للغير من شفعة مثلا او غيرها فياتي
ذلك الظالم المتمرد ويشترى ذلك الملك الذي فيه النزاع ويتقوى على
المسكين صاحب الحق بالمال والرشوة حتى ينزعه منه ويشهد له العدول
والقاضي يعمل له خاطره ويضيع حق ذلك المسكين وبعض القضاة
يحكمون لذلك الظالم بالفتاوي الواهية التي لا عمل عليها حتى يضيع حق
ذلك المسكين»

(١) في التمشي على هذه الكيفية احتياط وحسم لمادة النزاع فلا يضيع مال المشتري ولا
يبقى نزاع غالبا مع احد استقبالا ولا مانع من هذا شرعا هـ مؤلف

« = مسألة أخرى = اذا حكم القاضي بحكمه و كان ذلك الحكم مشهورا و ذهب المستفتي لياقي بحكم آخر مشهور فإنه لا يعمل به ولا يحكم الا بالحكم الاول (١) اذا كان و إذا أتى المستفتي لصاحب الفتوى و قد كان حكم عليه القاضي بحكم مشهور فليطرده و لا يفتي له و يقول له ان القاضي قد حكم عليك بحكم مشهور فلا نفتي لك بفتوى و ان أفتي له بقول آخر مشهور فتلزمه منا العقوبة التي تأتي على نفسه لان المفتي يريد ان يعينه بفتواه على الخصام و أكل اموال الناس و إذا كان القاضي قد حكم عليه بقول ضعيف و كان في المسئلة قول آخر مشهور أصح مما حكم به القاضي فليفت له و يتعين حيثذ على القاضي ان يحكم بذلك القول المشهور الذي أفتى به صاحب الفتيا و إذا تمادى القاضي على حكمه الواهي و لم يعمل بالقول المشهور الذي كتب به المفتي فواجب على السلطان نزعه و ينقض ذلك الحكم الاول لان الحق احق أن يتبع أنظر قضية السيد سلمان الفارسي مع سيدي ابي الدرداء رضي الله عنها في المسانيد ان كنت من أهل الحديث و طالعها »
ثم اتبعه بما نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه اعلم انه مما ينبغي الاسراع اليه . و تنبيه قضاة الوقت عليه . ان كل من أراد ان يشتري دابة أو امة أو عبدا فإنه لا يعقد الشراء مع المالك الذي أراد البيع الا بعد التقلب الشافي . و الاختبار الكافي . فان لم يكفه التقلب في اليوم الاول زاد اليوم الثاني و الا زاده اليوم الثالث فان

(٤) موضوعة اذا كان القولان معا مشهورين و حكم القاضي باحدهما فحكمه رافع للخلاف كما صرح به الفقهاء ٥ موه لف

خلصه في اليوم الثالث وحاز المشتري مشتراه والبائع ثمنه فلا رجوع
للمشتري على البائع بشيء يجده في مشتراه وان كان سبب موته وهلك
في يده لانه كان قلب ورضي وحاز وتصرف وقد أمرنا بهذا الامر لما ظهر
لنا فيه من المصلحة ورفع النزاع ولا سيما وبباطرة الوقت قد قلت أمانة
الغالب منهم فيستخرجون عيوباً ليست موجودة في الدابة فنامر جميع
القضاة وغيرهم من الولاية في سائر اياتنا السعيدة ان يعملوا بامرنا هذا
ويقفوا عنده. وان لا يتجاوزوا حده. والقاضي لا يثبت رسماً يتضمن. اقام
به المشتري من العيوب المذكورة وانما يثبت رسم الاستحقاق يعني ان
سرق دابة أو ذهب ولا يقبل القاضي شهادة اجنبي الا إذا كان من جيرانه
ان كان من أهل الحضرة ومن جيرانه ان كان من أهل البادية لان الاجنبي
لا علم له بالدابة وان شهد شهد زورا وجيرانه نكون عندهم معرفة الدابة
متحقة لان مرورهم عليها في الصباح والمساء ومسئلة فصل القضاء على
الدواب مسألة صعبة كثيرا وأنا أبدأ بالفرس لانه أشرف الدواب
فان كان الفرس من عتاق الخيل فان اهل ربه النازلين معه كلهم يعرفون
الفرس معرفة شافية لحسنه وجودته فإذا سرق الفرس المذكور وأتى اهل
الربع المذكور يشهدون على الفرس فأول شهادتهم السبب والشتم لمن وجد
في يده لمعرفة به فلا يبلغون الى القاضي حتى يملئوا اذنيه سبا وشتما فعند
ذلك يقولون للقاضي هذا الفرس نعرفه كما يعرف بعضنا بعضا وان كان
جملا في غاية الجودة وحسن الصورة فهو ملحق بالفرس في شهادته وان كان
ثورا في غاية الحسن والجودة فانه يلحق بهما، ربي فصلان يكون الفرس
والجل والثور المذكورات ليس بالردي، ولا بالجبد فاذا جاء الشهود يمينون
اليه ويدورون به ويتأملونه فإذا استوفيت البيئته منهم أخذه صاحبه.
والقسم الثالث ان يكون الفرس أو الجمل أو الثور أو الحمار ردينا جدا فهذا

تصعب البينة عليه ولا يعرفه الا ربه او جيرانه فلا يجد صاحبه من يكمل له البينة فيجب على القاضي أن يصلح بين من وجدت في يده وبين من ادعى انها ملكه ولا يلتفت القاضي الى البيطرة واقوالهم فكل من اشترى دابة وحازها فلا يرجع على بائعها الا في مسألة واحدة ترجع بها الدابة وهي انه اذا كان فيها الداء المسمى بالمغلة فانها ترجع لصاحبها ولو اقامت عند المشتري سنة وأما الداء الذي يسمى بالذباب فان ظاهر الدابة التي يكون فيها تكون عجفاء شحبا ويكون ظاهرا في (١) وفي عينها فإذا اشتراها احد وقال انها تسمن عنده ويقلب فيها البيع فاذا ماتت في يده فلا قيام له على البائع الذي اشتراها منه وضاع في ماله ثم أتبعه بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه (الفصل الاول) يعلم من كتابنا هذا اننا أمرنا أولاد السيد فلان بصرفون زكاتهم واعشارهم على ضعفائهم ومسجدهم ان لم تكن له أوقاف فإن صرفوها في غير محلها فدتها في رقابهم (الفصل الثاني) لا مدخل لعاملهم في زكاتهم ولا في أعشارهم ولا أمورهم بل بصرفونها كما ذكر اعلاه وان طمحت نفس العامل لاخذ البعض منها فانه يعاقب عقوبة شديدة ويعزل عن عمله (الفصل الثالث) ان اشتغل احد منهم بالفساد مثل السرقة أو غيرها من الفواحش او التعدي على البعض من المساكين ويذعم انه من أولاد السيد فلان وليس ذلك المسكين مثله في الدرجة فقد كذب فان عامل بلده يعقبه بما يناسب جنائته بالحدود الشرعية لان المسلمين كلهم في حق الله سواء ولا يعاقب بالمال أنظر الى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان

(١) بياض بالاصل المنقول منه هـ مؤلف

أكرمكم عند الله أتقاكم وانظر الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها
 الناس ان وبكم واحد و اباكم واحد لافضل لعربي على عجمي ولا لعجمي
 على عربي ولا لاجر على اسود ولا لاسود على احمر الا بالتقوى وعلى اولاد
 السيد المذكورين اعلاه بتقوى الله في السر والعلانية والله در القائل
 الا انما التقوى هي العز والكرم وحبك للدنيا هو الفقد والعدم
 ثم أتبعه بقوله :

« بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه .
 ليعلم جميع من يتولى خطة القضاء انا امرناه ان لا يبيع على غائب أو محجور
 ذكر وأنثي فيما يستقبل من تاريخ كتابنا هذا عقار اوربيع فإن اطاعنا على
 رسم يتضمن ذلك فانا نعاقب القاضي عليه بالعقوبة الشديدة ويفسخ ذلك
 ولا يضي منه شيء ، ويبقى الغائب على حقه الى ان يقدم والمحجور حتى يخرج
 من حجره واذا أراد الشريك البيع على الغائب او المحجور يشترط على
 المشتري أن لا يحدث في المبيع شيئاً من هدم او بناء او نحو ذلك . وكذلك
 امرنا من ذكر ايضاً ان لا يكتب في الاصدقة ازيد من اربعين مثقالاً
 اذ هي غالب اصدقة السلف الصالح وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه قال من بين المرأة قلة مهرها وقالت مولاتنا عاتشة من شؤم المرأة
 كثرة صداقها وقال سيدنا عمر لاتغلوا في صدقات النساء فانه لا يبلغني عن
 أحد انه ساق أكثر مما ساقه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الا جعلت فضل
 ذلك في بيت المال ومذهب مالك كراهة المغالات فيه فان رضي المتعاقدان
 على النكاح بازيد مما ذكرنا فلا يكتب في الصداق ، ولا يكون الصداق
 الا ناجزاً كله ولا يؤخر منه شيء ، لان في ذلك قطعاً لمادة الخصام قال ابن
 الماجشون كان مالك واصحابه يكرهون ان يكون شيء من الصداق
 مؤخراً او كان يقول انما الصداق فيما مضى ناجز كله وكره في المدونة

تأخير بعض المصداق وانما كرهه لمخالفته لانكحة الماضين فان كتب في
 المصداق ازيد مما ذكرنا او كتب فيه كالثي فاننا نعاقب القاضي وشاهدي
 النكاح بالعقوبة الشديدة فكالا لغيرهم ولا يطالب اب أوولي بشورة بل
 يكون ذلك موكولا الى مروته وهذا في غير نكاح الاشراف واما هم
 فيتركون على ما هو معروف بينهم غير انه يكون كله ناجزا ولا كالثي
 فيه كما ذكرنا . وكذلك امرنا من ذكر ايضا انه ان وقعت خصومة بين
 الزوجين ان يرد الزوجة لدار أبيها او وليها ان كان والا فالقاضي ينظر
 اين يضعها وما ذكرنا من رد الزوجة لدار أبيها او وليها انما ذلك بعد بعث
 القاضي حكما من اهله وحكما من اهله ليصلحا بينهما فان اصطلحا فذاك المراد
 وان نفخ الشيطان في رأس احدهما فليفعل ما ذكرنا ولا تطلق عليه الا
 اذا كان عن طيب نفس منه بخلع او غيره وقدم لدار أبيها أووليها ويقول
 له قد طلقت ابنتك عن طيب نفس مني طلقة بائنة وهذا الحكم شامل في
 الحواضر والبوادي وما ذكرنا ينفي طلاق المكره ولا يبقى في هذا الطلاق
 شبهة البتة ولا يلزم زوجها نفقة في تلك المدة الى ان ترجع برضاها اليه
 وأما اذا كانت غضبي في دار أبيها واستمرت على نشوزها ولم يوفق الله
 بينها فطلب الزوج منها ان ترد اليه مادفع اليها وتحالفا على ذلك فلا نفقة
 لها لان هذا وقت صعب قلت فيه الامانة . وكثرت فيه الحيانة . فاذا
 سكنها بين الناس وكان الزوج ذا مال وجاء ربما شهدوا له انها هي الظالمة
 أو كانت هي كذلك ربما شهدوا لها بظلمه وعلى جميع ما ذكرنا يكون
 عمل كل من ولينا والسلام في السابع والعشرين من جمادى الاولى عام ثلاثة
 ومائتين والالف

ثم أتبعه بقوله :

« الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله » رسالة مفيدة قد

نبذ ما فيها قضاة المغرب وعدولهم واقتصروا على مختصر خليل
وشروحه وصار اعظم فتاويهم منها لعمرى ان من اشتغل بأخذ الفقه من
خليل وشروحه وترك أخذ الفقه من كتب الاقدمين المرضيين الذين نفع
الله بهم المسلمين فانه كما قيل هرق الماء واتبع السراب وهذا أول كلامنا
في الرسالة المذكورة وهي في فتاوي الاقدمين الماخوذة من كتب الائمة
المرضيين رضي الله عنهم وارضاهم أولهم الامام القدوة ابو عبد الله سيدي
محمد بن الحسن الشيباني رحمه الله تعالى الذي حمل مذهب الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه على كاهله وحمل ايضا مذهب الامام مالك رضي
الله عنه على كاهله وقرأ عليه عالم قريش الامام ابو عبد الله سيدي محمد بن
ادريس الشافعي رضي الله عنه فهذا الشيخ المذكور رضي الله عنه أعني
سيدي محمد بن الحسن الشيباني اليه ترجع رواية المذاهب الثلاثة فإذا
اردت معرفته وعلو درجته فانظر ترجمته في مسند الامام ابي حنيفة يتضح
لك جميع ما ذكرنا . وتجده مستوفي كما أشرنا . ثم يليه من اصحاب مالك
الذين حملوا عنه مذهبه كابن القاسم وأشهب وابن نافع وابن وهب ومطرف
وابن الماجشون وغيرهم ممن أدرك الامام مالكا وكذلك الذين جاء بعدهم
ولم يدر كونه فأخذوا عن اصحابه كسحنون وابنه محمد واصبغ وابن المواز
وابن حبيب والقاضي اسماعيل وابن عبدوس وغيرهم وكذا الذين جاؤ
بعد هؤلاء . كان القصار والقاضي عبد الوهاب والابهرى والقاسبي وابن
ابي زيد فهؤلاء الائمة المذكورون هم المقتدى بهم في أقوالهم وافعالهم ولا
تصح الفتوى الا من كتبهم ، واما من اشتغل بالفتاوي الماخوذة من
اقوال الاجهوريين وغيرهم من اصحاب خليل مثل بهرام والبساطي والتتاي
والسنهوري والسوداني وأمثالهم من اصحاب خليل وترك الفتوى من كتب
الاقدمين المرضيين المذكورين فقد خرج عن المنهاج القويم . والصرط

ففي معيار المغرب . والجامع المغرب . عن فتاوي افريقية والاندلس والمغرب
فيما نقله عن الامام المقرئ مانصه لقد استباح الناس النقل من المختصرات
الغربية اربابها ونسبوا ظواهر ما فيها الى أمهاتها وقد نبه عبد الحق في
التهذيب على ما يمنع من ذلك لو كان من يسمع . وذيلت كتابه بمثل عدد
مسائله أجمع . ثم تركوا الرواية فكثير التصحيف وانقطعت سلسلة الاتصال
فصارت الفتاوي تنفذ من كتب لا يدري ما زيد فيها مما نقص منها لعدم
تصحيحها وقلة الكشف عنها ولقد كان أهل المائة السادسة وصدور السابعة
لايسوغون الفتوى من تبصرة ابي الحسن اللخمي لكونها لم تصحح على
مؤلفها ولم تؤخذ عنه وأكثر ما يعتمد اليوم ما كان من هذا النمط مثل
الاجهوريين وغيرهم من شراح خليل وقد نص بعض المحققين من علماء وقتنا
هذا على انه لا يعتمد على ما انفردوا به ثم انضاف الى ذلك عدم الاعتبار
بالتاقلين فصار يؤخذ من كتب المسخوطين كما يؤخذ من كتب المرضيين بل
لاتكاد تجد من يفرق بين الفريقيين ولم يكن هذا فيمن قبلنا فلقد تركوا
كتب الاقدمين المرضيين رضي الله عنهم واشتغلوا بكتب المتأخرين من
اصحاب خليل واقتصروا عليها وأفتوا أعمارهم في حل الغازها حتى قال
بعضهم نحن أناس خليليون ان ضل ضللنا وان اهتدى اهتدينا وقد أقسم
أمير المومنين سيدي محمد بن عبد الله لقضاة وقته ان من افتي منهم بغير
فتوى الاقدمين المذكورين في رسالته هذه انه يعاقبه عقوبة شديدة
ويجمله نكالا لمن بعده ممن يفتي بالفتاوي الواهية التي لم يبلغ سندها الى
الاقدمين رضي الله عنهم آمين فهذه جملة تهديك الى أهل العلم وتريك ما
غفل عنه الناس «

ثم أتبه بقوله :

« الحمد لله والصلاة على رسول الله : (الفصل الاول) ان الرجل إذا

أتى يشهادة عدلين للقاضي علي رجل انه طلق زوجته وأنكر الزوج ذلك
فلا يعمل بشهادتها (١) لاسيما ان كان الشهود من اهل الدكاكين الذين
هم اسرع الناس الى الزور ومعاشهم كله رور حتى يبحث القاضي عن تلك
القضية الشهرين او أكثر حتى يتحقق له مصداق ذلك فربما يكون الرجل
القائم بالشهادة بينه وبين المشهود عليه مشاحنة او مكترى عليه حاصل
الامر كل من هو قاض وأسرع بالطلاق بشهادة العدلين فقد دخل مدخلا
ضيقا فان وقع له ما يكره فلا يلوم الا نفسه والامر صعب وقد كثرت
شهادة الزور بل ينبغي له التأمل والتثبت في مثل هذه المسألة المشهور
المتمدة حتى يتضح له الامر ولا يبقى له إشكال (الفصل الثاني) اذا أتى
ابو الزوجة بشهادة عدلين على زوج ابنته وأنه طلقها وأنكر الزوج ذلك
ايضا فلا يصح ذلك الطلاق الا اذا أتى والدها بشهادة اثني عشر رجلا من
أهل حومته واما اهل الدكاكين فلا تقبل لهم شهادة (٢) حينئذ يصح

(١) هذا منه افصاح بقشو شهادة الزور والزام للقاضي بالتثبت في الشهود والاستكثار
منهم ولا ريب أن هذا امر مطلوب عند ضعف العدالة ورحم الله بعض شيوخنا فقد كان كثيرا
ما يقول كل الناس عدول الا العدول وكان بعض الصالحين اذا مر بسواد كاكين الشهود يهرول
حتى يخرج منه ويقول « وأسرعن في بطن وادي النار » لكن فائدة ذكر مثل هذا هو التنبيه للاخذ
بالاحوط ما أمكن وعدم الاعتراض بكل منتصب للاشهاد والا فلكل زمن عدوله وليس نقص
العدالة خاصا بالمنتصب لتلك الخطئة بل هو سار في سائر اصحاب الولايات والحديثات ومع ذلك فلا
بد لكل متميز من مراعاة تمييزه عن غيره واعتقاد وجود المميز له في الجملة والا اختل النظام
وبطلت تمشية اجراء ما لله من الاحكام فلا نجاة الا في التمشي مع ظاهر الشريعة التي جاءت عامة
في المكلفين من غير تخصيص في كل زمان واوان هو لف

(٢) هذا اختيار من المترجم لم يتصل به عمل ولا عضده اصل وفيما علق عن القولة قبله ما
يفني عن التطويل واهل الدكاكين ان كانوا معدلين عند من رأى الامام فيه اهلية الوقت لخطئة
القضاء فترجيح شهادة غير المعدلين عليهم هو مع ما فيه من قلب الحقائق عائد بالخلل على ولاية
ذلك القاضي وعلى موليه ايضا واذا بطل الاصل والفرع لم يبق بيدنا ما نتمسك به ووقوع شهادة

الطلاق ويتأني القاضي في تلك القضية ويبحث فيها غاية البحث (الفصل الثالث) اذا حلف رجل بالحرام وحنت وشهد عليه بالحنث اثنا عشر رجلا او اربعة عشر رجلا فاكثر من اهل حومته او دواره او سوقه ورفعوا شهادتهم به الى القاضي فان القاضي يحكم عليه بالطلاق في الحين ويعزله عن زوجته وتبقى حتى تعتد فاذا اراد ردها وطابت نفسها فليردها له بصدق جديد [الفصل الرابع] اذا حلف رجل بالحرام الثلاث وحنت وشهد على حنته اثنا عشر رجلا فاكثر من اهل حومته او دواره او سوقه فان القاضي يطلق عليه زوجته من حينه ولا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره [١] (الفصل الخامس) في البيع والشراء والعمل فيه على ما قدمنا به الكتب وان المعاملة لا تقع الا بين يدي القاضي والمتسبين فان اتى الغريم بشهادة عدلين وانه دفع لصاحب الحق من مال المعاملة شيئا من غير حضور القاضي والمتسبين المذكورين وانكر صاحب الحق ذلك فلا يقبل القاضي شهادة العدلين والمال باق بذمة الغريم ولا يحكم بتلك الشهادة الا اذا اتى الغريم بشهادة القاضي والمتسبين الذين حضروا للمعاملة انه برئت ذمته من المال

الزور من بعض المنتصبين لا توجب ابطال المنصب جملة لعظم مفسدته كما قد علمت ولم يمر زمان من زمان النبوّة فا بعده الا وقد وجد بعض من يرتكب كبائر الذنوب فيه وان كان ذلك في الحلف اكثر منه في السلف ولم يبطل ذلك المنصب ولا اخل بما اقتضته حكمة الله في ذلك فالتمسك بالشرعية هو عين الحق حتى يقضي الله بين الخلق نعم يتعين على من ولاه الله امر العباد أن لا يرشح للمناصب الا من يستحقها ولا سيما المناصب الشرعية فان كثيرا من المتسبين ذرى المناصب الدينية لا يرقبون في مومن الا ولا ذمة يرتكبون امورا تدين وجه الشرع الاسلامي وتؤم من لاعلم له بحقيقته أن الدين لا يايي ذلك وأن ذلك خلق اهله فيقدم الثقة بهم جملة وتفصيلا ومن اطاع على ما يرفع كل يوم لوزارة العدلية الشريفه والجنايات من موبات الدول التي تجعل المروية وتصادم الدين عذر المترجم في اختياره هذا هـ موء لف (١) هو كذلك لانها مبنوية فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره بشروطه المقررة هـ موء لف

المذكور او بعضه وكذلك ان اراد الغريم المذكور ان يدفع ربع المال او نصفه أو ثلثه فإن كان المال له بال من الف مثقال فأكثر فلا تبرأ ذمة الغريم المذكور من المال المذكور او بعضه بشهادة المعدلين الا اذا دفع المال بمعاينة القاضي ، وان كان المال شيئا قليلا من مائة مثقال فأقل وأراد الغريم المذكور أن يدفع منه شيئا لصاحب المال فليدفعه له بالمدول الثقات فلا يحتاج الى معاينة القاضي الا في المال الكثير كما ذكرنا واما المال القليل من مائة مثقال فأقل فقد سبق حكمه وبيانه وانه يدفع بمعاينة المدول الثقات من غير حضور القاضي ، والحاصل من أن هذا الزور اليوم فشى والعياذ بالله فكل من أتى بشاهدين على مال او على طلاق فان شهادتهما مردودة وان قبلها القاضي فتلك جرحة فيه لانها اثنان وهوثامتهما فقد شهدا بالزور وهوثبته لهما فهو أعظم ذنبا منهما وكل من هو قاض يتفطن لهذا الامر فان وقع في شيء مما نهى عنه وأصابته عقوبة فلا يلوم الا نفسه «
ثم أتبعه بقوله :

« الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله : كان القضاة والمفتون المتقدمون ياخذون الفتاوي من كتب الاقدمين المقبولين واليوم والعياذ بالله ياخذون الفتاوي من كتب المتأخرين كالا جمهوريين وغيرهم الذين هم ليسوا المقبولين ولم يبلغ سندهم الى الائمة الاقدمين فلا عمل عليها ولا يحكم بها ولا يفتي بها مفت ولا يعمل بها قاض فاذا لم يبلغ سندها الى فتوى الاقدمين فسندها باطل وكل فتوى بلغت الى الائمة الاقدمين فالعمل بها واجب ويحكم بها القاضي والمفتي والقضاة والمفتون اليوم والعياذ بالله قد مزجوا فتاوي المرضيين بالفتاوي الواهية غير المرضية ويحكم القاضي بتلك الفتوى الواهية ويمشي المحكوم عليه مغلوبا الى المفتي فيفتي له ايضا بفتوى واهية ويغلبه على صاحبه واشتغلوا بتغليب

هذا على هذا بالفتاوي الواهية فالقاضي واصحابه ياكلون المال من الخصمين الذين تشارعا بالباطل والمفتي كذلك ياكل بفتاويه الواهية اموال المسلمين غير حق حتى يطول الشرع بين الخصمين المتحاكين بفتواه المذكورة حتى اذا كان الخصمان المذكوران يتحاكان على مائة مثقال تذهب منها خمسون مثقالا في دار القاضي ثم بعد ذلك يحكم عليهما القاضي بالفتاوي الصحيحة ينصرف كل واحد منهما الى سبيله وباليته قد حكم عليهما أولا بالفتاوي الصحيحة فيحصل له الاجر ورزقه على الله والله لا يضيع اجر من احسن عملا والدرهم التي اكل من الخصمين حلاوتها تفني ويبقى سريرها فكيف به يوم القيمة اذا جاء مفلسا فان الخصمين المذكورين ياخذان حسناته ويلقيان عليه سيئاتها فذلك المفلس الذي اخذت حسناته وألقيت عليه سيئات غيره»

ثم اتبعه بما بقوله :

« الحمد لله وحده مسألة أخرى : اعلم ان الايتام المهملين الذين لا وصي عليهم من اب ولا مقدم من قاض اذا اشتدت بهم الحاجة الى بيع ملك لعدم وجود ما يباع عندهم غيره ليصرف عليهم في مأكلهم وملبسهم فان القاضي يامر ببيع ذلك الملك ويتسوق به المدة المعتبرة شرعا الى ان يقف سومه فاذا وقف فينظر القاضي في ذلك السوم فان شهد له اهل المعرفة بالاملاك بان ذلك سومه فليبعه لمن وقف عليه ويصرف ثمنه في مصالح الايتام المذكورين وان شهد اهل المعرفة بأن ذلك الملك بيع بشمن نجس فان ناظر الاحباس او بيت المال يتولى شراؤه (١) وكذلك يكون الحكم

(١) فيه تصوين لمال الايتام حتى لا يفوت عليهم ملك بغير ولا نجس في الثمن فصلحة الاخذ به واضحة ومدار امر الايتام على جلب المصالح ودفع المضار هـ مؤلف

في بيع الملك على الغائب او الصغير بحيث اذا قدم الغائب او كبر الصغير
واراد كل واحد منهما رد أصله فليرده له الجبس او بيت المال بخلاف اذا
اشتراه الغير بشمن بجنس وأراد الشافع رد ملكهم فيقع بينه وبين مشتريه
خصومة ولجاج في رده

ثم أتبعه بقوله :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسول الله ، نأمر جميع القضاة
ان لا يتركوأ عونا من الاعوان الذين يشعبون الخصام بين الناس بالباطل
وياكللون اموالهم وهم الذين أقاموا بدار القضاء السنة فاكثر يتوكل
(١) على أخذ وان جاء للقاضي وكيل على احد ولم يطوفه القاضي في الاسواق
بو كالتة ويطرده فلا يلوم الا نفسه وان أرادت امرأة من ذوي المروءة
ان توكل أحدا فان القاضي او زوجها يوكل عنها من هو رجل خير ليس له
أرب في طول الخصام وتشعبه وأكل اموال الناس بالباطل وعلى هذا
يكون العمل ان شاء الله [باب في الانكحة] واما العمل في الانكحة
فن أراد التزويج فان كان غنيا والزوجة غنية كذلك فيدفع في صداقها
ان كانت بكر اربعين مثقالا نقدا مقدما لامؤخر فيها وان كانت ثيبا
يدفع لها عشرين مثقالا معجلة كذلك ولا يكون في الصداق مقدم ولا
مؤخر وانما يكون الصداق هو مادفعه وان اراد الزوج ان يدفع أكثر من
ذلك يتبرع به لاجل الظهور والسمعة اولان تأتي له الزوجة باكثر مما دفعه
لها من الشورة والزينة وغير ذلك فيكون ذلك بحسب اهل المروآت فن

(١) اعوان القاضي قسما قسم شأنه جلب الخصوم وهو لاء لا يتوكلون وعليهم يطلق عندنا
اسم الاعوان وقسم شأنه تعاطي الخصام ويعرفون لدينا بالوكلاء وفي عدم تطويل مدتهم مصلحة
ومن عرف منهم بتشبيب الدعاوي يجب طرده وعدم قبوله وكيل بحال ه موه لف

كثرت مروته كثرت شورته لبنته ومن قلت مروته قلت شورته لبنته
الآن ما تاتي به الزوجة المذكورة من الشورة هولها ولا كلام للزوج فيه
البته وما يدفع الزوج لولي الزوجة من المال ولو كان مالا له بالهوزائد
على الصداق فلا يمد عند الطلاق وانما هو للمرأة وكذلك الشورة فإنها
للزوجة أنت بها من دار أبيها وان وقع بينهم طلاق تمش المرأة لدار أبيها
بشورتها ولا تباعة للزوج عليها وان وقع كره منها من غير سبب تبقى في
دار أبيها أو أقاربها ولا تطلق الا إذا أراد الزوج الطلاق ولا يقبض منها
غير الذي هو مكتوب في العقد لا غير والمال الذي يزداد للمرأة لاجل جمالها
ليس هو من الصداق فان اهل البوادي يسمونه الماكلة ولا يكتب في
الصداق وحاصل الامر ليس هو من الصداق في شيء سواء كان من أهل
البوادي أو اهل الحواضر، وان كان الزوج فقيرا لا مال عنده والزوجة
كذلك فيدفع في تزويج البكر عشرة مثاقيل وفي تزويج الشيب خمسة
مثاقيل ولا يزيد على ذلك شيئا ويدفع ذلك مقدما لا مؤخرا فيه بحيث
اذا وقع الطلاق بين الزوج والزوجة وادعت أنها بقي لها من صداقها شيء
فلا يقبل قولها ولا تسمع دعواها فبمجرد الطلاق لم يبق بينها وبين الزوج
نزاع ولا تباعة وهذا يشمل الاغنياء والفقراء، واما العمل في التزويج
في الحاضرة فهو أن الرجل اذا زوج ابنته من رجل آخر يصنع الطعام في
داره وينادي على اهل حومته وسوقه وأقاربه وغيرهم ويأتي بالطبالين
والمسامع ويشهر ذلك كل الشهرة حتى يسمع الناس كلهم أن فلانا تزوج
من عند فلان بنته فلانة ويا كلون الطعام ويقروا ون الفاتحة ويدعون له
بالخير والبركة والتأليف بينها ويخرجون من عنده وكذلك ان وقع
الطلاق بينهما تاتي الزوجة لدار والدها أو احد من أقاربها وتصنع ما تيسر
لها من الطعام الخفيف ويحضر جيرانها ويا كلون ذلك الطعام ويعلمون ان

فلانا الفلاني طلق زوجته فلانة بنت فلان الفلاني ويدعون لها الله يرزقها
خلفا افضل من ذلك الرجل الذي طلقها ، واما العمل في الجوادي فهو ان
الرجل اذا زوج بنته من رجل آخر فاما ان يكون الزوج في الدوار الذي هو به او لا
فان كان معه في دواره فيصنع الزوج الطعام في خيمته وينادي على اهل
الدوار وغيرهم للجامع وياكلون الطعام فيه وبشرون ذلك الزواج بالنداء
والزغاريت وغير ذلك مما جرت به عادتهم حتى يسمعه كل واحد ويقرءون
الفاحة ويدعون لها بالبركة والخير والتأليف بينهما وتصير الزوجة زوجة
له وعلى قبله في أي وقت تيسر له وسهل عليه صنع الوليمة يصنعها هذا ان
كانت الزوجة بكرًا وأما ان كانت ثيبًا فذلك الطعام الذي يصنع وياكله
الناس وتقرأ الفاتحة به هو يكفي في ذلك ويبقى الزوج بزوجه الى خيمته
او داره واما ان كان الزوج في دوار والزوجة في دوار آخر فان الزوج
يبيع للزوجة للدوار الذي هي فيه بالشيء والدقيق والاقامة وتصنع الطعام
في خيمتها وتنادي على اهل الدوار وغيرهم وياكلون الطعام عندها وتشهر
المنكاح المذكور بالنداء والزغاريت كما ذكر ويقرءون الفاتحة ويدعون لها
بالخير والبركة وكذلك ان وقع الطلاق بينهما يجعل ما خف من الطعام
ويحضر اهل الدوار في الجامع وياكلون ذلك الطعام ويعلمون ان فلانا
طلق زوجته فلانة ويدعون لها الله يرزقها خلفا افضل واما هؤلاء المدول
الذين يشهدون على التزويج وعلى الطلاق فلا يعمل بشهادتهم وان فلانا
تزوج بنت فلان وهي فلانة على صداق قدره كذا فان تلك الشهادة باطلة
لا يعمل بها ولا يحكم بها وانما العمل في التزويج والطلاق هو ما ذكرناه
وبيناه قال عبد الله امير المؤمنين محمد بن مولانا عبد الله عدول هذا الوقت
لا أثبت شهادتهم ولا أجوزها على حمار عائب لافائدة فيه احرى
على تزويج مسلمة وهم كما قيل :

لقد سألت هنيئاً موجوداً ابهتاً أن تريد أم كذباً

وقد أشار لهذا المنشور الكاتب ابن عثمان في رحلته الجدر المسافر
حيث يقول انه قد خرج الى التوقيع بأمره المطاع ، وأمر ان يفشى ويذاع ،
ويذكر في الاندية ويشاع ؛ بأنه اذا تزوج رجل وامرأة وترا كنا . فليظها
ذلك علنا ولا حاجة الى أولئك الذين تسموا بالعدول لما علم انهم عن
الحق عدول الخ

ووقفت له ايضا قدس الله روحه على منشور رسم فيه ما يجب على
القضاة التمشي عليه في الاحكام الشرعية وما يعاقب به من خالف مارس
له منهم وكذا أئمة المساجد ونظام الدروس في كلية القرويين وغيرها
وبيان ما يدرس فيها من الفنون والكتب وما لا ؛ وجه بذلك لعلماء مصر
يطلب منهم إعمال النظر فيه ثم ما ظهر لهم صوابه يقرونه بخطوطهم وما كان
غير صواب يذهبون عليه كذلك ليرجع عنه واليك نص المنشور :

« الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال
عبد الله امير المؤمنين محمد بن عبد الله : ليعلم الواقف على هذه الفصول
المذكورة في هذا الكتاب أننا أمرنا باتباعها والاقتصار عليها ولا يعتمداها
الى ما سواها (الفصل الاول) في احكام القضاة فان القاضي الذي ظهر في
أحكامه جور و زور وما يقرب من ذلك من الفتاوي الواهية مثل كونها من كتب
الاجهورية ولم يبلغ سندها الى كتب الاقدمين فإن الفقهاء يجتمعون عليه
ويعزلونه عن خطة القضاة . ولا يحكم على احد ابدا (الفصل الثاني) في أئمة
المساجد فكل امام لم يرضه اهل الفضل والدين من اهل حومته يعزلونه
في الحين ويأتون بغيره ممن يرضون امامته (الفصل الثالث) في المدرسين
في مساجد فاس فإننا أمرناهم ان لا يدرسوا الا كتاب الله تعالى بتفسيره
وكتاب دلائل الخيرات والصلاة على رسول صلى الله عليه وسلم ، ومن

كتب الحديث المسانيد والكتب المستخرجة منها والبخاري ومسلما
وغيرها من الكتب الصحاح ، ومن كتب الفقه المدونة والبيان
والتحصيل ومقدمة ابن رشد والجواهر لابن شاس والنوادر والرسالة لابن
ابي زيد وغير ذلك من كتب الاقدمين ، ومن أراد تدريس مختصر خليل
فإنما يدرسه بشرح بهرام الكبير والمواق والحطاب والشيخ علي الاجهوري
والحرشي الكبير لا غير فهذه الشروح الخمسة بها يدرس خليل مقصودا عليها
وفيها له كفاية وما عداها من الشروح كلها ينبغي ولا يدرس به ، والشيخ
علي الاجهوري والحرشي الكبير ان لم يكونا عندكم بفاس فاعلمونا بهما
لنوجههما اليكم تنسخون منهما وانتم اعلمونا هل عندكم ام لا ومن ترك
الشراح المذكورين واشتغل بدرس بالزرقاني وامثاله من شراح خليل فإنه
يكون كمن اهراق الماء واتبع السراب ، ومن وصل في قراءته الى قول
خليل مسكين خليل أكلت لحم الكلاب او خليل خلق بهراما حين يصل
لهذا الباب الذي فيه هذا الكلام الحديث والعياذ بالله يجوز ولا يذكره
ولا يتعرض لقراءته ويقرأ من الباب الذي يليه وكذلك الذي يقرأ الشفا
حين يصل للربيع الاخير يختم الكتاب ولا يقرؤه وكذلك الذي يقرأ
البخاري حين يصل لحديث الافك يتركه ولا يتعرض لقراءته وهذه
المسائل التي نهينا عن قراءتها فمن تعرض لقراءتها ونالته عقوبة على أيدينا
فلا يلوم الا نفسه لان المسائل التي نهينا عن قراءتها لم يذكرها أحد من
ائمة المسانيد رضي الله عنهم ولا تعرضوا لها والعلماء الاقدمون رضوان
الله عنهم أمثال السيوف اليمانية يفرقون بين الحق والباطل بضربة واحدة
وهؤلاء الاجهوريون ونظراؤهم في امثال العصا ترى السيف يشبه بالعصا
وقد قال القائل :

ولاشك ان السيف ينقص قدره اذا قيل هذا السيف خير من العصا

و كذلك قراءة سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كالكلاعي وابن
سيدي الناس اليعمرى ، وكذا كتب النحو كالتهذيب والالافية وغيرها
من كتب هذا الفن ، والبيان بالايضاح والمطول وكتب التصريف وديوان
الشعراء الست ومقامات الحريري والقاموس ولسان العرب وامثالهما مما
يعين على فهم كلام العرب لانها وسيلة الى فهم كتاب الله وحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم وناهيك بها نتيجة . ومن اراد علم الكلام فمقيدة
ابن ابي زيد رضي الله عنه كافية شافية يستغني بها جميع المسلمين .
وكذلك الفقهاء الذين يقرءون الاسطرلاب وعلم الحساب فياخذون حظهم
من الاحساس لما في ذلك المنفعة العظيمة والفائدة الكبيرة لاوقات الصلاة
والميراث ه وعلى هذا يكون العمل ان شاء الله . الحمد لله وحده . ومن
اراد قراءة علم الاصول فانه امر قد فرغ منه ودواوين الفقه قد دونت
ولم يبق اجتهاد والطلبة الموجودون في الوقت كل من اراد منهم ان يتعاطى
علم الاصول فاني اقول فيه اراد ان يتزيب قبل ان يتحصرم ه . بحمد الله
وتوفيقه . الحمد لله . ومن اراد ان يخوض في علم الكلام والمنطق وعلوم
الفلاسفة وكتب غلاة الصوفية وكتب القصص فليتعاط ذلك في داره
مع اصحابه الذين لا يدرون بانهم لا يدرون ومن تعاطى ما ذكرنا في المساجد
ونالته عقوبة فلا يلوم الانفسه وهؤلاء الطلبة الذين يتعاطون العلوم التي
نهينا عن قراتها ما مرادهم بتعاطيها الا الظهور والرياء والسمعة ويضلون
طلبة البادية فانهم ياتون من بلادهم بنية خالصة في التفقه في الدين وحديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين يسمعونهم يدرسون هذه العلوم التي
نهينا عنها يظنون انهم يحصلون على فائدة بالعلوم المذكورة ويتركون
مجالس التفقه في الدين واستماع حديث خير المرسلين عليه افضل الصلاة
وازكى التسليم واصلاح السننهم بالعربية فيكون سببا في اضلال الطلبة

المذكورين وهؤلاء الطلبة يظنون أنهم ماهرون في العلوم المذكورة فمن
جاء يستفتيهم في مسألة فقيهة لا يحسنون الجواب فيها وهذه العاوم التي
نهينا عن قراءتها كان اعظم من يامر بالاشتغال والاعتناء بها في زماننا
من ايام سيدنا ومولانا اسماعيل قدس الله روحه الى وفاته السيد احمد بن مبارك
القيلاي عني الله عنا وعنه وأخلفه فيها السيد عمر الفاسي : قال عبد الله
امير المومنين مولانا محمد بن مولانا عبد الله : لو كنت قاضيا لم أقبل
شهادتهما ولم أثبهما لان السيد احمد بن مبارك سمعت من الناس الثقات
الذين ليس بينهم وبينه مشاحنة أنه كان يا كل اما بين الناس بالتواتر
وكذلك السيد عمر سمعت بالتواتر انه كان يفتم بالفتاوي الواهية
لتضييع حقوق المسلمين ولا يخفى عنكم ما ذكرنا ونامر الفقيه السيد
التاودي ان يكون عمله على ما في هذا الكناش هـ بحمد الله ٢٧ ١٢٠٣ «
ونص ما كتب به لفقهاء مصر :

الحمد لله الي السادات الفقهاء بمصر عموما وخصوصا سلام عليكم
ورحمة الله تعالى وبركاته ورضوانه ونطلب الله لنا ولكم الهداية والتوفيق
بجاه المصطفى صلى الله عليه وسلم وما توفيق الابالله عليه توكلت واليه أنيب
أما بعد فاعلموا رعاكم الله أننا وجهنا مع ولدنا الارضي سيدي عبد السلام
أصلحه الله هدية للسادات الاشراف مدينة في هذا الدفتر فالله يتقبلها كما
نريد منكم أن تطالعوا مسائل أكرمؤ كدة في هذا الدفتر يمنته قد أمرنا
قضاة المغرب أن يحكموا بها فما كان منها على صواب أثبتوه واكتبوا
عليه بخطوط أيديكم وما كان منها على خطأ فاكتبوا عليه ايضا بخطوط
أيديكم في الدفتر المذكور لترجع عنه ووجهوا لنا الكناش بعينه وعليه
خطوط أيديكم . وكما يصلحكم ايضا تأليف سميناه اختصار الخطاب
نريد منكم أن تطالعوه فالله يوفقنا وإياكم بمنه آمين يارب العالمين ولا

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم « بلفظه
وفعلا نكل من حاد عن سلوك الجادة وخالف مارسم له من التعاليم
الشرعية . والقوانين المرعية . من قضاة المغرب فقد عزل قاضي مراکش
با فارس عبد العزيز العبدلي لساو كه في خطته غير الجادة واستبداده على
غيره من العلماء وإهانتهم لهم وسجنه وفلسه واستصفي أمواله وأجنته قال
في الترجمان العرب : إن هذا القاضي كان جريئاً قوياً الشكيمة لا يقيم
لعلماء وقته ومن معه منهم بحضرتة وزناً ولا يقدر احد منهم على رد احكامه
ولو خالف النص والمشهور الي أن وجه المترجم يوماً احد كتابه في قضية
بلغته وامره ان يحضر مع القاضي لفصلها علماء ساهم لهم منهم الشريف العلامة
المولى عبد الله بن ادريس المنجرة اذ كان نقله المترجم لمراكش ورشحه
للتدريس والخطبة والامامة بجامع المواسين وأمر أن يكون الاجتماع
لفصل تلك النازلة بالمسجد المذكور ولما اجتمع القاضي والعلماء وحضر
الخصمان تصدر القاضي على عادته ولم يستشرهم ولا بالى باحد منهم وحكم
بما ظهر له فقال الشريف المذكور يا عبد العزيز اسمع مني قاض بزور ممكن
وعالم بزور غير ممكن وجه الحكم في النازلة غير ما حكمت به وخلاف ما
ذكرت وهو كذا وكذا وذكر نصوصه ورتب فروعه وقال للشهود
اشهدوا علي بهذا فبهت القاضي وخاف العلماء على الشريف المتكلم من
حصول الاذية له وانفض المجلس ولما بلغ المترجم تفصيل ما راج أمضى
حكم الشريف وأكرمه وعزل القاضي وفلسه وأعطى للمولى عبد الله
المذكور جنانا من املاك القاضي فليقبله وكتب للامة جم كتابا يقول فيه
اما ما فعله امير المؤمنين من حيازة ماله فميين الصواب وحيازته لبيت المال
فهو موافق لنصوص أهل العلم كما في ابن سلمون والخطاب وغيرها وأما
الجنان فعبد الله غريب الدار يكفيه جامع المواسين ثم بعد أن سرح

القاضي استاذن المترجم في التوجه لاداء فريضة الحج فساعده
ووصله بالف ريال خمسة آلاف فرنك وبعد رجوعه من الحجاز ولاه
القضاء وشرك معه غيره ولم يعد حاله الاول الى أن مات ؛ وعزل القاضي
المحمد عبد القادر بوخريص وولى يوسف بو عنان في قضية مثل هذه ؛
وأما قضاة المدن والقبائل والقرى فكان في كل سنة يعزل واحدا منهم
الى أن اجتمع ببابه نحو العشرين هـ بتصرف .

نصيحة للامة

ومن ذلك نصحه للعمال والعامّة وتحذيره لهم من الخروج عن مناهج
الشرع في دينهم ودنياهم وقفت له في ذلك على رسالة فاخرة ؛ وباراد
نصوص الكتاب والسنة في كل مهم عاطرة ؛ ودونك نصها :
بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ؛ وبعد
فقد قال الله سبحانه : إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذبي القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون ؛ وقال
تعالى : الذين إن مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقبة الامور ؛ وقال عليه السلام كلكم
راع ومستول عن رعيته : وقد بلغنا ما حدث في العامة من عموم الجهل
بالتوحيد وأصول الشريعة وفروعها حتى ارتكبوا أمورا تقارب الكفر
أو هي الكفر بعينه وذلك من خلو القبائل من طلبة العلم العاملين وقلة
المرشد المعين حتى لا تجد في القرية الكبيرة عالما يرجعون اليه في مسائل
دينهم ونوازل احكامهم ويامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وذلك
من تزيط العمال وقلة اعتنائهم بالدين والعهدة عليهم في ذلك لانهم
ينبغي لهم الغبطة في العلم والعلماء وتقريب اهل الخير والدين ؛
والاقتداء بالاولياء والصالحين ؛ واعانة المنجباء من قبيلتهم على طلب العلم

من محله ؛ واخذه عن اهله ؛ ففي الحديث طلب العلم فريضة ؛ وقال عليه
السلام اطلبوا العلم ولو بالصين وفي الحديث العالم في قومه كالنبي في أمته
فان العالم إذا كانت بطانته صالحة كانت اعماله جارية على الصلاح والسداد
وإذا كانت بطانته على غير هداية كانت احكامه مخالفة للشريعة فضل
وأضل وقد قال عليه السلام ما من وال الا له بطانان بطانة تأمره بالمعروف
وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خيالا ومن وقى بطانة سوء فقد وقى
وقال عليه السلام إن الله لا يقبض العلم انتزاعا من صدور الرجال ولكن
يقبضه بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤساء جهالا فأفتوا بغير
علم فضلوا وأضلوا وقال عليه السلام بدأ الدين غريبا وسيعود غريبا فطوبى
للغريباء وقال عليه السلام يأتي على الناس زمان القابض فيه على دينه كالقابض
على الحجر وهذا آخر الزمن الذي أخبر الصادق المصدوق عليه السلام
بفساده وعموم الفتن والاهواء والبدع الدالة على اقتراب الساعة نسئل الله
حسن الخاتمة فينبغي للمؤمن المشفق على نفسه عموما وخصوصا العمال
البحث عن دينهم ومعرفة احكام ما دفعوا اليه وقلدوه من أمر رعاياهم
ليسيروا على منهاج الشرع ويرتكبوا ما ينجيهم مع الله في الحديث لا يحل
لامرئي مسلم ان يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه وفي الحديث كان
النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السئامة علينا «
» فأول ما ضيعت العامة أصول الدين وفروعه وتهاروت بالاسلام
وقواعده فمنه التوحيد الذي هو أساس الدين والقطب الذي عليه المدار .
وسلامة العقيدة هي اصل الخير والنجاة من النار . فينبغي العناية به أتم .
والمؤمن باصل دينه أهم . «
» ومنه التهاون بالصلوات الخمس والجهل بوسائلها كالاستبراء والوضوء
والطهارة والاذان والصلوة هي عمود الدين وذروة سنامه قال الله سبحانه

وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وقد ذكرها الله سبحانه في آيات كثيرة من
كتابه وحض على إقامتها والمحافظة عليها قال سبحانه حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وقال سبحانه والذين هم على صلواتهم
يحافظون أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون
وقال عليه الصلاة والسلام الصلاة عماد الدين وقال بين الرجل والشرك
والكفر ترك الصلاة وقال من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وقال
عليه السلام أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة فإن صلحت صلح سائر عمله
وان فسدت فسدت سائر عمله وكتب سيدنا عمر رضي الله عنه إن أهم أمركم
عندي الصلاة فمن حافظ عليها فهو لما سواها أحرص ومن ضيعها فهو لما
سواها أضيع وقد جعلها الله سبحانه للمحافظين عليها واعظا وناهيا فقال
إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال سيدي خليل ومن ترك فرضا
أخر لبقاء ركعة بسجديها من الضروري وقتل بالسيف حدا ولو قال أنا أفعل
وصلي عليه غير فاضل»

« ومنه امر الزكاة الواجبة في الاموال والانعام والحبوب لمن حال
عليه الحول وكمل عنده النصاب وقد حدث فيها من الخيانة والتدليس
وتقاعد الناس عليها والامتناع من إخراجها إلا بالقهر ما صيرها جباية
وثقلت على العامة حتى صارت مغرما مع انها زيادة في الاموال وبركة
فيها وحفظ لها الزكاة أخت الصلاة فكان الصلاة طهرة للابدان الزكاة
طهرة للاموال قال تعلى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكهم بها وصل
عليهم وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام ما مانع الزكاة بمسئ وعنه
صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكاة وعنه ايضا ما ضاع مال في بر
ولا في بحر الا بترك الزكاة فيه وقال الله تعلى والذين يكنزون الذهب

والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بمذاب اليم يوم يحمي عليها
 في نار جهنم فتكوى بها جماهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنتم لانفسكم
 فذوقوا ما كنتم تكتزون وفي الاثر كل مال لم تؤدز كاته فهو كثر وعنه
 عليه السلام ما من صاحب مال لا يؤدي حق الله فيه الا مثل له يوم القيامة شجاع
 أقرع له زبيبتان ياخذ بلهزمتيه اي شدقيه يقول أنا مالك أنا كنتك وعنه
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ابل ولا بقر ولا غنم لا يؤدي زكاتها الا
 جاءت يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطوؤه باخفافها
 كلما نفدت أخرها عادت عليه أولها حتى يقضى بين الناس «

« ومنه صيام رمضان الذي أوجبه الله على كل عاقل بالغ صحيح حاضر
 قال الله سبحانه شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس الآية وقد
 ضيقت العامة حقوقه وتهاونوا بصيامه حتى أنه بلغنا مجاهرة بعضهم بأكله
 من غير تكبير ومن صامه صامه من غير قيام بحقه ولا معرفة بما يصح
 صومه أو يفسده وأكثرهم يصومون ولا يصلون وفي الحديث الصيام
 جنة ما لم تحرقه وعنه عليه السلام من لم يدع قول الزور والمعمل به فليس
 لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه وعنه عليه السلام من صام رمضان
 ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه «

« ومنه الحج للمستطيع قال تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع
 اليه سبيلا والاستطاعة هي الزاد والراحلة والامن على النفس والمال وقال
 عليه السلام من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم
 ولدته أمه وقال عليه السلام العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج
 المبرور ليس له جزاء الا الجنة وقد سمعت العامة فضله وجدوا حكمه
 وارتكبوا فيه من البدع والرياء والسمعة ما أفسدوه عليهم فإن الحاج
 ينبغي له اختيار الحلال المحض لذلك والمحافظة على الصلوات الخمس في أوقاتها

ومعرفة احكامه وسنته وترك المراء والجدال والرفث والفسوق وحفظ
الجوارح من المعاصي وخصوصا الفرج واللسان قال الله سبحانه فلا رفث
ولا فسوق ولا جدال في الحج وقد صار اليوم عند العامة لهوا ولعبا وجل
العامة لا يقصد به الا التسمية بالحاج فقط ولا يقصد به فرضا ولا غيره
فتجد الرجل يتوجه للعبج ومن حين خروجه وهو متلبس بالمعاصي من أكل
الحرام وترك الصلوات والتهاون بامور الدين ولا يعرف ما ياتي ولا يندر
ويرجع وقد توجه لفرض فعطل فروضا . ولم يدر مسنونا ولا مفروضا .
أولئك الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعا »

« ومن أركان الدين الجهاد في سبيل الله وهو فرض كفاية ما لم يفجأ
العدو فان فجأ العدو وكان فرض عين قال سيدي خليل وتعين بفجأ العدو
وان على امرأة وصبي لئخ وقال الله تعالى كتب عليكم القتال وهو كره لكم
وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال وقتلوا في سبيل الله
واعلموا ان الله سميع عليم وقال يا أيها الذين آمنوا قاتلوا الذين يلونكم
من الكفار وليجدوا فيكم غلظة الآية وقال سبحانه وجاهدوا بأموالكم
وأنفسكم في سبيل الله لعلكم تفلحون وقال الذين آمنوا وجاهدوا
بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون وقال يا أيها الذين
آمَنوا هل ادلكم الآية وقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل امواتا بل
احياء الآية وقال عليه السلام الجهاد رهبانية أمتي وقال لكل نبي حرفة
وحرفتي الجهاد في سبيل الله وقال جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعلت الذلة
والصغار على من خالف أمري وقال من مات ولم يغز ولم ينو الغزو مات
ميتة جاهلية وقال ما زك قوم الجهاد الا ذلوا فينبغي للمؤمن الموقن أن
يسمع ويطيع لما أمر الله به من الجهاد ويستعد بما قدر عليه من سلاح

وفرس جواد وتعلم رماية وفروسية ليوجره الله على نيته . ويشبهه على حكم قصده وطويته . قال تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم آلاية وليتعلم ما يتعلق به من الاحكام من حسن النية والاخلاص وصدق العزيمة لتكون كلمة الله هي العليا ويشعر نفسه تصديق ما وعد الله به من نصر الاسلام واهله وخذلان الكفر وشيعته ويعرف حرمة الفرار من الزحف وما أعد الله لمن مات شهيدا مقبلا وما أعد الله لمن مات مدبرا ليكون على بصيرة فيما يأتي وما يذر »

« وهذا الجهل الواقع في قواعد الدين انما هو من قلة العلم وعدم مخالطة العلماء وسؤالهم عن مسائل الشريعة المطهرة فتجد احدهم بصيرا بأمور معاشه وبيعه وشرائه جاهلا بأمور دينه واعتقاده . غافلا عن معاده . لعدم اعتناؤه بآخرته . وقلة نظره في أمور عاقبته . فإنا لله وانا اليه راجعون وقد عم ذلك حتى صار المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة وارتكبت العامة امورا قريية من الكفر أو هي الكفر بعينها »

« فمنها فساد البيع والشراء والمعاملات وهو سلف الدراهم بالزيادة او كراؤها بكذا في الشهر لكل مثقال وغير ذلك من انواع الربا وقد شدد الله في امره وآذن المصر عليه بالحرب فقال سبحانه الذين يا كلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس الآيات وقال عليه السلام من نبت لحمه من سحت فالنار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهده »

« ومنها فساد الانكحة والتساهل فيها من خطبة احدهم على خطبة اخيه والدخول على المطلقة قبل تمام العدة وغير ذلك من المنكرات واشتمها وابشمها ما يرتكبه الاشياخ الفجرة من بيع النساء على ما بلفنا وصورة ذلك ان يقبض الرجل وتوظف عليه الذعيرة فلا يفي بها ماله وتكون

عنده الزوجة المرغوب فيها فيتحمل الراغب فيها بما بقي من الذعيرة
 ويسلمها له ويجعلها العدول الفجرة في صورة خلع ويدخل بها الراغب قبل
 وفاء العدة وهذا وشبهه من الاحاد في الدين . والخروج عن شريعة سيد
 المرسلين «

« ومنها التساهل في امر الزنى والاكتفاء فيمن ثبت عليه بالقبض
 والذعيرة وذلك من المنكر الذي لا يرضاه الله ورسوله والمؤمنون لانه
 خرق الشريعة وإبطال لاحكام القرآن وقد قال تعلى ولا تقربوا الزنى انه
 كان فاحشة ومقتا وساء سييلا وقال سبحانه والزانية والزاني فاجلدوا
 كل واحد منهما مائة جلدة هذا في البكر واما الثيب فالرجم فقد قال عليه
 السلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق
 وهو مؤمن وقال الزنى بريد الفقر ولا ظهر في قوم الزنى الا فشى فيهم الموت
 « ومنها التساهل في امر السرقة والاكتفاء بروجوعها وزجر السارق
 وهذا مخالف للشرع . مبطل لحكمه الذي هو القطع . قال الله سبحانه
 والسارق والسارقة فاقطعوا ايديها الآلية وقال عليه السلام والله لو سرقت =
 وذكر عضوا شريفا من ذات شريفة حاشاها من ذلك = لقطمت «

« ومنها تسلط الاشياخ على نسوة رعاياهم بالاحتيال على من كان
 تحته زوجة حسنا بقبضه حتى يتوصل للفساد في زوجته «

« ومنها التساهل في أمر الدماء التي شدد الله فيها وأمر بالقصاص فقال
 سبحانه يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر
 والعبد بالعبد والانثى بالانثى الآية وقال ولكم في القصاص حياة وقال
 سبحانه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
 جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فتجد القاتل
 يسبق الى الشيخ او العامل للاعلام والرشوة ليبطل حق المقتول ودعوى

ولياته ان رفعت اليه ويسمى في ابعاد التهمة عنه وربما يتجرأ على الله
بقبض اولياء الدم ليدحض دعواهم . ويحسم شكواهم .
« الى غير ذلك من المنكرات التي حدثت في الوقت نسل الله
السلامة فان الشرفي الزيادة كما أخبر صلى الله عليه وسلم ، فيجب على من
ولاه الله أمرا أن ينصح لنفسه ولرعيته جهد الاستطاعة . ويحملها على
اتباع السنة والجماعة . ويزجر من قصر في دين الله وخالف امره وارتكب
ما نهى عنه بقدر معصيته . ويقوم بأمر الله فيهم وطاعته . ويبرأ بنفسه
فيحملها على منهاج الحق والشريعة فان الرعية على دين ربها فينتد ينفع
تعليمه ويقبل ما يقول ويلزم كل دوار وجماعة مشاركة طالب علم يرجعون
اليهم في أمر دينهم وتعليم صبيانهم وجهالمهم ويقوم بالاذان والصلوات
الحس في اوقاتها والجماعة التي لم تفعل ذلك يزجرهم ويعاقبهم ويختار الاشياخ
اهل الدين الذين يقومون بذلك ويستعين عليه بالقضاة اهل العلم والعمل
الذين يتقون الله ويتحرون في احكامهم ومن ثبت عليه حد من حدود
الله شرعا يطالعنا به لنامر بانفاذ حكم الله فيه ويشدد على اهل الجرائم
والفساد ويرفق بالضعفاء . والمساكين فما سمعنا عاملا قبض احدا على ترك
الصلاة او ترك الوضوء . او عاقبه على قلة دينه او أدبه على قول او فعل خارج
عن الشرع العزيز وانما يبلغنا قبض العمال على الذعيرة او مخالفة الشيخ او
الغوغة عليه او غير ذلك من الاغراض والشهوات الدنيوية التي لا تعلق
لها بالدين مع ان القيام بامور الدين اولى والاهتمام بالاستقامة فيه اهم
ولو استقام دين العامة لاستقام امر دنياهم فينبغي للعاقل ايثار اهل الدين
على الدنيا في محض حق الله تجب المبادرة وفي الشائل كان صلى الله عليه
وسلم لا يفضب لنفسه الا اذا انتهت محارم الله فلا يقوم لغضبه شي . فمن
وفقه الله للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رشد واهتدى . ومن

حاد عن سبيله فقد غوى واعتدى . فانه عليه السلام تركنا على المحجة
 البيضاء لا يزيغ عنها الا شقى . وليجعل امورد كلها جارية على الكتاب
 والسنة ويستل العلماء عما لم يعلم ويرفع القضايا الشرعية للقضاة ويامرهم
 باختيار الشهود اهل العدالة والدين ليتم له من ذلك ما اراد ومن ظهرت عليه
 جرحه في شهادته ينكحل به ويمنع من الشهادة لينزجر به غيره وتجري
 أمور الشرع على مقتضاها فان بصلاح الشهود تستقيم امور الشرع لان
 بهم عصمة الدماء والاموال والانساب وصلاح الشهود بصلاح القاضي
 وصلاح القاضي بالعلم والتقوى والورع ومعونة العامل على تنفيذ احكامه
 فمن قام بهذا من العمال فقد تال رضى الله ورسوله ورضائنا وفاز بخير
 الدارين فان بالعدل ثبات الولاية وملاك امرها ولا يتم ذلك الا بمشاورة
 الصالحين والاهتداء بهديهم فان مصاحبة الاخيار . ترفع الاقدار . وتبلغ
 منازل الابرار . وقد قيل والله ما أفلح من أفلح الا بصحبة من أفلح ولا
 يقال فسد الزمان وقل اهل الدين . وفقد الناصر والمميز . فان من قام بالله
 وجد في إقامة شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعزيمة صادقة رزقه
 الله المعونة على ذلك . والتوفيق لسلك تلك المسالك . فان الله مع الذين
 اتقوا والذين هم محسنون ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز
 ومن حاد عن هذا السبيل من العمال وقصر في نصيح رعيته ولم يحملها على
 أفضل الاخلاق والاعمال فقد تعرض لسخط الله ومقته وحلول العقوبة
 الممثلة به ولا يلوم الا نفسه . ولا يضر الا رأسه . ولتكن نسخة من هذا
 الكتاب عند كل شيخ وكل طالب . ليبلغ الشاهد الغائب . ولنخرج من
 عهدة التقليد ومن خالف الشرع او حكم بغير ما أنزل الله او رضى بذلك
 فحسابه على الله قال الله سبحانه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
 فانتهوا واتقوا الله وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره أن تصيبهم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين



هذا كتاب في معرفة
الاشياء الغريبة
والتي لم يعلمها
العلماء من قبل
وهو من كتب
الشيخ الفاضل
المراد بن محمد
بن الحسين بن
علي بن ابي طالب
القمي المشهور
بالشيخ القمي
الذي له كتاب
الاصول والاصناف
التي هي من كتب
الاشياء الغريبة
والتي لم يعلمها
العلماء من قبل
وهو من كتب
الشيخ الفاضل
المراد بن محمد
بن الحسين بن
علي بن ابي طالب
القمي المشهور
بالشيخ القمي
الذي له كتاب
الاصول والاصناف

ظهر السلطان سيدي محمد بن عبد الله للمرابطين اولاد سيدي بوموسي بالتوقير والاحترام
والسير على ما كانوا عليه من قراءة القرآن واهداء تواجها لمولاي الشريف ومولاي اسماعيل ٢٢٥٥

فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقال تعلى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون فأولئك هم الفاسقون فأولئك هم الكافرون فما نحن قد ذكرناكم وبصرناكم . وعرفناكم مرادنا فيكمم وقلدناكم . وعلى سبيل النجاة دللناكم . فن أحسن فلنفسه ومن اساء فعليها فاجعلوا هذا الكتاب نصب اعينكم وتديروا ما فيه ببصيرة نافذة وعقول حاضرة لتعلموا بمقتضاه . والله يوفقكم لما يحبه ويرضاه والسلام «

عطاياه واحبائه

لا أستطيع ان آتي على ماله في هذا الباب ولو تتبعته لاتي في مجلدات ولكن ما لا يمكن كله لا يترك كله ودونك شذرات من ذلك أما تبرعاته وعطاياه فانه قد دون لذلك الدواوين قال ابو محمد عبد السلام بن الخياط بن محمد بن علال القادري في تقييده في ابناء محمد النفس الزكية : دون = يعني المترجم = ديوان العطاء للشرفاء والمتشرفة والمشروفين لكل ديوان وعطاء معلوم وكذلك دون ديوان الضعفاء والايتام والارامل وقدر لهم عطاء معلوما وأعطى للعلماء والطلبة عطاء لم يسبق اليه ودون للمؤذنين عطاء معلوما هـ

وأعطى لطبيبه الماهر العلامة الحكيم ابي العباس احمد بن عبد الوهاب ادراق الف دينار في آن واحد كما في الجيش وغيره ولما سرح عبد العزيز العبدلي الذي كان قاضيا بمراكش بعد نكبته المتقدمة الذكرا عانه بالف ريال للحج كما سلف وأعطى في فكاك أسارى الاتراك من مالطة مائتي الف ريال واربع وسبعين الف ريال دورو ولما لم يتيسر الفداء ورجع المال المذكور وجهه بجميعه للسلطان عبد الحميد وقال له إن هذا المال أخرج في سبيل الله لفكاك أسارى المسلمين منكم وحيث رده الكفار لا يرجع لنا فأنفقه في فداء

اساراكم او في الجهاد وفيما يظهر لكم

وقد بلغ عدد الاسارى المسلمين الذين أنقذهم من الاسر سنة ١٢٠٠
ثمانية واربعين الف اسير وزيادة من المغرب وغيره وأنفق في ذلك اموالا
طائلة

ورتب لاشراف تافيلالت في كل سنة مائة الف مثقال زيادة على
ما يقبضونه في ايام السنة متفرقا

ورتب لشرفاء الحرمين الشريفين واليمن مائة الف مثقال في السنة
ومثلها لشرفاء المغرب ونحو ذلك للطلبة والمؤذنين والقراء بالمسكات
واية المساجد في كل عام

ولما كانت مسغبة عام تسعة وثمانين أجرى ارزاقا على الضعفاء
والاغنياء وأسقط الخراج فلم يجب لبيت المال في تلك السنين من احد
شيء قط وأوقف دور الاستعمال الطعام للارامل والايتام والمساكين ولم
يزل على ذلك حتى صرف الله تلك الازمة عن المسلمين قاله في درة السلوك
وفي غلاء عام خمسة وتسعين ومائة والف وصل اهل المدوتين الرباط
وسلا واهل سراكش وغيرهم باموالها بال وكان يفرق على الدور ويوالي
العطاء على الضعفاء والمساكين بيده ورتب لهم الخبز مياومة ودام على ذلك
حتى اضمحلت المسغبة وكان يعطي للتجار الاموال لجلب الميرة من الخارج
وبيعها في الايالة برأس مالها رفقا بعامة الضعفاء

ولما زار تافيلالت عام تسعة وثمانين وصل الشرفاء بما يزيد على مائتي
الف دينار وأنعم على اهل الزاية الناصرية بتامكروت بعشرة قناطر من
معدن الحديد خمسة من الصويرة وخمسة من آسفي

وفي عام سبعة وتسعين ومائة والف وجه لاشراف الحرمين الشريفين
اموالا صلة وللشيخ مرتضى الزبيدي خمسمائة دينار ذهباً ومجانة منه

ومثل ذلك للشيخ احمد الدردير ولباقي علماء مصر سبعمائة مائة دينار ذهباً
 قاله الضعيف وقال ان الشيخ مرتضى لم يقبل تلك الهدية واعتذر عن
 عدم قبوله اياها بانه لم يؤذن له ولم يقابل الوفد السلطاني الذي اتاه بها
 وكتب لهم بما نصه : وبعد السلام على كرام الوقت اقبلوا عذري
 في التخلف عنكم في هذه الساعة وما ذكرت لنا من انكم صحبتهم معكم صلة من
 جانب المنصور بالله فانه لم يؤذن لنا في قبولها وهو نصره الله قد استسمن
 ذاورم . ونفخ في غير ضرم . والان اذهبوا بالسلامة والسلام

ووجه مع صهره ابن عمه مولاي عبد المالك ابن ادريس في سفارته
 للسلطان عبد الحميد وحبته مع ابن عثمان والسيد محمد الموزيرق وشيخ
 الركب الحاج عبد الكريم بن يحيى هدية كبيرة للاشراف وامرهم ان
 يتوجهوا من اسطنبول للحج وكان مقدار المال الموجهين به ثلاثمائة
 الف ريال دورو وستين الف ريال ومن الذهب ضبلون ومنيضة وبندقي
 اربعين الف لمعينين في الحرمين الشريفين في احقاق كل حق مكتوب
 عليه صاحبه

ومن ذلك ما أصدره في الاستمرار على ما كان يعطيه لسيدي علي
 منون ونص ذلك بعد الحمدلة والمصلاة والطابع الكريم :

« خدينا الراضي بن القاضي سلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته
 أما بعد فتامرك أن تدفع لدار سيدي علي منون الزرع الذي من عادتنا
 الكريمة أن نعطيه اياه لعواته ولا تقطعه عليه والسلام في متم ربيع الاول
 سنة ١١٨٧ »

ومن ذلك ايضا ما وجهه مع ولده العلامة ابي محمد عبد السلام
 صاحب درة السلوك وغيرها للسادات الاشراف اهل الحرمين الشريفين
 والينبوع وبدر وغيرهم حسبما ذلك مفصل بالكناشة التي وجه بها لعلماء

مصر واليك نصها حرفيا :

« الحمد لله وحده ، هذا زمام هدية الحرمين الشريفين المتوجهة مع ولدنا الارضى سيدي عبد السلام أصلحه الله ورضي عنه وقدر الهدية المذكورة الف سبيكة من الذهب وقد امرنا ان يفرق ذلك على ما هو مذكور ومبين بالكتاش حتى يتوصل كل ذي حق الى حقه ان شاء الله وكتب في أوائل جمادى الاولى عام اربعة ومائتين والف :

القسمة الاولى

للسادات الشرفاء اهل المدينة المنورة ومن بينه وبين المدينة مرحلة واحدة مائتان من السبايك

القسمة الثانية

للسادات الشرفاء اهل مكة والوادي وجدة والطائف مائتان من السبايك

القسمة الثالثة

للسادات الشرفاء اهل ينبوع النخل واهل ينبوع البحر مائتان من السبايك

القسمة الرابعة

للسادات الشرفاء اهل بدر ورابع وخليص والصفراء والحديدة والحسينية وعين مجلان وجميع اشراف الحجاز عن آخرهم وان نسينا فرقة منهم ولم نسمها فهي داخلة مع اشراف اهل الحجاز مائتان من السبايك ايضا

القسمة الخامسة

لاهل المدينة المنورة خصوصا وعموما من غير الاشراف وفقنا الله واياهم واهل الرباطات والرواقات ومن له وظيف مائتان من السبايك الا ان اهل الوظائف ياخذون على قدر خدمتهم في الحجرة النبوية على ساكنها

فضل الصلاة وأزكى التسليم فيكون منهم من يأخذ ثلاث قسماً ولحمة
القرآن ثلاث قسماً ومنهم من يأخذ قسمتين وعامة الناس يأخذون
قسمة واحدة وحاصل الأمر أننا فوضنا لأهل المدينة المشرفة في القسمة
المذكورة فيقتسمون ذلك على قوانينه المعهودة عندهم ولا حظ للرافضية
الذين يبغضون الشيخين أبعدهم الله فلا يأخذون شيئاً من المال المذكور
ولو درها واحداً ومن حبي الرافضية المذكورين بشيء من المال المذكور
فإنه حسيبه وحسيب كل من منع حق مسكين من الغرباء والمجاورين لحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الرباطات والروايات وغيرهم من
الذين لم يقدم بهم من بلادهم إلا شوق المصطفى صلى الله عليه وسلم وجواره
وأنا أقول واجب على أهل المدينة أن يقدموا هؤلاء الغرباء والمجاورين لحرم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدية على أنفسهم والهدية المذكورة
لأهل المدينة خصوصاً وعموماً على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام
واعلموا أنه لا مدخل للشريف أمير مكة في تفريق المال المذكور بل
يفرقه سرامين (١) وشرفاء المدينة وإن بعث صاحباً له يحضر على تفريق
المال المذكور فليطرده أهل المدينة ويقولون له إن بعث صاحبك شيئاً
فاحضر عليه وأما هذا المال فلا مدخل لك فيه لأن الشريف المذكور نهب
من مال هدية شرفاء اليمن ستة عشر ألف مطبوع في العام الماضي فلا يحضر
على تفريق هذا ولا مدخل له فيه بوجه ولا مجال وإنما يحضر على تفريق المال
المذكور شرفاء المدينة مع سرامين (١) والتفريق المذكور يكون على
النسق المذكور إن شاء الله

الفصل الأول

قسمة السادات الأشراف أهل المدينة المنورة وما حولها فإنها

(١) كأنه تركى التركيب وإضافته مقلوبة أي أمين الصرة

ظاهرة ويعرف بعضهم بعضا لانهم حاضرون بطيبة

﴿ الفصل الثاني ﴾

قسمة السادات الاشراف اهل مكة والوادي وجدة والطائف فن
 قدم عليكم منهم نحو العشرين او الثلاثين رجلا فلا تدفعوا لهم شيئا من
 الهدية المذكورة الا اذا قدم عليكم منهم نحو المائة رجل وزيادة من خيار
 الشرفاء المذكورين واعيانهم وكل فرقة منهم تأتي بوكالة اخوانها وكالة
 مفوضة وكيفية التفريق عليهم هو ان اهل مكة ياخذون حظ اخوانهم
 اهل مكة فقط بعد ان يبينوا لكم كل بيت وما يجب له في حظه من الهدية
 المذكورة وكذلك سكان الطائف انما ياخذون حظ اخوانهم سكان
 الطائف فقط بعد ان يبينوا لكم كل بيت وما يجب له في حظه من الهدية
 المذكورة وكذلك اهل الوادي ياخذون حظ اخوانهم سكان الوادي
 فقط وكذلك اهل جدة ياخذون حظ اخوانهم سكان جدة فقط وكذلك
 ان كان بعض ديار السادات الاشراف قريبا لمكة المشرفة ولم يكونوا
 مذكورين في الزمام فيحسبون مع اهل مكة وياخذون معهم وسواهم
 كانوا ديارا او خياما وكذلك ان كان بعض ديار السادات الاشراف قريبا
 للطائف فيحسبون من جملة اهل الطائف وياخذون معهم وكذلك اهل
 الوادي وكذلك اهل جدة ان كان بعض ديار السادات الاشراف قريبا
 منهم فيحسبون من جملتهم وياخذون معهم

﴿ الفصل الثالث ﴾

قسمة السادات الاشراف اهل ينبوع البحر وينبوع النخل فكذلك
 ايضا ان قدم عليكم منهم نحو العشرين او الثلاثين رجلا فلا تدفعوا لهم شيئا
 من الهدية المذكورة الا اذا قدم عليكم منهم نحو المائة رجل وزيادة من
 خيارهم واعيانهم لان السادات الاشراف اهل ينبوع البحر وينبوع النخل

فرق متمعدة وبيوت كثيرة من الشرفاء فكل فرقة منهم تاخذ حظ اخوانها
 من الهدية المذكورة لكن بعد ان يدينوا لكم كل بيت وما فيه وياتوا
 بوكالة اخوانهم وكالة مفوضة فعند ذلك يدفع لهم حظهم ولا يدخل معهم
 فيها من هو مضاف لهم ومن هو خلف لهم وانما الهدية المذكورة
 مخصوص بها ابنا المصطفى صلى الله عليه وسلم

الفصل الرابع

قسم السادات الاشراف اهل بدر ورايغ وخليط والصفراء والحديدة
 والحسينية وعين عجلان وجميع اشرف الحجاز عن آخرهم وان نسينا فرقة
 منهم ولم نسمها فهي داخله في القسمة الرابعة مع السادات اشرف الحجاز
 فالقسمة الرابعة كلها عامة على من هو شريف في الحجاز وان لم يكن
 مذكورا في الزمام فكذلك ان قدم عليكم منهم نحو العشرين او الثلاثين
 رجلا فلا تدفعوا لهم شيئا الا اذا أتتكم منهم نحو المائة رجل وزيادة من
 خيارهم واعيانهم وكل فرقة منهم تأتي بوكالة اخوانها وكالة مفوضة فأهل
 بدر ياخذون حظ اخوانهم الساكنين ببدر وكذلك اهل رايغ ياخذون
 حظ اخوانهم الساكنين برايغ وكذلك اهل خليص ياخذون حظ اخوانهم
 الساكنين بخليص وكذلك اهل الصفراء ياخذون حظ اخوانهم الساكنين
 بالصفراء وكذلك اهل الحسينية وكذلك اهل عين عجلان وكذلك جميع
 اشرف الحجاز عن آخرهم كل واحد منهم ياخذ حظ اخوانه فقط وانتم
 اياكم ثم اياكم ان تدفعوا لاحد من السادات الاشراف حظ هذا لهذا
 او حظ هذه الفرقة لهذه الفرقة بل كل فرقة منهم تأتي بوكالة اخوانها
 وكالة مفوضة وتاخذ حظها لكن بعد ان يدينوا لكم كل بيت وما يجب
 له من الهدية المذكورة وعلى هذا يكون عملكم وقد تشفعنا للسادات
 الاشراف اهل المدينة المنورة بالمصطفى صلى الله عليه وسلم ومحبتنا فيهم ان

يقفوا على هذه القسمة في هذه السنة للسادات الاشراف حتى يتوصل كل
 ذي حق منهم بحقه لانها اذا تحققت القسمة في هذه السنة فتسهل في السنين
 التي بعدها وبها ينقطع الخصام بين السادات الاشراف وفر الله جمعهم
 الحمد لله وحده وكما يصل للحرمين الشريفين ومصر والاسكندرية
 مع ولدنا الارضى سيدي عبد السلام أصلحه الله ورضي عنه وفي شهر
 جمادى الاولى عام اربعة ومائتين والالف :

فالفقهاء وجميع الطلبة بالمدينة على مراتبهم من طلبة العلم وطلبة القرآن
 الف منيضة يقتسمونها على المراتب
 ولفقهاء الاسكندرية ومدرسيها وسائر طلبتها وطلبة القرآن والعلم
 الف منيضة يقتسمونها على المراتب

ولمدوسي مصر والفقهاء وسائر طلبة الروايات على مراتبهم خمس عشرة
 مائة منيضة يختص الفقهاء والمدرسون بالازهر بخمسمائة والالف الباقي
 يفرقونه الطلبة على المراتب جميع المنيضة ثلاثة آلاف وخمسمائة وللحسين
 بصر ما تثنان من البندقي ؛ وللإمام سيدي محمد بن ادريس الشافعي مائة
 بندقي ؛ وللبكريين خمسمائة بندقي ، وللمعريين خمسمائة بندقي ، ولوفائين
 مائة بندقي ، ولسيدي احمد البدوي مائة بندقي ، وللشيخ ابي العباس
 المرسي مائة بندقي ، ولسيدي البصري مائة بندقي ، وليبيت الله الحرام
 الف بندقي لفقهاءه وسائر طلبته واهل الوظائف من عند ولدنا الارضى
 سيدي عبد السلام أصلحه الله لان الفين مثقالا التي تتوجه لكم من عندنا
 في كل سنة فقد كنا قدمنا لكم الكتب على انكم تقبضونها من عند
 المتولي في موضع الشريف سرور عن كل سنة من الستة عشر الف مثقال
 التي كان أخذ من الهدية وهي واجب ثمان سنين فقد أذنا لكم في قبضها
 منه على حسب الفين مثقال في كل سنة واما الالف بندقي المذكور فهو

من عند ولدنا سيدي عبد السلام أصلحه الله آمين جميع البندقي الفان
وسبعمائة

فالصلة التي توجه بها ولدنا سيدي عبد السلام أصلحه الله هو يتولى
تفريقها بالمدينة المنورة بعد أن يحج ويرجع من مكة وواجب اهل مصر
والاسكندرية يدفعه بمصر عند التشرقة

والهدية التي توجه بها السيد علي الشباني من اصطنبول مع سرامين
فقد كنا امرناه وعنده امرنا ان سرامين يفرقها بالمدينة المنورة قبل ان
يحج وقبل ان يصل لمكة المشرفة وقد عدد الهدية المذكورة الف سبيكة
وتقسم على خمس قسما مائتا سبيكة في كل قسمة :

القسمة الاولى لشرفاء المدينة وما حولها

الثانية لشرفاء بيت الله الحرام ومن ذكر معهم

الثالثة لشرفاء الينبوع ومن ذكر معهم

الرابعة لشرفاء بدر وخليص والصفراء والحديدا وشرفاء الحجاز كلهم

الخامسة لاهل المدينة خصوصا وعموما وعلى هذا يكون العمل ان

شاء الله

وكل هدية وردت من عندنا لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقسم على خمس قسما كما ذكر اربع للسادات الشرفاء والخامسة لعامة
اهل المدينة المنورة» وبمكتبتنا من هذا المنشور نسخة من أصله فتوكرافية
ومن ذلك هبته للسادات الشرفاء صرحا الانساب اراثة المنقطعين
وجباية الاعشار وحصرهم في ستة عشر شعبة جعل الانعام عليهم خصوصا
بذلك وأصدر بذلك ظهيرا كريما أمر بتعداد النسخ منه وتسجيله في
حوالة القرويين زيادة في صيانتة والحفاظة عليه وسبب تلك الهبة علي ما
في تحفة الحادي المطرب لابي القاسم الزباني أنه لما كانت سنو المسغبة ورتب

الحبزي في المدن يفرق في كل حرمة على ضعفائها اجتمع شرفاء فاس وطايو
 منه ان يخصصهم بنصيبهم ولا يدخلون مع العامة فقال لهم هذا شي . تافه
 وسأخصكم بما هو اكثر منه فأنعم عليهم بما لارائة فاس ه الغرض فأصدر رظهيراً
 لهم بتنفيذ ذلك على وجه الاقطاع ووقفت على نسخة منه مسجلة اليك نصها :
 « الحمد لله نسخة رسم وخطاب من يجب أمنه الله عقبه بما سيدكر نصه :
 الحمد لله نسخة ظهير كريم مولوي هاشمي سلطاني محمدي والخط والطابع
 الشريفان بين الحمدلة وصدرافتتاحه . ورسم الرفع عليها بطرته . والقبول
 عقبه . نص اوله : « الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
 وسلم . ونص الخط : محمد بن عبد الله كان الله له . ونص الطابع بما هو
 بداخله : محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه ومولاه . وما هو بداثرته
 المحيطة به : ومن تكن برسول الله نصرته ؟ إن تلقه الاسد في اجامها تجم
 ونص الظهير : »

« هذا ظهير كريم . تتلقى او امره الملمعة بالاجلال والتعظيم . وتتأرجح
 منه نسمات الوفاق والتكريم . يتعرف منه بسابغ بمن الله وطوله . وجميل
 بر كته وجيليل فضله . أننا وهبنا متخلف المنقطعين بحضرة فاس على ما
 يذكرفي هذا المسطور الكريم من السادات الاشراف الجلة وفرهم الله
 وهم الشرفاء الادريسيون : (١) اهل دار القيطون و (٢) الطاهريون
 و (٣) العمرانيون و (٤) الطالبيون و (٥) الغالبيون و (٦) الصقليون
 و (٧) العراقيون و (٨) المسفريون و (٩) الدباغيون و (١٠) الكتانيون
 و (١١) الكاونيون و (١٢) الشفشاونيون و (١٣) الفضيليون والطاهريون
 (١٤) اهل مكناسة واهل حمام الجديد و (١٥) اولاد سيدي علي منون
 (١٦) ومن هو متاهل بفاس من بني عمنا فهؤلاء القبائل المذكورون حفظهم
 الله هم الذين وهبنا عليهم متخلف المنقطعين بفاس سواء كان ائاناً او عقاراً

او غير ذلك بحيث لا يدخل معهم غيرهم ولا يخرج من كان من شرفاء
فاس قاطنا بغيرها كالدباغيين الذين بمراكش هبة مؤبدة مبتلة ممنوعة
اسباب النقض ان شاء الله الى يوم الدين قصدنا بذلك وجه الله العظيم وصلة
رحمهم تقبل الله منا ذلك بفضله وقد قدرنا لهم القسمة في مستفاد ذلك عن كل
ثلاثة اشهر بان يعطى لكل متزوج من الشرفاء ومملك ومتزوجة ومملكة
قسمة قسمة على السواء بينهم وللعجائز منهم ومن ليست في نفقة احد
يسهم لها سهبان لعجزها ومن كان من الشرفاء غنيا وسامح في واجبه لبني
عمه فالله يتقبل له وان اراد البقاء على حقه فله ذلك وقد ابقينا الحاج محمد
السراج ناظرا على مال المنقطعين ويلازمه اثنان من الشرفاء في جميع ما
يتصرف فيه من ذلك مناوبة وهذا الظهير الكريم يجعل في دار القيطون
وتجعل منه نسخة في حوالة مسجد القرويين عمره الله واذا لكل فرقة من
هؤلاء الشرفاء ان يتمسك بنسخة من هذا الظهير الكريم مسجلة على خط
قاضي فاس الادريسية تقبل الله منا ذلك بفضله انه ولي ذلك بتنه وكرمه
آمين ؛ وقد زدناهم كل اهل ورثه بيت المال لا قديما ولا حديثا يباع ويفرق
عليهم ثمنه ان كان فيه احد ساكنا يخرج منه ولا نقبل له كلاما في ذلك
لاننا وهبناهم هبة لارجوع فيها بالكلية والله تعلي يصلحهم ويوفق
جميعهم لما فيه رضاه آمين والسلام صدر امرنا المطاع بما سطر كله في ثامن
عشري ربيع الثاني عام تسعين ومائة ولف ، ونص رسم الرفع بالطرة :
« الحمد لله فمن يعلم ويتحقق ان الخط الشريف والطابع الكريم اللذين بين
الظهير والجدلة اعلاء هو خط مولانا الامام . المظفر الهام . السلطان الاعظم
والملاذ الانخم . امير المومنين سيدي محمد بن مولانا عبد الله أيد الله مجده
وادام في فلك السعادة سعده . وطابمه قاله عارفها ومعرفا بها من غير
شك لحقه في ذلك ولا ريب وبه قيد شهادته في ثاني رجب الفرد الحرام عام

تسمين المؤرخ به اعلاه احمد بن محمد بن سليمان لطف الله به وعبيد ربه محمد
ابن طاهر الهواري لطف الله به ، وبعده بخط من يجب أمنه الله : الحمد لله
أديا فقبلا وأعلم به عبد الله تعالى يوسف بن محمد الطالب البوعناني الحسيني
الله وليه ومولاه ، قابلها باصلها فاثلته وأشهده الفقيه الاجل . العالم الافضل
الشريف المنيف الامثل . قاضي الجماعة بالحضرتين فاس الادريسية والعليا
وهو يوسف ابن محمد الطالب البوعناني الحسيني أعزه الله تعالى وحرصها بقبوله
الرسم المنصوص عنده القبول التام بواجبه وهو حفظ الله تعالى بحيث يجب
له ذلك من حيث ذكر في رابع رجب الفرد الحرام عام تسعين ومائة والف
محمد بنيس وفقه الله بمنه ولطف به ، واحمد بن محمد بن سليمان لطف الله به ؛
وبعده بخط من يجب أمنه الله : أعملته قابلها باصلها فاثلته وأشهده الشريف
الفقيه الاجل . العالم العلامة الافضل . الدراكة الفهامة الاحفل . المدرس
المحرر النحرير الامثل . الحجة القدوة الاكمل . قاضي الجماعة بمحضرة فاس
الادريسية المحفوظ بالله عز وجل وهو عبد الهادي بن عبد الله الحسيني أعزه
الله تعالى وحرصها باعمال الرسم اعلاه عنده الاعمال التام بواجبه وهو حفظه
الله تعالى ودامت كرامته بحيث يجب له ذلك من حيث ذكر وفي عاشر
ربيع الاول النبوي الازهر عام تسعة بمئنة وستين ومائتين والف محمد
الطالب ابن حمدون ابن الحاج لطف الله به ومحمد بن محمد الطاهري الحسيني
وفقه الله بمنه ولطف به وبعده : استقل «

وبعد صدور هذا الظهير تمشي فيه المكلفون بتنفيذ اوامره على غير
ما رسمه المترجم مدة ثم رفعت لجلالته الكريمة الشكاية بالحيف الواقع
والمحابات ولما تحقق لديه ذلك اصدر ظهيرا آخر في الموضوع لولده المولى
المأمون والشيخ التاودي نصه :

« الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه

وسلم ؛ ولدنا المامون أصلحك الله والفقير السيد اتاودي السلام عليكما
ورحمته الله وبركاته وبعد فإن بعض الشرفاء وردوا علينا شاكين بآبناء
عمهم الستة عشر شعبة اهل العصبية الذين يقبضون مال المنقطعين فقد بلغنا انهم
أطلقوا أسنتهم بالمعرة ولم يتهموا فتحققنا ان سبب كل فتنة شعبتان من
اهل العصبية سولت لهم انفسهم الامارة ان فاطمة رضي الله عنها لم تلد
غيرهم ولما تفتنا من كلام الشاكين وتأملنا امرهم وجدنا الحق معهم لانهم
كلهم اهل رسوم وظهار والنسب يجاز بما تحازبه الاملاك ولا حاجة للاقوياء
علي الضعفاء غير ما يقولونه بافواههم وكل ما ينشأ بينهم من الاذى فهو
في صحيفة الفقيه المذكور لانا كنا عاهدنا الله في هبة ذلك لكل من تقدم
سلفه قاطنا بفاس من اول المائة الثامنة الى ايام سيدنا الجد قدس الله روحه
فأبهم الامر علينا حيث وقع الحيف والمداهنة وانا أستغفر الله من ذلك
لانهم جعلهم قبائل مع كونهم شعبا وهو محقق بان الامام مولانا ادريس
أفاض الله علينا من بركاته آمين خلف بضعة عشر ذكرا ولكل منهم عقب
وقد علم ما وقع بهم حسبما ذكره المؤرخون وقد أغفلوا كلهم لدخولهم في
غمار العامة تغطية على انسابهم فكان ذلك سبب سلبهم الشهرة من شدة
ما أصابهم من الخطوب والاهوال وأذي الملوك الذين اغتصبوا خلافتهم
حسدا على ما آتاهم الله من فضله . واما قوله على ما ذكره ابن السكاك
وصاحب المرأة فان ابن السكاك لم يتعرض الا لثلاث شعب كانوا وقت
زمانه بفاس وأعطى للملوك ما يناسبهم في حق جميعهم واما صاحب المرأة
فلم يكن يصدد ذلك وانما عرف بافراد اقتضى بهم الصحبة وقد أحاطت
الناس بما لم يعيطوا به علما ويعلم ويتحقق ان العلماء العاملين أجمعوا على
ان النسب المقطوع به في غربنا من غير شك ولا ريب هو ما أدخل في دفتر
مولانا الجد رحمه الله بعدما تحقق امره لان ملكه اتبع القرى المداشر والحواضر

وشهدت لهم به الكافة والجمهور. وحقق من دفتر ابي العباس المنصور.
وبحث فيه أولا وثانيا فاذا هو مشهور. وبوجوده رحمه الله انقطعت شوكة
اهل الظلم والجور والجرمة والعناد. بالكذب على سيد العباد. وطالع ما
سار بالطرة يمنته حسبا احتوت عليه ترجمة المشاهير في دفتر الشريف الذين
صحت نسبتهم من بني ادريس رضي الله عنه وعددهم ثمانية قبائل على حسب
ما رسم اسفلها من الشعب المشاهير فاولهم بنو القاسم بن ادريس وآخرهم
بنو اخيه يحيى بن ادريس ثم بنو اعمامهم بنو عبد الله الكامل الا أبناء عمنا
آخرناهم عنهم ليلا يصابوا منهم او يصابوا منا واما الحسينيون فلا يحتاج
اثباتهم في هذا الظهير الكريم وامرهم معلوم بينهم ونحن واياهم في ظل الله
وظل جدهم (١) مولانا ادريس فعلى هذا العدد اخرجت صلة مولانا الجد
رحمه الله اذ هو المقطوع به ولا يحمل لنا ان نهمل ما أظهره الله بالموجب
الشرعية والظواهر السلطانية لان الملك الاقدمين كانوا لا يجدون جديدا
الا بعد شهادة اهل بلادهم لهم بتحقيق نسبهم ولذلك اضر بنا عن هذا
الامر صفحا. وطوينا دون الكلام فيه كشحا. وخرجنا من عهدة ذلك.
وغرضنا الطرف عما هنالك. ووكنا النظر في أمر المستترين لعامة كل بلد
واليهم أسند الامر في ميز الشريف من المتشرف كما فعله سيدنا الجد رحمه
الله فعلى هذا يكون الامل. والله يتقبل العمل. وبعد مطالعتك اياه طالع
عليه الفقيه المذكور ومكثه للشريف الاجل. الناصح الاكل. مولاي
الرشيد بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي الحسيني فقد وليناه خطة
التقابة والبحث في شئوننا وشروطها وان يجد ويجتهد في الحواضر والقرى
وان ياخذ ما هو لجانها معروف. وعلى خطتها موقوف. وعليه بتقوى الله
في سره ونجواه. ولا تاخذ في الله لومة لائم والسلام وفي سابع وعشري

جمادى الاخرة عام واحد ومائتين والف «

رنص ما بطرته :

« من بني القاسم بن ادريس عدد شعبهم والجوطيون (١) على عدد شعبهم وحتى ابناء عمهم اهل حمام الجديد (٢) والكنونيون وأولاد ابي اليش على عدد شعبهم والداوديون واولاد ابن العياشي (٣) واولاد الشدادي واولاد الشماع (٤) واهل المصدر والوكيليون (٥) والزكاريون واولاد بوسرغين «

« ومن بني عيسى (٦) بن ادريس ستة شعب الدباغيون والمناليون (٧) على عدد شعبهم والبوزيديون (٨) واليعقوبيون والشنويون والمرهبيون (٩) «

« ومن بني محمد بن ادريس وعد ١٢ شعبهم العلميون (١٠) على عدد شعبهم وحتى اولاد النيار وابن الطائع والكتانيون (١١) والودغريون

(١) منهم الشيبون ولاة ضريح ادريس الاكبر والظاهرين والطالبيين والعمرانيين منهم بنو ادريس ولاة ضريح ادريس الانور والفرجيين والقاليين واولاد ابن طاهر .
(٢) بمكناسة . (٣) انقرضوا . (٤) انقرضوا . (٥) اولاد سيدي وكييل السجاوذي اهل زيز .

(٦) دفين آيت عتاب من بلاد تادلا وشرق آيت عتاب ممن سكن من الادارسة غرناطة من جزيرة الاندلس وكان لهم بها الصيت الشهير . بولاية الحكم في الامر الخطير . وناهيك أن منهم الشريف النرناطي شارح مقصرتي حازم والخزرجي كانوا يدعون بالسلوبيين لما قدموا من سلا الى ناس وبعضهم بمراكش وبعضهم بسوس الاقصى مما له ويقال لها ايضا الاله .
(٧) يعرفون بالزياديين بعضهم بمخضيط بالصحراء .

(٨) بتلمسان منهم اولاد ابن المجذوب بتلمسان وفاس وزرهون . (٩) انقرضوا
(١٠) شرقاء جبل العلم الذين منهم مولانا عبد السلام بن مشيش وغيره من سائر تلك النواحي الهبطية وجدتم الذي يجتمعون فيه هو ابو بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار ابن علي بن حيدرة بن محمد بن ادريس .

(١١) اولاد عبد الله ابن ابن يحيى الكتاني .

واولاد ابن الحسن المر اكشي واولاد المسواك واولاد ابن عدوا واولاد
محمد بن هاشم واولاد ابن عمرو والشبانيون والكثيرون
« ومن بني احمد بن ادريس وعدددهم شعبتان الدرقاويون واولاد جنون
اهل الزواقين »

« ومن بني عمر بن ادريس وعدددهم اربعة شعب اولاد المري واولاد
الحصال والبلغيثيون والحموديون (١) »

« ومن بني عبد الله بن ادريس وعدد شعبهم والعمرانيون (٢) اهل
الفحص وقبيلة بني شداد وتلنبوط وهم اولاد النجار واولاد التبر
والمصوريون شعبتان واولاد ابن تسعدنت واولاد القريب والمشامريون
والمغاريون واولاد بوقشابة »

« ومن بني داوود بن ادريس وعدد شعبهم اربعة عشر اولاد ابي عنان
والدباغيون والقصاريون والتونسيون (٣) »

« ومن بني يحيى بن ادريس الزكراويون (٤) اهل حاحة »

« ومن بني اعمام مولانا ادريس بنو سليمان اهل عين الحوت وهم
المنجربون واولاد بن معزوز على احد القولين وقيل انهم من بني عبد الله
بن ادريس باني فاس »

« ومن بني موسى الجون القادريون والمومنانيون والزيدانيون من

(١) ابن ميمون القاثون بالاندلس بعد المائة الرابعة كما ذكره ابن عبد الملك وابن خلدون
وغيرهما ومن بني عمر سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه على التحقيق في رفع نسبه كما
حرره القصار وغيره انظر الدر السني .

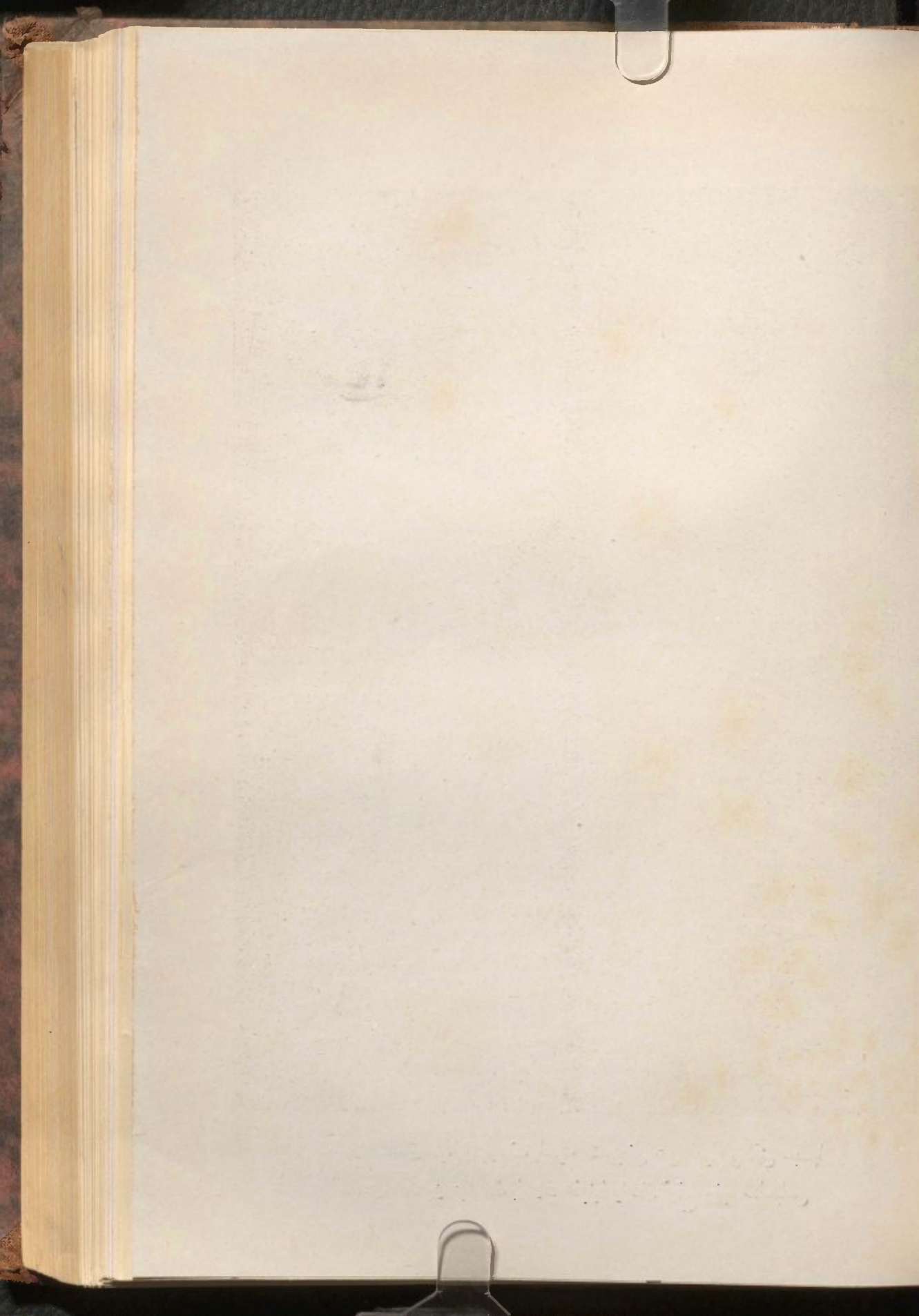
(٢) بالقبائل الحبطية بناحية جبل العلم يقال للواحد منهم عمرياني وهم من ذكروهم ابن حجر
فيمن يثبت لهم نسب الشرف ولا يطعن عليهم فيه وخدم عمران بن زيد بن خالد بن صفوان بن
يزيد بن عبد الله بن ادريس وفيهم الدخلاء .

(٣) انقرضوا . (٤) اولاد ابي زكرياء .

بني محمد بن عبد الله الكامل»
«ومن بني الحسن المثلث الجزوليون اهل سملاية . وأمرنا نجلنا
المذكور . أن يمكنه بيد النقيب المذكور ليخرج به من الظلمات الى النور
واياك ممن شرفه كشراف اشبار الذي ادعى الشرف وكشرف بني فارس ولم
يثبت لهما وفي التاريخ يسرته هـ
واما احباسه فمنها جنان ابن حليمة الشهير بالعاصمة المكناسية الذي
صار اليوم بستانا عموميا وعرصه الشطرنجية وعرصه البحر اوي وهي
المعبر عنها في العقد الحبسي بالعرصة الجديدة حبس ما ذكر على المسجد
الاعظم من العاصمة المكناسية ودونك لفظ عقد التحبيس حسبما بحوالة
المسجد الاعظم من مكناس :
« الحمد لله » حبس مولانا الامام . السلطان المؤيد الهمام . ناصر الدين
المجاهد في سبيل رب العالمين . صدر الافاضل المقدم . علم الاعلام . وابن
سيد الانام . العلامة الشهير . الدراككة التحرير . صاحب الفتوحات
الالاھية . والمواهب الربانية . الذي أشرق الوجود بكرم بحياه . امير
المومنين سيدي محمد بن امير المومنين مولانا عبد الله . بن السلطان الجليل
الماجد الاثيل . مولانا اسماعيل . ادام الله عزه ونصره . وخلد في الصالحات
ذكره . جميع جنان ابن حليمة وجميع عرصه الشطرنجية وجميع العرصه
الجديدة المجاورة لها داخل القصبه السعيدة على المسجد الاعظم من مكناسه
تحبيسا مؤبدا . ووقفا مخلدا . الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير
الوارثين ومن بدل او غير فالله حسيه وولي الانتقام منه تقبيل الله من
مولانا عمله . وبلغه سؤله وأمله . وبسط لناظر الاحظى السيد ابي القاسم
المسطاسي يد الحوز على ذلك يتصرف فيه للحبس المذكور من بيع غلته
وعلاجه مهل رمضان عام ١٢٠٣ هـ

وقد وقفت على تقييد الداخل على الناظر المذكور والخارج من مستفاد هذه
الاملاك الثلاثة منذ حيازتها لجناب الاحباس الى سنة ١٢٠٣ ونص ذلك بعد الحلة
« تقييد ما دخل على الناظر السيد الحاج الطيب المسطاسمي من مستفاد
غلة جنان ابن حليمة والشطرنجية والعرصة الجديدة من الوقت الذي
حبسهم فيه مولانا المنصور بالله ادام الله بجمده وعلاه وخلد في ديوان
الصالحات اجره وذكره : جملة الداخل تسماثة مثقال واربعون مثقالا
واوقيتان ونصف فن غلة صيف جنان ابن حليمة سبعة وتسعون مثقالا
ومن غلة صيف الشطرنجية والعرصة الجديدة مائتا مثقال اثنتان ومن
خريف جنان ابن حليمة ثلاثمائة مثقال وخمسة عشر مثقالا وزيد في ثمنه
بعد البيع خمسة وثمانون مثقالا ومن خريف الشطرنجية والعرصة الجديدة
تسعون مثقالا ومن لسيم جنان ابن حليمة خمسة عشر مثقالا ومن لسيم
الشطرنجية والعرصة الجديدة مائة مثقال واحدة وخمسة وثلاثون مثقالا
ومن ثمن لفت غرست بالعرصة الجديدة ثنتان وثلاثون اوقية ونصف »
« الحمد لله ؟ تقييد ما صيره الناظر المذكور اعلاه في اصلاح المواضع
المذكورة ما جملة خمسمائة مثقال وخمسة وسبعون مثقالا وثلاث اواقي
ونصف حسبا هو مابين بكناش صائره في غير هذا اسقط صائره من داخله
يبقى مدر كا على الناظر من الداخل المذكور ثلاثمائة مثقال واربعة وستون
مثقالا وتسع اواقي دراهم وقيدها في ٢٣ جمادى الاولى عام ١٢٠٣ »

وقد صارت هذه الاملاك الثلاثة بعد ذلك من جملة املاك الدولة يتصرف
فيها السلطان ونائبه على انها ملك خالص لاشائبة فيه الى حدود الاربعين من
هذا القرن حيث عثر ناظر الكبرى الحالي وهو خلتنا الاستاذ العلامة المقرئ
ابو العباس احمد الصبيحي السلوي على رسم التعميس المذكور ولما رفع
الامر بذلك لوزير عموم الاوقاف ابي العباس احمد الجاي لينهي ذلك للجلالة



السلطانية ووقع بحث ادارة الاملاك عن وجه تصرفها فأجابت بان السلطان ابا الربيع كان أوقع معاوضة في تلك الاملاك بالبلاد المخزنية عينتها ووقع البحث فوجدت تلك البلاد بمحسة قبل ان يخلق ابو الربيع فعند ذلك صدر الامر السلطاني لادارة الاملاك بعقد معاوضة في الاملاك المذكورة فموضت باملاك تقدر قيمتها بمائة الف وخمسين الف فرنك واليك نص الظهير الصادر في ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله «يوسف بن الحسن بن محمد الله وليه ١٣٣٠» وبدارته ومن تكن من يعتم:

« خدينا الارضى ناظر الاحباس الكبرى بمكناس الطالب احمد الصبيحي وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله وبعد فقد أطلع علمنا الشريف خدينا وزير عموم الاوقاف بما راج في شأن قضية جنان ابن حليمة وعرصه الشطر نجية القريبة منه والعرصه الجديدة المجاورة لها التي عثرت بحوالة الاحباس على شهادة تحجيسهن من جدنا السلطان المقدس سيدي محمد بن عبد الله على المسجد الاعظم هناك وبسطه الحوز لناظر الوقت وحيازته ذلك في مهل رمضان عام ١٢٠٢ كما بالندسخة الواصلة من تلك الشهادة ويتصرف فيها جانب المخزن وبعد مراجعة خدينا الوزير المذكور ادارة الاملاك المخزنية في ذلك مرارا وتحرير الامر معها في المسألة أجابت بواسطة ادارة الشئون المخزنية بعد ان اعترفت بالتحجيس المشار له ان السلطان مولاي سليمان قدس الله روحه لما تولى الملك بعد والده جدنا السلطان المحبس المذكور بادر لا بطل ذلك التحجيس وحيازة العراضي المذكورة وعوض للمسجد الاعظم في ذلك ببلاد مخزنية كبيرة قرب فاس تدعى ببلاد الاوداية ثم بعد البحث في بلاد الاوداية تحقق ان تحجيسها كان سبق من احد الملوك السعديين المتوفي عام ١٠٣٧ (١) ثم زاد

(١) المتوفى فيها منهم هو زيدان بن المنصور كما سبق في ترجمته من هذا الجزء .

تجسيستها تثبتا بعده جدنا الا كبر السلطان المقدس مولاي اسماعيل حسبا
 بشهادته بالحوالة المذكورة عام ١١١٣ الواصلة ايضا نسخة منها فأجبت
 ادارة الاملاك المذكورة بذلك واخير اطلبت تعويض تلك العراصي
 الثلاث من جانب الحبس بما ثمة الف وخمسين الف فرنك ثم عرضت قائمة
 ببيان المحلات لجانب المخزن هناك مع بيان موقع كل محل منها وقيمة
 رقبته ليختار الحبس منها ما يناسب ان يوخذ في العوض ولما كتب لك
 خديمتنا وزير الاحباس في ذلك اخترت منها ما بينته في القائمتين الواصلتين
 كذلك على حسب التفصيل الآتي :

ثمن رقبته فرنكا	نوع الملك وموقعه	كمية الخزنة نمرة الملك
٢٠٠٠٠	دار ابن العواد تعرف بمولاي سرور بدر ب سبع انايب نمر ٣١	٧٤
٣٥٠٠٠	دار ابن العواد عدد ١٠ بحومة سيدي قدور العلمي	١١٩
٥٠٠	محل حانوت عدد ٢١٥ بشارع الجزائر ليوطي	٢٤١
٥٠٠	كذلك عدد ٢٥ به ايضا	٢٤٣
١٥٠٠	» » ٢٩ » »	٢٤٥
٥٠٠	» » ٣١ » »	٢٤٦
٥٠٠	» » ٣٣ » »	٢٤٧
١٤٠٠	» » ٤٣ » »	٢٥٣
١٢٠٠	» » ٤٥ » »	٢٥٤
١٢٠٠	» » ٤٧ » »	٢٥٥
١٤٠٠	» » ٥٥ » »	٢٥٨

(٦٣٧٠٠)

ثمن رقبته فركا	نوع الملك وموقعه	خزنة الملك من كتاب الخزن
٦٠٠	كذلك عدد ٣٤ به	٣٢١
٧٥٠	حانوت عدد ١٣ بساحة باب الجديد	١٥
٨٠٠٠	دار الجباسي الصغرى عدد ١ بدرب ابن الخليفة	٤٦
٤٠٠٠	مصرية بودريقة عدد ٦ بدرب سيدي جنان	٥٥
٩٠٠٠	دار مولاي حم عدد ٣٠ به ايضا	٥٧
١٥٥٠	حانوت عدد ٢٨ بسوق السرايرية باب الجديد	٨٨
٢٠٠٠	اروى عدد ٢٩ بدرب سيدي عبد الله القصري	١١٥
٣٠٠٠	مصرية عدد ٣١ به ايضا	١١٦
١٤٠٠٠	دار بوعراقية عدد ١ بدرب ميمون	١٢٥
٧٥٠	حانوت عدد ١٨ برحبة الزرع القديمة	١٥١
٢٥٠٠	اخرى عدد ٣٤ بالسكاكين	٢١٦
٢٥٠٠	اخرى عدد ٣٦ كذلك	٢١٧
٢٥٠٠	» ٣٨ » »	٢١٨
٢٥٠٠	» ٤٠ » »	٢١٩
٢٥٠٠	» ٤٢ » »	٢٢٠
٢٥٠٠	» ٤٤ » »	٢٢١
٢٥٠٠	» ٤٦ » »	٢٢٢
٢٥٠٠	» ٤٨ » »	٢٢٣
٢٥٠٠	» ٥٠ » »	٢٢٤

مجموع ما بصفحة ٢٤٤: (٦٤١٠٠)

(١٣٠٢٥٠)

ثمن رقبته بالفرنك	نوع الملك وموقعه	نمرة الملك من كتاش المخزن
٢٥٠٠	اخرى عدد ٥٢ كذلك	٢٢٥
٢٠٠٠	» ١١٧ »	٢٢٨
١٥٠٠	» ١١٩ »	٢٢٩
١٥٠٠	» ١٢١ »	٢٣٠
١٠٠٠	» ١٢٩ »	٢٣٤
٤٠٠	» ١٩ بشارع الجزائر ليوطي	٢٤٠
١٧٥٠	» ٩٥ كذلك	٢٧٨
٥٠٠	» ١١٥ »	٢٨٥
٤٠٠	» ٤٩ »	٣١٣
١٥٠٠	» ٣٢ »	٣٢٢
١٥٠٠	» ٣٠ »	٣٢٣
٢٥٠٠	» ٢٦ »	٣٢٤
١٠٠٠	» ١٣ بالسلاين	٣٣٠
٧٥٠	» ٢١ كذلك	٣٣١
٢٥٠٠	» ٩٦ بالبزازين	٣٣٤

(مجموع ما بصفحة ٢٤٥ : ٢٥٠ : ١٣٠)

الجميع : ١٥١١٥٠

وان يعتبر الفرق الزائد الذي هو فرنكات ١١٥٠ غبطة للحبس وعليه فحيث ان العراصي المذكورة وجدت تحت تصرف جانب المخزن ولما تحقق

تجسيهم الاصيلي طلبت ادارة الاملاك المخزنية جعل المعاوضة فيهن
بالاملاك الخمسة والاربعين المذكورة اعلاه نامرك بعقدتها فيها مع مراقب
الاملاك المخزنية هنا كم على الوجه المسطور وان تحوز للحبس الاملاك
المخزنية المقدم بيانها لتصير من جملة املاكه موسومة بوسم الحبس ومحترمة
بحرمته يتصرف فيها جانبه كتصرفه فيما له من ربايع الاحباس وان تسلم
تلك العراصي الثلاث لجانب ادارة الاملاك المذكورة وأثبت الاشهاد
بذلك عدليا بالحوالة الحبسية والسلام في ١١ جمادى الاولى عام ١٣٤٤ ؟
قد سجل هذا الكتب الشريف بوزارة عموم الاوقاف بعدد ١٤٩٥ وتاريخ
١٣ منه عامه صحح به احمد الجاي لطف الله به »

ومن احبائه الفندق المعروف بفندق السلطان بالعاصمة حبسه
بتاريخ رابع وعشري ربيع الاول عام تسعة وثمانين ومائة والى باشهاد
محمد التاودي ابن الطالب ابن سوادة ويوسف بن محمد البوعناني وخطاب
القاضي محمد العربي بن علي القسطنطيني الحسيني حسبما بصحيفة ١٦ من حوالة
كبرى مكناس الجزء الاول منها

ومنها جنان باب القزدير الشهير حبسه بتاريخ خامس ذي القعدة عام
تسعين ومائة والى حسبما بظهير صدره للقاضي ابي حامد العربي القسطنطيني
وناظر الاحباس الحاج الطيب المسطاسي طبق ما بصحيفة ١٧ من الجزء الاول
من الحوالة المذكورة

ومن ذلك انشاؤه لمرتب طلبة المدارس وقفت له من ذلك على ظهير
شريف صدره لناظر هذه العاصمة في حينه ودونك نصه :

« نامر ناظر احباس مكناسة الحاج الطيب المسطاسي ان يجعل طلبة
باب مراح في المراتب مثل المدارس الست وهي مدرسة الدار البيضاء
ومدرسة باب المراح ومدرسة قصبة هدراس ومدرسة الصير ومدرسة

جامع الشاوية ومدرسة سيدنا ومولانا اسماعيل رحمه الله بحسب سبع اوقاي لكل واحد من الطلبة المذكورين في الشهر ومثقال للمؤذن وخمس عشرة اوقية للامام وخبزة لكل واحد في اليوم عند الزياتينية كما تقدم كما امرنا بذلك وراتبهم من الاحباس كما هو مرسوم عندك ولا فرق بين الطلبة المذكورين فكلهم في ذلك سواء. واما طلبة مدرسة الاودية فلا يقبضون الا الراتب فقط كما امرناك قبل واما الخبز فلا تعطهم شيئا لانهم في ديارهم ومع اهليهم والسلام في ١٢ شوال من سنة ١١٩٣ ومن تمامه ان الخبز المذكور يكون من اربعة في الرطل وكل ما يدفع الزياتينية من الخبز فاعطهم خط يدك والسلام»

ومن ذلك تحبيسه زيتون غابة حمرية على الحرمين الشريفين والمسجد الاعظم بمكناسة جمل النصف للحرمين للمدينة المنورة الثلثان والثلث الباقي لمكة المشرفة والنصف الآخر للاعظم بمكناس يخرج منه كل سنة ثلاثة عشر مائة مثقال وستون مثقالا وتفصل فلضريح جده ابي المفاخر والفضائل مولاي علي الشريف دفين سجلماسة مائة مثقال تصرف في مهات الروضة والطلبة الذين يقرءون الحزب ودلائل الخيرات والمؤذنين وقيم الروضة وطعام ليلة المولد النبوي وستة وثلاثون مثقالا للطلبة الذين يقرءون الحزب والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على قبر والدته وأعمامه الذين معها في روضة ابي زكرياء الصبان من حساب ثلاثين اوقية في كل شهر ورطل زيتا لضريح ابي يعزى يلنور ومثله لضريح الامام ادريس الاكبر رضي الله عنهم جميعا وذلك عام ثلاثة وتسعين ومائة والالف = قلت = ولا زال الامر جاريا حتى الآن بتوجيه الثمن شهريا في حوالة على البريد لمقدم ضريح الامام ادريس وفي أخرى لمقدم ضريح المولى ابي يعزى الاخير بواسطة رئيس مكتبته حسبما أخبرني بذلك الناظر

المدكور أما وجيبة موظفي ضريح المولى علي الشريف فانه يحفظ بصندوق الاحباس لتعذر وصوله لمحله فقد وقفت علي كتاب من الناظر للجنرال حاكم الناحية في ذلك دونك نصه :

« جناب رئيس منطقة مكناس المعظم السيد الجنرال فردييروا سلام عليكم ورحمت الله

وبعد فاتشرف بان ارسل اليكم اثني عشرة مائة فرنك وخمسين فرنكا لتصل علي يدكم الي تافيلالت بقصد تفرقتها هنالك :

١ = علي الطلبة الذين يقرءون الحزب ودلائل الخيرات بضريح مولانا

علي الشريف

٢ = علي المؤذنين به

٣ = علي قيم الروضة

٤ = طعام المولد النبوي ؛ وذلك علي العادة في تقسيطها بينهم طبق

مقتضى الكتاب الشريف الصادر بتاريخ ٢١ صفر ١٣٣٨ المعمل لنص

تجيبس غابة حرية بمكناس الصادر من السلطان المقدس سيدي محمد بن عبد

الله ١١٨٥ ثم تتفضلوا بتوجيه جواب المكلف في ذلك بتافيلالت اليانا

ليحفظ بمحله بآرك الله فيكم وعلي المحبة والسلام ٢١ جمدي الثمانية ١٣٤١ ..

ابرار ١٩٢٣

ناظر الاحباس الكبرى بمكناس :

احمد الصبيحي

فأجيب من الجنرال توفنار بتاريخ ١٥ ديسمبر سنة ١٩٢٣ بعد الحكاية

بما ياتي : « اشرف باعلامكم بان هولاء الناس لازالوا لم يقدموا الطاعة ولا

يمكن لنا توجيه ما ارسلتم الان فها أنا رجعت لكم القدر المبين اعلاذ يحفظ

بصندوق الاحباس حتى تصلح ناحية تافيلالت ويمكن لنا تفريق ذلك والسلام

بحسب النيابة :

توفنار «

هذا وقد كنا قد منا ان الغاية المذكورة هي من تحبب سيدنا الجدل
الاكبر المولى اسماعيل على الحرمين الشريفين حسبما صرح بذلك مؤرخو
الدولة الزيانية واكنسوس وغيرها وعليه فلا وجه لاعادة تحبب المترجم
لها بعد على الصفة المذكورة اللهم الا اذا اعتبرنا ما احياء منها بعد ائتلاف
جل زيتونها زمن الثورة الاستبدادية التي كانت بين انجال الجدل المذكور
والجيش البخاري وبعد وفاته ويأتي مفرقا في تراجمهم

ومن أحبسه تحبب لغبية زيتون ابن الاشقر الشهيرة بجبل زرهون
على عموم الشرفاء العلويين سكان الجبل المذكور وخصوصا ابناء المولى
اسماعيل سكان مكناس يختص اهل زرهون بالنصف منها واهل مكناس
بالتصف الباقي

ومن ذلك أوقافه على المارستان بفاس ومراكش وأوقافه بالحرمين
الشريفين

ومن ذلك تحبب خزانة الكتب الاسماعلية التي كانت بدويرة
الكتب من مكناس وكان أمره بذلك سنة ١١٧٥ و كانت تريد على
الاثنى عشر الف مجلد فرقها على جميع مساجد المغرب ولا تزال بقاياها
موجودة الى الآن

ومن ذلك كتب التاريخ والادب التي أوقفها بمصر والاسكندرية
فقد ذكر الزياني في الترجمة الكبرى انه لما بلغه ان ولده مولاي علي
خليفته على فاس اعتنى بسرد كتب التاريخ والادب أمره ان يبعث له بما
عنده منها بفاس فوجهها له وجمع ما عنده منها بمراكش الى ان اجتمع
عنده عدة نسخ من ابن خلدون وابن خلكان وقلانيد العقيان والاغاني

ونفح الطيب وتاليف ابن الخطيب وملائمتها صناديق ووجها مع الكاتب
 الصنهاجي يوقف بعضها بمصر وبعضها بالاسكندرية
 التراتيب والمداخيل المالية في عهده

لما بويص للمترجم بعد وفاة ابيه وقدم لفاس دفع له اهلها ما كانوا
 يدفعونه لوالده المولى عبد الله من ثمن الموازين وهو ثلاثمائة مثقال شهريا
 ولما حضر فقهاء الوقت تكلم معهم في شأنها فقالوا له إذا لم يكن للسلطان
 مال يجوز له ان يقبض من الرعايا ما يقوم به فأمرهم ان يكتبوا له في ذلك
 فكتب له من أسلفنا ذكره من العلماء تاليفا اعتمده واستند اليه ووظف
 الوظائف والتراتب على الابواب والسلع والاخلل

وقد وقفت على ككناشة مبتورة الاوائل والاواخر تظهر بعد
 مراجعتها وتقليب صفحاتها كانها كانت دفتر ايد كر فيه ما كان في ذمم
 الناس من اموال الدولة ومتمولاتها في ذلك العهد ويظهر منها انها ملخصة
 من الكنايش السبع المولوية التي وصف اولها بكناش سيدنا الكبير
 الاخضر ووصف ثانيها بانه كناش صغير وثالثها بان سفره صغير زيدي ورابعها
 احمر صغير وخامسها طويل احمر وسادسها زيدي على التحمير وسفره نحو
 الرباعي ومن هذه الكناشة تستفاد قيمة بعض المداخيل وبعض البيان
 للاداء الذي كان يؤدي على كل قدر من المعشرات المرتب عليها وغير ذلك
 من الفوائد المبينة للحالة المالية على عهد المترجم وهذا بمض
 ما اشتملت عليه :

صاكة تبغة عن عام ١١٧٦ ثلاثة آلاف مثقال بذمة يهود فاس ومكناس
 واجب دار الضرب بتطوان من ذي الحجة متم عام ١١٧٦ مثقالا في كل
 يوم بيد القائد عبد الكريم بن زاكور
 كرا موازين آسني ورحابه عن كل سنة من اول ذي القعدة سنة ١١٧٧

سنة عشر الف مثقال بذمة الحاج ابراهيم حسوه الاسفي والنصراني اللريط
مستفاد الموازين والرحاب بتازا كل سنة من ذي ربيع الاول سنة
١١٧٧ سبعة عشر مائة مثقال بيد السيد احمد بن ناصر

واجب (التقايل) الحاصلة في شهرين ربيع الثاني وجمادى الاولى عام
١١٧٩ خمسمائة مثقال وثلاث وستون مثقالا وثمانية اواق ونصف بذمة
جموع اهل الذمة باكدير

عن كرا. (الفلايك) في كل سنة من ١٢ جمادى الثانية ١١٧٩ ثمانمائة
مثقال بذمة الرئيس العربي المستيري

صاكة ما بذمة التاجر سودس الماركي (لهله الامريكي) وهو احد
عشر مائة مثقال وستة وخمسون مثقالا ثمن ٦٨ قنطارا كبيرا من الشمع
سوم ١٧٠ للقنطار صاكتها ١٣ ريالاً للقنطار لجملتها ٨٨٤ ريالاً في رجب
١١٧٩

واجب قبائل الشيخ حمدون اربعة آلاف مثقال في كل عام من عام
٧٩ بذمة المذكور

صاكة عشبة تبغة بناس وصفرو وتازا ومكناس والقصر والعرانش
مع كرا. بلادات فاس الجديد ومكناس من مفتوح محرم ١١٨٠ وقدر
ذلك ستة آلاف ريال بذمة الذمي يوسف بن مردوخ اليهودي الفاسي
قيمة اعشار مكناسة عام ١١٨٠ خمسمائة مثقال بذمة ولد ميزان

فائدة دار الضرب بفاس الجديد خمس سبائك من الذهب التزم الذمي
يهود بن سعدون بادائها على رأس كل سنة على يد الحاج محمد الصفار وقد أدى
واجب عام ١١٨٠ وبقي في ذمته واجب عام ١١٨١ وقد التزم أداء ستة
سبائك عند كماله

واجب موازين اسواق تازا من اول جمادى الثانية عام ١١٨١ ستة

عشر مائة مثقال

صاكة واعشار مرسى تطوان عن سنة أولها شوال ١١٨٣ وآخرها
رمضان ١١٨٤ ثمانية واربعون الف ريال وسبعون ريالا وخمس وثلاثون
جزءا قبضها الحاج محمد البروبي

صاكة واعشار طنجة عن السنة المذكورة تسعة وثلاثون الف ريال
وواحد واربعون ريالا واثنان وتسعون جزءا
واجب آيت عيسى عام ١١٨٣ احد عشر الف مثقال ولا زال باقيا
عليهم مع واجب العام بعده وقدره كذلك

واجب خريف عام ١١٨٣ عن اجنة الشطرنجية وابن يحيى والشلاح
وابن حليمة والحاج عبد الله وعروسة الحضرة خمسمائة مثقال وثلاثة وثمانون
مثقالا وخمس اواق ونصف

مستفاد القصر عن ستة وعشرين شهرا آخرها صفر عام ١١٨٤ ثلاثة
عشر مائة مثقال كل شهر بخمسين مثقالا

صاكة تبغة بفاس عن سنة أولها نصف ربيع الاول عام ١١٨٤ خمسة
عشر الف ريال

مستفاد فاس عن سنة من شوال السنة المذكورة عشرون الف مثقال
بذمة العربي الصفار

واجب دور الضرب بالمراسي الثلاث تطوان وطنجة والعرانش عن
سنة اولها محرم فاتح عام ١١٨٥ اربعة آلاف ريال بذمة ابن وليد وميير
بن به انصافا بينها صرفها دراهم ثلاثة عشر الف مثقال وخمسمائة

عن موازين سلا سنة ١١٨٥ الفا مثقال
عن موازين آسفي سنة ١١٨٦ اثنا عشر مائة مثقال بذمة الحاج محمد

الترنيقي

صاكة ما وسقه اليهو واسحق لينط من مرسى فضالة سنة ١١٨٦
 خمسة آلاف وثمانمائة ريال وثمانية وسبعون ريالاً واثان وثمانون جزءاً
 عن موازين آسني واملاك سيدنا نصره الله بها سنة ١١٨٧ ثلاثة
 عشر مائة مثقال

كراء المراسي التي يستخرج منها المرجان من عام ١١٨٧ الفان من
 الريال في كل سنة بذمة الذمي يعقوب ولد ابرميك ثم انتقل عقد الكراء
 لذمة الذمي (كشتين كاب الجرنيري) المستوطن بجبل طارق باربعة
 آلاف ريال ضمنها القائد عبد الصادق
 مستفاد ابواب تطوان خمسة عشر مائة ريال بذمة الحسن السلاسي
 التطواني

وبذمته عن قوارب الحوت بها مائة مثقال
 صاكة ما بذمة النصراني سندبدن الماركي وهو واحد وعشرون مائة
 ريال واربعون ريالاً ونصف ثمن ٥١٣ قنطاراً و٧١ رطلان من الصوف يجب
 في صاكتها ١٣٠٪ ريال

فائدة دار الضرب عن ستة وثلاثين يوماً ثلاثمائة وتسعة وسبعون
 ريالاً وسبعة واربعون جزءاً قبضها الحاج محمد البروي من يونه برينطي
 صاكة القمح الذي وسق الرئيس نكولة الانجليزي الذي وسق
 الزليج من تطوان للمهدومة وحمل الكور وغيره من المهدومة للصورة
 ووسق خمسمائة قنطار من القمح من الصورة صاكتها ستائة ريال
 وستون ريالاً وثلثاه

صاكة الزرع الذي وسقه الكديري من العرائش ستة آلاف ريال
 وثمانمائة واثان وستون ريالاً واربعون جزءاً بذمة قنصل الدمارك
 ثمن الورد يجتان العافية ثلاثون مثقالاً

وقد اشتمل هذا الكناش على عدد كثير من المال كان بالذمم على وجه السلف والتوسعة وخصوصا ذمم اهل الذمة فن ذلك الف مثقال بذمة الفقيرة بوعلو البوعز اوية سلفا عند سفرها للحجاز ومنه خمسون الف ريال بذمة جموع اهل الذمة بتطوان سلفا وتوسعة على يد ابن عمران يؤدونها سنة ١١٨٤ ومنه خمسة آلاف ريال بذمة شيخ الركب الحاج التاودي مكوار سلفا يؤديها عند رجوعه من حجة ومنه مائتا مثقال بذمة شيخ اهل الذمة بملاح تازا سلفا الى غير ذلك مما كان بذمم النصراري والقبائل المغربية البربرية منها والعربية

ومما بذلك الكناش مما يتعلق بالاسارى ان بذمة (دينارك) اثنان وعشرون مائة ريال في فدية اثنين من نصارى الفرنسيس وان عند (قيطانو) اثنين من الاسارى المسلمين ياتي بهم للجانب الاسمى عوضا عن النصراني الذي دفع له من الجانب الكريم على يد عبد الله بن محمد وهو ضامن لذلك

ومما يتضمنه من أمور الحرب والبحران سميد النصراني الفلامني = الذي بذمته اربعة آلاف مثقال قبضها من مرسى اكدير = التزم اداء عشرين قنطارا من البارود في كل سنة وان المريط النصراني الذي بذمته مثل ذلك سنة ١١٧٧ التزم دفع مثل ذلك من البارود الانجليزي هدية وان النصراني ولما الفلامني = الذي بذمته خمسة آلاف ريال سلفا = بذمته ثلاثون قنطارا من البارود الرومي وان النصراني الراي الفرنسي وفرشيشك الفلامني التزم كل منهما باعطاء كنتين على يدي مولاي اليزيد وان عند اهل سلا ستائة مكحلة محلاة بصفائح الفضة ومثل ذلك من الكوابس ومن السكاكين مثله وان عند اهل الرباط مثل ما ذكر من المكاحل والسكاكين والكوابس

هذا وقد ذكر الزباني في الترجانة الكبرى ما خلفه صاحب الترجمة من الاموال فقال بعد ان ذكر مئات الالوف من الريال التي وجهها للدولة العثمانية : خلف بالدار البيضاء مليونين وهي الفا قنطار باثنثية و كان بيوت أموال المراسي مليونان و كان بتطوان سبائك ذهب ثمانية آلاف مثقال حازها يزيد لما بويغ و كان عند طاغية الاصبنيول من ثمن وسق الزرع واجب خمسين مركبا و تنقوها ولم يدفعوا صاكتها قبضها منهم وهي ثمانمائة الف ريال دورو

﴿ اهتامه بالاساطيل البحرية واعتناؤه برياسها ﴾

قد علم بالاستفاضة ما للمترجم من القيام باعباء الخلافة والسعى في مصالح الرعية وتطمينها والذب عنها وحماية حوزة الاسلام والسهر على حياطة ثغوره وما يلزم له من القوة البحرية والبرية والاهتمام بالمراكب القرصانية وملاحظة رياستها بعين الاكبار والاجلال والمبالغة في الاحسان اليهم والقيام بشأنهم وادخار ما يحتاجون اليه من عدة وعدد لما لا يخفى من ان الدولة المجاورة للبحر تدعوها الضرورة والحاجة لانتخاذ السفن الماخرة من تجارة بازركانية وحرية قرصانية

وعناية المترجم بالامور البحرية ترجع الى أيام خلافته عن ابيه فقد ورد عليه وقد من العدوتين الرباط وسلافي السفينة التي أنشأوها ايام الفترة فتزلوا بحصن اكدير ثم بعثوا من هناك وقد هم اليه بمر اكش فأكرم ذلك الوفد وبعث معه بالاموال الكثيرة الى المجاهدين بالعدوتين اعانة لهم عما هم بصدده

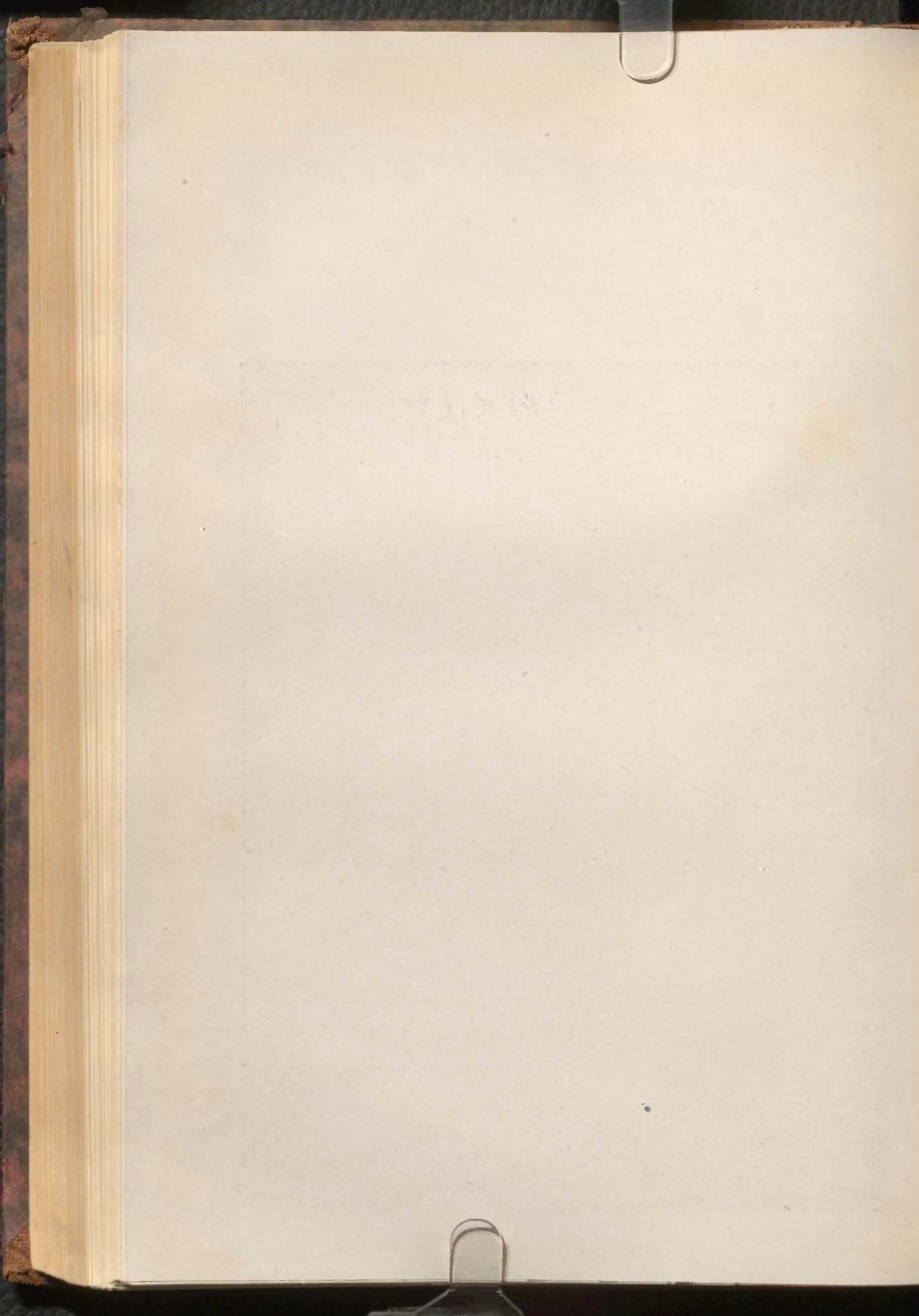
ولما استلم زمام الملك كان من جملة ما تشوقت اليه همته الكبرى احياء اسطول ابيه المولى عبد الله وجده المولى اسماعيل لانه ألفاه اضمحل وتنوسى ما كان له من الشهرة والنفوذ وتعطل ما كان يستفاد منه من

المداخليل والمحاصيل وانقطع خوف أمم البحار من تلك العقبان التي كانت لا تفارق البحار من تجوالها ؟ واثارة أهوالها ، وقد انضم لذلك التشوف الملوكي ارشاد بعض علماء عصره بمسطور كبير ؛ ومنشور شهير ، يحثه فيه على احياء سبيل الجهاد واعداد ممداته البحرية التي لا يستقيم ملك الابها وان يسلك في ذلك سبيل والده المقدس وجده الاكبر فيما كان لهما من هذا العمل العظيم ، العائد بالنفع العميم ، من حراسة الوطن وعمارته بيت المال وقهر الاعداء الالقاء

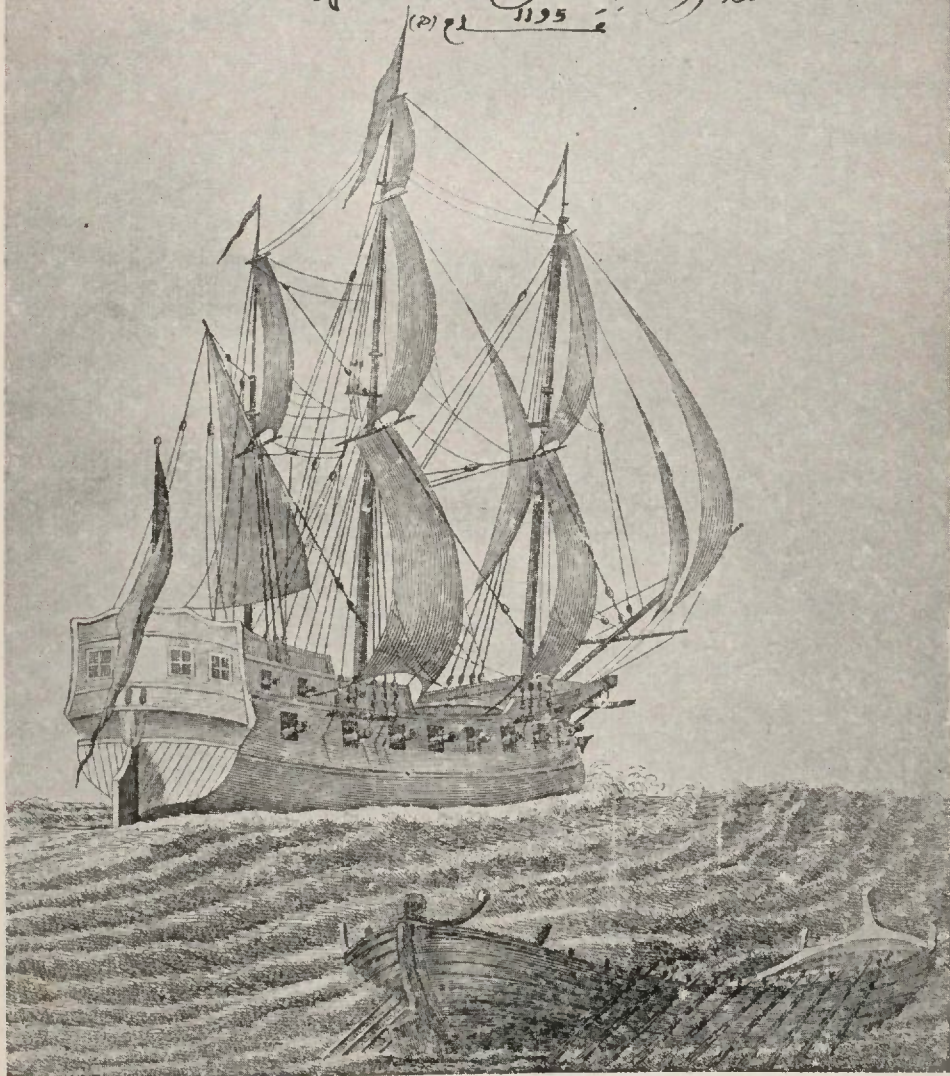
فشرع قدس الله روحه في انشاء السفن البحرية الغزاونية بمرسي العدوئين والعرائش وجعلها مركزين عظيمين لهذا الغرض المهم ، قال ابو عبد الله الدكالي السلوي في تحاف اشرف الملا :

- وبعد ذاك جاء جد الامراء * وعين اعيان الملوك الكبرا
- سيدنا محمد المنصور * حفيده المعظم المبرور
- من كان يرهب ملوك الارض * في كل طولها وكل عرض
- بالعلم والمال وبالدهاء * وبالاساطيل بكل ماء
- ومصدر الاجفان عدوتاسلا * بها تشاد اولديها يعتلى
- وبعضها ينشأ بالعرائش * فويل من لقيها من طائش
- وبلغت اجفانه المثينا * وكان قصده بها مبينا
- فتح بلاد المغرب مما قد بقي * من الثغور مبهم التطرق
- ورد ما يمرض من هجوم * على بلاده كمثل الروم
- وكان بعضهم تمدي الحدا * فهاجم الثغور لكن ردا
- فبذل الجهد وواصل العمل * واستجلب الانفاض من كل محل
- ووصل الجبل مع الاتراك * بكل ما يصلح للاراك
- من مدفع ومركب وعدد * وبذل محصول لخير مدد

لما رأى الاجتاس منه سننه * فيما اتحمى وافوه للمهادنة
فساعد الحال ولم يردد هم * وعقد السلم لهم ومهم
وواصل الامداد للاتراك * بالمال والخيل بلا انفكك
نيف عن عشرين في الارسال * بسفته وبنفيس المال
وكلها تصدر من سلا الى * استانة الترك بامر قد علا
وعودها بعد الى مرساها * وبلغت من عزها مناها
واتصل الحال بهذا الشان * الى زمان عابد الرحمن
وقال في نشر المثاني: وقد جمع من ذلك ما لم يتفق لاحد من المتقدمين
ولامن المتأخرين وطوع الله له الروم فلا يامرهم بالاتيان بشيء من ذلك
الابادرو الامتثاله مسرعين؛ وقاموا خاضعين له ومطيعين؛ مع علمه بجميع ما
هو من المصالح العامة والخاصة للدنيا والدين؛ هـ
وقال الضميف بلغ عنده رؤساء البحرية ستين كلها بمر اكبها وبجربانها
وكان عدد مراكبه البحرية عشرين كبارا من المربع وثلاثين من
الفلاكيط وعدد عسكره البحري من المشاركة الف ومن المغاربة ثلاثة
آلاف ومن رماة المدفع اربعون ومن عسكر ارقاء العبيد خمسة عشر الفا
ومن الاحرار سبعة آلاف
وقد كان امران يجمل في كل مرسى من مراسي المغرب بيت مال وعند
تمام كل ثلاثة اشهر تفتح بيوت الاموال بتلك الشفور ويعطى منها لعسكر
كل ثغر وبجرباته مرتب ثلاثة اشهر سيات غائبهم والحاضر اما المصلات
والصدقات فكان يعطى ذلك من ماله الخاص به لامن بيوت الاموال
وفي سنة اربع وسبعين ومائة والى امر بانشاء السفينة الكبيرة
من طبقتين وانفق عليها اموالا كثيرة نحو الاربعين قنطارا من الذهب
وكان انشاء هذه السفينة بسلا وكانت تحت رياسة سالم



من الشعر الخيالية على عهد السلطان الاعظم سيزيد محمد بن عبد الله الحسيني الغلوي
 نقله عن مجلة الفنحلا مستقر الوثائق عام 1951
 رقم (2)



وفي سنة واحد وثمانين ومائة والف قدم عليه من القسطنطينية عبد
الكريم راغون التطواني وفي معيته استرسالية من المعلمين الاختصاصيين
العارفين بالبناء الاساطيل وصب المدافع وعمل القنابل والمجيدين في الرماية
وقنون الحرب وكانت اول بعثة وردت من القسطنطينية بعد السعديين
ولما وصلوا للمحضرة فاوضحهم في انشاء دار صناعة الاساطيل فرسموا
خريطتها وبينوا شكلها واسلوبها وما يلزمها من النفقة الباهضة وطول
المدة فاعرض عنها واستخدمهم في شئون أخرى فوجه بعضهم الرباط لبناء
المراكب الكبرى وآخرين لتطاوين لصب القنابل الضخمة وآخرين لتعليم
رماية المدافع بالمدن المهمة فأفادوا ما شاء الله ان يفيدوا وكانوا ثلاثين من
صناديد الترك أقاموا بالمغرب الى أن توفي المترجم فسح الله له في عدنه
وقد ترجم القنصل الدنماركي هوست الذي كان بناسني على عهد
المترجم في كتابه للاسطول المغربي في سنة ١٧٦٦ مسيحية (١١٧٩ هجرية)
وذكر السفن الموجودة بمرسى سلا اسماءها ورياسها وعدد بحريتها ومحمولها من
المدافع وغيرها فمن ذلك :

(السفينة الاولى)

وهي فركاطة ذات طبقتين عليا وسفلى في كل طبقة صفان من المدافع
النحاسية وكانت هذه السفينة في الاصل لاهل العدوتين صنعوها من
بقية أخشاب جامع حسان واطافوا لها اقامة من أخشاب دورهم فأخذها
منهم السلطان سيدي محمد وكانت تسمى المونة (وسفينة الكرا كجية
كما في تاريخ الضعيف) ولما كانت في صنعها خشونة وجهها لجل طارق
فتولى الانجليز اصلاحها وأعادوا صناعتها من جديد وسميت فركاطة
وجاءت من احسن الامثلة حسبا تدل لذلك صورتها وعدد بحريتها ٣٣٠
ومدافعها النحاسية ٥٤ ورئيسها سلام الطرابلسي،

(السفينة الثانية)

رئيسها الحاج ابن حسون عراد السلوي بحريتها ١٥٠ ومدافعها ٢٤

(السفينة الثالثة)

رئيسها العمري المستيري قائد الرباط وسفير السلطان بلندرة بحريتها

١٣٠ ومدافعها ٢٠

(السفينة الرابعة)

رئيسها محمد الصالحى واسمها سنوك بحريتها ١٢٦ ومدافعها ١٦

(السفينة الخامسة)

رئيسها عمر العليج نصراني أسلم واسمها سنوك ايضا بحريتها ١٢٤

ومدافعها ١٦

(السفينة السادسة)

رئيسها يوسف الطرابلسي بحريتها ١٢٠ ومدافعها ١٢

(السفينة السابعة)

رئيسها الشريف ابن قلوعة واسمها كليوطة بحريتها ١٢٠ ومدافعها ٨

(السفينة الثامنة)

رئيسها فراشى (فراج) تسمى كليوطة بحريتها ١٠٠ ومدافعها ٣٠

(السفينة التاسعة)

رئيسها قدور شايب عينو الرباطي بحريتها ٨٠ ومدافعها ٣٢ اثنان

كبيران و ٢٤ مهاريس

(السفينة العاشرة)

رئيسها ادريس لبريس بحريتها ١٥٠ ومدافعها ٢٠

وقد كان للبحارة من المجاهدين السلويين الذين كانوا يسافرون في

البحار في ذلك العهد كناش خاص يشتمل على أسماءهم رتبوا فيه وجملوا

على طبقات واصناف الطبقة الاولى الرؤساء والثانية (باش رياس) والثالثة
 (رياس عسة) والرابعة (نكاجية) والخامسة الدماجية والسادسة الورديات
 وعددهم كثيرا جدا والسابعة البحرية وهم أكثر عددا ممن قبلهم الثامنة
 وصفان سيدنا اهل المهديّة من عبيد البخاري التاسعة المقعدون من البحرية
 وبذلك الكناش تعداد أسماء رجال النار الطبخية البناجين وعددهم

خمسون ومنهم فرقة تعرف بالطبخية المدافعية عددهم مائة وخمسون
 وكان الرئيس علي المجاهدين من جند النار الطبخية الحاج عبد الله
 يعقوب السلوي كان السلطان المترجم كلفه بسائر ثغور ايبالته من مرسى
 مليبية الى أطراف السوس وأسند اليه سائر ما يرجع لبراج الثغور
 ومدافعها ومهاريسها ومتملقاتها من باررد وبنب وكور وتنظيم رجال
 واصلاح احوال؛ حسبما افصحت عن ذلك ظواهره المولوية التي خاطبه بها
 تاريخ أولها سنة ١١٧٧ وتاريخ آخرها سنة ١١٩٣

واليك أسماء البحرية الافاقين الذين وردوا على المترجم نقلا عن كناش
 بيت المال الذي هو الآن باب القصبة قصبة الاودية الشهير بالرباط :
 الرئيس يوسف الطرابلسي (١)؛ الرئيس علي الصابونجي قيل انه من تونس
 علي بن الشواش من المغرب الاوسط؛ محمد المستفاني؛ احمد القسنطيني؛
 مولاي احمد ابن قلوعة؛ قدور بن معروف (٢)؛ مبارك اغراب؛ مولاي
 عبد الله بن قلوعة؛ العمري؛ مولاي احمد التلمساني؛ ابن قاسم؛ سعيد
 التوفسي؛ ولد رمضان؛ محمد المنجي؛ الصابونجي سيدي المنجي؛ المصطفى
 المسفاني؛ محمد بن يحيى؛ احمد خمماش؛ محمد النونسي؛ علي بن محمد الاقلية
 ولد افغان؛ مجلط؛ عبد الرحمن الكراب؛ علي بن مسعود؛

(١) ورد من طرابلس الغرب واستوطن سلا وتزوج فيها وله حفدة

(٢) كانت سكناه بالرباط

وذكر الزباني في حوادث سنة ١٢٠٢ ان السلطان المترجم أرسل لايت
 عطة يا سرهم ان يبعثوا اليه بستائة رجل منهم وباربعائة من عبيد
 تافيلات فالجموع الف ليكسوهم ويسلحهم ويستعملهم في خدمة البحر
 وجدريته فبعثوا بهم اليه قال: ولما قدموا عليه بمكناسة استدعاني من تازا
 فقدمت عليه فامرني ان اتوجه بهم الى تطوان كي يقبضوا السلاح والكسوة
 بها ثم اسير بهم الى طنجة يكونون بها وأمرني ان أكون اتعاهدهم بر كوب
 الغلاط العشرين التي بمرساها والخروج بها الي البوناز وسواحل اصبانيا
 والتردد فيها بينهما ليتدربوا على البحر ويمرنوا به قال: فذهبت بهم الى
 تطوان على مارسم السلطان رحمه الله فأخذوا السلاح والكسوة ونفذنا الى
 طنجة فأقنا بها شهرين وكل يوم يركبون السفن ويتطاردون بها فيما بينهم
 فتارة يخرجون الى البوغاز وتارة يطرقون سواحل اصبانيا وتارة يرجعون
 الى أن زالت عنهم دهشة البحر وفارقهم ميدهم وألقوه ولما أقبل فصل الشتاء
 كتب الى السلطان بالقدوم بهم فلما حللنا بمكناسة أمر رحمه الله بعمارة
 المشور لدخولنا عليه فلما مثلنا بين يديه دنى منا إلى ان كان في وسطنا وكلم
 البربر بلسانهم وسألهم عن حالهم في سفرهم فذكروا خيرا فسر ذلك
 منهم ونشط

ومن الظواهر السلطانية والاوامر المولوية التي وقفت عليها ولها تعلق
 بالامور البحرية في هذه الدولة الحمديّة ما أصدره الرئيس يوسف الطرابلسي
 وقدر ونص ذلك بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« خديمانا الرئيس يوسف الطرابلسي والرئيس قدور سلام عليهما
 ورحمت الله وبركاته وبعد فنامر كما ان تكونا مشحمين موجودين
 للسفر ولا تسافران حتى يصلكما الرئيس احمد الكوار (١) والرئيس ابن

(١) رباطي ولا يزال بالرباط أولاد الكوار الى الان

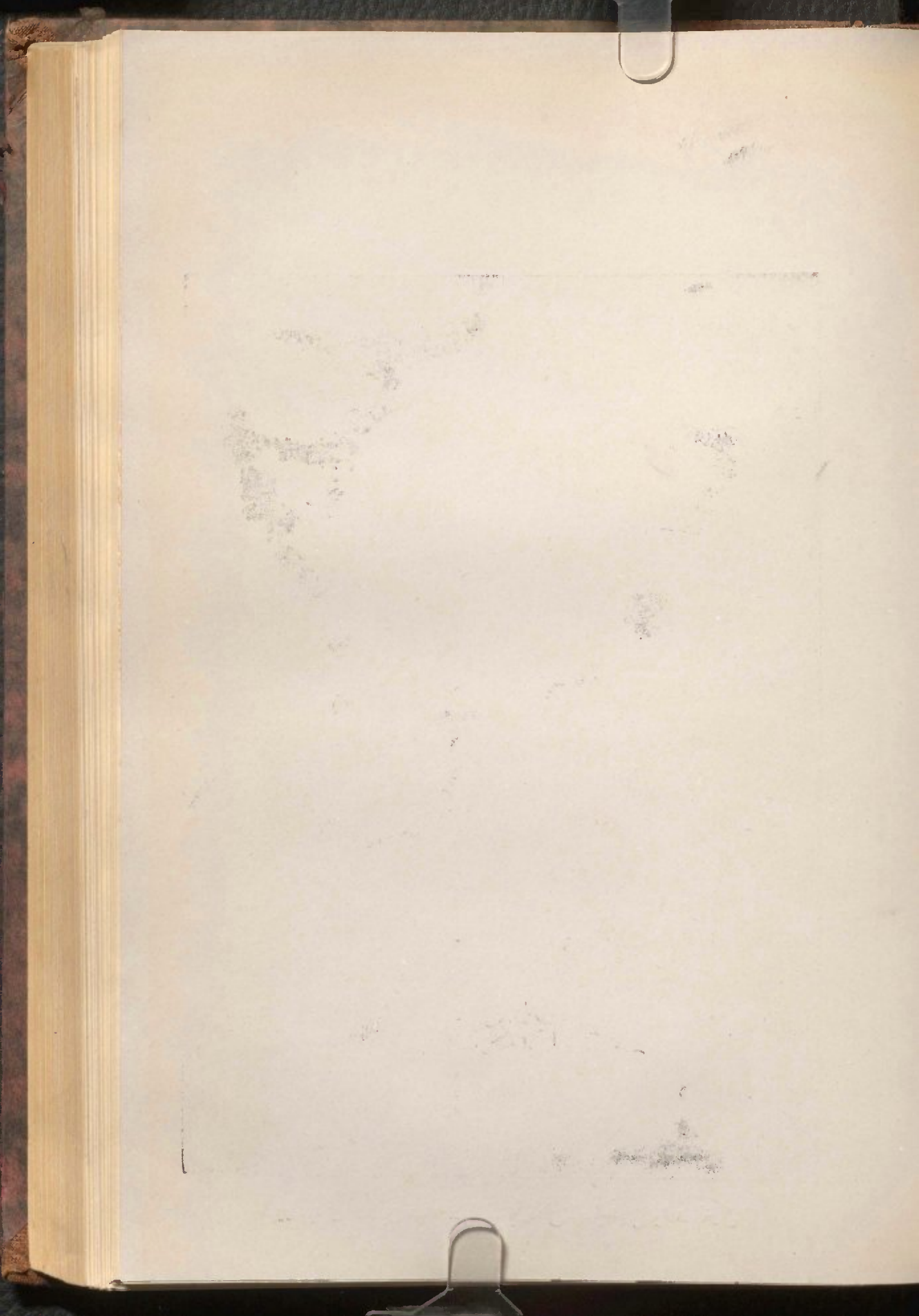
الحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

262

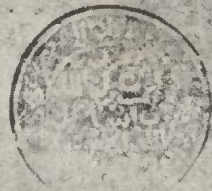
خديمانا الرديس يوسف الكرابلسي والرديس فهد ورسلام عنقزوي
الرديس برناتيه ورجد بنامر كما ان تكونا مشجعين موجودين للنسب
والا تمنا فيران حتى يجلسهما الرديس احمد الكوار والرديس ابراهيم
حسون عواد فانهما في زهر الصوبية وفي اثر الكتاب بصلاح
ان شاء الله محي يرفلار للمرسل اخراجا انما بسلامة لتبع المرسل
عامرة والجزع عاكبر والسلم واول جهدي الاول مر عام 2 3 11

ظهري سيدي محمد بن عبد الله الرئيسين يوسف وقذور

Page
100
101
102
103
104
105
106
107
108
109
110



الحمد لله الذي جعلنا من عباده من عباده
الذين هم على الصواب في كل ما هم عليه



ومن يسبق على الصواب في كل ما هو عليه
ويحسن ويصلح من عباده بالحق مستوي مثله
منه وانا امرت غرضي عن الله من تحريم
معها ما تعلمون ما تعلمون ابيه من الكفاية
والله يعلم الخيمه ما بنا واياها وسبقكم
بها على ارضها ارضها ارضها ارضها
وهي من كونه على جبل كاري اعلوا الله
منكم بسلام انصاري فخاف
العقوبة الشاقة الشريفة وفي نصف
يا كرم ان شاء الله وارسلا في رابع
الذي يجزيه التسعة الواردين مع
الذي يجزيه التسعة الواردين مع
الذي يجزيه التسعة الواردين مع
الذي يجزيه التسعة الواردين مع

حسون عواد (١) فإنها في ثغر الصورة وفي اثر الكتاب يصلانكم ان شاء
 الله فحين يدخلان للمرسى اخرجنا أنتما بسلامة لتبقى المرسى عامرة والبحر
 عامر؛ والسلام في أول جمادى الأولى في عام ١١٨٢ «
 وما أصدره للرئيسين علي الصابونجي واحمد التركي ونصه بعد الحمدلة
 والصلاة والطابع :

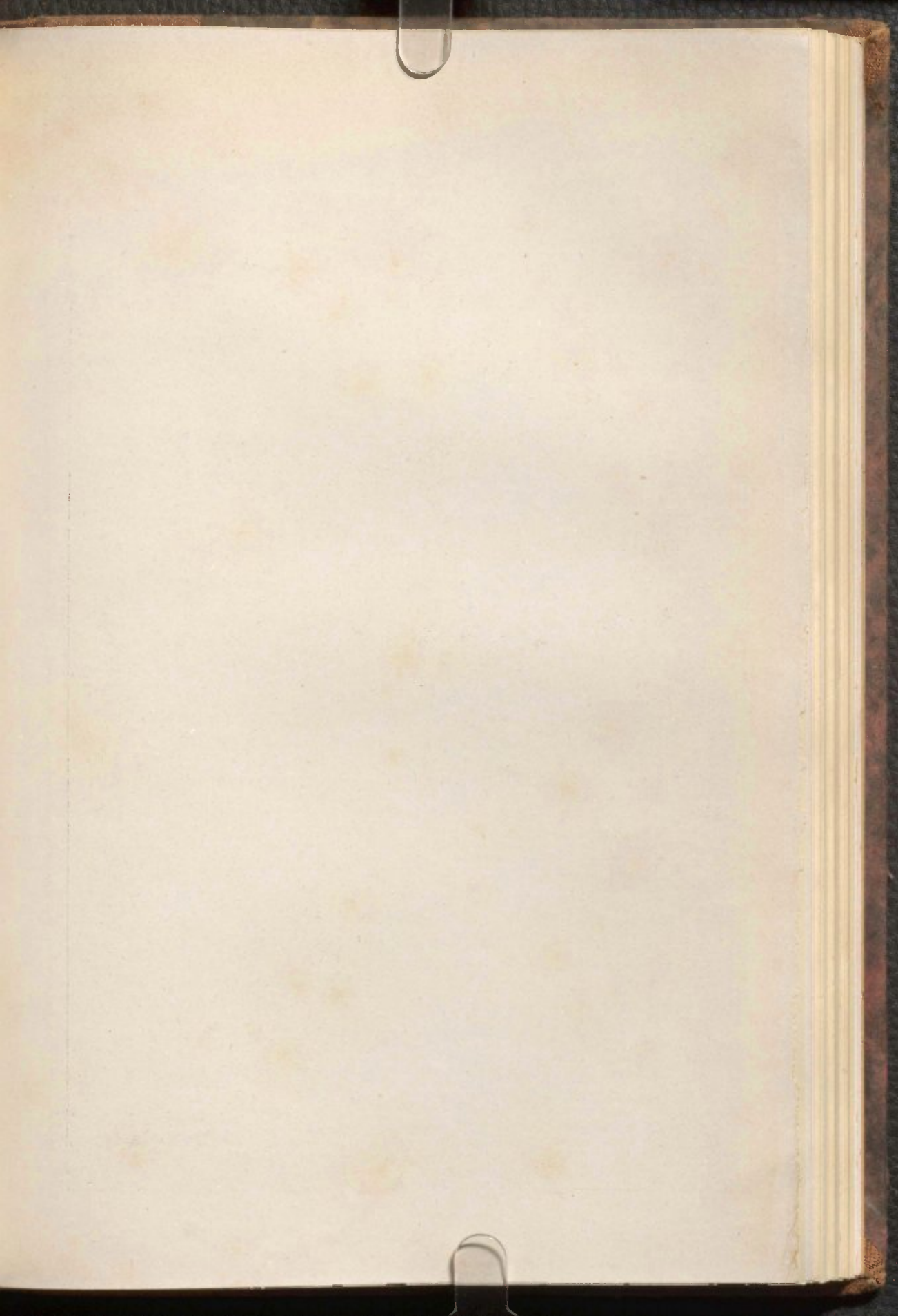
« الرئيسين علي الصابونجي واحمد التركي سلام عليكما ورحمت الله تعالى
 وبركاته وبعد فيصلكما من حضرتنا العلية بالله ستون مثقالا ثلاثون لكل
 واحد منكما وها أنا امرت خديمي عبد الله بن محمد يدفع لكل منكما وسقين
 من القمح وانتما بنفس ما تحملون ما تحتاجون اليه من الكاكية وغيرها
 سافروا بالسلامة والعافية والله يلقىكم الخير ذهابا وايابا وسفر كم يكون من
 البغاز الى جبل طارق وحيث يكثر عليكم الشرقي ارجعوا للعرائش وحيث
 يكثر الغربي ارجعوا للتطوان وحين تكونون على جبل طارق اعلموا انه
 من نزل منكم لبلاد النصرارى نعاقيه العقوبة التامة الشديدة وفي نصف
 اكتوبر ارجعوا الرباط الفتح وبه يكون رباطكم ان شاء الله والسلام في
 رابع رجب الفرد الحرام عام ١١٨٨؛ ومن تمامه : ان البحرية التسعة
 الواردين مع ولد عبد الله بن محمد نامر علي الصابونجي أن يسفرهم معه زيادة
 على عمارته وحين ترجع للرباط ان شاء الله أنزلهم عندك بدارك واستوص
 بهم خيرا وها أنا امرت عبد الله بن محمد ان يرتب لهم مؤنتهم والسلام في تاريخه «
 وقد أشار لا عمال هذه العمارات فوق متون البحار القنصل الفرنسي
 دوشيني الذي كان بسلافي الجزء الثاني من كتابه في اخبار المغرب بقوله :
 ان هذا السلطان الكبير أدرك بهارته ان يحكم على دول أوربا بما كان تحت
 يده من الاسارى الذين جلبهم رجال سفن قرصانه من البحار فكانوا

(١) جد البيت المعروف المشهور بسلا لهذا الحين

يسالمونه ويسمعون في مرضاته لاجل ذلك هـ وكذلك أو ما لهذا المعنى
السفيران الكاتب الغزال الفاسي في صدر رحلته لاصبانيا
والكاتب ابن عثمان المكناسي في رحلته ايضا وغيرها
ومما جاء في الكناش المالى الذي نقلنا عنه فيما سلف من الترايب
المالية : ان بذمة الحاج عمر بن ككشوط الجزيري تسعة عشر مائة مثقال
وثلاثون مثقالا بقيت بذمته من سلعة الغنيمة التي اتى بها الرئيس العربي
المستيري في اول شعبان ١١٧٦ وان بذمة علي خوجة الجزيري بالجزائر من
قيمة غنيمة الرئيس فراج ثلاثمائة دينار واربعة وعشرون دينارا ذهباً .
وفي عام تسعة وتسعين ومائة والى القبطان الحاج الهاشمي بن
الرئيس الحاج احمد عواد الدكالي الهلالي السلوي على جميع البحرية اهل
المدوتين سلا والرباط وعلى سفنها القرصانية وقفت على ظهير توليته
واليك نصه :

” بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي
المصطفى الكريم ؛ وعلى آله واصحابه ذوي التبجيل والتعظيم ؛ القائمين
بشريعته الناصرين لدينه القديم ؛ نص طابعه ؛ إنما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا : محمد بن عبد الله « ونص خطابه :

« كتابنا هذا لا زالت او امره مطاعة ؛ ومناثره في صفحات الدهر
مخلدة مشاعة ؛ يعلم منه ان حامله المجاهد الارضى ؛ القبطان النبيه المرتضى
الحاج الهاشمي بن المنعم الرئيس احمد عواد لما كان ممن مارس أمور البحر
وراضها ؛ واقتحم لججها وخاضها ؛ وظهرت في الرياسة نجده ؛ وحمدت
فيها بدؤه وعودته ؛ وزادت على الغير نجابته ومعرفته ؛ رأينا ان نعمر به
منصبنا ببق مرتبطا بولايته ؛ مقصورا على مكانته ومنزلته ؛ فجعلناه قبطانا
على جميع البحرية ؛ أهل المدوتين سلا والرباط وعلى سفنها القرصانية



الجهادية؟ ظفرو الله بالعدو الكافر؟ وقضى لها من الغنائم بالحظ الوافر،
 وأبد سلامته في الموارد والمصادر؛ وعلى سائر القوارب وجميع أمور البحر
 كيف ما كانت؛ وعلى أي حال ظهرت وبانت؛ فقد أسندنا جميع ذلك
 كله إليه؛ وجعلناه إلى نظره وقدمناه عليه؛ وقصرنا عليه الكلام وحده
 وأنفذنا في كل ما يرجع إلى البحر أقواله؛ وامتدنا في سائر أمورنا أفعاله
 من غير تعقب ولا انتقاص فنامر جميع البحرية أن يقدر واقعده؛ ويمثلوا
 أمره؛ (١) معاوضة ولا (١) ومن خالفه منهم
 في شطر كلمة فقد أذنا له أن يؤديه بما ظهر له من العقوبة والحد؛ وليكن
 من عقوبتنا على وعد؛ ونعهد إلى القبطان المذكور؛ أن يكون حازما
 ضابطا متمهدا لحوال البحرين غير غافل عن شيء من الأمور؛ وأن يؤسس
 على الجد مسائله؛ ويشد في هذا الوظيفة الجهادي عمراه ووسائله؛ وربنا
 تعالى يقضي لنا وله بالسعادة؛ ويبلغنا وإياها من هذه القربة العظيمة مرادنا
 ومراده؛ ويبقى جيوش الإسلام متوافرة؛ وعلى عدو الله ورسوله متعاضة
 ومتظافرة؛ بمنه آمين صدر منا الأمر بكتابه بحاضرة فاس حرسها الله
 وحاطها في ثاني ربيع الثاني عام تسعة وسبعين ومائة والف «

علاقته السياسية *

مع فرنسا

قال نجل المترجم أبو محمد عبد السلام في درة السلوك بعد ذكره
 واقعة العرائش مع الاسطول الفرنسي سنة ١١٧٩: وبعد هذه الواقعة
 احتفل طاغية الاصبان والفرنسيس بهدايا لم يعهد مثلها مشتملة على جواهر
 واصناف الديباج وأواني الصين مذهبة وقياب مطبقة داخل وخارجا
 بالحرير الاحمر والاخضر قد أحكمت خياطتها بصفائح مذهبة عجيبة

الشكل والاتقان وقدمت رسلهم لمدينة مراکش بهداياهم وكان يوم
دخولهم الى الحضرة يوما مشهودا فأجابهم أيده الله الى ما طلبوه من عقد
الصلح والمهادنة بعد ما بذلوا عدة وافرة من الاموال واصنافا من
اليواقيت والثالي هـ

وبالفعل وجه المترجم خديمه عليا مرسيل لفرنسا لتقرير الصلح وقبض
مال الاسري وشراء الاقامة كما وجه لاصبانيا كاتبه الغزال علي ما ياتي
واليك نص عقد الصلح الواقع بينه وبين سلطان فرنسا اذذاك لوزير الخامس عشر
بحرقه :

الحمد لله ؟ هذا ما صلح عليه سيدنا ومولانا الامام ؟ المظفر الهمام ؟
السلطان الاعظم الامجد ؟ المعظم سيدنا ومولانا محمد ؟ ووضع نصره الله بعد
قول الكذب ومولانا طابمه المهود لتعيين اوامره نص الطابع المذكور
محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه ومولاه ، وبداثرته : ومن تكن
يرسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تجم ، ابن مولانا عبد الله بن
مولانا اسماعيل قدس الله سره سلطان مراکش وفاس ومكناسة وسوس
وتافيلالت وغيرها ؛ سلطان جنس الفرانصيص ومن في حكمه لوزير الخامس
عشر من اسمه بواسطة الباشدور المفوض اليه من قبله وهو (كونط
ديرنيون) على شروط تذكر وتفصل بعد هذا وتم الصلح وانبرم في آخر
ذي الحجة الحرام عام ثمانين ومائة والالف الموافق لتاريخ الروم لثمانية
وعشرين من شهر مايه عام سبعة وستين وسبعمائة والالف

(الشرط الاول)

يؤسس هذا الصلح وينبرم على ما انبرمت عليه المصالحة بين السلطان
الاعظم سيدنا ومولانا اسماعيل قدس الله سره وبين سلطان الفرانصيص
في ذلك الوقت لوزير الرابع عشر من اسمه والشروط المشار اليها هي هذه :

(الشرط الثاني)

ان لرعيتي الدولتين ان يذهبوا حيث شاءوا بتجارتهن ومراكبهن
برا وبحرا في أمن وأمان بحيث لا يتعدى أحدهما على الآخر ولا يمنعهما
احد من ذلك

(الشرط الثالث)

اذا التقت سفن سيدنا نصره الله الجهادية او غيرها بقراصين الفرنصيص
او غيرها من سفنهم البازركانية حاملة لسنجاق الفرنصيص وعندهم
باسبرط من قبل سلطانهم على الوجه المصطلح عليه كما هو مرسوم آخر هذه
الشروط فلا يتعرض لهم ولا يفتشوا فيهم ولا يطالبون بغير احضارها
وان احتاجوا الما يقضونه لبعضهم على وجه الخير قضوه من الجانبين وكذلك
السفن الفرنصيصية يفعلون مع سفن سيدنا أيده الله ما ذكر اعلاه اذا
التقوا منهم ولا يطالبونهم بشيء الا باظهار خط يد القونص الفرنصيصي
المستوطن بايالة سيدنا نصره الله على الوجه المصطلح عليه ايضا كما هو
مرسوم آخر هذه الشروط ولا تطالب القراصين الفرنصيصية الكبيرة
باحضار الباسبرط اذا التقت بهم سفن سيدنا ايده الله اذ ليس من عادتهم
حملها ويؤخر البحث عن الصغار لمضي ستة اشهر تاتي من تاريخه اولها ينيه
وآخرها نونبر الآتي وفي هذه المدة يعطي سلطانهم امارة بالكتابة للسفن
الصغار وتاتي نسخة منها على يد القونصو لتصاحب قراصين سيدنا في
سفرهم بحيث اذا التقوا بهم يستظهر كل واحد ما عنده من ذلك والعمل
في نزول الفلوكة على ما وقع الشرط فيه بينهم وبين الجزيريين

(الشرط الرابع)

اذا دخلت سفينة من سفن سيدنا الجهادية او غيرها لمرسى من مراسي
الفرنصيص او بالعكس فلا يمنعون من حمل ما يحتاجون اليه من ما كول

او مشروب لهم ولان معهم في سفنهم من الجانبين وكذلك ان احتاجوا
لاآلة من آلات سفنهم فلا يدفعون من ذلك بالثمن الجاري بين الناس من غير
ان يزداد عليهم شيء في جميع ذلك مراعاة للصلح الذي بين الرعيتين ؟
(الشرط الخامس)

لرعتي الدولتين الدخول لاي مرسى شاءوا من مراسي سيدنا أيده
الله او من مراسي بلاد الفرنسيس والخروج منها سالمين آمنين وأن يبيعوا
ويشتروا ما شاءوا على حسب إرادتهم وان باعوا من سلعتهم بعضا وأرادوا
رد الباقي لمرأيتهم فلا يطالبون بوظيفة آخر وانما يطالبون بتعشير السلع
أولاً عند نزولها فقط ولا يدفعون في التعشير زيادة على غيرهم من الاجناس
ولتجار الفرنسيس التصرف في البيع والشراء في جميع ايالة سيدنا نصره
الله كغيرهم وان تفضل سيدنا أيده الله على جنس من اجناس النصراري بنقص
شيء من الكمرك او من الصاكة وغيرها فهم من جملةهم
(الشرط السادس)

اذا انتقض الصلح بين اهل تونس والجزائر واهل طرابلس وغيرهم وبين
الفرنسيس ودخلت سفينة من سفن الفرنسيس ايا كانت لمرسى من
مراسي سيدنا نصره الله وتبعها سفينة حربية من سفن عدوهم لتأخذها
فعلى اهل تلك المرسى منع سفينة الفرنسيس المذكورة من عدوهم
المذكور ولو برميها بالمدافع ليعمد عدوهم عنها ويجلس المراكب الطالب
لها بالمرسى مدة حتى تبع السفينة المطرودة عنها ليلا يتبها في الحال حسبما
هي العادة واذا التقت مراكب سيدنا الجهادية بعدوهم بكوشة
الفرنسيس فلا ياخذونهم الا بعد تجاوز ثلاثين ميلا
(الشرط السابع)

اذا دخلت سفينة عدو الفرنسيس لمرسى من مراسي سيدنا أيده الله

وبها أسارى من الفرنسيس فان كانوا باقين بالمركب لم ينزل احد منهم
للبرفلا كلام معهم فيهم وان نزلوا للبرفهم مسرحون وينتزعون من يد الذي
هم تحت اسره ؟ وكذلك اذا دخلت سفينة من عدو سيدنا نصره الله
لمراسي الفرنسيس وفيها أسارى من الايالة المولوية يفعل بهم مثل ذلك
وان دخل عدو للفرنسيس ايا كان لايالة سيدنا بغير غنيمه او دخل عدو سيدنا
أغزاه الله بغير غنيمه لمراسي الفرنسيس فان الجميع يمنعون من بيع الغنيمتين
بالايلتين واذا وجد عدو احدي الدولتين تحت سنجق الاخرى فلا يتعرض
له ولا لماله من الجهتين واذا اخذت سفينة سيدنا ايده الله غنيمه ووجد
فيها بعض الفرنسيس ركابا فانهم يسرحون باموالهم وأثامهم كله وكذلك
اذا غنم الفرنسيس سفينة لعدوه ايا كان ووجد فيها ركابا من الايالة
المولوية فانهم يفعل بهم مثل ذلك واما ان كانوا بحرية فلا يسرحون من الجانبين
(الشرط الثامن)

لا يلزم رؤساء المراكب البازر كانية بحمل ما لم يريدوه في سفنهم
ولا ان يتوجهوا للمحل من غير ارادتهم
(الشرط التاسع)

إذا انتقض الصلح بين وجاقات الجزائر ووجاقات تونس وطرابلس وبين
الفرنسيس فلا يامر سيدنا ايده الله باعانة الوجاقات المذكورين بشي
اصلا ولا يترك احدا من رعيته يتسلح ويركب تحت سنجق احد الوجاقات
ليقاتل الفرنسيس ولا يترك احدا يخرج من مراسيه ليقاتلهم وان فعل
احد من رعيته ذلك عاقبه وضمن ما أفسده وكذلك يفعلون مع من
عاد الجانب المولوي اسما الله لا يمينونه ولا يتركون من يعينونه من رعيته
(الشرط العاشر)

لا يكلف جنس الفرنسيس بدفع آلات الحرب من بارود ومدافع

وغير ذلك مما بقاتل به

(الشرط الحادي عشر)

لسلطان الفرنصيص ان يجعل بايالة سيدنا نصره الله من القنصوات ما أراد وفي اي بلد شاء ليكونوا و كلاً له في مراسي سيدنا ايده الله ليعينوا التجار ورؤساء البحر والبحرية في جميع ما احتاجوا اليه ويسمعوا دعاويهم ويفصلوا بينهم فيما يقع بينهم من النزاع ليلايشعرض لهم احد من حكام البلد غيرهم؛ وللقنصوات المذكورين ان يتخذوا بدورهم موضعا لصلاتهم وقراءتهم ولا ينعون من ذلك ومن أراد اتيان دار القنصو للصلاة او للقراءة من اجناس النصارى أيا كانوا فلا يتعرض لهم احد ولا ينعون من ذلك وكذلك رعية سيدنا نصره الله اذا دخلوا بلاد الفرنصيص لا ينعونهم احد من اتخاذ مسجد لصلاتهم وقراءتهم باي مدينة كانوا، ومن استخدمه القنصوات المذكورون من كاتب وترجمان وسماسير وغيرهم فانه لا يتعرض لمن استخدموه بوجه ولا يكلفون بشيء من التكاليف أيا كانت في نفوسهم وبيوتهم ولا ينعون من قضاء حاجيات القنصوات والتجار في أي مكان كانوا؛ ولا يدفع القنصوات ملزوما ولا وظيفاً عما اشتروه لانفسهم من ما كول ومشروب وملبوس ولا يؤخذ منهم العشر عما جاءهم من بلادهم من الحوائج المدة لباسهم وما كولهم ومشربهم كيفما كانت ولقنصوات الفرنصيص التصدر والتقدم على غيرهم من قنصوات الاجناس الآخرين ولهم ايضاً ان يذهبوا حيث شاءوا من ايالة سيدنا نصره الله برا وبحرا من غير مانع لهم من ذلك ويذهبون ايضاً لسفن جنسهم ان أرادوا من غير مانع ايضاً ودورهم موقرة لا يتعدى فيها احد على آخر

(الشرط الثاني عشر)

إذا وقع نزاع بين مسلم وفرنسي في شأن يرفع للسلطان نصره
الله أو نائبه حاكم البلد ولا يحكم بينهما القاضي في تأزيتها
(الشرط الثالث عشر)

إذا ضرب فرنسي مسلماً فلا يحكم فيه إلا بعد احضار القونصو
ليجيب ويدافع عنه وبعد ذلك ينفذ فيه الحكم بالشرع وإن هرب النصراني
الضارب فلا يطالب به القونصو لأنه ليس بضامن له وكذلك إذا ضرب
المسلم الفرنسي وهرب فلا يطالب باحضاره

الشرط الرابع عشر

إذا كان لأحد من التجار دين على أحد من رعية الفرنسي فلا
يكلف القونصو بخلاصه إلا إذا ضمن المال وكتب في ذمته فحينئذ
يكون الخلاص عليه وإن توفي أحد من نصارى الفرنسي في جميع
أقاليم سيدنا نصره الله فتسلم أرزاقه وامتعتة ليد القونصو ليزمها ويختم
عليها أو يتصرف فيها بما شاء ولا يمنعه أحد من ذلك ولا يتعرض له أحد
من القاسمين ولا من أهل بيت المال .

الشرط الخامس عشر

إذا رمى الريح مركباً من مراكب الفرنسي على ساحل أقاليم
سيدنا نصره الله أو جاءها راباً من سفن أعدائه فليعط سيدنا أمره بجميع أهل
سواحله أن من وقع عنده مثل ذلك يعينونهم على قدر طاقتهم أما باخراج
المركب للبحر إن أمكن وإن حرث أعانواهم على تخليص الامتعة التي به
وجميع آلاته وكل ما خرج من المركب يتصرف فيه القونصو القريب
من ذلك المكان أو نائبه بما شاء ليخلص تلك السفينة بعد أن يعطي لمعينه
أجرته ولا يؤخذ عن تلك السلعة حال التحريث عشر إلا ما يباع منها
فيؤخذ عشرة .

الشرط السادس عشر

إذا دخلت مراكب الفرنضيي ص القرصانية لمسي من مرابي سيدنا نصره الله فتتلقى بالبشرى والبشاشة مراعاة للصالح الحاصل ؛ ورؤساء هذا المراكب ان اشتروا بدراهم شينا من ما كول ومشروب لا يطالبون بصاكة ولا بغيرها وكذلك يفعل بن دخل لمرابي الفرنضيي ص من سفن سيدنا أيده الله وهذا الماكول والمشروب المذكوران لانفسهم ولاهل مراكبهم .

الشرط السابع عشر

إذا دخل قرصان من قرصين الفرنضيي ص لمسي من مرابي سيدنا نصره الله فان القونصو الحاضر في الوقت بالبلد يخبر حاكمها بذلك ليتحفظ على الاسارى الذين بالبلد ليلا يهربوا للسفينة المذكورة فان هرب اسير وبلغ المراكب فلا يفتش عليه ولا يطالب به القونصو ولا غيره لانه دخل تحت سنجاك الفرنضيي ص ولاذبه وكذلك من فعل من اسارى المسلمين ايا كانوا ذلك بمرابي الفرنضيي ص لايفتش عليه لان السنجاك حرم .

(الشرط الثامن عشر)

ما نسي من الشروط يفسر ويشرح على وجه مفيد معتبر لكي يحصل منه خير كثير ونفع عام لرعيى الدولتين ولان بواسطتها تشتد عقود المولات والمصافات

(الشرط التاسع عشر)

إذا حصل خلل في الشروط التي انعقد عليها الصلح فلا يفسد الصلح بسبب ذلك وانما يبحث في المسألة ويرجع فيها للحق من أي ايلة كانت ولا يتعرض لرعايا الدولتين الذين لا مدخل لهم في شيء من الاشياء ولا

يباشر احد من الرعيّتين الحصومة والجدال الابعد مخالفة الشريعة والحق اعلانا
(الشرط العشرون)

ان قدر الله بنقض الصلح المتبرم لجميع من بايالة سيدنا نصره الله
من جنس الفرنصيص يؤذن لهم في الذهاب لبلادهم باموالهم واولادهم
في امان ويمهلون في البلاد لجمع اموالهم وامتعتهم لمضى ستة اشهر
(ذكر المصطلح المصطلح عليها)

(اكل مر كب من المراكب الفرنصيصة البازر كانية)

من عند امير البحر بكل مرسى من مراسي الفرنصيص « لويز
جان مري دبرون دك دبنظيور » امير البحر بايالة الفرنصيص السلام
على كل من ينظر هذه الاسطر نعلمه اننا دفعنا ونقدنا اجازة بالباسبرط
هذه لفلان رئيس المراكب المسمى فلانا فيه من الوسق كذا وانه ذاهب
الى بلد كذا موسوق بكذا مكاحله ومدافعه كذا رجاله كذا وهذا بعد
ما صار النظر والاطلاع الشرعي بما فيه فشهادة علي ذلك وضعنا امضاءنا
وطابعنا وكتب بخط يده كاتب البحر فلان في مدينة باريز في شهر كذا في
سنة كذا لويز جان مري دبورون وتحت ذلك :

من جانب حضرته السمية غرامبرك مختوم

(ذكر خط يده القونصو المصطلح عليه الذي يكون عند)

(سفن سيدنا نصره الله)

(صورته)

كاتبه فلان قونصو الفرنصيص بايالة سيدنا نصره الله بشعر كذا نعلم
كل من رأى هذه الاحرف ان المراكب المسمى كذا ريسه فلان وفيه
كذا وهو من ثغر كذا فانه هو ومن معه من ايالة السلطان المنصور بالله
سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله سلطان مراکش ومن انضاف اليه رجاله

كذا مدافعه كذا وشهادة على ذلك وضعنا اسمنا على هذه الورقة التي
ختمناها بخاتمنا في بلد كذا في شهر كذا في سنة كذا »

ومن ذاك ما كتب به صاحب الترجمة جوابا لملك فرنسا لوزير السادس
عشر في التأسف على وفاة جده لوزير الخامس عشر والفرح بولاية المكتوب
له مع ابقاء الصلح والمهادنة مستمرين على ما كان عليه ونصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛
عن أمر السلطان الاعظم سلطان مراکش وفاس ومكناسة وتافيلالت
وسوس ودرعة وكافة الاقاليم المغربية سيدنا ومولانا (محمد بن عبد الله
ابن اسماعيل الله وليه ومولاه) خلد الله نصره ؛ وأعز امره ؛ وأدام سموه
ونفوره ؛ وأشرق في فلك السعادة شمسه وبدره ؛ الى عظيم جنس الفرنسيين
المتولي امرهم في الوقت الري لوزير السادس عشر من اسمه سلام على من
اتبع الهدى اما بعد فقد ورد على حضرتنا العلية بالله كتابك الذي تاريخه
ثاني عشر من مائة عام اربعة وسبعين وسبعمائة والف المتضمن الاخبار
بموت جدك الري لوزير الخامس عشر على يد نائب قونصوكم (برطلي
دبطنير) وبقي في خاطرنا جدك لوزير كثير احيث كانت له محبة في جانبنا
العلي وكان ممن يحسن السياسة في قومه وله حنانة في رعيته وحفظ عهد
مع اصحابه وفرحنا حيث كان باقيا من ذريته من يخلفه في المملكة
والجلوس على سرير الملك من بعده وما زالت تسعد بك رعيته أكثر مما
كانت في حياة جدك ونحن معك على المهادنة والصلح كما كنا مع جدك
انتهى صدر الامر بكتبته من حاضرة مكناسة الزيتون في عاشر جمادى
الثانية عام ثمانية وثمانين ومائة والف »

ومن ذلك ما كتب به له ايضا مع سفارة القائد الطاهر فنيش ولفظه :

« بسم الله الرحمن الرحيم ؛ ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛ ومن

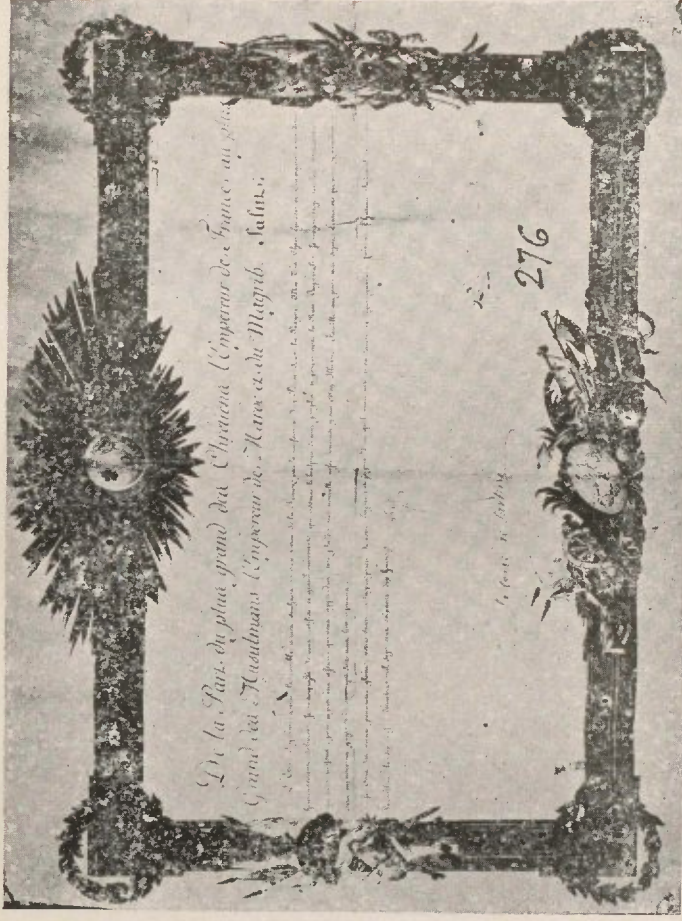
يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ؛ (محمد بن عبد الله بن اسماعيل
الله وليه ومولاه)

من أمير المؤمنين ؛ المجاهد في سبيل رب العالمين ؛ عبد الله المتوكل
على الله ؛ المعتصم بالله ؛ محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه ومولاه ؛ الى
عظيم الفرنسيس لويز السادس عشر من اسمه السلام على من اتبع الهدى
اما بعد فاعلم ان سفنا من سفن الفرنسيس حرثوا باقصى ايا لتنا المباركة
في الصحراء وتفرق جميع من سلم من الفرق من النصارى في أيدي العرب
وحيث بلغنا ذلك وجهنا بعض خدامنا للصحراء لجمع من في ايدي العرب
من النصارى الفرنصيص لنوجههم اليكم بعد الانعام عليهم رعييا للمهادنة
والصلح الذي بيننا وبينكم ثم ان قونصوكم الذي بايا لتنا أساء الادب
وكتب لنا ان توجه له النصارى ويدفع الكاشطى الذي صير عليهم خديمتنا
المذكور فساءنا كلامه لانه لو أحسن الطلب لانعمنا بهم عليه على تقدير ان
لو كنا معكم على الكرة فاحرى ونحن معكم في الصلح والمهادنة ولاجل ذلك
وجهناهم لكم من حضرتنا العلية بالله عددهم عشرون فهم يصلون منا لناحيتم
وقد وجهنا لكم خديمتنا القائد الطاهر فنيش باشدورا معه اولائك للنصارى
وليتكلم في امر اقتضاه نظرنا السيد معكم ومع جميع قونصوات اجناس
النصارى الذين بايا لتكم من المصالحين معنا وغيرهم على يدكم وهوان كل
اسير أسر بايا لتنا من النصارى ايا كانوا ففداؤه مسلم رأسا برأس وان لم
يكن عندهم مسلمون فائة ريال فداؤه لاغير وكذلك اذا كان المسلمون
أسارى عند النصارى ففداء كل مسلم نصراي من جنسه ان وجد وان لم
يوجد فائة ريال فداء المسلم ايضا وسواء في ذلك الغني والفقير والقوي
والضعيف لا فرق بينهم في الفداء ولا يبقى الاسير في بلاد المسلمين ولا
في بلاد النصارى عاما واحدا والشيخ الهرم الذي بلغ السبعين والمرأة

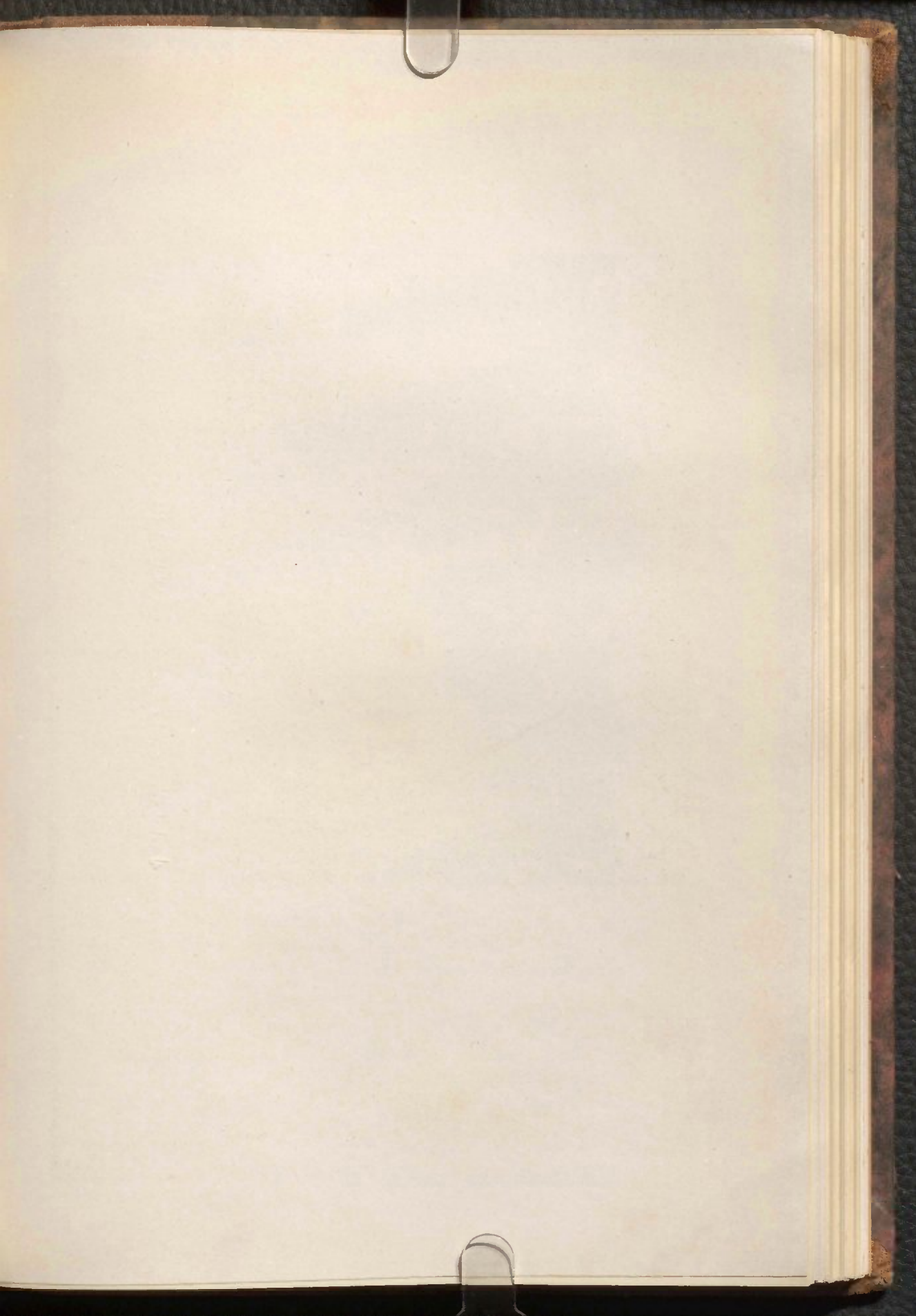
كيف ما كانت لا أسر فيها فحيث وجد الشيخ الهرم او المرأة في سفن المسلمين او النصراري فيسرحان في الحين من غير فداء . وهذا ان شاء الله رأي سديد ظهر لنا فيه صلاح الجانبين اردنا ان يكون عقده على يدكم وان تم ذلك على الوجه المذكور فوجه لنا كتابك بابرام ذلك ويصملك كتاب مطبوع بطابعنا الشريف ومعلم بخط يدنا الشريفة مضمونه اننا التزمنا جميع ما ذكر في كتابنا هذا في شأن فكك الاساري من الجانبين على الوجه المذكور ان تم يبقى تحت يدك؟ ويصملك ستة من الخيل من عتاق خيلنا صاة منا اليكم وخذينا المذكور لا تبطنوه عندكم ووجهوه الينا عن ما بعد قضاء الغرض الذي وجهناه اليه ونحن معكم على المهادنة والصلح وكل ما يقول لكم ثقوا به فيه صدر الامر به في مهل شعبان عام احدي وتسعين ومائة والى

ومما يدل على مقدار تحسن العلاقات التي كانت بين الدولتين يومئذ الكتاب الذي بعثه الملك لويز السادس عشر للمترجم مخبرا فيه بولادة ابن له وهذه ترجمته :

« من عظيم النصراري ملك فرنسا الى عظيم المسلمين ملك مراکش والمغرب سلاما وبمد فان المولى جلاله حقق امنيتنا وامنية فرنسا فرزقنا اميرا وضعته والحمد لله الملائكة زوجتنا العزيزة وقرينتنا وقد بادرت باعلامكم بهذا الحادث العظيم الذي يضمن السعادة لرعييتنا ويخلد هذه العائلة الملوكية . وانا متحقق انكم ستلقون هذا النيا الذي يسر عائلتنا المشهورة ورعييتنا بكل سرور لما بيننا من روابط المودة . وان السرور الذي ستقابلون هذا الحادث سيكون شاهدا جديدا علي ما بيننا من الصداقة المؤبدة وانا ندعو لكم ولعائلتكم بالنصر والعافية والرفاهية ونطلب من الله ان يحرسكم بعنايته ؟



کتاب لوئیس السادس عشر مملک فرنسا للسلطان سیدی محمد بن عبد الله یعلمه بازیداد امیر له



لويز»

وتحتته :

« الكونت دوسايتين »

(مع السويد)

ومن ذلك عقد الصلح الواقع بينه وبين جنس السويد سنة ١١٧٦

واليك لفظه :

« الحمد لله ؛ زمام يد كرفيه الشروط المنعقدة عليها الصلح بين سيدنا
الامام الاعظم السلطان بن السلطان نكير الملوك والسلاطين المظفر الهمام
الاوحد ابي عبد الله سيدنا ومولانا محمد ابن مولانا عبد الله بن مولانا
اسماعيل قدس الله ثراه ؛ وخذ في الصالحات ذكره ؛ آمين وبين جنس
السويد بعد طلب طاغيتهم له بواسطة صاحبه الموجه من قبله المفوض اليه
بكتابه وهو « الكمساري سويد بيد رو كر شقيان ولف » سنة ستة
وسبعين ومائة والى ذكر الشروط المشار اليها :

(الشرط الاول)

ان يكونوا مؤمنين على انفسهم واموالهم في جميع ايالة سيدنا نصره
الله ومراسيه برا وبجراهم وتجارهم في سائر المدن والشغور وان يلاحظوا
بما يلاحظ به غيرهم بمن دخل ظل امان سيدنا نصره الله

(الشرط الثاني)

ان « الباشجير » منهم اذا وجد بركب العدو فيؤمن لمضي ستة اشهر
تاتي بعد تاريخ الصلح لينتشر خبر الصلح ولا يطالبون في هذه المدة
بباسبط فاذا وجد قبل انقضاء هذه المدة فان رؤساء مراكب سيدنا نصره
الله ياتون به مؤمنا على نفسه وماله الى حضرة سيدنا نصره الله والقونص
السويد الذي يكون متصدرا للكلام في أمور جنس السويد ويعرف به

ويشهد انه من جنسهم عايري سبيل وان كان هذا الموجوده منهم في مركب
العدو يستعمل نفسه في خدمتهم واعانتهم باجرة او غيرها فهو اسير ومن
وجد منهم بمركب العدو بعد الستة اشهر ولم يستظهر بباسيرط فهو اسير

(الشرط الثالث)

المسلم اذا دخل بلادهم سواء حل بها فارا أو اختيارا فهو في امان
وكذلك اذا جاء في مركب عدو لسيدنا نصره الله وارسى باي مرسى من
مراسيهم فيجب عليهم فكاهه ونقده من الاسرى وتبليغه لغير المسلمين
واذا كان اسير من جنس السويدي عند عدو لهم وفرلما كب سيدنا نصره
الله اول بلاد الاسلام فهو امين على نفسه وماله كما ان المسلم اذا كان اسيرا
وفرلما كبهم او بلادهم فهو في امان

(الشرط الرابع)

ان اجفانهم لا يترامى عليها احد من رؤساء مراكب سيدنا نصره الله
ولا يفتشونها وان كان فيها راكب من عند سيدنا نصره الله فهم في امان
تحت سنجقهم

(الشرط الخامس)

ان اجفانهم الواردة على مراسي سيدنا بالسلع اذا انزلوها با برت عشر
وان لم ينزلوها فلا اعشار عليهم فيها وان لم يبيعوها و ارادوا ردها فلا
يلزمهم فيها شيء ولا يجبرون على ازال السلعة ان لم يريدوا ازالها بتملك
المرسى وان كانت السلعة من آلة الحرب و ارادوا بيعها فلا اعشار عليهم فيها

(الشرط السادس)

إذا التقى مركب السويدي بمركب من مراكب سيدنا ايده الله
فليسركب اثنان من اعيان مراكب سيدنا ومعهم اثنان من البحرية
المحركين نلقو كة من غير عدة الى أن يشاهدوا الباسيرط ويعودوا لمركبهم

على الفور ولا يبطنون المركب ولا يثقفوا وقبل ما تذهب اليهم الفلوكه
 يجعل رئيس مركب سيدنا نصره الله سنجقا أبيض في رأس الماسطرة ويجي
 تحت الريح ليكون ذلك علامة الصلح فيحصل لهم به الامان لان الصلح
 بالصلح لا يمكن ان يحصل بجميع السويد في مدة قريبة ويبقوا على هذه
 العلامات الى ان ينتضي عام واحد ياتي بعد تاريخ الصلح وبعد مضي العام
 يطالبون باظهار الباسبورط ولا تكفيهم العلامه السابقة وركاب الفلوكه
 من خدام سيدنا نصره الله يصحبون خط الكمساري ويدفعونه للمركب
 السويدي ليعلموا غيرهم بالصلح المرسوم بالخط والبارزكان والقرصان
 فيما ذكر من العلامات واصحاب خط الكمساري ودفعه لاهل المركب سواء
 (الشرط السابع)

اذا حرت مركب من مرابهم بئر الاسلام في طاعة سيدنا نصره
 الله سواء كان عن فرتونة او فارا من عدوله ووقع به ذلك فليكن امر
 سيدنا اذامه الله عند كافة خدامه وولاية امره بسائر الشغور والسوخل
 يقفون معهم ليجمعوا وسقهم وآلة سفنهم حتى لا يضيع لهم شيء من ذلك
 كله ويعينونهم على جمعه ويحرسونهم ويحفظوا اموالهم وسلمهم وباشاجيرهم
 وان كان عدوا لسيدنا نصره الله حتى يصلحوا مرابهم ويعود اليهم وهم
 في امان ولا يلزمهم شيء واذا تكسرت بحيث لا تقبل الاصلاح فاقامتها
 ووسقها وباشجرها يتولى امر ذلك قونصو الوقت ولا يدخل فيهم احد وان
 حملوه في مركب فلا يلزمهم شيء على حمله
 (الشرط الثامن)

اذا كان مركبهم تحت رماية المدفع او مع بر الكوشطة وسائر
 المراسي فلا ياخذهم عدوهم ولا يجعلهم غنيمة
 الشرط التاسع

إذا أخذ لهم مركب وجي ، به لطاعة سيدنا نصره الله وأراد الآخذ
بيع الاسارى بها وأزلهم من المركب بقصد البيع فهم مسرحون من
الاسر وكذا من أخذ من المسلمين ونزلوا ببلادهم فهم مسرحون وان
يقرا في المركب فلا كلام لهم .

الشرط العاشر

إذا كان قرصان من عدو سويدي برسي من مرابي سيدنا نصره الله
وهناك مركب سويدي وأراد السويدي أن يسافر فليثقف القرصان العدو
لهم عن امر سيدنا نصره الله الى أن تمضي ثمانية واربعون ساعة .

الشرط الحادي عشر

إذا أظهر البازر كان الارصاد باحدى مرابي سيدنا نصره الله لسقي
ماء او لاخذ كناية اوليستر من الريح فانه لا يطالب بمخطف الا اذا نزل
الوسق فهم كغيرهم من المصالحين .

الشرط الثاني عشر

إذا اشترى سويدي من وكيل سيدنا نصره الله غنيمة فيكون
خط اليد بالبيع هو الباسبورط بحيث اذا لقيه احد من مركب سيدنا
نصره الله يطالعه على الاشهاد بالبيع فيتركه ويخلي سبيله

(الشرط الثالث عشر)

ان التجار الذين يريدون تعاطي الاسباب في طاعة سيدنا نصره الله
واياته الواجب عليهم في الاعشار داخلا وفي الصاكة خارجا هو الواجب
على غيرهم من الاجناس المصالحين وكل ما يرد عليهم من الماكولات
والمشروبات والملبوسات لانفسهم واثاث الدار لاشي . عليهم في ذلك
في الحجي . والرجوع

(الشرط الرابع عشر)

إذا سافر من كلب منهم من مراسي سيدنا نصره الله وقد كان دفع
ما وجب عليه وأجاء امر عارض الرجوع لمرسى من مراسي سيدنا نصره الله
فلا يلزمه شيء، وكذا إذا وردت سفن كبار على مراسي سيدنا نصره الله
واحتاجوا إلى الفريشك فلا شيء عليهم يأخذوه وكذا لا يلزم السفن
الكبيرة ولا أهل المراسي إخراج المدافع عند الوصول إليها
(الشرط الخامس عشر)

لهم أن يجعلوا من القونصوات ما يريدون ويختارون لأنفسهم ومن
السامس ما يحتاجون إليه ويكون القونصو منهم كثيره من القونصوات
في المنزلة والمرتبة والمباشرة وكل واحد من قونصواتهم يجعل سنجاقا
بداره ولا يتعدى عليهم أحد ويسافرون في البر كيف شاءوا ويركبون
المرالكب الحالة بمراسيهم ومن هو مخصص بهم، وهم في صلاتهم ودفن
من مات منهم كغيرهم من المصالحين وكل من انضاف إليهم من أهل الذمة
وغيرهم ممن يقضون إليهم أغراضهم لا يكلفون بوظيف ولا غرم إلا
الجزية فإنها لا تسقط عن أهل الذمة وإن ترتب دين على أحد سويد فإن
القونصو لا يطالب بأدائه إلا إذا ضمنه لرب المال وكتب له بخط يده
(الشرط السادس عشر)

إذا مات تاجر من سويد فإن القونصو يجمع متاعه ويجمعه لأهله من
غير له،

(الشرط السابع عشر)

إذا تخاضع اثنان من سويد للقونصو يتولى الحكومة في قضيتهما بما
يقتضيه دينهم وإذا كانت خصومة السويد مع أحد من غير جنسه فحاكم
البلاد والقونصو يفصلان نازلتها وإذا وقع جرح فيما بينهم فيرفع الأمر
إلى السلطان نصره الله وإن فر أحد من المتخاصمين فلا يؤخذ به القونصو

ولا غيره من جنسهم

(الشرط الثامن عشر)

اذا ظهر منهم ما يوجب نقض الصلح فليؤجل لهم سيدنا نصره الله ستة اشهر يجمعون فيها أموالهم ويحملون امتعتهم واصحابهم ويذهبون في أمان بحرايتهم وأثاثهم وديارهم مؤمنة من حكام البلاد وغيرهم ولا يدخلها احد الا باذنتهم

(الشرط التاسع عشر)

ان يسوي سيدنا نصره الله قنصواتهم وقنصوات اجناس المصالحين بحيث لا تكون مزية لقنصوات غيرهم على قنصواتهم لاني مراكبهم ولا في متاعهم ولا في أنفسهم

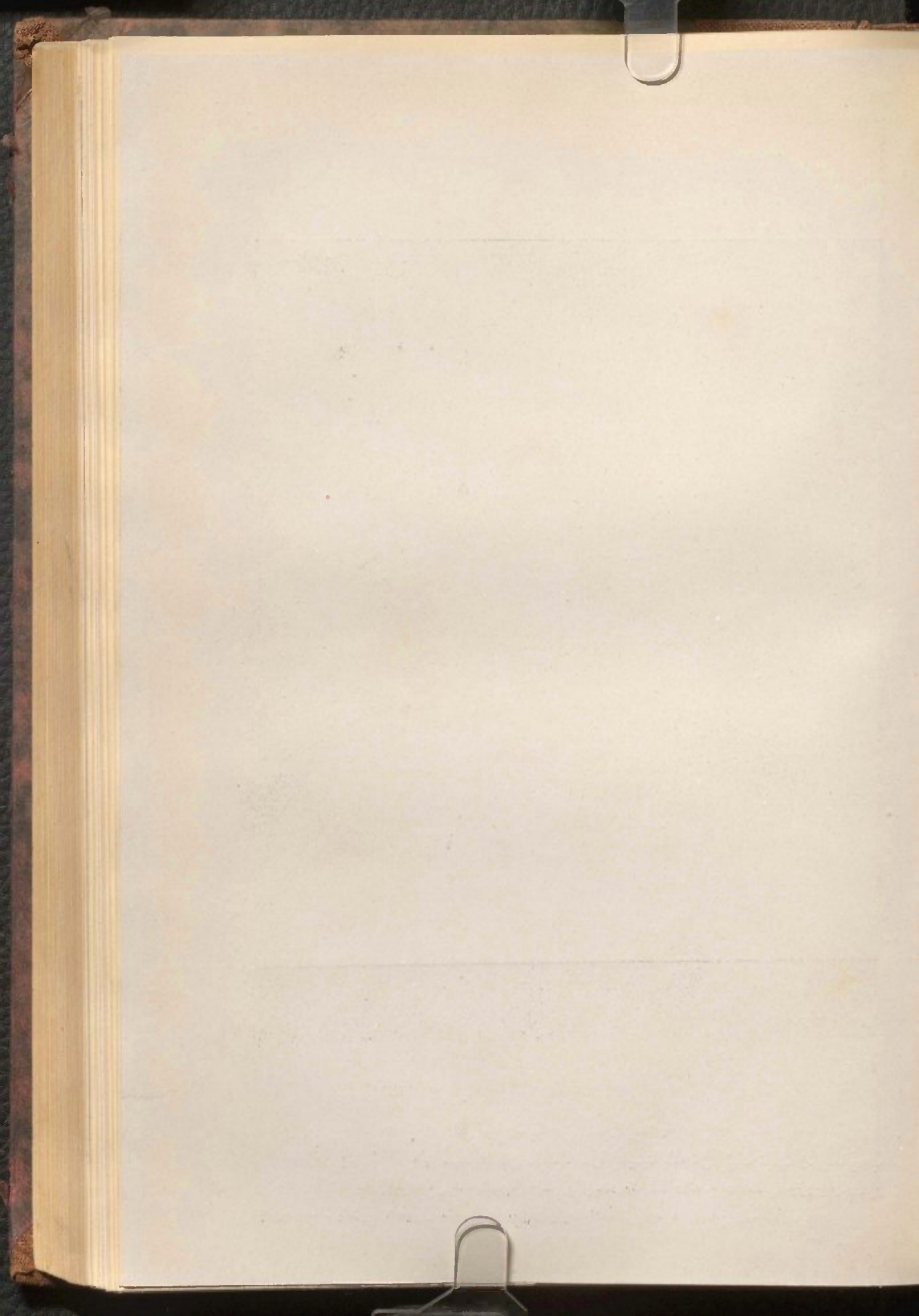
(الشرط الموفى عشرين)

ان وجد عند احد من اجناس النصارى الذين ناهم عهد سيدنا نصره الله شرطا او شروطا زيادة على الشروط المذكورة في هذا الزمام فلهم مثله سواء كان في الماضي او المستقبل ويكون الشرط الزائد كأنه مذكور في هذا الزمام وان كان لقيهم ممن انعقد بينهم وبين سيدنا نصره الله الصلح اذن في مسألة غير مذكورة في الشروط فقد اذن لهم فيها سيدنا نصره الله

(الشرط الحادي والعشرون)

إذا صدرت جنائية خارجة عن الصلح من رعية سيدنا نصره الله أو من رعيتهم بأن كان الجاني من سويد يعلم سيدنا نصره الله القونصوات وهو يعلم طاغيتهم ويؤجل لهم في فصلها ستة اشهر سيدنا بعد بلوغها الطاغية فان لم يقع فيها الفصل فالنظر لسيدنا نصره الله وان كانت الجنائية من مسلم فسيدنا أيده الله يحكم فيها ولا يفسد الصلح في الوجوهين

(الشرط الثاني والعشرون)



اذا ظهر شرط يليق بالجانبيين فانه يزداد لهم على الشروط السابقة
ويتنزل منزلتها

(الشرط الثالث والعشرون)

ان يعلم سيدنا نصره الله اهل طاعته بصالح سويد حتى ينتشر باياله السعيدة
خشية ان ينجى احد عليهم جناية ويعتذر انه لا علم له بالصالح وهذا آخر الشروط
وقد اقر هذه المعاهدة السلطان العادل المولى سايمان سنة ١٢١٨ على
مال يؤدونه له

ومن ذلك عقد الصالح بينه وبين جنس الدانرك واليك افضله حرفيا :
« بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ؛
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ؛ هذا ما جدد به مولانا
الامام ؛ المعظم المظفر الهمام ؛ حامي بيضة الاسلام وملجأ الخاص والعام ؛
سيدنا ومولانا محمد بن مولانا عبد الله رحمه الله و قدس روحه ثم يليه
الطابع الشريف وبعده : سلطان مراکش وفاس وتافيلالت وسوس وغير
ذلك من الاقاليم المغربية الصالح بينه وبين طاغية ديننا كرسيتيان
السابع من اسمه سلطان (نوك بندلص كطرمرن دمليسو) وغير ذلك
على يد القونصو كوشرب الماركي المفوض اليه من قبل طاغيته المذكور
على شروط تذكر وتفسر اثره صلحا تاما مستمرا انتهجنا معهم طريقه
والتمنا الوفاء به حقيقة ما لم يقع ما فيه ثلمة في ديننا او شرعنا فلا صالح
ولاعهد وفي الثامن والعشرين من صفر عام احدى وثمانين ومائة والـف :

(الشرط الاول)

خروج مراسي سيدنا نصره الله من ايدي ديننا كرسيتيان فلا يتصرفون فيها
بشيء من انواع التصرفات جلت او قلت أكثر مما فات لان الكمبانية
التي كانت تدفع حق المراسي المذكورات تفرقت ورجعت المراسي لسيدنا

نصره الله يتصرف فيها بما شاء وكان خروجها من أيديهم في الرابع
والعشرين من صفر الذي هو شهر تاريخه الموافق في تاريخ العجمي لعشرة
من يليه بعد ان التزم القونصو المذكور اداء واجب تصرف التجار
في المراسي وهو من اول مايه الماضي قريبا من تاريخه الى عاشر يولييه الذي
هو شهر تاريخه وقدره اثنا عشر الف ريال وخمسة مائة ريال ولا رجوع
للمراسي لا يدي دينارك ابد الابدين من الآن
(الشرط الثاني)

للقونصوا المذكور او من ناب عنه ان يحمل سلعة الكبانية الباقية
لهم بايالة سيدنا أيده الله كيف ما كانت لاي موضع شاء وان أراد دفعها
لاحد أيا كان فلا يمنع من ذلك لانه عنده وكالة الكبانية بالتصرف في
جميع سلمهم وديونهم بما ظهر له ولا يدفعون في الاعشار غير الذي دفعوه
أولا ولا في الصاكة اكثر مما جرت العادة بدفعه وان أراد ارسال المال
الناض بعينه فلا يلزمه شيء في الخارج حسبما هي العادة
(الشرط الثالث)

يعطيه سيدنا او امره الشريفه لعماله في المدين التي لهم فيها ديون
يعينونهم ويقفون معهم على قبض ديونهم عند من كانت على الوجه
الشرعي وللقونصو ان يوكل من شاء على قبض ديونه من غير مانع له
من ذلك

(الشرط الرابع)

التاجر شنه بزند والتاجر يدسق القاطنان بشفر سلا والتاجر سودس
والتاجر هولست القاطنان بشفر آسني والتاجر هست الذي بشفر الصويرة
الذين كانوا في خدمة الكبانية يذهبون لبلادهم مع سفينة الجيرة التي
هي الآن بشفر سلا بجوانجهم وجميع اثاث دورهم وزماداتهم وكذلك

يذهب متعلم القونصو فرزين بحوائجهم ايضا لان الكبانية لم تبق مستلزمة
 بدفع المتسبين ولا يتعاطوا التجارة ليعمروا على اي وجه كان ولا احد من
 جنس دينبارك الامن اراد ان ياتي بخاطره ليعمر فلا يمنعه احد من ذلك
 (الشرط الخامس)

لتجار دينبارك ان يقدموا الالة سيدنا ايد الله ويذهبوا حيث شاءوا
 ويبيعوا ويشترىوا بامن وامن في اي مرسي شاءوا وأي مدينة شاءوا ولا
 يلزمهم في الداخل والخارج اكثر من غيرهم من اجناس النصارى ويسكنون
 في أي مدينة شاءوا من غير تحديد عليهم بسكني مدينة دون غيرها ولا
 يكلف احد منهم ببناء دار ولا غيرها الا بخاطره
 (الشرط السادس)

ابقاء الصلح بين سيدنا ايد الله وبين طاغية دينبارك على ما كان عليه
 اولا وسنحجهم موقر محترم برا وبحرا ان التقت سفن سيدنا ايد الله
 الجهادية بسفنهم لاجل محبتهم في جانب سيدنا العلي بالله ولتقدمهم في عقد
 الصلح على غيرهم من اجناس النصارى فلذلك يريدون التقدم من التفضيل
 على غيرهم عقد سيدنا ايد الله ولا يعتد واحد على رعية دينبارك في جميع
 ايالة سيدنا ايد الله

(الشرط السابع)

ان يكون جنس دينبارك كغيرهم في البيع والشراء ولا يلزمهم اكثر
 مما يلزم غيرهم في اسعار الاسواق وان تفضل سيدنا ايد الله على غيرهم
 من اجناس النصارى بنقض شيء في الداخل والخارج فهم من جملة
 يلزمهم ما يلزم غيرهم وان اشترى اهل سفنهم الواردة عليهم ما كولا او
 مشروبا لانفسهم مدة اقامتهم او زادا قدر ما يبلغهم للمكان القاصدين
 له فلا يلزمهم شيء في الخارج

(الشرط الثامن)

لا يأخذ احد سلعة من سلم تجار دينارك منهم بغير الثمن الذين يريدونه ولا يبيعون سلعتهم الا بما أحبوا وكذلك اصحابهم الذين يبيعون لهم سلعتهم في المدن لا تنتزع السلع منهم كرها بغير الثمن الذي أمرهم اربابها ببيعها به ولا يكلف احد سفنهم بحمل ما لم يريد في انفسهم من مرسى الى أخرى الا برضى ربها ولا يخرج احد من جنسهم من سفنهم بغير رضاه

(الشرط التاسع)

اذا اكرى احد من رعية سيدنا ايده الله سفينة من سفن دينارك لتحمل له سلعة من محل الى محل ثم ان الريح ألقاها الى دخول مرسى من مراسي سيدنا ايده الله او احتاجت الى حمل ماء مثلاً فلا يلزمها شيء

(الشرط العاشر)

إذا جاء احد من تجار دينارك بسلعة لمرسى من مراسيدنا وانزلها بها وعشرت ثم انه لم يظهر له فيها بيع وأراد رد السفينة ليذهب بها الى بلد آخر فانه لا يلزمه شيء مرة ثانية ويلزم قائد المرسى ان يعطيه خط يده ان السلعة المذكورة معشرة لئلا يذهب بها الى مرسى أخرى من مراسي سيدنا ايده الله فيطالبون بالعشر مرة أخرى وكل ما أتوا به من آلات الحرب من اقامة سفن او بارود أو غير ذلك لا يلزمهم عشر عليه واذا أتت سفينة من سفنهم بسلعة بقصد بلد آخر من غير ايلة سيدنا ايده الله ودخلت لمرسى من مراسي سيدنا ايده الله لا مرفلا يلزمون بانزال السلعة المذكورة فيها جبراً عليهم

(الشرط الحادي عشر)

اذا انكسرت سفينة من سفنهم بسواحل سيدنا ايده الله فهي وجميع من فيها آمنون على انفسهم وأموالهم يذهبون حيث شاءوا واذا احترت

و احتاجوا الى اعانة فليامر سيدنا عماله ان من وقع عنده مثل ذلك أعانوهم
على انقاذ سفينتهم ان امكن والسلعة التي تكون بالسفينة المذكورة
لا عشر فيها الا ما يباع منها ففيه العشر وإذا اراد ربها رد سلعته لسفينته
فلا يلزمه شيء في الخارج ايضا ويعين سيدنا ايده الله لجنس دينارك في كل
مدينة موضعا لدفن موتاهم كغيرهم من اجناس النصراري ولا يمنعون
من ذلك

(الشرط الثاني عشر)

إذا التقى قرصان من قراصين سيدنا ايده الله بسفينة بازركان
لدينارك فالعمل في ازال الفلوكة لرؤية الباسبورط على الوجه المعقود عليه
الصلح قبل هذا في شعبان من سنة ١١٦٦ مع لوتسوا الماركي

(الشرط الثالث عشر)

يامر سيدنا ايده الله رؤساء سفنه الجهادية ان لا يخرج احد منهم الا
بعد أخذ خطيد القونص المذكور والبتت ليلالتقوا بقرصان من قراصين
دينارك فيظنوا انهم من غير ايالة سيدنا ايده الله فيحصل العيب بينهم ان
لم يظهر خط القونص المذكور مع البتت وإذا التقت قراصين الجهتين
فالعادة التي كانوا يفعلونها او الامارة التي كانوا يظهرونها لبعضهم بعضا
لا ينقص منها شيء من الجانبين

(الشرط الرابع عشر)

إذا تخاصم مسلم مع ماركي فامرهما يرفع لسيدنا نصره الله او الخاكم
البلد التي وقعت الخصومة فيه ليفصل بينها ولكن بعد احضار القونصو
ليدافع عن جنسه بما أمكنه

(الشرط الخامس عشر)

القونصو المذكور يسكن بسلامة ما أراد بالدار التي كان يسكن

القونصو برزين ولا يخرج احد منها لمدينة غيرها وله ان يجعل خلائفه
 في غيرها من مراسي سيدنا ايده الله وما فعلوه فهو ماض ولهم من التوقير
 والاحترام ماله وكذلك لخدمتهم وله ان يعزل منهم من شاء ويولي غيره
 من غير مانع له في ذلك وداره ودار غيره من تجار دينارك منذ قرون محترمون
 لا يتجاسر عليهم احد لانهم في امان الله وامن سيدنا ايده الله وخدمتهم
 ومتماعونهم لا يكلفون بشي من التكاليف الخزنية واذا تخاصم احد من جنس
 دينارك مع احد آخر من جنسه فلا يفصل بينهم الا القونصو ولا مدخل
 لاحد فيهم ايا ما كان واذا مات احد من دينارك فلا مدخل لاحد في متاعه
 وانما يتصرف فيه القونصو او نائبه بما شاء وله ان يجعل بدره كنيسة
 لصلاتهم ولا يمنع من اراد الاتيان اليها من جنسهم وكل ما جاءه في البحر
 من ما كول او مشروب وملبوس لا يلزمه عليه عشر
 (السادس عشر)

اذا هرب أسير من جنس دينارك لسفينة سيدنا ايده الله أو هرب
 مسلم ايا كان لقرصان من قراصين دينارك حيثما كان فلا ينتزع منها لان
 السنجاق حرم من الجانبين
 (السابع عشر)

إذا قدر الله بنقض الصلح المذكور فان سيدنا ايده الله يؤجل من
 باياله من دينارك ستة اشهر لجمع اثاثهم وامتعتهم ويذهبون لبلادهم
 في أمن وأمان
 (الثامن عشر)

إذا وقع خلل في احد الشروط المذكورة فلا ينقض الصلح بسببه
 وانما يرجع الامر الى اربابه من الجانبين ليصلحوا ما فسد منه ولا تمد
 الايدي لرعايا الدولتين الا بعد اظهار الحق عيانا

(التاسع عشر)

إذا انبرم الصلح المذكور وانعقد عليه ان يدفع طاغية دينمارك
لسيدنا ايده الله مايدكر مفصلا والتمز القونصوا اباداء جميع ذلك لا يترك
منه شيئا والذي يدفعه عن كل سنة هو هذا :

١٢	من مدا فع المعدن اثنا عشر
٢٤	وزن كورة كل واحد اربعة وعشرون رطلا
١٣	ومنه ايضا ثلاثة عشر
١٨	وزن كورة كل واحد ثمانية عشر رطلا
٢٥	جملة المدافع خمسة وعشرون
١٠	ومن الكمنه عشرة
١٣	غلظ كل واحدة ثلاثة عشر بلكاظة
١٠	ومنه ايضا عشرة
١٣	غلظ كل واحدة ثلاث عشرة بلكاظة
١٠	ومنها ايضا عشرة
١٠	غلظ كل واحدة عشر بلكاظات
٣٠	جملة الكمن هذا

ثم الفان من اللوح الروبلي طوله مختلط من الذي تصنع سفن ستة
وثلاثين وسفن اربعة وعشرين مدفعا عرضه اثنتا عشرة بلكاظة وغلظ
الف منه ثلاث بلكاظات وغلظ الالف الاخر اربع بلكاظات ثم من الريال
زيادة على اقامة ستة آلاف وخمسمائة ها كذا ٦٥٠٠

(المشرط الموفي عشرون)

إذا أراد طاغية دينمارك ان يدفع الإقامة المذكورة على الوصف
المذكور فعلي بركة الله وان أراد ان يدفع على جميع ما ذكر من الإقامة

والريال خمسا وعشرين الف ريال بعينها دفعها الخيار له وابتداء السنة التي
يدفع ما ذكر عند انتهائها اول مايه الفارط قبل تاريخه من عام سبعة
وستين وسبعائة الف مادام الصلح بين سيدنا ايده الله وبينهم لا ينقطع ابدا
(الشرط الحادي والعشرون)

اذا وسق ما ذكر في سفنه وقدر الله عليها بأفة من آفات البحر فإن
سيدنا ايده الله لا يضيع ولا يعرفه الا مبلغا الى المكان الذي شاء ولكن
لا يلجئهم الى دفع ما ذكر في العام نفسه فإلم يدفع في العام دفع في الذي
يليه وعلى هذا انبرم الصلح وانعقد وابرأناهم من جميع الدعاوي الماضية
سوى ما هو بنخط للقونصوا كرسطرب المذكور هـ

مع البرتقال

كانت هذه الدولة بعد فتح الجديدة وزعها من يدها سنة ١١٨٢ قد
اقتدت بغيرها من الدول فأوفدت سنة ١١٨٣ هـدية للسلطان المترجم عظيمة
وبعثت رسلا يطلبون الهدنة والصلح فأجابهم لذلك قال نجله المولى عبد
السلام في درة السلوك : و كان عقد صلحهم على يدي بعد ما تحملوا
بعشرين الف ريال في كل سنة فعقد معهم هذه المعاهدة سنة ١١٨٧ و دونك نصها
« الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اما بعد
فقد انعقدت المهادنة الكاملة والصلح التام ؛ بين سيدنا الامام ، العلوي
الهمام ؛ مولى العباد ؛ وحامي البلاد ؛ رافع منار الشريعة النبوية ؛ و ناصب
رايات الدينية . سيدنا ومولانا امير المؤمنين . وبالطابع (محمد بن عبد الله
ابن مولانا اسماعيل) نصره الله و ادام عزه . و خلد في صفحات الحمد ما اثره
المثبتة و ذكره ؛ مالك بلاد المغربية باجمعها والمتصرف في اقاليمها و بلادها
صرا كش وسوس و تافيلالت و درعة و فاس و مكناسة و سلا و ما عد من
الايالة و نسب اليها و ما جرى من المراسي والمدن علي حكمها و سبباها

وبين السلطان عظيم البرتقال وقويهم (دون جوزة الاول) ملك القرياس
 وجميع لونكيسست وصاحب سفن ومتجر بلاد الحبشة وارابيا وبورسيا
 والهند وثني والباقي من اياته بواسطة من ناب عنه في عقد المهادنة
 المذكورة وهو قونصوا الجرال ابن بن نارد وسيمواس المثبت في مكان
 الباشدور المتوجه من قبل سلطان البرتقال المتوفى بايالة سيدنا نصره
 الله على شروط تذكر :

(الشرط الاول)

وقعت المهادنة المذكورة فيما بين سيدنا نصره الله وبين ملك البرتقال
 على ان يدخل جميع من يريد الدخول الى ايالة سيدنا نصره الله بقصد شراء
 ما احتاج اليه او تجارة او غير ذلك وكذلك من كان من رعية السلطان
 المذكور له الدخول لا يالة ملك البرتقال والخروج من غير ان يتعرض
 له معارض ويتعاطى بها سائر انواع التجارة وضرب المعاملة وكذلك سائر
 مراكب سيدنا نصره الله الجهادية وسفنه لها الدخول والمقام بجميع مراسي
 سلطان البرتقال لقضاء ما تحتاج اليه وما الجأتها حوادث البحر لقضائه وبجميع
 مراكب ملك البرتقال وسفنه مثل ذلك في مراسي سيدنا نصره الله في الثاني عشر
 من رمضان عام ١١٨٧ (الشرط الثاني)

كل مركب من مراكب البرتقال الجاه الدخول لبعض مراسي
 سيدنا نصره الله لقضاء ما اضطر اليه وأراد شراء ما احتاج اليه من قوته
 وجميع الامور الضرورية التي افتقر اليها في نفسه له ابتياح ذلك بالسعر
 الذي هو مقرر للبيع في المرسى الذي دخل اليها ولا يكلف باعطاء شيء
 زائد على الثمن المعين بها ولجميع سفن سيدنا نصره الله ومراكبه لهم قضاء
 ما يحتاجون له في جميع مراسي البرتقال

(الشرط الثالث)

إذا لقي مر كب من مراكب البرتقال سفينة من سفن سيدنا نصره
الله الجهادية في داخل بحر البرتقال فإن كان مر كب البرتقيز يعد للتجارة
فر كب سيدنا يرسل فلو كتبه للحر كب المذكور ان شاء ليطلع على ما
بيده من أوراق البحر لكون مر كب البرتقيز عليه مشقة في الاتيان له
لقلة بحريته وان كان المر كب البرتقيزي معدا للحرب فإنه هو الذي
يبتدئ بالارسال المر كب سيدنا نصره الله ان أراد الاطلاع على الاوراق
المذكورة ويجري ذلك على المنوال الذي عقده سيدنا مع الاصبنيول
(الشرط الرابع)

ان جميع مراكب سيدنا نصره الله الجهادية اذا لقي احدهم مر كبا
من مراكب ما عدا البرتقيز ممن ليس بينه وبين سيدنا نصره الله مهادنة
فر كب سيدنا لا يطارده لياخذه الا في حدود يجاوز عشر ليكوات في
البحر من مراسي البرتقال ومهما جاوز المر كب الذي يريد احد مر كب
سيدنا اخذه الحد المذكور فلا يطالب بوجه من الوجوه لدخوله تحت حماية
جنس البرتقيز المعاهدين فإذا لقي مر كب سيدنا احد سفن البرتقيز ياخذ
منه وثيقة مسجلة بخط رأس المر كب البلوط ومن معه معتبرا في المر كب
انه لقيه في موضع كذا ويسمي الموضع الذي التقى به ليطلع سيدنا
نصره الله عند رجوع مر كبه المذكور

(الشرط الخامس)

اشارة بين مراكب سيدنا نصره الله وبين سفن سلطان البرتقال اذا
لقي أحد مر كب سيدنا مر كبا من مراكب البرتقال و كان بينهم من
البعد مقدار ما يتعارفون فيه قبل الملاقات يخرج مر كب البرتقيز مدفعا
ليتحقق منه مر كب سيدنا نصره الله انه برتقيز فيجيبه مر كب سيدنا
بمدفع آخر بعد نشر سنجقه المعلوم لسفنه السعيدة ثم يرمي البرتقيز بمدفع

آخر علامة بانه فهم الاشارة ويذهب كل واحد منها الى اين شاء ولا يومر
 احدهما برسالة فلو كتبه للاخر الا ان اراد عن طيب نفسه وبهذه الاشارة
 تميز سفن سيدنا عن عداها من سفن المسلمين من اهل الجزائر وتونس
 وطرابلس الذين لم يكونوا في مهادنة مع سلطان البرتقال مخافة ان يخدع
 ببعض سفنهم ويظنها لسيدنا وتوخذ بسبب الامان

(الشرط السادس)

اذا اراد مركب من مراكب سيدنا نصره الله بعد جعل الاشارة
 المشار اليها ان يطلع على ما عند المركب البرتقيزي من أوراق البحر
 فيمكنه لكن بعد ان يثبت بعيدا مقدار ما تصل اليه كورة اثني عشر
 رطلا ويرسل فلو كتبه مع اثنين من مركبه ومن يلتجأ اليه لقدم الفلوكه
 في حال الذهاب والاياب فيطلع الاثنان الموجهان من قبل الرايس على
 ما بيد المركب الذي لقي من باسبرط الذي بخط جنس البرتقيز وبعد ذلك
 يرجع الاثنان المذكوران ومن معها لمركبها من دون امهال ولا يكلفان
 صاحب السفينة بفحص آخر ولا تفتيش في من معه في مركبه

(الشرط السابع)

اذا خالف مركب من مراكب سيدنا نصره الله او غليوطة من
 غلائطه ما تضمنه الشرط الخامس والسادس في هذا السجل من الامارات
 المشار اليها على مركب برتقيزي فالمركب المذكور يدافع
 عن نفسه برمي مدافعه ليعبد عنه المركب المذكور مخافة ان يلتبس له
 بغيره فيحصل لمركب البرتقيز الضرر بسبب قربه منه فيقع في المحذور

(الشرط الثامن)

كل من دخل تحت سنجق سيدنا المعهود لمركبه الجهادية من المسلمين
 والنصارى وهو غير معاهد لسلطان البرتقال وركب في مركب من

مراكبه الشريفة فإنه يحترم بسبب دخوله فيها فلا يصل اليه احد من
البرتقيز بوجه من الوجوه وكذا من حمل في مركب من مراكب البرتقيز
من الذين ليسوا في مهادنة مع سيدنا نصره الله فإنه يدخل سبيله ويترك
سبيله لدخوله تحت سنجق البرتقيز

(الشرط التاسع)

ان سيدنا نصره الله لا يرسل مراكبه الجهادية معينة لمن لم يدخل في
مهادنة مع جنس البرتقيز من اهل الجزائر وتونس وطرابلس وغيرهم

(الشرط العاشر)

كل مركب هرب من جنس البرتقيز لم يرسى من مراسي سيدنا
ايده الله فارا ممن في طلبه فلا يدع اهل مرسى سيدنا نصره الله ذلك
المركب الطالب له ان يقحم عليه او يضره بشيء لاجل دخوله في مرسى
سيدنا نصره الله وتحييزه بها بل يحاموا عنه ويدافعوا بقدر الامكان
ولسفن سيدنا نصره الله مثل ذلك على مراسي سلطان البرتقال

(الشرط الحادي عشر)

كل من جاء من مراكب البرتقيز فارا من عدوه او قذف به البحر
في ساحل من ايالة سيدنا نصره الله فهو في حفظ وامان من رعية سيدنا
نصره الله فلا يصل اليه احد بضياح ولا ينتهب منه شيء بل يقدم له من
يسعى في انقاذه لكي يخلص من الخطر ولا يكلف باعطاء شيء عن امتعته
المستخلصة سوى اجر من قام بوظيفة الخلاص بقدر عمله وجميع ما خرج
من مراكب سيدنا نصره بايالة البرتقال يكون على هذا المنوال

(الشرط الثاني عشر)

اذا اتفقت ملاقات سفينة من سفائن البرتقال باحدى مراسي سيدنا
نصره الله مع بعض عدوها وخشيت سفينة البرتقيز عند الخروج من ان

تصل اليها الاخرى في الحال فإن اهل مراسي سيدنا نصره الله يمنعون
عدو البرتقيز من الخروج اربعة وعشرين ساعة بعد بروز سفينة البرتقيز
من المرسى لتجمد عن الاخرى وبهذا المنوال تعامل مراكب سيدنا
نصره الله

(الشرط الثالث عشر)

كل من ورد من قبل ملك البرتقال يريد التجارة بايالة سيدنا نصره
الله والمقام باحدي مراسيه بجاب لمراده ويقرر حيث شاء ويشترى كل ما
لسائر التجار شراؤه من السلع من غير ان يلزمه شيء زائد على الثمن
والصاكة المقررة بها ثم له عند ذلك ارسال ما اشترى لمركبه او ابقاؤه
بداره كما له ان يبيع ما جاء به مركبه من السلعة الواردة من برالنصارى
بعد اعطاء الواجب المعلوم بما شاء من الثمن او يدعها بداره

(الشرط الرابع عشر)

من جاء من بر البرتقيز طالبا شراء ما هو معهود البيع من السلع
المختصة بايالة سيدنا نصره الله ولم يجده بالموضع الذي نزل به وأراد شراؤه
من ارض أخرى من الايالة المذكورة فلا يكلف باعطاء شيء عما اشتراه
سوى ما يلزمه من الصاكة كسائر التجار عند حملة له في مركبه واجرم من
دله على الطريق او حرسه او قام معه بوظيف

(الشرط الخامس عشر)

القونصو أجرال الذي عينه سلطان البرتقال ليجلس بايالة سيدنا
نصره الله له التصرف في دينه والقيام بامرصلاته هو واهل بيته وكافة
خدمه وحشمه وجميع من يريد من اهل دينه استعمال الصلاة معه في داره وله
فصال ما يحدث بين جنس البرتقيز من الخصومات فيما بينهم من غير ان
يدخل فصالمهم احد قضاة سيدنا نصره الله الذين بايالته الا ان كان الخصام

بين مسلم ونصراني من الجنس المذكور فليتول الفصل قاضي حضرة سيدنا
نصره الله بحضور حاكم البلد التي وقع بها النزاع بين المتحاكين
(الشرط السادس عشر)

القونصو المذكور لايلزم بوفاء دين احد من البرتقيز الا اذا ازم
نفسه بذلك بخط يده بوثيقة منه
(الشرط السابع عشر)

إذا مات أحد نصارى البرتقيز في ايالة سيدنا نصره الله فحوائجه
وامتته تدفع للقونصو الجرال ليعث بذلك لوارثه والاقربين لنفسه
(الشرط الثامن عشر)

إذا أراد سيدنا نصره الله ابطال هذه المهادنة والصلح الواقع بينه
وبين سلطان البرتقال فلا يحاربهم سيدنا نصره الله الا بعد ستة اشهر
من الابطال ليرحل من ايالته القونصو الجرال ومن معه من البرتقيز
في هذه المدة المذكورة وينقلون حوائجهم وامتتهم من غير ان يتعرض
لهم في الامر المشار اليه معارض من ولاة امر سيدنا نصره الله
(الشرط التاسع عشر)

إذا حدث خلاف او نقض شروط من هذه الشروط المرسومة في هذه
المعاهدة بين رعية سيدنا نصره الله وبين رعية البرتقال فلا ينقض الصلح
المشهور بين سيدنا أيده الله والجنس المذكور بل يحفظ ما حدث ويرسم
ليقع جبر الحاضر واصلاح ما فسد
(الشرط الموفى عشرون)

هذه المعاهدة المرسومة بهذا السجل بين سيدنا نصره الله وسلطان
البرتقال المذكور تمضى وتسجل في مدة ثلاثة اشهر لكن يتدر لحفظها
ثلاثة اشهر بعد ذلك

(الشرط الحادي والعشرون)

ان جميع جنس البرتقيز من انبرام هذا الصلح والمهادنة لا يمكن بوجه اسره في مملكة سيدنا نصره الله ما دام الصلح واقعا ولا يقع بيعهم في مملكة سيدنا نصره الله ولا يشترون من أرض أخرى ويباعون في ايالته وبهذا الشرط يعامل كل من هو في ايالة سيدنا نصره الله فلا يباع بارضهم كما ان من كان منهم مقبوض في ايالة سيدنا فلا يباع ولا يشتري في ايالة سيدنا نصره الله

(الشرط الثاني والعشرون)

اذا وقع نقض لهذا الصلح من قبل سيدنا نصره الله او من قبل سلطان البرتقال فاسارى المسلمين الذين يكونون بيد البرتقيز من ايالة سيدنا نصره الله بعد النقض المذكور ولا يكون في حكم الاسرى بل يضمحل عنهم اسم الاستيسار ولا يكلفون بعمل الى ان يسرحون وكذلك ما استيسره سيدنا نصره الله من جنس البرتقيز فإنه يعامل بهذا الوجه ويكون اسراهم كالمسجونين ولا يكلفون بعمل كذلك الى ان ينعت تسريحهم من قبل سيدنا نصره الله « ه

مع الدولة العثمانية

كانت الروابطين صاحب الترجمة والدولة العثمانية موصولة الاسباب وثيقة الاطناب؛ وطالما اعانها بالاموال الطائلة الوافرة؛ واهدى من نفيس لسلاطينها الهدايا الفاخرة؛ ووجه لهم الوفود والسفراء؛ من الاعيان والكبراء؛ وقد اتصلت المودة بينه وبين السلطان مصطفى الثالث بن احمد الرابع المتولى سنة ١١٧١ الى ان مات سنة ١١٨٦ وخلفه أخوه السلطان عبد الحميد الاول فسار معه المترجم على ما كان عليه مع اخيه من قبله واتصلت بينهما المودة الى ان مات سنة ١٢٠٣ وتبعه المترجم في السنة بعدها :

ففي سنة ١١٧٥ وجه للسلطان مصطفى المذكور بالاستانة العلية الحاج
الحياط عديل سفيرا بهدية ورسالة يهنئه بالملك ويقرر اسباب المودة
والاخاء في ذات الله فكافاه على هديته مع رسوله بهدية من آلة الحرب
والمدافع والمهاريس وآلة المراكب القرصانية ،

وفي سنة ١١٧٩ بعث اليه بكتابه الفقيهين السيد الطاهر بن عبد
السلام السلوي والسيد الطاهر بناني الرباطي سفيرين وأصحابها هدية نفيسة
فيها خيل عتاق بسروج مثقلة بالذهب مرصعة بالجواهر والياقوت ونفيس
الاحجار وفيها اسياف محلاة مرصعة بالياقوت المختلف الالوان وفيها حلى
من عمل المغرب وبنود منسوجة بالذهب من عمل فاس فابتهج السلطان
مصطفى بذلك وكافأ عليه بمركب موسوق من آلة الحرب ومدافع ومهاريس
وبارود واقامة كثيرة للمراكب القرصانية من كل ما تحتاج اليه ؛ قال ابو
عبد الله بن علي الدكالي السلوي في تحاف اشرف الملا ؛ لما ذكر طبقة
ادباء سلا :

ومنهم المحاضر الاديب	الكاتب المبرز الاديب
محمد الطاهر وهو ابن علي	ثم ابن عبد للسلام منجلي
كان بعصر الملك المعظم	منصور دولة العلاء الانخم
غدا جليسا كاتبها موجها	الى ملوك عصره منزها
برع في العلم وفي الاداب	وفي الدهاء بادي الاعجاب
سافر عنه لبلاد الترك	في عهد مصطفى الجميل النسك
وحمل الهدية العظيمة	ولم تزل معروفة نفيسة
ما بين افراس وحلى وتحف	ونخب جلت وفاقت في الطرف
وكان من اهم ماله قصد	جلب المدافع واحكام عدد
مما به مصلحة الاسطول	والعود بالخير وبالممول

وان يزال الحلى عن مصاحفا
لما تعذر انتفاع الواقف
وان يعاد جلاها جديدا
وقيمة الحلى على الاشراف
فاعمل النظر مصطفى وحل
ثم اشترى مصاحفا بعدها
وجعل الثواب للذي وقف
وخاطب المولى بهذي المصلحة
تادبا مع الرسول المصطفى
ثم عاد ثانيا سفيرا
لاجل ان يفتدوا الاسارى
بائتي الف من الريال
وشاء من عبدالحميد (١) ان يرا
فوجه التركي بسفن اربع
فتم الافتدا بذلك المال
انافت الاسرى على العشرينا
ذكره مؤرخ تركي
وخاطب الصدر السفيرا يرا
فقال ممكن له ما ترتضي
وكان من امر غزير السلف
وكم لهذا الشيخ من سفارة
حج وزار ورأى المعالما

كانت لدى الحرام وقفاشرفا
بها وخيف من مآل التلف
ويحصل النفع ولا مزيدا
تفرق مع محاج الاطراف
بتركها بحالها وقفا كمل
ووقفت يتلى بها لنفعها
اولها فامنت من التلف
وأنها اعلى الاراء الناجحة
وحفظ آثار الجدود الشرفا
في عهد نجل مصطفى (١) ظهيرا
من كل اقطار لدي النصارى
مع ثلاثمائة من مال
برايه في فكها محررا
لما لطة لاجل فصل المنزاع
وعظم الاجر بكل حال
من الالوف عددا مبينا
(جودت) عثمانى به حري
اميرك القرض لنفع غزرا
وليس يعتاص كهذا الغرض
ما جل ذكره لعهد الخلف
عادت بربح القطر والعمارة
وقيد (الرحلة) فيما أبهما

(١) الصواب أن عبد المجيد اخ مصطفى .

ثم ان المترجم وجه خديمه الرئيس عبد الكريم راغون التطواني
سفيرا سنة ١١٨٠ للسلطان مصطفى وأصبحه كتابا يتضمن التعزية فيما
أصاب الاسطول العثماني من الروس وزوده بهدية نفيسة للسلطان مكافأة
له على هديته التي أرسلها مع بناني وابن عبد السلام ولما دخلت سنة احدى
وثمانين ورد الحاج عبد الكريم المذكور من سفارته عند السلطان المذكور
ومعه هدية عظيمة أعظم من الاولى تشتمل على مركب موسوق بالمدافع
والمهاريس النحاسية واقامتها واقامة المراكب القرصانية وغير ذلك من
آلات البحر ومعها بعثة حربية تركية تتركب من ثلاثين من مهرة
المعلمين فنزلوا بمرسي العرائش ومنها توجهوا للمكناس حيث مثلوا بين يدي
صاحب الترجمة فكان بينهم ما تقدم عند الكلام على اهتمامه بالاساطيل البحرية
ولما مات السلطان مصطفى المذكور وبويع لاخيه السلطان عبد
الحميد سنة ١١٨٦ وجه له المترجم رسوله سفيرا بكتاب التهنية له بالملك
وتجديد المودة وهدية فيها طرف عظيمة من طرف المغرب وسارت معها
اربع مراكب من المراكب المغربية

ثم وجه المترجم خديمه القائد علال الدراوي والقائد قدور البرنوصي
والكاتب السيد محمد الحافي الذي كان توجه لفداء اسارى الاتراك من
جزيرة مالطة فأنكر اهلها الفداء وردوا المال فوجه المترجم ذلك المال
البالغ قدره مائتي الف ريال واربعة وسبعين الف ريال مع المذكورين
ليدفعوه للسلطان عبد الحميد ويقولوا له ان هذا المال أخرجه امير المؤمنين
لفكالك اسارى المسلمين وحيث رده الكفار ولم يتيسر الفداء لا يرجع
الينا فأنفقته في فداء الاسرى اوفى الجهاد اوفيا يظهر لهم وكتب لهم بذلك
كتابا للسلطان عبد الحميد وذكر فيه حال حكام اهل الجزائر وما هم
عليه من الجور والظلم لضعفاء العرب الذين كانت وفودهم تلوذ بصاحب

الترجمة وتشكروا إليه ما أصابها فكان يكتب أولئك الحكام (١) ويحضهم على العدل وينهاهم عن الظلم فلا يسمعون له كلاما بل يقابلون من ياتيهم بمكاتبة رسائله بالعقوبة الفادحة فلما أعياه أمرهم كتب بهم للسلطان المذكور مع هذه السفارة

ثم وجه بعد هذه السفارة عبد الكريم العونى أحد اعيان تطوان بهدية منها اثنا عشر قنطارا من ملح البارود في اربعة مراكب وكتاب آخر في شأن اهل الجزائر وضررهم بالمسلمين فلما بلغ الدولة الكتاب ارسلت الى حاكمي الجزائر وتونس تأمرهم بالتأدب مع المترجم وتنفيذ ما يكتب لهم به وان يفعلوا معه من انواع الادب ما يفعلونه مع السلطان عبد الحميد ورجع مع العونى احد كتاب الدولة اسمعيل أفندي سفيرا من السلطان عبد الحميد مصحوبا بهدية وكتاب فوجه السلطان المترجم كبير الطبجية القائد الطاهر فنيش لمرافقته للرباط وكان يوم استقبال السفير المذكور يوم العيد بعد اقامة سنة صلاته فقرئ كتاب العثماني في مشهد حافل بجامع السنة وكان فيه الاعتذار عن اهل الجزائر والايباء بهم وباهل تونس

ثم بعث للمترجم بعد ذلك كاتبه السيد محمد ابن عثمان والسيد محمد الموزيق وصهره مولاي عبد المالك بن ادريس بمكاتبة للسلطان عبد الحميد ووجه معهم شيخ الزكبي النبوي الحاج عبد الكريم بن يحيى ومن هناك أمرهم بالتوجه للبحر مع امين الصرة الشريفة

(١) لعل هو لاء الحكام هم المراد بالترك في استفتاء المترجم للشيخ التاودي المذكور في فتاويه فيما فعلوه مع بعض المسلمين عن شملتهم ولايتهم لا حضروا مع المترجم حصار مليبية فلما رجعوا اليهم أباحوا دماءهم .

و كان خروجهم من حضرته وهو بالرباط في مهل محرم سنة ١٠٠٠
 ما بعد اصحبهم هدايا المالية لاشراف الحرمين وغيرهم وقدرها ثلاثمائة الف
 ريال وستون الف ريال واربعون الفا من الضبلون والمنيضة والبندقية
 ما بين ذهب وفضة على عادته في كل سنة وسار معهم اسمعيل فندي
 السفير العثماني الذي كان ورد على ابوابه قبل ذلك و ذكر الزباني انه
 اخرج عن السفر معهم بعد ذلك الى أن سار معه هو في سفارته ولما لم يتيسر لهم
 الركوب من تطوان لشدة هيجان البحر بعد ان أقاموا فيها اربعة اشهر
 ونصف توجهوا الى تنجة ومنها كان ركوبهم بثاني رجب من السنة بعد
 اقامتهم فيها نحو شهر ونصف في مركب اسباني بعثه ملك الاسبان اجابة
 لرغبة المترجم ليقلمهم الى قرطاجنة ومنها ركبوا في سفينة حربية كبيرة
 أرست بهم في سرقوسة بصقلية للترود وأقيمت لهم على ظهره حفلة
 راقصة حضرها اهل المدينة واعيانها بعد ان استدعوا السفارة مرارا
 للنزول لبلدهم فاعتذرت ثم تحررت بهم الى القسطنطينية في رابع رمضان
 فوصلوها رابع شوال وأزلوا فيها بدار خاصة وترادفت عليهم اعيان
 الدولة بالهدايا وبعد خمسة ايام استدعاهم الوزير لمقابلتهم فساروا اليه في
 موكبهم لداره ولما وصلوا قبته قام اليهم واستفهمهم عن حال السفر
 وما أصابهم من التعب وما يناسب المقام وقدمت اليهم الاشربة والطيب
 والبخور ثم خلعت عليهم خلع من ارفع الثياب يقال لها «الا كراك» وخلع
 على اصحابهم ثم خرجوا من حضرة الوزير بعد ما دفعوا له الرسائل السلطانية
 على ما جرت به العادة مع تقديمها للوزير اولا لترجم وتفهم وساروا الى
 خليفته المسمى بالكاهية ففعل معهم مثل ما فعل رئيسه ثم ساروا الى
 الدفندار ففعل كذلك ثم انقلبوا للحل ثولهم ؟

ثم بعد ذلك بعث لهم بالاعلام بوقت مقابلة السلطان ولما كانت

السابع والعشرين من الشهر اتي لمحل النزول جماعة من الناس مشاة وركبانا
 وأعلموهم بالتوجه للمقابلة فركبوا عند مطلع الفجر الخيول وسار
 موكبهم تتقدمه خيول الركبان وتحف به المشاة الى مسجد صلوا به
 الفجر ولما وصلوا دار الوزير وقف السير عندها فخرج اليهم عند طلوع
 الشمس في موكبه وأشار اليهم بالسلام فرددوا عليه بمثله وتقدمهم الى
 القصر السلطاني فلما وصلوه دخل الوزير لمحلته منه وجلسوا هم في الانتظار
 ثم دعوا بعد ذلك الى قبة فلما قعدوا فيها خرج اليهم الوزير فأشار بالسلام
 فرددوا عليه كذلك وجلس وقعد عن بعيد من يساره قاضي المسكر وأخذ في
 مباشرة اشغاله الرسمية وتوقيعاته الوزيرية ولما فرغ من ذلك أتى بالفداء
 فتناولوا منه على المائدة الوزيرية ثم أخرجوا من حضرته الى قبة أخرى
 وأحضرت لهم الخلع فلبسوها ثم خرجوا من هناك الى محل قعدوا فيه
 هيئة ثم دعوا الى الدخول على السلطان فدخلوا بآباقد اصطفت فيه
 الرجال وتقدم اليهم رجال عينوا للدخول بهم فأمسك بثوب كل واحد
 منهم رجلان أحدهما عن اليمين والآخر عن اليسار ثم دخلوا بابا آخر
 وقف فيه الحجاب ثم دخلوا على قبة السلطان فوجدوه جالسا على مرتبة
 والوزير قائم عن يمينه فتكلم الوزير بالتركية كأنه يعلم السلطان بالوفد
 ومن ابن أتى على العادة في ذلك ثم قربت الى السلطان الهدية التي جاءت
 بها السفارة فاستلمها رجل مسن ودفمها للوزير يدها للسلطان وبعد ان
 وقفوا امامه مقدرا قليلا خرجوا من عنده على الهيئة الاولى وركبوا
 الخيل وأخذ اعيان الدولة يسرون عليهم كل في موكبه ثم خرج الوزير
 فرجعوا بعده لمحل نزولهم وانفض بذلك الجمع الذي وقع لهذا الاقتبال
 الذي جاء غريبا في بابه لان لقاء السفراء عندهم انما يقع في الاعياد او في يوم
 الديوان الذي يفرق فيه الراتب على المساكين؟

ولما كان وصول هذه السفارة قد تأخر عن سفر ركب الحجاج
أقامت بالقسطنطينية بين معاهدها ومشاهدها في انتظار الموسم القابل
وفي الثاني والعشرين من رجب سنة ١٢٠١ استدعاهم الصدر الاعظم
للوداع فتوجهوا اليه على الهيئة المتقدمة فلما دخلوا عليه قام اليهم وقعدوا
معه وتناولوا بعض الاشربة وأجرى ذكر الحرب الناشبة بين الدولة وبين
الروس والنمسا وطلب منهم الدعاء للدولة بالنصر على أعدائها في المشاهد
الكريمة من البقاع الطاهرة ثم احضرت لهم الخلع ولجميع اصحابهم وودعوه
وساروا الى خليفته ثم الى الرئيس افندي الذي هو رئيس الكتاب ثم انصرفوا
للتأهب للسفر من الغد وكان السلطان قد أعد لهم المحامل والحيام واليهام ثم
لر كوبهم وحمل امعتهم واثقالهم اعتناء بامرهم فاخترقوا الاناضول والشام
الى دمشق فكشوا بها ثمانية وثلاثين يوما وخرجوا منها ليلة التاسع عشر
من شوال وذهبوا على طريق معان والعقبة للمدينة المنورة فزاروا ومنها
لمكة فنزلوا بظاهرها في سابع ذي الحجة وأقاموا بها بعد اداء المناسك
الى السابع والعشرين من ذي الحجة فرجعوا مع الركب الشامي للمدينة
فدمشق وخرجوا منها في تاسع ربيع الاول الى عكا فأنزلهم صاحبها
احمد باشا الجزاري احسن حال وأقاموا فيها تسعة ايام عينوا فيها المركب
الذي يحملهم في البحر وتر كوه يستعد وذهبوا للقدس والحليل وفي
السابع والعشرين من ربيع الثاني ركبوا البحر وأرست بهم السفينة
بقبرص نحو العشرة ايام ثم سارت بهم لتونس حيث انزلهم اميرها وتقدموا
للجزائر فالغرب برا وكان دخولهم لفاس آخر شعبان سنة ١٢٠٢ ولما
سمع المترجم بورود السفارة بعث اليها ان تخرج اليه فكان اللقاء بمخيمه
من وادي العطشان بين فاس ومكناسة قال ابن عثمان: فتبر كنا بحضوره
والتمتع برؤيته؛ وختمنا اعمالنا بمشاهدة انوار طلعتته؛ والله الحمد ثم تعاطينا

معه أكرمه الله وأعزه اخبار الحرمين الشريفين والمشرق والشام
والمستطينية وغيرها من البلدان التي رأيناها ومررنا بها الخ
وقد فصل ابن عثمان اخبار هذه الوجهة وبين مراحلها بالساعات في
رحلته الثالثة المسماة ب(احراز المعلى والرقيب) في حج بيت الله الحرام
وزيارة القدس الشريف والتبرك بقبر الحبيب) وكان جمعه لها بامر المترجم
له عند سفره حسبما اشار لذلك صدرها؛

وفي سنة ١٢٠٠ أرسل السلطان المترجم كاتبه ابا القاسم الزياني سفيرا
للاستانة بهدية عظيمة لسلطان عبد الحميد من جملتها أحمال من سبائك
الذهب الخالص مثل بارات الحديد واربعة آلاف قنطار من النحاس فأقام
هناك مائة يوم في رعاية واحكام الى ان قضى الغرض وقابل السلطان
واشترى الكتب التي أوصاه المترجم بشرائها ووجد سفارة الكاتبين
قبله لازالت هناك في انتظار موسم الحج من العام القابل ولما أراد الرجوع
وجه معه السلطان عبد الحميد احد كتاب خدامه بهدية ومكاتب ولما
قدم على السلطان وبلغه مكاتب السلطان عبد الحميد وهديته وقص عليه
خبر سفارته وما قال وما قيل له وانهم ابدوا له رغبتهم في السلف من المترجم
فامر بتوجيهه وجيه اعانة للدولة على الجهاد وقدرها ستمائة الف ريال وخمسين
الف ريال سبائك ذهبية جعلها في صناديق وختم عليها ووجهها على يد ملك
اسبانيا ملك فرنسا وهو يبلغها للسلطان عبد الحميد فجاء الجواب ببلوغ
المال في ستين يوما وكان قد جاء كاتب آخر وجهوه بعد الذي ورد مع
الزياني فبعث لها المترجم الجواب المذكور فتعجبا من علو هتمته وحسن
مسارعتة لاعمال الخير والبر ثم كتب لها الجواب وارجعها مكرمين
وكان قصده رحمه الله بارسال تلك الاعانة على الوجه المذكور الفخر على
الملوك واظهار الغنى وكمال الثروة للدول وقد بين الزياني سفارته هذه في

كتابه الترجمة الكبرى ؟ الجامعة لاخبار المعمور برا وبحرا
وفي سنة ١٢٠٢ ورد عليه سفير السلطان عبد الحميد خان المذكور
وهو كاتب ديوانه احمد افندي في جملة من اعيان القسطنطينية مصحوبا
بهدية فاخرة منها سفر واحد مشتمل على صحيح البخاري ومسلم والموطا
والمسانيد الست والشمائل وعمل اليوم والليلة قال في درة السلوك : والسفر
الجامع لما ذكر غير كبير الجرم ومنها سروج ثلاثة مرصعة بالجواهر وصينية ذهبيا
وكنوس عشرة من الذهب ايضا وبرد ذهبيا كذلك الجميع مرصع بالجواهر
واليواقيت والاماس وجبينتان مرصعتان بالاماس وراية عظيمة من الحرير
الاخضر مكتوب عليها بالذهب الاحمر آيات قرآنية وتحتوت وثياب من عمل الهند
وحلب منسوج بالذهب ومصحف كريم محلى بالذهب مرصع بالجواهر واقواس
للرمي معلاة بالذهب مرصعات بالجور وبسط ارمنية بمخائدها وسجاداتها ؟
وفي سنة ١٢٠٣ أرسل السلطان المترجم صاحبه القائد محمد الزوين
ولد القائد عبد الله الرحمانى واخ زوجه السيدة البتول الرحمانية سفيرا
للسلطان عبد الحميد مصحوبا ببعض الاسارى الذين انقذوا فكانوا فيه وهدية
من جلته ثلاثون وصيفا من الارقاء وفرسان من عتاق الصافنات الجياد
وسرجان مزر كشان بالذهب مرصعان بانفس الجواهر وسفن اربع عدة
رجالها نحو اربعائة رجل بين رؤساء وبحرية وطبجية وكان رؤساء
تلك السفن الذين ذهبوا بها الرئيس علي الصابونجي السلوي والرئيس قدور
شايب عينو الرباطي والرئيس عبد الله العمري السلوي والرئيس محمد
العنقي (١) الرباطي التركي الاصل حسبما وجدت اسماءهم بخط كاتب
الديوان الجهادي بسلا في ذلك العهد سيدي عبد القادر الجميدي واليك
نص الكتاب الذي توجه به السفير المذكور :

(١) بالرباط قرب السوق من ناحية المسجد الاعظم يسمى الى الان بدرب العنقي .

« المقام المتوج بتاج العز والعناية والسيادة ؛ والمحلى بجلية الفضل
 والمجادة ؛ البالغ في افعال الخير حد النهاية ؛ والكوكب الطالع في برج
 اليمين والسعادة ؛ معدن السادات الاخيار ؛ الاجلاء المجاهدين لاعدا
 الله الكفار ؛ من جعلهم الله حماة للاسلام ؛ وانا سبجانه في ظلمهم جميع
 الاثم ؛ سلطان البرين ؛ وخاقان البحرين ؛ وخدم الحرمين الشريفين ؛
 السلطان بن السلطان عبد الحميد خان بن احمد خان جعل الله ايامهم السعيدة
 كلها محودة ؛ وما آثرهم الكريمة شهيرة مشهودة ؛ سلام عليك ورحمة الله
 تعلى وبركاته وتحياته ورضوانه اما بعد فيصل حضرة اخينا المنصور
 بالله ؛ صحبة خدينا القائد محمد بن عبد الله ؛ خمسمائة امير وستة وثلاثون
 اسيرا من الله تبارك وتعلى عليهم وآنقذهم من الاسر والحمد لله الذي من
 علينا بانقاذ اخواننا المسلمين من يد الكفرة كما يصل حضرة اخينا العلية
 بالله اربعة مراكب من مراكبنا الجهادية هدية منا اليك ونطلب الله
 النصر والتمكين ؛ والفتح المبين ؛ لنا ولكم ولسائر المسلمين ؛ وان تكون
 عساكر المسلمين اعزة منصوره ؛ واعدا الله الكفرة اذلة مهورة ؛
 والسلام في اوائل شعبان عام ١٢٠٣ »

ومن اعانة المترجم للدولة العثمانية ما وجهه لها مع القائد مبارك بن
 هداد والامين الحاج عبد الله الشرايبي وهوسمائة الف ريال وما بعثه مع
 القائد الطاهر فنيش وهو اربعة آلاف برميل من البارود في كل واحد
 منها قنطار ووجه معه مرة اخرى اربعة مراكب قرصانية وبعث للسلطان
 عبد الحميد مرة ثلاث سفن جهادية باقامتها واثني عشر مائة قنطار من
 البارود الرومي واربعة آلاف قنطار من ملح البارود المغربية بعد تصفيتها
 واثني عشر مائة قنطار من النحاس وثلاثمائة الف دينار وخمسة عشر ووصيفة
 من قصر الخلافة كلهن ما هرات في الطبخ ومصحفا كريما محلى بالذهب

مرصعا بالالماس يساوي مائة الف دينار و سرجين و جبينيتين الجميع مكمل
بالدر و الياقوت و عشرين مدفعا من المدافع الكبار النحاسية و عشرة من
الحيل العتاق العرب التي لا يوجد في دول العجم مثلها
✽ علائقه مع اسبانيا ✽

كان سبب نشوء العلائق بين المترجم و دولة اسبانيا وجود أسارى
المسلمين في بلادها و قد علمت رغبته رحمه الله في افتدائهم من أي بلاد
كانوا و تقرر أمرها و اشتره فاتفق ان و ردت اليه عدة رسائل من أولائك
الاسارى و فيهم بعض الطلبة و علماء الدين يعلمونه بما هم فيه من الشدة
و الضيق فلما اتصل بها تمكنت منه ضراعتهم فامرهم بصلة حسنة ؛ حسبما
هي عادته معهم في كل سنة ؛ و كتب في الحال لملك الاسبان (كارلوس
الثالث) يقول له : اننا في ديننا لا يسعنا افعال الاسارى و ابقاؤهم في قيد
الاسر ، و لا حجة للتغافل عنهم ممن و لاه الله التصرف و الامر ؛ و فيما نظن
ان في دينكم لا يسوغ لكم ترك اساراكم في الاسر مع الامكان و الاستطاعة
و وجود ما يفتدون به من أسارى المسلمين و اتساع البضاعة ؛ فما للتغافل
من الجهتين وجه يعتبر ، و لا أمر ينتظر ؛ و الحرب سجال ؛ في المبارزة
و النزال ؛ و مسألة هي من أعظم هذا كله ؛ هي اغفالكم عن البحث في
أسارى المسلمين حتى يتبين لكم العالم بعلمه ؛ و الجاهل يجمله ؛ ثم تجعلون
لاهل حرمة و مكانة ؛ و عزة و صيانة ؛ بحيث تجعلون لهم علامة يميزون
بها عن الغير ؛ حتى لا يقيم احد فيهم بشتم و لا بهضم حرمة في مقامهم و المسير ؛
مثل ما نفعله نحن بأساراكم من الفرائلية ان قدر الله بأسرهم
لانكلافهم بخدمة ؛ و لا نخفر لهم ذمة ، فعلي م تحترمون الرؤساء من
الاسارى و لا تعيبون بجامل كتاب الله ؛ على انهم أفضل منهم عند الله ؛
و مطلق أساراكم لا نحملهم ما لا يطيقون ؛ و لا نلزمهم ما لا عليه يقدر

نترك مريضهم لمرضه ونسمع ضراعتهم وننصت لما يقولون؛ فتأمل ذلك في نفسك؛ واعمل بمقتضاه وامر به ابناؤك جنسك؛ فلما وصل هذا الكتاب للملك سر به وامر في الحين بإطلاق الاسارى الذين بحضرته وبعث بهم للمترجم واخذ يبحث عن بقي من أسارى المغرب متفرقا في بلاده وأجاب بتلطف وتودد وتحبب ورغب في المهادنة مثل ما وقع لمن تقدمه من الدول فلما وصل كتابه للمترجم بذلك وقع منه موقعا حسنا وامر على الفور بمقابلة الخليل بمثله فاطلق للملك الاسبان سراح جميع الاسارى الاسبان وقدم له اثنين من رجال الدين عندهم كانوا اسيرين منذ مدة وبعث له بعدة من الاسود هدية وكتب له كتابا بذلك ووعدته بالمهادنة وسراح أسارى من غير جنسه لتكون له بذلك مزية على غيره من الدول واشارة لما ينبغي من عدم التفرقة بين أسارى المغرب وأسارى غيره من بلاد الاسلام ووجه الجميع على يد حاكمكم سببته فلما وصل ذلك للملك سر بذلك كل السرور وشمر عد ساعد الجد؛ وهيا هدية بالغ فيها غاية الجهد؛ وبعثها مع كبير الرهبان وبعض الضباط وأصحابهم كتابه مع السفن لحمل الاسارى الذين سرحوا والفرقة الموعود بها وطلب من المترجم ان يبعث له ببعض رجال دولته لتكمل بذلك المواصله ويشتهر امرها فأسغفه بذلك وبعث اليه خاليه عمارة ابن موسى الاودي ومحمد بن ناصر الاودي وأحد كتابه أبا العباس احمد الغزال ووجه معهم عدة من الابل وعتاق الخيل؛ هدية للملك لما له في ذلك من المحبة والميل؛ ولما حان وقت التشييع لقن الكاتب المذكور ما يكون عليه عمله وأوصاه بتفقد حال بقية الاسارى واختيار أمورهم وأعطاه صلة أنعم بها عليهم وامره ان يحيي كل واحد بإسمه ولقبه؛ واسم رئيسه ومركبه؛ وتمييز الحامل لكتاب الله من غيره ومواعدة الجميع بخير وأمره بتقييد ما يلقي في رحلته؛ ووصف ما يرى في

وجهته؟ وأحضر سفراء الملك ودفع لهم الاسارى الطاعنين في السن من
 غير جنسهم وخرج الجميع من مكناسة لطنجة ومنها كان ركوبهم لاسبانيا
 ودخلوا في طريقهم لسبته منتصف ذي الحجة سنة ١١٧٩ وأطلقت لاجل
 حاله لهم بها المدافع وتلقوا فيها بكل ترحيب وأقاموا فيها ستة أيام؟ في رعاية
 واكرام؟ وطلب منهم حاكم المدينة ان يكلموا له المجاهدين المرابطين
 على أبواب سبته وحدودها ليركوا مواشي المدينة ترعى قرب رباطهم
 بقليل فأجيب الى ذلك وفي الواحد والعشرين من ذي الحجة ركبت
 السفارة منها البحر للجزيرة الخضراء وشيئت بالمدافع كما تليق بتلك
 في الجزيرة وأقيمت فيها حفلة رقص تكريما لها حضرها حاكم المدينة
 وغيره ومن الغد اتعمل الحاكم بكتاب ملكه يخبره انه بعث خمس
 مراكب لمرسى سبته لعبور السفارة عليها وأمره اذا كانت قد عبرت قبل
 وصول الكتاب ان يبقيا في ضيافته ثلاثة ايام حتى تجي الخيل التي بعثها
 للسفارة فإذا مرت الايام دون مجيئها فليبعثها مع ثلاثين فارسا مما عنده
 ومن الجزيرة ساروا لمدينة طريف فدخلوها في ازدحام عظيم واحتفال
 كبير كما خرجوا منها في مثل ذلك الى مدينة (حراثة) حيث التقوا
 بالخيال المبعوثه من الملك مع الفسيان المكلف بمصاحبتهم وقد ذكر لهم
 اعتناء الملك بهم وتشوفه للاقتامهم واقامت للسفارة في هذه المدينة
 حفلة رقص وشاهدت مصارعة الثيران؛ المعروفة عن الاسبان؛ ثم ساروا
 لمدينة (حريز) ومنها (الابريخة) ذ (بلاصيوس وبلافرزكة)
 فأشبيلية حيث نزلوا منها بقصر نجف للملك وشاهدوا جامعها الاعظم
 ومصنع المدافع والمدرسة البحرية ومنها ساروا لمدينة قرطبة على طريق
 قرمونة (قالقوينصي) ذ (ألسخا) ذ (الراملة) فزاروا جامعها الشهير
 ورأى فيه الغزال لوحين كتبت فيها البسملة والصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم موضوعتين بعبية بعض الاماكن المخصصة لسكنى الرهبان
 فاقترح عليهم رفعها لاعلى سور المسجد تكريما لما فيها فأجابوه لذلك بعد
 ان راجوا وماجوا واعتذروا ثم ساروا منها يخترقون البلاد الى عاصمة
 مدريد ومنذ خرجوا من قرطبة ورسل الملك تتردد عليهم بالترحيب
 والسلام من قبله ثم يرجعون اليه ولما دنوا من مدريد وكان هو في بعض
 ضواحيها ارسل اليهم احد اعيان رجاله مصاحبا لكتابه مضمينه التهنئة
 بالقدوم وأمر الفسيان المكلف بمرافقتهم بالذهاب بهم الى مدريد كما امر
 بالاستعداد لدخولهم اليها وان يكون اليوم مشهودا وان يذهب بهم الى
 أماكن خاصة لبروها وقد كانت السفارة تقابل في المدن التي مرت عليها
 في طريقها لمدير بالحفارة العظيمة ويحتشوا الناس لرؤيتها من اطراف
 البلاد وتحيا بالمدافع والموسيقى والسواربخ وتذهب في خفارة الجنود
 المصلية السيوف الى الدور المعدة لتزولها وتقام لها حفلات الاقبال
 والرقص والافتاء لاعيان المدينة وتدعى للحفلات والمشاهد ولما وصلوا
 لمدير نزلوا فيها بالقصر المخصص لتزولهم وهو قصر بديع بناه فيليب
 الرابع ولم تزل اعيان الدولة الاسبانية تتوارد اليهم بقصد السلام
 والترحيب حتى انهم لم يجدوا استراحة مقدار لحظة ثم ورد خبر موت أم
 الملك فأعلن الحداد عليها في البلاط الملوكي وتأخرت بسبب ذلك مقابلة
 الملك حسبما أفصح بذلك وزيره في رسائله للسفارة وقد أقاموا بمدريد ما
 يزيد على الشهر بايام قلائل زاروا في اثنائه بعض مشاهدها ومنتزهاتها
 وقصورها وكان الجمهور الاسباني يجتمع كل عشية حول القصر الذي
 نزلوا فيه رغبة في مشاهدتهم فكانوا يشرفون عليهم مشيرين اليهم بالتحية
 فيضجون بالدعاء للسلطان المترجم ويتفرقون مسرورين ثم يجتمع مثل ذلك
 في الغد وهكذا وفي مدريد تقدمت اليهم شكوى من اربع وعشرين من

أسارى المسلمين فوجهت لهم بالمستشفى صلة ووعدوا خيرا ؛
ثم بعث لهم الملك باكداش ليركبوها ويذهبوا اليه للمدينة التي هو
بها فخرجوا من مدريد عاشر ربيع الأول سنة ١١٨٠ وصرخوا على الطريق
الجاري العمل بتمهيدها قرب قرية (ورامة) وكان أسارى المسلمين
يعملون هناك في شق الجبال وهد الشواحق بالبارود وكانوا يصابون في
ذلك ولم يتيسر للسفارة لقاءهم لأنها كانت تسري ليلا فلم تشعر الا وقد
جاوزت محل قرارهم الذي واعدتهم باللقاء عنده فكتبت لهم انها
ستلاقيهم عند الاوبة ولما اشرفوا على (لا كرنجة) مقر الملك ومصيفه
خرج لاستقبالهم اعيان الدولة ووزراؤها مرحبين مهنيين بالنيابة عن
ملكهم وقدموا لهم اكداشا ركبوها وساروا في جمع عظيم الى محل النزول
ومن الغد استدعاهم الوزير لمحله فذهبوا اليه وجرى بينهم الحديث في
علائق الدولتين ومحبة الملك للسلطان وانه مسرور من ايضاء السلطان
على الاسبان؛ الواردين على المراسمي المغربية بالاحسان؛ ثم اخبرهم بان لقاء
الملك يكون من الغد؟

وفي الغد أتاهم الوزير بكدهش يركبه الملك وأخبرهم انه يريد
رؤيتهم فركبوا اليه والتقى بهم عند الباب خلق كثير من رجال الحكومة
وسفراء سائر الدول وغيرهم من الخاصة والعامة مسلمين بعكس الرؤس
ونزع غطاءها ولما دخلوا على الملك وجدوه قائما وعن يمينه الراهب الملازم
له وعن يساره اربعة من الوزراء فلما دنوا نزع ما على رأسه وطأه شيئا
ما وبعد السلام هنتهم بالسلامة وسألهم عن تعب الطريق وعما لقوا في المدن
التي مروا عليها فاجابه الغزال بما يناسب وانهم لقوا في المدن المبرة
والاكرام وان الكتب بذلك سارت للسلطان وتعمقت عنده محبتكم
ثم أخذ يسألهم عن السلطان وكما ذكره نزع ما على رأسه فاجابه انه بخير

وانك عنده بمنزلة لم تكن لغيرك من الملوك المصالحين مراعاة لما صدر منك
في قضية الاسارى

و كان لا يزال واقفا وقد طال وقوفه بما يزيد على ربع ساعة فاستاذنه
الغزال بواسطة المترجمان في الانصراف اشفاقا عليه من طول الوقوف
طالبيا منه المسامحة على ما يحصل له من التعب الناشئ عن اقتباله لهم
الموجب لوقوفه ذا كرا ان نفوس الولاة ليست كنفوس الناس فانشرح
لهذا الخطاب وجعل يضحك وينظر الاعيان الحاضرين متمجبا وشكره
على كلامه ثم طلب منه ان الاذن لوزيره في المفاوضة معهم في أمور منها
ما أمرهم به السلطان ومنها ما اقتضاه الحال فأجابته الى ذلك وأمر وزيره
بتعاهدهم ومباشرة أمورهم وفوض له في ذلك ثم انصرفوا عنه وقد اوصي
اعيان دولته بكثرة التردد على السفارة صباح مساء وكتب للسفراء
لدولهم يصفون حالة هذا الاقتبال الذي بهتوا له ولم يحصل لاحد مثله
ومن الغد ذهبوا للسلام على الامراء اولاد الملك الاربعة وأختهم
بأمر من الملك حيث طلبوا منه ذلك ثم ساروا الى اخ الملك لزيارته
فتلقاهم بالرحب والسعة وأراهم بعض النفائس التي عنده ثم انصرفوا من
عنده وفي آخر اليوم استدعاهم الملك لزيارة حدائق قصره ومشاهدة ما
أعد فيه مما صنعه المهندسون في جريان المياه على صفة غريبة وكانوا يتزهون
بتلك الحدائق كثيرا بأمر الملك وكلما ذهبوا اليها تلقاهم أخوه وأولاده
وبنته بالبشاشة والترحيب كما أمر ان يروا معمل الزجاج والبور

ثم جاء للسفارة اعلام بلقاء الملك خارج المدينة صحبة الهدية السلطانية
فلما كان الوقت صارت للمحل فوجدت القوم قد اصطفوا هناك وتلقاها
الوزراء الاربعة ثم لم تلبث الا والملك مقبل هو وأخوه في كدش تتبعه
اكداش اخرى حاملة اولاده فنزل من كدشيه وأخذ بيد الغزال وهش

وبش وقال ان هذا اليوم عنده اعظم عيد و قدّم اليهم اثنين من اولاده
الصغار فزعا قبيعتهما واعلنا بالدعاء لاسلطان وبالحياء للسفير فضمهما
الغزال اليه فرحاً بهما ثم قدمت اليه الخيل فجعل يمسح على كفل كل فرس
ثم يستره بجلاله ويقبله بين عينيه وقال ان هذه الخيل اريد ان تنسل منها
خيلا حراث و كذلك الجمال سر بها سرورا عظيما ولما حان الانصراف أمر
باحضار الكدش الذي يركبه الغزال فقدم اليه ثم أراد من الغزال ان
يركبه قبل ركوبه هو زيادة في الاعتناء والا كبار فامتنع الغزال من
ذلك فحتم عليه ففعل بما رأى من جماعة سفراء الدول الذين كتبوا بذلك لدولهم
ثم أراد الملك ان يبعثهم لمديريه لان هواء المدينة لم يوافقهم ومنها
يكون انصرافهم بعد صحبة سفيره الذي يريد ارساله السلطان مع هديته
فأرسل وزيره اليهم يخبرهم بذلك ولكن الغزال ذكر لهم ان السفارة
ما مورة بالذهاب لقرطجنة للملاقة الاسرى والنظر في شئونهم وتقريب
المال عليهم وكذلك ستذهب لغرناطة ومالقة وقاص لا يستصحب العالم
الاسير بها وفي مدة ذلك يتمون هم اغراضهم وأعلن مع ذلك استعداده
لقبول رأيهم فوق العمل برأيه

ثم أخذ يكلم الوزير في المطالب التي جاء بها منها تسريح الاسارى
الطاعنين في السن والبصراء والمصابين بفقد بعض اعضائهم ومن في معنائهم
من اي بلاد كانوا ثم ماقد تجده السفارة من أسارى المغرب عند استعراض
جميعهم واستيعاب اسمائهم والقابهم ثم اطلاق رجلين من الجزائر احدهما
طالب علم وهو الفقيه السيد مصطفى بن علي البابادغي والاخر ذو مروءة
وقد كتب لسلطان طالبا منه انقاذه من الاسر ثم أمور اشيتي منها الكثير
من الاسارى منها انه اذا مات احدهم يتولى دفنه اخوانه ومتر و كه لهم
والا يولي عليهم احد من المتنصرة حال الخدمة لانهم اضر عليهم من مطلق

النصارى وان لا يمنعوا من كتب رسائلهم بالعربية وان يرفق بهم في الخدمة ولا يكلفون ما لا يطيقون وان يعالج مريضهم بالمستشفى كغيره وان لا يلزموا بالعمل وقت صلاتهم وان لا يهملوا فيما لا بد منه من الكسوة والمأكول وذكر للوزير ان هذه الامور لا تكبر على الملك ولا يامر بخلافها ولكن المكلفون بهم يحففون بها ويؤذونهم فوافق الوزير على جميع ذلك وأمضى عليه بعد اعلام ملكه به وفي الحال امر الجميعهم بالكسوة وأوصى بالرفق بهم وسأل الوزير نيابة عن ملكه هل لكم من حاجة أخرى نفوز بقضائها فشكروه على تحقيق املمهم في شأن الاسرى وانهم لم يبق لهم الا ما وعد به الملك على لسان الراهب الملازم له من كتب الاسلام وتمييز حملة القرآن من الاسرى بعلامة يعرفون بها

ثم ذهبوا المدينة (شغبوية) لرؤية الرؤساء الاربعة عشر الاسرى المسجونين بها اجابة لطلبهم فأنسوا غربتهم وواعدهم خيرا وبقوامهم من الصباح للعصر وأحضر الغزال المكلف بهم وأوصاهم وواعدهم بقضاء غرضه عند الوزير في مقابلة ذلك ولما أرادوا الرجوع (اللاكرانحة) وجدوا بباب مدينة (شغبوية) تمرينا على الرمي بالمدافع أقيم لهم هناك وبعد اربعة أيام من ذلك خرجوا من (اللاكرانحة) للاسكوريال بعد الوداع ومنها للمريد وفي اثناء الطريق التقوا بالاسارى فأنسوهم وواعدوهم ودفنوا لهم الصلة السلطانية الجارية عليهم عادة كل سنة ووجدوا الكثير منهم مثقلا بالسلاسل لتكرار فرارهم فكتب الغزال للملك متشفعا في ازالة قيودهم وراغبيا في اطلاق رجل اعماه البارود فأجاب به الى ذلك وكان عدد أولئك الاسرى العاملين في الطريق التي بين المدينتين مائتي اسير واربعة وكانوا ثلاثمائة فر بعضهم ومات الآخرون وجاهم من الجزائر وبعضهم اترك ولما دخلوا مدريد توجهوا للمستشفى لزيارة بعض الاسرى المرضى المعالجين

به واعطائهم صلاتهم وايضا كبير المستشفى عليهم بزيادة الاعتناء بهم
ومكثوا في هذه المرة ما يقرب من الشهر في انتظار ما وعدوا به من
كتب الاسلام التي كانت بمديرتهم اضا فوا لها كتبها اخرى من غرناطة ثم
اخرى بعثت لهم لقالص

وفي الثامن والعشرين من جمادى الاولى بارحوا مديري الى (ازخويس)
احدى مصايف الملك فمكثوا بها يومين وزاروا القصر الملوكي ثم ساروا
الى طليطلة وزاروا مسجدها الاعظم وركب الغزال مع الحاكم للطواف
على الآثار الاسلامية بها ومكثوا هناك ثلاثة ايام ثم ساروا منتقلين في
القرى والبلاد الى قرطاجنة فلما اشرفوا برز للقائهم جماعة من المسلمين
رجالا ونساء وصبيانا معلنين بالهيللة ثم يتبعونها بالدعاء للسلطان ولهم
ضجة وكانوا مسرحين وحكمهم حكم الاسير لا يستطيعون الخروج من
البلاد الا بعد اداء ما اوجبه عليهم لفقراء البلاد ما لم يكن احدهم في
قيد اسر الملك فسكنوا روعتهم وواعدهم وبشروهم باداء ما يطالبون
به وجماهم لبلادهم فأخذت نساؤهم في الزغاريت وصبيانهم يرقصون
والرجال يشكرون الله ويدعون للسلطان الذي انقذهم

وقد خرج للقائهم حاكم المدينة وأمرأه البحر وغيرهم ودخلوا على
العامة في ازدحام عظيم ثم بعد ذلك ذهبوا لرؤية الاسرى بحضرة المكلف
بهم فتلقوهم بالاعلان بالشهادة والدعاء للسلطان وأخبروهم بما أتوا لاجله
وجعل الغزال يكتب اسم كل واحد ولقبه والشيخ الذين يقع الاختلاف
في قوتهم طلب الغزال ان يحكم فيهم الاطباء فاحضروا فكان المسرحون
من الشيخ الثنين وستين نسمة ومن اهل المغرب اربعين وجدت اسمائهم
مكتوبة على انهم مغاربة ثم ألحق بهم عند الاستعراض واحد وعشرون
ثبتت مغربيتهم والمنتسبون الذين لم تثبت نسبتهم أخرؤا للاستفسار ثم

بعد ذلك فرقت عليهم الاموال المنعم بها عليهم ثم أخذت السفارة في مخاطبة الحاكم في الاسرى المرهونين في الاداء فأحضرت رسوم فكاهم فوجدت صحيحة فأدت السفارة عنهم الواجب وكان بينهم امرأة له بنتان وابوهما لا يزال اسيرا ففدي منه

ثم اخذ الغزال يبحث عن الاسري الذين بيد افراد الناس ليعطيهم صلتهم فكان من جملتهم بنت من ناحية تلمسان قد بلغت الحلم يملكها جيار منعها من الذهاب للسفارة حتي سمع ان ذلك انما هو لاخذ الصلة فلما جاءت اخذت تبكي وتطالب العتق وذكرت انهم يريدون بيعها ببلدة بعيدة وان ربتهما تدعوها لدينتها وانها لا تريد بالاسلام بديلا فوقع فداؤها بعد توسط الحاكم عند مالكمها الذي علق ذلك علي مشورة زوجه وهذه اجابت لذلك بعد المشقة الفادحة فأضيفت للنساء وأجريت عليها النفقة كما وقع انقاذ اسيرين آخرين احدهما كان عند «الضنون اسدر كن صلص» التاجر الجميل الاخلاق الذي نزلت بداره السفارة في الكرام بقرطجنة وكان يريد ان يفتدي والسفارة لا تري من المروءة ان تخاطب صاحبه في شأنه وهي في داره موضع الكرامه فلما بلغه ذلك قدمه هدية وابي ان يقبل عنه عوضا فلما ابي الغزال قبوله الابعوضه قال فلتكن المكافأة عند وصولي لبلادك في المسائل التي تعرض لي بالبربرية والثاني تونسي مسن كان عند ضابط اسمه «سبيكيلطو» قدمه صاحب هدية ورجع مشكورا وقد حمل الاسري من قرطجنة لقالص في مركب حربي أعد لهم حيث يذهبون مع السفارة من هناك وذهب اصحاب النساء والاولاد في مركب اكثرهم لهم بمائتي ريال وخمسين ريالا خشية حدوث ما لا يحمد من الجنود وبعد ذلك ذهبت السفارة لزيارة مرسى المدينة وووية معاملها البحرية ثم غادرتها الى لورقة ثم سارت في طريقها الى غرناطة الى ان

بلغت قاص نخرج القوم للقائها يتقدمهم السفير الاسباني الذي سيرافقها
للمغرب والتقت بداخل المدينة بمن فك من الاسرى القادمين من قرطاجنة
وقد انضم اليه من ورد من « برطونة » و « الكراكة » فصارت جملةهم
ثلاثة الا عشرة وبعد انتظار هدية الملك التي يذهب بها سفيره ابصر
الجميع الى تطوان فوصلوها بعد اربع وعشرين ساعة

وقد ضمن الغزال اخبار هذه الرحلة كتابه (نتيجة الاجتهاد ؛
في المهادنة والجهاد) وصف فيه المدين التي مر عليها والتصور
والمشاهد التي رآها وبقية آثار الاسلام التي هناك امثالا الامر المولوي
وفي سنة ١١٨٢ كتب ملك الاسبان للسلطان يطلب توسطه بين
صاحب الجزائر وبينه في شأن مبادلة اسرى الفريقين فكاتب المترجم والي
الجزائر يعرض عليه المفاداة فامتنع فكرر الكتب اليه ثانيا وثالثا في
الحض على فكك اسرى المسلمين فأجاب لذلك بعد الوعظ والتحذير
فكتب المترجم حيثئذ للملك ان يبعث أولئك الاسرى في مركب
للجزائر وينتظر هناك وصول السفير الذي سيرسله من قبله ليتولى المفاداة
بنفسه و كان هذا السفير هو الغزال مع صاحبيه فلما وصلوا للجزائر ارسى
مركب الاسبان بظاهر مرساها وأزل من فيه من الاسرى فاخرج اهل
الجزائر مثل عددهم من الاسبان وانقلب الغزال راجعا الى الحضرة السلطانية
وذكر الكاتب ابن عثمان في آخر رحلته اعزاز المعلي والرقيب انه لما
قدم من سفارته للمغرب سنة ١٢٠٢ امره المترجم بالورود عليه لمخيمه
بالحيابنة قال : فتلاقينا معه ادام الله تعلي عزه فبقينا نخيمين هناك ثلاثة
ايام وقد كان ورد عليه جمع من اسارى المسلمين بعثهم اليه عظيم
الاصبنيول على سبيل الاهداء والاكرام لكونه لما عمل الصلح مع اهل
الجزائر ووقع فداء الاسرى بينهما من الجانبين على ما تقتضيه قوانين الصلح

امتنع امير الجزائر من اعطاء المال في هؤلاء الاسارى كما فعل النصراري
في اخوانهم ولم يقبل ان يفديهم بالنصارى بل قبض المال في اسارى
الاصبنيول الذين عنده ولم يرد بهم بدلا باسير مسلم وأهل هؤلاء المسلمين
وابقاهم بايدي الكافرين فإننا لله وانا اليه راجعون فلما سمع ذلك عظيم
الاصبنيول اغتاز من ذلك وأعطاه ما أراد من المال في النصراري اخوانه
وجمع هؤلاء الاسرى من المسلمين وبعضهم مجانا الى سيدنا ومولانا امير
المومنين على سبيل الاهداء والاكرام لما يعلم من حرصه ايده الله تعالى على
انتقاذ المسلمين وان هدية الاسارى عنده لا يعادلها شيء من هدايا الدنيا
وقد كان عند هذا الجنس من الاسارى الآلاف فأنقذهم جميعا لسيدنا
ادام الله علاه ، وأبقاه وتولاه ؛ منذ عمل معه الصلح وهو ايده الله في كل
حين يخرج منهم حصة فكان آخر من بقي من المسلمين بايدي الاصبنيول
هذه الجماعة

ثم ذكر ان المترجم كلفه بايصالهم الى بلادهم ناظرا اليهم في ركوبهم
وأكلهم وشربهم حتى يوصلهم لتلمسان ويدفعهم الى عاملها ويفرق عليهم
الصلة هناك عشرة مثاقيل لكل واحد ففعل ما أمر به وتوجه بهم الى
تلمسان وقضى الغرض

وقد ذكر ابن عثمان في الرحلة المذكورة انه رحل لبلاد الاندلس عام
١١٩٣ كما أشار في رحلته البدر السافر الى ذلك والى سابق معرفته بملكها
كارلوس الثالث والى وصفه لمدينة قادس في رحلته المسماة (بالاكسير) في
فكالك الاسير) وغير ذلك مما يفيد انه تولى السفارة للمترجم الى اسبانيا
وقد صرح بذلك أخيرا و ذكر انه عقد معها معاهدة صلح من شروطها عقد
صلح مع ملك نابولي الذي هو ولد ملك الاسبان فتكون هذه معاهدة
ثانية بعد معاهدة الغزال التي من شروطها الصلح برا وبحرا المشار لها في

قضية حصار مليلية

وفي سنة ١١٩٩ أسر اهل الجزائر اميرة من بيت مالك اسبانيا كانت
ذاهبة في مركبها الزبارة ابن عمها صاحب نابولي وامتنعوا من فدانها فكتب
الملك للسلطان أن يتشفع في فدانها بكل ما يطلبون فأسغفه وكتب
لصاحب الجزائر في ذلك فاعتذر له بأنها وقعت في سهم الجيش ولا يمكن
كرامهم على الفداء فوجه السلطان كتابا للسلطان عبد الحميد العثماني
يذكر له ذلك فكتب لاهل الجزائر يؤخروهم على رد شفاعة السلطان
ويامرهم بتسريحها ويذكرهم بما فعله السلطان من تسريح اسارى الاتراك
فأرسلوها الى حضرة السلطان وكتبوا اليه معتذرين بحشية بلوغ خبرها
لسلطانهم والافتيات عليه في اطلاقها .

مع مالطة

وبعد ان أنقذ المترجم له الاسارى الذين كانوا عند الاصبان وجه
همته لانقاذ غيرهم من الاسارى الذين عند غيرهم فوجه لجزيرة مالطة
= وكانت يومئذ بيد الطائفة المعروفة بفرسان رودس = كاتبه السيد محمد
الخافي وامره بتقييد زمام اسارى الاتراك الذين بها فبقى هناك وثيقة
ورهنها في مال بعض المالطين الذين كانوا بالحضرة السلطانية في بعض
الدعاوي على ما في البدر السافر وقد تقدم نقلا عن الزياني اهل الجزيرة
انكروا الفداء وردوا المال فوجهه السلطان به الى الدولة العثمانية

وبعد ذلك بنحو سنة ارسل السلطان للجزيرة المذكورة كاتبه وسفيره
السيد محمد بن عثمان السالف المذكور ومعه اربعة من الطلبة وهم السيد
عبد الكريم بن قریش والسيد التهامي البنائي والسيد محمد المير السلوي
والسيد الطيب بن جلول لقضاء الغرض المذكور وأصبحهم ما ينيف على
سنة وثمانين الف ريال لعرفها في فداء الاسارى يبتدأ بالنساء والصبيان

والشيوخ وذوي الاعذار ثم غيرهم من الرجال وأمرهم بالملك هناك حتى ترد عليهم خمس مراكب جهادية يركب الاسارى في اربع منها والمركب الكبير تتوجه عليه السفارة من ثم الى نابولي لعقد الصلح مع مملكتها وفداء الاسارى الذين بها فسافروا من حضرته حمراء مراكش في ثاني ذي الحجة متم سنة ١١٩٥ الى طنجة فكشوا بها اثنين وعشرين يوما في انتظار الريح المساعد لركوب البحر وفي سابع ربيع النبوي سنة ١١٩٦ ركبوا في مركب حربي بعثه ملك الاسبان لاجار السفارة عليه لما سمع انها تريد التوجه لقادس لكرام مراكب للمالطة وقد وجدوه هناك فبقي معهم في الانتظار وقد حياهم بعد الركوب باطلاق المدافع ثم سار بهم الى قادس فتاقاهم بعد الوصول كبير المراكب الحربية وأخبرهم انه مامور بتنفيذ ما يريدون من المراكب لهم وتوارد عليهم الرؤساء ليلا للسلام ومن الغد عند النزول اخرجت المراكب مدافعها جوابا لمدافع مركب السفارة وذهبوا في احتفال بحري للبر ولما وصلوه حيثهم ابراج المدينة بمدافعها ثم توجهوا للمحل الذي أعد لنزولهم واقتبدا حاكم المدينة واعيانها وكتبوا الملك الاسبان يشكرونه على ما لقوا من رعيته ورجاله ويخبرونه انهم سيتوجهون الى ولده صاحب نابولي بعد قضاء الغرض من مالطة وأرادت السفارة ان تتولى الانفاق على نفسها فأبى عليها ذلك حاكم المدينة ثم جاء جواب الملك للسفارة مرحبا وكتب للحاكم بقضاء جميع ما رآها وتحذيره من التقصير مما جعل الحاكم يمتذر لها عن ان يكون قد صدر منه شي مما ذكر وقد بلغت نفقاتها مدة ستة وعشرين قضتها بين ظهراينهم التي ريال وسبعة واربعين ريالا كبيرا وفي خامس ربيع الثاني ركبوا البحر ولما صعدوا المركب حيثهم المدافع ومن الغد سار بهم الا ان اضطراب البحر اضطرهم الرجوع للمرسى

فكشوا بها ثلاثة ايام ثم سافروا الى مالطة فوصلوها بعد معاناة احوال
البحر وشدائده في اثنين وعشرين يوما من يوم خروجهم الاول من قانس
فكشوا بالمرسى سبعة عشر يوما في الحجز الصحي وبمكث لهم صاحب
الجزيرة يخبرهم باسقاط ثلاثة ايام من الحجز عنهم لان مدته كانت عشرين
يوما فحملت أمتعتهم ونزلوا من المركب فحيتهم المدافع وتلقوا في البر
بالاكداش لركوبهم وفي طريقهم التقوا بصاحب الجزيرة مارا في طريقه
فيوه بالاشارة وساروا للمحل الذي أعد لتزولهم دون إجراء نفقة عليهم
لان السفير الحافي كان لا يزال مقيما في الجزيرة فكأنهم لا يستطيعون
الانفاق على السفارتين وكان المحل دارا كبيرة فيها نحو السبعين قبة
أحاطت به طائفة من الجنود لاداء واجب التعميم وبعد ثلاثة ايام أتاهم وكيل
كبير الجزيرة وأعلمهم بالملافة عند العصر ولما دنى الوقت أتاهم بكداش
الحاكم موكله « منويل دروبلد » فركبوه وتوجهوا اليه فلما دخلوا عليه
وجدوه واقفا ولباسه لباس الرهبان فنزع ما على رأسه وأبدى لهم البشاشة
والانشرائح وأشار اليهم بالجلوس فجلسوا وجلس ثم أعاد عليهم السلام وسألهم
عن سفرهم وعن البحر ثم أخرج ابن عثمان الكتاب السلطاني فقبله ودفعه اليه
ففضه فوجده بالعربية فأعطاه للترجمان وطلبوا منه الوقوف معهم في امر
الفداء فاجابهم لذلك وعين وكيله ثم انصرفوا عنه بعد هنيئة وتركوه واقفا
ثم شرعت في افتداء الاساري الذين جاءت من اجابهم
وفي اثناء ذلك راجت اشاعة في البلد مضمنا ان السفارة جاءت لاحداث
ثورة بدليل ان الاساري اذا سرحوا لا يذهبون بل يجمعون وان الادب
المهود منهم انقلب الي غلظة وان السفارة تنتظر ورود خمس مراكب
بحرية وكان قد سبق قبل هذا بمدة ان اتهم الاسرى بمحاولة الثورة فلم
يسع حاكم الجزيرة حينئذ الا ان ارسل السفارة يطلب منها الاتيقي أولئك

المسرحين في البلاد أكثر من ثلاثة ايام قطعاً للقييل وتجنباً للكلام وبعث من اكرتى لهم المراكب وبعد ثلاث ركبوا البحر في مركبين احدهما سار لبني غازي والآخر لطارابلس وكان عددهم نحو المائتين وخمسين ثم وقع افتداء اسارى آخرين بلغ بهم العدد الى ستمائة وثلاثة عشر واكثر لهم السفارة المراكب فسار بهم احدهما لطارابلس والآخر لصفاقص والثالث لتونس بين زغاريت النساء ودعوات الرجال والاطفال

وقد كانت جماعة منهم تستخدم في مراكب الجزيرة فاشمر القوم الا وقد شملهم الفداء فأرادوا نقضه لما يؤدي اليه من تعطيل مراكبهم وحصل الشجار بينهم وبين الوكلاء على ذلك ثم تداخل كبيرهم في القضية ومضى الفداء واحصى الباقون من الاسارى المسلمين فكانوا سبعمائة وبضعا وعشرين تكلمت السفارة مع اصحابهم في قدر فدانهم وبعثت بتقييدهم للسلطان المترجم عسى ان يضيفهم الى اخوانهم مشيرة عليه ببعث مال الفداء لكبير الجزيرة

ثم استعدوا للسفر وعين لهم صاحب الجزيرة وقت الوداع فذهبوا اليه فيه على الهيئة المتقدمة وتلقاهم آخراً كما تلقاهم أولاً فشكروه على وقوفه معهم في ذلك الفداء وودعوه وكان يبعث اليهم في مدة مقامهم لحضور الحفلات بقصره ويريهم ما اشتمل عليه وفي سابع شعبان من السنة بعد ذلك بثلاثة ايام ساروا للمرسى في الاكداس مع الاعيان المودعين وركبوا في السفينة التي قدموا عليها قاصدين نابولي

✦ مع نابولي ✦

فوقع لهم بعد الخروج مثل ما وقع لهم اولاً عند الخروج من قانس واضطروا الرجوع لمرسى مالطة وبقوا هناك ثلاثة ايام كان يتردد عليهم فيها كبار المدينة يهنئونهم بالسلامة ويدعونهم للعودة لهم ثم ساعدت

الرياح فسار بهم المراكب الى نابولي فلما وصلها أرسل صاحبها (الملك فرناند
الرابع) احد الاعيان عنده للسلام على السفارة وابلغها اشتياقه لرؤيتها
وان الحجر الصحي ساقط عنها ودعاها للنزول من يومها ولكنها تأخرت
للغد وفيه جاءت الزورق تحمل الاعيان ونواب الملك لانزال السفارة
ولما نزلت من مراكبها اخرج مدافعه تحية لها ووجدوا على ساحل المدينة
افواج الخلائق مصطفة فركبوا في الكدش الخاص بهم وتقدمت امامهم
طائفة من الخيل الخاص بالامير مصلحة السيوف تقسح لهم الطريق
الممتلئة بسكان المدينة فما وصلوا محل النزول حتى كادت الشمس تروى
وكانت هذه الدار قد أعدت لهم قبل وصولهم بنحو ستة اشهر لما سمعوا
بقدمهم فلما وصلوها وجدوا المسكر مصفوا ببابها الاداء التعظيم وتلقاهم
فيها احد ارباب الدولة بعثه الامير لينوب عنه في اعادة سلامه على
السفارة والترحيب بها ثم طاف بها على الدار يريها ما احتوت عليه وقدم
لهم ثلاثة اطباق كبار فيها فاكهة وحلويات يحملها ستة من الاسارى المسلمين
الذين هناك هدية من الامير فتقبلوها شاكرين وأشاروا الى رغبةهم في
الحاق الحامل بالمحمول فأجيبوا لذلك فكان فاتحة عملهم هناك ثم ترادف
للسلام عليهم الاعيان والاكار وارسل لهم الامير خمسة أكداش لتكون
مركوبهم وعدة من الخيل العتاق المذهبة السروج المهداة اليه من الملوك
وبعث لهم طبيبيا خاصا للملازمة وبعد ستة ايام استدعاهم الوزير لمقابلته
فذهبوا اليه وأعطوه نسخة الكتاب ليترجمه

ثم أعلمهم الامير بوقت الاقبال قبل زوال الغد ومن الغد جاءتهم
الخيل التي سترافقهم وجاء بعدها صاحب ملاقات مع السفراء مع الملك
فأخبرهم ان الملك مستعد للملاقة وكذلك الملكة زوجته الالمانية الاصل في
الانتظار بعد لقاء زوجها وذلك وان لم يكن عادة لكنها جعلتها فرحا

وسرورا بالسفير ومرسله ثم ساروا في جمع حاشد للقصر الملوكي وجعلوا كلما
دخلوا قبة من قبائها وقف من فيها ونزع ما على رأسه الى ان وصلوا قاعة
الاقتيال فاستأذن المرافق المذكور ثم ادخلهم اليها فوجدوا الملك واقفا
والقاعة مملوءة بالوزراء وارباب الدولة فلما قابلوه ازال ما على رأسه مسلما
فأشاروا اليه باليد ثم دنوا منه ففعل كذلك وفعلوا هم كذلك حتى الثالثة
فلما التقوا أخرج ابن عثمان الكتاب المولوي وقبله ودفعه اليه فتلقاه
بكلتي يديه ثم سأل ابن عثمان عن السلطان وذكر محبته فيه ورغبته في
مخاطبته وقضاء مآربه وعقد الصلح معه كما فعل ابوه (ملك اسبانيا)
فأجاب ابن عثمان بانه ملحوظ ومقدم عند السلطان وعن الصلح بانه لذلك
الغرض كان قدومه لما طلب له ذلك والده عاما أولا لما كان عنده المحيب
باصبانية فأجاب الملك بالكلام مع وزيره ثم خرجوا من حضرته وهو
واقف ودعوا لمقابلة الملكة فادخلهم حاجبها عليها فوجدوها واقفة والقبة
ممتلئة بنساء الاكابر والاعيان فسلمت عليهم بالانحدار حتى كادت تجثي
على ركبتيها على عادة نسائهم فاشاروا لها باليد ثم فعلت ذلك ثلاثا مثل
زوجها وفعلوا مثله فلما دنوا منها رحبت بهم وذكرت طول انتظارهم
ووعدت بالوقوف في الامور الصعبة مع الملك فشكروها على ذلك
وخرجوا مسلمين على الصفة المتقدمة ثم امتطوا اكداسهم لمحلهم فلما بلغوه
أخذ الاعيان يفدون عليهم مهنيين بحسن اللقاء مع الملك

ولما قرأ الملك الكتاب السلطاني وعلم ما اشتمل عليه من توجيه
السفارة اليه بقصد عقد الصلح معه حيث طلب والده ذلك واشترطه في
عقد الصلح الذي عقده معه ابن عثمان ثم فداء أسارى المسلمين الذين في
بلده وتمت حكمه أجاب عن ذلك ببعث ثلاثين أسيرا مسرحين على سبيل
الهدية للسفارة اكراما لها قائلا: وأما فداء الاسارى المشار اليه فالاسارى

الذين في إيالتنا كلهم من تونس والجزائر وطرابلس وغير ذلك من البلاد
المشرقية وليس بيننا وبينهم الا الحرب وكذلك اخواننا عندهم اساري
بايديهم ولو لم يكن اخواننا الذين عندهم اسرحنا جميع من عندنا من
المسلمين ابتغاء خاطر مولانا امير المؤمنين ورضاه وحيث كان اخواننا في
الاسر نرجوكم ان تسعوا في فداء الجميع فشكرته السفارة علي ذلك وكتبت
للحضرة السلطانية بذلك

وأما عقد الصلح فشرعت فيه مع الوزير حسبا تقدم من تقديم الملك
له لذلك واشترط كل جانب ما فيه مصلحته ثم استنسخت تلك الشروط
وامضيت

ثم تيسر للسفارة افتداء مائة اسير أعدوا للبيع فضمتهم الى اخوانهم
وكذلك استرجعت ما وجد في احد المراكب السلطانية كان السلطان قد
بعثه لامير طرابلس حاملا القمح بسبب المسغبة التي كانت في بلاده
فتلقته مراكب نابلية وأخذته ومع ان ذلك كان زمن الحرب فقد تمكن
ابن عثمان من اقناعهم برد ما وجد فيه

وقدرت السفارة اثناء إقامتها بنابل بعض الابنك ومأوى الايتام
ودار الآثار ونادي الاعيان بدعوة من اهله والبركان القاذف للديران
وآثار مدينة بومبي ولما رجعت منها لبلدة أخرى أنزلت فيها بالدار التي نزل
فيها امبراطور الالمان لما كان هناك ورأت في هذه البلدة معامل السلاح
والبارود والكاغد

وكان الملك يستدعيها مرارا لمشاهدة التمثيل بالاوربا كلما ذهب
وكذلك استدعاها تكرر الزيادة الحديقة الصيفية وذهبت بدعوته
لمشاهدة تعويم مراكب في البحر فأعد لابن عثمان مقعد بازاء مقعد الملك
واستدعاها لزيارة قصره في بلدة (برطج) مقرة في الحريف فرأته يسوق

الكردش بنفسه ولعب بمحضرها كرة «التنس» كما استدعاها لزيارة قصره في مشتاه ببلده (كزرته) وغير ذلك

ولما انتهت اعمالها أعلنت الملك بعزمها على السفر وكان اذذاك بمشتاه فأجابها بانه سيأتي لتابل بقصد وداعها ولما جاء اليها اعلمها باللقاء بين المشائين فوق ذلك علي الوصف المتقدم في لقاءه ولقاء الملكة وبعد ذلك بعث الملك للسفارة جوابه عن الكتاب السلطاني مع هدية من صنائع بلاده وتحفها وبعث لها هديتها الخاصة بها

وركبت السفارة ومن معها من فك من الاسرى البحر رابع المحرم فاتح سنة ١١٩٧ في مركب رئيسه من جنس (الراكوزة ؟) تطوع به لحل السفارة حيث تشاء دون عوض فحياها بمدافعه وسار بها الى ان اداء اضطراب البحر الى صقلية فخرجت زوارق اعيانها ونائب حاكمها للسلام على السفير وعرض النزول عليه للمدينة للاستراحة فنزلوا من الغد نظرا لازدحام المركب بالاسارى في احتفال مشل ما جرى لهم في غيرها من البلاد التي كان ذهابهم اليها رسميا وأعدت لهم دار خاصة ثم طلب منهم حاكم الجزيرة ان يعينوا له وقتا للمقابلة فعينوه له وقابلوه كما قابلوا اعيان المدينة (بلرم) ونوابها فكان الجميع يرحب بهم ويظهر السرور بقدمهم ودعوا لمشاهدة التمثيل بدار الاوبرا وبعد ان أقاموا ستة وعشرين يوما عادوا لمركبهم فلما سار بهم ثلاثين ميلا وجد البحر مضطربا فبقي هناك خمسة ايام اضطرب بعدها الرجوع الى صقلية مرة أخرى فتلقاهم اهلها واخبروهم ان الدار التي كانوا بها لازالت بصددهم فنزلوا اليها وكانت الليلة ليلة ميلاد الملك فاستدعيت السفارة لحضور الاحتفال الليلي بذلك كما دعيت لتنادي اعيان المدينة وفيه طلب بعضهم من ابن عثمان ان يلعب معه بالشطرنج فأجابهم بعد إلحاح وغلبه فيه على مشهد من القوم ورأت السفارة

في اثناء مقامها كنيسة (سان مرتيل) وأدخلوا خزانتها فوجدوا فيها عدة من كتب المسلمين كسيرة ابن سيد الناس وبعض كتب الطب كما زاروا غيرها من المعاهد والمدارس وبعد اقامتهم بها ثلاثة اشهر وثلاثة ايام في انتظار سكون البحر كبروا سفينتهم في سادس عشر ربيع الثاني راجعين للمغرب فوصلوا طنجة بعد اثني عشر يوما ونزلت السفارة في احتفال بحضور الحاكم ووجوه العسكر للمدينة كما تلقى الاسارى بسرور وحبور وانزلوا بديار بالمدينة بقصد الارقاق على النفقة السلطانية ووجه الكتاب للمحضرة السلطانية بالاعلام بالوصول واقاموا بطنجة الى ان ورد عليهم الجواب الشريف بالتهنئة بالسلامة واعداد الجباهم لحمل الاسارى وأمرهم بالقدوم عليه

قال ابن عثمان : فتوجهنا اليه أيده الله وهو بمحضرة مكناسة فبتنا آخر ليلة من السفر بوادي فرى بقرب المدينة بنحو ساعتين ومن الغد بعث مولانا أعزاه الله عساكر الخيل للملاقاتنا ووجوه العسكر والقواد ومن حضر من العمال وبالغ في التنويه والفرح بهؤلاء المسلمين جعل الله ذلك بمنه من خالص الاعمال؛ وبلغه من حسن نيته؛ وصفاء سريرته وطويته جميع الامال؛ ومن هناك والخيل تلعب وتخرج البارود الى ان دخلنا المدينة فبعث الينا تميذنا أيده الله احدا من خدامه بان ندخل الاسارى المذكورين الى ضريح جده المقدس المنعم المرحوم سيدنا اسمعيل برد الله ضريحه؛ وأسكنه من الجنان فسيحبه؛ وأحضر لذلك الفقهاء والاشراف والطلبة واعيان البلد فقرأنا هناك ما تيسر من القرآن ودعونا لسدنا بما زجوا من الله قبوله وبعث سيدنا الطعام للاسارى فاكلوا وامرنا بانزالهم بدور أعدها بالمدينة وامرنا ان نستريح ونظلم الملاقاة عند العصر فلما صلينا العصر توجهنا الى بابه؛ ورحب جتابه؛ وأصبحنا اليه المهدي التي

أصبحنا إليه الطاغية صاحب نابل فوجدناه داخل باب السواني ففرح بنا
وانشرح لقدمنا ودعا لنا بخير تقبل الله منه ثم ناولناه كتاب الطاغية مع
عقد الصلح الذي أبرمنا ووقع عليه الاتفاق ؛ وهدية الطاغية التي بعثها
من الخوف والاشفاق ؛ وناولناه ايضا ازمة ما دفع في الفداء وخطوط
ايدي النصاري المفدي منهم مع قيحة المركب الذي غرموا وقد تقدم
خبره ومن الغد أطلعنا اليه اسرى المسلمين وهو بالدار البيضاء فسألهم عن
قبائلهم وعشائرهم وعن مدة اسرهم وأطال معهم الكلام جبرا لحاظهم
وقال لهم الحمد لله الذي عجل سراحتكم ؛ وكل يجمع شملكم مع المسلمين
افراحتكم ؛ ثم هيا لهم البهائم لحملهم الى فاس في الحين ؛ وتوجهوا من عنده
أيده الله فرحين ؛ وارتفعت بالدعاء لسيدنا أيده الله الاصوات ؛ حتي
كادت ان تسمع الاموات ؛ وكتب لعامل فاس ان يحسن للقوم القرى
ويفيض عليهم من مطايب ما يشتري ؛ ويزيل عنهم درن الاسر ؛ ومذلة
القهر والقسر ؛ ثم يكتري لهم البهائم الى الجزائر ؛ ومنها يتفرقون في
البلاد كالمثل السائر «

قال المولى عبد السلام نجل المترجم في درة السلوك في مآثر أبيه :
ومنها انه لم يترك ببلاد النصاري أسيرا ؛ ولا بالمغرب فقيرا ؛ بفيض ايديه
العظام ؛ ومكارمه الجسام ؛ ففدى من أساري المسلمين ؛ من اهل المغرب
والترك واهل الشام واهل الارمين ؛ ما يزيد على الاربعة آلاف ثبت الله
له الاجر ؛ وأزاله الفتح والنصر «

وقد ألف ابن عثمان في سفارته الثانية للالطة ونابولي هذه التي قضى
فيها سبعة عشر شهرا كتابه (البدر السافر ؛ لهداية المسافر ؛ الى فكاك
الاسارى من يد العدو الكافر) وكان فراغه من تأليفه بعد تالف المبيضة
على يد اللصوص اوائل جمدي الثانية عام ١١٩٧

وقد وقعت الاشارة الى معاهدة ابن عثمان مع مملكة نابولي المشار اليها في
معاهدة السلطان المولى عبد الرحمن المجددة مع تلك الدولة سنة ١٢٥٠ على
ما ياتي في ترجمته ان شاء الله

﴿ فتوحاته ﴾

فن فتوحاته اجلاء البرتقال عن ثغر البريجة المعروفة اليوم بالجديدة
وما والاها حاصرها نحو اربعين يوما ونصب عليها المدافع والمهايز ووالى
عليها صيب القنابل الى ان فتحها في سابع وعشري رمضان عام ١١٨٢
وهدمها وامر بتسميتها بالمهدومة وعمرها باهل دكالة المجاورين لها وأنزل
معهم فرقة من عسكره وكان ممن حضر هذا الفتح وابلى فيه البلاء
الحسن الحاج سليمان التركي معلم الرمي وشيخ طيحية الرباط قاله في الترجمان
المعرب وغيره وغنم اموالها ومدافعها ومهايزها وغير ذلك من معداتها
ومقوماتها الحربية

وحاصر مليية وحاربها الى ان صالحه اهلها طبق ماأشرنا اليه

﴿ آثاره ﴾

قال نجله المولى عبد السلام في درة السلوك لما ذكر مآثر ابيه : ومن
مآثره ايضا اتخاذ الثغور بالمغرب وشحنها بالمساكر والجنود؛ والرايات
والبنود؛ فن ذلك ثغر الصويرة أحدث بناه؛ ووسع قباؤه؛ فاخبطه
رضي الله عنه في سابع عشر من شوال عام ثمانية وسبعين ومائة والف
وبناله الاسوار العجيبة واتخذ به البساتين وشحنه بالمدافع والبنب
والصكور؛ فجاء من اعظم المدن واشرف الثغور؛ واتخذ به المساجد
والصوامع والاسواق والدور والحمامات ورغب في سكنى هذا الثغر
المبارك الناس؛ وقصده التجار وغيرهم من جميع الاجناس؛

وكان سبب انشائه لهذا الثغر ان المراسي المغربية متصلة بالاودية

وفي غير ابان الشتاء يقل الماء ويملأ الرمل بأفواه المراسي فيمنع من اجتياز القرصين بها ويتعذر السفر ففكر في ما يتأتى به السفر للمراكب القرصانية سائر أيام السنة فبني ثغر للصورة واعتنى به لسلامة مرساه من الآفة المذكورة وقيل ان السبب هو ان حصن اكادير كانت تتداوله الشوار اهل سوس مثل الطالب صالح وغيره ويسرحون وسقى السلع منه افتياتا ويستبدون بارباحها فرأى ان حسم تلك المادة لا يتأتى الا باحداث مرسي آخر اقرب الى تلك الناحية وادخل في وسط المملكة من أكادير حتى تعطل على أولئك الشوار منفعتهم فلا يتشوق احد اليه

ولما تم أمرها امر اهل فاس أن يعمروها مناوبة تأتي ثلاثمائة رجل من اصحاب الحرف ويقيمون بها سنة كاملة ثم تذهب وتأتي ثلاثمائة أخرى وهكذا ونقل اليها العلماء لنشر العلم ورتب لهم ما يكفيهم قال الزياتي في شرح الفية السلوك : وجعل = اي المترجم = قضاء فاس للفقهاء الذين يتوجهون للصورة كل من درس بها ستة اشهر يرضى بفاس ستة اشهر وجعل كذلك للحكام كل متوجه للصورة حاكما ستة اشهر يحكم بفاس ستة أشهر الى ان مات؛ وأنفق في سبيل صيانة ذلك الثغر وتحسينه بالمعدات والمقومات الحربية برية وبحرية اموالا طائلة وجلب اليها تجار انصارى بقصد التجارة بها وأسقط عنهم وظيف الاعشار ترغيبا لهم فيها فاسرعوا اليها فعمرت في الحين (واستمر الترخيص لهم فيها مدة من السنين) ثم ردها الى ما عليه سائر المراسي

ثم قال المولى عبد السلام في الدرّة :

«ومن ذلك ايضا بناء مدينة طيط (الجديدة) وقد كانت قديما بايدي الروم كما قدمنا وخرّبها بعد الفتح سنة اثنين وثمانين وامر بتجديد عمارتها سنة واحد ومائتين والالف واتخذ بها الف من العسكر من جنود الوصفان؛

وأدار سورها وعظم بها العمران؛ فصارت إحدى مدن المغرب يقصدها
التجار من الأفاق؛ وتردد إليها القوافل والرفاق؛ وترسى بها السفن
الجهادية وسفن التجار؛ فجاءت من أشرف الحسنيات وأعظم الآثار؛
وكذلك تجديد مدينة أنفا وكانت اندثرت رسومها؛ وطست
معالمها؛ فجدد بناءها ورفع قواعدها فبني بها المساجد والحمامات؛ واتخذ
بها المعامل الجهادية وجميع الآلات؛ وسكن بها الفنا من اجزائه؛ فقصدها
التجار من جميع مملكته وسائر اقطار بلاده؛ فجاءت من أحسن الشهور
نسئل الله تعالى ان يضاعف له بها الحسنيات وينيله الاجور؛

وكذلك عمر ثغر فضالة ورباط الفتح ومهدية والعرانش وطنجة
وتطاوين وغيرها وجدد جميع أسوارها واحتفل في تكثير آلتها وبني بها
المساجد والأسواق والحمامات؛ ضاعف الله له بذلك الاجور وأسنى له
الحسنيات؛

ومن مآثره أيضا بناؤه المشهد الأعظم؛ والاثرا الأنجم؛ على ضريح
الامام ادريس بن عبد الله الكامل فجاء في غاية ما يكون من الاتقان؛
وعظيم الإبهة وعلو الشان، كسى القبة كلها من داخل بالحرير الأحمر
وسفائف الذهب الأحمر وبسطها بالبسط الأرمينية وأوقف على الضريح
المذكور أوقافا عظيمة للطلبة والمؤذنين والوقادين والفراشين والمستمفين
والمساكين وكذلك أيضا بناؤه الضريح الأعظم على سيدي علي بن
حرزهم وبناؤه أيضا على سيدي عبد الله التاودي خارج باب عجيصة احد
ابواب فاس

ومن آثاره أيضا بناء المشهد الأعظم على القطب الولي سيدي ابي
العباس احمد بن جعفر السبتي وأوقف بهذا الضريح أيضا أوقافا عظيمة
على المدرسين والحزابين وذوي المعاهات والمساكين وبناؤه أيضا القبة

العظيمة الشكل؛ المهندسة الاصل؛ التي لم توجد بالمغرب قبة تشاكلها،
ولا بناء يماثلها؛ وهي قبة الشيخ الامام؛ علم الاعلام؛ ابي عبد الله سيدي
محمد بن سليمان الجزولي نفع الله به وبامثاله، وكذلك بناؤه على الشيخ
التباع والسيد عبد الله الغزواني؛ وبني ايضا المشهد الانجم، والمسجد
الجامع الاعظم؛ بضريح جدنا مولاي علي الشريف دفن باب هيلانة
احد ابواب مراکش صانها الله وضريحه مجاور لضريح القاضي عياض
وقد اوقف ايضا للذاكرين والحزابين والارامل والمساكين ولو تتبعنا
مثل هذا من مآثره أيده الله لطال الخطاب؛ وخرجنا الى الاطناب؛ هـ
من درة السلوك

ومن آثاره مدينة فضالة ومسجدها ومدرستها والمنصورية ومسجدها
وله آثار أخرى بالرباط والعراش وطنجة وتافيلالت ومراكش وفاس
ومكناس وغيرها منها المساجد والمدارس والدور والقصور والاسوار
والابراج والقصبات والاضرحة وغير ذلك وقد أسلفنا ماله من
الآثار بمكناسة عند الكلام على آثار ملوك العلويين بها

ومن آثاره تجديد المسجد الاعظم بشعر آسني حسبما يستفاد ذلك من
كتاب له أصدره لامناء الثغر المذكور بتاريخ تاسع قعدة الحرام عام
ثمانية وثمانين ومائة والف وعليه فان ما جاء في الجيش والاستقصا من انه
المؤسس للمسجد المذكور ومدرسته يتعين حمله على التجديد؛ لوجود
النص على ان المسجد أسس قبل دولة صاحب الترجمة بامد بعيد، وممن
نص على ذلك قاضي آسني العلامة الاديب ابو عبد الله محمد فتح بن عبد
العزيز المدعو بابن عزوز الآسني قال في كتابه ارشاد السائل؛ الى معرفة
جهة القبلة بالدلائل، لما تكلم على انحراف محرابه انه بنى باثر خروج النصارى
من آسني قال فلبناؤه ما يقرب من مائة سنة وقد كان متوليا خطة

القضاء بالشعر المذكور قبل زمن المترجم حسبما أخبرني بذلك مكاتبة مؤرخ آسني الفقيه ابو عبد الله محمد بن احمد العبدى المدعو الكانوني ، أما المدرسة فقد أشرنا في المنزح اللطيف الى ان مؤسسها سيدنا الجد الاكبر ابو النصر والافدا اسماعيل وانه فرغ من تأسيسها في رمضان سنة خمس ومائة والاف وأفادني مؤرخ آسني المذكور انه رأى ذلك بخط الشيخ الجليلي بوخريص قاضي الشعر اواسط القرن المنصرم وان بناءها كان على يد عامل ذلك الشعر القائد العربي امزاج والقاضي ابي محمد عبد الله بن محمد وان في التاريخ المذكور كان تجديد المصنف الاول من المسجد الجامع المشار على يد من ذكر وذلك مما يؤيد تعيين صرف كلام صاحبي الجيش والاستقصا عن ظاهره

سككته

ومن آثاره السكك التي أمر بضردها في داخل البلاد وخارجها للتعامل به وقد كان بعضها يضرب بالرباط بالدار المعروفة بدار السكة من حومة الجزاء حسبما يوجد اسمه منقوشا على بعض مسكو كاتها الفضية والنحاسية والبعض كان يضرب بالصويرة كتب على وجهه معا «ضرب بالصويرة عام ١١٨٠» وكذلك أمر بضردها أنواع السكك الذهبية والفضية بمدريد واشيلية سنة ١٧٨٧ ميلادية حسبما وقفت على بيان ذلك في تقييد دفعه كبير دار السكة بمدريد للخليفة مولاي الامباس بن السلطان المولى عبد الرحمن لما ذهب لاسبانيا لعقد معاهدة مع دولتها سنة ١٢٧٨ ونص تعريب ذلك بلفظه من اصله على ركاكة تعبيره وعاميته :

« ما صنع في القديم من السكة المراكشية المصنوعة في هذه المدينة في سنة ١٧٨٨ ثمانية وثمانين وسبعمائة ولاف بإذن الخزن في ثالث عشر يناير عام سبعة وثمانين وسبعمائة ولاف ان يعملوا طوابيع اربعة اشكال

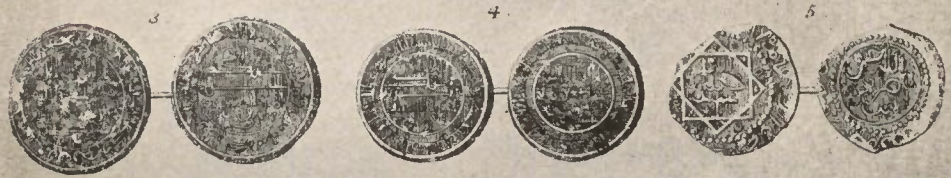
نظام ترازوی مسکه از عهد شاه افشاری و فرغی از عهد صفوی و از عهد سلیمان
 شاه صفوی و از عهد شاه عباس و از عهد شاه محمد باقر

Tab XXXIII

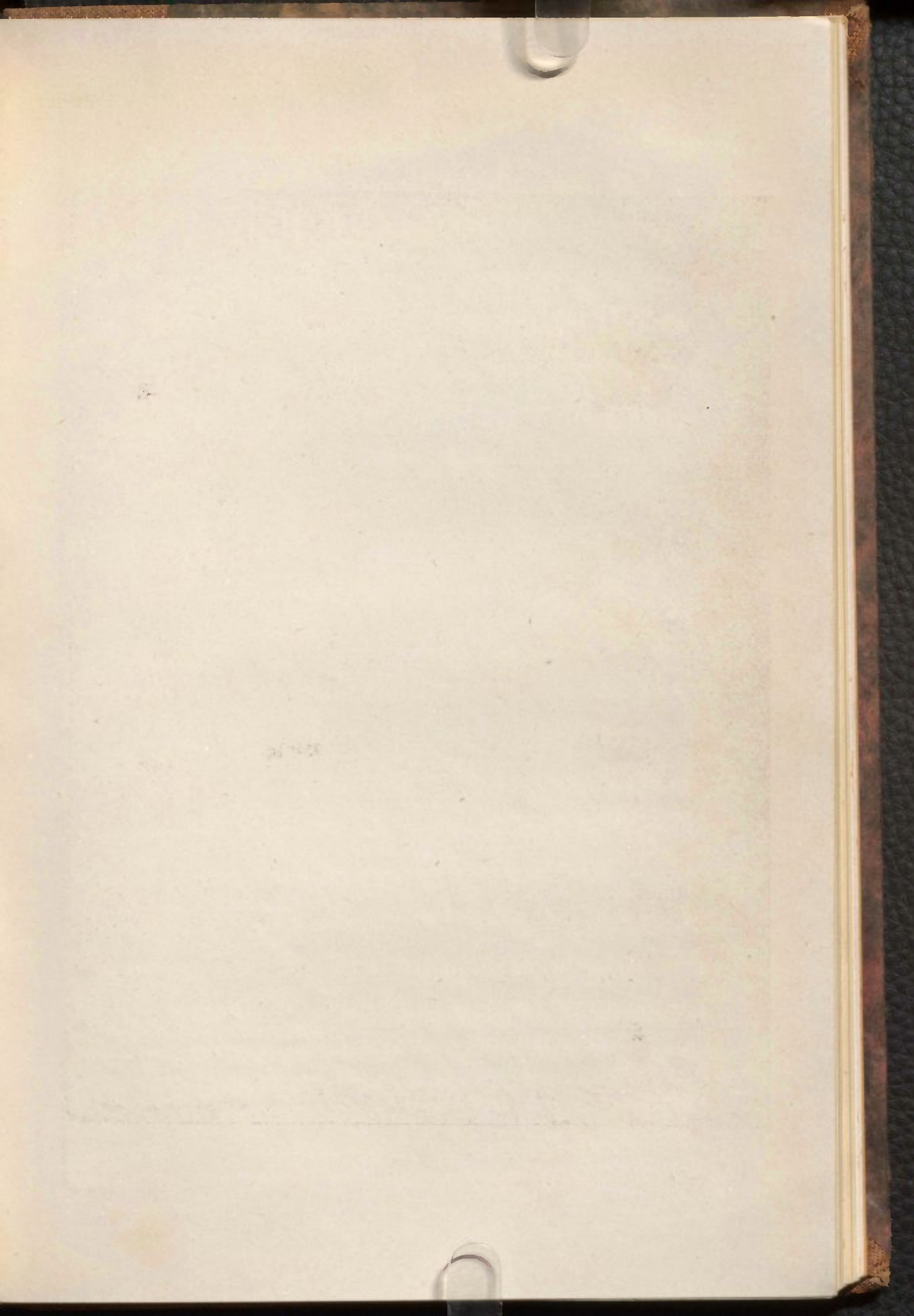
N^o 1



قرص
 بمسکه



3 تا صغیر بی شکل و نوع پول تکه و در قیمت غیر الاسام و نیزه بلبل میفعل و منه و سوزی الاخری و اسکناس بی و سوسکه لا (17)
 الا اسم غیر مسکه اسم امیر السامیه تکه صغیر بی عا و بلبل الا الوجه الاخری اسم رکبه الاخری الاخری صغیر و نیزه الاخری
 بنول نظم مسکه 536 و سوسکه الاصل غیر اسم امیر الوصیه - و کتوب - بلبل تکه و در قیمت غیر الاسام الاخری
 (Peter Hiss Jacqz) و سوسکه الاصل الاخری اسم امیر الوصیه و بلبل تکه و در قیمت غیر الاسام الاخری
 صغیر و نیزه الاخری و سوسکه 5 - و کتوب - منه اسم علی الاخری الاخری و سوسکه الاصل علی 1160 -
 نه اسفله و کتوب و سوسکه 1180 - 7 - نه اسفله و کتوب و سوسکه 1177 - و نیزه -
 الاخری مسکه و کتوب و نیزه الاخری الاصل و سوسکه 1202 - و الاخری بلبل و نیزه الاخری و سوسکه
 و کتوب و سوسکه 1187 - و نیزه اسفله و سوسکه و الاخری و سوسکه و نیزه الاخری و سوسکه
 8 مسکه مسکه الاخری و سوسکه 1150 - و نیزه الاخری و سوسکه 12 - و نیزه الاخری
 و کتوب 13 - 16 الاخری و نیزه الاخری و سوسکه الاصل الاخری و سوسکه الاصل الاخری



من السكك لسلطان مرا كش ولذلك كان موجود بطنجة المعدن ما
يساوي مائة الف ريال كبير لاستعمال سكة الذهب ووجهها المشطرات
وفي شهرينيه من العام المذكور صنعوا الطوايع وتوجهوا المشطرات
للمخزن لينظرهم سلطان مرا كش مجموعين في صندوق مغلق بالموبر اثنين
منضات من الذهب كبار ثمن عشرة ريال لكل واحدة واثنين ايضا من
صغار ثمن ريال في الواحدة واثنين كبار من الفضة واثنين صغار ايضا
من الفضة

وباذن آخر من المخزن في اثنين وعشرين شتبر من العام المذكور
ظهر القبول متع المشطرات المذكورين وجميع المنضات التي تخدم هي
عشرة آلاف من الذهب الكبير ومائة الف ايضا من الصغار ؛ واثنين
ملايين واربعمائة وستة وخمسين الفا ومائتين وثلاثة وستين كبار من الفضة
واتسعة ملايين وثمانمائة وخمسة وعشرون الفا واربعون صغارا من الفضة
وزائد لازم نعملوا طوايع جدا على الخلاف القليل الواقع في الدائرة والكتابة
حتى في المنضات الصغار من الفضة

وفي شهر يناير عام ثمانية وثمانين وسبعمائة والالف ان الخلاف الذي
كان في المنيضة المراكشية هو ان نعمل مدريد في موضع مرا كش ليلا
يظهر انها مطبوعة في مرا كش ؛ وفي الشهر المذكور كان الاذن المشهور الاثني
باش تكون المنيضة الكبيرة متع الذهب تساوي عشرة ريال مكمولة
والصغيرة واحد والكبيرة متع الفضة تساوي مثل واحد من الفضة
متاعنا والصغيرة متع نصف ريال بليون ؛ لازم يطبعوا العدد من المنيضات

الذي سيدكر :

من الاولين ١٠٠٠٠

ومن الثانيين ١٠٠٠٠٠

ومن الثالثين ٢٤٥٦٢٦٣

ومن الرابعين ٩٨٢٥٠٠٠

وفي شهر يلبه عام ١٧٨٨ كلوا الطوابع الجداد وفي شهر شتبر الذي
بعده انطبوا العشرة آلاف منيضات من الذهب الكبار المذكورين
والجميع اندفعوا للرجل الماذون له بذلك في سابع نونبر من السنة المذكورة
وأما المنيضات متع الفضة المذكورين ورد الاذن لتكون صناعتهم في
دارإشبيلية

مدريد في ١٣ أكتوبر عام ١٨٦١

فيرمه :

كبير دار المنيضة :

ميكال بشيكو «

﴿ فضائه ﴾

قال في ذيل للتاريخ المسمى ب(اليواقيت الادبية ؛ في محاسن الدولة
المحمدية) ما نصه :

قضاة السلطان سيدي محمد بن عبد الله : الفقيه السيد عبد الرحمن
بوخريص (١) بفاس ؛ الفقيه السيد (٢) عبد السلام حر كات بمكناسة
الفقيه السيد محمد بن احمد الغربي الرباطي والفقيه السيد عبد الله بناني
الرباطي والفقيه السيد محمد بن اليسع الفيلاي هوؤلا. الثلاثة كانوا
يتناوبون القضاء بالرباط واحد بعد واحد ثلاثة اشهر للواحد ويرجع بعده
الآخر ؛ والفقيه زبير (٣) بسلا ؛ وابن أخته الفقيه بناصر معين والفقيه

(١) ولد ابي محمد عبد القادر قاضي فاس الشهير (٢) ليس هو صاحب النوازل وشرح التحفة
وغيرها من المؤلفات التي تبلغ ٥٠ أحد اعلام العصر السلياني (٣) هو محمد بن حجي شارح
الحمزية المتوفى سنة ١١٩٤

السيد التهامي (٤) ابن عمرو الرباطي بالصويرة

ومن قضااته على فاس يوسف بو عنان ولاء بعد بو خريص ثم نقله
لمكناسة وولى الهواري مكانه ثم ابو محمد عبد القادر بن شقرون أشار
لذلك الزياتي في شرح الفية السلوك

وعلى مرا كش عبد العزيز العبدلي ثم عزله كما مر ذلك ثم أعاده بعد
حجه واشرك معه في القضاء غيره كعبد العزيز بن حمزة وابن الخطاب
وابي بكر الشنقيطي ثم تداوله جماعة من فقهاء مرا كش كما في الترجمان
وعلى مكناسة ابو القاسم العميري ومحمد العربي القسطيني والطيب
ابن محمد بصري والمولى احمد بن علي العلوي وقد تقدمت لك ترجمة الاخيرين
وعلى الرباط المهدي مرين ثم ولده محمد والحسن بن احمد الغربي ثم
العربي القسطيني ويوسف بو عنان

ومن قضااته على الصويرة احمد زروق

ووزراؤه

منهم العربي أفندي قادوس قال في الجيش ان السلطان سيدي محمد
كان يدعو به بذلك يعني أفندي اعظاما واستفخاما لشأنه وكان من مواليه
الذين نشأوا في حجور تربيته ورضعوا اخلاق حضرة الملك وارتشفوا
لبانها قال واصلمه من علوج الاسبان كما أخبرني بذلك ولده السيد محمد
وكان شملة من الذكاء والفتنة وركنا شديدا من اركان الدولة الحمودية

(٥) قال في اتحاف اشرف الملا :

ومنه القاضي ابن عمرو الاوسي	مجالس السلطان دون لبس
علامة مشارك رباطي	وهو التهامي اخوا غتباط
كان خطيبا بالعتيق لسنا	مدرسا وسمته قد حسنا
على احاديث النزوي علقا	شرحا جليلا للامير اتسقا
يعرف بالانوار وهو بالرباط	بخزنة الدار الشريفة يات
رسه المولى ابو عبد الاله	قاضي الصويرة فدام في هدا

في حسن التدبير والحزم و كان شأنه في أمور الكتابة ان يامرء السلطان بان يامر الكتاب بالكتابة لفلان بكذا ولذوي فلان بكذا فيكتبون ما أمرهم به فيأخذهم ويطبعمه ويدخل به الى حضرة السلطان فيسرد عليه تلك الاوامر ثم يخرج بها ويدفعها لاربابها ؟

﴿ كتابه ﴾

من حذاق كتابه و كتاب جدته السيدة خنائه بنت بكار الاستاذ ابو عبد الله محمد المكي الشاوي حيج معهما والكاآب المشارك ابو العباس احمد بن عثمان المكناسي كان من الرؤساء المهرة في الانشاء والترسيل و ابو عبد الله محمد سكيرج الفاسي و ابو القاسم الزياني والطيب كدران المكناسي والمهدي الحكاك المراكشي و عبد الرحمن بن الكامل المرآكشي و احمد الغزال الفاسي و الطاهر بناني الرباطي و الطاهر بن عبد السلام السلاوي و سعيد الاشليح الجزولي و ابراهيم اكيل السوسي و ابو عبد الله محمد بن عثمان المكناسي و عبد الكريم بن زاكور و محمد الموزيرق المرآكشي و محمد الحافي و محمد بن المبارك و الطيب الحناش و غيرهم كان اهل الانشاء و البلاغة قائمين بوظيفهم الذي لا يقوم به غيرهم و اهل الخط المبسوط يستعملهم في مكاتب العمال و الثغور و الرعايا و الشكايات اذ تلك المكاتب لا تحتاج الى صناعة و لا اعراب و اهل الدفاتر و الحساب يستعملهم في مصارف الدولة و حسابتها داخلا و خارجا قاله ابو القاسم الزياني

﴿ شعراؤه ﴾

منهم ابو العباس ابن عثمان و قد تقدمت ترجمته و بعض ماله فيه من بليغ القول ؟ و منهم ابو عبد الله ابن الطيب سكيرج الآتي الترجمة ؟ و منهم ابو العباس احمد بن المهدي بن محمد الغزال الحميري الاندلسي المآقي الفاسي السفير الكاتب المتوفي سنة ١١٩١ و من

شعره فيه قوله :

وهل امرعت اجزاع ساحتها الغر	سلا بانه الجرعاء هل جادها قطر
برودالها من كف راقها نشر	وهل نسجت أيدي الحياء بروضها
تبسم من اثار اكامة الزهر	فيالك روضا من بكاء غمامه
عرانس ترهوا فوقها حلل خضر	كان به الادواح تهتز نضرة
قيان لها في صوغ الخانها جهر	كان بها ورق الخائم سجعا
تسلسل من ظلم الرضاب بها خمر	كان ثغور الاقحوان مباسم
تناسق فيها تحت قانتها در	كان الشفاء اللبس منها شقائق
خدود غواني الغيد لاح بها بشر	كان احمرار الورد في ريق الحيا
لواحظ من أهواء ماج بها سحر	كان ذبول النرجس الغض عادة
خرائد دب في معاطفها سكر	كان غصون البان والرند ميسا
فيملا ارجاء المتان لها نشر	كان شذا الازهار ينفجها الصبا
إذا صيغ فيه المدح أونظم الشعر	خلال أمير المؤمنين (محمد)
تقاصر عنها الوهم والوصف والحصر	إمام له في باذخ العز رتبة
وصار الى عليائها يخضع الدهر	تسامى على سامي السمك مكانها
وأسمى يراها فوق هامته البدر	ومادها شم الشوامخ هيبة
وترتاع في اغمادها القضب البتر	تذل لها الاساد في اجاتها
وعم على آفاق اجناسهم قهر	ترزل اهل الشرك منها وأذعنوا
ولم ينجهم في الارض يرولا بحر	وصاروا عبيدا من مهابة بأسها
يقون بها الانفاس فهي لهم عمر	يؤدون بالاذلال والهون جزية
يحقيق به في الخين من بأسه مكر	ومن لم يرم اعطائها متكبرا
وحل بها من سوء أفعالها خسر	كما حاق بالمهدومة الخير جهرة
ترعزع منها الجو والبر والبحر	تصدى لها نخر الملوك بغزوة

وصب عليها من بوارق بطشه
 فأفسدها قهرا وخرّب دورها
 ومن ذايلاقي صولة هاشمية
 فيالك من عز تكامل سعده
 تقاصر عن ادراكه شأو سابق
 فأخره الرحمن للمعادل الرضى
 بك اختتم الاحسان والعدل والندا
 وكيف تدانيك الملوك سماحة
 ولم لاتفوق الناس مجدا وسوددا
 وأنت سليل المصطفى سيد الورى
 ورثت نداء والسجايا وعدله
 فأصبحت للاسلام طود حماية
 تود البحور الزاخرات لوانها
 تناسى الرشيد والامين وصنوه
 نسخت حديث القوم في الجود والندا
 أتتنا بك الايام عند مشيها
 وعادت رياض العلم عابقة الشدا
 وشدت ذرا الاداب فاعتز اهله
 فخذها من العبد المحب قلادة
 يؤد جرير والفرزدق حتمها
 تطرز عذب النظم منها بمجد كم
 فقابل ثناها بالقبول فإنه
 وجزمي كل الجزم انك فاعل

صواعق حتف لا يطاق لها أسر
 وشدد أهل الكفر عنها لهم ذعر
 إذا انتهضت للامر يسبقها النصر
 ويالك من فتح به سمح الدهر
 وحاول ان يلقاه فانكس الامر
 ليعظم في الاعمال منه له الاجر
 كما ختم الاشفاق في فضلها الوتر
 وعزا ونفرا او يكون لها خطر
 وتعنوا الى اوصافك الانجم الزهر
 ومن من نداء الجلم يعترف بالبحر
 وسيرته في الخلق فاكتمل الفخر
 وغيا لاهل الارض ان نالهم فقر
 يكون لها من جود راحتك العشر
 وجعفر والمهدي والواثق الصدر
 فأصبح وهو اليوم ليس له ذكر
 فعادت عروسا بالبهاء لها قدر
 تفرد في أفنان ادواحها الطير
 وصار لهم في كل شاشعة فخر
 تناسق من غالي المديح بها در
 وتنجل من الفاظها الانجم الزهر
 ونادى جهارا هكذا ينظم الشعر
 عرائس مدح والقبول لها مهر
 وأني بها لاشك ينضحني بالبحر

وان قصرت في حصر مجدك انها ستشده ما قد قاله العالم الخبر:
 اذا نحن اثينا عليك بمدحة فهيات يحصى الرمل او يحصر القطر
 ولكننا ناتي بما نستطيعه ومن بذل المجهود حق له العذر
 اذام لنا الرحمن مملكك عزة ونفرا الى الاسلام ما بعده فخر
 وخذ رب العرش أمرك في الوري به تسعد الدنيا ويتهج الدهر
 ودمت قرير العين للدين والهدى ودام مدا الايام يخدمك النصر
 وقد الف فيه ثلاث رسائل سلك في مدح مخدومه فيها مسلكا لم
 يسبق اليه واستنبط كما قال من امداحه ، ما لم يهتد اليه بلفاء مداحه ،
 فلغزال امداحه الباع العريض ؛ في منافسة اهل الادب وبلغاء القريض ،
 وقد آلى على نفسه ، الاياتي في امداح سيده بما تستطيعه ابنا جنسه ؛
 وان يخترع بكل عام من الادب ما يتعجب من ابداعه ؛ علي اختلاف
 اصنافه وانواعه ؛ ولم يزل يجيل فرس الفكر بميدان التأمل والاعتبار ؛
 فيما يناسب من امداح هذا الملك الجليل المقدر ، الى ان فتح عليه في
 طريق ما سلكها قبله ذو ذهن ثاقب ؛ ولا عبرها من سمت منه في الادب
 مناقب ؛ اول تلك الرسائل (اليواقيت الادبية ؛ يجيد المملكة المحمدية)
 وضع فيها اربعة ابيات في مربع كل بيت من بيوت ذلك المربع فيه
 تاريخ لبيعة الممدوح الذي هو حادي عشر المملكة العلوية فاجتمع من
 بيوت ذلك المربع ستة عشر تاريخا اضاف لها قصائد علي عددها الذي
 هو عدد البحور الشعرية فجاءت كل واحدة من بحر وافتتح حروف
 اوائل ابياتها بحروف الابيات الاربعة الموضوعة في المربع ثم أتى بعدها
 بستة عشر بيتا مفردا من كل بحر بيت وفي نقط حروف كل بيت تاريخ
 كذلك من قوله في تلك القصائد من (نزهة الملك المنصور ؛ في مستعذب
 وافر البحور :

(ر) حيب البذل بادي العدل مسدي
 (ف) ضائله الغزيرة ليس تحصى
 (خ) لافته امان في امان = ولايته سعود في سعود
 (ط) لميق الوجه بادي البشر اوفى وفي في المصادر والورود
 (ي) راعي العهد يحفظه امتنانا يفك اسير ظلم من قيود
 وقوله من « نزهة الامام الكامل » في جواهر الكامل :

(ي) حمي دمار المسلمين بعدله وبسيف حق كف كف المتدي
 (د) امت صنائعه الجميلة في الوري امد المدى امدادها لم ينفد
 (و) تراكت امواج بحر نواله ومعينها مستعذب للورد
 (ص) ا في المشارب كوثرى طعمه في ورده نيل المنى والمقصد
 (ذ) اضت علينا من زلال معينه نعم لها شكري بيومي والغد
 (أ) عظم بها نعمها اذا ما شئتها يمحمى تاج الملوك محمد
 أول حروفها من قوله « بعرف خطير » و « يشيد وصفا » في ابيات
 المربع ومن الابيات المفردة قوله في « المفرد الرابع » للمحسن جامع «
 من الوافر :

ولاية ملكنا وافي المعهود بها نيل الاماني في الوجود
 والرسالة الثانية (الاطروفة الهندسية ؛ والحكمة الشطرنجية
 الانسية) ذكر فيها مثنان ثم شحنه كما قال بفصول اربعة ؛ تتألف بأخذ
 حرف من كل بيت على طريق مبتدعة ؛ غير ان احد الفصول يفتح غالب
 بيوت المثنى بحروفه ؛ وتعميره على سير الفرس في جمه وتصنيفه ؛ الخ
 والثالثة (نتيجة الفتح ؛ المستنبطة من سورة الفتح) استنبط فيها
 اشتغال حروف « إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا

عززا» علي اسم صاحب الترجمة واسم ابيه وجده واخبار مملكته بما لفظه :
 «محمد بن عبد الله نسل اسمعيل ينصر نصر عززا رانقا ويملك فتحا ذاغني
 رانقا فتكون مملكته ممكنة واكل خير كافية واياه طاهرة نقيه»
 كر من الحروف ما هو مكرر في الآية وقابل كل حرف بمثله عدى
 الصاد من الصراط ابدله بالسين ، علي قراءة احد المكيين ؛ وخاطبه فيها
 بقوله :

واي عز وفخر لمن له الذكر ذاكر
 تلك السعادة ممن حاز العلي عن اكابر
 فكمن امام المعالي لانعم الله شاكر
 فقد بلغت الامالي وحزت اسمي الذخائر

وذكر ان مما ثبت من اخبار ملوك الاعاجم ؛ واعتنى به اليونانيون
 ووضعوا له الفصول والتراجم ؛ ان للحروف خواص واسرار ؛
 يستخرجون بها احاديث واخبارا ؛ واعظم ما يعتنون به عند كل سنة ؛
 يقترحون علي من له فكرة صقيمة حسنة ؛ ان يجمع كلمات نقط حروفها
 ما مضى من الاعوام ؛ فيتفألون بما أبررتة القدرة عن الالهام ؛ فيكون
 غالب ذلك موافقا للمتوقع في ذلك العام ؛ ولم ترل المشاركة تتمذهب بذلك
 في سائر اوقاتها ؛ وتستعمله الملوك في مهماتها ؛ ثم ذكر خمسة ابيات كل بيت
 منها في مسدس فاجتمع من فواتح كلمات تلك الابيات ثلاثون حرفا ان
 جمعتها وجدتها هكذا «محمد بن عبد الله بن اسمعيل نصره الله» وان عددت
 فقط حروفها خرج لك عام البيعة

والرسائل الثلاث بخط مستنبطها الحسن المتسع موجودة بخزانتنا
 نرغ من آخرها ثامن عشرشوال سنة ١١٧٢ كما وقفت علي رحلته نتيجة
 الاجتهاد بخط يماثل ذلك الخط وان كان ادق منه حروفا وهي بخزانة

الدولة بالرباط

ومن شعرائه الاديب الماهر ابو العباس احمد بن محمد بن محمد الوزن
 الحميري التواتي الفاسي صاحب الارجوزة الشهيرة بالشمقمقية المشتملة
 على كثير من الاداب والحكم ولطائف الاشارة لايام العرب ووقائعها
 ومشاهير رجالها ومطلعها:

مهلا على رسلك حادي الاينق ولا تكلفها بما لم تطق
 فطالما كلفتها وسقتها سوق فتى من حالها لم يشفق
 ولم تزل ترمي بها ايدي النوى فكل فنج وفلاة سملق (١)
 وما اثلى يذرع كل فدقد ذراعها وكل قاع قرق (٢)
 الى ان قال في التخلص لمديحها مشيرا الى تكنية الممدوح لوالده
 بأبي الشمقمق لما كان عليه من جودة القريحة وغزارة المادة وحسن
 البديهة والمشاركة في الادب تشبيها له بابي الشمقمق مروان بن محمد
 الكوفي الشاعر مولى مروان الحمار آخر خلفاء الامويين:

وان أردت ان تكون شاعرا خلافاً كمن مثل ابي الشمقمق
 ما خلت له في العصر من مثل غير ابي في مغرب او مشرق
 لذلك كناه به سيدنا الـ سلطان عز الدين تاج المفرق
 (محمد) سبط الرسول خير من ساد بعسن خلقه والحلق
 اعني امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن الامير المتقي
 خير ملوك الغرب من اسرته في وقته على العموم المطلق
 له محبا ضاء في اوج الدجا سناه مثل القمر المتسق
 وراحة تغار من سيولها سيول ودق وركام مطبق

(١) سملق قاع صنف

(٢) قرق ككفف مستوي

ودوحة المجد التي اغصانها	بها الارامل ذوو تعلق
فاق الرشيد وابنه في حلمه	وعلمه ورأيه الموفق
وساد كعبا وابن جدعان وطا	هرا وحاتما ببذل الورق
ولم يدع معنى لمعن في الندا	ولم يكن كمثل في الخلق
مذ كان طفلا والسماح دأبه	وغير مأخذ الشنا لم يمشق
نشأ في حجر الخلافة ومذ	شب فتى بغيرها لم يعلق
فبايمته الناس طرا دفعة	لم يك فيها احد بالاسبق
وأعطيت قوس العلي من قدبرا	اعوادها رعاية للاليق
فصار فني العدل في زمانه	منتشرا مثل انتشار الشرق (١)
وشادر كن الدين بالسيف وقد	حاز بتقواه رضى الموفق
وقدرقى في ملكه مارجا	لم يك غيره اليها يرتقى
ورد ارواح المكارم الى	اجسادها بعد ذهاب الرمق
والسعد قد ألقى عصا تسياره	بقصره وخصه بعمشق
ياملكا الوية النصر على	نظيره بغيرنا لم تخفق
طاب المديح فيكم وازدان لي	فالفكر في بحر الشناذوغرق
لولالك كنت للقريض تاركا	لعدم الباعث والمشوق

وهي معروفة مطبوعة وقد شرحت في مجلدات واول من شرحها
 ابو عبد الله محمد الجريسي السلوي قاضيها المتوفي سنة ١٢٤٠ في نيف
 وتسعين كراسا ثم الطاهر ابن العناية المكناسي المتقدمة ترجمته ثم
 شرحها ادبيا المعدوتين ابو حامد المكي البطاوري الرباطي قاضيها و ابو العباس
 احمد بن خالد الناصري السلوي وكل منهما في مجلدين
 و كان ابن الونان ناظرها لما انتهى من نظمها قصد بها المترجم المدوح

بها فتعذر عليه الوصول اليه فتحين خروجه في بعض الايام واعترضه في
موكبه وصعد نشزا عاليا من الارض ونادى بأعلى صوته :

ياسيدي سبط النبي ابو الشمقمق ابي

فعرفه رحمه الله وامر باحضاره بعد بلوغه الى منزله فحضر وأنشده
اياها فوقمت منه احسن موقع فاجزل صلته ؟ ورفع منزلته ؟

ومن شعرد فيه قوله وقد أوقع بطائفة من الريف :

سعد الذي آوى لظلك طائعا وسعى لخدمتك السعيدة وابتدر

لم يشق الإخائن متمرد نبتد الامانة والشريعة مذخر

كبغاة اهل الريف لا قبرت بهم عين ولا أسقى بلادهم المطر

شقت عصا الاسلام منهم فرقة سلك الغرور برأيها نهج الغرر

ضلوا عن النهج السوي ببغيهم فسطا بهم سيف الامام وما انتمر

ألقى عليهم من صواعق بنبه ما ككاد يمحو العين منهم والاثر

ظنوا صياصبيهم لهم وزرا واذا خابت ظنونهم تنادوا لاوزر

طهرت بقتلهم البلاد من الاذى ولكم بهم قد كان فيها من قدر

وله في مدحه قصيدة أخرى من البسيط على روي الدال يذكر

فيها فتح ثغر الجديدة واجلاء البرتقال عنها ويصف الحال وهي طويلة

وأخري من الطويل على روي الحاء يعارض فيها قصيدة عوف بن محله

في عبد الله بن طاهر وهي مشهورة كما قاله الجريري في شرحه المذكور

ومن شعره ايضا قوله علي لسان الباب المواجه لقبية الضريح

الادريسي بفاس الموالي لسوق المجادلين الذي بناه المترجم هناك وهو

منقوش عليه :

بديع محاسني زان العيوننا وحسن شمالي سحر الجفونا

وموطني السعيد يفوح عطرا بذكر الله رب العالمينا

ومجدي ثابت لاريب فيه بقطب الغرب كهف العابدينا
 وزدت مجادة لما كساني وطرزني امير المومنيننا
 (محمد) الامام اخو المزايا وباني المجد بنيانا مكينا
 أجاد امينه (الصفار) صنعني وأحسن اذ تخيره امينا
 وتاريخي بشعبان جلي يدوم به هناء المسلميننا
 ويقال ان الصفار أعطاه علي البيت المذكور هو فيه خمسمائة مثقال

سفر اؤه

الحاج الخياط عديل الفاسي والطاهر بناني الرباطي والطاهر ابن عبد
 السلام السلوي وعبد الكريم راغون التطواني ومحمد الحافي وعبد الكريم
 العوفي التطواني والمولى عبد الملك بن ادريس العلوي ومحمد بن عثمان
 المكناسي وابو القاسم الزياتي والقائد محمد الزوين بن عبد الله الرحمان
 والقائد الطاهر فنيش السلوي وغيرهم للدولة العثمانية
 واحمد الغزال الفاسي وابن عثمان المكناسي لاسبانيا
 وعلي مرسيل الرباطي والطاهر فنيش لفرنسا
 ومحمد الحافي وابن عثمان لالمطبة
 والرئيس العربي المستيري الرباطي لانجلترا
 والحاج التهامي المدور الرباطي (وفي روضة الزياتي مدون وكلا
 البيتين موجود بالرباط) للسويد
 وابن عثمان لنابولي

عماله

على فاس الحاج محمد الصفار ثم ولده العربي ثم المنكاد ثم عزله وأعاد
 العربي الصفار ثم عزله وولى عبد السلام الجعيدي ثم محمد بن حدو الدكالي
 فشدد في الاحكام على اهل الجرائم وكان من أحسن العمال الى ان وقع

بينه وبين القاضي ابن شقرون خصام فعزلها وولى ولده المامون خليفة
فاس العليا وجعل ثلاثة خلائف عنه من اهل فاس ولما مات المامون ولى
العربي الصفار وبعد سنة وجهه للمشرق سفيرا وولى أخاه محمد الصفار وكان
حازما ضابطا أحسن من أخيه ثم بعد مدة جعل الاحكام مناوبة لقواد
الصويرة الي ان توفي

وعلى الرباط علي مرسيل والعربي المستيري والحاج عبد الوهاب
اشكلانطو

وعلى تطوان عبد الكريم بن زاكور
وعلى طنجة محمد بن عبد الملك الريفي لما قبض على صاحبها عبد الصادق
بن احمد الريفي

وعلى العرائش ابن زاكور ثم نقله لطنجة وكان عليها سنة ١١٧٩ الزياتي
وعلى درعة الباشا سعيد بن العياشي

وعلى تارودانت القائد الشيخ البخاري

وعلى دكالة وتامسنا البوزراري الجابري ثم ابن حدو الدكالي

وعلى زمور وبني حكيم بلقاسم الزموري ثم محمد وعزيز

وعلى شفشاون وقبائل غمارة والاحناس ونواحيهما الباشا العياشي

وعلى المغرب الهاشمي السفيني والحبيب المالكي

وعلى آيت ادراسن ولد محمد وعزيز كبير البربر

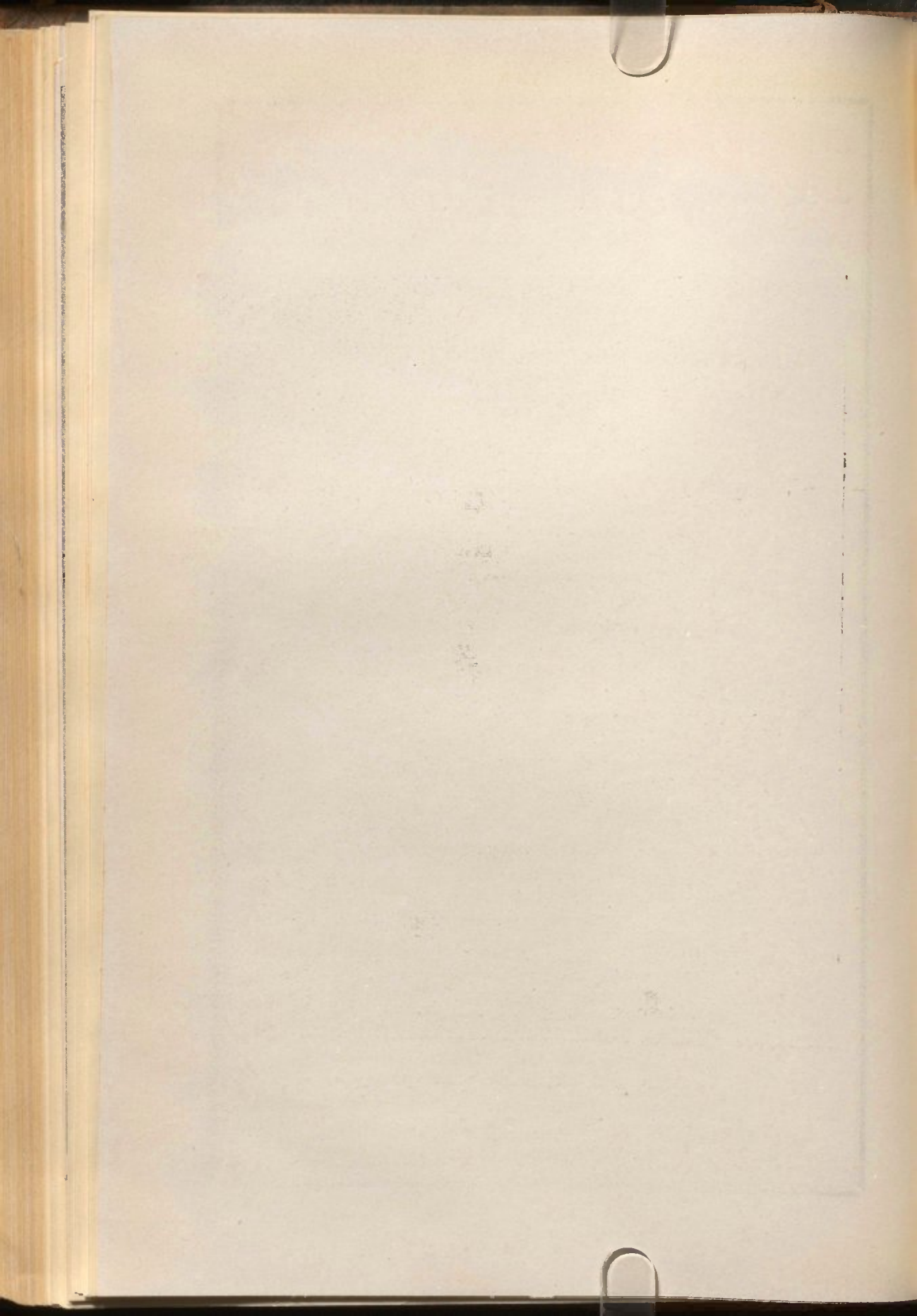
وعلى الشاوية عبد الله الرحماني

وعلى تادلا صالح ولد الراضي الورديني

وعلى حاحة المولى ادريس بن المنتصر

وعلى الشياظمة القائد محمد وبلا وأخوه احمد

وعلى سوس عبد الرحمن الزفريقي والباشا عبد النبي المنبهي



نقباؤه على الاشراف

منهم المولى الرشيد بن عبد الهادي بن عبد النبي الدرقاوي الحسيني المتقدم المذكور في ظهير المترجم للشيخ التاودي في باب عطاياه واحبائه ومهم الاشراف الاثنا عشر الذين أسند اليهم النقابة بفاس ونص ظهير ذلك بعد الحمدلة والصلاة :

« عن أمر عبد الله ، المتوكل على الله ؛ امير المؤمنين ابن امير المؤمنين ، المجاهد في سبيل رب العالمين ؛ (ثم الطابع بداخله : محمد بن عبد الله بن اسمعيل الله وليه ومولاه وبادثرته ومن تكمن الخ البيت) حرس الله جوانبه ؛ وخذل في صفحات الدهر مزاياه ومناقبه ؛ يستقر هذا المكتوب الكريم ؛ المصحوب ان شاء الله باليمن والتعظيم ؛ بيد حملته ساداتنا الشرفاء الاخيار الانجاب ؛ المذكورة اسمائهم عقب تاريخ هذا الكتاب ؛ وجلتهم اثنا عشر ؛ صانهم الله في الورد والصدر ؛ يعلم منه انه لما ثبتت لدينا نجتهم ؛ وتحققت عندنا ثقتهم واهليتهم ؛ قلدناهم بعون الله خطة النقابة على الاشراف بحضرة فاس القرويين عمرها الله وأذنا لهم في تصفح الرسوم الحادثة والقديمة ؛ والبحث عن أصول المنتسبين للنسبة الطاهرة الكريمة ؛ والاطلاع على ما في أيديهم من البيئات والعقود ؛ والنظر في الموجبات والشهود ؛ وتصحيح النسبة وابطالها بالموجب الشرعي ؛ والوجه الواضح المرعي ؛ على السنن المعروف ؛ والنهج المعهود لمن قبلهم والمالوف ؛ وحسبهم ان يحكموا في ذلك بالظاهر ؛ والله سبحانه يتولى السرائر ، وعليهم حفظهم الله بالثبوت واتباع الشريعة ونيل الشهوات ؛ وامعان النظر فيما يرجع للخطة المذكورة من الجزيات والكليات ؛ و كل من أثبتوه اثبتناه ؛ ومن نفوه نفينا ؛ استنادا منا لامانتهم وحسبهم ؛ واعتمادا على ديانتهم وشريف نسبهم ؛ تقليدا تاما صحيح المبني ؛ شاملا لجميع

من كان من اهل فاس بالاصالة أو بالسكنى ؛ ونامر أهل الدعوات الذين يدعون هذه النسبة الشريفة ويزعمونها ان يتكلموا معهم فيها ويعملوا بقولهم ؛ ولا يخرجوا عن رأيهم وحكمهم ؛ ومن نازعهم فيها قلدناهم ؛ او عارضهم فيما وليناهم ، فليكن من المعقوبة على وعد ان شاء الله ؛ وحسب الواقف عليه من القضاة ؛ والحكام والولاة ؛ ان يعمل بمقتضاه ، ولا يتمدى ما أمره الشريف وأمضاه ، والسلام وفي أواخر جمادى الاولى من عام واحد وسبعين ومائة وثلث

(ذكر السادات الشرفاء الموعود بذكورهم صدر الكتاب :)

مولاي عبد المالك بن مولاي احمد الحسيني العمري الجوطي ؛ مولاي عمر ابن مولاي حم الحسيني الجوطي ؛ مولاي الطيب بن مولاي حفيد الحسيني الجوطي ؛ ولد عمه مولاي عبد الله بن عبد الرحمن الحسيني الجوطي ؛ مولاي هاشم بن مولاي عبد الواحد الطاهري الحسيني الجوطي ؛ ولد عمه مولاي علي بن التهامي الجوطي ؛ مولاي محمد بوغالب بن العربي الحسيني الجوطي ؛ مولاي عبد الهادي بن عبد الرحمن عرف بالدباغ ؛ مولاي الفضيل بن محمد الكتاني الحسيني ؛ مولاي احمد بن مولاي ادريس الطاهري الصقلي الحسيني من اهل النعال الشريفة ؛ مولاي حفيد بن مولاي محمد الصقلي الحسيني ؛ مولاي احمد بن مولاي ادريس العراقي الحسيني ؛ وبه تم بتاريخ الكتاب بسرتة

﴿ نظاره ﴾

منهم ناظره على جميع الزوايا القادرية وواقفها بالمغرب المولى الشريف ابن علي القادري وقد تقدم في ترجمته الظهير المتولي به على ذلك ومنهم ناظره على الرباط الحاج المكي بكاش تولاها سنة ١١٨٥ ومنهم ناظره على مكناسة الحاج الطيب المسطاسي وقد تقدمت لك

بعض الوثائق الدالة على ذلك والمحاسبات التي أوقفها فيما بيده ومما وقفت له عليه في هذا الباب ما نصه :

« تقييد محاسبة الناظر السيد الحاج الطيب المسطاسي فيما دخل عليه من مستفاد المسجد الاعظم من محروسة مكناسة وأوقاف السور ومسجد مولانا اسمعيل ومسجد الازهر واوقاف المساكين وروضة مولاي عبد الله بن احمد عن مدة من اربعة عشر شهرا أولها المحرم فاتح عام اثنين ومائتين والف وآخرها شهر صفر من عام ثلاثة ومائتين والف : »

جملة الداخل اربعة آلاف مثقال ومائتا مثقال ثنتان وسبع وثمانون أوقية واثنا وعشرون فلسا :

فن أوقاف المسجد الاعظم الف مثقال واحد وستائة مثقال وخمسة وعشرون مثقالا وخمس أواقي وستة عشر فلسا

ومن أوقاف مسجد الازهر ستائة مثقال وتسعة وخمسون مثقالا واوقيتان

ومن اوقاف المساكين خمسمائة مثقال واربعة وتسعون مثقالا وثمان اواقي واربعة افلس

يضاف لذلك ما دورك عليه في المحاسبة قبل هذه الف مثقال واحد وواحد واربعون مثقالا وخمس اواقي ونصف وثمانية افلس اجتمع في الداخل المذكور والمدرك خمسة آلاف مثقال ومائتا مثقال ثنتان وخمسون مثقالا واوقيتان وثلاثة ارباع الاوقية وستة افلس والداخل المذكور في المشاهرة ومسانهة جامع الازهر فقط

« الحمد لله تقييد الصائر في المدة المذكورة اعلاه عن المرتب وسائر الكنانيش : جملته خمسة آلاف مثقال ومائة مثقال واثنا وثلاثون مثقالا وست اواقي الاربع اوقية :

فنه في مرتب المسجد الاعظم ثمانمائة مثقال وسبعة وستون مثقالا دراهم
ومنه في مرتب مسجد مولانا اسمعيل وضريحه ومسجد قصبة
هدراش ومدارس القصبة السميدة ومرتب مولاي الشريف الضير
والفقيه السيد محمد بن المهدي المدرس بالزاوية الادريسية الف مثقال واحد
وثلاثمائة مثقال واثنان وثمانون مثقالا وواقية

ومنه في مرتب مسجد الازهر ومدرسته وما صار في اصلاح رباعه
ومرتب السيد عثمان التازروتي ستائة مثقال وتسبعون واقية
ومنه في صائر الكنائش علي اصلاح الرباع واجرة الناظر علي الداخل
والخارج واجرة المحاسبة الف مثقال واحد وثمانمائة واثنان وتسعون مثقالا
وثلاث اواقية

ومنه في صائر حبس المساكين وروضة مولاي عبد الله بن احمد
ثلاثمائة مثقال وتسعون مثقالا وخمس اواقية الاربع
يسقط من الداخل الصائر المذكور يبقى مدر كما عليه لجانب الحبس
مائة مثقال واحدة وسبعة عشر مثقالا وسبع اواقية وجميع الداخل والخارج
المذكوران اعلاه مابين جميعه في اصل المحاسبة التي تحت يد الناظر فمن
اراد تفصيله فليقف عليها»

ومنهم الحاج سعيد بن الحاج العربي بن الصغير الفيلاي وقفت علي
دفتر صائره علي الاحباس المكناسية ابتداء من سنة ١١٨٧ الي سنة ١١٩١
علي بتر وقع في اوله وآخره وصف فيه المذكور بالنظارة وذكرت فيه
الصوائر بشهادة عدلين كل نصف شهر علي حدة وهي في هذه المدة تختلف
من الفني واقية وخمسمائة واقية ارتفاعا الي مائتي واقية ونيف نرولا وعلي
الدفتر خطاب «محمد المكي بن محمد المزوار بمكناسة» بخطه وفيه محاسبة
الامناء الثلاثة الحاج العياشي بن محمد حميش والشافعي بن عبد الله

بادو والحاج قاسم بن عبد السلام بن مومو الناظر المذكور بما لهم من النظر في الاحباس بالامر الموالي علي بعض ما تحصل في يده من مال الاحباس و كان ينوب عنه اذا غاب الحاج الهادي غريبط

ومن نظاره السيد علي مرسيل كان على المسجد الاعظم بالرباط ولا زال توقيته بيد احفاده الى الآن ولما مات اسند ذلك الى ولده ونص الظهير الذي أصدره بذلك لامناء الممدوتين وفيه الامر بالوقوف في احصاء مستفاد موازين البلديتين وما أضيف اليها بعد الحمدلة والصلاة والتوقيع السلطاني بخطه اعلاه وهو « وعلى هذا يكون العمل » :

« كافة خدامنا أمناء ثغر سلا والرباط سلام عليكم ورحمت الله وبركاته وبعد فالذي يكون عليه عملكم في موازين سلا والرباط ان يقف اربعة من أمناء سلا مع الطالبين الواردين من حضرتنا العلية بالله عليكم وهما الطالب المامون عياش وولد اخ الطالب عبد الرحمن الكدميوي على احصاء مستفاد موازين الرباط وما هو مضاف اليها احصاء ضابطا ويقف اربعة من أمناء الرباط مع الطالبين المذكورين ايضا على احصاء مستفاد موازين ثغر سلا وما هو مضاف اليها ايضا من رحاب وغيرها بحيث لا يغيب عنكم من ذلك كله شاذة ولا فاذاة وحين يتم شهر شعبان اخبرونا بما استفيد من كل مدينة في الشهر المذكور لتكون على خبرة بجميع ذلك؛ وولد خدينا علي مرسيل الكبير وليناه ما كان بيد أبيه يقف عليه كما كان ابوه وحتى المسجد يبقى ناظرا عليه كما كان ابوه قبله ورتبنا له عشر موزونات عن كل يوم ويقف في خدمتنا بالمرسي وغيرها والسلام في سابع عشرين رجب ١١٨٨ »

ونص ما أصدره في ولاية السيد احمد ولد المذكور التوقيت بجامع السنة الذي أحدثه المترجم باكدال الرباط بعد الحمدلة والصلاة والطابع:

« يستقر هذا الظهير الكريم؛ المقابل بالاجلال والتعظيم؛ بيد
 ما سكه خدينا الطالب احمد ولد خدينا الطالب علي مرسيل الرباطي يعلم
 منه اننا وليناه التوقيت بمسجد جامع السنة وكفناه به من غير معارض
 يعارضه ولا منازع يتنازعه وانعمنا عليه بقبض ثلاثين اوقية في كل شهر من
 الحبس انعاما كلياً صدر امرنا بهذا في ٧ محرم الحرام فاتح اثني عشر مائة ١٢٠٠ »

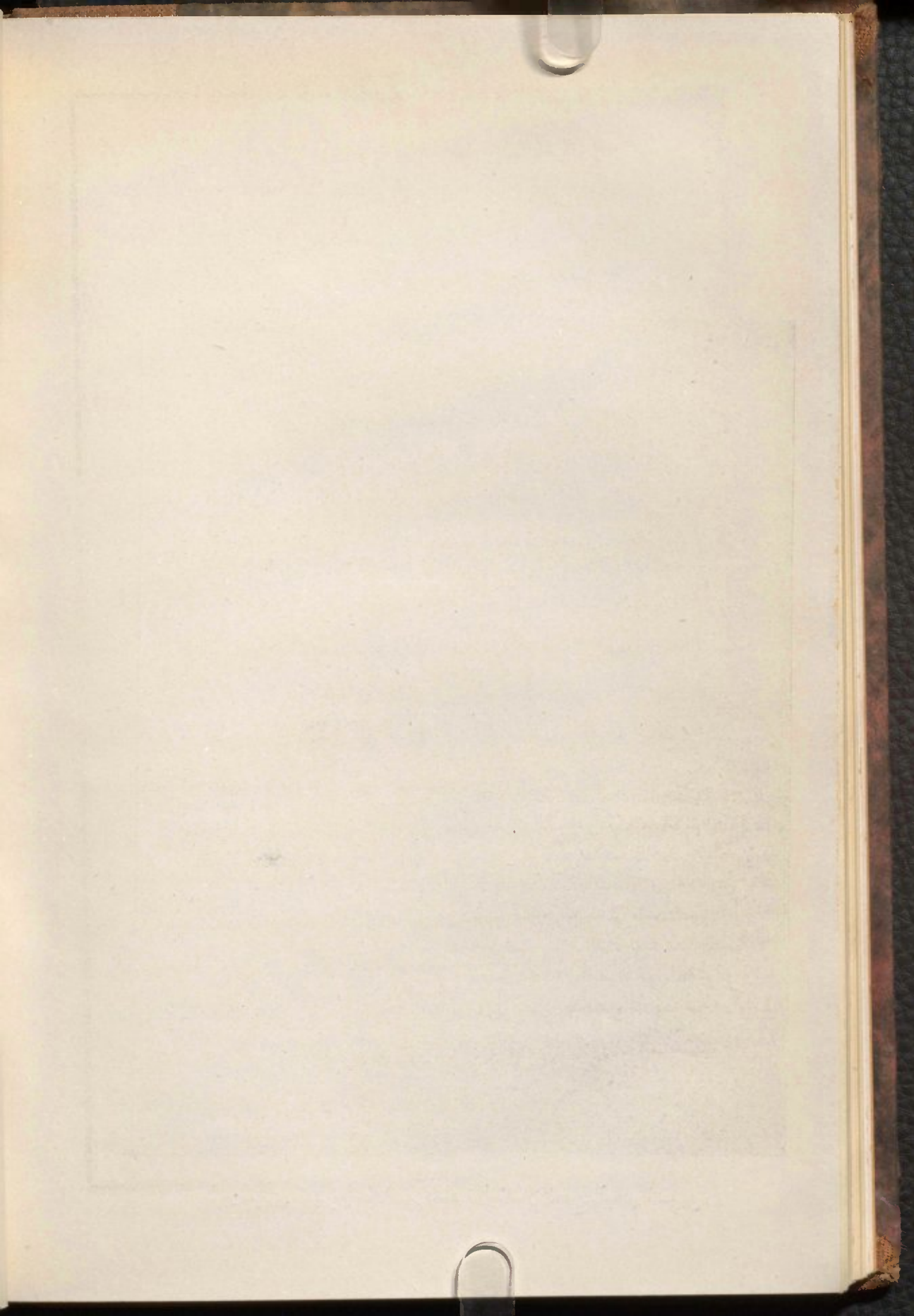
ونص آخر بعد الحمدلة والتوقيع السلطاني وهو « اوقية ٣٠ » :

« ليعلم من كتابنا هذا أسماء الله اننا اذنا لناظر الاحباس رباط الفتح
 ان يدفع لاولاد السيد مرسيل من مال احباس رباط الفتح زيادة على ما
 يقبضونه ثلاثون اوقية عن كل شهر من شهر المحرم المؤرخ به والسلام
 وفي ٢٢ محرم الحرام فاتح ١٢٠١ »

ونص آخر بعد الحمدلة والتوقيع بر « ١٢٠٢ » :

« نامر خدينا اولاد مرسيل ان يمكنا الخدينا الزوين المكانتين الاثنتين
 اللتان احدهما فيها السفن والاخرى التي فيها النصراني يدق على اطرافها
 فالتى فيها السفن ستفاهها في صندوقها والاخرى تبقى على تستافها ٣ »
 ومن نظاره الحاج التهامي بن يحيى السوسي السلوي ولاه النظر في
 سائر مساجد سلا وواقفها مع نيابة بيت المال في ارث المنقطعين وغير ذلك
 ونص ظهير ولايته بعد الحمدلة والصلاة :

« عن الامر العلي العلوي؛ الامامي المولوي؛ الفاطمي المؤيدي امير المومنين بن امير
 المومنين بن امير المومنين (ثم الطابع بداخله محمد بن عبد الله بن اسماعيل الله وليه)
 أيد الله امره؛ وأبد في معالم السعادة فخره ونصره؛ هذا ظهير
 ظهرت عليه آثار الاجلال؛ وتكاملت لديه عساكر الافضال؛ يتعرف
 منه بسابغ يمن الله وطوله ان حامله الطالب الحاج التهامي ابن يحيى السوسي
 أصلا السلوي دارا وليناه النظر في سائر مساجد ثغر سلا المحفوظ بالله وفي



جميع المواضع المحبسة عليها جليلها وحقيرها بحيث لا يشذ عن نظره شيء منها وكذلك جعلنا له التولية على ارض المنقطعين الذي يستحقه بيت مال المسلمين عمره الله كما جعلنا له قبض مستفاد غلات املاك ابن عزوز الكائنة بشفر سلا وقصرنا عليه النظر في ذلك كله و كلامه منه الينا وعليه بضبط الجميع واصلاح كل ما يحتاج الى الاصلاح من المساجد ورباعها والوقوف على ذلك جهد استطاعته بحيث لا يعتره كسل ولا ملل وعليه بتقوى الله ومراقبته فيما وليناه عليه وحسب الواقف على هذا المسطور الكريم من خدامنا ان يعمل بمقتضاه ولا يتعداه والله يصلحه ويوفقه لصالح العمل والسلام سابع شعبان المعظم عام ١١٨٠»

ووقفت له علي ظهير شريف بالامر بمجانبة اولاد ساسي السلويين عما كان بيد والدهم السيد العربي ساسي من مال الاحباس بحضور القائد عبد الحق فنيش ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع :

« حملة كتابنا الكريم؛ المتمسكون بخطابنا الجسيم؛ السيد عبد الله ولد الصائر لعفو الله السيد العربي ساسي السلاوي وولد اخيه سيدي محمد ابن محمد ساسي اسدلنا طيهم اردية الاحترام؛ وجعلناهم على كاهل المبرة والاكرام، بحيث لا يضرب اليهم احد ساحة، ولا يقرب اليهم مساحة؛ ومن اهتضم لهم حرمة يخاف على رأسه وقد ابرأناهم من متخلف الحاج محمد بن يوسف وعلال بن مبارك والزعمري من حراطين سلا فقد أديا ما وجب عليهم لبيت المال عمره الله حسبما تضمنته الرسوم التي بايديهم ولم تبق عليهم تباعة ومن كانت له دعوى عليهم فليسلك معهم الشريعة وان كانت لهم دعوى على احد فليصحبهم للشرع الكريم وناصر قاض مدينة سلا حرسها الله السيد عيسى والفقير السيد محمد ملاح وعدول الصائر ان يحاسبوهم بحضور خديمنا القائد عبد الحق على ما كان بيد

والدهم من مال الاحباس وما أبرزته المحاسبية من وفر يجعل في مصارفه
وفي ثاني شعبان المبارك عام اثنين وسبعين ومائة والف «

ومن نظاره السيد محمد فتحا بن محمد ساسي كان على أوقاف المسجد
الاعظم بشفر سلا حسبما جاء بوثيقة شرائه الموطأ بالنيابة عن المسجد من
الكاتب السيد الطاهر بن عبد السلام ونص ذلك بعده الحمدلة :

« اشترى الناظر علي أوقاف المسجد الاعظم من مدينة سلا أمنها
الله تعالى سيدي محمد بن البركة الاجل سيدي محمد ساسي وهو نائب في
الشراء ودفع الثمن عن المسجد المذكور ولاحق له في ثمن ولا مشمن من
البائع له الفقيه الاجل العلامة السيد الطاهر بن الابر السيد الحاج علي
بن عبد السلام جميع المجلد المحتوي على موطأ الامام سيدنا ملك بن انس
رضي الله عنه المكتوب هذا على أول ورقة منه للحاجة اليه اشترى تاما
بشمن قدره له ثلاثون اوقية دراهم سكة تاريخه قبض البائع المذكور
جميع الثمن دراهم عينا معاينة وبراء من ذلك القبض اتم ابراء
وتملك المشتري للمشتري له المذكور تملكا تاما وحازه بالدرك عرفا قدره
شهد به عليهما من أشهاده باكله وعرفهما في الثاني عشر من جمادى الثانية
عام اربعة وسبعين ومائة والف «

ومنهم السيد محمد بن احمد الشامي المدعو النقيب كان ناظرا على
مسجد القرويين ورد ذكره كذلك بدفتر الاحباس المكناسية

ومنهم الشيخ ابو مدين الفاسي أسند اليه النظارة وغيرها بزواية جده
سيدي عبد القادر بفاس حسبما مر ظهير ذلك في باب اعتنائه بالعلم وأهله
﴿ أولاده ﴾

وكان له رحمه الله عدة اولاد أكبرهم ابو الحسن علي خليفته على
فاس المتوفي سنة ١١٩٧ واشقاؤه المامون خليفة فاس المتوفي سنة ١٢٠٠

وهشام أحد المبايعين من اولاده بعمه وعبد السلام مؤلف درة السلوك
واقطفاف الازهار امهم ربة الدار العلية المولاة فاطمة بنت عمه المولى سليمان
بن اسمعيل ؟

ثم سليمان السلطان وشقيقاه الطيب خليفة اخيه على مراکش
وقائد جيوشه وموسى امهم حرة من الاحلاف ؟

وزيد السلطان ومسلمة احد المبايعين وشقيقتها السيدة حبيبة زوج
ولد الشريف سرور شريف مكة وقد ردها اخوها اليزيد لما مات الزوج
كما عند الضعيف أمهم شهرزاد علجة من سبي الاسبان

والحسين احد المبايعين وعبد القادر أمها من الاحلاف ؟

والحسن وعمر أمها من الاحلاف ايضا

وعبد الواحد أمه حرة من اهل رباط الفتح ؟

وعبد الرحمن أمه حرة من هواة السوس

وعبد الله أمه حرة من عرب بني حسن

وابراهيم أمه علجة رومية

ومن اولاده ايضا احمد والتهامي

ومن بناته بنت كانت عند المولى ادريس بن عبد الملك وهي التي

اشفعت له عند اخيها المولى سليمان ومنهن السيدة لبابة وقفت على كتاب

للسلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن ايام خلافته قبل ولايته بعثه للقائد

الجيلاني بن بوغزة جوابا عن كتابه في الاعلام بوفاتها ونصه بعد الحمدلة

والصلاة :

« وصيف مولانا الارضى القائد الجيلاني بن بوغزة أعانك الله وأصلحك

وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته عن خير سيدنا أيده الله وبعد فقد

بلغنا كتابك مخبرا بوفاة عمه سيدنا لال لبابة قدس الله روحها نسئل الله

ان يجعلها ممن قدم صالحا؟ وسعى سعيا رابعا؟ والله يعينك والسلام في ٢٦
من شوال عام ١٢٥٩» ثم الطابع سفلى الكتاب فيه «محمد بن امير المؤمنين
وفقه الله»

مؤلفاته

منها كتاب (الفتوحات الالهية؛ في أحاديث خير البرية؛ التي
تشتمل بها القلوب الصدية؛) في مجلد جمع فيه ما اتفق عليه الائمة الستة
ابو حنيفة والشافعي واحمد والبخاري ومسلم ومالك يذكروا ما اتفق
عليه الستة ثم ما اتفق عليه خمسة منهم ثم ما اتفق عليه اربعة ثم ما اتفق
عليه ثلاثة ثم ما اتفق عليه اثنان ثم ما انفرد به كل واحد من الائمة
الاربعة ثم ثنائيات البخاري ومسلم والتزم تقديم اكبر الائمة سنا في الذكر
مقتصر في الاسانيد على ذكر الصحابي ثم ختم بذكر مناقب آل البيت
والعشرة ومن استشهد منهم ووفياتهم رضي الله عنهم وافتتحه بعقيدة
ابن ابي زيد القيرواني التي صدر بها رسالته واول حديث فيه حديث انما
الاعمال وان كان رباعيا لان الاعمال كما قال كلها موقوفة عليه وذكر آخر
كل فصل من الفصول المذكورة عدد ما اشتمل عليه من الاحاديث
فكانت جملة احاديث الكتاب ١٥١٦ حديثا

وعقد آخر الكتاب بعد ذلك فصلين احدهما فيه معنى قوله في ترجمة
الكتاب «قال محمد بن عبد الله المالكي مذهبا الحنبلي اعتقادا» والثاني ذكر فيه
اعتقاده في الائمة الاربعة فذكر في الاول: «ان الامام احمد ثبت الله المسلمين
بثبوتهم سد طريق الخوض في علم الكلام وقال لا يفلح صاحب الكلام
أبدا ولا ترى احدا ينظر في علم الكلام الا وفي قلبه مرض وهجر ابا عبد
الله الحارث بن اسد المحاسبي وكان ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن
وذلك لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال له ويحك ألسنت تحمل

الأساس بتصنيفك على مطالعة كلام أهل البدعة والتكلم فيه فيدعوهم ذلك
 إلى الرأي والبحث فاخترني المحاسبي فلما مات لم يصل عليه إلا أربعة وإلى
 ذلك ذهب الشافعي ومالك وسفيان وأهل الحديث قاطبة حتى قال الشافعي
 رضي الله عنه لأن يلقي الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من
 أن يلقاه بشيء من الكلام فلزم السكوت عن الحوض في علم الكلام إلى أن
 نبغ الإمام الأشعري فاشتغل يرد على المعتزلة أقوالهم الفاسدة ويجيب عن
 رأيهم الواهية فأتبعه المالكية على ذلك وسموه ناصر السنة وهو ومن
 تبعه على صواب؛ موافقين في اعتقادهم للسنة والكتاب، لا في الحوض
 مع الخائضين؛ والتصدي لذكرك شبه المبطلين، وتحليلها في الأوراق إلى
 يوم الدين؛ وأما الحنابلة فانكروا عليه؛ وفوقوا سهام الانتقاد إليه،
 وقالوا له كان ينبغي لك أن تسكت كما سكت الأئمة قبلك من السلف
 الصالح المهتدين الذين يرون أن الحوض في علم الكلام من البدع المحدثة في
 الدين؛ أمالك فيهم أسوة، أفلا سمعت ما وسهم من السكوت عن تلك
 الهفوة؛ فطريق الحنابلة في الاعتقاد سهلة المرام، منزهة عن التخيلات
 والأوهام؛ موافقة لاعتقاد الأئمة كما سبق مع السلف الصالح من الأئمة
 أعاشنا الله على ما عاشوا عليه؛ وأمانتنا على ما اتوا عليه؛ بجاه النبي وآله
 وذكر في الثاني أن اتباع كل إمام من الأئمة الأربعة يعظمونه
 ويذكرون أحاديث وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ويؤمنون
 أن من تمسك بمذهبه فقد تمسك بالعروة الوثقى ويرجعون مذهبه على سائر
 المذاهب قال: «وأنا أقول قد صدق الجميع في أئمة الهدى المذكورين
 أعاشنا الله على هديهم وطريقهم بجاه النبي وآله إلا في كلمة واحدة؛ وهي
 كلمة الترجيح لأن اعتقادي في الأئمة الأربعة أنهم على هدى وكلمهم على
 التساوي لا يرجح أحدهم على الآخر وكل من تمسك بمذهب من مذاهبهم

وقد تمسك بالعروة الوثقى فكلامهم والحمد لله أخذون بكتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول هم خلفاء الخلفاء الأربعة على أمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم « فجعل أبا حنيفة خليفة أبي بكر ومالك
خليفة عمر والشافعي خليفة عثمان وأحمد خليفة علي رضوان الله على الجميع ؛
وقد فرغ من تأليف هذا الكتاب الذي لم يسبقه إليه أحد من أئمة
الحديث المبرزين على هذا الصنيع العجيب في جمادى الثانية عام ١١٩٨
وسنها كتاب (الجامع الصحيح الأسانيد) المستخرج من ستة
مسانيد) وهو مرتب على أبواب الفقه مبين فيه عقب كل باب ما فيه من
الأحاديث مفصول الكتب التي هي فصوله بالبسملة على عادة قدماء
المحدثين وذكر في آخره الفصلين المتقدمين في شرح قوله الحنبلي اعتقاداً
مذهباً وبيان اعتقاده في الأئمة وختمه بذكر اشتغاله بالحديث وكيف
استخرج مصنفاته فيه وأدخله المسانيد الثلاثة للمغرب فقال :

« ان من اعظم نعم الله علي ؛ واجل مننه لدي ؛ ان وفقني الاشتغال
بالمعلم والبحث عنه والمذاكرة لاهله واني بعد ما خضت في علم اللغة برهة
من الزمان ؛ وحفظت من كلام العرب واشعارهم جملة صالحة معينة على
فهم السنة والقرآن ؛ اشتغلت بعلم الحديث فاعتكفت على قراءة صحيح
الامام ابي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ومراجعة صحيح الامام
ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وموطأ الامام مالك بن أنس الى ان
ورد علي مسند الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت فقرأته حتى ختمته
والحمد لله ثم بعثني الحديث الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم من
حفظ على أمة الأربعة حديثاً من دينها حسبما سبق ذكره في طالعته هذا
الكتاب علي تأليف جملة من الاخبار ؛ من غير تطويل ولا استكثار ؛
فألقت كتاب (الفتوحات الصغرى) معتمداً في ذلك على المسانيد

المذكورة مسند الامام ابي حنيفة ومسند الامام مالك المسمى بالموطا
 ومسند الامام ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري ومسند الامام ابي
 الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ولما أراد الله تملئ اكمال منته ؛ واقام
 نعمته ؛ وجزيل عطيته ؛ ورد علينا مسند الامام ابي عبد الله محمد بن
 ادريس الشافعي ومسند امير المؤمنين في الحديث الامام احمد بن حنبل
 فاعتكفت على قراءتها ؛ ودأبت على مطالعتها ومراجعتها ؛ فبعثني صدق
 النية ؛ وفرط محبتي للسنة النبوية ؛ على جمع عيون من كلام خير البرية
 وسالكت فيها مسلكا لم أسبق اليه ؛ ونسجت على منوال لم نر من نسج
 عليه ؛ وسميته (الفتوحات الكبرى) فجاء بحمد الله كتابا بديع التصنيف
 حسن الترتيب والترصيف ؛ يعد في المسندات بم بدالي ان اجمع اربعمائة
 حديث من مسانيد الائمة الاربعة ، اصحاب المذاهب المتبعة ، خاصة بهم
 دون غيرهم مائة حديث اكل واحد منهم فأعدت قراءة المسانيد المذكورة
 مرة اخرى واستخرجت منها على الوجه المذكور كتاب (الجامع الصحيح
 الاسانيد) ثم ظهر لي ان اجمع هذه المصنفات الثلاثة التي هي الفتوحات
 الصغرى والفتوحات الكبرى والجامع الصحيح الاسانيد وأضم بعضها
 الى بعض وارتبها على ابواب الفقه وأضيف اليها من حديث الاحكام ؛
 ما يكمل به الغرض والمرام ؛ ما خوذا ذلك كله من الكتب الستة
 المذكورة التي هي مسند الامام ابي حنيفة النعمان بن ثابت ومسند الامام
 مالك بن انس المسمى بالموطا ومسند الامام محمد بن ادريس الشافعي ومسند
 امير المؤمنين في الحديث الامام احمد بن حنبل ومسند الامام سيدي محمد
 ابن اسمعيل البخاري ومسند الامام ابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
 فأضفت ذلك كله بعضه الى بعض ورتبته على ابواب الفقه وفصوله ؛
 ليسهل اخذ الحكم من قواعده وأصوله ؛ وسميته كما تقدم بالجامع الصحيح

الاسانيد؛ المستخرج من ستة مسانيد؛ في بحمد الله كتاب بديعاً زلفاً
ولما يحتاجه الطالب من ادلة الحلال والحرام جامعا؛ جعله الله خالصاً لوجهه
الكريم؛ ومقرباً من رضوانه العميم؛

ومن مؤلفاته كتاب (مواهب المنان؛ بما يتأكد على المعلمين تعليجه
للصبيان) قال في أوله «لما كان غالب اعتناء طلبة الوقت بحفظ القرآن
والتفنن في قراءته بالروايات؛ واهمالهم ما فرضه الله على الاعيان مما يدان
به من علم العبادات والاعتقادات؛ وان كان فضل كتاب الله ما ثورا؛
ومقام حفاظه بين اولياء الله مشهورا؛ لكن لامع الجهل بما يعبد الله به
من ضروري الدين؛ فإنه علي الموضوع بهذه الصفة حجة في كل حين؛
لان المقصود الاهم من حفظ القرآن؛ هو تعلم احكام الدين التي بها الله
يدان؛ اذ مجرد حفظ مجموعه فرض كفاية بلا ارتياب؛ ومعرفة ماتبراً
به الذمة فرض عين واجاب؛» ثم قال «وكنتم لقيت حال سفري من
مكناسة الى مرا كش سنة ١٢٠٣ ثلاث بعد المائتين والالف من الاسانيد
الجم الكثير؛ والفيت كل من اختبرت منهم لم يتمسك من علم دينه
بقطير؛ حلني ذلك لما انطوى عليه الفؤاد من حب النصيح للمسلمين؛
ان اجمع لهم مسائل مهمة من علم أمور الدين؛ قريبة المقاصد؛ شهيرة
الموارد؛ مقتصر فيها على الضروري ليسهل حفظه على الصبيان وهي
ايضا نافعة لمن اقتصر عليها في دينه من الشيوخ والكهول والشبان؛
راغبا بذلك في محصول قوله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه الترمذي وقال
حسن صحيح إن الله وملائكته واهل السماوات والارضين حتى النملة في
حجرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الخير الناس وما رواه
ابن ماجه من انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الصدقات ان يتعلم المرء
المسلم العلم ثم يعلمه أخاه المسلم»

وقد أوقف رحمه الله مؤلفاته وبالاخص المسانيد على خزائن المشرق
والمغرب وأوقف على تدريسها اوقافا وشرحها غير واحد من الاعلام
وذكر الضعيف في تاريخه ان شيخه ابن ابي القاسم السجلماسي الرباطي
ختم كتاب الفتوحات المذكور في مئة جمادي الثانية ١٢٠٠ وابتدأ
البخاري عقبه أرشد الله امامنا لآحياؤنا مؤثر سلفه الصالح وألممه طبع هذه
الكتب القيمة ونشرها بين الناس

وفاته

أصيب برد الله ثراه عند خروجه من مراكش للنظر في امر ولده
اليزيد المعتصم يجبل العلم بمرض خفيف ترايد به في الطريق فلما وصل عين
الحجارة بين وادي «الشراط ووادي يكم» من اعمال الرباط أدر كته منيته وهو
في محفته على نحو نصف يوم من الرباط بعد العشاء من ليلة الاثنين
السادس والعشرين من رجب عام ١٣٠٤ ودفن عشية يومه كذا ببعض
التقايد وقيل انه مات يوم الاحد الرابع والعشرين منه وحمل لداره
بالرباط حيث دفن باحدى قبابها بحضور الفقهاء والعلماء والشرفاء والطلبة
وصلى عليه العلامة محمد ابن ابي القاسم السجلماسي وضريحه هناك مشهور
ولحاقمة الحفاظ والمحدثين بالديار المشرقية الشيخ محب الدين ابي الفيض
السيد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي صاحب شرحي الاحيا
والقاموس وغيرهما يرثيه ويهني بالملك ولده المولى اليزيد رحمه الله
الجميع بمنه :

وجدي يجيد وحسرتي تتجدد وطويل حزني وافر لاينفد
ومصيبني ذهبت بكل جلادتي وذهبت لااقوى ولا اتجدد
واسي اقام وانني من قبله ما كنت اعلم ما المقيم المقعد
الي أرى بعد النباهة والنعهي بين المعالم باهتا اتبلد

سيان عندي عاذر وممنف
 حجبت وجوه الرأي دون تصبري
 لله غرب مدامعي شققته
 يا صاح عذراً أن عصيتك في العزا
 يهنيك سيل الدمع قد بلغ الزبي
 وقد التقت حلق البطان فلا تلم
 فصمت عمرا الصبر الجميل وخانني
 كبد مفتتة وجسم ناحل
 يادهر بع رتب المعالي كلها
 اعني امير المؤمنين وعصمة الـ
 ملك الملوك الصالحين وحرزهم
 نجل الملوك الطاهرين رئيسهم
 الصالح البر التقي العالم الـ
 الحازم اليقظ (١) الذي اللين الـ
 الناسك القرم الوفي بعهدده
 ملك المغارب سيد الصيد (٢) الجحا
 ابن النبوة والمرودة من سما
 حلت عزائها الغمام على ثرى
 ديا ترى وجه الدموع وتفترى
 خرجوا به تتلوا المعالي خلفه :

ومحسن ومقبح ومفند
 والرشد قل لي كيف ويحك ارشد
 لو كان ينقع غلتي ويبرد
 مالي بذاك لالسان ولا يد
 وانقدني الجوف القوي والا كبد
 لامس امس ولا غد عندي غد
 ما كنت تعلم يا فلان وتمهد
 وهو امع تجري وقلب مكمد
 مات الشريف ابن الشريف (محمد)
 مجدد المكين المستغاث المسند
 بيت القصيد المرتجي والمقصد
 تاج الائمة والفخار الاوحد
 ورع الولي العابد المتعجد
 غشن الرضى المتنمر المتأسد
 القانت الخبر الحفي الاسعد
 جح (٣) من قصي والكريم الامجد
 وزصكا وطاب غراسه والمحمد
 فيه استقل ضريحه والمحمد
 وتصوب طوراً في الضريح وتصعد
 (اليوم عهدكم فأين الموعد)

(١) اليقظة محرقة نقيض النوم ورجل يقظ ككتف وسكران
 (٢) الصيد جمع اصيد كقوم جمع اهم والاصيد الملك كما في القاموس
 (٣) جمع ججاج والججاج السيد

وبركت قلوب كالحديد لفقده
 ياتربة ضمت علي اعضاءه
 هذا نسيمك ان تنسم راحة
 لازالت الرحمات تغشى روحه
 وتقدست نفس له بمكان ما
 نرلا يكون له الرضى من ربه
 والله اكرم ما استعريض فعاضنا
 ما غاب مولانا وفرقد سعده
 عادت لنا الحسني وكانت فارقت
 الي ان قال:

فرايت كيف يذوب نم الجلمد
 يهني رحابك غار منك الفرقد
 مهما يراوحنا وترتك اثم
 يجري بها ابدا عليها سرمد
 يتنافس المتنافسون ويجهد
 ومقام صدق في النعيم ومقعد
 عوضا خليفته الاشم الاجود
 حتي بدا وجه اليزيد المسعد
 والعود من بعد التفرق احمد

ياأهل اسماعيل ياأهل الوفا
 القائلين الفاعلين المطعمية
 ما منكم الا زعيم ماجد
 هذي الخلافة ما تعدت بيتكم
 بيت له عند الملوك جلالة
 بيت له شرف اشم وعزة
 بيت (يزيد) مليكه وبنو ابيه
 الي ان قال:

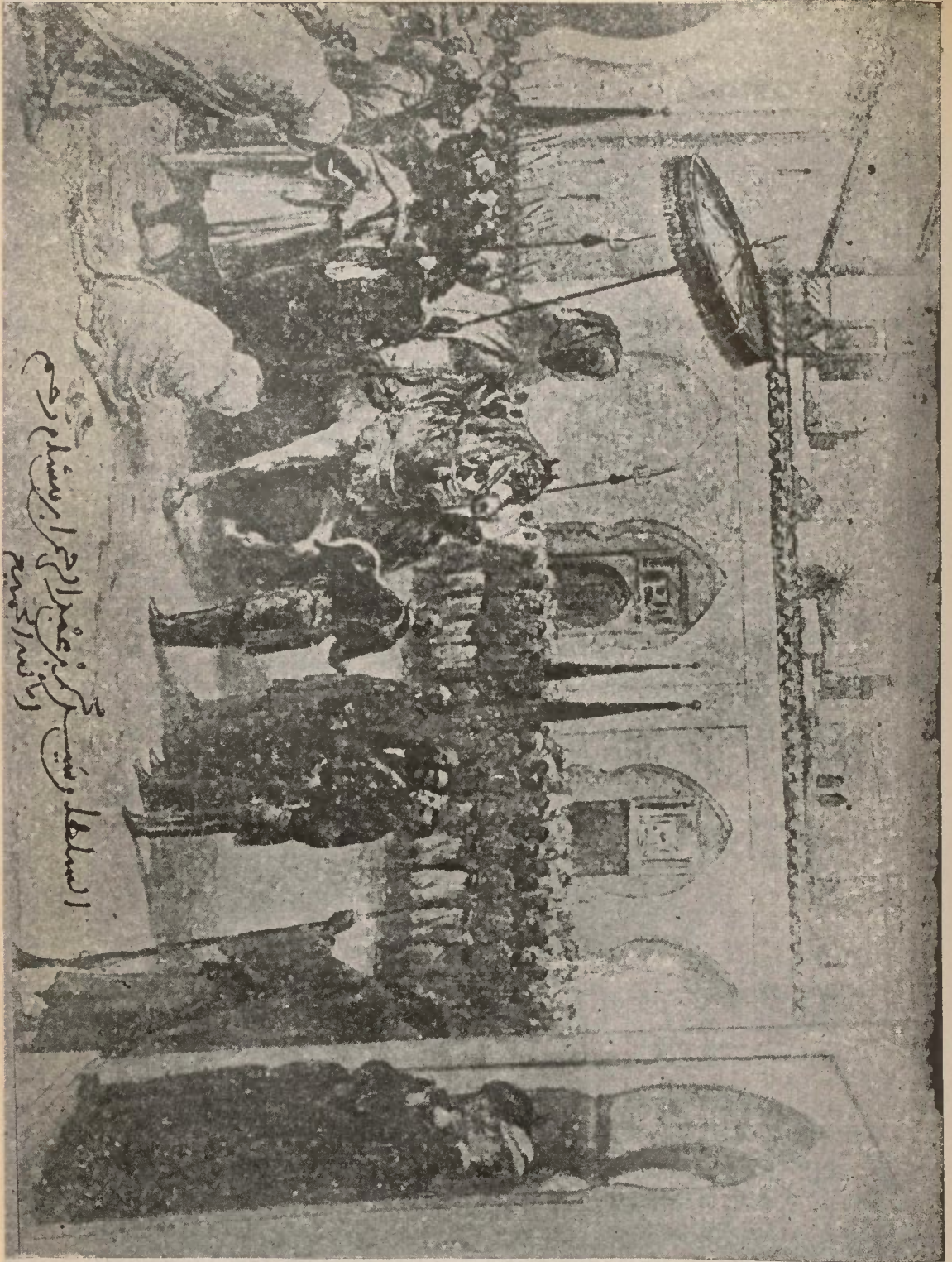
يامن لهم ذاك العلا والسود
 من المصطلين لنار حرب توقد
 شيخ وكهل في الكمال وامرد
 فارعو المعروف المهيمن واحمدو
 وهم لدية راكعون وسجد
 ومهابة وصلابة وتسدد
 ه معاضدوه فكيف لا يتأيد

لازلتم تتوارثون سيادة
 واليكموها في الهناء وفي الرثا
 تسري بها الركبان ما بين الورى
 خلعت ثياب الحزن منها واكتست
 الله اولى من شكرت صنيمه

ابدا يقوم بها وينهض سيد
 غراء ينشأها حبيب ومعيد
 مثلا وتتهم في البلاد وتنجد
 ثوب السرور واقبلت تتأود
 واحق من يثني عليه ويحمد

اصبحت مسرور الفؤاد ولم أقل وجدي نجد وحسرتي تتجدد
 محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن اسماعيل
 السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان ابن السلطان
 حاله من خيرة بني ابيه وأكثرهم برورابه واشدهم اقتدابه
 وامثالا لاوامره حتى انه كان لايراجع فيما يقال له ان والده كان وعد
 به وكان يمضي ذلك اعتمادا على اخبار المخبر من غير بحث ولا مناقشة
 وهذا بعد وفاة والده فإظنك به في حياته فهذا العمري غاية البرور وبسبب
 ذلك حصل على المكانة المكيئة لديه

أخذ عن الفقيه السيد الطيب بن اليماني بعشرين السالف الترجمة وهو الذي
 تولى تاديبه ؛ وتربيته وتهذيبه ؛ وعن العلامة السيد المدني بن الكبير
 الفيلاي الغري قاضي مرا كش والاسناذ المقرني السيد محمد بن عبد الواحد
 الزجلي الفاسي المعروف بابن تمو حسبما وقفت له على ظهر شريف أصدره
 لاحفاده بالتوقير والاحترام ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكبير
 بداخله « محمد بن عبد الرحمن الله وليه » ويزوايا خاتمه السليمانى « وما توفيتي
 الا بالله عليه توكلت واليه أنيب » ثم اسم الجلالة ومحمد واسماء الخلفاء
 الاربعة وبدائرته ومن تكن لح البيتين : « كتابنا هذا اسماء الله وأعز
 امره ؛ وأطلع في سماء المعالي شمس المنيرة وبدره ؛ يستقر بيد حملته
 أحفاد شيخنا الفقيه الانساذ المقرني البركة سيدي محمد بن عبد الواحد
 الزجلي ثم الفاسي المعروف هو وقومه باولاد ابن تمو وهم اولاد ولديه
 الموقت الحيسوي السيد علي وأخيه الحاج محمد ويتعرف منه بحول الله
 وقوته ؛ وشامل يمنه ومنتته ؛ اناسد لنا عليهم اردية التوقير والاحترام ؛
 وحملناهم على كاهل المبرة والانعام ؛ والرعي الجميل المستدام ؛ وأسقطنا
 عنهم التكاليف المخزنية ؛ والوظائف السلطانية ؛ لما جدهم علينا من الحق



اسلطان رستم
 كرمه بن عبد الرحيم
 ابنه الرحيم

اجدت هذه الصورة محفوظة عند بنت باشدور الانجليز بطيخة الميسطر (جان هي) اخذت عند مقابلته الرسمية مع الجلالة السلطانية المح
 والفنصل المذكور هو الواقف امام الجلالة مع اعضاء سفارته وعن اليمين زوج السفير المذكور وبنته .
 وقد امتد مقام هذا السفير بالمقرب من الدولة العبد الرحمانية الى اواسط الدولة الحسينية
 ص ٣٦٦

الحمد لله رب العالمين

وحي الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم



كتابنا في الفقه الحنفي وأحكامه وأصوله
 سيد علمته أفتاب مشرقنا العفيف أبو سناء الفخر في التكملة بسبب مجتهدنا أبو جعفر الخليلي
 المعروف بوفاءه بآرائه في فقهنا وهو أولاد ولدته الموقرة المشهورة المشيخة على وأخيه المرحوم
 محمد بن يعقوب بن يعقوب الله وفوقه وشاهما وهم وصفتهم الناس ولنا عليهم أمانة التوفيق والافتقار
 والمناجاة على كتابنا المسمى بآراءنا في فقهنا والتميز المسمى بالافتقار والتميز المسمى بالافتقار
 وأولادنا في الفقه الحنفي كما جزمهم علينا من الحق في تعليم كتاب الله عز وجل ولأننا هم للمنة
 بالشيعة وفي غير ذلك المخصص منهم في سلبنا خبرنا المتبين من جامعنا جامعنا بما في الفقه الحنفي
 وبما في الفقه الحنفي من فقهنا على ما عليه من فقهنا من ودية الفقه الحنفي من فقهنا ولا يجوز
 منكم به وقد يتقوا الله صلى الله عليه وسلم في الفقه الحنفي بالقرآن والسنن والجماع عام ١٢٨٥ هـ

بتعليم كتاب الله العزيز ولا نتماهم للنسبة الشريفة ولا نخراط البعض منهم
في سلك خدمتنا السعيدة فنحام حول حماهم بما يخالف هذا فلا يلومن
الانفسه وناسر الواقف عليه من خدامنا وولاية امرنا ان يعمل بمقتضاه؛
ولا يحميد عن كريم مذهبه ولا يتعداه؛ صدر به امرنا الشريف المعتر
بالله في رابع قعدة الحرام عام ١٢٨٥ «

وكان ذكيا زكيا فاضلا جامعا لاوصاف الخير والنبل محبا في العلماء
محسنا اليهم معنيا بشأنهم مشاورا لهم لا يبرم امرا دونهم له باع طويل
وقدم راسخ في العلوم العقلية كالحساب والتوقيت والتنجيم والهندسة
والهيئة والموسيقى درس تلك الفنون بالنقد والتحرير وختم كتاب اقليدس
في الهندسة عام احدى وسبعين ومائتين والف

احيي رحمه الله دارس تلك العلوم ونفق في زمانه سوقها بعد الكساد
وأسس مدرسة لتلك الفنون في خلافته علي عهد والده المقدس جوار
القصر السلطاني من فاس الجديد تخرج منها جماعة من الطلبة النجباء
النبلاء منهم الفضة الموجهة لتتميم دروسها بعواصم أوربا كالفقيه ابي
عبد الله محمد الجصاص الوزير الصدر سابقا بانكلا ترا وابي عبد الله محمد
العلمي الشهير بيناني بايطاليا وآخرون في فرنسا والمانيا وذلك في حدود
١٣٠٠ حسبا مر بسطه

وكان ولوعا يجمع الكتب الغربية حتى انه جمع وهو خليفة عددا
من النساخ وجعل لهم محلا مخصوصا لنسخ كتب الحديث وغيرها ورثيسا
هو الفقيه الاديب الكاتب السيد محمد بن محمد غريط

وكان آية عظمي في الساحة الجود قال في اقتطاف زهر الافنان
خبرني من يوثق به ويعتمد على خبره ممن لازمه يعني المترجم الملازمة
لخاصة انه لم يقل لاني شي سئله قط وهذا من اغرب ما يتحدث به من

كرم الشمازل مع كثرة السؤال وتعدد انواعه كما هو معروف وهو متأس
في ذلك بصالح سلفه كسيدنا زين العابدين القائل فيه الفرزدق
ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم
و كان كثير الاغضاء بحيث كان يبغث بعض خاصة الاتباع وهم على
غير ما ينبغي فيرجع متعوذا من الشيطان الرجيم كما انه كان من التواضع
بمكانة ومن تواضعه انه كان يخرج للصلوات الخمس متأبطا ببدته سوا في
ذلك الحضر والسفر

و كان مقبلا على شأنه برع في نظم الازجال وفاق ياتي بالتخييلات
العجيبة والتشبيهات البديعة والنوادر
و كان له ولوع بالطرب والنفحات الموسيقية اتخذ لتعلم ذلك جماعة
من الاماء وعين لتعليمهن المعلم الساوري امير ارباب المصنعة الموسيقية
في عصره فتعلمن وبرعن في ذلك اعرف بعضهم بالعين والاسم ولا زالت
واحدة منهن حية ترزق الى الآن واقتفى اثره من بعده في ذلك نجله
الامام المقدس مولانا الحسن برد الله ثراه وكذلك حفيده امام عصرنا
الكوكب الدرري الاصعد ابد الله علاه ونصره، وأبهج بالعلوم والمعارف
عصره؛ آمين

و كان المترجم من اهل اهل عصره بالسياسة وامثل البررة اخوته
طموحا للمعالي حريصا على نفع العباد بصيرا بعواقب الامور ذان وتؤدة
ووقار كم رشحه والده للمهمات؛ وكشف به من مدلهجات؛ استخلفه
بفاس على حدائة سنة عام ١٢٥٥ واستوزر له السيد الطيب بو عشرين اذ
كان مؤدبا له فأحسن السيرة وقام بامور ريته احسن قيام فازدادت
مكانته عند ابيه وفوض اليه؛ وألقى زمام المملكة بين يديه؛ لم يستثن
عابه شيئا منها فاتخذ العساكر وجند الجنود وامر ونهى وولى وعزل وقدم

وأخر وقفت على كثير من ظواهره التي أصدرها في خلافته للقائد الجيلاني ابن بو عزة والقائد فرجي وغيرها وكان يختتمها من أسفل بنحتم نقش عليه « محمد بن أمير المؤمنين وفقه الله » .

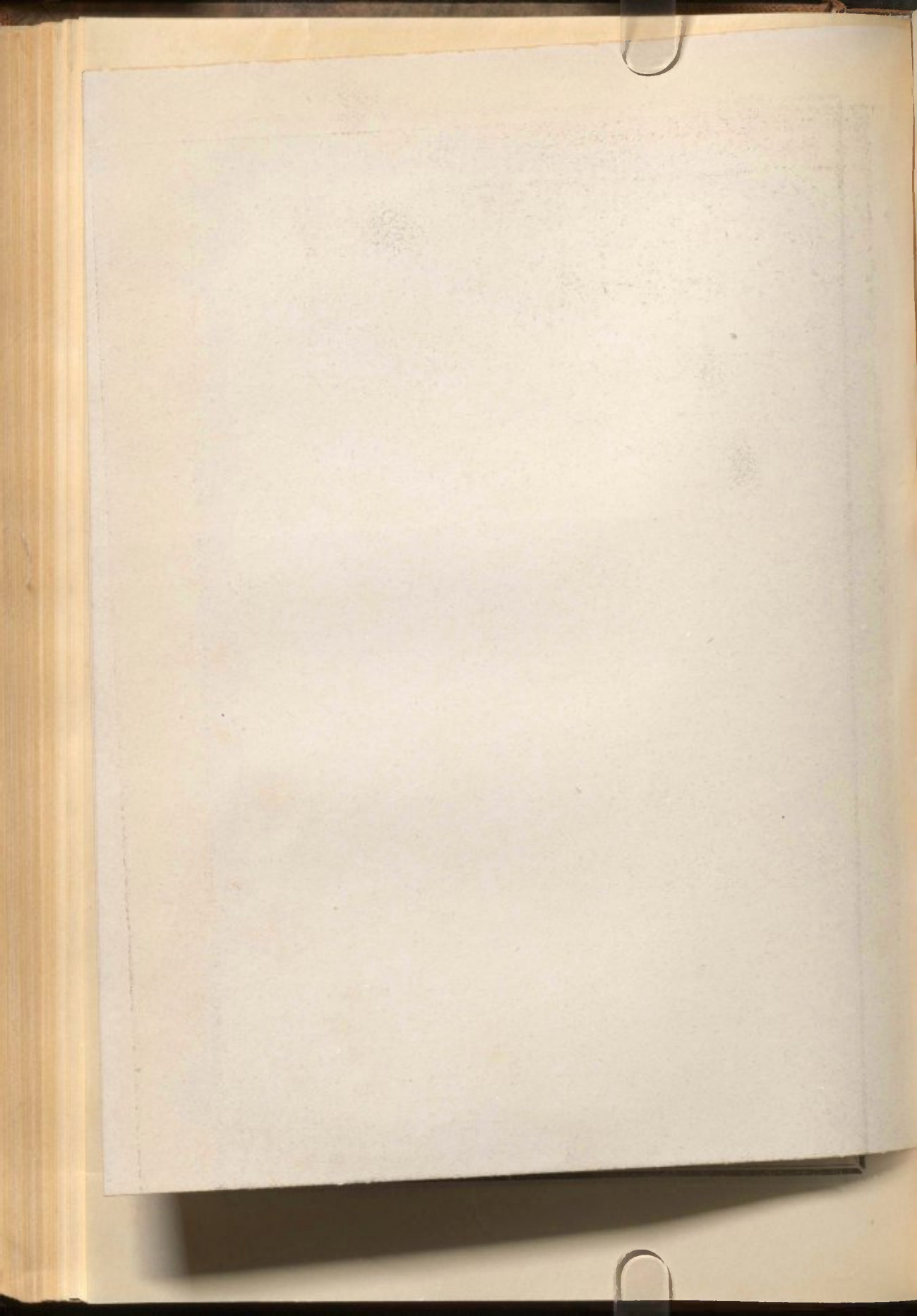
ولما وجهه والده لتأحية وجدة وجرت على جيشه المهزيمه الشهيرة بوادي ايسلي في شعبان سنة ١٢٦٠ ورجع لفاس حجب عنه وجهه رضاه واستشار الوزير الصدر ابن ادريس في شأنه فأشار عليه بعزله من الخلافة وتولية احد اخوته فلم يعمل فأشارته ثم استشار عامل السراغنة السيد احمد بن القائد في شأنه ايضا فأشار عليه بإقراره على الخلافة وقال له ان ما وقع من انكسار الجيش لاعهدة عليه فيه اذ ذاك كان من تهاون كبراء الجيش واخلادهم الى الراحة وطمع الجنود في خزينة مال المؤونة واذا عزلته فربما يظن الا جانب ان عزله كان لاجل ما ضاع من المال والاخبية والآلات فاعمل رأيه وأقره على الخلافة وعزل الفقيه بو عشرين عن وزارته ونكبه وعين لوزارته الفقيه السيد محمد غريبط ومن ثم اخذت حالته تتدرج لديه في الاستحسان وحظوته تتزايد الى أن صار يولي من أشار بولايته ويعزل من أشار بعزله ثم أرجع الفقيه بو عشرين لوزارته ؛ وفوض له أمور القبائل المدرجة في خلافته ؛ فبنى قبة سيدي عمارة خارج باب القصبة بمراكش وبني مسجد مولاي عبد الله بفاس الجديد غير انه انتقد عليه بناء ذلك وامر باتخاذ مسجد مولاي عبد الله مخزنا للشعير واغلاقه حيث ان الناس في استغناء عنه بتعدد المساجد ولم يقبل شفاعة الشافعين في فتحه الى ان خطب الفقيه الخطيب سيدي علال الفاسي في جمعة من الجمع بالمسجد الاعظم بفاس الجديد والسلطان اذ ذاك حاضر فقرا في خطبته قوله تعلى ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه الآية فتأثر السلطان لما سمع ذلك وامر بفتح المسجد حينما فكان للخطيب بذلك جميل ويرد بيضاء

لدى المترجم وأولاء الانعامات والتنافيد الجزيلة التي ورثه بنوه من بعده
ولما توفي الوزير المصدر المذكور وتولى الوزارة السيد العربي الجامعي
حملته الدالة بالمصاهرة والاثرة لدى السلطان على ان صار لايالي بالمترجم
ويغض من مكانته فتذمر لذلك واشتكى لوالده بأن الاواصر المهمة
لا تصله مكاتيبها الا بامضاء الوزير مع احقيتها بالطابع الشريف وكان
ذلك عند ملاقاتها ببلاد الشاوية فواعده والده بانه اذا وصل لمراكش
عزله ومن ثم تغير للوزير ووظف عليه مائة الف ريال غرامة فأدى منها
سبعين الفا وعجز عن الباقي ولما وصل لمراكش عزله كما وعد المترجم وولى
الفقيه السيد محمد غريبط باشارته .

وكانت العادة بينه وبين والده انه اذا كان والده بمراكش نهض هو
للقيام باعباء الخلافة بمكناس وفاس والعكس وعلى هذا استمر عملهما
الى ان لبي والده داعي مولاه بالعاصمة المكناسية يوم الاثنين التاسع
والعشرين من المحرم عام ستة وسبعين ومائتين والالف .

ولما ختمت أنفاسه اجمع اهل الحل والعقد بالعاصمة المذكورة على
بيعة المترجم قال ابو عيسى المهدي ابن سوادة المري في كتابته ومن خطه
نقلت كانت بيعته بمكناس في الساعة السابعة من يوم الثلاثاء فاتح صفر
العام هـ وتبعهم على ذلك اهل فاس وغيرهم من الايالة المغربية ولم يختلف
فيها اثنان لما أنسه الناس فيه وسابروه من عدله وتقاه وسيره في الرعية
علي اقوم سنن ووجهت له البيعات مع وفود التعزية والتهاني .

ولم يكن لديه من الخبر الا ان والده مريض فلم يرعه الا ورود الخبر
من اخيه المولى العباس والصدراني عبد الله محمد الصفار التطواني بان
اباه قد اشرف فخرج من مراكش مزعجا كي يدرك والده حيا ولما صدر عن
العاصمة الجنوبية بيوم او يومين بلغه نعي والده وبيعات العاصمةين



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
نظم الله وقته وقته وقته
نظم الله وقته وقته وقته

الذي جعل سمع الخ لانه في سمع السمود والتمتع به في الدنيا والآخرة من شدة شوقه وأجره من أهله لادارة التدبير على ما فيه ضاروق الرغوة في وقته
أول السعادة لغارهم في وأزج بيعة غنمته في ليه ليشترها وبها يعمها الذي ينور نعيم النعماء ونده الزعماء ثم الم حرماتك في التفسير العواطف
من فنية الامال الواروق المرافق والمصالح والمصالح في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة
المواهب في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة في الدنيا والآخرة

مكناس وفاس ومن انضم اليهما من القبائل والقرى فوجهها المراكش
 وسار هو الى أن حل بالعاصمة المكناسية في صفر وأقام بها الى ثاني ربيع
 الثاني كما قرأت ذلك بخط العلامة القاضي ابي عيسى المهدي ابن سوادة المذكور
 ولما وصات البيعتان المكناسية والفاسية للعاصمة المراكشية اجتمع
 اهلها بجامع الكتبيين كما حضر معهم العسكر السوسي واعيان الرحامنة
 واهل الحوز والديرو وغيرهم وحضر معهم كبار اخوته وفي طاعتهم ابو الحسن علي
 العلامة المشارك وعامل البلد احمد بوسنة وباشا الجيش القائد ابراهيم
 الاجراوي وعمال الرحامنة وشرفاء البلد وعلماؤها فلما غص الجامع بالخلائق
 قرئ عليهم الكتاب المتضمن للاخبار بموت السلطان ابي زيد والبيعة
 لولده المترجم فلم يختلف في ذلك احد ؛ ولا استنكف ولا جحد ؛ فاتفق
 رؤساء ذلك المشهد على كتب البيعة المحمدية .

هذا محصل ما أفاده صاحب الجيش العرمرم وهو من جملة من حضر
 واليه أسند كتب البيعة باقتراح من العلامة ابي عبد الله محمد السعيد
 حسبما حكى ذلك عن نفسه قائلا فكتبت نسخة مباركة على لسان اهل
 مراكش ونسخة على لسان الجيش السوسي ونسخة على لسان الرحامنة
 وعين وفد منتظم من الاشراف والاعيان والرؤساء للوفادة بالبيعات
 على المترجم للحضرة المكناسية للتهنئة والتعزية .

ولما وردت تلك البيعات على صاحب الترجمة أصدر امره بقراءتها
 بالعاصمتين مكناس وفاس واليك نص البيعة المراكشية وان كان
 صاحب الجيش مرصع جواهرها لم يثبتها في تاريخه وكان يود اثباتها
 ولكنها لم توجد عنده بعد البحث عنها في حال التقييد حسبما صرح بذلك
 في تاريخه المذكور :

« بسم الله الرحمن الرحيم * وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه

وسلم تسليما؛

ومن تكن برسول الله نصرته ان تلقه الاسد في اجامها تحم
 ان ينصر كم الله فلا غالب لكم؛ نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين؛
 الحمد لله الذي اطلع شمس الخلافة في مطالع السعود؛ وأثمر في رياض مننه
 لامله كل عود؛ وأنجز لمن اهله لادراك التقدم على عبادته صادق الوعود؛
 وفتح ابواب السعادة لقارعها؛ وأربح بيعة ملتحم فضله لمشتريها وبائعها
 الذي بنوره تنجلي الغما؛ وتتصل النعما؛ نحمده حمدا يتكفل بتحصين
 العواقب؛ وترقية الامال الى ارفع المراقي والمراقب؛ والصلاة والسلام
 على سيدنا ومولانا محمد الذي تفجرت بوجوده بجور المواهب؛ وجاءت
 شريعته باوضح المسالك والمذاهب؛ وأزل عليه إن الذين يبايعونك انما
 يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن
 اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه أجرا عظيما؛ صلى الله عليه وعلى آل بيته
 الطيبين الطاهرين وسلم تسليما؛ والرضى عن اصحابه الذين كانوا له خير
 انصار واعوان؛ وخصوصا اهل بيعة الرضوان؛ اما بعد فهذه بيعة شريفة
 مباركة ميمونة؛ بها سعادة الدين والدنيا ان شاء الله مقرونة مضمونة؛
 بيعة كريمة يصلح الله بها الامة؛ ويفيض بسببها سعائب النعمة؛ ويشمل
 ببركاتها جميع الاقطار بكل رحمة:

تولى اختيار الله حسن اختيارها فلم يحتاج الانسان فيها لانسان
 بيعة حسنية علوية اسماعيلية هشامية محمدية؛ بيعة عاطرة تعبق في
 رياض البشائر ازهارها الفواحة الندية؛ بيعة صحيحة شرعية؛ ثابتة شروطها
 المرعية؛ بيعة لا يعوم حولها زيف ولا طيش؛ يشيد بناؤها الائمة من
 قريش؛ فلا ينحل عقدها؛ ولا ينقض عهداها؛
 قد بنود النصر منها ظلالمها على الارض طرا بالمسرة والامن

حضرها العامة والخاصة ؛ والملائكة الذين أضحت بهم البسيطة خاصة
 واحتف بها القبول والسرور ؛ وكانت مركزا تطوف بها الكمالات
 وتدور ؛ وتتمني محاسنها الشمس والبدور ؛ ما تخلف عنها احد من
 اهل هذه الحضرة المراكشية واحوازها وبوادئها ؛ ولا بقي احد من
 اعرابها وبرايرها الا حضر في نادئها ؛ وأجاب دعوة منادئها ؛ من الشرفاء والعلماء
 والصلحاء والقضاة والمدول ؛ والكبار والصغار وكل فاضل ومفضول :
 جعاججة غر الوجوه كأنها اذا اسفرت ليلا بدور كوامل
 وخصوصا الاعيان والرؤساء والرماة ؛ الذين هم لحوزة الاسلام
 اسوار وحماة ؛ الا صرح بالاذعان والقبول حين حضر انعقادها ؛ واضمر
 اعتقادها ؛ وكل فرد فرد من أولائك الاشهاد ، يملن بالاشهاد على نفسه
 غاية الاشهاد ؛ وما منهم الا من آمن بها وأمن عليها وصدق ؛ وغض بصره
 خاشعا من هيبتها وأطرق ؛ وينادي أشهدوا فإني أشهدكم وأشهد الله ؛
 وأقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ؛
 ثم انه لما انتثر الله سبحانه بولانا أمير المؤمنين ؛ وامام المسلمين السلطان
 الهام ؛ المعتصم بالله مولانا عبد الرحمن بن مولانا هشام ؛ ونقله من دار
 الاسلام الى دار السلام ؛ وآثره بجواره وقربه ؛ ومهد له بساط الكرامة
 الى جنبه واقدمه الى مدخرات حسناته الجسام ؛ وحوز له من جزيل
 المشوبات او فر الاقسام ؛ واختار له في مقر رحمة من جملة حزبه واوليائه
 فريقا . مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وحسن أولائك رفيقا ؛ أكرم الله مشواه واحسن مأواه ، آمين ؛ ووالله ثم
 والله لولا انه خلف فينا خلفا صالحا ؛ واتجر لنا متجرا رابحا ؛ لكان من
 فقده تضيق الارض بما رحمت ؛ وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتخر الجبال
 هدا ؛ وتصد الارواح عن حسادها صدا ؛ ولم يكن في النسب العلوي

الظاهر ، ولا في البيت الاسماعيلي الشهير الظاهر ؛ ولا من بيوت الخلفاء من بقية اولئك الاباء والجدود ؛ بل ولا من تنتج به الليالي وهي عاقر غير ولود من تسل في يده الامة زمامها ؛ وتقدمه في محراب السلطنة العظمى امامها ؛ الا واحد قد اختص بجميع الكمالات البشرية وتفرد ؛ وذلك الواحد هو الامام المؤيد المنصور ؛ والاسد الورود المصور ، امير المؤمنين وخليفة رب العالمين ؛ سيدنا ومولانا محمد ابن سيدنا ومولانا عبدالرحمن بن سيدنا ومولانا هشام بن سيدنا ومولانا محمد بن سيدنا ومولانا عبد الله بن سيدنا ومولانا اسماعيل اعز الله ذكرهم ؛ وولد في صفحات الايام مجدهم ونفخهم ؛ فلذلك وقع هذا الاتفاق علي بيعته ؛ والدخول تحت طاعته والاذعان لكلمته والرمي علي نبعته ، وتمت له كلمة ربه الحسنى ، بادراك هذا المقام الاكبر الاجل الاسنى ، واحتياز ميراث النبوة والملك المتخلف عن آبائه ، الفائظ لاعدائه السار لاحبائه ، فيالها من بيعة تامة غاية التمام ، جاءت عفوا علي طرف الثمام ، محبوبا علي عادة ايمان البيعة وحدودها المحدودة ، وشروطها المؤكدة في اقسامها المعدودة ، وباله من امام ، اسعد الله به جميع الانام :

هذا الذي هبت نواصم حمده واتت بعرف الروضة المعطار
 هذا الذي طلعت شمس سعوده تفتشى اشعتها قوى الابصار
 هذا اذا افترت مباسم بشره وهب النفوس وزاد في الاعمار
 والله المستول سبحانه ان يبارك لمولانا فيما وهبه ؛ ويوضح في اتباع الحق وافعال الخير مذهبه ؛ ويجعل مفاتيح جميع السعادات في يمينه ، كما مسح في الازل بيمينه المقدسة علي جبينه ؛ ويملكه مشارق الارض ومغاربها ؛ وبرها وبجرها وشاهدها وغائبها ؛ ويجعل النصر والظفر مصاحبين لاعلامه ؛ والفتح والقبول عن يمينه وشماله ومن خلفه ومن امامه ؛

ويقر بولايته المباركة عيون اهل ملة الاسلام ؛ بجاه جده سيدنا ومولانا
محمد عليه وعلى آله أزكى الصلاة والسلام ؛ قال ذلك وكتبه شاهدا علي
الجوع المذكورة بما فيه باشهادهم قوة وفلا العبد الضعيف محمد بن احمد
اكنسوس لطف الله به « من خطه

ونص بيعة الصويرة بعد البسملة والصلاة :

« لما استأثر الله بعبيده امام المسلمين مولانا عبد الرحمن بن هشام ؛
ونقله عن سرير الخلافة الى جواره مع اسلافه البررة الكرام ؛ قدس الله
ضريحه . واسكنه من الجنان فسيحه ؛ وورد الاعلام بذلك من نجله
الشريف ؛ وخليفته العلم المنيف ؛ الفقيه العالم الامجد الاسعد ؛ سيدنا
ومولانا محمد ؛ على عامله وامينه بشفر الصويرة وهو الحاج عبد الكريم
ابن الحاج احمد الرزيني التطاوني وكافة من بها من المسلمين اجتمع اعيان
البلد من الشرفاء والعلماء والتجار وكافة الجيش السعيد الذي بها وقرئي
عليهم الكتاب الشريف معلما بذلك وباجتماع اهل الحل والعقد على بيعة
نجله المذكور ؛ وسليته المنصور ؛ فتأسف جميعهم لما حل بالمسلمين من
المصيبة العظيمة واستبشروا البيعة بنجله الميمونة ؛ التي هي بكل خير
كفيلة مضمونة ؛ وأشهد اذ ذلك القائد المذكور واعيان البلد المذكورون
وشرفاؤها وعلماؤها وجيشها الذي بها وجميع كبراء اهلها انهم بايعوا امير
المومنين المؤيد ؛ سيدنا ومولانا محمد . على السمع والطاعة . وتلقين او امره
بالقبول والرضى . واحكامه بالنفوذ والامضا . جهد الاستطاعة . موافقة
لجميع المسلمين . ودخولا في زمرة المومنين . وعملا بقول الله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم وفرارا
من الخروج عن كلمة جماعة المسلمين لما ورد ان جماعتهم لا يخالفها الا شيطان
بيعة تامة الزموا انفسهم اداء واجبها في اموالهم وابدانهم ودعوا لجنابيه

بالظفر والفتح المبين . والظهور والنصر المستبين . عرفوا قدره شهد به عليهم وهم بحال صحة وطوع وجواز وعرفهم وفي خامس عشري صفر الخير سنة ستة وسبعين بموحدة بعد السين ومائتين والف «

بعض ما قام به من الاعمال ذات البال

بعد جلوسه على العرش

غير خاف ما كان له من الاهتمام بمصالح الرعية وانه كان ناظرا اليها في مصالح دينها ودنياها عامها وخاصها حريصا على ايصال كل خير اليها مناضلا ومدافعا لكل من يروم اغتصاب شيء من حقوقها على قدر الامكان ولتنبه من ذلك على نقط تكون انموذجا لغيرها :

فن اهتم بمصالحها في أمور دينها ما أصدره لتائبه وخديمه ابي عبد الله بركاش ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع الكريم :

« خدينا الارضى الطالب محمد بركاش وفقك الله وسلام عليك

ورحمته الله تعلى وبركاته وبعد فقد تساهل الناس خصوصا الاغنياء واهل

الوجاهة في امر الاحباس حتى صاروا يتوصلون الى ما أرادوه منها باي

وجه أمكنهم ويحلمون ذلك في صورة المعاوضة وصار النظار والقضاة

يعتبرونهم فلا يردون لهم حاجة حتى انتقل بذلك كثير من الاحباس فبلغ

لمولانا المقدس بالله ذلك فأمر الولاية خصوصا القضاة الذين لهم دخل في

هذا الامر بعدم معاوضتها رأسا وتقرر هذا الامر بمرا كشة وفاس فلا يوجد

احد يعاوض شيئا منها وحتى ان تعينت المصلحة فيها فلا بد من رفع امرها

لسيادته لينظر فيها بما اقتضاه نظره ولما ولانا الله سبحانه هذا الامر اقتفينا

اثره في ذلك وسددنا الابواب في وجوه طلابها على أن هذه المعاوضة انما

قال من قال بها من العلماء على شروط واين هي تلك الشروط وما تقرر

بهذه المدن أردنا أن يتقرر بذلك الشر السعيد وها نحن أمرنا القضاة

هناك وأكدنا عليه في عدم الموافقة علي المعاوضة رأسا كما أمرنا وصيفنا القائد محمد بن عبد الكريم الجبوري بان لا يساعد احدا عليها بوجه وأعلمناك لتكون علي بصيرة وقد توعدنا القاضي والعامل علي ذلك والسلام ٤ من صفر عام ١٢٧٩» .

ومنها ايضا ما أصدره له ايضا ونصه :

«خدیننا الارضی الطالب محمد برکاش وفقک الله وسلام علیک ورحمت الله تمالی وبرکاته وبعد فإننا کننا أمرنا خدیننا القائد الطیب ابن هیمة بان یکون عملهم فی املاک الاحباس التي باسفی أن تستمر کل سنة حتی تقف علی آخر زائد فیها لکون کل من یدیه محل منها یحب أن یتقاعد علیه ویملکه ولا یزید فی کرانه سواء غلا الکراء اورخص فأجاب بانہ تکلم مع نواب الاجناس فلم یحصل معهم علی طائل فی ذلك ما عدی قونص النجلیز فأجاب بالموافقة وقد أمرناه بان یسمرها علی کل حال وحين تقف یتظهر ما یکون فی امرها وانت ولا بد تکلم مع نواب الاجناس فی ذلك لیکتبوا الخلائفهم بالاذعان للعق وعدم تعرضهم لما لا یعنی فإن املاک الاحباس لا ینبغی أن تبخس ویصرف فیها بغير حق فإن الاحباس النظر فیها للقاضي الذي هو نائب فیها عن جماعة المسلمین ولا دخل فیها للمخزن الا من جهة شد العضد والمجس قصد بما حبسه انتفاع المسلمین بمستفاده وصرفه فی مهماتهم الدينية فلا وجه لمن یرید أن یعول بیته وبنین ما قصده وهذه امور دينية ینبغی الاهتمام بها والسلام فی ٣ جمادی الاولى عام ١٢٩٠»

ومن هذا القبیل ايضا ما أصدره الیه فی شأن اغائة حجاج بیت الله الحرام ونصه بعد الحمدلة والصلاة والطابع بداخله «محمد بن عبد الرحمن الله ولیه» «خدیننا الارضی الطالب محمد برکاش وفقک الله وسلام علیک ورحمت

الله تعالى وبركاته وبعد فقد أخبر وصيفنا الحاج سعيد جسوس أن البابور
الذي رجع بالحجاج من طنجة توجه لجبل طارق وأرسي هناك وأن الذين
فيه في حيرة مما وقع لهم لا يعلمون أين يذهبون ويتوقعون الهلاك ولولا
أن أهل جبل طارق أذنوا لهم في الأرساء واشترأ ما يحتاجون إليه من المؤونة
لكانوا معرضين للتلذذ في البحر جوعاً وذكراً أن جميع أهل جبل طارق
أنكروا ما حكمت به جماعة السنيذة وأنهم عدلوا عن الصواب وحكموا
بشهوة أنفسهم وأن حكم جميع الأجناس مخالف لهذا ومن جملتهم
الصبنيول جعلوا لمن يتوجه من جبل طارق لقاص خمسة أيام كرنطينة
وأما رد هؤلاء بالكلية من بلادهم وتعريضهم للهلاك فلا يقول به أحد
من الأجناس وأخبر أنه يلزمهم في جبل طارق صائر كبير في كل يوم
وطلب تدارك أمرهم وقد قدمنا لك الكتب في شأنهم وأعدنا لك هذا
تاكيدا والذي فهمناه من الكتب الواردة على حضرتنا العلية بالله أن
أمر السنيذة مسند إلى نواب الأجناس لكن لا يمكنهم أن يحكموا فيه
بغير العدل بل يجرؤنه على القوانين وقد أمرنا الامناء بان يدفعوا لك التي
ريال لتوجهها لجبل طارق تفرق على ذوي الحاجة من الحجاج الذين في
البابور المضطربين بقصد الاستعانة بها على حالهم وذلك على يد الحاج سعيد
جسوس والرجل المعين معه المقيد بالطرة والسلام في ٢٤ ربيع الثاني عام
١٢٨٢ « والمقيد بطرته الحاج الطاهر بن المليح بناني والتاجر العربي ابن كيران
ومن اهتمامه بمصالح دنياها أنه لما بلغه ارتفاع ثمن الجوب التي يفتت
بها بتطوان وطنجة والعرايش أصدر ظهيرا شريفا لبعض عماله فيه مانصه:
«خدمنا الارضى القائد محمد بن عبد الكامل الحبيطي وقدك الله وسلام
عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فان الجوب غلت اثمانها وارتفعت
بتطوان وطنجة والعرايش حتى وصل ثمن المديها الى ست وثلاثين اوقية

وهو في الزيادة ان لم يحصل لطف من الله تعالى واستغاثوا بجانبنا العالي
بالله في توجيه الزرع اليهم بشمنه فاقترضى نظرنا ان توجهه اليهم من الدار
البيضاء والجديدة وآسني فامرنا أمناء الدار البيضاء باشتراؤه مما يرد عليهم
من الشاوية بامرنا الشريف عليهم وأمناء الجديدة باشتراؤه مما يرد عليهم من
دكالة وأمناء آسني مما يرد عليهم من عبدة فناهرك ان توجه من يريد بيع
ما عنده من الحبوب من اياتك واصلا لامناء الجديدة ليشتروه منه
ويخلصوه فيه فان في هذا اجرا عظيما لانه من الرفق بالمسلمين واعانتهم
فقف في ذلك ولا بد اصلحك الله واعانك وان شق على المتوجهين للمرسى
بالزرع لبيعه بها وارادوا الاقتصار على بيعه بسوق قريب منها فلمهم ذلك
وقد امرنا الامناء بتوجيه من يشتريه من اقرب سوق اليها ان شاء الله
وحيثما وصل للمرسى منهم فيشتريه منه الامناء ومن اقتصر على
السوق القريب منها فيجد من يشتريه منهم من جهة الامناء والله يعينك
والسلام في ٢٣ من ربيع النبوي الانور عام ١٢٨٢ «

ومن اهتمامه بما ياتها وما ينضبط به نمويته ما لها وادخل مراسيمها ما أصدره
للنائب المذكور وغيره من عمال الثغور عند تبديل أمناء المراسي ونصه:
« خديمتنا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام
عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فلما تقرر لدينا وثبت عندنا ما يقع
بالمراسي من التساهل في الامور وعدم اجرائها على مقتضاها في الورد
والصدور حتى ادى ذلك الى ضياع مال بها له قدر وبال؛ وكان في ذلك
من المفاسد العظيمة؛ ما لا ينكره من له ادنى مسكة من العقل لاسيما
اهل العقول الكاملة والاراء المستقيمة؛ وجب رد البال اليها وحسم مادة
فسادها وسلوك طريق تنضبط به امورها منها انا جعلنا لكل امين من
المرتب الشهري ما يعينه على القيام باوصاف المصدق والامانة؛ واجتنب

ما يزري بجانبه من السرقة والحيانة ؛ ومن عثرنا له بعد ذلك على خيانة
أقننا عليه حد السارق وأهناه؛ وزجرناه زيادة على ذلك وعاقبناه ومنها ان
لا يتجر احد بالمرسی التي يكون امينا بها بل يجاوزها الى غيرها ومنها
ان يجعل بكل مرسي واحد من اهلها مرضي وآخر كذلك اجنبي ومنها
ان يجعل امين مفروف بالحزم والامانة ؛ والعفاف والصدق والصيانة ؛
واجراء الامور على مقتضاها ؛ وسلوك طريق النصيح التي يعجبها الله ويرضاها ؛
يكون مشرفا على جميع ابناء المراسي ليفتقد احوالهم ؛ ويراجع اعمالهم ؛
من كل ما يرجع للداخل والخارج ويرد باله للسلع التي تظهر في البلدان ؛
من الحرير والصقلي والجوهر والمرجان ؛ وغير ذلك مما هو رائج ليعلم هل
أعطي عليها بالمرسی ما هو لازم ؛ او اغفلها الجالس بها والملازم ؛ ومنها انا
جعلنا لكل من رئيس المرسی وخليفته والعدول ؛ من المرتب الشهري ما
يكفيهم من مصروفهم ليحصل لهم ما يغنيهم ويعدلوا به عن الخيانة اي
عدول ؛ ومن الله تعالى استل لنا ولهم وللمسلمين التوفيق ، والهداية الى
احسن طريق ، هذا وقد عيننا لمرسی طنجة الامين الحاج بوجنان البارودي
والحاج عبد الكريم احرضان الطنجوي ونفدنا للاول منها تسعين ريالاً
ولثاني ستين ريالاً في كل شهر ولكل واحد من العدلين اللذين امرنا
القاضي بتعيينهما عشرين ريالاً عن كل شهر في مقابلة خدمتهما وخصصناهما
بامر المرسی من غير اشراف لاحد عليهما ولا دخول مهمما في عملهما
كائن من كان وعينا لرئيس المرسی خمسة عشر ريالاً وخليفته سبعة ريال
عن كل شهر ووجهنا صحبة بوجنان الحاج الطاهر بن المعطي بل المدني
القباج بقصد الخدمة معه بمرسی طنجة حتى تفتح تطوان ويكون بها من
يعين معه من اهل البلاد ان شاء الله وقد نفدنا له ما نفدناه للبارودي
مشاهرة والسلام في تم رمضان عام ١٢٧٨ »

وبمثلته وتاريخه كتب لغيره من العمال مع اختلاف في الاواخر
وقد جاء في ظهير القائد محمد بن ادريس الجراري عامل الدار البيضاء ما
نصه : « هذا وقد عيننا لمربي الدار البيضاء الامين الحاج محمد بن عبد
المجيد ابن جاون وصيزاد عليه امين آخر من العدوتين وقد نفذنا لكل
واحد منهما تسعين ريالاً مشاهرة ولكل واحد من العدلين الذين امرنا
القاضي بالرباط بتعيينهما عشرين ريالاً مشاهرة الخ »

ومن اهتمامه بامور السلاح والحرب ما أصدره لبركاش ايضاً ونصه :
« خدينا الارضي الطالب محمد بر كاش اعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلت الخسوس جملا التي وجهت من الكور
والبنب وبيئت ^{٦٦٦} عدد ما في الجميع وذكرت انك بصدد توجيه وقر
الابل الباقية من المتعدد الذي وجهناه بقصد ذلك وانك قد بعلف
الابل المذكورة ومؤونة من معها من الخازنية مدة اقامتهم وزادهم عند
سفرهم وصار ذلك بالبال وها نحن وجهنا ما ثنتين وخمسين بغلة لحمل ما بقي
من الكور والبنب لما في توجيه الابل من تعبها لفرط الحرارة والله يعينك
والسلام ٢١ صفر عام ١٢٧٨ »

وما أصدره للمذكور ونصه :

« خدينا الارضي الطالب محمد بر كاش اعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصل ما وجهتموه من البنب ٧٠٨ محمولا على
الجمال ٥٠ الباقية من الابل ١٠٠ التي سكتنا وجهنا لكم لحمل ذلك فوجد
موافقا لما في كتابك والله يعينك والسلام في ٢٣ صفر عام ١٢٧٨ »

وما أصدره له ايضاً ونصه :

« خدينا الارضي الطالب محمد بر كاش اعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بان العدة التي امرنا بجلبها

على يد نائب الطليان وصل منها لمرسی الصورة ٣٥٢ ذكرته ثم
 اخبرك النائب بعد ذلك انه وجه للصورة ٣٢٢ عدد آخر مع صاديق ١٢
 من القمطوس ١٢٠٠٠ وان تمام العتد الذي امرنا بجلبه سيصل بحرا
 في الاثر وطلبت ان ننفذ لك ثمن الجميع ٣٣٣٣٠ ريالاً لتدفع له منه ثمن
 ما وصل منها وما يصل حتى يتم العدد المشار اليه فها نحن كتبنا لولدنا
 الارضى سيدي حسن اصلاحه الله بتوجيه العدد المذكور من الريال واصلا
 لامناء مرسي الصورة ليدفعوه لنائب الطليان هناك والله يعينك
 والسلام في ١٣ جمادى ٢ عام ١٢٨٥»

وما أصدره له ايضا ونصه :

خدمننا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبركاته وبعد فانا اجرينا الخفيف مجرى آلة الحرب مثل
 الكبريت والبارود وملحته وصدر امرنا الشريف لولاية المراسي بتثقيفه
 وان لا يختص به الا المخزن ليلا يتوصل الفساد به الى اغراضهم واعلمناك
 بهذا لتكون على بصيرة وتتكلم مع نواب الاجناس ليامروا تجارهم
 بعدم جلبه وباجرائه مجرى غيره من آلة الحرب والسلام في ١٣ جمادى
 الاولى عام ١٢٨٦ «

وأما نضاله ومدافعتة عن آحاد رعيتة . وحقوق دولته . فقد كانت
 له فيها مواقف شهيرة . في قضايا كثيرة . نذكر منها امثلة تكشف عن
 ذلك . وتبين بعض ما كان هنالك . فن ذلك ما أصدره للنائب المذكور
 في قضايا الوسق للخارج ونصه :

« خدمننا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك جوابا عما أمرناك به من تجديد
 الاعلام مع نواب الاجناس في شأن انصرام الاجل المحدود لوسق الصوف

والحبوب وفي الوفاء بما كنا شرطناه في تسريحها ليبقى الامر منضبطا
وذكرت أنك كنت تكلمت في ذلك مع نائب الفرنسيس وبينت له
ما في خروج التجار ونوابهم للقبائل من المضرة والمفاسد فقبل الشرط
المذكور كما كنت قدمت الاعلام به وانه جدد الكلام معك في ذلك
واستفهمك عن موجب منع جنسه مع قبوله الشرط فلاطفته واعتذرت
له بما ذكرته ولم ينفصل عنك حتى وعدته بتجديد الكتب ايضا في ذلك
وذكرت انك كنت اجبت باشدور النجليز ونائب الصبليون بانك
لا تشاورنا على تسريح ما ذكر الى ان قبلوا الشرط المشار اليه فكتب
الباشدور بذلك لتجاره فقبلوه وكتب لك به حسبا في احدى كتابيه
الذين وجهت ثم دار الكلام بينك وبينه في ذلك ايضا الى ان اطلمك
على كتاب للعاج عبد الرحمن العاجي يتضمن انا لا تمنع الوسق لافي الداخل
ولا في الخارج الى ان يوفي امر السلف وان محبته في جانبنا العالي بالله
حملة على المساعدة على هذه الشروط وتفاصيل معك على ان تكتب لنا بأن
نأمر بتسريحها على شرط عدم خروج أحد من التجار ولا نوابهم لاشترائها
من البادية وان خرج أحد من الاجناس واشترأها منها يقع المنع ويكون
هو سبب الكلام مع ذلك الجنس كالصبيول ان لم يقبل وذكرت ما
اجبت به نائب الصبيول لما اخبرك بصدور امرنا لامناء أسني بمنع وسق
الصوف والحبوب وذكرك انه كتب لدولته في ذلك ولم يرد عليه جواب
عنه ودار بينك وبينه من الكلام ما لم تنفصل معه على طائل فيه حتى
ياتيه الجواب من دولته وان نائب جنس الطليان تكلم معك في هذه
القضية فأجبت بما أجبت به غيره وذكرت أنهم ذكروا أن المراكب
مكتراة عندهم لوسق ما وجده الحال بايديهم مشتري من الحبوب ولم
يجعلوا بوسقها ظنا منهم أنهم باقون على عملهم لما شرطه عليهم نواب

الفرنسيص والنجليز والطلبيان وأن الضرر يحصل لهم بوقوع المنع ولا
يبقى لهم هناك جلوس وصار كل ذلك بالبال وقد صدر امرنا لامناء المراسي
بالتسريح وسق الصوف والقطاني لتجار النجليز والفرنسيص والطلبيان
وحين تجبر بقبول غيرهم من الاجناس الشرط المشار اليه ناصرهم بالتسريح
لتجارهم ان شاء الله وقد عيننا لامناء امد التسريح وهو سنتان مبدؤها
من ازل شهر نونبر العجمي ان شاء الله وايام اكتوبر زائدة عليها في
التسريح فلا تعد من السنتين وما احتج به الباشدور بما في كتاب العاجي
انما كان توثقا للسلف وسلفهم صرنا نخلصه من عندنا فلا تعلق للسلف
بالتسريح والله يعينك والسلام في ١٧ من ربيع الثاني عام ١٢٧٩ »
ونص آخر في الموضوع :

« خديعنا الارضي الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعلى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك جوابا عما أجبناك به عن
قضية التاجر الصينولي الذي طلب وسق العظام من مرصى آسني وجعل
الاسترعا على منع الامناء له من وسقها وذكرونا لك أن منع وسقها كان
بعد جعل ستة اشهر اجلا ليسق فيها كل من عنده شي . منها وأنه ان عمل
موجبا يشهد له بانه جمعها في وقت التسريح تسرح له فذكرت أن الستة
اشهر التي تقدمت بالتسريح ليسق فيها كل من عنده شي . منها هي الحجة
عنده علينا حيث وقع التسريح بعد مضي الاجل المذكور بالخصوصية
لان الستة اشهر مجعولة ليسق كل من عنده شي . منها والذي تأخر عنها
فتكون عهدته عليه وذكرت أنك تكلمت مع الباشدور في هذه القضية
بما أشرنا به فقام وقعد وأجاب بنقض الشروط وعزم على الفساد ووقع
بينك وبينه ما أشرت اليه وتأجلتم معه خمسة عشر يوما بعد أن نزلتم وثيقة
من النى زيال كبيرة على وجه الامانة الي أن يرد عليك جوابنا قبل انصرام

الاجل المذكور بما طلبه في كتابه الذي وجهت والا فينزل العماري
 ويركب ولم تؤخره عما كان عزم عليه خمسة عشر يوما الا بعد المشقة العظيمة
 وجعلت لنا النظر في جوابه بالمنع وحوز الوثيقة المذكورة ووقوع الغيار
 مع جنسه او يجاب بالمساعدة فيما طلبه ميلا للمهادنة فحيث بينت أن في
 وسق غيرهم العظام بعد مضي الستة اشهر التي كنا أجلنا للتجار فيها ليسق
 منهم من كان عنده شيء منها - حجة له فها نحن أمرنا أمنا آسني بوسقها
 للتاجر الذي طلبه وها كتابهم يصلك فوجه لهم علي يدك والله يعينك
 والسلام ٢٨ صفر عام ١٢٨٢ »

ونص آخر في عتق امة ادعت الضرر وقطع كلام من اراد الدخول
 في قضيتها :

« خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبر كاته وبعد فاعلم أن أمة غير تامة العقل بأسني ادعت ان سيدتها
 أضرت بها وتعلقت بنصراني اسمه كنبرو واحترمت به فوعدها بان يعطيها
 ما تفك به رقبته ففعل ودفعت له سيدتها فعتقتها وجعلها من جملة من له
 تعلق بالفرنصيص واحتماء به ثم أعلمنا عامل آسني بالقضية فأجبناه بأن
 سيدتها حيث أضرت بها فقد اعتقها الشارع بمجرد وجود الاضرار بها لان
 الشارع لا يقر احدا على ظلم وان ما فعلته سيدتها من عتقها بعد ان قبضت
 عنها لم يصادف محلا لكونها ممتوقة للشرع وأعلمناك لتخبر نائب
 الفرنصيص بالقضية وتقول له ان شرعنا لا يقر احدا على ظلم وان من
 أضرب رقبته يمتق عليه كرها وان العتق الصادر من سيدتها لم يصادف محلا
 وولاؤها للمسلمين والله يعينك والسلام ١٥ صفر عام ١٢٧٨ »

ونص آخر في قضية لاهل قلمية مع الاسبان في حدود مليبية :
 « خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك

ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فقد اخبر عامل الريف انه وجه جماعة من
كلمية واصلة اليك ليتكلموا معك فيما حصل لهم من الضرر من جهة
نصارى اميلية ويشرحوه لك مشافهة لتفاصيل بينهم وبين باشدورهم؛ وفي
الشروط ان يتلاقوا بحدود الريف ويعضدوا الكبرياء ويتفاوضوا في نوازلهم
ويذكر كل واحد حجته ومطلبه ويقع الفصل هناك وأما القدم لطنجة
والمفاصلة فيها فليس من الشروط في شيء وربما يتفاوضون مع الباشدور
بما لا ترضاه قبيلتهم ويرجعون للنزاع وحيث وقع ونزل فرد بالك لما يذكره
الباشدور لهم ويريد ان يلزمه لهم مما عليهم ضرر فيه وهو لا يلزمهم والسلام
في ١٣ صفر الخير عام ١٢٨٢ »

ونص آخر في بعض القضايا من الباب :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبر كاته وبعد فانك متوجه على بر كة الله لهذا الوجهة التي عينت
لها ولم ندر هل استحضرت قضاياك المويصة المتعددة واعدت لها
حججك الواضحة البينة لتكون مستعدا للمعاجة فيها وطلب الحق
والقانون ان تلاقيت مع نواب الاجناس هناك ام لم تستحضر شيئا من
ذلك وغرضك ان تتوجه خالي الذهن من ذلك متفرغا منها حتى تتلاقي
معهم كذلك ويلقوا عليك من الحجج ما يعمر ذهنك ويثقل ظهرك على
عادتهم في التعلق بالامور الواهية؛ وتصحيح الحجج المتلاشية؛ فتذهب
خفيفا وتثوب مثقلا ولذا أردنا تنبيهك لقضايا شنيعة وقعت بهذه الايالة
لتنظر في رتق خرقها وتدارك امرها معهم حتى تحسم مادة فسادها وان
كانت كلها صرت على يدك وتداولها ذهنك مخافة ان تكون نسبتها او
اهميتها؛ فن جملتها قضية مسعود ولد عبد القادر التلاوي الذي مكث
الزمان الطويل في الحرمان وهو مطالب بالاموال الثقيلة التي احتجتها

وخان فيها مدة ولاية والده ومدة ولاية اخيه وبعد موته مما هو من حقوق
 الناس ومال بيت المال وكان يتلوى ها كذا وها كذا ولم يوجد في تلك
 المدة من يقول انه في حمايته او متعلق به حتى اذا وجد فلتة ركب برأسه
 وذهب الى الصويرة فوجد نائب الانجليز هناك فخماه ومنعه من المخزن
 على وجه الحرق للقانون والخروج عن الحد مع ان المتعلق بالخدمة لا يدخل
 تحت حماية احد ومع هذا فلم يكف عن فساد بل صار يفعل بفساده ما
 أراد ويعطي العدة والبارود للفساد من قبيلته ويفريهم على الخروج على
 العامل وايقاد نار الفتنة متجاهرا بذلك من غير استتار ولا استخفاء فهل
 هذا الفعل من القانون وهل الصبر على مثل هذا من الحق وهل يستقيم
 حكم لاحد مع بقاء هذا على حاله ومن جملة موبقاته انه تلاقي برجل من
 امتوصكة على يد اليهودي قرقوز وغره على انه يصرف له عدة ريال
 بالضبلون حتى حاز منه ثمانية آلاف ريال وتقاعد له عليها ومنعه منها ولم
 يذعن لحكم حاكم ولا لامر آمر ولعل القضية تكون وصلتك باسسط من
 هذا فكيف يسوغ السكوت على مثل هذا؛ ومن جملة قضية الشريف
 الذي قتله الصبنيولي بطنجة وكانوا زعموا انهم أرادوا الحكم على القاتل
 وتحيلوا حتى أخرجوه من البلاد ثم صاروا يتلاعبون مع انهم في قضية
 مرطوس تعنتوا غاية التعنت والزمونا قتله فصبرناهم ريثما تتم الموجبات
 ويحكم الشرع بقتله فلم يصبروا وما قصرنا في التعنت وطلبوا رفع النازلة
 لغير القاضي فوقع الحكم عليه بالقتل ومع ذلك طلبوا اداء المال في القتل
 فكان ذلك كله فاي فرق بين هذا وذاك واي قانسون يحكم بقتل هذا
 ومنع هذا من القتل وقد بلغنا ان القاتل المذكور قدم لطنجة وسكن
 غير مكترث باحد فبأي موجب سرح وبأي موجب لم يقتل مع ثبوت
 قتله وبأي وجه يسكت عن دعوته فلا صبر على هذا ولا بد من الكلام

فيه حتى يعمل في دعوته الحق بحول الله وقوته ؛ ومن جعلها قضية املاك
 ابن الغنيمي التي بأسني اراد المخزن حيازتها لاستغراق ذمة مالكما بمال
 بيت المال فتعرضوا لها وقالوا انه في حمايتهم مع ندائه هو بالتبري منهم
 واعلانه بانه ليس في حماية احد الا حماية المخزن وما زالوا يتعننون فيها
 ويطلبون ما ليس لهم بقانون ويدخلون في الامور التي لا دخل لهم فيها
 بالحق ؛ ومن جعلتها امر حماية البادية التي اسقطوها وكتبت انت بذلك
 وكتبتك تحت اليد بذلك ومع ذلك فلم يكفوا عنها ولا زالوا يحمون
 بها ويدافعون ويتعرضون لما ليس لهم فيه حق الى غير ذلك من القضايا
 العويصة المتعددة التي سردها يؤدي الى التطويل الكثير فلا بد استحضار
 هذه القضايا كلها واستمدد الكلام فيها كلها فانها من اهم امورك وآكدها
 ومما لا يمكن السكوت عليه ولا يسوغ الصبر عليه حتى لا تذهب سفرتك
 مجانا بلا طائل بل ربما ان تعاميت عليها يلقون عليك من حججهم
 ودعوايهم ما يشقك ويذهلك فتزيد الثقل على عدم قضاء ما ربك المهمة
 والسلام في ١٨ ربيع الثاني عام ١٢٨٤ »

ونص آخر في المكاففة في مسائل الديون :

«خدمنا الارضي الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك تذكر فيه أنه كان بلغك ان قائد
 الصورة قبض أناسا من اهل سوس مكاففة فيما علي اخوانهم الفارين من
 الديون لتجار النصارى وشجنهم حتى اعطوا ما ياريدهم فطلب منه القونصو
 ابقاءهم مثقفين في الباقي حتى يتفاضل اخوانهم الفارون مع ارباب الديون
 فاستبعدت ذلك ولم تعلم حينئذ مستنده فيه فكتبت له بعدم المكاففة
 وبعدم قبض البري في الغريم الفار من الدين ثم كتب التجار في ذلك
 لتوايهم وتكلم مملك فيه قونصو المر كان فعاججته بما ذكر فاجابك باننا

اذنا لعامل الصورة في ذلك متابعة لمولانا المقدس بالله واحتياطا لاموال
التجار وأطلعك على نسخة من كتابنا الشريف بالعدل فأجبتة حينئذ
بان لامعهد عن الامتثال وانه لا بد من الاقتصار على الرسوم القديمة التي
كانت قبل تاريخ صدور المنع الذي أوهمت انه من قبلنا عملا بما كنا
امرناك به من التنبيه بما وقع في ورديفة فادخلت في ذلك كل القبائل
التي لاتنالها الاحكام منهم دواخل سوس وتكلمت مع النواب بان ما
يتجدد بعد ذلك لا يقبض فيه أحد ممن يتسوق المدينة للمصلحة التي
أشرت اليها وأفصحت لهم عن هذا الشرط فاستصوبوه وكتبت للعامل
بالمشي على العادة على الشرط المذكور من كونه في الرسوم القديمة لاغير
فلم ياتفت لما كتبت له به وبقي الامر موقوفا فاكثروا عليه من الاسترعاآت
وكتب لقونصو الصورة بما في النسخة التي دفعا لك باشدور النجلينز
ووجهتها مع ما كتب لك به هو في القضية طالبا رفعها لجانبا العالي بالله
لنجري امر التثقيف على الرسوم القديمة ذا كرا أن ذلك ان لم يقع لا بد
من احضار المدينين كما في الشروط حسبما في كتابه الذي وجهت فاعلم ان
لتجار الصورة مخالطات مع اهل سوس ثم منهم اي اهل سوس من له
مخالطة مع تجار غير التاجر المكافف ولم يقطع المعاملة مع التاجر المخالط
له ومنهم من له مخالطة مع التجار وقطع رجله عن القدوم عليهم وعن
مخالطتهم فاما من لم يقطع المعاملة او كان في قبيلته من هو مخالط للتجار
وقبض هو او اخوانه كفافا فلا شك ان اخوانه يقبضون اصحاب من
كاففهم ويكاففونهم ويتسع الحرق حينئذ واما من قطع المعاملة مع
التجار وقطع رجله عن المدينة ولم يكن في قبيلته من هو مخالط مع
التجار فلا بأس بقبضه اذ لامحذوره فيه ان ظفر به او قبض اخوانه وبالجملة
ان في كفاف من له مخالطة مع التجار او قبض اخوانه قطع ارجلهم عن

المدينة وتعرضهم لقبض اصحاب التجار وفي ذلك من الضرر على التجار من جهة كفاف اصحابهم واخذ ما بايديهم من متاعهم ومن جهة المرسى بقطع ما يرد من سوس على التجار بقصد وسقه بخلاف ما اذا كان المكافف قطع رجله رأسا ولم يكن لاخوانه مخالطة مع التجار فلا ضرر في كفافه او كفاف اخوانه وعليه في الكفاف تفصيل والذي يقبض كفافا يكون هو اي المدين المطالب بعينه او قرابته لانهم اذا قبضوا والحالة هذه فلا بد ان يفاصل عليهم اخوانهم وأما ان كان المقبوضون كفافا اجنبيين من المدين المطالب فانهم يتركونهم ولا يعاؤون بهم ولا يفاصلون ما عليهم اذ ليس الاجنبي الذي لا يعاؤا بامره كالقريب الذي يعاؤا به ويخلص عليه وهذا الكفافة المشار لكيفيتها تكون في الرسوم القديمة خاصة والله يعينك والسلام في ٢٢ رمضان المعظم عام ١٢٨٤ »

ونص آخر في نصراني أسلم وطلبت دولته تسليمه اليها :

« خديمتنا الارضي الطالب محمد بر كاش اعانك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك جوابا عما كتبنا لك به في شأن النصراني البرطقيزي الذي أسلم بالصويرة فذكرت أن كبيرهم بطنجة تكلم معك في امره فأجبتة بما قدمناه لك من عدم تمكينهم منه ونهت على ما كان عليه هذا النصراني بالجديدة من الاشتغال بالفساد ومخالطة اهله والدخول للسجون وتسريح من وجب عليه الحق الى غير ذلك مما وقعت الشكوى به لدولته فعزل من الخدمة فكان عزله سبب ما أظهره من الاسلام وأنه ان قبل وقرب وتكلم عليه يظهر لهم أن ما اشتكى به اولا سفسطة وعملا بيد ويرجع اللوم على كبيره وأشرت بان يجرى مجرى امثاله من العلوج ويذهب حيث شاء ليظهر ما يبيطنه فما نحن امرنا الامناء بان يكسوه كسوة تستره ويدفعوا له ما يجعله في يده ويذهب حيث شاء

والله يعينك والسلام في ٢٨ صفر عام ١٢٨٥ »

ونص آخر فيما يقع في حقوق النزائل المقامة لحفظ الامن بالطريق :
« خديمتنا الارضى الطالب محمد بن كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد تشكبي اهل النزائل الذين بقرب الرباط بان
الجمالة اصحاب النصرارى ياخذون من اصحابهم بطائق ويمرون بها عليهم ولا
يعطون حق النزائل ثم يبيعونها لجمالة آخرين ليسوا من اصحاب النصرارى
ويسلكون بها مجانا واذا حاول احد منهم مخاطبتهم بحق النزالة يرمون
بعض حوائجهم ويدعون أنهم نهبوهم حتى صار اهل النزائل لا يقدررون
على مخاطبة جل الناس بحق النزالة خوفا على انفسهم فلا بد تكلم مع
النواب في ذلك وقرر لهم أن هذه النزائل أنزلت هناك قديما من عهد
جدنا مولانا سليمان وسيدنا الوالد قدسهما الله لمصلحة حفظ الطريق والقيام
بجراستها ليلا ونهارا وما يقبضونه من القوافل هي اعانة لهم على ذلك
وما قط وقع فيهم كلام منهم في شأنهم في هذه السنين الماضية الى هذه
الايام أرادوا خرق القانون الذي وجدنا عليه اسلافنا معهم وذلك فيه ما
فيه ومخالف للشروط وان ادعوا أنه في الشروط فما سبب سكوتهم ولم
يتكلموا في ذلك الى هذا الوقت وبين لهم اي للنواب ما صار اصحابهم
يفعلون من بيع نفائلهم لاصحاب قوافل أخرى هروبا من الاعطاء ليعرفوا
ما آل اليه امر عدم الاعطاء حتى أدى لامر آخر وهو عدم اعطاء غيرهم
مع أنهم اي النواب لا يوافقون على هذا ولا يحبونه وليس سبيل هذا الاعطاء
سبيل الكنطرة لان هذا الاعطاء هو لاجل تحصين متاع التجار وتوجيهه
في الامان فليس الاعطاء الا على نعمهم بخلاف الكنطرة فإنها لمصلحة
الايالة فلا كلام فيها مع التجار فإذا وسع الله تعالى على الخزن فإنه يسقطها
كما كنا أسقطناها قبل الى أن دعت الحاجة اليها والسلام في ١٠ رجب ١٢٨٥ »

ونص آخر في قضية اعتداء فرنسيين على يهودي مراكشي :
 « خدمنا الارضى الطالب محمد برسكاش أعانك الله وسلام عليك
 ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا جوابك عما صدر من التاجرين
 الفرنسيين بملاح مراكشة من التعدي والجسارة وهتك حجاب الوفاق
 على رصيفنا القائد ابراهيم الاكراوي بما ارتكبه في اياته من الافعال
 الشنيمة التي تجها الاسماع؛ وتنفر منها الطباع؛ من تعليق اليهودي والاستيلاء
 على ملك زوجته وغير ذلك مما قدمناه لك وبيننا لك ما دار بين كاتبنا
 الطالب ابن ادريس وبين قونصو الفرنسيين في الدعوى وما وقع به الصلح
 بينهما فيها وتوجه به الحكم على النصراني المعلق مما لا معنى له من الاكتفاء
 بسجنه اياما ودفع ريبته ذعيرة لمخزنهم مما يستبعد في هذه النازلة ولا
 يسلم لما اوضحناه لك وبيننا لك وجه عدم تسليمه وما يترتب على قبوله
 وامضائه فذكرت أنك تكلمت في ذلك مع باشادورهم بطنجة وشرحته
 له على نحو ما أمرناك به وصرحت له بان ما حكم به قونصوهم بالصورة
 في هذه الدعوى غير مقنع عندنا فأجابك بان القونصو المذكور هو المتولي
 الحكم في هذه النازلة باذن من دولته الا اذا تم الحكم منه فيها ولم نقبله
 فيكون لنا الحق في طلب رفعها للحكم عليها عنده بطنجة وتمنى فصلها
 بالصورة بوجه جميل لما ظهر له من أن فصلها هناك افضل من رفعها لطنجة
 وذكر أن فيها دعوتين واحدة لهم والاخرى عليهم وأن تعليق اليهودي
 لم يكن من عنقه للقتل وانما هو ربط من وسطه كالضحك عليه كما يفعلون
 ببلدهم بحيث ان لم يبصر المعلق واشتكى لمخزنهم بالمعلقين يعاقبون بسجن
 يسير وذعيرة لاجل المسخرة التي فعلوا وان طلب حسم مادة هذه الدعوى
 لما ذكر أنه ينشأ عن وصولها لدولته من امان النظر فيها والبحث فيما يدعيه
 التاجران وتوصلها بما يثبت لهما لما وصفها به ودار بينك وبينه في القضية

حسب أسطرته وطلبت فصلها على يد كاتبنا المذكور لما وصفته به وأثبتت به
 عليه وأشرت بتقليل المشاحنة مع هذه الدولة لما ظهر لك من أنها مهما
 تشعر بشيء من الإهمال والدوران إلا وتشعب فتكون في مطلب وترجع
 في مطلب آخر وصار ذلك منا على بال فاعلم أن الناس عندنا في الحق سواء
 لأنحى إبطال حق ولا تحقيق باطل وحاصل امر هذه القضية أن هذين
 التاجرين ثبت عليهما تعليق اليهودي ظلما وافتياتا على العامل كما ثبت عليهما
 افساد دار اليهودية بما أحدثا فيها من الهدم والبناء بغير رضاها مع ما آل
 إليه الامر من الجسارة على جانب العامل حسبما قدمنا لك وكل ذلك
 بحجج وقف عليها نائب جنسهما بشعر الصورية وسلمها غير أنه حكم
 عليهما بعقوبة لا تفي ببعض فعلهما ولا يبحث فيها مجال فلذا لم تقبل لأنها
 لو قبلت وعلم الناس قبولها لتشوف بعض من لا خلاق له بهذه الإيالة
 السعيدة لأن يفعل مثل ذلك بتاجر من تجار الاجناس وتهون عليه العقوبة
 المذكورة فسد الذرائع متعين وقول الباشادور؟ ان التعليق لم يكن من
 العنق وإنما كان ربطا من الوسط هو على كل حال تعليق في الهواء ورفع
 على الارض سواء كان من العنق او غيره وامره شنيع؛ وفعله هائل فظيع
 لا صبر لليهودي على ما هو ادنى منه فكيف به ولو عين الباشادور هرجهم
 ومرجهم وارتفاع اصواتهم في حارتهم وقت تعليق اليهودي حتى انه ربما
 تسقط حواملهم ما استسهل الامر وإنما يستسهل الامر من اعتاده وفيه
 استخفاف وافتيات حتى بالدولة لان المعلوم بالتعليق والشنق هو المخزن
 وكل من سمع هذا الفعل من الدول والاجناس يمجده ويستقبحه وربما
 عيبوا حتى على من سكنت عنه وأما ما يدعيان به على العامل الاكراوي
 فإن اثباته بحجج مسلمة فنحن اولى بالانصاف ولا يسعنا افعال حقهما وان
 لم يكن عندهما الا مجرد القول فغير خاف أن الدعوى المجردة عن الحججة

لا توجب لصاحبها شيئا شرعا وطبعها ولو كان كل من ادعى بشي . ولا حجة له
 يمكن منه لضاعت الحقوق ؛ وتسارع لاموال الناس اهل الفجور والفسوق
 ولم يبق لاحد بما في يده وثوق ؛ فالشرع والطبع متطابقان على أن الدعوى
 المجردة عن الحجة غير ملتفت اليها وحتى لو رفع التاجر ان او الباشادور
 القضية للدولة فهذه الدولة الفرنسيسية بمكان من العقل والعدل في الحكم
 فان بلغت القضية على تحقيقها فكيف تسامح التاجرين في قبيح فعلها
 او تطلب ماليس من حقهما ولا حجة لهما عليه والله يعينك والسلام في ١٢
 من ذي الحجة عام ١٢٨٦ »

ومن ذلك ما أصدره له ايضا ونصه :

« خدينا الارضى الطالب محمد بركاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبعد فقد اخبر عامل الريف أن نفرا ثلاثة من اهل كلبية كانوا
 خارجين من امليبية فتعرض لهم بعض المسكر على الباب يازحهم فعمد
 احد المسلمين الى عسكري وضربه بيده فأسرع اليهم المسكر وهرب
 نفر الثلاثة فعثر المسكر على رجل آخر قرب الباب فضربوه بعمائر
 اربعة وقتلوه وذكر أنه كتب لك في القضية وأن حاكم امليبية اجابه
 بانه تأسف وتغير على ما صدر من المسكر من قتل هذا المسلم وأنه قبض
 على قائد العسة والذي ضرب وسجنهما حسبما تقف عليه في النسختين
 الواصلتين اليك في طي هذا فانظر الى هذا الفعل وهذا الظلم والتمدي
 وقد علمت أن المسلمين لا يصبرون على اخذ ثار اخيهم المقتول وعليه فلا
 بد اكتب لباشادورهم بطنجة و اشرح له القضية واسترع عليهم واجعل
 لهم خمسة عشر يوما اجالا فان أخذوا الحق لاخوان المقتول في دم اخيهم
 فذاك والا فلا ملامة على المسلمين إن أخذوا الحق لانفسهم والسلام ٢١
 صفر عام ١٢٨٦ »

ونص كتاب عامل الريف المشار اليه للمتجم :
 بعد تقبيل حاشية سراق بساط سيدنا نصره الله واداء ما يجب للحضرة العالمة
 بالله ينهى لعلم سيدنا اعزه الله وخلد في المصالحات ذكره ان امس تاريخه كانوا
 ثلاثة من المسلمين المجاورين للميلية من آل قلعية خارجين على باب البلد
 المذكور فتمرض لهم بعض العسكر الذين في العسة على الباب يمازحهم
 وكان احد المسلمين دون عقله فضرب المسلم العسكري بيده لاغير
 فأسرعوا اليهم جماعة من العسكر فهربوا الثلاثة من المسلمين فوجدوا
 العسكر مسلما آخر قرب الباب فضربوه باربعة من العدة وقتلوه في الحين
 ولا احد من المسلمين ضربهم ولا تعرض لهم بشيء وآل كلعية يريدون
 اخذ ثار احبيهم المقتول لاحالة حيث قتلوه ظلما وتعديا والنظر لسيدنا
 نصره الله وبطي هذا كتاب قائد مليلية بهذه القضية وقد كتبنا لثائب
 سيدنا الطالب محمد بر كاش وأعامناه والعبد على خدمة سيده طالبا صالح
 ادعيته والسلام عائد على حضرة سيدنا العالمة بالله ورحمت الله وبركاته
 والسلام في ٩ صفر عام ١٢٨٦ خديك العربي بن عبد الصادق آمنه الله »
 ونص كتاب قائد مليلية المشار اليه لعامل الريف :

« محبنا الباشا سيدي العربي بن عبد الصادق سلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبركاته وبعد فليكن في علمك أن في عشية هذا اليوم في السبعة
 أن اربعة أناس كانوا خارجين من المدينة وأرادوا أن ياخذوا المكوصلة
 لورضية الباب قهرا عليه ولما رأى ذلك الورضية خرج فيهم بالمكوصلة
 وضرب من غير اذن احد وقتل واحدا منهم اسمه علي والخليفة السيد
 محمد العسري توجه امام الرجل المقتول وفي الساعة المذكورة قبضت على
 قائد العسة والذي ضرب وجعلتهم في السجن ليحكون تحقيق الدعوة
 ونكتب به للكبرنوا وانا مغير علي هذا وتأسفت على هذا الرجل لانه

رجل مسكين في ٢١ ماي عام ١٨٦٩
عن اذن بطر وبمنط «
وما أصدره له كذلك ونصه :

« خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وير كاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بان عامل الريف كتب
لك في شأن قضية العسكري الصبنيولي الذي قتله اهل صكلمية داخل
الحدادة وبين لك السبب في ذلك وهو قتلهم للريفي المذي تكرر منه
اذايتهم والتعرض لهم وذكر أن قتلهم اياه كان باذن عامل مليلية فتعرض
اخوان المقتول لعسكرهم وقتلوا منه واحدا في اخيهم وما أشار اليه ابن
عبد الصادق من أن ذلك المحل ينبغي أن يكون عامرا بالمخزن لينكف
الناس عن مثل ذلك بهيبته وعلما ما أجابك به باشادور الصبنيول حين
أخبرته بما كتب به عامل الريف وحاوات رد الملام على حاكم مليلية حين
أمر بقتل الرجل الريفي وما احتج به من أن ذلك الرجل كان يقطع
الطريق وتكررمه ولم يقع فيه تصرف من العامل وأن من يكون مثل
ذلك حقيق بان يضرب بالبارود وصمم على ما كتب به اولا وذكر أنه
لو كان هناك مدد المخزن يتقوى به العامل على المصالح لم يقع مثل هذا
فاعلم أن الباشادور فيما كتب به في هذه القضية رجح ما أخبر به حاكم
مليلية على ما أخبر به عامل الريف مع أن عامل الريف اكبر مرتبة من
حاكم مليلية فباي وجه يرجح خبره وانت ينبغي لك أن تحتج عليه
بذلك وتقابله به وذلك شأن النائب الحازم وليس الشأن أنه كلما احتج
عليك بحجة تقبلها وتسلمها كيفما كانت مع أنك تعرف أنهم اذا رد عليهم
الانسان بالحجج التي يقبلها القانون والعقل ينصفون وينصتون فلا تترك
من جهلك شيئا يمكنك في مدافعته والله يعينك والسلام في ٧ محرم
عام ١٢٨٥ »

وما كتب اليه به ونصه :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وير كاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا أن ترجمان الصبنيول لم يقبل
ما اعتذرت به عن وسق البقر الذي طلبوه وأن باشدورههم كتب لك
من طنجة بما يدل على تبديل سيرتهم ونيتهم بارتكاب ما يحصل منه
الغيار وأنه أمر ترجمانه الذي قدم معك بالسفر لطنجة على الحالة التي ذكرت
أنها تشعر بقطع المعاملة وأنه كتب مسترعبا بان نصرانيين صبنيولين قتلا
بقبيلة بني حسن وأنه كتب لاعتابنا الشريفة بما تخوفت وقوع الشان من
الجواب عنه وأنه كتب لك ايضا يطلب دارا بالجديدة لسكنى قونصوهم
بها وكان كرر طلب الانعام بها فتناقلت عنه كما يطلب خلاص كراء
سكنى قونصوهم بدار بالجديدة اكثرها عن اشهر ٢٩ ؛ وكتب لك بان
ما يدخل لامليلية من الحطب والفاخر محصور وطلب الكتب للعامل
بالتهييل في ذلك ونهيت على أنك لم تكتب في قضية البقر حتى بذلت
المجهود في المدافعة بما يمكن فلم تجد سبيلا للرد ولا لعدم الرفع لما علمت
من أنهم ان لم تقع لهم مساعدة في طلب امر يخوضون في أمور شاقة
ويكثرون المطالب الصعبة لير كبو اعليها الشان أما الدار التي طلب وخلص
الكراء فما كان منفذا لغيره فينفذ له وأما النصرانيين الصبنيوليان اللذان
ذكرت انهما ماتا ببني حسن فالقاعدة أن من يريد التوجه منهم لمحل لا بد
أن يعلم عامل المرسي المتوجه منها ويعطيه من يتوجه معه من المخازنية
ولاي شيء توجهوا على أن توجه النصراني لبني حسن غير مهود فلا بد
بين المسألة بيانا شافيا وأخبر بسبب توجههم لنامر بالبحث في القضية
ويظهر ما يكون بعد ان شاء الله تعالى وبين في ايالة من وقع ذلك ومن
حقك أن تثبت في الامور وتحققها وتراجع معهم فيها وتعرف السبب

بعد ذلك تخبر لأنك تقتصر على حكاية كلامهم والسلام في ٨ شعبان

عام ١٢٨٧ «

وما كتب به للمذكور ونصه :

« خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
الله تملى ويراكته وبعد فقد وصلنا كتابك جوابا عما كنا كتبنا لك به من
أن حضور خلائف نواب الاجناس بمجلس الشرع مع كون الدعوى انما
كانت ليهوديين احدها في حماية الماركان والآخر في حماية الاصبنيول
لامستند له وليس في الشروط ما يقتضيه حسبما قدمنا لك ونبهناك على
ذلك مخافة احتياهم على الدخول في الاحكام الشرعية والمشاركة فيها
وعلمنا اعتذارك عن ذلك بانهم صيروا جميع الدعاوي على العمال والاشياخ
كدعوى واحدة لاجل الاستعراء المتقدم مع ما ذكرت من أن بعضهم
يحذر من بعض حتى في التقديم والتاخير في الدعاوي الي غير ذلك مما
ذكرت فنحن نراهم يريدون تتبع الدعاوي والنظر فيها دعوى بعد اخرى
ولو صيروا جميع الدعاوي كدعوى واحدة لاكتفوا بوكيل من جهتهم
ووكيل من جهة العمال والاشياخ والتقديم في الدعاوي والتاخير يكون
له تاويل بقرعة او شبهها كما يفعل بالمراسي في دعاويهم على غير العمال
والاشياخ ولكننا نهبناك لتزداد فطنة وتيقظا لحياتهم حتى لا يجرؤوا فيك
بعد قابلية لارتكاب ما لا تقتضيه الشروط وذكرت أن امر هذه الدعاوي
ليس بهين وأنه لا بد فيها من سياسة يخرج بها الانسان منها في عز وان
اجراها على طريق الاحكام الشرعية يطول امره جدا وتلزم فيه صوائر
لها بال وأشرت على وجه السر بان ناذن لك في التماس طريق للصلح بنحو
الربع او الثلث في جميع الدعاوي وتحسم مادتها بعد حيازة جميع الرسوم
وخطوط الايدي والتزامهم عدم الرجوع للمخالطة مع العمال والاشياخ

فلا يخفى أن هذه الدعاوي من قبيل دعاوي المعاملات وهي شرعية الحكم فيها إنما هو بالشريعة المحمدية كما هو مصرح به في الشروط ولا علينا في الطول الذي ذكرت نعم حين ينصرم الاجل وتتمحض المصلحة في السداد الذي أشرت به أعلمنا لنجيبك بما يشرح الله له صدرنا فان الله سمى الصلح خيرا والاسلام في ١٠ صفر الخير عام ١٢٨٩ »

حسب تطوان

وإن اعظم النضال والدفاع ما قام به حين فاجأ جلوسه على العرش تشغيب جنس الاصبان وتكالبه على قلب عزة الاسلام طالبا الاتيان باثني عشر مسلما من قبيلة الانجرة وقتلهم صبورا بين اظهر المسلمين امام الاجانب بشفر طنجة عقوبة على هدم بعض القبيلة المذكورة بيت العسة الذي بناه الاصبان في الحدود = مخالفين ما جرت به العادة من اتخاذ من لوح = هناك مصمما على احد امرين إما اجابة مطلبه وإما المنساجزة واشهار الحرب والحال أنه لاجيش وقتئذ منظم ولا قوة حربية كافية فقابل المترجم ذلك بالثبات ووازن بين المطالبين فتحقق أن الوبال على الاسلام والمسلمين بالمساعدة على اولهما فصمم على رفضه لذلك وبعث خديه الحاج محمد الزبيدي الرباطي لطنجة مندوبا عاليا مفوضا للنظر في تلك المطالب واستشارة نواب الدول واستنابتهم فيها فكان آخر امره معهم الانفصال على الحرب .

قال مولاي العباس بن السلطان مولاي عبد الرحمن اخ المترجم فيما كتبه بخطه : إن مقدمة هذا الامر ومبدأه فيما بلغنا عن كان يباشره أن آل انجرة ذهبوا الى محدة الرومي وكسروا له حجرا كان عنده هنالك فيه رسم طابعهم الذي يعبرون عنه بالرومية اكرونه فمن حيث وقع ذلك جاء الرومي الى محدته واشتغل يبني برجا ليدفع به عن نفسه فجاء المسلمون

وكسروه وتربوه فجاء الرومي الى المكلف من قبل السلطان الوالد رحمه الله وشكاه ليجرة انجرة عليه وان لم يقع عليهم الاحكام يكون ذلك سبب الفتن فكتب لهم ذلك المكلف وهو محمد الخطيب التطواني ووجه لهم بعض السادات ينهاهم ويامرهم بالكف عن العتو والفساد فأجابوه باقبح ما يسمع وقالوا له انه على نفس النصاري وعادوا العتوهم وفسادهم ووجه لهم عاملهم بعد ذلك من طنجة ينهاهم فأرفعوا له رأسا .

ثم رفعت القضية الى سيدي محمد فلما اطلع على مكاتب النائب الخطيب ببيان الواقع وطلب الاصبان قتل أناس من اهل الانجرة بباب سبتة واعطاء طرف من بلادهم توسعة استنكر ذلك وعرضه على غيره فكبر ذلك على الجميع لما فيه من اهانة المسلمين المستلزمة لاهانة الدين فحينئذ استنفر من الرعية للذب عن بيضة الاسلام من سارع لاجابته فيه ووجه القائد المامون الزراري الى تطوان في نحو مائة فارس وخمسمائة رام فرابطوا خارج تطوان من ناحية سبتة ولزم هو عاصمة ملكه لتدبير النجدة وارسال الاموال والعدة والعدد وليلا يختل ضبط الداخلية او يحدث فيها منتهز فرصة تشويشا فيكون عوننا باطنيا للعدو فبرز الاصبان في حدود سبتة في جيش محكم النظام يحتوي على عشرين الف مقاتل وذلك في ثالث ربيع الاول عام ١٢٧٦ سلك بذلك الجيش مسلك اظهار القوة مع المطاولة وعدم المبادرة للمناجزة وقصد به جهة تطوان يتقدم مرة ويتأخر أخرى دام على ذلك مدة اربعة اشهر وقبائل الناحية من الانجرة تقابله وتعرضه في المضائق وتناوشه القتال .

وفي اثناء ذلك جهز المترجم طائفة أخرى من الجيش بها خمسة آلاف من المتطوعة اكثرهم من عرب سفيان وبني مالك والحياينة وخمسمائة من

الودايا والعبيد بقيادة صنوه عم والدتنا المولى العباس ونزل بضواحي
 تطوان وقبائل النجدة ومن ساعدتهم من اهل الجبال الهبطية في مناوشة
 مستمرة مع جيوش الاصبان التي تكاثرت بالتدريج وصارت تعد بخمسين الفا
 وقد وقفت في كناشة عالم البيت السوداني في عصره سيدي المهدي
 ابن سوادة على أن المترجم لما بلغه ما يقصده الاصبان من الاستيلاء على
 تطوان بعث لحفظه جماعة من ذوي النجدة والشباب برياسة اخيه المولى
 العباس فلما كان الاصبان يجمعونهم الكثيرة التي لا يفي بعدها ديوان على
 نحو الساعة من تطوان تلقتهم البعثة المذكورة في الفين ومائتي فارس
 فانهزم الاصبان وقتل منهم نحو خمسة آلاف ولم يفقد المسلمون في الواقعة الا
 خمسة واربعين من رجالهم ثم وقع القتال ثانيا حسبا ووقفت عليه بخط المولى
 العباس وكان في الثامن والعشرين من جمادى الاولى فتكبد الاصبان
 فيها ما استعظموه وألقى راحتهم وكان الفرار نتيجته ولم يقتل من
 المسلمين الا نحو الخمسة ثم أعادوا الكرة في يوم الخميس ثالث جمادى الثانية
 فكان المآل عليهم ادهى وامر ومات من المسلمين نحو الثلاثة ثم اتقدت
 نيران الحرب ايضا يوم الاحد سادس جمادى الثانية فقتل منهم نحو الثلاثة
 آلاف ومات من المسلمين نحو الستة وثمانين القتال بين الفريقين واشتدت
 الحرب وأظهر المسلمون من البسالة ما أبهر أوروبا وقضت منه بالعجب حتى
 ذكروا في بعض مكاتبتهم أنهم كانوا يظنون أنهم يلقون رجالا كالرجال
 الذين يعرفون فاذا بقوم مثل الجبال لا يضرجون من الحرب ولا يهابون
 الموت تحملهم شجاعتهم على مصادمة المدافع والقبض على رؤسائها
 باليد حتى ان رجلا من اولاد البقال قتل اربعمائة من الاصبان كما حكى
 ذلك عنه من شاهد الواقعة وكذلك استمرت الحرب متواليمة والاصبان
 في انكسار الى أن وقع ما سيذكر .

ثم بعث المترجم في تلك الاثناء صنوه جدنا للام المولى احمد في جيش
من مكناس ونزل في خامس رجب في موضع يسمى فم الحبيرة بالتصغير
وتواردت على المسلمين زرافات المتطوعة من ساثرانحاء المغرب وعواصمه
وبواديه فما افادت كثيرتهم مع النظام الذي ظهر به الاصبان لذلك العهد
وكان اهل المغرب لا يعرفون الا المناجزة ان أمكنت وطريقة الكرو والفر
ولما أحس جيش الاصبان القوة من نفسه ورأى أن حالة اهل المغرب
لا تتغير لاماديا ولا ادبيا زحف على تطوان في ستين الف مقاتل على طريق
الساحل يعضدها الاسطول ويسايرها في حالة سيرها الى أن حل الجيش
بساحة قلعة مرتيل بين تطوان والبحر بعد ما هلك من الجانبين خلق كثير
ولما نزل الاصبان هناك واختلط الحابل بالنابل والمخلص بضده وكثر
نهب القبائل بعضها بعضا وارتبكت الامور واختل النظام ورأى الجليليون
وكانوا عمدة اعيان جيش المسلمين أن لامطعم في حفظ مدينة تطوان
من العدو وقل زادهم دخل السفهاء منهم عامة ضواحيها ومدوا ايديهم
للسلب والنهب حتى اضطر التطوانيون للخروج الى قائد جيش الاصبان
النازل بمرتيل وتخبروا معه في الدخول للمدينة دخولا سلميا خوفا من
هتك الاستار ومس الحرم فلبى قائد الجيش طلبهم ودخل المدينة ضحوة
الاثنين الثالث عشر من رجب السنة في كبار الجيش وار كان حربه ورغما
عن كمال استعداده ووافر قوته لم ينل ذلك اليوم من احتلال تطوان المتصلة
بحدوده الا بعد أن تردد ممن حضر لقتاله من المسلمين على غير تعبئة ولا
انتظام الحسائر الفادحة في الرقاب والاموال وبذلك صار اشد رغبة في
في الصلح والسلم عكس ما كان عليه ابتداء من الرغبة في الحرب حين
كان يظن الغلبة حتى ان جيشه بمجرد ابرام الصلح كاد يطير فرحا وصار
يهنئ بعضهم بعضا وكذا للمسلمين بقبولهم الصلح واكبر شاهد على ما

ذكر من ابتهاج الاصبان بالصلح وشدة فرحهم به ما شوهد مما أظهره القائد الحربي اردنيل لدى مقابلاته للمولى العباس للمفاوضة في ابرام الصلح من الخضوع والاجلال والاحترام .

هذا مجمل اخبار تلك الوقائع والحوادث وقد عثرت على تفصيل كثير منها في الوثائق الرسمية والظواهر السلطانية الصادرة في شأنها فرأيت ادراجها هنا بنصوصها على حسب تواريخها ونص اولها في التفويض للحاج محمد الزبيدي في مفاوضة الاصبان في مطالبهم بعد الحملة والحالة والطابع بداخله « محمد بن امير المومنين وفقه الله » :

« يعلم من كتابنا هذا اسماء الله أننا وجهنا من حضرتنا العالمة بالله تعالى خديمتنا الانجد الحاج محمد الزبيدي للكلام مع نائب جنس الصبنيول في المطالب المسطرة في كتابه واجرائها على القوانين المقررة ؛ والطرق المسطرة ؛ وفوضنا له في ذلك والسلام في ١٤ من ربيع النبوي عام ١٢٧٦ » ونص الثاني في الاذن للمذكور باستشارة سفير الانجليز في القضية بعد ما ذكر :

« يعلم من كتابنا هذا اسماء الله أننا أذنا لخديمتنا الانجد الحاج محمد الزبيدي في المشاورة مع نائب جنس الانجليز والمفاوضة معه فيما يرجع لنازلة جنس الصبنيول لمحبتهم في جانب اسلافنا الكرام قدس الله ارواحهم ؛ ونعم اشباحهم ؛ والسلام في ١٤ من ربيع النبوي عام ١٢٧٦ »

ونص الثالث في الاذن له باستنابة من أراد استنابته من السفراء في القضية :

« يعلم من هذا أننا أذنا لخديمتنا الحاج محمد الزبيدي في استنابة من أراد استنابته من نواب الاجناس للكلام مع نائب الصبنيول في المطالب التي سطرها في كتابه والسلام في منتصف ربيع النبوي الانور عام ١٢٧٦ »

ونص الرابع في جواب الزبدي عن بعض ما دار بينه وبين الاسبان
من الكلام :

« خدينا الارضي الحاج محمد الزبدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنك وجدت الطالب
محمد الخطيب تعين عليه من جهة مراعاة المصلحة والسداد أن يسلم لنا
جنس الصبنيول المطالب الاربعة التي وجهناك لاجلها وأن دولة الصبنيول
أهلكها الله لما بلغها ذلك لم تقنع به وطلبت أن تعطاهما جبل موسى الذي
ذكرت أن مساعدتها عليه لا يمكن ولو وقفت عند مطلبها وأن تكون
عقوبة اهل لنجرة بالقتل امام عسكرهم وأن يكون الجواب عن هذين
المطالبين يوم التاسع عشر من شهر تاريخه وإلا يكسر سنجقه ويتوجه هو
وجميع تعلقاته وذكرت أن ما طلبه من تعجيل الجواب عنهما ليس من
قانون البحر وأنت استرعت عليه بكتبتك بما دار بيننا وبينه كتبا لجميع
نواب الاجناس لتوجهها اليهم ان لم يقف عند القانون المذكور وأنه
ساع في الفتنة مستمدا لها وطلبت لاجل ذلك توجيه محلة تنزل في تبهدارت
والكتب علي اثني عشر من معلمي الطبخية بالمدوتين وتوجيههم لشفر
طنجة لافتقاره اليهم وصار الكل بالبال أما ما طلب من قتل اهل لنجرة
فلا يجعل في شرعنا قتل مسلم الا بموجب شرعي نعم العقوبة التامة تكون
لهم فيما قبون عقوبة تامة ان شاء الله وأما ما طلب من الجبل فلا نعطيهم
بلاد المسلمين من غير قانون نعم ما ادعاه من حقوق المضرة له من الاماكن
التي أراد فتحنا نتكفل له بعدم حقوق مضرة له منها وأما ما أشرت به من
توجيه محلة للتزول بالحمل الذي ذكرت فإننا نوجهها ان شاء الله كما نوجه
الطبخية لذلك الشفر المحروس بعناية الله ورب البيت يحميه والله المستعان
ولا حول ولا قوة الا به فنعم المولى ونعم النصير وقد كتبنا لسائر المراسي

باخذ الالهة والاستعداد اولا وأكثنا عليهم ثانيا ولا تغيبوا عنا خيرا
والله يعينك والسلام في ٢٤ من ربيع النبوي عام ١٢٧٦ »
ونص الخامس من الوزير بو عشرين للزبدي في الجبل الذي يطلبه الاصبان
والشروع في اخذ الالهة بعد الحمدلة والصلاة :

« محبنا الاعز الارضى الامين الحازم المضابط الاحظي السيد الحاج
محمد الزبدي أمنك الله ورعاك وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا
نصره الله وبعد وصلنا كتابك بينت فيه اسم الجبل المذكور في مطالب
الكافر الصبنيولي خذله الله وذكرته أنه لا يمكن اسعافه عليه لما عزم
عليه من الخروج وأثرت بالتعجيل بالمحلة والخفيف المفروغ وذكرته
أنك تفقدت جميع الابراج وحرضت على عمارة اهلها وأن ذلك الشغل
السميد في غاية الخصاصة وطلبت صدور الامر الشريف للسيد محمد الخطيب
يحمل المئونة للملازمين للابراج ليتفرغوا لحراستها فها سيدنا أيده الله كتب
له بذلك وعلى المحبة والسلام ٢٧ ربيع النبوي عام ١٢٧٦
الطيب بن اليماني آمنه الله »

ونص السادس في استعداد طنجة للحرب :

« خديمنا الارضى الحاج محمد الزبيدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصل كتابك أخبرت فيه انك لما حققت بان
الكافر الصبنيولي دمره الله لارجوع له عما اراده من الكرة قتت على
ساق ووجهت على العامل وتكلمت معه في شأن الابراج وتعاهد الالات
الجهادية ففهمت من كلامه التراخي وقويته بما لا ينفعه معه الا القيام على
ساق في ذلك وتكلمت مع الطالب محمد الخطيب في شأن مئونة الطبعية
والبحرية الذين يعمرون الابراج فنفذ لهم ثمان موزونات للواحد لضعف
حالهم وفرقت العدة على الجيش السميد واهل البلاد وظهرت مخايل

الخير والسعادة وسر جميع الناس بذلك وان العدو المذكور لما راى ما
عليه الناس من الحزم والتيقظ لمحاربتة ظهرت فيه مزايل الفشل وصار
يقتصر على طلب الميلىن فدون بعد ما كان يطلب العشرة اميال فاكثر
وفهمتم منه انه يتعلق ببعض نواب الاجناس كالنجليز والنبيلطان والماركان
في جعل سداد بيننا وبينه وان نائب الثالث منهم اشار عليكم بعدم مساعدته
اليوم حتى يظهر صدقه لانه لا عهد له وطلبت تعجيل توجيه محلة الرباط
بها في حد الغربية وصار كل ذلك بالبال وقد اصبت الصواب فيما فعلت
من الاشارة باعطاء المونة لمن ذكرت اعانة لهم على ما هم بصدده اذ ذلك
واجب لا بد منه وكيف يقابل الانسان الخدمة مع فراغ اليد من ...
كما أحسنت في التنبيه على اهل ذلك الشرف احسن الله لك وقد نفذنا لفرسانهم
عشرة مثاقيل لكل واحد ولرجالهم خمسة مثاقيل لكل واحد ولنجباء
الطبجية والبحرية عشرة مثاقيل ولمن دونهم ستين أوقية لكل واحد
ولكبرائهم مقدمين وقواد على نسبة ذلك وقد كتبتنا بهذا كله للطالب
محمد الخطيب وبيننا له ما يفعل في ذلك والسلام في ٢٨ من ربيع النبوي
عام ١٢٧٦ »

ونص السابع من الوزير بو عشرين للزبدي صحبة الظهير السلطاني :
« محبنا الاعز الارضى ؛ الخير الابن المرتضى ؛ السيد الحاج محمد الزبدي
امنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا المنصور بالله وبعد
فقد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه وهاجواب سيدنا ايده الله يوافيك فقيه
كفاية وعلى المحبة والسلام في ٢٩ ربيع النبوي عام ١٢٩٦
الطيب بن اليماني امنه الله »

ونص الثامن من مولاي العباس كبير المحلة السلطانية للزبدي في
الاعلام بالوصول للقصر وطلب تعيين محل الرباط بعد الحمدلة والصلاة :

« محبتنا الارضى وامين مولانا الصديق الارشد الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبر كاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد حصلنا مدينة القصر وخيمتنا بها بمحلة مولانا السعيدة ونحن على نية النهوض يوم الاثنين لنواحي طنجة ولا بد تلاقى مع الخطيب على المحل الذي تربط فيه هل بالحد او نزيد عليه قدموا لنا ذلك لما في المشاورة من المصلحة اعانك الله وثقنا بالمحل المذكور لقضاء بعض المآرب ولا تغيب علينا خبرا والسلام في ١ ربيع الثماني عام ١٢٧٦ العباس لطف الله به »
ونص التاسع في الاستعدادات :

« محبتنا وامين سيدنا الانجب الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبر كاته عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك وعلمنا ما ذكرت فيه من شأن الصلة الباقية موقفة فما نحن نكتب لمامكها يسرحها وكذلك ما ذكر في شأن حمل الشعير لتطوان ينزل على يد عاملهم من القصر وغيره فما نحن ان شاء الله نكتب لمولانا يا امر بذلك وأما قبائل الجبال فما نحن جادون في جمعهم وعند كل منهم كتاب تأمره بالقدوم علينا وعلي من بقرب تطوان لتطوان ومن في ايلة العرائش للعرائش وحين يحلوا ننفذ لهم المئونة لنثبتهم وفهمنا ما ذكرت في شأن البابور الانجليزي الذي رده صبنبول دمرهم الله وخروج الآخر له وان الله خاص المسلمين والحمد لله على سلامتهم وعافيتهم وكتاب الخطيب نوجهه للحضرة العالية والكتاب الآخر قرأته وها هو يرد عليك وقد شافني بهذا الكلام رجل صبيحة هذا اليوم فحلمته على التعامل لكن تحققت الآن وان البعض واقع لامحالة ووصلونا الخزانة ^{٢٢} بر كائزهم والعشرون الالف ذكر السيد عبد السلام بن عبد الكريم انه ورد عليه الامر بدفعها لابن عبد السلام لكن لما وصلت للخطيب وجه جوابه لسيدنا فصفنا امرها

وسلمت لان الكل في المصلحة والله يعينك والسلام في ٦ ربيع عام
١٢٧٦ العباس لطف الله به

ونص العاشر في استنفار الناس للحرب :

« محبنا وامين سيدنا الانجب الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت
الله وبر كاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتاب من السيد
محمد الخطيب وفهمنا منه شدة خوفه وضحجه فلا مهول ان شاء الله ونحبك
ان تثبته وتقول له فلانا لا يهمل كلامه ولا يضيعه وقد كتبنا لجميع قبائل
الجبال ولقبائل غمارة واستنفرنا الناس وبرحنا بالجهاد وصرت طائفة من
اهل تطوان على الفندق ذاهبة لناحية مولانا نصره الله ولا تغيب علينا
خبرا وكلم ولد السعيد علي القبائل يوجهها اعني الذين بالمدينة وكل ما
تتوقف علينا فيه اكتب لنا فيه فانك والحمد لله ثابت مثبت مشيت والله
يعينك والسلام في ٦ ربيع الثاني عام ١٢٧٦ العباس لطف الله به»

ونص الحادي عشر من بوعشرين الزبيدي صحبة الظهير السلطاني :

« محبنا الاعز الارضى السيد الحاج محمد الزبيدي حفظك الله وسلام
عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك اخبرت
فيه ان الكافر الصبنيولي دمره الله كسر منجقه علامة على الكرة وركب
البحر بعد ان استتاب نائب جنس الفرنصيص وانكم دفعتم نسغا من
الكتب التي دارت بينكم وبينه للعلة التي بينت وانكم قائمون على ساق
في ترتيب العسة في الابراج والمرسى وتفريق العدة والبارود على اهل
ذلك الشفر السعيد وانهم في غاية الثبات والنشاط لملاقاة الكافر دمره الله
الى غير ذلك مما شرحته وبينته وصار كل ذلك وها جواب سيدنا يوافيك
ففيه الكفاية وما ذكرته مما أشير به عليكم من جمع قبائل الجبال للرباط
بجدة سبتة مع اهل لنجرة وخروج معلمين طبعيين من تطوان بهرازين

بقصد التضييق على الكافر بسبته وارهابه فهما سيدنا أجايبك عن ذلك
وعلى المحبة والسلام في ٥ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦ الطيب بن اليماني آمنه الله
ونص الثاني عشر في قطع العلائق بين الدولتين ومبارحة السفير
الاسباني ارض المغرب وما يجري من الاستعداد على الحدود وتوزيع
الزبدي كتب المفاوضات على سفراء الدول بعد الهدنة والصلاة والطابع
بداخله « محمد بن عبد الرحمن الله وليه » :

« خدينا الارضي الحاج محمد الزبدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه أن الكافر الصبديولي
خذله الله كسر سنجقه علامة على الكرة وركب البحر بعد أن استتاب
نائب جنس الفرنسيس وأنكم دفعتم لنواب الاجناس نسخا من الكتب
التي دارت بينكم وبينه ليعلموا منها كذبه وعدم صدقه فيما يظهره لهم
من التظلم وعدم التوصل ببعض حقه فطالعوها واستحسنوها ووجهوها
لدولهم وذكرت أنكم قاتلون على ساق في ترتيب العسة في الابراج والمرسى
بعد أن سردتم الجيش السعيد وفرقتم عليهم ما فيه الكفاية من العدة
والبارود والخفيف وزدتم لهم اي للمساسة درهما واحدا علي ما يقبضونه
لضعف حالهم وأن الجميع في غاية الثبات والنشاط والاستعداد لمبارزة
الكافر وأنه خذله الله لا يهول ولا يهتم به لما ساط الله على عسكره من
الوباء والجوع وذكرت أن المدافع الجديدة التي جلب مولانا قدس الله
روحه مفتقرة لمعلمين طبعية نجباء عارفين بنيشان فرمتها وأنكم كتبتم
للطالب التهامي بن محمد بن عبد السلام في شأن المعلم عبد النبي الشديد
الرباطي ورفيقه لنجابتها ولقربهما بالعرانش فاستبطنتموها وذكرت أن
بعض اعيان قبيلة لنجرة قدموا عليك عازمين علي الوفود على حضرتنا
العالية بالله ففضضت عنهم الطرف ووعدهم بذلك فأما ما ذكرتم من

وقوفكم علي ساق الجذ في ترتيب العسة الي آخر ما ذكرتم من القيام
 فذلك الواجب أصلحك الله ورضي عنكم وأما ما ذكرته في شأن الكافر
 فنسأل الله أن يعجل بالانتقام منهم آمين وأما ما ذكرته في شأن الطبعيين
 اللذين بالعرانش فما نحن أمرنا الطالب التهامي بن عبد السلام بالتعجيل
 بتوجيههما اليكم وأكدنا عليه في ذلك غاية غاية وأما ما ذكرته في شأن
 اهل لنجرة فقد وردت علي حضرتنا العالوية بالله تعلى جماعة منهم علي يد
 سيدي عبد السلام ولد سيدي الحاج العربي الوزاني وليتهم تأخروا لكن
 حيث وفدوا علينا لايسمنا الا معاملتهم بما ينبغي أن يعاملوا به والطبعيان
 المشار اليهما اعلاه متوقف توجيههما اليكم علي استفتاء عامل العرائش
 عنهما والا بان توقف عليهما فإنه يبقيهما عنده وفي الطبعيين اللذين وجهنا
 لكم من حضرتنا العالوية بالله تعلى كفاية لنجابتهم وفطنتهما بهذا أمرنا
 العامل المذكور وما أشرت به من توجيه معلمين من الطبعية بهمارس
 الرمي بها علي سبته وبالكتب لقبائل حوز تطوان بحصارها هو حسن
 لو تيسر فان عامل تطوان كتب يطلب توجيه المحلة من هنا لتطوان والفين
 من العدة والكتب لاهل تطوان وحوزها بضرب الكافر وذكر من
 ضعف اهل البلاد وعجزهم ما يقضي بقلة فائدته وعدم نجده واین هذا
 مما أشرت به أصلحك الله والذي ظهر لنا واقتضاه نظرنا هو أن توجه عشرة
 فرسان بكتابنا لاهل لنجرة وجيرانهم من القبائل بالكون عينا وأذنا
 علي الكافر بحيث ان رأوه خرج من خربته قاصدا جهة من الجهات
 يجتمعون عليه ويضربونه فإنه لايعجزهم بحول الله ثم ان رد علي عقبه
 وظهر المسلمون عليه فيحسن حينئذ أن يقصد بالرمي المشار اليه بعد
 الاستعداد له اذ له شروط والا في قصده ابتداء بالرمي ما لا يخفى وها
 نحن وجهنا العشرة المذكورين بكتابنا لمن ذكر واعلمناك لتكون علي

بصيرة والسلام في ٥ ربيع الثاني عام ١٢٧٦ «

ونص الثالث عشر من بوعشرين صحبة الظهير :

« محبنا الاعز الارضى السيد الحاج محمد الزبدي امنك الله وسلام عليك
ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك وعرفنا ما فيه
وها جواب سيدنا يوافيك بما فيه الكفاية وقد نشط ايده الله ونصره بما
اخبرت به من ان المسلمين رموا الكافر فأصابوا ورمى هو فأخطأ لله الحمد
وله المنة والسلام ٨ ربيع الثاني عام ١٢٧٦ الطيب بن الياني عن عجل «
ونص الرابع عشر في مرابطة مولاي العباس والقائد عبد السلام
ابن عبد الكريم وغير ذلك :

« خديمنا الارضى الحاج محمد الزبدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه بان اخانا مولاي
العباس كتب لكم من القصر يستفهمكم عن تعيين محل رباط المحلة هل بجد
الغربية كما قدمتم او بغيره فظهر لكم أن تربط بموضع يقال له ابن قلي قرب
الوادي للمصلحة التي بينت وأن يربط الطالب عبد السلام بن عبد الكريم
بالحد المذكور حتى يظهر لكم ما تقتضيه المصلحة من ابقائه به او انتقاله
لغيره لما ثبت لديكم من أن الكافر دمره الله يحمله عسكره الخذول
بسببته قاصدا تطوان حسبما جدد لكم الاعلام به نائب النجلين الذي تأخر
عن السفر مع نواب الاجناس وطلب أن يبقى بمدشر من المداشر التي
يجوز المدينة فساعدتموه وكلفتم بحراسته بعض اصحاب العامل اكونه
طلبهم ايضا وأن القمح كان وصل الى واحد وعشرين اوقية للحد هنا كم
فساقت الاقدار مر كبا منه وتمين نزوله هنا كم وصار يباع قحبه باحدى
عشرة اوقية للحد وأن الطالب التهامي بن عبد السلام وجه لكم المعلمين
الطبعيين الرباطيين اللذين قدمت اعلامنا بهما أما ما ذكرته في شأن الرباط

فقد كتبنا لآخينا مولاي العباس حفظه الله بان ما اقتضته المصلحة في ذلك يفعله وأما ما ذكرته في شأن القمح فذاك من اللطاف الحفية وأما ما فعلتموه مع نائب النجليز فذاك المراد وقد أحسنتم فيه وأما ما ذكرتموه من وصول الطبجيين اليكم من العرائش صار بالبال ولم تجربونا همل وصلكم الطبجية الذين كتبنا عليهم للعدوتين ولا الذين وجهنا لكم من حضرتنا العالمة بالله فلا بد أخبرونا ان وصلوكم فان الامناء أخبرونا أنهم زودوهم ووجهوهم اليكم وبقي الخاطر متشوقا خبرهم هذا وقد امرنا عامل العرائش ان يوجه لآخينا الارضى مولاي العباس حفظه الله خمسين الف مثقال لبصيرها في مئونة الجيش وغيره من المجاهدين وان قرب نفادها يزيدة مثلها ان شاء الله وسنوجه له ما تيسر من الدقيق والبجاط شيئا فشيئا ان شاء الله واعلمناكم لتكونوا على بصيرة كما امرنا الطالب عبد السلام بالرباط بالمحل الذي اشترتم اليه والسلام في ثامن ربيع الثاني عام ١٢٧٦»
ونص الخامس عشر من مولاي العباس في مسائل :

« خديم مولانا الارضى الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك وعلمنا ما ذكرت فيه في شأن القبائل وانهم بلا اشياخ وان قدم علينا احد منهم نعين له شيئا ضابطا حازما ولا نترأخى في ذلك وطالعنا كتاب سميد جوس وعلمنا ما ذكر في شأن المعلمين فان رأيتم انكم في الحاجة فيهم فلا بأس فان الشارع اباح لنا الاستعانة بالمشرك في الخدمة وكذلك كتاب الفاسي وعلمنا ما ذكر لك وما طلب منك من الشيخ لقبيلة آجرة فذلك عين الصواب اذ لا يصلح الناس فوضى لاسراة لهم ولا احكام وبالاحكام تنظم الاحكام وتومن السبيل وها انا في انتظار ما يرد علينا من تطوان باخبار من وفد عليهم من القبائل التي كتبنا لها ترد عليهم

فعند ذلك يظهر لي هل تقدم بنفسي ترتيبهم ونجمهم على من يكون كبيرا
 في وسطهم يظهر ذلك ان شاء الله وأما ما ذكر في شأن احوال اصيلة فان
 الطالب عبد السلام بن عبد الكريم هو الذي يكون هنالك ولعله اليوم
 ينزل الحد او نزل به واهل العرائش جميع قبائل اياتها وجهانها لها والاعانة
 بالله وحده والقبائل الجبلية لا تتر ثلاثة ايام حتى تجتمع كلها عندنا ان شاء
 الله وأما الخزان فما وجهتم ها هو عندي وكتبت للعرائش على ما عندهم
 وساعتئذ نكتب لتطوان على ما عندهم ونامرهم بانسانهم ولا نقصر
 ولا نروا ان شاء الله الا المسرات بفضل الله ورضاء مولانا الوالد رحمه الله
 وسعادة سيدنا المنصور بالله والسلام في ٨ ربيع الثاني عام ١٢٧٦
 العباس لطف الله به «

وبرارته :

« وساعة كتبنا هذا سمعنا اربعة مدافع ما علمنا سبب ذلك ولا بد
 دين لنا اعانك الله «

ونص السادس عشر :

« خديم مولانا الارضي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت
 الله عن خير مولانا نصره الله وبعد يرد عليك الطبعيان الذي ذكرت
 وذكر لك مولانا في كتابه الذي طالعنا وقد وصل المعلم وها هو عندي
 الى غد ان شاء الله يصلح ويروح وقد وجه لنا مولانا خمسين قنطارا فاروك
 واشبار ومثلها خفيفا ان احتجنا اليها او احتاجت القبائل فها هي عندنا
 وما ذكره سيدنا من أن الرأي أن لا تبدأ سبته بالضرب هو الذي يظهر
 لي لان امر القبائل لا ثبات فيه بدون مخزن ورباطها ليس بالسهل فيوثر
 عن تقدم أن مولاي اليزيد كان بعد وعدد ومع ذلك رأيت ونحن نرجو
 من الله خرابها ان شاء الله وان يبقى بقدر الله يبقى مذموما مذلول لا لشوكة

له وكتاب بوهلال تركناه عندنا حاجة لانتحفاك والله يعينك والسلام
 ومنه انه علمنا ما وجه لك الطالب التهامي وما وجهتم له من البنوب
 فرمنة الكل في سبيل الله وفي الجهاد والحمد لله وبمثل ما كتب لك
 سيدنا جانا كتاب من عنده واحواز مكناسة سالمة هانية والحمد لله
 وكذلك غيرها من النواحي لله الحمد والسلام ثانيا في ١٠ ربيع عام ١٢٧٦
 العباس لطف الله به

وبطرته :

«وقد جاء ناس من بلاد احمر بقصد الجهاد في سبيل الله ساعتئذ صح به
 وكذلك العشرة الموجهون لانجرة باتوا اليوم عندنا وغدا يتوجهون
 والبهائم الواصلون عليها الطبعيان وجههما لنا غدا ان شاء الله
 والحاج عبد الكريم ان لم تكن عليه مشقة وجهه وانت تعرف
 المناسب من حاله»

ونص السابع عشر في وفود اعيان تطوان على مولاي العباس واجتماعه
 مع الزبيدي والخطيب :

« خديم مولانا ومحبنا الامين اللبيب الحاج محمد الزبيدي السلام
 عليك ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وردوا
 حضرتنا آل تطوان كبر اؤهم وتلاقوا بما اتوا به في يدهم وولد عاملهم من
 بجلتهم الحاج محمد الرزيني الكبير والحاج عبد المجيد يعلا واكلونا بامور
 ولا بد من الاجتماع معك ومعهم والطالب محمد الخطيب والآن ان كان
 لكم ان تقدموا عندنا تجدهم هنا فلا باس وان كان ابقاؤكم في البلاد
 اولى واردم ان اركب مثل يوم دخلت هناك الى محل قريب كاتي وردت
 اطوف باحوار البلاد وتلتقي فاهو الصواب اشر به او افعله اعانك الله
 والسلام في ١٢ ربيع عام ١٢٧٦
 العباس لطف الله به»

ونص الثامن عشر للخطيب والزبدي :

« خديمينا الارضيين الطالب محمد الخطيب والحاج محمد الزبدي سلام عليكم ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد بلغنا أن الكرة اذا أريد عقدها لا بد من اتفاق المتنازعين في وقتها بان يجعل اجل لها وفي محل الخروج للقتال بان يقال مثلا المحل الذي يخرج فيه الكافر هو المحل الفلاني لا غيره فان كان هذا الذي بلغنا صحيحا وقانونا فنحن ان يجعل مع الكافر اجل ريثما ياخذ الناس اهبتهم على الوجه الاكمل وأن يعين هو المحل الذي يخرج فيه ليقابل بما يجب أن يقابل به وان كان ذلك غير صحيح فلا علينا فيه والاستعانة بالله وما هذا الا كلام بلغنا فأخبرناكم به والسلام في ١٣ ربيع الثاني عام ١٢٧٦ »

ونص التاسع عشر من بوعشرين جوابا للزبدي عن الاستعداد والاستنفار وحصار الاسبان للمراسي الثلاث بجرا :

« بحبنا الاعز الارضي ؛ الامين الحازم المضابط المرتضى ؛ السيد الحاج محمد الزبدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد وصلنا كتابك واستفدنا منه وصول سيدي مولاي العباس حفظه الله ورباطه برمل ابن قلي وما أشرت به عليه من الكتابة لتلك القبائل للرباط بناحية تطوان وطنجة وأن يرتب لهم ما يكفيهم من المونة وذكرت أنه لا بد لهم من الحزائن وطلبت توجيه محلة تربط بناحية تطوان والامر يجلب الشعير لها ولطنجة علي بفال مولانا أيده الله لفقده هناك وأشرت بحراسة ما بين طنجة واصيلا وأخبرت بالاجل الذي أخبرتم به أنه بقي لخروج العدو الكافر دمره الله وأنه آخذ في الاستعداد وما أخرج من المراكب لمنع دخول المراكب للمراسي الثلاث أما ما ذكرت من وصول سيدي مولاي العباس لطنجة فقد أخبر أنه دخلها حفظه الله ووجدك

في غاية الحزم والاضبط وترتيب امور ابراجها وعستها وأنهى لسيدنا جميع ما رأى من حزمك وضبطك ودعا لك أيده الله بخير غاية وأما ما ذكرته في شأن استنفار القبائل للجهاد فقد كتب مولانا نصره الله لجميع القبائل الجبلية حتى احوازفس كإيالة ابن الطالب والصنهاجي وابن عوده ولم يقصر أيده الله في وعظهم وتحريضهم على الجهاد وتوجهت اليهم كتبه الشريفة صحبة القائد المامون الزراري وغيره وأما ما ذكرته في شأن المتونة للمرابطين فقد كتب سيدنا أيده الله لسيدي مولاي العباس ولعامل تطوان في شأن وأمر أيده الله يجعل مائة خزانة وفي الاثران شاء الله تصل ليدسيدي مولاي العباس وأما ما طلبته من المحلة لتطوان فقد وجه لهم سيدنا مددا معتبرا صحبة القائد المامون المذكور ووجه لهم نصره الله مددا آخر مع اهل تطوان والوافدين على حضرته السعيدة وأما ما ذكرته من فقد الشعير بتلك الناحية وأشرت بجلبه فقد أمر مولانا قواد الشراردة بجلبه لتطوان وطنجة بقصد بيعة وأكد عليهم في ذلك غاية وأما ما ذكرته في شأن الكافر وحصره الداخل للمراسي الثلاث فقد أعلمنا به سيدنا وصار بباله ونسأل الله أن ينتقم منه وينصر جيش الاسلام عليه آمين كما أعلمناه الله بوصول الطبجية اليكم من العدوتين وبقدر ما يخرج في الصائر اليومي هناك وعلى محبتك والسلام في ١٤ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦ الطيب بن الياني «
« والله يجزيك خيرا على الاهتمام بامور المسلمين آمين »

ونص العشرين في توجيه البارود لاصيلا :

« الارضين الطالب محمد الخطيب والحاج محمد الزبيدي وفقكم الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فإننا وجهنا خمسة عشر قنطارا من البارود الرومي لاخينا مولاي العباس اصلحه الله بقصد ثغر اصيلا واعلمناكم لتكونوا على بصيرة والسلام في ١٥ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦ »

ونص الحادي والعشرين :

«لقد بعنا الارضى الحاج محمد الزبدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه بما عليه اهل ذلك الشجر
السعيد من الحزم والضبط والاستعداد وأن اهل تطوان لما سمعوا بوصول
مولاي العباس حفظه الله لتلك المناحية وورد عليهم بعض القبائل الجبلية
فرحوا وزال عنهم ما كان بهم من الخوف والجزع وحصل لهم من الحزم
والتيقظ ما وصفته وان الطالب عبد السلام بن عبد الكريم ربط بجد
الغريبة وان بذلك الشجر السعيد من المهاريس الجيدة والبونبة المعتبرة
ما يرغم انف العدو ويكبته وانك وجدت بنجزينه من طاكوس البونبة
عددا فاسدا بالسوس فوجهت لتطوان مثالا منه ليخراطوا عليه عتدد
ويوجهوه لكم وان المعلمين الطبجيين الواردين عليكم من ثغر العرائش
مشتغلان بصنع التخليطة لتعمير الطواكيس المذكورة وانه ليس هناك
من يحسنها ويتقن معرفة المهراس مثلها لافتقار ذلك الشجر لمن يحسن
هذا الفن وان نجابة المذنب وجهنا لكم من حضرتنا العالية بالله مخصوصة
بعلم المدفع فقط ولم يبلغا مرتبة الاولين وانك لما ورد عليك امرنا بابقاء
الطبجيين المشار اليهما بجهلنا بالعرائش تعيرت في امثال الامر وارتكاب
المصلحة ثم ظهر لك فوجهت احدهما للعرائش ووجهت معه من ارتضاه
من نجباء طبجية العدوتين وأبقيت الاخر عندكم مع الباقيين وذكرت
ان الاخبار تواترت عليكم من جبل طارق بما حصل للكافر الصبنيولي
دمره الله من الرعب والفشل لما رأى ما عليه المسلمون من الضبط
والاستعداد؛ والقيام بامور الجهاد؛ وتبين كذبه وغبوره فيما كان زعمه من
ان جنس الفرنسيس وعنده بالاختذ بيده فيما يحتاجه وان نائب
الفرنسيس ورد عليه الكتب من دولتهم بتكذيب الكافر الصبنيولي

والتبري من اعانتة وامداده وظهرت ثمرة ما دفعته من نسخ ما دار بينكم
وبينه لنواب الاجتاس وانه دمره الله وخيب سعيه لما رأى ما عليه الشفور
من التحصين طمع في الاتيان لاصيلة لما علم من تفريطها فوجهتم من ينظر
في امرها بما أشار به عليكم نائب النجليز وان طبعية الرباط أخبروك
ان بها برجا صائنا وفيه عدد من المدافع بلا كرا ريط أما ما ذكرته في
شأن ثغر طنجة وتطوان صار بالبال وقد بلغنا عنك من الضبط والحزم
ما كنا توسمناه فيك أصلحك الله ورضي عنك وأما ما ذكرته من توجيه
احد الطبجيين للمرانش مع الذي اختاره من طبعية الرباط وابقا الاخر عندكم
لنجابته فقد أحسنت في ذلك وأصبحت الصواب فيه واما ما ذكرته مما
حصل للكافر دمره الله فقد عرفناه زاده الله رعبا وهوانا ؛ وهلاكنا
وخسرانا ؛ آمين وصار بالبال ما كتب به دولة الفرنصيص لناائبهم واما
ما ذكرته في شأن اصيلا عرفناه وقد احسنتم في التنبية عليه وهانحن
وجهنا خمسة عشر قنطارا من البارود الرومي بقصده واصلة لابخينا الارضى
مولاي العباس حفظه الله والسلام ١٥ ربيع الثاني عام ١٢٧٦

ونص الثاني والعشرين من بوعشرين صحبة الظهير :

« محبنا الاعز الارضى الامين الضابط الاحظى السيد الحاج محمد

الزريدي امنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله
وبعد فقد وصلنا كتابك ذكرت فيه افتقار اصيلا لعامل مستقل يضبط
امرها لعدم نجدة الخليفة الذي بها وذكرت ما وقع بين الكافر خذله الله
وبين اهل مرسى وادي التان وبين عسة المسلمين التي بقرب سبتة كما
وصلت نفولة الخطيب في شأنه أخبر به نائب النجليز مما يتعلق باصيلة وزمام
تسراد الجيش السعيد وطالع سيدنا ذلك وصار بباله وها جوابه الشريف
يصلك بما فيه الكفاية وعلى المحبة والسلام ١٨ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦

الطيب بن اليماني «

ونص الثالث والعشرين :

« خدينا الارضي الحاج محمد الزبدي اعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك جوابا عما كتبنا لك به في شأن
الثلاثين الفا التي تحت يد خدينا الطالب عبد السلام بن عبد الكريم
وذكرت انك بعد ما كتب الطالب محمد الخطيب بطلب الصائر اختبرته
فأجاب بان تحت يده من الوفير ما ينيف على العشرة آلاف مثقال وان
تحت يد القائد محمد بن العربي السعدي ما يقرب لثلاثة عشر الفا من
واجب القبائل زيادة على ما ينيف على الخمسة آلاف مثقال للفاصلة من
العشرين الفا التي دفعت منها صلة الجيش والطبجية وان هذا وفير معتبر والصائر
اليومي انما هو نحو المائتين مثقالا فلا يحتاج لثلاثين الفا المشار اليها وان
كتابتك مع الخطيب في جل كتبه انما هي مساعدة له لاقتضاء الحال لها
وانك في انتظار الجواب عن الذين توجهوا لاصيلا وان امرها لا ينضبط
الا بعامل مستقل وان المدافع التي بها مفتقرة للكراريط وطلبت ان
نامر عامل العرايش بتوجيهها اليها وانك وجهت بطاقة مشتملة على ما
أخبره به نائب النجليز الذي كان باصيلا أما ما ذكرت في شأن الوفير
وعدم الاحتياج للصائر فقد بينته وكشفت عنه غطاءه حتى صار كأنه
برأي منا وما قط نسبقك احد لبيان انه أصلحك الله وأما مساعدتك للخطيب
في الكتابة معه فهي من تمام عقلك وأما افتقار اصيلا الى عامل مستقل
والي الكراريط فقد أمرنا اخانا مولاي العباس أن ينظر رجلا حازما
ضابطا ويكلفه بها حتى يفوت امر الكافر ونتفرغ لها وننظر في امرها
ولا نتركها مهملة ان شاء الله وقد أمرنا عامل العرايش ان ينظر كراريط
يوجهها لها بما امكن واما البطاقة المشار اليها فقد وصلت وعرفنا ما فيها

والسلام في ١٧ من ربيع الثاني عام ١٢٧٦»

ونص الرابع والعشرين من مولاي العباس المزبدي والخطيب في تغيير رباط المحلة وما يصنع بالاسرى وغير ذلك :

« خديمي مولانا الانصحين الحاج محمد المزبدي والطالب محمد الخطيب السلام عليكم ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد بلغنا كتابكما وعرفنا ما ذكرتما فيه من القرب بالمحلة الى البلاد الى الحبل الذي يعين لنا القائد العباس امقشد وما ذكرتم من توجيه مائتي فارس لاشقار تريد على العسة هالك ومن ان عدو الله صبيول جد في تنزيل عسكره الخذول بعناية الله بسبته ومكاتب جبل طارق التي وردت عليكم بتفصيل امر عسكره اما ما ذكرتم على المحلة فكذلك يكون ان شاء الله وما ذكرتم على المائتي فارس فسنوجهها لاشقار وما ذكرتم على عدو الله فنحن له ان شاء الله والله اشد بأسا واشد تنكيلا وقد زدنا هذا اليوم بتطوان لانهم كانوا في غاية الضيق التام حيث لم ترد عليهم جوارهم ككبي حسان وغمارة والاحماس وأرادوا خروج اولادهم فهذا موجب قدومي عليهم وانا أثبتهم وأرسي بحول الله امره وبعد تاريخه نروح للمحلة بحول الله ان شاء الله وقد أخبرنا قائد المحلة وان بني عروس وردوا للمحلة فما نحن امرناه بإبقائهم هنالك يقبضون مئوتهم حتى نقدم يوم الجمعة ان شاء الله وقد فهمنا ما ذكرت من انكم خرجتم لاشقار وانتظرتونا جميعا فلم نقدم لاني قدمت لما هو اهم وهو امر تطوان وما ذكرتم من انا اذا قبضنا الاسارى نبقوهم حيا بذلك نوصي جميع القبائل المجاهدين وهو السداد المعروف والله يعينكم والسلام في ٢٠ ربيع الثاني عام ١٢٧٦

العباس لطف الله به »

ونص الخامس والعشرين من سفير انكلترا للنائب الخطيب في شأن

الاسرى بعد الحملة :

« خديم سلطان مراکش والنائب عنه أسماء الله في الامور الفقيه
المحب السيد محمد الخطيب سلام عليك ورحمت الله وبركاته وبعد فقد كنا
ذكرنا عن الاسرى اذا قبضوا فلا يضر ويجمعهم في محل ياكلون ويشربون الى تمام
القتال بين الجانبين فيذلك يسهل الفصالح ولا تتراد الفتنة والى الآن لم
نسمع بقبض الاسرى من الاسبانيول بسببته نعم بعض المساجين الذين
هربوا من الاسبانيول وقتلهم لا كلام لنا عليهم وهذه الايام سمعنا أن
آل الريف بكلمية قبضوا في القتال مع الاسبانيول قرب ميلية خمسة
وثلاثين عسكر وأخذوهم ووجهوا بهم للحضرة الشريفة وفرحنا حيث
سمعنا ذلك اذ حيث يكن الاسرى بيد السلطان يسهل الامر في المستقبل
ونحبك تكتب للحضرة الشريفة انهم اذا كانوا ذلك الاسرى عسكر
لا يجمعون في السجن ولا يضر بحيث يجمعون في محل ياكلون ويشربون
الى حين الفتح فيما يكون ان شاء الله وكذلك اذا رضوا بالكتب لاهلهم
وديارهم ويسموا جميعهم في ذلك الخير وهو العادة في الجرة بين الاجناس
نعم تكون المكاتب مفتوحين والذي فيه الضرر لا يوجه ونحبك توجه
هذا الكتاب بظله عن خطرنا اذ الاسبانيول يذكرون أن المسلمين بعد
ما ذكروا لنا على مطلوبنا من رحمة الاسارى فانهم لا يرحمهم بل يقتلوهم
ويقطعهم اطرافا ومن ذلك الكلام يسمعون الاجناس ويظنون بالمسلمين
كل ما قبضوا من الاسارى بسببته قتلوهم ويعيبهم الاجناس على ذلك
وحتى الاجناس الذي يحب لكم الخير اذا يثق بهذا الكلام يقرب خاطرهم
ونحب بشهادة المكاتب واسوم الاسارى يظهر الحق ويبطل الباطل اذ
لانحب القول الذي فيه الضرر لهذه الایالة ونحبك لاتغفل في هذا الامر
وتخبرنا بالجواب عن هذا الكتاب حيث يرد من الحضرة الشريفة وانت

عارف بهذه الكثرة لا تطول اذا فيها الضرر الكثير بهذه الالبالة ولا يخرج
 منها فائدة على كل حال والسلطان أيده الله من وفور عقله يحب الصالح
 اولاً من الفتنة والاسبنيول هم الذين بحثوا في ذلك لا المسلمين وعلى
 المحبة والسلام في ٣٠ دجنبر سنة ١٨٥٩ عن اذن النائب المفوض في امور
 سلطنة اكرت ابرطن ايدها الله جان هي در منضوهي « وباسفله
 امضاؤه الافرنجي

ونص السادس والعشرين من بوعشرين :

« محبنا الاعز الارضى الامين الضابط الاحظي السيد الحاج محمد
 الزبدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله
 وبعد وصلنا كتابك واستفدنا منه ما حصل لاذل الاجناس من الحزن
 والدهش والخيرة لما رأى ما عليه قبائل تلك الجهة من حراسة مراسيها
 والقيام على ساق الجد في الدب عنها زيادة على ما حل بالفاجر قصمه الله
 من الجوع والوباء حسبما أخبر به الذين كان أسرهم وأنقذهم الله من يده
 زاده الله الرب والهوان؛ والهلاك والحسران؛ اضعافا مضاعفة وجمله
 غنيمة للمسلمين آمين وذكرت ان بتطوان من المقاتلة ^{٢٠٠٠} بينته ومن
 البارود ما ليس في غيرها من الثغور وان ما حصل لهم الجزع من عدم
 نجاتهم وبينت ما وجه لكم السيد التهامي بن عبد السلام من اء ^{١٣٧} داد
 الزرع ودفعتموه للعامل ليزيده على ماتحت يده من زرع المخزن وأعلمنا
 سيدنا بذلك كله وصار بياله وما قط أطلعنا سيدنا على كتبك الا ونشط
 بها ودعا لك غاية غاية ونسأل الله أن يجازيك عن المسلمين خيرا آمين وعلى
 المحبة والسلام في ٢١ ربيع الثاني عام ١٢٧٦ الطيب بن اليماني آمنه الله «
 ونص السابع والعشرين من بوعشرين ايضا :

« محبنا الاعز الارضى الامين الضابط الاحظي السيد الحاج محمد

الزبيدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
وصلنا كتابك واستفدنا منه ان الكافر خذله الله اشتغل بعمارة مرا كبه
بالمسكر وآلات الحرب وعزم على الخروج في اليوم الذي ذكرت حسبا
في المكاتب التي ورد بها البابور ووجهتها لسيدي مولاي العباس حفظه
الله وأشرت عليه بالانتقال لقرب البلد للمصلحة التي بينت ووجهتم على
عدد من رماة الجيش بالفحص وقبائل الحوز لعمارة البلد واطرافها وفرضتم
خمسائة من الجيش وغيره لعسة اشقار وركبت اليه انت والخطيب والقائد
العباس فوجدتم به بعض مراكب العدو قصمه الله قريبة من البر ولم
تقصروا في التأهب والاستعداد وكتبتم لعامل العرائش وتطوان والسيد
عبد السلام باخذ الحذر وصار كل ذلك بالبال فنسأل الله تعالى ان يعينك
وياخذ بيدك وينصر جيش الاسلام آمين وعلى الحجة والسلام في ٢٤ من
ربيع الثاني عام ١٢٧٦ «
الطيب بن اليماني»

ونص الثامن والعشرين من مولاي العباس :

« خديم مولانا وامينه الارضى الحاج محمد الزبيدي السلام عليك
ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك
وعرفنا ما فيه وقرأنا مكاتب جبل طارق وما تحدث الكافر به نفسه
خيبت الله رجاءه ومناه آمين وها نحن كتبنا حذرنا الطالب عبد السلام
ابن عبد الكريم كما كتبنا لاهل تطوان ولاهل انجرة وحذرناهم خروج
هذا الفتان الكافر المهان نسأل الله ان يبطل كيدهم وما ذلك على الله بعزيز
وأما توجهنا لاشقار فلا يمكن غدا لان الاشغال عندنا كثيرا وردت كناية
كثيرة من عند سيدنا ليلا وغدا ان شاء الله ننظرها ولا بد تكلم مع
القائد العباس امقشد على الدار التي أردنا ننزل بها الكناية ولا بد ولو
بالكراء والله يعينك والسلام في ٢٤ ربيع الثاني عام ١٢٧٦

العباس لطف الله به

ونص التاسع والعشرين من بوعشرين :

« محبنا الاعز الارضى السيد المجاهد المعنى الخير الدين الاجل الحاج محمد الزبدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه بما شرح الله صدوركم اليه من توجيه القائد العباس امقشد مع من ذكرت بما ذكرت للقرض الذي بينت بعد المفاوضة في ذلك مع مولانا العباس حفظه الله واستحسانه ذلك على الكيفية التي شرحت بعد أن عرفك نائب النجلين باوصاف البلاد التي خرج بها عدو الله قصمه الله وبان القبائل الجبلية ترادفت على اهل النجرة لما بلغهم خروج الكافر لناحياتهم واشتغالهم بالقتال معه حسبما في كتبهم التي وجهت بطي كتابك بقصد اطلاع مولانا عليها وأنها الكمل لسيادته الشريفة فدعا لك بخير غاية تقبل الله منه كما دعا للمسلمين بالنصر والتأييد على اعداء الدين وبالهلاك للكافرين نسأله جل وتلا أن يستجيب دعاه آمين وعلى المحبة والسلام في ٣ جمادى الاولى عام ١٢٧٦ الطيب بن اليماني آمنه الله »

ونص الثلاثين من بوعشرين :

« محبنا الاعز الارضى الامين الضابط الاحظي السيد الحاج محمد الزبدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنكم أشرت على سيدي مولاي العباس حفظه الله بالانتقال لبيانته وبالكتب للسيد عبد السلام بالانتقال لشرف العقاب وان الكافر قصمه الله نزل بالعدد الذي بينت بالحل الذي سميت فأمددتهم اهل لنجرة ببني مصور واستنفر سيدي مولاي العباس ودراس ومن عطفت عليهم من القبائل لاعانة اهل لنجرة وأشرت عليه

بالكتب لاحد رؤساء المحلثين اللتين بتطوان الرباط بقبيلة انجرة وتجتمع
 عليه القبائل وبالكتب لمولانا نصره الله في شأن الشعير لتطوان وحمله
 على البغال لعجز الابل عن السفر به من كثرة الوحل لتحصل للناس
 الكفاية ويتقروا على العذر خذله الله فقد كتب سيدي مولاي العباس
 بذلك لمولانا المنصور بالله وأجابه أيده الله بما فيه الكفاية ودعاكم سيدنا
 أيده الله غاية لوقوفكم واعتنائكم بامور المسلمين فالله يجازيكم عنهم احسن
 الجزاء وياخذ بايديكم لما فيه رضاه آمين وعلي المحبة والسلام ٨ جمادى
 الاولى عام ١٢٧٦ الطيب بن اليامي »

ونص الحادي والثلاثين من بوعشرين ايضا :

« محبنا الاعز الارضى الامين الحازم المضابط الاحظى السيد الحاج
 محمد الزبيدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره
 الله وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه انك وجدت هناك عددا كثيرا من
 الكبريت وتخوفت أن تتولد منها الاذية ان وقع ضرب من الكافر خذله
 الله وظهر لك أن توجهها لفاس على الابل الواردة عليكم بالكافية وأعلمت
 سيدي مولاي العباس والسيد محمد الخطيب بذلك وشرعتم في توجيهها
 وطلبت اعلام سيدنا نصره الله بذلك فقد أعلمت به سيادته فاستحسن
 أيده الله فملك غاية غاية غاية ودعا لك بخير وعلي المحبة والسلام في ١٠
 من جمادى الاولى عام ١٢٧٦ الطيب بن اليامي أمنه الله آمين »

ونص الثاني والثلاثين في بعض الوقائع :

« خديمنا الارضى الحاج محمد الزبيدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعلمي وبركاته وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه ان المبارزة وقعت بين
 المسلمين والكافر يوم الجمعة واستشهد من المسلمين من من الله عليهم
 بالشهادة ومات من الكفار عدد كثير واستأبقت اسلحتهم وآلة حربهم

وأسر منهم وشرحت ما صدر من اهل تطوان للبابور الفرنصيصي المار بهم
بقصد تبديل الهوى وما قابلهم به المرابط من الاضرب بالمنتزعة الذي
بينت من الكور وانك باشرت امر ذلك بمن ورد نائباً في الكلام عنهم
واعذرت عن اهل تطوان وتلطفت في الجواب عنهم رعيًا للسداد وعدم
الفتنة وان المدفع الذي سمع يوم السبت من ذلك وذكرت ان المجاهدين
اتفقوا على الضرب على الكافر ليلة الثلاثاء وانه قصمه الله يركب ببعض
خيله ليقطع على الكمانية الواردة من تطوان فأشرت على اخينا مولاي
العباس حفظه الله بالكتب لمولاي ابراهيم ومن معه من العسكر بالرباط
بالحل الذي سميت ليحصره وان الخبر ورد عليكم من جبل طارق ان
الكافر حمل من بقالص من العسكر قاصداً به سبتة وأشرت بتوجيه
عدد من رماة القبائل وغيرها والحزائن والكمانية والشعير للخييل التي
بتطوان خوف ضياعها أما ما ذكرته في شأن الكافر فقد صار بالبال
وسنوجه ان شاء الله ما يسره الله من الخيل وفي الاثر يرد عليكم ما تيسر
من البارود والخفيف والاشفار والكمانية وأما الشعير فقد كتبنا لعاملي
العرائش والغرب في شأنه وأكدنا عليهم في شأنه غاية وقد أحسنت فيما
باشرت به امر ما صدر من اهل تطوان للبابور الفرنصيصي أصلحك الله
ورضي عنك مع كونهم لا ينبغي لهم أن يرتكبوا ذلك اذ ليسوا بجاهلين
بطرقة البحر وقانونه كما أحسنت فيما أشرت به من رباط مولاي ابراهيم
ومن معه بالحل الذي يحصرون فيه الكافر عن التعرض لما يرد من تطوان
وكان من حقهم أن يركبوا هم للتعرض للكافر لأنه هو الذي يركب
ويتعرض لهم لاننا لم نوجههم للجلوس بتطوان وانما وجهناهم ليكونوا
عيناً وأذننا على عدو الله ويقمدوا له كل مرصد والله يعينك والسلام في ١٠
من جمادى الاولى عام ١٢٧٦

ونص الثالث والثلاثين في الموضوع :

« خديمتنا الامين الارضى الحاج محمد الزبدي وفقك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فقد وصلنا كتابك . خيرا بما فتح الله به على
المسلمين في جهاد الكافر المخذول عدو الدين حين قاتلوه يوم الاربعاء الفارط
وانهم مع قاتتهم وكثرته قتلوا منه عددا كثيرا وغنموا من اسلحته كذلك
وهزموه الى اشبار جامع بارباش واخذوا له السنجق الذي عمل هناك
بعد ان مات من المسلمين من ختم الله له بالسعادة فما على ميتة عز من
ندم والحمد لله على اعزاز دينه واظهاره على دين الصليب زاد الله المسلمين
عزا وظهورا وفتح عليهم في قريب ؛ إنه سميع . جيب ؛ وعلمنا ما ذكرت
من تنبيهك على قدوم المجتمعين بتطوان بلا طائل من المخزن والعسكر
والقبائل وكتابة اخينا مولاي العباس حفظه الله على قدومهم نلم تطب
نفوس اهل تطوان بقدومهم مع ان العدو الكافر لازال يزيد العسكر
وطلبت توجيه المدد من رماة الجيش والقبائل مع الخفيف والبارود الجيد
لا الفاسد كالموجه من مكناسة كما طلبت توجيه الكمانية والبغال لحمل
ما عندك منها مع المعلمين الجراحية من فاس ومكناسة وغيرها للمعالجة
مجاريح المسلمين فاما ما اشرت به من توجيه المدد فقد وجهنا ما يسره
الله ولا زلنا نوجه ان شاء الله وقد وجهنا عددا معتبرا من البارود وتوابعه
لاخينا مولاي العباس قبل التاريخ باربعة ايام وكذا البغال ووجهنا في
يوم التاريخ الجراحية وقد احسنت في الاشارة بقدوم من بتطوان من
المخازنية والعسكر ونسأل الله ان يعجل بهلاك الكفار آمين والسلام
١٣ جمادى الاولى عام ١٢٧٦ »

ونص الرابع والثلاثين كذلك :

« خديمتنا الارضى الحاج محمد الزبدي أعانك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى

وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وفي طيه كتاب خديمتنا القائد العباس
امقشد فعالمنا واستفدنا منه ما من الله به من الظفر والتأييد للمسلمين
وهزمهم اعداء الله الكافرين ؛ فسرنا ذلك غاية ووددنا أن لو كنا معهم
لنفوز فوزا عظيما فالحمد لله حق حمده ؛ وما كل خير الا من عنده ؛ وهو
المستول سبحانه أن يشفع هذه الواقعة باختها او اكثر منها حتى لا تقوم
قائمة لاهل الكفر آمين وعرفنا ما وجه اخونا مولاي العباس أصلحه الله
من رماة الخنزيرية الذين وجهنا ومن رماة الجيش لاعانة المسلمين المجاهدين
فالله يعينهم ويظفرهم ويجعل اللطاف تحفهم وما ذكرت من نزول مطر
غزير ووصول ثمن المد من الشعير الي خمس وعشرين اوقية وطلبت توجيه
الخرائن من الشعير لاحتياج المجاهدين اليهما غاية فأما الخزائن فقد وجهنا
منها مائة وأمرنا بفصالة مائة اخرى وتوجيهها بمجرد الفراغ من خياطتها
وأما الشعير فقد وجهنا امينا لاشترائه من اسواق اهل سوس ازغارو عيناً
من جمالنا التي بالغرب مائة لحمه ولا تغفل من توجيهه غير ذلك مما يقوي
جانب المسلمين ؛ ونسأل الله أن يمنحهم تمام الظفر باعداء الله الكافرين ؛
والسلام في ١٩ من جمادى الاولى عام ١٢٧٦ »

ونص الخامس والثلاثين من النائب السلطاني بطنجة الخطيب التطواني
في شأن مركب يريد الاتيان بالبندق للمغرب ووصول النجدات من
الداخل بعد الحمدلة والصلاة :

« حينا وخالصة ودنا ابرار الارضى ؛ خديم مولانا وامينه المرتضى ؛
سيدي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير
مولانا نصره الله وأدام لنا وللمسلمين وجوده وبعد المبارحة قدم علينا
فارس من الحضرة العالية بالله بكتاب من عند مولانا نصره الله لنا ولك
يدكر لنا فيه بان قائد بلاد اسنى كتب لمولانا أيده الله انه قدم مركب

مزركان لمصرتهم بقصد الوسط ثم ان رائسه ذكر الى عامل اسفي اذا
خصتكم المكاحل ياتي لهم بما تتوقفون عليه وقد امرنا ايده الله في كتابه
الشريف لنا ولك اذا يتأتى قدومهم في هذه الساعة نوجهوا على عشرين
الفا من المكاحل واذا لم يتأت في هذه الساعة قدومهم يعني من اجل
هذه الكرة فالله يختار منها وهذا الذي ذكر عليهم الى قائد اسفي هو
الرومي الذي كنا ذكرنا قبل هذا بنحو خمسة عشر يوما كان قدم من جبل
طارق وتكلم معنا هنا لانه كان ذكر لنا كان في بلاد اسفي وتكلم مع
عامل البلاد جاوبه يشاور سيدنا نصره الله على ذلك والآن خبرناك بهذا
وتراي نجواب سيدنا نصره الله ونعلمه بانك اليوم سمرت مع سيدنا
الخليفة سيدنا ومولانا العباس حفظه الله ونذكر له بانه هذا النصراني
قدم ايضا معنا وتكلم معنا وخبرنا انه تكلم مع عامل اسفي ونذكر الى
سيدنا أننا كتبنا الى هذا النصراني يصحب زوج مكاحل والا ثلاثة
مشتري ولما يوجه لنا المشتري تبقى تحت يدنا حتى تقدم علينا بالسلامة
ويكون الفصال معه ان شاء الله وايضا البارحة قبضنا كتاب من عند
القائد العباس مقشاد خبرنا انها قدمت عليهم قبيلة الاخماس بعـ^{١١٠٠}د
وايضا ذكر قدموا عليهم الزراهنة بعـ^{٦٠٠}د وذكر تخبار قدموا التطوان
من اهل الريف مع صنهاجة عـ^{٢٥٠٠}د نطلب الله يكون ذلك صحيح دخلنا من
ذلك سرور كثير ربنا سبحانه يزيد في قوة المسلمين وينصرهم بجاه النبي
 وآه وقد ذكر لنا لقائد العباس مقشاد على حساب البارحة ضربوا على الكافر
 وذكر بحول الله ذلك تكون بهلاك الكافر ان شاء الله ونحن نرتجوا
 في هذا اليوم ياتوا المكاتب من عندهم نطلب الله ياتي الذي يسر الخاطر
 لان البارحة كان سماع المدفع كثير من سبقة لاشء ان المجاهدين دخلوا
 في وسط محلته وقد أكد علي البارود يوم تاريخه متوجهة له برامل عـ^{٢٤}د

مع صناديق الذي كانوا قدموا من فاس ^٦ مع حمال خفيف لانه
 أكد غاية على البرود مع الخفيف وذلك حاجة لا يكون فيها تراخ وسلم
 منا على سيدنا الخليفة سيدنا ومولانا العباس ونطلب منه صالح الدعاء وقد
 ترك علينا فيزة كبيرة والله ياسيدي ما بقينا من شوقكم الا مثل الغريب
 الذي ليس له احد من قرابته ربنا سبحانه يكمل عليكم بخير وترجموا
 علي خواطر كم كما تريدوا بحول الله والسلام وفي ٢٥ جمادى الاولى عام ١٢٧٦
 بحمد محمد الخطيب وفقه الله» من تعبيره الاغلاط خاطية اصلحناها وكذا ما ياتي
 ونص السادس والثلاثين من الخطيب ايضا في الموضوع :

«حبنا وخلاصة ودنا الابرار ارضي؟ خديم مولانا وامينه المرتضى؟
 سيدي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير
 مولانا نصره الله وأدام لنا وللمسلمين وجوده وبعد وصلنا كتابك جواب
 ما كتبناه لك على كتاب سيدنا الشريف الذي بعثه لنا ولك يا مربي على
 شري عشرين الفا من المكاحل وذكرنا لك أننا جاوبنا مولانا عن ذلك
 وعرفناك بما جاوبنا سيدنا نصره الله بانك توجهت مع سيدنا الخليفة
 سيدنا ومولانا العباس حفظه الله واننا نكاتبوا على زوج من المكاحل
 ولما ياتوا نعلمك ويكون فصال ذلك فيهم بمحضرك هكذا جاوبنا سيدنا
 نصره الله ونحن الجواب الذي جاوبنا سيدنا نيتنا لما كنت مسافر ذكرت
 لنا نكاتب مولانا ونعرفه بسفرك مع مولانا الخليفة من اجل ذلك خبرنا
 سيدنا نصره الله بانك مع مولانا الخليفة وأما المكاحل فلا كانت نيتنا
 اذا قدموا زوج منهم حتى تنتظرهم انت وتصني امرهم بنفسك لانك
 اعرف بذلك منا والآن بعد ما كنت كتبت كتاب للتاجر المذكور ثم
 به البابور هذه سبعة ايام من الذي سفر من هنا والى الآن لم قدم وجد
 الحال كتاب التاجر لم رسلته له تراني عملت خيرة فلا نرسله ولا نكاتبه

حتى ياتي جوابك كيف يكون في ذلك وذكرت نوجه له كتاب سيدنا نصره الله بظله يوصلك داخل هذا وما ذكرت من امر اليهود تراني نجواب بالذي ذكرته لنا عن عدم قدومهم نطلب الله سبحانه يخبينا واياكسم في الصواب ويرزقكم الاعانة والنصر والظفر بعدو الله حتى لم يبق اسمه يذكر بجاه النبي وآله وهذا ما نعلمك به والسلام وفي ٣ جماد الثاني عام ١٢٧٦ بحجكم محمد الخطيب وفقه الله»

ونص السابع والثلاثين منه في شأن البارود :

«حبنا وخلاصة ودنا الابر الارضى؛ خديم مولانا وامينه المرتضى؛ سيدي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وأدام الله لنا وللمسلمين وجوده وبعد اعلم حفظك الله يوم تاريخه قدمت لعند صهركم الفقيه الاجل سيدي محمد بن خضراء وذكرت له تقدموا الى دار البارود ننتظر الذي فيها من البارود قدمنا لها وجدنا خزين فيها عامر لكن لا يصلح لشيء كله تراب يعني غبرة ومن الملح الذي قدر لنا مشين كبير الطبخية ذكر نحو الستمائة برميل فلما رأينا نحن مع الفقيه صهركم ذلك كتبنا لك على أن تعلم سيدنا الخليفة بذلك ويكتب عاجلا الى سيدنا نصره الله على جميع البارود الذي عنده بفاس والذي عنده بمكناس يامر قائد الشرطة وغيرهم من العرب الذي لهم جمال يحملوه جملة لنا ويكتب ايضا للرباط على البرود ياتي منها لان هذا الكافر ليس له قدرة للقدوم لمراسي الحوز وانما عدو الله قوته كلها جعلها في سبته ويكتب الى مراکش يامر على البرود الذي بها كله يصحبوه اهل دكالة لانه ياسيدي انت عارف الذي يخرج كل يوم من البرود فلا تكن تأتي عشرين حملا ولا اكثر منها على مرتان فمن الواجب تأتي الاربعمائة حمال وخمسمائة في رفقة وزوج ويكون العجال الذي بفاس ياتي من يومه كمله والذي بمكناس

كذلك والذي في الرباط يأتي عدد منه ويكاتب مراکش كذلك فلا
تكون المماثلة ولا تكون الكتابة لموضع واحد وانت تبارك الله عنك
لاتقصر في ذلك لان البرود هو مثل المثونة فاكثر ونحن كتبنا الى
سيدنا الخليفة مثل ما ذكرناه لك هنا مع هذا والسلام وفي ٨ جماد الثاني
عام ١٢٧٦

محبتكم محمد الخطيب وفقه الله

وبطرتة :

« ويوصلك كتاب صهركم الفقيه البركة سيدي محمد بن خضراء على
ما ذكر والسلام »

ونص الثامن والثلاثين منه في شأن البارود والخفيف والنجيدات :
« حبنا وخلاصة ودنا خديم مولانا وامينه الارضي سيدي الحاج
محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله
وأدام لنا والمسلمين وجوده وبعد وصلنا كتابك جواب ما كتبناه لك
في امر البرود اعلم حفظك الله أني جعلت البعض من معلمين في خدمة
البرود بالقشلة التي تجاور رياض المخزن الذي انت نازلا فيه هنا ودفعتنا لهم
نحو عشرة برامل من البرود الذي ذكرنا لك فاسدا فلما فتحناهم وجدوا
وسط البرميل مليح غاية واطرافه رجع غبرة كائين البرميل الذي يجدوا
نصفه مليح وكائين البرميل الذي كان قرب الحائط ثلثه مليح والثلاثان
غبرة وصحبوا غرائل المليح نجملوه في برامل ويشاد البرميل والذي هو
غبرة يفتلوه والآن خدامين فيه يخرج بحول الله عدد مليح مثل الذي
كان يأتي لكم والغبرة تصلاح وتكون مثله ان شاء الله وذكرت على
فرغ الخفيف اعلم حفظك الله بان العامل كل يوم ياخذ اجرة ستة اناس
عنده ذكر يفرغوا الخفيف وذكرت على عدو الله هو بحيدة ومحلة
المجاهدين مقابلة له نطلب الله يأتي المدد الكثير من سيدنا نصره الله تراني

ياسيدي من يوم خرجتم من هنا بالسلامة رسالت الى سيدنا نصره الله ما
 يزيد على اربعة رقاصة وكلهم في اجل المدد نؤ كد على سيدنا نصره الله
 يوجه العدد الكثير وقد ذكرت له يوجه عدد كثير من البربر وياتوا القواد
 متاع كل قبيلة لانه العامل متاع القبيلة اذا قدم ياتوا معه كبراء القبيلة
 واذا بعث عدد ولم يات العامل متاعها يامر اشياخه يفرضوا له العدد الذي
 طلبه فلم يات سوى الحماسة والرعي بالكري فلا تظهر منهم مزية واذا قدم
 عامل القبيلة فلا ياتي معه الا كبراء القبيلة وايضا لما يكونوا عمال القبائل
 بانفسهم كل واحد يريد يوري مزيته فذلك هو الصلاح وانت ياسيدي
 تاكد في هذا الذي ذكرناه عاجلا عاجلا لان هذا الكافر جمع عسكره
 من ارضه كلها وقدم به في البحر لارض غيره فلا ياتي الا بالقوة الكبيرة
 يوجب علينا جميع القوة التي عندنا نقابلوه بها ذلك الذي عندنا فيه الصلاح
 وانت ياسيدي تاكد على سيدنا الخليفة سيدنا ومولانا العباس حفظه
 الله يكتب مولانا نصره الله على المدد عاجلا عاجلا حتى اذا يامر
 عليه سيدنا نصره الله ياتي بليل والنهار ويكون عدد كثير ويكتب
 مولانا نصره الله الى عمال الحوز قبيلة الشاوية ودكالة وقبيلة السراغنة
 وغير ذلك من القبائل كل قائد يوجه جمال زرع وشعير ولو يوصل بما كان
 لاننا هذه الساعة لانجعلوا حساب اللهم لاتتوقف الناس على شيء هو
 الفئدة وك... سيدنا الحمد لله فلا تكون حاجة بعيدة فإنها ترجع قريبة
 والله سبحانه يكمل بخير وهذا الكافر فلا يتكسر الا بالعدد الكثير
 من المسلمين وهذا ما نعلمك به وربنا يكون لنا ولك معين والسلام
 وفي ١٢ جماد الثاني عام ١٢٧٦
 محجى محمد الخطيب وفقه الله «
 ونص التاسع والثلاثين منه في نكبة الاسطول الاسباني البحرية
 وما تكبده من البر وغير ذلك :

« حبنا الارضى ؛ وخلاصة ودنا المرتضى ؛ خديم مولانا وامينه
سيدي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير
مولانا نصره الله وأدام لنا وللمسلمين وجوده وبعد لازائد على ما كتبنا
لك به قبل هذا وخبرناكم بما وقع لعدو الله في مرا كبه التي تكسرت له
ما يزيد على عشرين مر كب بين ببورات قراسيل ومزر كان وفر كاظة
قرسان ولنشون بالمدافع ومرا كب حاملين الكمانية الحاصل أنزل الله عليه
سخطه فالله يزيده ما هو اكثر وذلك صحيح كأنك ترى ذلك فلو كانت
لنا عمارة من المرا كب في البحر وقاتلت مرا كبه فلا يوقع مثل هذا حتى
لو غلبوه كان يهرب وهذه قدرة الله سبحانه نفدت فيه كما يكون مع
الباقي من عسكره ومرا كبه يهلكوا جميعا عن قريب ان شاء الله وبعد
وصلنا كتابك خبرتنا على القتال الذي قتلوا المجاهدين عدو الله يوم الثلاثاء
وتفرقوا المسلمين على ثلاثة مواضع ورزقهم الله سبحانه النصر وقتلوا
منه العدد الكثير الذي لم يحص فالله تبارك وتعالى يزيدهم من القوة
والنصر على عدو الله حتى يفاصلوه ولم يبق اسمه يذكر في الدنيا وقد
كتبوا من جبل طارق اذا رزق الله الصبر والثبات للمجاهدين وقتلوه
جميعا فإنه من يومه يهلك لانه الكافر دخله الرعب الكبير وهذا المسكر
الذي ياتيهِ الآن فلا يصلح حاجة الاول الذي كان عنده هو كان عنده
عسكر من قبل ومع ذلك دليل حقير وهذا الذي ياتيهِ فلا يكون منه
ما كان لا يصلح لشيء والا اول الذي كان عنده كثيره مات له وذكرت
لنا سيدي على فرغ الخفيف فقد زاد العامل ستة اناس آخرين لان الخفيف
كله تحت يده البارحة بعث اجرة اثني عشر واحد والآن ياسيدي يكاتب
مولانا الخليفة على الخفيف من فاس وغيرها لان الذي كان هنا برت
مائتين وخمسين تفرق منها برت صحاح للقبائل على يد العامل شيئا لما كان

يعطي لهم البارود قبل وانت باقى هنا بعد ماتكون خرجت ذلك الساعة
خمسین تبقى مائتين هي حاجة قريبة يكاتب الآن مولانا الخليفة عليه
الى سيدنا ويذكر له يوجه منه مائة جمال فاكثر ليس ياتي اقليل فاني
نعرف قبل فلا كان يشتريه احد سوى المخزن بفاس لا بد يكون هناك
كثير والانسان يكاتب على تاسع في كل حاجة افضل مما يتاني حتى لم
يبقى منها شي لان هذه الامور هي الحجة وعليها العمدة اللهم تشييط ولا
تحص وانت تبارك الله اعرف منا في ذلك ونحن ياسيدي والله حالتنا
فلا يعلم بها سوى الله يجوز النهار كله ونحن نرتجوا ما ياتي من الخبر من
عندكم نطلب الله سبحانه يعجل بهلاك هذا الكافر في قريب ولا شك
في هلاكه ان شاء الله لان الله سبحانه سلط عليه جميع المصائب وكل
ذلك يكون بخرب ملكهم وتشتيت شملهم في قريب ان شاء الله وربنا
سبحانه يكون لنا ولك خير معين والسلام وفي ١٨ جماد الثاني عام ١٢٧٦
محجكم محمد الخطيب وفقه الله

وبطرتة :

« اعلم ياسيدي البجاط الذي كانوا يصنعوه قبل كان يقع فيه
الفساد من اجل يحملوه قرصة صغيرة ولما يمشي للكوشة مرة واحدة لم
يزيده الثانية ثم ذكرت الى مقشاد يجعله خبزا ولما يطيب يقصم الخبزة
ويمشي مرة اخرى للفرن يتبجاط ذلك يبقى مليمح »

ونص الاربعين منه في مسائل :

« حبنا وخلصنا ودنا الابرارضى ؛ خديم مولانا وامينه المرتضى ؛
سيدي الحاج محمد الزبيدي السلام عليك ورحمت الله وبركاته عن خير
مولانا نصره الله وادام لنا وللمسلمين وجوده وبعد وصلنا كتابك ومعه
كتاب سيدنا نصره الله الذي وجهه لنا ولك وقد طالعتة وجعلته في

موضع عندي محفوظ كما ذكر نصره الله وذلك حاجة التي ذكر أيده
الله على ما كتب به لاهل وجدة الكافر فلا يكون ذلك وانما فعل ذلك
من غير اذن من دولته ولا يوافقوا له على شيء من ذلك وبحول الله لما
تصفى هذه الدعوة متاع الصبنيول وبتكلموا نحن وانت مع نائبهم
فان دولتهم تعاقب صاحب ذلك الكتاب لانه كتب بحاجة خارجة على
القوانين ولا تكون اصلا ولم يقبلها احد والآن نتأخروا ويأتي بحول
الله وقت الكلام في ذلك ولا شك دولته يعاقبوه على ذلك الكتاب اشد
العقوبة وذكرت نعلمك عن امر المكاحل الى الان لم قدم الببور ولما
يأتي الجواب نعلمك بالذي يكون ان شاء الله وما ذكرت لنا بان مات
واحد من كبراء عسكر الصبنيول وماتت عليه ستة خيالة لاجل يحملوه
الله اعلم هو ذلك الكافر الكبير الذي كتبوا عليه من جبل طارق اذا
يموت ذلك كانه مات له نصف عسكره وخبرتنا على ما غنموا المجاهدين
من بغال وخيول وحمير من محلة الكافر فقد دخل علينا سرور كثير بالاخبار
الذي تكاتبوا بها لنا والله ياسيدي ما كنا الا من جملة الاموات ولما
كتبتم لنا بجيوش المسلمين الحمد لله في زيادة كل يوم مع انها الحمد لله عندكم
عدد كثير بذلك يزداد لك الفرح الكثير لانه ياسيدي هذا الملعون هلاكه
هو بقوة جيوش المسلمين فالله تبارك وتعالى يرزقهم القوة الكبيرة والنصر
بجاه النبي وآله ويذكروا بانه عدو الله دخله الرعب الكبير وجميع كبراء
عسكره ماتوا عن آخرهم والباقيين الان فلا يصلحون لشيء اذا سخر
الله للمجاهدين فيه فإنهم ياكلوه عن آخره بحول الله وقوته وانت فالله
سبحانه يزيد في قوتك ويعينك فانك تجري على هذا الدين الشريف بحول
الله وقوته دائما يبقى الله ستره عليك وعلي اولادك الى يوم القيامة هنيئا
لك بهذه الخدمة المباركة التي فيها خير الدنيا وخير الآخرة في الدنيا

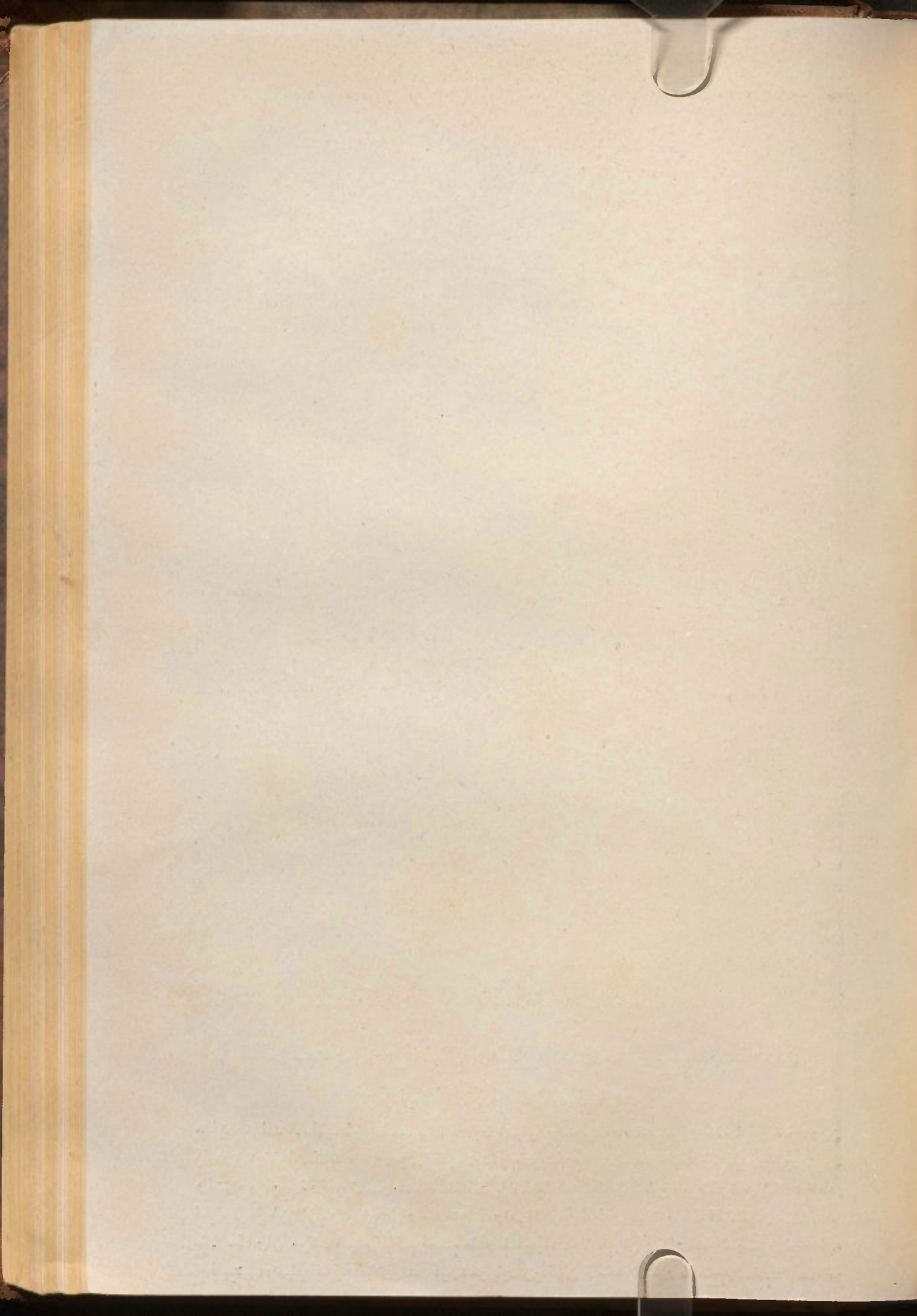
دائماً جميع المسلمين تدعوا لك بخير وفي الآخرة النعيم المقيم وهذا ما
نعلمك به وربنا سبحانه يجعل بهلاك هذا المموم انه على ما يشاء قد ير
وهذا ما تعلمك به والسلام وفي ٢١ جماد الثاني عام ١٢٧٦ بحكم محمد الخطيب
وفقه الله - واذا ظهر خبر من جبل طارق نعلمك ان شاء الله لانه
ياتي خبر هذا الكافر الذي مات والسلام»

ونص الواحد والاربعين من بوعشرين في بعض الوقائع :

« محبنا الاعز الارضى ؛ الامين الضابط المرتضى ؛ الحاج محمد
الزبدي أمنك الله وسلام عليك ورحمت الله عن خير مولانا نصره الله وبعد
وصلنا كتابك مخبراً بوقعتي يوم الاثنين ٢٨ من جمادى الآخرة ويوم
الثلاثاء ٧ من رجب وأن الله بفضله أظهر فيهما من قوة المسلمين وصبرهم
وثباتهم ما أقر عيون أهل الدين؛ ونكس اعلام أهل الشرك المتعدين؛ حتى
هزموا العدو الكافر وأوصلوه الى داخل اشباراته وقتلوا منه وسلبوا
عدداً كثيراً فله الحمد وله المنة نسأله سبحانه كمال المراد ولقد شفقت بكتابك
الغليل واستوعب الخبر فيه وبينته بيانا شافيا على عادتك وأدخلت علينا
بذلك غاية الفرح والسرور فلاشك يدك ولا فض فوك وقد أطلعنا سيدنا
على كتابك ونشط بما أخبرت به ودعا لك أيده الله بخير وصار بباله ما
ذكرته من اتفاق الناس هناك على روجان الريال^{٢٩} والدرهم^{١/٢} الثماني
بما بينته وأشرت بان الاولى ان يكون نفع ذلك لبيت الله وفره الله
فادفعوه اي الريال هناك عن امر سيدنا أيده الله بما يروج به ولا بد ولا
بد وهو تسع وعشرون اوقية وكذا الدرهم وأما القبض فلا يقبض الا
بما كان يروج به سابقا وقد أحسنت في التنبيه على ذلك وعلى المحبة والسلام
في ١٥ من رجب عام ١٢٧٦ الطيب بن الجاني أمنه الله»

ونص الثاني والاربعين وفيه كلام على بعض ما تقدم في كتاب

الخطيب الاخير ووصول مولاي احمد بن عبد الرحمن بحملته وبعض الوقائع:
«خدمنا الامين الارضى الحاج محمد الزبدي وفقك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بوصول كتابنا اليك
وبطيه الكتاب الذي وجه المنتصر حاكم البيض لبني كيل واولاد فارس
وذكر لهم فيه من امر بني يزناسن وغيرهم مع الفرنجيين ما ذكر
وذكرت أنك وجهت الكتابين معا للامين الطالب محمد الخطيب وكتبت
له بان يحفظ بكتاب المنتصر المذكور ويبقي ما كان على ما كان حتى
يريح الله الاسلام واهله بسيف قهره من عدو الدين الاصمبول ويقدم
الكلام في تجديد الشروط معه ومع غيره فيما هو خارج عن القوانين فقد
أحسنتم فيما فعلت أصلحك الله والحاضر بصيرة يرى ما لا يراه الغائب
وعلمنا ما ذكرت من توافر جيوش المسلمين وانها مؤيدة محفوظة بعناية
الله وان اخانا مولاي احمد حفظه الله قدم عليكم بحملته في خامس شهر
تاريخه وربطها بقم الجزيرة مع محلة كانت هناك وفي سابع الشهر زحفتم
لعدو الدين وقاتله المسلمون قتالا يرضي الله ورسوله تسع ساعات وكانت
الداثة عليه وقتل منه المسلمون وغنموا كثيرا من خيله واسلحته؛ وقلوا
حد شوكته؛ فالحمد لله الذي أعز دين الاسلام؛ وأظهره على دين الكفرة
اللئام؛ قاتلوهم يعذبهم الله يا بديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف
صدور قوم مومنين؛ إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون
من الله ما لا يرجون؛ وذكرت أنك اليوم بالحلقة مع اخينا مولاي العباس
لا يمكن لك أن تفارقه حتى يحكم الله بينه وبين عدو الدين وانكم غضضتم
الطرف عن اهل لنجرة وصحبتهم منهم طائفة لتطوان وظهر منهم بعض
النصيحة فذلك الذي ينبغي تأنيسا لهم وتأميننا وازالة لما عسى أن يحتاج
في صدورهم والسلام ١٥ رجب عام ١٢٧٦»



لا بد فقد فتح اناس عند السلم
 بين دولة اصبانية ودولة مراتش
 القرب بدون اليوبولد واوره نيسون
 دوي من نيلون وكونداه من
 لوتلان وجزال كبير جيش الاصبول في
 بلاد العرب ومولاي العباس
 فليبه سلطان مراكش وامير العربي
 منذ هذا اليوم تزول العدوية
 بين الجيشين وجسر
 بوضوح يكون موضع لعرف الجيشين
 الذين عطفوا على يدضم في هذا العقد
 بشهوية ويقصروا لمن لم يطوع
 للاسرة مولاي العباس يتكلم
 ان يمنع للقبائل انها تشرب لسان
 الاصبول واذا هو لا يقدر يمنع
 هذا ياذن ان جيش الاصبول يقص
 للقبائل المذكورة

Agente de l'Etat

وثيقة تاريخية بتوقيع الجنرال اردنيل قائد الاصبان في حرب تاون ﴿ ترجمة الكتابة الاصبانية ﴾

« ان القواعد الاساسية لماهدة السلم الراقمة بين اصبانيا والمغرب قد اتفق عليها وأضامها كل من (دون
 ابوبول دوق) تطوان القائد امام ورييس الجيش الاصباني بافريقيا ومولاي العباس خليفة دولة المغرب و امير المغرب
 وابتداء من يوم تاريخه تحسم مادة المشاحات بين الجيشين وتكون قطرة ابي صخرة هي المخط الناصل
 بين الجيشين على ان الموقعين يسطي كل واحد منهما الاوامر اللازمة القاطمة بحيث يماقب المخالفون لما غابا
 صارما . هذا وان مولاي العباس ملتزم بحسم مادة المشاحرات بين القبائل واذا وقع ذلك رغم ارادته فانه
 يسمح للجيش الاصباني بحماية القبائل المذكورة من غير أن يكون ذلك مخرجا بسروط الصلح والسلام» ١١٧٠

وشبت وشابت في الاسلام لم تعرف غير التوحيد واقامة شعائر الدين
 والعامل البصير لا يذهب عنه أن ذلك يضمحل في شأنه ما يترآى في
 ظاهر القضية من ربح الاصبان لتلك الغرامة ؛ وان كان قاصر النظر
 يرى فيها نعمة وملاحة وتقصيرا من ولايتها فهي في الحقيقة منقبة لما
 تقدم عن أنها فاجأت على غير استعداد ولا اعدار لميعاد ؛ لاسيما والعدو
 كان برأى منه ومسمع ما عليه من برزقته من قلة العدد والعدة وعدم
 النظام وكون قوتهم لانسبة لها بالنسبة لقوته ومع ذلك فقد تأبط منهم
 خسائر فادحة في جيشه وعدته وماله وما نال الصلح الا بعد أن مهته
 منهم من الرزايا ما ادخره ذكرى والظن أن المترجم صار بذلك عند الله
 وعند رعيته وجيها حيث لم يعط يدا في ذلة الاسلام ولم يدخر في نصرته
 والذب عنه ما في وسعه مع القيام والثبات فيما يحفظ جمع الكلمة وضبط
 مصالح الداخلية وجعله ذلك عظة وذكرى للانتهاض لتنظيم الجيوش
 والعساكر الحربية والاستعداد بها وبما يتبعها من القوة لمثل ذلك اليوم
 فنظم العسكر وجلب المعلمين الماهرين لتعليمه وتدريبه على الاساليب
 المستعملة عند الدول الراقية فكان اول من نظم العسكر المغربي على الطرز
 الاوربي .

واليك نصوص الوثائق الصادرة في اثناء الصلح ودفع التعويضات أما
 المعاهدات والاتفاقات فستاتي في باب العلاقات السياسية فمن ذلك كتاب مولاي
 العباس لآخيه السلطان المتجم ونصه من خطه وانشائه بعد الحمدلة والصلاة :
 « أدام الله عز مولانا وعلاه ؛ ومتنعنا بحياته ورضاه ؛ آمين ؛ هذا
 وأنبهي لعلم مولانا أسماء الله أتى لما عقدت الصلح مع عدو الله صبنبول على
 ما وجهنا به لمولانا من الشروط لم يكن لعدو الله توكيد الا في المطلب
 المالي وأما غيرها فكلها تساهل فيها ولما ذكر العدد المذكور وصمم على

ذلك وما وصلناه الى المدد المذكور الا بعد لاي وشدة لان عدو الله كان
 قصده المدينة وقال لنا ان القبائل أحبوا ولايته عليهم واشتغل عدو الله
 بفسادها وهدم دورها واسواقها ليفصلها على شاهيته مثل بلدانهم يصل
 الطرق بجر الكرايس واذا وليه جامع او زاوية او دار او سوق هدمه
 حتى أفسد منها حومات وحيث قال إن القبائل أحبته رأينا مصداق ذلك
 فليس احد من هؤلاء القبائل جوار المدينة الا ويريد البيع والشراء مع
 عدو الله لكونه يبذل لهم ويظهر لهم الاموال واهل الجبال هم اطعم خاق
 الله واتخذ منهم جواسيس بعد أن حرمنا جهدا ولما ترحز عدو الله من
 تطوان لم تكن لهم شاهية في ضربه ولا في الدفاع عن البلاد انما تسابقوا
 لحمل اولادهم وتركوا له الطريق حتى كاد يصل الى المحلة وقام الروع في
 الجبال كلها بسبب رحيل هؤلاء الناس وكل قبيلة تقول انا لأفعل معه
 العيب ليلا يفعل بي كذا والقبائل غير المجاورة التي لم تحضر يوم دخول
 تطوان انما كانت شاهيتهم كسر المحلة وتفريق الامر بالترنيل واذا رأينا
 القبائل والمحال نقول اذا خرج الرومي لا يبقى له عسكر ولا فرس وربما
 أخذناه بما معه فإذا انتشب البارود لم يجد الانسان النصف ولا العشر مما
 كان يرى ومن حضر مع هذا لا يقاتل كله ومن قاتل صباحا بقي تجاه
 العدو حتى يفنى ما معه من البارود والخفيف ولم يجد من يشد معه ولا
 يشد عليه ومن ذهب لينهض الناس أتعبوه ان وجدهم وانما شأن الناس
 اخذ شواحق الجبال بقدر رؤية العين وليس هذا شأن المقاتلة والعدو أخذ
 في البلاد كثيرا وحيث يزيد العدو شبرا يكتبني به ويظهر له في حاله اكثر
 مما كان قبله وقد عاينت كل الناس هذا الامر وعايناه من جميع الناس
 حتى ان اليوم الذي ذهبت لمحلة الرومي دمره الله لم يكن احد يصل معي
 الا بمسقة عظيمة وحين أشرفنا عليه ورأيناه حاملنا على بهائمنا وابله وكراريسه

قاصدا ناحيتنا وجهنا للمجلة تاتي خيولها ورماتها لربما يصار من هذا العدو
امر منكر فلما بلغهم خبرنا هرب من هرب ومن بقي كن على أهبة للفرار
فحملنا هذا على الصلح ما أمكن وكل ما كان من مال او غيره الله يخافه
لمولانا ومن اعناق البغاة يخرج ومولانا يستعد ان شاء الله وعلى الله البلاغ
واليوم سيدنا هذا العدو التزم بالخروج من هذه المدينة ولا ضرر علينا
اكثر من بقائه ولو ساعة فيها وحين طلب المال قال لي لا أخرج الا بعد
تمام اللزمة قلت له هذا امر منكر لانه ربما يصدر امر ونعود للعيب ونحن
قصدنا قطع العيب والاصلاح فقال لي لا بد من ذلك ثم بعد أن لاطفته
النصف (١) وعلى كم تقدرين علي ادائه من الايام واليوم سيدنا هـ هذا
العدو أخذ في تفريق عساكره وحمل ائنه في مراكبته ونقص من محاله
ولا يتسنى الا الجواب عن المال وعن الحال منه فاذا توصل به ولو في مدة
قليلة يخرج من حينه وسيدنا وان كان هذا العدد كثيرا ضربنا مثل من
يعطي مخ عظمه والله أظن هو اشد علي من ذلك لانه لا يمكن الا بعد
كسر العظم لكن بقاءه هناك اشد وافظع واضر بالايالة ويجانب المملكة
وحين يخرج يتفرغ سيدنا لامور عظام كالاشتغال بالمسكر والنظر في
امر هذه القبائل الذي هو آكد من ضرب العدو وغيره لعدم غيرتهم على
الدين وانما كان ياتي بالناس اخذ الدراهم فقط فلا ياتي عدد من قبيلة الا
ناقص ومع ذلك لانية له الا في سلب الرومي يظنه سهلا هذا ما رأينا في
اواخر الامر وقبل هذا طلب منا نائب الانجليز الملاقاة معنا فقلنا له لا بأس
بجاء هو والخطيب وتكلم معي وقال لي ما فعلت مع عدو الله اصينبول
لانه يكرهه فقلت له صفيت معه بكذا وكذا وشرط ويخرج من
المدينة قريبا ويحمل عساكره قريبا ولا يتمدى المدينة فقال لي كاتب

(١) كذا بالاصل ولعل المراد لاطفته في اسقاط النصف فقال وعلى ... هـ مائة الف

مولانا امير المؤمنين بهذا وأخبره أن بقاء هذا العدو هو المضرة لان
 القبائل طاعة وقل له يبادر بما أمكن حتى يخرج هذا العدو فان بمجرد
 خروجه يستريح من كل كلفة ويستريح الغرب كله وتفصيل الدفع أن
 يكتب مولانا للسيد محمد الخطيب يكتري مر كبا بابورا كبيرا من مراكب
 الكرة موثق من جبل طارق ويامر مولانا بحمل المال من الصورة
 ومن اسنى بشرط أن يذهب معه أمناء الى القنصو لجانب مولانا بجبل
 طارق وينزل في داره ويمد وتدفع لكبير اصبنيول اطرة ياخذ من هنالك
 ويكون في ذلك تموه أن مولانا لم يخرج من عنده وانما ذلك من ذمم
 التجار ويبادر مولانا بذلك هذا تمام لفظه لاني واجب علي أن أخبر
 مولانا بالشاذة والفاذة وكل ما أسمع ولما تم هذا الكلام قال لي أزيدك
 مسألة اخرى اني لما كنت انا مع كبير اصبنيول والمترجم بيني وبينه مسلم
 ورومي قال للترجمان كبير اصبنيول قل لفلان يكون علي بال من كورة
 اخري مع جنس آخر في الربيع ثم ان هذا الترجمان كتم عني وانما كنت
 فهمت من وجهه أنه قال له شيء ولم يقله لي وقال ذلك لثائب الانجليز
 فشافني بهذا قال من اجل المحبة وقال لي هذا الثائب الانجليز هو يكتب
 لدولتهم لعلهم يخبروه بما كان ان وقر ذلك سماعهم لربما يكون هذا العدو
 اصبنيول قصد بذلك شغل بالنا بهذه الكلمة ثم قال لي كاتب مولانا امير
 المؤمنين وأخبره بهذا وقل له لا بأس أن يكتب لحاكم وجدة ويقول له
 ان المال الذي كان يه اون للفرانصيص في هذه المدة يصفون حسابهم معه
 ليلا يكون هو سبب هذا العيب من هذا العدو على تقدير أنه هو المقصود
 ثم ذكر لي أن مولانا لا يقطع مسألة من الموسوعات مثل الذرة والقمح
 وغير ذلك فان ذلك ليس فيه الا دخول المال والزيادة وتكثير التجارة
 وغير هذا من الكلام لا يكتب انما نشافه به ثم ان مولانا لا يعد هذا مني

فضولا ولا شطنا للبال لاني لا ينبغي لي أن أكتفم عنك ولو لفظة واحدة
لانه شأن الخدمة والنصيحة وعلى خدمة مولانا والجواب عزمنا واعلم أني
ما سمع مني احد مما كان عليه الفصال الا بعض من حضر وأعلم مولانا
أنا أمرنا عامل طنجة بالخروج الي محدة سبتة وتحديد الامر على ما يرضي
مولانا ووجهنا معه غيره وعيننا اناسا من اهل البلد لذلك وعيننا من يجلس
هنالك وفرح الرومي بذلك غاية وعين هو لعنه الله من يقف من جانبهم
كذلك وحمل كثيرا من عسكره وأموره وعلى خدمة مولانا والسلام
في ٨ رمضان عام ١٢٧٦ العباس لطف الله به « بلفظه بلا زيادة ولانقصان
ومن ذلك التفويض السلطاني لمولاي العباس والنائب الخطيب
التطواني في المفاصلة مع الاصبان على الجلاء عن تطوان ونصه :

« يعلم من هذا أننا بحول الله وقوته فوضنا لاختينا الارضى مولاي
العباس حفظه الله ولخدمتنا الانصح الطالب محمد الخطيب في المفاصلة مع
نائب دولة الصبنيول فيما سطرته دولتهم من الشروط الخمسة التي علقوا
عليها الخروج من تطوان بما فيه مصلحة لكونهما مطالعين على احوال الرعية؛
وحريصين على السعي فيما يديم المحبة بين الدولتين والوقوف في الامور
المرعية؛ والسلام في ٦ ربيع النبوي عام ١٢٧٧ »

ونص ظهير المترجم لاختيه المولى العباس في شأن دفع التعويضات :
« اخانا الاعز الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك
ورحمته الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك اخبرت فيه أنك لما ورد
عليك كتابنا بالاعلام بتوجيه ابريشة لخم مليونين من مرا كشة للصورة
وجدك في مشقة فادحة مع نائب الصبنيول فأخبرته باننا يسرنا ما كان
بقي عندنا وما بقي سنيسره بالساف ثم طلب منك توجيه مرا كبة لخم
المال المذكور فأخرته الى خمسة وعشرين يوما من الشهر وبانك لم تجد سبيلا

لا كثير من ذلك وطلبت أن لا تجعل كل سكة على حدتها لتطول مدة الحساب ريثما يظهر الخبر من الذين ذهبوا للسلف وبان نكتب لك بان الاذن توجه للصورة ليدفعوا لهم المال بها للجديدة وذكرت أن عامل آرمور منع من تعليق سنجقهم الا باذن أما تعليق سنجقهم فما نحن أمرنا عامل آرمور بمساعدتهم فيه وأما المال فقد قدمنا لك أن ابريشة توجه لاجل حمله للصورة وليس بخاف عليك أن التثبت في امره مطلوب وأن لا بد من تحقق عدم اعمال حيلة في امره والا فنصكون قد زدناه على الخمسة املاين الاولى التي دفعت وأفرغنا يدنا من المال وزجع معه للكلام الاول لانا ان دفعنا له هذين المليونين ولم يتيسر دفع الباقي الذي يطلب التعجيل به يقول انه ينزل سنجقه ويتوجه لبلاده ويذهب جميع المال في غير شي وهم اهل حيل ومكايد وتلونات ويكفي ما رأيت من ذلك النائب فالدفع حينئذ يكون علي وجه لا يخشى معه ذهاب المال في غير طائل وبقاؤنا فارغي اليد على أن المال له بال في حمله مشقة وفي السفر به في وسط القبائل الذين حالهم كما علمت مشقة فلا بد من توجيهه في رفقات على كيفية تطمئن النفس بها وتامن معها ولا بد في ذلك من الطول وفي توجيه المراكب لحمله قبل وصوله للصورة مجلدة وفتح لباب الكلام لانها ان ووصلت ولم تجده ميسرا بها يقولون انكم قلت لنا إن المال ميسر وقد ذهبت مراكبنا فلم تجد شيئا وفي ذلك ما لا يخفى نعم لو طلب النائب أن يوجه من قبله للصورة من يرى هل لما قلته له من توجيه المال اليها اصل لتسكن نفسه ان وجد ذلك صحيحا لكان له وجه وهو وان كان لا يجده تاما بها لكن يجد اوله وصل او كاد أن يصل وأما توجيه المراكب لحمله فذاك فرع عن وصوله للصورة والفرض أن في وصوله اليها ما ذكرناه من المشاق التي لا بد فيها من طول ولو في الجملة والحاصل أنه لا بد من

دفع المال في الثابت والا ذهب هدرنا ورجعنا للكلام الاول ووجدنا
انفسنا لانحن بالمال ولا نحن بحصول المراد فتثبت ولا بد وأمعن النظر
في هذا الامر فان الكفرة لا يوثق بهم وقد صرحت في غير ما كتاب بما
رأيت منهم من الخروج عن العهود والمواثيق وبما رأيت منهم من التلونات
والمكاييد والروغان ونحن على يقين من نباهتك لكن الباعث الذي في
القب لا يتر كنا نسكت عن التنبيه ونتكل على نباهتك والتذكار؛
صيقل الافكار؛ ومطلق الاشارة يكفي لمثلك لاسيما التصريح لاسيما التاكيد
ونسأل الله أن يرزقك تاييدا وتسديدا يجاه رسوله صلى الله عليه وسلم
واستعجالهم للمال مجرد تضيق وروغان ليتوصلوا لمرادهم الذي أشرنا
اليه لانهم حيث علموا أنا وجهنا الامناء للسلف من الاجناس يحققون
أنا مصممون على دفعه وعدم الرضى بتأخيره المؤدي للكلام مع أننا لم
نستعجل خروجهم من تطوان فهم فيها حتى يقبضوا المال ويخرجوا ان
شاء الله والله أسأل أن ييسر امر السلف لنستريح من تعبهم ونتفرغ لغيرهم
ان شاء الله وأما ان لم يتيسر فلا محالة يرجعون للكلام الاول ويجدهم
الحال توصلوا لمرادهم من استخراج المال من يدنا وفوزهم به وما يقال
الرعية حينئذ ان قالت أعطيت مالنا للنصارى فلا هو بقي عندنا نستعين
به عليهم ولا الغرض الذي دفع فيه قضي فنكون كأننا خناهم والسلام
في ٢٧ ربيع النبوي عام ١٢٧٧ «

ومن ذلك ظهير آخر لبركاش في الموضوع :

«خدمنا الارضى الطالبي محمد بركاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت الله
تعلى وبركاته وبمد وصلنا كتابك؛ وعرفنا محصل ما تضمنه خطابك؛
وما ذكرت من أن المصلحة اقتضت توجيه طرف من المال يشتغل به
الصبنيول ريثما يتيسر ما يوجه له فاعلم أنا احرص الناس على ما ينقطع به

كلامه ولو تيسر ما أخرناه ساعة واحدة وفي علمكم أنا دفعنا ما كان
عندنا بيت المال هنا بفاس وما كان بيت مال مرا كشة حتى لم يبق تحت
يدنا الا ما نقضي به حاجة مع الجيش اذ لا يمكن صبرهم على الخدمة بالجوع
والعري ومع ذلك فهو قليل لا يقنعون به وما تحصل بالمراسي في ثمر
الزرع وغيره بعد ما وجه أمناؤها ما كان فيها للصويرة فدفع لهم من جملة
المال الاول الذي كملنا به الملاين الخمسة ان كانوا يقنعون به ننفذه لهم
وقد شرعنا في الكلام مع الرعية في شأن الاعانة ولو كنا عرفنا أن امر
السلف يتمذر لحاطبناهم من قبل وانكس لما كنا طامعين فيه أخرنا الكلام
معهم الى أن نفرغ الى الكلام مع الصبنيول ونتصدى حينئذ للكلام
مع الرعية لنرد به المال المسلف وأعلمناك بالواقع لتأخذ في الكلام مع
قونصو الفرنصيص الذي كنت أخبرت أنه لا يقصر في الوقوف ان دعت
الحاجة اليه فتكلم معه ليعين على ما ينفع ولا بد ولا تقصر فان الاهتمام
بامور المسلمين متمين والله يعينك والسلام في ١١ رجب الفرد عام ١٢٧٧»
ومن ذلك آخر ابو لاي العباس نصه :

« اخانا الاعز الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك
ورحمته الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك وعرفنا ما أجبته به عن
الاعانة التي خاطبنا بها خدامنا اهل فاس وموجب البداية بهم وما تمنيته
في ذلك وعلمنا ما دار بينك وبين نائب الصبنيول لما تكلم معك في انتهاء
الاجل المضروب لدفع المال وأنتك لما خيرته في دفع الميسر من مستفاد
المراسي علي نحو ما كتبنا به ذكر لك أنه لازال باقيا على الشروط وأنه
يقدر أن يسقط طرفا من الملاين ١٢١/٢ المذكورة فيها وطلب منك بيان
عدد المال الموجود بالمراسي والاذن في حيازته ودخول تطوان في القبض
من صر ساهها وضرب اجل للمال المشار اليه فأجبتة عن ذلك كله بما سطرته

وبينته وأعلمته أنك إنما تتكلم معه على سبيل الاخبار لا غير وذكر لك
أن من هذا الكلام ما تقبله دولته وما لا وانه بصدد اخبارهم به وأن
شاهيتهم في تمام الامر بيننا ليكون الخير بين الجانبين وظهر لك أن هذا
إن فرض الاعانة على تلك الايالة لوجود المحلة هناك ليحصل منها نصيب
إن شاء الله وأشرت بالكتب لكل مدينة وقبيلة بما يناسب من المواعظ
المبكية التي ينفعل لها الناس؛ ويذهب عنهم بحول الله الباس؛ وصار
الكل بالبال وأما الاعانة التي أشرت بفرضها على تلك الايالة فلا بد من
المفارقة مع اهل الدين من اهلها في القدر الذي يليق أن يفرض على كل
قبيلة فتفاوض مع من تعرفه ديناً عارفاً باحوال قبائل تلك الجهة وأعلمها
بما أشار به على سبيل التفصيل لنكتب لهم به ولا بد ممن يباشر القبض
منهم أن يكون فقيهاً إما من تلك الجهة او من هنا ليصل الشئ بحله
ولا يكون عرضة للاكل والنهب والله يردك والسلام في ٢٨ رجب الفرد
الحرام عام ١٢٧٧»

ومن ذلك كتاب مولاي العباس لسفير الاصبان ونصه من خطه :
« نطلب الله أن تكون بخير بدوام المحبة والموافقة السالمة بين الجانبين
أما بعد فقد ثبت عندكم بالمشاهدة والادلة الواضحة أن سيدنا ومولانا
امير المؤمنين نصره الله جد وبالغ في تمام الامور المشروطة وهو أعانه
الله ونصره لازال جادا في وفاء ما استلزم به من الامور التي تضمنتها
الشروط المختومة بمدينة مدريد قاعدة ملك اصبانية مضمن مفاد الشرط
الثاني والثالث والخامس المذكورة وها نحن دفعنا لكم نسخة شروط
التجارة المصححة بخط مولانا نصره الله ودفعنا لكم اوامر مولانا على
اخذ نصف مستفاد مراسيه المحروسة لدولة اصبانيا و... مضمن الفصل
الاول من الشروط المذكورة أمرنا لكم بتمكين المليونين المسلفين من

ريال من نكلاطرة باطرة على التاجر لويز فورط ومكن دولتكم من
ذلك كما أخبر الوكيل المذكور امس تاريخه وهو ٨ عيد الفطر والمليون
الثالث الوارد من حضرة مولانا تسرعون في حسابه وحيازته غدا وهو
١٠ من الشهر المذكور لانه كامل عندنا بطنجة هذا وأما تسليم حدود
مليبية فان مولانا نصره الله ما قصر مع عتاة اهل قلعية وراودهم بما يدعون
له صم الحجر والى الآن ما أيسنا من اجابتهم واذعائهم ولكن ها نحن
نفعل معهم ما هو الواجب من تعويض بلادهم لهم بالمال كما أشرتم علينا
ووجهنا ذلك في مركبكم مع اناس تخيرناهم لذلك لصدقهم وعقلهم
السالم ولتطيب خواطر اهل ذلك البقعة ويعين اراءة المال على انقيادهم
واجابتهم لامر مولانا والدخول في طاعته بامثال اوامره الشريفة كما
وجهنا لكم مكاتيب مولانا الشريفة يزيدهم امرا ويواعدهم بالنكال
على الامتناع وحاصله ما قصرنا كما في علمكم والمعوض به هو ثلاثون
الف ريال كبيرة فان حضر لهؤلاء الناس عقول وحضرت عقلاؤهم
وأجابوا فذلك غاية ما يزيد منهم وان هم استمروا على امتناعهم فمولانا
نصره الله يوجه لهم عساكره تقودهم لمطلبه وتدفع المحادة لكم رغما على
انوفهم لان مولانا نصره الله ساعها تساميا كليا وانما اهلها أنفوا ولا بد من
انقيادهم أحبوا ام كرهوا حتى تمكنوا منها وتكون في حيازة اصبانية
في تصرف سلطانتها أعانها الله وأكرمها اذ لها الحق في ذلك . . . ما شرط
في حياة سيدنا والوالد قدس الله روحه آمين وما خاطب عليه مولانا نصره الله
ولا يخفاكم ولا يغب عنكم ما هو حال المغرب من امور صارت فيه
يشيب لها الرضيع ؛ وهجوم السفلة على الشريف والوضيع ؛ وتواعد
الباغية على حصون المملكة وقصدها بالجموع مثل مراكش ومكناسة
ولولا عناية الله واعانته التي هي قوتنا لما عاد الشيع الى مقتضاه ولا زال

الفتن تروج والناس في فتن حال بعد حال ولما طغت البغاة في الارضيين
كان ذلك سبب خروج مولانا امير المؤمنين بنفسه ولم يتكلم على احد
وهو نصره الله بقبيلة بني حسن يسدد امرها ويردهم عن هواهم المضر
بهم وعن حولهم من البرابر وقد سررنا والحمد لله لتام الصلح والوفاء بما
هو مشروط اذ به تحصل المحبة بين الدولتين وتكون المزية للواسطتين
ولم تبق الا حداثة مليلة وهي ان شاء الله تكون كما بضمن الشرط
الرابع وحضرة سلطنة اصبانية حيث علمت وتحققت ببذل مجهود
مولانا المنصور بالله على الرفاء بما شرط يزيد منها أن تعيننا على
حصول المهادنة في الرعية وبقا العافية في الملكة فانها تسير على النهج
القوم وقد بلغنا هذا المطلوب على يد نائبها المفوض النبيه الامثل الساعي
في الخير المشير به القنصو فرانسيس كوري وكلم الذي هو المخاطب بهذا
الكتاب في ١١ مارس الموافق ٩ رمضان عام ١٢٧٨ واذا بلغ هذا فنحن
ننظر الجواب عزمنا بدوام محبتنا وتم في ٨ ٠٠٠ عام ١٢٧٨ بلفظه من خطه
ومن ذلك الظهير السلطاني الذي وجه لعمال المرابي وامنائها
بتمكين نواب الاصبان من نصف مستفاد اعشارها ونصه بعد الخطاب:
« أما بعد فاننا اذنا لدولة الاصبانيول في حيازة النصف من مستفاد
مراسينا السعيدة فان ورد عليكم الذي عينوه من قبلهم للكون برساكم
فاقبله واجمله مع امنائنا واول مر كب ياتي بعد وصوله اليكم ياخذ النصف
من مستفاده والسلام في ١٣ رمضان عام ١٢٧٨ »
وقد وجهت نظائر هذا الظهير للصويرة واسني والجديدة والدار البيضاء
والمدوتين والعراش وطنجة وتطوان التي كانت لا تزال محتلة وسياتي
بيان بعض ما حازه من كل واحدة من تلك المرابي الثمان وقد استمر امناء
الاصبان بالمراسي الى دولة السلطان مولاي الحسن كما تقدم في ترجمته .

ومن ذلك ايضا ظهير شريف لبركش ونصه :

«خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش اعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فاننا وجهنا من المليون الثالث الذي تقدم لكم
الكلام في شأنه خمسمائة الف ريال فرنك وخمسة وعشرين الف ريال ذهبيا
وبهذه الخمسة والعشرين تكمل خمسمائة الف ريال من الذهب فتأمرك أن
تدفع حملته الواردين بالمال مؤونتهم حتى يسافروا وزادهم عند سفرهم
وعلف البغال مدة اقامتها هناك واعط للمكاف بها ما يصيره عليها
في الطريق وليقيموا هناك يوما واحدا ولا يزيدوا عليه والسلام ١٧
رمضان عام ١٢٧٨»

ومن ذلك كتاب مولاي العباس لسفير الاصبان في شأن خرق نصوص
المعاهدة التجارية الآتي ذكرها في باب العلائق من خطه بلفظه :

« هذا وقد أخبرنا الباشا أنك أمرت أحد أصحابك بصيادة العلق
وأمرته ألا يتعرض له أحد وما علمنا موجب ذلك ولا سببه ولا بد بينه لنا لاني
حيث جعلت الشروط مع الوزير بما دريد لم يتعرض لكندرة العلق ولا
كنظرة الدباغ ولا هي مذكورة في المعشرات وهي محوزة لجانب
السلطان نصره الله وأنت حيث أمرت الناس بالصيادة لا بد ان يكون
لذلك سبب مع ان مولانا نصره الله أعطاكم نصف الكمرك من غير
حدوث شيء في مراسيه ولا في اياتته واذا كان هذا الامر كذلك انا
لا توافق لان الشروط ليس فيها خروج كندرة العلق من يده مولانا نصره
الله ويشهد لذلك عدم ذكره في المعشرات والذي تكلم فيها الوزير هي
كنظرة المرجان فقط ومن المعلوم ان هذا الامر حدث لسبب وان
كانت كندرة كل ما يوسق في المستقبل لك فيه النصف وفي شروط
الانجليز استثناء الكطردين بجانب مولانا وانتم عملتم مثلهم واعلم ان هذا

الامر لانوافق عليه ولا نقدر على سماعه وان أردت أن تحدث لنا مضرّة
من جانب مولانا لكونه غير موافق ولا دولتك ذكرت لنا ذلك فانت
الظن بك أن لا تجلب لنا مضرّة مثل هذا والجواب ولا بد وختمهم في ٧
شوال عام ١٢٧٨ «

ومن ذلك كتابه اليه في شأن دفع التعويضات من خطه بلفظه:
أما بعد فان المال الذي ورد من عند مولانا نصره الله هو مليون
من الريال تام ورأينا مر كبتكم ورد في هذا اليوم وظننا أن الحسابين وردوا
فيه وانا أخبركم أنكم اذا أردتم أن تشرعوا في الحساب والقبض ولو
من الآن فنحن ميسرون موجودون لذلك

واعلم ان الباور متاع الانجليز الذي ورد البارحة أتانا نجبر السلك
من عند التاجر لويز فورط على يد باشدور الانجليز الذي بما دريد يذكر
لنا فيه انه تلاقى مع ارباب الدولة الاصبنيولية على سبيل الكني وتفاصيل
معهم فيه في الكني على ٤٩٤ اذا كان يدفع لهم في الحين هناك واذا لم
يدفعه لهم في الحين يكون بالزيادة وحين أخذنا هذا الجواب أجبناه بانا
كنا ذكرنا لنائب الاصبنيول أن ندفعوا له الاطرة هاهنا وهو يوجهها
لدولته على يده حين نعرف كيف تكون الاطرة موافقة للجميع

وحين ذكر لنا فورط في جوابه هذا الكلام وانه بامر دولتكم اي
الدولة الاصبانيولية كتبنا له وأجبناه فان كانت دولة الاصبنيول يقول
لابد يكون الدفع في مادريد في الحين ساعدتهم في ذلك والدولة الاصبانيولية
تخبر نائبهم بطنجة أنهم طلبوا دفع ذلك عندهم واذا أرادوا الدفع لنائبهم
هاهنا بطنجة بين انت لنا كيف كتبت الاطرة حرفا حرفا على موافقة
خاطر دولة الاصبنيول وموافقة اهل البنك حيث لا يكون منع قيدت
في ٨ شوال عام ١٢٧٨ «

ومن ذلك كتاب مولاي العباس ايضا للنائب بركاش في المشكلة
الناشئة عن امتناع قبيلة قلعية من تسليم الحد الواقع عندها للاصبان وقد
تقدمت الاشارة اليه في كتاب مولاي العباس للسفير وان المخزن قد عوض
القبيلة عنه بالمال وسياتي ذكر الاتفاق الخاص بها :

«نائب مولانا الارضى الطالب محمد بركاش السلام عليكم ورحمت
الله وبركاته عن خير مولانا نصره الله وبعد فقد ورد علينا الحاج احمد
اليمقوبي وشفانا بنجر اهل قلعية في شأن الحدادة وذكر لنا انهم عالجوا
امرهم بكل ما يمكن فما رأوا الامتناع من الكحل ولا أجابوا بالقبول
تارة يظهر انهم سامعون مطيعون فاذا طالبوهم بالوفاء بما سمعوا منهم
تردوا كل التمرد وبسبب هذا لم يظهر منهم انقياد ولا مفيد يعول عليه
وحيث رأينا الامر قد طال من غير فائدة ظهر لنا ان نوجه على من هناك
من المهندسين والطبجية ممن كنا وجهناه للفصال لان نهاية المدفع حضر
عليها كل من اصحابنا ومن الاصبنيول وعلموا نهاية الحدادة وعلمها
الاصبنيول وعليه فان الحل الذي وصلته رماية المدفع بمحضر اصحابنا
واصحابهم أعطاه سيدنا لهم كما هو مشروط وكما في كتاب مولانا التي
أعطيناهم النسخ منها وكما هو في الفصال الاخير الذي تفاصلنا به مع
الاصبنيول عن اذن وزيرهم الذي وجهنا منه نسخة لحضرة سيدنا نصره
الله فان نائب الاصبنيول يعرفه فياخذون القدر المشترط عليه فقط لانه
هو الذي وقع الاتفاق عليه من السلطان ومنا ومن تعرض له من اهل
الريف فبينه وبينهم وأما ما ذكرت من ان نائب الاصبنيول طلب توجيه
نحو المائة او المائتين من الخيل لتقف على الحد فاعلم ان الحاج احمد اليمقوبي
ذكر لنا وان نهاية الحدادة عانت نهايتها وحينئذ لا يحتاج الى من يقف عليها
وقد كان كتب لنا سيدنا نصره الله قبل هذا حيث كنا بطنجة انه كان عازما

على توجيه محلة معتبرة الريف لتخليص الحدادة لكن لما ظهر ما ظهر من
الضائر الفاسد حتى ترزعزع الغرب بسبب ذلك لم يتأت لسيدنا ان يوجهها
حينئذ في ذلك الوقت و كما شافهننا بهذا الامر نائب الاصبنيول وبسببه
وقع الاتفاق الاخير انه اذا فرغ تطوان وامتنع اهل قلعية من اعطاء
الحدادة ياخذونها والآن بنفس ما فرغ سيدنا نصره الله من امر الغرب
وقع ما وقع بمراكش فبسبب ذلك ذهب سيدنا نصره الله مستعجلا بجميع
من معه من الجيش والعسكر ولم يبق بفاس ومكناس الا من هو ملازم
للبلادين ولا سبيل الى خروجه خوفا من وقوع مثل ما وقع ولا يمكن
توجيه طرف منه الا على تقدير لو كان السلطان بفاس او مكناس او
لازال بالرباط او كان خليفته بفاس او مكناس والآن لما طلع سيدنا
مستعجلا لم يعين خليفة انما ترك العمال كل واحد يحكم في اياته وما توقعوا
فيه يرفعون الامر فيه اليه نصره الله وعليه فلا نقدر على توجيه لا ما قل
ولا ما جل لان سيدنا لم يفوض لنا في شيء الا في الفصل مع الاصبنيول
واتمنا فيه العمل وانما كتبنا لك هذا لتعلم انا حيث كنا هناك بطنجة وكنا
نتكلم في امر الاصبنيول كنا ماذونا لنا في ذلك واما الآن فانما انا كاحد
الناس ليس عندي اذن في الدخول في شيء اصلاحا حتى منذ سافر مولانا
أيده الله من الرباط لم ياتي كتاب من عنده اصلا في امر من الامور الا
الكتاب الذي فيه اذا تم امر الريف اذهب لداري؛ وقل لنائب الاصبنيول
ان الفصل الذي وقع بيني وبينه وهو في كتاب سيدنا نصره الله عليه
العمل ولم يتبدل الامر فيه وقوفا مع الشرط وأما امر الريف فلا دخل
لي فيه وان وقف لك امر من الامور فاكتب فيه لسيدنا وانما أحلناه على
الفصل الواقع في الشروط المعلومة فالامر لا زال عليه لان النظر في اصلاح
امور عامة المسلمين خير من النظر في مصالح قلعية بخصوصهم وتدابير

لجانب سيدنا نصره الله فيما هو مشروط لانهم أجبوا بحضرتة وحيث بلغوا
بلادهم امتنعوا كما في الكتاب الذي وجهنا لك في هذه الساعة لتطالعه
وتعلم منه انهم أجبوا بالقبول ثم حصل منهم الامتناع بعد ذلك واعلم انا
وجهنا للطالب محمد بن العربي السعدي والحاج عبد القادر احرضان ومن
معهما من المهندسين والطبجية لياتوا ويصحبوا معهم المال الذي كنا
وجهناه لينزل ببيت المال بطنجة على يدك ويد الامناء وأمرناهم أن يقولوا
لاهل قلعية استرعاء عليهم انهم ان كانوا طائعين للسلطان يمكنون الاصبنيول
من الحدود وان كانوا لازالوا في طغيانهم فاني لا أدخل لهم في امر وينظرون
لانفسهم وبينهم وبين الاصبنيول ومن هداه الله وأراد أن يبيع ارضه
يكتب له العامل كتابا لياتي اليك والى الامناء وياخذ الثمن الذي في
في رسمه وها نحن ان شاء الله نكتب لك وللامناء كتابا مستقلا في هذا
الامر وأعلم نائب الاصبنيول بهذا ليوجه هذه المكاتب التي تصلك لمن
هو بالميلية لياتون ويصحبون المال الذي في ايديهم هناك وأما بقاؤهم
هنالك فلا طائل تحته وقد كنت عارفا قبل هذا اني ان وجهت لهم المال
الى بلادهم لا يستقيم امر لان كبراهم يستقلون بالمال وياخذونه ولا عليهم
في احد من اصحاب الارض لكن انما ساعفنا في ذلك الاغراض ويصلك
نسخا مما كتبنا به لاصحابنا وللقائد عبد الصادق فتالعه وارده لنا ولو
قدرنا على فعل شي . آخر لفعلمناه لكن هذا الذي قدرنا عليه والله يعينك
والسلام وفي ٢٤ حجة الحرام متم عام ١٢٧٨ العباس بن امير المؤمنين رحمه الله
لطف الله به «

ثم بعد هذا بعدة أراد الاصبان التوسع في ذلك الحد فاجيبوا عن ذلك
بما يتضمنه كتاب المترجم للنائب بر كاش ونصه :
« خديمتنا الارضى السالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك

ورحمت الله تعالى وبر كته وبعد فلما كتب بأشدور الصبنيول ما كتب
في شأن أحداث تحويل الوادي ظنننا أن ذلك لأباس به فوجهنا من قبلنا
من يتكلم مع أهل كلعية في ذلك فبمجرد ما وصلهم قاموا وقعدوا واحتجوا
بأنهم ما سلموا تلك الاوض حتى شرطوا على الصبنيول لا يحدثوا بإشيئا
وذلك على عين اخينا مولاي العباس و كبير مدينة اميلية فكتبنا بذلك
لاخينا مولاي العباس فصدقهم ومن المعلوم أن اصل هذه التوسعة التي
أنعم بها عليهم مولانا قدسه الله انما كان لما كان يلحقهم من أهل كلعية من
التضييق بهم بسبب وصول الرصاص اليهم حتى لا يكاد احدهم يخرج
من باب المدينة ولما ألحوا على سيدنا رحمة الله و قدس روحه في طلب ما يرفع
عنه ضرر كلعية حيث كانوا لا يقدرون على الخروج من اميلية وطلبوا
من سيادته التوسعة عليهم من اجل ذلك ساعدهم بعد مشقة ثم ان الله تعالى
لما استأثر به وتكلموا معنا في الوفاء بما أنعم به قدسه الله لهم بقصد التوسعة
فقط ساعدناهم في التوسعة فوق الفصال فيها بمحضر اخينا مولاي العباس
وكبراء كلعية و كبير اميلية على ان لا يحدثوا شيئا فها والموضع ها هو
بايديهم يتصرفون فيه لكن لا يحدثون فيه ما يشوش على أهل كلعية ووقفا
مع الفصال الذي حضر له اخونا وكبراء كلعية و كبير اميلية فبوصول
هذا اليك قرر لباشدورهم هذا المعنى وبينه له بيانا شافيا ليستحضر القضية
وسببها ابتداء و امتناع كلعية من المساعدة في اعطاء الارض الا بعد وقوع
الفصال على عدم أحداث شي . فيها والسلام في ١٨ ربيع الاول عام ١٢٨٦»
ونص آخر في الموضوع :

«خدينا الارضى الطالب محمدبر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله
تعالى وبر كاته وبعد فقد وصلنا كتابك جوابا عما كتبنا لك به
في شأن وادي اميلية من ان العمل على ما كنا كتبنا لك به قبل من

ان اهل كالمية لم تطب انفسهم باعطاء البلاد الاعلى ان لا يحدث فيها شيء
 كما وقع الاتفاق عليه بذلك بين كبرائهم وكبراء الصبنيول بحضر اخينا
 مولاي العباس وذكرت انك لما وصلت طنجة وتكلم معك باشدور
 الصبنيول في المنازلة أجبته بمضمن كتابنا الشريف فلم يقبل منك وطلب
 توجيه كتابه وحين ورد الجواب عليك باحالته عليك في الجواب أعدت
 له الجواب بعينه فلم يقبله معتمدا على ما في الشروط قائلا انه لا يمكنه
 قبول ما يصادمها بحال ثم أخبرك بانه كتب لحضرتنا الشريفة في القضية
 وطلبت ان يكون الجواب لينا متضمنا الاحالة عليك ان اقتضاه نظرنا
 ويبقى التردد ومراجعة الكلام بينك وبينه في المنازلة حتى يظهر لجاننا
 العالي بالله ما يكون فيها فقد كتب لجاننا العالي بالله ذلك ولم نجب عنه
 اذ ليس بقانون ان نجيب النواب بما يكتبون به وقد وجهنا لك كتابه
 على حاله لتجيب عنه انت وقد بينا لك ما تجيبه به بيانا شافيا وشرحنا
 لك القضية لتكون على بصيرة فيما تجيبه به والسلام في ٢٩ جمادى الاولى
 عام ١٢٨٦»

ومما يتعلق بدفع التعويضات تقييد وقفت عليه يتضمن بيان ما
 حازته اصبانيا من المال لآخر سنة ١٢٨٠ ونصه :

« وقع الفصل مع جنس الاصبنيول في قضية تطوان بعشرين مليوناً
 من ريال الذهب هكذا : ٢٠٠٠٠٠٠٠
 دفع منها سيدنا أيده الله ثمانية ملايين اولاً : ٨٠٠٠٠٠٠٠
 خمسة من فاس واثنان من السويرة وواحد مع الحاج محمد بن المدني بنيس
 ودفع له بواسطة النجليز اي من سلفه اثنان ٢٠٠٠٠٠٠٠ فصار جميع ما حازه
 اولاً عشرة ملايين هكذا ١٠٠٠٠٠٠٠٠ والباقي لا كمال العشرين المذكورة
 وهي عشرة خرج يقبضها من مستفاد المراسي الثمانية فحصل له في حظه

من مستفاد المراسي عن سنتين تامتين مليون واحد من الريال الذهبي
وثمانية وعشرون الف ريال واربعمائة ريال وريال واحد وثلاثة بليون
ونصف وثمان مائة كذا ١/٨ ١/٢ ٣٦ ١٠٢٨٤٠١٠٣٦ :

- ١ فن تطوان في عامين آخرها ٢٢ قعدة عام ١٢٨٠ هـ كذا ريال ١٨٥٥٢
- ٢ ومن طنجة عن مدة خمسة وعشرين شهرا واثنين وعشرين يوما آخرها
- ٢٣ قعدة عام ١٢٨٠ ريال ١/٤ ١/٢ ١٥٤٣٦٥
- ٣ ومن العرائش عن اشهر ٢٤ وايام ٢٣ آخرها ٢٣ قعدة عام ١٢٨٠ ٤٢٦١٨
- ٤ ومن المدورين عن اشهر ٢٤ وايام ١٤ آخرها ١٥ قعدة عام ٨٠ ٨١٨٤٤
- ٥ ومن الدار البيضاء عن اشهر ٢٥ وايام ١٢ آخرها ٢٢ قعدة عام
- ١٢٨٠ ١/٥ ١٣٤٢٣١
- ٦ ومن الجديدة عن اشهر ٢٥ وايام ١٢ آخرها ٢٢ قعدة عام ٨٠ ٧ ٢٠٦٨٧٠
- ٧ ومن اسفي عن اشهر ٢٤ وايام ٢٠ آخرها ٢٣ قعدة عام ٨٠ ١/٤ ١١ ١١٠٥٧٧
- ٨ ومن السويرة عن اشهر ٢٥ وايام ١١ آخرها ٢٣ قعدة عام ٨٠ ١٨ ٢٧٩٣٣٩

١٠٢٨٤٠١٠٣٦ ١/٢ ١/٨

وقيد في ١٩ غشت سنة ثلاث وستين وثمانمائة والف ١٨٦٣ الموافق
٣ ربيع الاول عام ١٢٨٠»

كما وقفت علي التقييد الذي بعثه الحاج محمد الزبيدي من طنجة
للنائب السلطاني السيد محمد بركاش بباريس لما ذهب لمداواة عينه هناك
وقضا بعض المآرب السياسية في شعبان سنة ١٣٠١ وهو يتضمن ما حازه
نواب الاصبان في مدة عشرين سنة ونصه :

« تاخيص ما حازه نواب الصبنيول من المراسي الثمانية وذلك عن
مدة اولها ابريل سنة ١٨٦٢ و آخرها متم دجنبر ١٨٨٣ عجمية وتقسيم
الباقى له من كل مرسمى على نسبة المحوز منها في المدة المذكورة اعلاه فمعا

ريال كبير	بليون	سنتيم	
٢٠٣٧٥٨١	١٢	٥٤	حازه من مرسى الصورة :
٩٢١١٤٣	٤	٩	ومن اسفي
١٥٣٢٠٢٩	٠	٥٢	ومن الجديدة
١٦٦٦٠٦٧	٨	٥١	ومن الدار البيضاء
٤٨٦٩٠٠	٤	٢٦	ومن مرسى الرباط
٦٢٠٩٩٦	٨	٤	ومن العرائش
٢٠٣٦٥٣٥	١٦	٥٤ ١/٢	ومن طنجة
١٥٨٢٥٣		٨٢	ومن تطوان

جملة المحوز في المدة : $32 : / 2$
 تقسيط الباقي له علي نسبة ما حاز من كل مرسى :

ريال كبير	بليون	سنتيم	
١١٦٤٢٢	٩	٢٧	الباقي له من الصورة علي نسبة المحوز منها
٥٢٦٣٢	٢	٩٨	» » » اسفي
٨٧٥٣٦	٣	$32 : / 2$	» » » الجديدة
٩٥١٩٥		$99 : / 2$	» » » الدار البيضاء
٢٧٨٢٠	٥	٩٠	» » » مرسى الرباط
٣٥٤٨٢	٤	٥١	» » » العرائش
١١٦٣٦٢	١٤	١٨	» » » طنجة
٩٠٤٢	٣	$51 : / 2$	» » » تطوان

جملة الباقي له : $67 : / 4$

التقسيم علي نسبة ما حاز من كل مرسى هو المسطر اعلاه لكن ينبغي أن يضم الكسر من البليون والسنتيم ودار العشرات لمرسى طنجة

١١٦٤٠٠	فن الصورة ريال كبير
٥٢٦٠٠	» ومن اسنى »
٨٧٥٠٠	» الجديدة »
٩٥١٠٠	» الدار البيضاء »
٢٧٨٠٠	» مرسى الرباط »
٣٥٤٠٠	» العرائش »
١١٦٦٩٣	٤	٦٧	:	٢	.	» طنجة »
٩٠٠٠	» تطوان »

« ٥٤٠٤٩٣ ٤ ٦٧ : ٢ »

من كذاش مبيضات دار النيابة .

ومن ذلك كتاب الامين ابن المدني بنيس للوزير بو عشرين في مقدار
الداخل على الاصبان من مال المراسي ونصه بعد اتمة والصلاة:

« سيدنا الفقيه الاجل ؛ ومحل والدنا البركة المبجل ؛ العلامة القدوة
الخير الاكل ؛ سيدي الطيب بن اليماني وعاك الله وسلام عليك ورحمت الله
عن سيدنا ايده الله وبعد فانك كنت أعزك الله كتبت لنا عن امر مولانا
نصره الله بان نطالع كنانيش المراسي لنستفيد منه القدر الداخل على
الصبنيول من المال من أول شروعه في القبض الى تاريخ الكتاب الذي
كتبت لنا فيه ما ذكر تاريخه ١٨ من رجب عام تاريخه وصادف الحال وقت
ورود هذا الامر علينا ان بوض المدة لم يصل حسابها من المراسي وعمانا اوجود
منها تحت يدنا حسابها ووجهنا لشريف الحضرة ومضمنه ريال ذهب
١/٢ ٩٠١٣٣٢ كما بورقة الحساب التي وجهنا ثم بعدة استدر كنا الاعلام احازه
من طنجة في ٨ ايام اخيرة شهر شول من عام ٧٩ وقدره ريال ذهب ٥٤٦٤/٣
كما قدمنا لسيادتكم انه حين يرد علينا حساب المراسي نكمل ما بقي بتمام

المدة التي هي شهر رجب تاريخ الكتاب الذي أمرنا فيه بهذا العمل وقد وصل حسابهما فحملنا فيه ٥ مثل عملنا فيما قبله فتجمل فيما حازه فيما ذكر على حسب ما فصلناه بورقة الحساب الواصلة اليك في طيهما اجتمع فيهما من المئائيل ١١/٦٤٦٧٨١٨٧٤ عنهما ريال صغير ٤/٣/٥٧٨٠٥٤ عنهما بليون ٤/٦٣/١٠٩٨٣٠١٤ وقد وصلنا من الصورة حساب عدد البليون الذي حازه الصبنيول في اثمانية اشهر الاخيرة من خدمة السيد عبد السلام جسوس وهي التي كتبنا في شأنها لمولانا ايده الله ليامرهم بتوجيهها لنا لنستخرج منها ما يجب في فريزيسية الدرهم وحيث وصلتنا الفينا في فريزيسيته اربعة عشر الف بليون واربعمائة بليون وتسعة بليون كما استخرجنا من السبعة اشهر بعدها في الفريزيسية المذكورة اثني عشر الف بليون وستمائة بليون واثنين وثمانين بليوننا يزداد على ما في الورقة الواصلة صحبته فيجتمع من عدد البليون ٤/٣/١١٢٥٣٩٢٤ عنهما ريال ذهب ٤/٣/١٢٦٩٠٦٢٦٩ تجمل فيما حازه الصبنيول من اول جلوسه بالمراسي الى انتهائه تاريخ الورقة الواصلة صحبة هذا في شهر رجب عام تاريخه من ريال الذهب ١٧٤٧٤١٤٧٩٥٨١ تسعمائة الف ريال وثمانية وخمسون الف ريال ومائة وسبعة واربعون ريالا وسبعة عشر بليوننا فطالع شريف العلم به بارك الله فيك وهذا ماوجب به الاعلام والسلام ختام في ٢٩ رمضان المعظم عام ١٢٨٠ محمد بن المدني بنيس لطف الله به

ومن ذلك تقييد وقفت عليه بخط الشريف الملامة سيدي محمد ابن الحسيني الرباطي الذي كان عدلا بمرسي الدار البيضاء في العهد الحسيني والعزيزي يتضمن بيان ما حازه الاصبان من امانة تلك المرسي ونصه :

« الحمد لله هذا بيان ما حازه نائب الاصبنيول من مرسي الدار البيضاء من امانتها في الشطر عن مدة اولها في شهر شوال عام ١٢٧٨ فحاز في خدمة الامينين ج محمد بن عبد المجيد بن جلون الفاسي والسيد محمد بن ج الطاهر بوحدو السلوي

عن سنة وشهر الا ان الشهر الاخير منها الزائد على السنة دفعه ابن جلون المذكور
مع ج محمد بن المكي الحارثي السلوي بدلا عن بوحده السابق

ففي مدة خدمتهما دفعه له: ٢٠٨٣٧٣٠ ٦٤

وبعدهما ج المدني الديوري والسيد محمد التازي ابتداء عام ٧٩ وجها في
شوال من السنة المذكورة ١٥٨٩٠٨٧ ١٤

وج حفيظ برادة وج مصطفى جسوس عن سنة في قعدة عام ٦٢٨٠ ١٦٤١٠٩٨

ثم ج محمد الحلوي والسيد محمد بن ج العربي معنينو عن سنة ٦٢ ١٧٤٢٠٩٩

ثم ج عبد الكريم بن زاكور الفاسي وج احمد الرجراجي « ٣٠٠ ١٨٢٦٤٧٥

ثم ج محمد مكوار الفاسي وج مصطفى جسوس عن خمسة عشر شهرا

. ٢٠٧٨٦٣١ ٩٨ :

ثم ج عبد الرحمن اقصي وج العربي افرج في جمادى ١ عام ٨٥ الى جمادى

١ عام ٨٦ ١٥٩٣٨٧٧ ٧٣

ثم الطيب بن كيران والامين التازي عن ثلاثة عشر شهرا ١٥ ١١٢٠٠٨١

ثم الطيب الغربي والطالب احمد التازي الفاسي عن سنة :/ ٨٩ ٢٥٦٩٧١٦

ثم ج محمد بن عبد الكبير التازي وج عبد السلام بلقريب سنة ١٢٠٢ ٤٧٣١٠١٨

ثم ج احمد بناني السميرس والامين التازي عن مدة مبدؤها قعدة عام

٨٩ وآخرها ربيع النبوي عام ٩١ :/ ٦٦٤٥٨٩١ ٣٦

ثم ج المدني بن عبد الكريم بن جلول والسي محمد بن ج علي مرسيل عن

شهور ١٤ آخرها جمادى ١ عام ١٢٩٢ :/ ٤١٢١٥٤٩ ٩٩

ثم حفيظ برادة وعبد الله حصار عن شهور ١٠ :/ ٢٨٣٨٠٧٠ ٥٥

ثم ج محمد بن عبد القادر ابن كيران الفاسي والسي محمد بوضه ف الطنجوي

عن ثمانية اشهر :/ ٢٩٩٣٧٩٤ ٩٥

ثم عبد السلام بناني وج محمد بن العربي الطريس تسعة اشهر ٤١ ٣٩٩٦٠٣٧

ثم حج محمد ابريشة وحج محمد بن ج العربي القبايج عن تسعة اشهر / : ٥ ١٣ ٤٠٣٣٣

م السبي محمد بن عبد القادر بناني والسبي العربي بن المهدي بنوثة شهرور ١١

/ : ٣٤ ٦٢ ١٨٠١٣١٨

ثم الغنمية وبرادة عن عشرين شهرا آخرها صفر ٩٨ / : ٣٥ ١٨٧٩ ٢٧٧

ثم ابن المليح والرزيني عمابعد ذلك الى متم رجب عام ١٣٠٠ عن شهرور ٤٣

١ ٤٦ ٣٠ ٨٧١٣٠

٤ / ١٩ ٥٤٧٢٠٨٣٥

ومن ذلك ما كتب به سفير الاصبان للقناصل ونواب اصبانيا الواقفين على قبض الاعشار بالمراسي بما يكون عليه عماهم في ذلك ونصه نقلا عن النسخة التي وجهها من ذلك لمولاي العباس من كناشته بلفظه :

« القنصوات او الخلفاء المكلفين او الواقفين على القبض يستقرون في ديار الاعشار في كل وقت الذين يشتغلون فيهم في وسق المراكب وياخذون زمام مستويا مع زمام امناء السلطان ويكون لهم كناش من الداخل والخارج من السلع ومن الاعشار المؤديان

في كل عشية حيث تسد دار الاعشار والنائب الاصبنيولي يقابل كناشه

مع كناش الامير متاع مراكش الى ان تحصل لهم الموافقة فيها

في مراسي مراكش اذا كانت العادة في اداء الاعشار عاجلا على

السلع الداخلة والخارجة في ذلك اليوم الذي يكون فيه القبض النائب

الاصبنيولي يحوز في كل عشية النصف في ذلك الاعشار المقبوض ويدفع

خط يده مختوم ومطبوع بيد الامين متاع مراكش

في اليوم الاخير من كل شهر النائب الاصبنيولي يحوز خطوط يده

المعطاة منه في كل يوم ويمكن للامين متاع السلطان مراكش خط يده

من جميع العدد المقبوض في ذلك الشهر حسبما هم مذكورون في خطوط يده

في مراسي مرا كاش التي هي عاداتهم هي قبض الاعشار بعد اجل قريب وذلك بالاطرة على المدن التي يتوجه لها السلع فنواب الاصبنيول في كل عشية كما ذكرناه قبل في مقابلة كناشه مع كناش امين مرا كاش الى ان تحصل لهم الموافقة ويتمسكون نواب الاصبنيول برسم مختوم من امين السلطان مرا كاش ذا كرافيه ان الاعشار الداخل اليوم هو كذا والنصف الواجب للاصبنيول هو كذا وفي اليوم الاخير من كل شهرين يجمعون المحصل ونائب الاصبنيول في ذلك اليوم يحوز ماوجب له دراهم سكية النصف من جميع الاعشار من الشهرين ويدفع خط يده مختوم ومطبوع من ذلك العدد بيد الامين المسلم ويرد ذلك الامين جميع خطوط اليد التي مكنهم منها

حيث المنفعة متاع اصبانية ومرا كاش هو ان يكون الوقوف والنظر في هذا الامر مع استقام مباشرة حيث تعلم بفساد في الاعشار تعلم بذلك الامين متاع السلطان ليكف ذلك وينقطع حتى يكون الاستقام في مراسي الايالة ويحصل حينئذ المنفعة لصبانية وكذلك الخير للسلطان اذا بهذا يردي عاجلا ما عليه الاصبنيول وينتقل حينئذ النصف في الداخل في المراسي الذي هو اليوم للاصبنيول

لاشك انك وامين السلطان تسبرون في هذا على الموافقة لتحصل المنفعة في خدمة سلطانتنا وفي خدمة سلطان مرا كاش دولة سلطانتنا لها الصدق في وقوفك وصدقك وعدلك في ولايتك في هذا الامر المهم

نسخة ثابتة النائب المقوض لجنس الاصبنيول مختوم

افرنسيسكومري وكلوم»

ومن الباب جواب السفير المذكور لمولاي العباس عن بعض المطالب

ونصه :

« سعادة الشريف الارضى مولاي العباس لازال السؤوال عنك
 نطلب الله تكون بخير وبعد فإني قد حصل لنا غاية السرور بالبيان لديكم
 أن سعادة حضرة مولاتنا السلطانة أيد الله علاها قبلت ما طلبته منها
 بامليلية على اسم حضرة السلطان في خروج آل الريف من الشغل المذكور نرغب
 منكم توجيه المكاتب للسيد محمد بر كاش ليمكنهم وقت قدومهم الدراهم
 الواجبة لهم وبالارض لمعيشتهم كما طلبنا ذلك منكم بعد قبولنا المكاتب يذهب
 مركب قرصان لامليلية ويحلب لطنجة هؤلاء الريف كما تريد حضرة
 السلطان لتقوية الصلح والمهادنة والسلام في ١٨ اذار سنة ١٨٦٤
 الوزير الوجيه لسعادة مولاتنا سلطنة اسبانيا قرب الحضرة الشريفة
 فرنسيس كومري وكلوم »

ونص آخر :

« السيد الذي عظم قدرا الشريف الارضى مولاي العباس بعد اهداء
 السلام نطلب الله تكون بخير وقد انهينا حضرة مولاتنا السلطانة ما
 شافتنا به بامليلية عن اسم الحضرة الشريفة في شأن مستفاد غياب
 هذه المملكة ووافقت ما قصدته الحضرة العلية وأمرتنا بالتأخير يحبى
 في هذا الامر الصعيب وننبذوه الى أن تقابلوا حضرة السلطان وتتفاوض
 معها وحيث ذلك لم يعمل على ما وجهنا من الاستعاء للسيد محمد بر كاش
 وهذا اقوى دليل على محبة سعادة مولاتنا السلطانة في الحضرة المنيفة
 وبحول الله لما يوجب تفاوضنا في هذه القضية مع حضرة السلطان ناولوا
 امرها على وجه العدل والحق وبما يناسب الجانبين وهذا ما أمرتنا به سعادة
 مولاتنا السلطانة الحاصل لنا به غاية السرور في انهاءه لديكم والسلام
 في ٢٦ اذار سنة ١٨٦٤

الوزير الوجيه لسعادة حضرة مولانا سلطانة اسبانيا قرب الحضرة الشريفة
فرانسيسكو ميري وكلوم»

ونص آخر :

«جناب الشريف العلوي الاعز المحترم الارفع مولاي العباس خليفة
سلطان مراكش وباقي المغرب السلام على من لاحال له عن المحبة وبعد
فان غدا حلول ميجال الثلاثين يوم الموسوم لتنفيذ المطالب الموضحة
من دولة حضرة السلطانة المنعممة لدولة الحضرة الشريفة سلطان مراكش
فالمطلوب من فضلكم ان تقولوا لنا اذا دولة حضرة سلطان مراكش لازالت
على ما وضحت لنا به في آخر مدة والامر ادها في بلوغ ما اشرنا به في كتابنا
المؤرخ بميو ١٩ المنصرم فورا والسلام في ٢٣ يوليا سنة ١٨٦١

حررها النائب المفوض والقنصل العام لحضرة سعادة سلطانة اسبانيا
فرانسيسكو ميري وكلوم»

ونص بطاقة وقفت عليها بخط ترجمان السفارة تتعلق باخلاء تطوان:

« هذه نسخة من امر موجه من الامثل سيدي الوزير امور البرنية

لنائب المفوض لحضرة سلطانة اسبانية مضمته :

فراغ تطوان سيقع من غير امطال حتى كاديكون حيننا واحدا بعد
وفاء المشروط في امورنا السابقة وحالة وقت التاويخ اذن بيده خروج
الاثاث وتأهيب جميع الامور لتسليم الشغري في الوقت المذكور وهذا الكلام
تحققه الخليفة والتام

مترجمة عن اذن النائب المذكور أعلاه

فليب ريشو»

وقد أدت هذه الحوادث الحوالك بالمترجم الى الاستقراض من الدول
الاجنبية فعمد مع الانجليز قرضا يشتمل على مليونين اثنين من الريال

الكبير الذهبي حسبما مرت بك الاشارة لذلك فيما تقدم من الوثائق والبيك
بيان ما يتعلق بذلك كما وجدته منصوصا :

«بيان كيفية السلف الذي أخده سيدنا أيده الله من تجار النجيز فكان
عدده مليونين اثنين من الريال الكبير المعروف بالريال الذهبي ٢٠٠٠٠٠٠٠
فوجب فيها اربعمائة وستة وعشرون الف ليرة نجلزية هكذا ٤٢٦٠٠٠
جملت كلها كواغد وصار كل كاغد الذي فيه مائة ليرة يعطى فيه
خمسة وثمانون ليرة فكسر العدد المذكور خمسة وسبعين الفا ومائة
وسنة وسبعين ليرة ونصف ليرة هكذا ٧٥١٧٦ ١/٢

فتزاد على الاو بمائة وستة وعشرين الف ليرة فيصير المجموع خمسمائة
الف ليرة والف ليرة ومائة وستة وسبعين ليرة ونصف هكذا ٥٠١١٧٦ ١/٢
يجب فيها من عدد الريال الكبير مليونان وخمسمائة الف وخمسة
الاف وثمانية واثان وثمانون ريالا ونصف ريال هكذا ٢٥٠٥٨٨٢ ١/٢
فيجب عليها انطريس في مدة من عشرين سنة بحساب خمسة زيادة
على المائة مائتان وستة وخمسون الفا وثمانائة واثان وخمسون ليرة
وسبعة عشر شيلين ونصف شيلين هكذا ١٧ ١/٢ ٢٥٦٨٥٢

فيجب فيها من الريال الكبير مليون ومائتان واربعه وثمانون الفا ومائتان
واربعه وستون ريالا واربع بلاطات ونصف هكذا ١٢٨٤٢٦٤٤ ٤/١٠
فيزاد هذا العدد على المليونين والخمسمائة الف وخمسة آلاف وثمانية
واثنين وثمانين ريالا ونصف المذكورة اعلاه فيصير جميع ما يدفع سيدنا
نصره الله في مدة من عشرين سنة من عدد الريال الكبير ثلاثة ملايين
وسبعمائة الف ريال وتسعين الف ريال ومائة وستة واربعين ريالا
وعشر بلاطات ونصف هكذا ١٠ ١/٨ ٣٧٩٠١٤٦

يجب فيها ليرات سبعمائة الف وثمانية وخمسون الفا وتسعة وعشرون

المشرف

ولا بد من الامانة

عنه القاهر الكلبه المعجى ان كتابه ريكال الحلى اماره لارند انتمل عنه فكل الله لشكر
كلافتين ويطلبه ككتاب معوان العن ليد ابره الله وشهوه وهو ابره الله يبعو ليد وبقا ليد
عبر الكريمه سلف المال ليد عوده ملكه وسنة وان جعلوا الامير ليد تعوميه اهنه انه تاريخ
ليدك الا ليد انه لانج اعرو يمهلا يمهلا وهو سعه الله يفتح بيد اء مله يفتح عنه من
المال يوديه الاربابه الاحل ليد يفتح الاتي على من صفته وسيله او جابره ثمة ما يفتحون
له وعند صفه الغرض ان سله الله تكون ليد الاعلانية والى انتمه هذه الدولة لاه هذه وابره
ماده صلت على يد امر من التجدد مثل ما واقضوا اليه السلام وامل جعلوا واحدا من غير الغير
ان او صلت ليد الانزلة مياه دوله قنبا وغر يخطوا وان لم يفتقر هذا الغرض من غير ما يفتقر

حزكو الله يبعو الاسرار ليد امره الله في 29 ربيع الاول عام 1277

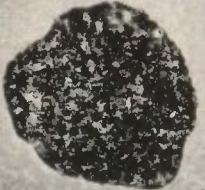
بنا تكتبه واخترت ما سلكه في الاثر انقله
من تاريخ 1277

خليفة سلطان المغرب واهل البيت

I hereby certify that the foregoing Arabic letter
is signed by His Highness the Vice Roy of the
Sultan of Morocco, Mulai Abbas, and that
the letter is addressed to Richard Glover Esquire
and to His Highness Abd-el Krim Ben-Geloon.

Tangier 15th October. 1860-

Muhammad Hay



His Highness Minister resident
to the Court of Morocco.

كتاب مولاي العباس في التفويض لريشار فلوفير اسكبير والحاخ عبد الكريم بن جلون
في عقد قرض مع الانجليز وتحتته تعريف سفير الانجليز بخطه مولاي العباس ٤٦٩

محبنا التاجر الكبير الممظم المر كناطي ريكال اكير أما بعد لازلنا
 نسال عنك نطلب الله أن تكون كما تحب ويصلك كتاب مولانا الشريف
 أيده الله ونصره وهو أيده الله يفوض لك وللتاجر الحاج عبد الكريم
 في سلف المال الذي عدده ملاين ستة وأن تجعلوا الاجل الذي تعرفوا منه
 أنه لا يضر بهذه الايالة لانكم اعرف بمصالحها وهو نصره الله يلتزم باداء
 ما تحماتم عنه من المال يؤديه لاربابه في الاجل الذي يقع الاتفاق عليه
 وترضونه وباداء فائدته (١) كما تجعلون له وعند قضاء الغرض ان شاء الله
 تكون لك الرعاية والمكانة في هذه الدولة لان هذه فائدة ما وصلت على
 يد احد من التجار مثلك ولا تقصر ايها التاجر واعمل جهدك وأخبرنا
 بخبر الخير اذا وصلت لبلاد الاندرة فان دولتكم تحبنا ونحن نحبها واذا
 لم يقض هذا الغرض من عندكم فلا يقضيه احد بلا كلفة واخترنا ملاقاتكم
 لانكم افضل من غيركم والله ييسر الاسباب بمنه آمين والتمام في ٢٨ ربيع
 الابرك عام ١٢٧٧ «

خليفة سلطان مرا كش ونواحيها العباس لطف الله به «
 من خطه ؟ وبعده تعريف سفير الانجليز بذلك الخط ونص تعريبه :
 « يشهد الواضع شكله عقب تاريخه بان الرسالة فوقه المكتوبة
 بالعربية هي ممضاة من سمو الخليفة السلطاني المولى العباس وهي موجهة
 للمسمى ريشار فلوفير اسكير وللحاج عبد الكريم ابن جلون .
 طنجة - ١٥ - ١ أكتوبر ١٨٦٠

دريموماي الوزير الانجليزي المقيم ببلاد المغرب «
 ونص ظهير شريف لمولاي العباس في ذلك :
 « أخانا الاعز الارضى مولاي العباس حفظك الله وسلام عليك

(١) انا لله وانا اليه راجعون ولكم للضرورة احكام والضرورات تبيح المحظورات هـ . مؤلف

ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد قدمنا لك كلام المليون الذي أرادت
 دولة النجليز أن تسلفه لجانبنا العالي بالله تعالى فان طلب نائبهم الفصل فيه
 بالفعل حيث يراد دفعه فتعاط معهم الخطوط فيه بان تعطيتهم خطك فيه على
 الكيفية التي طلبوا وهي أن يدفعوه ويعينوا من يقبض أربعين في المائة
 من كمر كصورة حتى يستوفوه ان شاء الله ويعطوك خطهم بذلك أيضا
 والله يراك والسلام في ٦ من صفر الخير عام ١٢٧٨ هـ

ونص ظهير آخر لبركاش في دفع ما حل من ذلك الدين :

خدمنا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
 الله تعالى وبركاته وبعد فانا نفذنا من وفرد مرسى الصورة أربعين الف
 ريال لتدفع في مشاهرة سلف دولة النجليز الحالة ان شاء الله وأمرنا الامناء
 بها بتوجيهها واصلة لامناء اسفني ليوجهوها بواسطة خليفة الطالب محمد
 ابن بومهدي البوعريزي لاختينا الارضى مولاي رشيد اصلحه الله وهو
 يوجهها واصلة اليك فإذا وصلتك فادفعها على يدك على العادة والسلام
 في ١٥ صفر عام ١٢٨١ هـ

كما أدت هذه الحوادث أيضا بالترجم الى طلب الاعانة من رعيته لما
 شدد الاصبان في طلب الاقتضاء وأوشكت الحالة أن تعود لما كانت عليه
 مما جعل المترجم يامر بالتأهب والاستعداد مرة اخرى فلذلك كتب الى
 عمال المدن وقواد القبائل بذلك حسبما مرت بك الاشارة لذلك فيما تقدم
 ذكره من الوثائق ومن ذلك ما كتب به لعامل سلا ونصه بعد الحمد والصلاة
 والطابع :

« خدمنا الارضى الطالب عبدالعزيز بمحجوبة وفقك الله وسلام عليك
 ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فان أهل سلا من خدامنا ؛ الذين لهم كمال
 المحبة في جانبنا ؛ ومن نعتقد أنهم يهتمون بأمر الاسلام ؛ غاية الاهتمام ؛

وكل الله على سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله وعيسى وجميع



خيرنا الارض الكفاية عن العنق بحجوة وبقدا الله وسلام علينا ورحمة الله تعالى من كل
 وجه وان اهل سلام من خرافنا انزير ليع كمال المحبة في جانبنا. ومن نعتوا نبع يسمون بانهم (السلام
 غلابة) الامتثال ومن لا نشك انهم يزلون انفسهم في مرضانا الله تعالى وتذخرهم بانواع نجر كل نفس
 قاعلت مرضهم محضاً بضائع المال التي يدفق له عندنا مثل الاثنا والخصوصية بال مسراو في علمك
 ما اصاب المسلمين من امر الكلابير انزير اراؤوا خرافنا الدير وقا فاستيلاء معني من انذار ايرانية تيشب
 ان يظفر من قبل المشب حتر ايدنا الدير من العلم لا مور يظفر شرمهم ويطانها وايضا نعتهم وان كنتيغ
 تعلمون بالسمع القاشه جليتها او كلمنا معتمرون على قاشه بشرية الائمة به ذلك نالكه من بعض
 المتالك والا استولوا على نفوس المسلمين وامتنوا الدير وطار الناس فظانهم ومساكينهم وطاعناهم
 على قاشه وقبضناهم منه فاكاه يبيت المال في سزوه والاز في (الافتتاح) واستعملوا وراهم وانفردوا عندهم
 معني ليسوا قلوبنا جلتهم او في مرضنا استيلاء لا بلغيم الله قاشه اقلوا فتغيرت حيز الكلام مناسم
 خرافنا مثل قاشه في هذا العنق فصار نحو الوي برك (الاعانة) عني على الدير ومرضنا على ان لا يجل
 الاخوانهم المؤمنين وبما احببنا وسرافتفي قاشه علمه من غير نتم وكشال هجبتهم ان يترك في حارة ال
 اية (الاني) مع الكلابير لي فوج خرافنا المذكورون بما فرزوا علينا من اعانة المسلمين ونسوا ابدور منواه
 انزير بزلوا منهم في مرضنا الله بيننا ومحبة وخرعة وارشاد وانظرهم في سبيل عليكونه اعترافهم
 بهم وديشتوا بذلك مرضنا ريمع ولا شك الله تعالى بخلناهم قاشه لونه ويفلحهم بايشارهم وحسن
 قصديهم كل قاشه لونه ولم نخرهم في ذلك حذرا كان انزرا اربع على كل واحد على فنز حاله من غير
 ادخال طرح عليهم في ذلك وبمشفقة ومن كان في حرمة وكنتي عليه انزرا نعمة بمواوون بالحق
 واليقين واخذنا شكل المنيع سبحانه على ان نعلق وانسلا في 25 شعبان (طبرستان) 277 هـ

ومن لانك انهم يبذلون أنفسهم في مرضاة الله تعالى ويدخرونها ليوم تجد
كل نفس ما عملت من خير محضرا فضلا عن المال ؛ الذي لا يلقي له عند
أهل الايثار والخصوصية بال ؛ هذا وفي عالمكم ما أصاب المسلمين من أمر
الكافرين الذين أرادوا خراب الدين وما قاسيناه معهم من الشدائد التي
تشيب الطفل قبل المشيب حتى رأينا أن لا بد من الصلح لأمور يطول
شرحها ويضاحها وإن كنتم تعلمون بالسمع الفاشي جلها او كلها معتمدين
على ما أفتي به الائمة في ذلك ؛ سالكين فيه أحسن المسالك ؛ والا استولوا
على ثغور المسلمين وأفسدوا الدين وصار الناس منقادين لهم ومسلمين
فصالحناهم على مال دفعنا لهم منه ما كان بيت المال ثم شدد والآن في
الاقتضاء ؛ واستعجلوا ؛ وراموا نقض معقدناه معهم ليتوصلوا لما فاتهم
اولا من الاستيلاء ؛ لابلغهم الله ما أملوا ؛ فتعين حينئذ الكلام هنا مع
خدامنا أهل فاس في هذا المعنى فسارعوا الى بذل الاعانة ؛ غيرة على
الدين وحرصا على أن لا يصل لابخوانهم المومنين ذل ولا اهانة ، وقد
اقتضى ما نعلمه من غيرتك وكمال محبتكم ان يذكر لكم ما ال اليه الامر
مع الكافرين ليقوم خدامنا المذكورون بما قدروا عليه من اعانة المسلمين
وليسوا بدون هؤلاء الذين بذلوا ما لهم في مرضاة الله دينا ومحبة وخدمة
وايثارا والظن بهم جميل فليكوتوا عند الظن بهم ؛ وليشتروا بذلك مرضاة
ربهم ؛ ولا شك أنه تعالى يخلف لهم ما يبذلونه ؛ ويذلهم بإيثارهم وحسن
قصدهم كل ما ياملونه ؛ ولم نجد لهم في ذلك حدا لان المراد أن يعطي
كل واحد على قدر حاله من غير ادخال حرج عليهم في ذلك ولا مشقة
ومن كان في خدمة ؛ وظهر عليه اثر النعمة ؛ فهو اولي بالصبر والقيام ؛
واظهار شكر المنعم سبحانه على الانعام ؛ والسلام في ٢٥ شعبان الابرك

ونص ما خاطب به اهل فاس :

« الحمد لله الذي لا يضيع عمل عامل ؟ ولا يخيب في فضله العميم امل
أمل ؟ وصلي الله علي سيدنا ومولانا محمد اصدق قائل ؟ وقائد الخلق الي
ما فيه السعادة الابدية في عاجل وآجل ؟ وملجئهم المنيع الذي ياوون
اليه عند كل امر هائل ؟ وعلى آله وصحبه ؟ وعترته وحزبه ؟

ابناء عمنا الشرفاء ؟ وخدامنا اهل فاس اخص منهم العلماء ؛ والاعيان
والعرفاء ؛ أنجح الله في مرضاته اعمالكم ؛ وبلغكم من فضله آمالكم ؛
وسلام عليكم ورحمت الله تعلى وبركاته ؛ ومرضاته وتحياته ، أما بعد
فغير خاف عليكم أن الكافر جنح لسلم المسلمين بسبب جهادهم ؛
وتقلصت اطماعه بامتداد ظلال امدادهم ؛ فسالمناه ؛ عملا بقوله تعلى وإن
جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله ؛ وللصلح فصالحناه ؛ عملا بما نص
عليه الائمة ؛ ومصايح الامة ؛ من جواز الصلح لمصلحة وان عن مال
ريثما يستعد المسلمون ويرجعون لاحسن احوالهم ؛ ويسفر الحزم والعزم
عن وجه جالهم ؛ ارتكابا لاخف الضررين ؛ واخذنا بايسر الامرين ؛ وما
برحنا من يومئذ نحالف الاسا ؛ ونتدارس في جمل امور الكافر باب لعل
وعسى ؛ فتارة نستفتح وجوه الصبر وهي جميلة ؛ ونتعلل بما نرجوه من
النصر في مدة قريبة قليلة ؛ وتارة نفوض الامر الي من بيده اللطاف
العجائب ؛ ونمد المسلمين من الدعاء باعظم الكتاب ؛ حتى رأيناه كادأ
يجمع في ميدان الجسارة هواه ؛ ويعود الي غدره وخداعه ومكره لينال
من مراده ما كان نواه ؛ فتلونا عند ذلك وإن يريدوا أن يخذلوك فإن
حسبك الله ؛ وتمين علينا أن نعلم المسلمين باصره قبل أن تدب عقاربه ؛
وتعم مصائبه ؛ خصوصا من كان في الاقطار البعيدة لياخذوا في الالهية
والاستعداد ؛ للتعهد للجهاد ؛ إن حققوا غدر الكافر من غير توقف على

على استنفار وهذا الغرض لا يحصل على التمام الا بمشاركة منكم في هذا الامر تسوغه ؛ واعانة عليه بالانفس من ذوي الفضل والدين تؤديه وتبلغه ؛ واخذكم فيه بالسهم الاكبر ، والحظ الاوفر ، لانكم معشراهل هاذه البلاد التي لا يعد فضلها ولا يحصى ؛ قدوة لاهل هذا المغرب الاقصا فيكم يقتدون ؛ وبهديكم يهتدون ، ومثلكم لا تقرع له العصا ، ولا ينبيه بطرق الحصا ؛ فقوموا بهذا الامر قيام أمثالكم ؛ واجملوه من خير أعمالكم ؛ وكونوا عند الظن بكم في هذا الامر لانه بكل خير كفيلا ؛ وظننا بكم جميل ؛ وافرضوا له عددا معتبرا ؛ وادخروا ليووم تجد فيه كل نفس ما عملت من خير محضرا ؛ وأهل الدين والفضل منكم بهذا الامر أولى ؛ اذهم لما خصهم الله به من مزيد الدين والغيرة على المسلمين اجل وأبلا ؛ ونحن نحقق أنكم لم يلد لكم شراب ولا طعام ؛ منذ استولى عبدة الاصنام ، على بلاد أهل الاسلام ، واعلموا أنا على نية النهوض لمكناسة أن شاء الله عن قريب ؛ مستنصرين بالسمع المجيب ، مستشفعين بالحبيب ؛ صلى الله عليه وسلم ، ومجد وعظم ، في كشف هاذه الغمة ؛ عن هاذه الامة ومنتظرين ما يجيب به الكافر عما أمرنا أن يخاطب به من جانبنا العالي بالله عما شدد من الاقتضاء ؛ فان سالنا سالنا ؛ وكان اجرنا وأجركم في الاستعداد على الله ؛ وان أراد حربنا حاربناه بحول الله ؛ ولم نرد أن نستعجل المجاهدين منكم بالنهوض صحبة ركابنا ؛ بل أردنا تاخيركم رفقا بكم لتستعدوا على سعة وتلحقوا بنا ، ان طيرنا الخبر بنكث الكافر لكم ، هذا وقد ندبنا القبائل كافة ؛ للاستعداد للجهاد ليقاتلوا المشركين كافة ، كما يقتلون المسلمين كافة . وحذرناهم مما تقدم من التساهل في أمر الكفار ؛ وأرشدناهم الى سلوك طريق الجهاد التي سالوها في الجهاد من قبلهم من الاخيار ؛ ليفوزوا من العز الدنيوي والاخروي بما فازوا

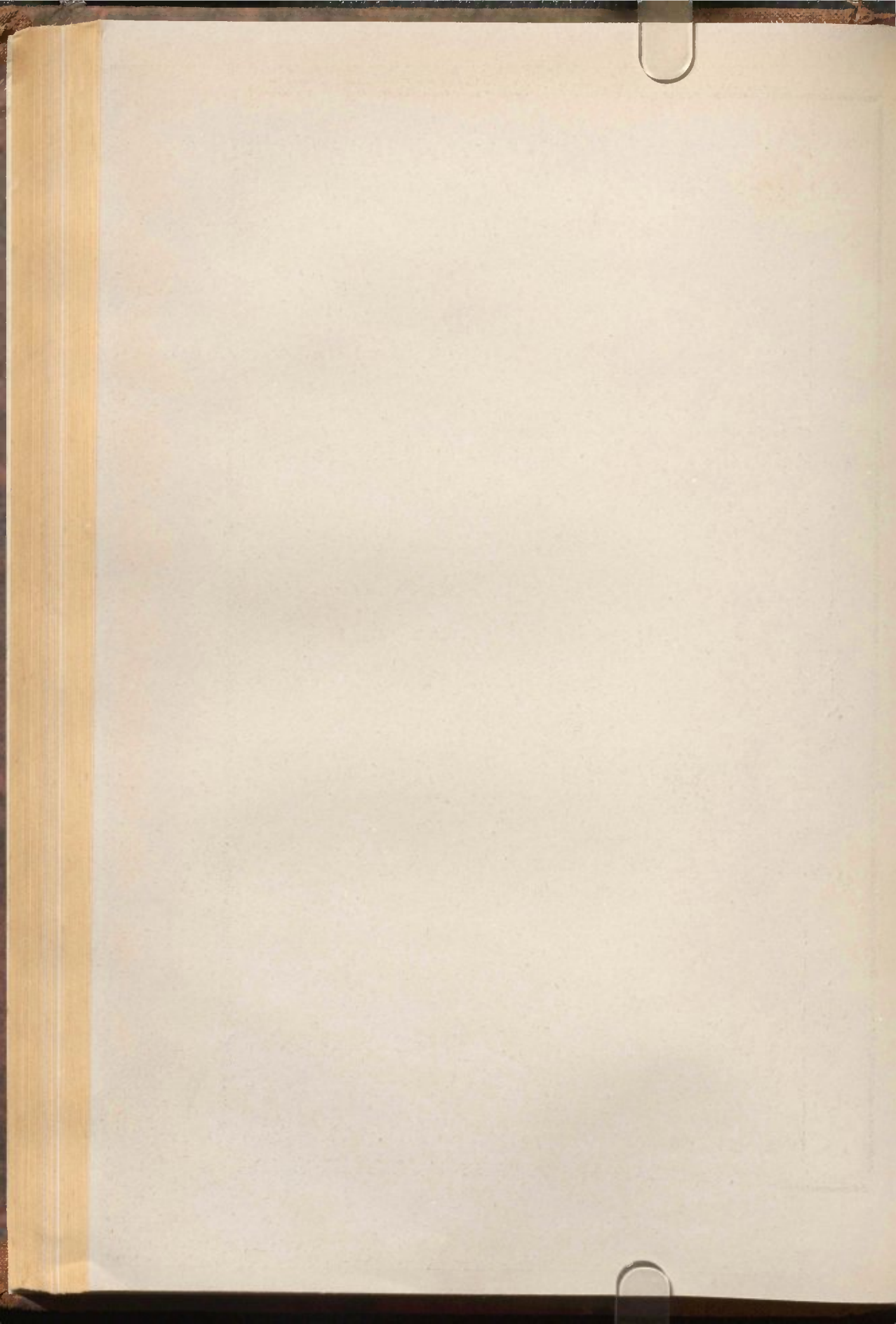
به * ويحرزوا ما أحرزوه من اتباع مانص عليه الشارع في ذلك
ويتمسكوا بسببه * فنسئله الله العظيم * بجاد رسوله المصطفى الكريم *
أن يوفقنا وإياهم * ويبيض يوم تبيض الوجوه محياكم ومحياهم * آمين
والسلام في ٢٤ شوال الأبرك عام ١٢٧٧»

ونص ماخطب به قبيلة بني ليث :

«خدامننا الانجاد قبيلة بني ليث وفقكم الله وأعانكم وسلام عليكم
ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فان جنس الصبايول ضيق في اقتضاء
المال المعقود عليه الصالح معه ولم يقصر في التضييق وجعل للاقتضاء اجلا
ضيقا لا يمكن فيه حتى دفع بعض البعض من المال ولما رأينا منه ذلك
وجوزنا ان يصدر منه نقض للصالح أعلمنا المسلمين بهذه النواحي بما آل
إليه الامر معه ليكفونوا على أهبة واستعداد لمقابلته بحول الله وقوته
ان سبق منه نقض وحل لما أبرمناه معه وتعين اعلامكم بذلك لتكونوا
على أهبة واستعداد له ان حل عند الصالح راما ان جعل مسلكا وبقي على
ما عقدناه معه فاننا لاننقضه فكونوا عند الظن بكم ؛ واشتروا بمقابلته
مرضاة ربكم ؛ وقابلوه بمقابلة يرضاها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه
وسلم ريثما ترد عليكم قبائل هذه الجهة فانها ميسرة موجودة واياكم
ان تمدوا له يدا أو تحر كوا معه ساكننا مادام باقيا على الصلح والسلام في
١٠ شوال عام ١٢٧٧»

ومثله حرفيا لقبيلة بني سعيد كافة .

هذا وفي اثناء ماتقدم ورد ابو زيد عبد الرحمن بن المولى ابي الربيع
السلطان السابق سليمان من سجالهاسة يريد الوثوب على الملك الذي كان
لابيه باستدعاء بعض أمراء البيت الملوكي بفاس ومكناس وبعض رؤساء
الجيش البخاري وآيت ايدراسن له ولما وصل لفاس هم بحصارها ولكنه





شيناً البغية الشيوحة الصلوات على من رخصت الله
 ومن كانته وبعثوا على اقتناء معنا ما وضع بين
 من رخصت الله من الغلب واكثر العراب وبيع الاموال
 الفارات وغيره الاموال من الفخام بعلمنا ان ذلك يستفيد
 وفوقه يوجد الامم يتعين علينا الفدوم نعم ما اعطى
 قبل تقادم النواقح ما شغف الكفاية على الرفع والتمتع
 بعونه وبمعنا ولدنا ما ولاي الله الله الله عن الامور
 قبل النواحي وان كان في الله نعم الله على من اعطى
 به كما تشكر وتعبه فتدعو اليه في التوسل وتعليه فلا هي
 لمافانقا واغاثة بعثنا واحمل في ذلك ما انما حتى يقم
 ويحلت اليه لم تنق وكنا امرنا ولربنا جعظ الله في
 بحول وكفاية ان عفا الامم حرم على جمع كلمة المسلمين
 وانت نظام الامم انما تفرغ مع المحوي وانوار المن
 اراد الحق وانتهى وان وولنا بصدع نام كرم الفدوم
 علينا بعد ما تمنع التبع بانتم اول من اذنت الله
 الجمع بمهارة اير والتمتع به كما صخر الحجة على 76
 عبد الرحمن بن سليمان الوكيل ربنا الله نسلم على
 لبر البغية البغية ادر
 بما نحننا البر من العبد
 محمد بن احمد بن محمد

ص (٧٥) كتاب البري عبد الرحمن بن سليمان الوكيل الصغار عليه طابه وامضاه

لم يظفر بشي . بوقوف الوزير الصدر ابي عبد الله محمد العربي الجامعي =
 وكان يومئذ على شراكة = في وجهه برجال قبيله واحلافهم من شراكة
 وغيرهم فصدوه حتي رجع علي عقبه رغما علي من أجلب بهم من البربر
 اهل فازاز الذين واعدوه النصره والاعانة علي شأنه وبقي يتردد بنواحي
 جبل العياشي الي أن اضمحل امره وقد اثرت له علي رسائل كان يبعثها
 لبعض كبار الدولة يدعوهم فيها للدخول في حزبه * والانضمام الي سر به *
 فن ذلك ما كتبه للوزير ابي عبد الله الصفار يدعوه لاقامة بيعته وقد ختم
 الكتاب بطابعه من اعلي وألق به الحاقا بخطه من اسفل ونصه بعد الحمدلة
 والصلاة والطابع بداخله « عبد الرحمن بن سليمان غفر الله له » :

« محبنا الفقيه السيد محمد الصفار السلام عليكم ورحمت الله تعالى
 وبركاته وبعد فاعلم أننا سمعنا ما وقع بين محروسة فاس ومكاسة من
 النهب وأكل العزائب ونسبي الاموال وشن الغارات وغير ذلك من الامور
 العظام فعلمنا ان ذلك يستحيل وقوعه بوجود الامير فتعين علينا القدوم
 لتدري ما سبب ذلك قبل تفاقم الواقع؛ واتساع الخرق علي الراقع؛ ولما لم
 يتحقق فوته وجهنا ولدنا مولاي الكبير (١) أصلمحه الله للفحص عن الامور
 بتلك النواحي ولم نكتبك معه لعدم تحقق الامر فلما نعى به كاتبكم
 وبعده تقدموا بحول الله وقوته وعليه تاهب لملاقتنا؛ ولاقامة بيعتنا؛ واعجل
 في ذلك فالسابق يفوز وعجلت اليك رب لترضى وكنا أمرنا ولدنا حفظه

(١) اسمه سليمان وقد جرت العادة اخيرا في العائلة المالكة أن من كان اسمه من البيت
 الساماني سليمان لا يقولون له الا مولاي الكبير وفي البيت الهشامي لا يخطبون من اسمه عبد الرحمن
 الا بسيدي الكبير ومن اسمه محمد يطلقون عليه سمي سيدي ومن اسمه حسن يقولون له سمي
 سيدي سيدي حسن تعظيما واجلالا واكبارا ومن ثم يشكل علي من لا معرفة له بهذا الاصطلاح محاطبة
 بعض الناس لي بعبد الرحمن والبعض بالكبير هو مواف

فتك بالمتنرد أجهز عليه بمديّة صغيرة كان خبأها في عمامته فأسرع العامة
 الى جثته فأخرجوها بحرورة الى آخر ابواب الضريح وحزوا رأسه وهياؤوا
 وفد اللذهاب به للمترجم الرباط وجرت جثته الى باب الحجر احد ابواب الزاوية
 وعانت هنالك عظة وذكرى لكل باغ وبقيت معلقة مدة واليك نص
 ما كتب به المترجم في ذلك بعد المقدمات :

« وبعد فتانا من سفيان ررق من الدين * وفتن بامور شيطنته من
 من اغتر به من المسلمين * وجمع عليه اوباشا من امثاله * واضرابه واشكاله *
 وتقدم بهم لدار خديمتنا ابن عودة فقتلوه * ثم تقدم بهم للشراردة فقاتلوه *
 ثم تقدم بهم لزاوية مولانا ادريس فقاتلوه قتالا يرضي الله ورسوله ولم
 يحصل لهم من قتاله ضجر * ثم قبضوا عليه وقتلوه وعلقوه بباب الزاوية
 المسمي بباب الحجر * وأغلقوا الابواب بمد ذلك علي من دخل معه من
 اتباعه * وانصاره واشياعه * فقبضوا عليهم وجعلوهم في السلاسل
 والاعلال * ونص على نية اقامة الحد عليهم ان شاء الله تعالى جزاء وفاقا
 على ما ارتكبوه من الفساد وقبيح الاعمال * وما كن منهم حينئذ خارجا عن
 الباب تحطفته الايدي * وجنوا اثما وما سعوا فيه من البغي والتعدي *
 وقطع دابر جمعهم فالحمد لله حق حمده * وما ككل نعمة الا من عنده *
 وأعلمنا كم لتكونوا علي بصيرة اذ ربما يبلغ المرجفون على عادتهم التنازلة
 على غير وجهها والسلام في ثامن عشر شعبان عام المعظم عام ثمانية وسبعين
 ومائة والف »

وفي مدة مقام المترجم بمكناس للنظر في شئون محاربة الاصبان نار
 الرحامنة بالحوز وتحزبوا على تفريق الكلمة وتوطيد عرى التهافت على
 اكل اموال الناس بالباطل فشنوا الغارة على سوق مراكش ونهبوه وسلبوا
 المارة وعتوا في السابلة ولم يتركوا بابا من ابواب التمدي والافساد الا

وطرقوه فاشتد الامر وضاق النطاق وارتفعت بسبب ذلك الاسعار والناس
بين نارين بل نيران نار فتنة الاصبان ونار فتنة الروكي وفتنة المفسدين
من الرحامنة ولما أطفأ الله تلك النيران نهض المترجم ازجر المتمردين
المذكورين ولما علموا بذلك أجمعوا امرهم بينهم وصمموا على محاربتة
ولكن لم تغن عنهم تحزباتهم من سطوة الله شيئا فأذاقهم اليم النكال
جزاء علي ما أجزموا ووجههم لسجون مرا كمش مقرنين في الاصفاد وبعد
أن أوقع بهم كتب لآخيه المولى الرشيد بما نصه :

« الحمد لله الذي تدارك الامة بالالطف الكفيل بتمهيد اقطارها *
وتيسير اوطارها * وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الذين نصرروا
الدين بالصفاح والاسنة * وأوضحوا احكام السنة * أخانا الاعز الارضى
مولاي الرشيد أصلحك الله وأعانك وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته
وبعد فإنه لما تواترت الانباء المحققة بعد التباسها * وتواردت الاخبار التي
يعني نصها عن قياسها * بما ارتكبه ظالموا انفسهم الرحامنة * من انواع
الفساد التي أذاعوها * وأظروها وأشاعوها * وقد كانت في صدورهم
كامنة * صرفنا الوجهة اليهم * وطويتنا المراحل من اجلهم * ولما حملنا
ببلادهم أرسلنا عليهم سيل العرم من العساكر المنصورة * والجيوش
الموفورة * فما كان غير بعيد حتى أتوا منهم برؤوس كثيرة محمولة على اسنة
الرماح * واسارى من مقاتلتهم مجردين من الثياب والسلاح * ومن
نجا منهم رجع مجردا الا من خيبة سعيه * وما سقى الا بكاس بغيه *
واستولت العساكر والاجناد على جميع ما كان من اهل الفساد * ومن
المعلوم ان من سل سيف البغي يعود الى نجره * ومن ركب متن ...
يفرق في بحره * وان الفتنة نار تحرق من أوقدها * والمخالفة صفقة تعود
بالخسارة على من عقدها * ولما أردنا معاودتهم لقطع دابرهم * وتشتيت ما

بقي من رماد اترهم * تعلقوا بالمرابطين من ذوي الوجاهات * وأكثروا
من الذبائح على المحال وتوجيه العارات * وقاموا بواجب السمع والطاعة *
في كل ما أمرناهم به جهد الاستطاعة * فأبقينا عليهم وان عادت العقرب
عدنا بحول الله لها وكانت النعل لها حاضرة فالحمد لله الذي خيب آمالهم *
وأبطل اعمالهم * وأركد اعصارهم * وخذل انصارهم * لما أعمى ابصارهم *
وردهم ناكسين علي الاعقاب * بعد سلب الاموال وقطع الرقاب * ذلك
بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب *
ونعوذ بالله من الآراء الممكوسة * والحظوظ المنكوسة * وسوء الفعل
الذي يورد المهالك * والحرمات الذي يجعل البصير كالأعمى في دجنة الليل
الحالك * هذا ويصلكم ما قطع من رؤوس قتلاهم لتعلق بباب المدينة
ويعتبر بها المعتبرون * ويتذكر بها المتذكرون * والله أسأل أن لا يكلنا
الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك وأن يكون لنا وللمسلمين بما كان
لاوليائهم * واحبائه واصفيائهم * وأن يوفقنا واياهم لما يحبهم ويرضاه ويختم
للجميع بخير والسلام في ذي الحجة الحرام عام ثمانية وسبعين ومائتين والف *
وفي سنة ثمانين ومائتين والف كانت هذة البارود يجمع الفنا من
مراكش بسبب نار وقعت في خزين مملوء بارودا فهدت بسبب ذلك دور
وتلفت نفوس ؟ وعظم الجوس ؟

وفي سنة احدى وثمانين ومائتين والف كل بناء القصر الحمدي الذي
أنشأه بالشعر الرباطي واستدعى لو كبرته علماء المدوتين سلا والرباط
خصص لكل يوم ما ختموا فيه صحيح البخاري وشفاء القاضي عياض قال
صاحب الاستقصا: فدخلنا من جملتهم وتقصينا منازلها ومقاعدنا فرأينا
ما ملا ابصارنا حسنا واتقاننا وعجيب صنعة هـ. وفيها ظهر بانكاد الفتان
بوعزى الهبري المتقدم ذكره في الترجمة الحسنية .

وفي سنة اثنين وثمانين و مائتين والف كانت سفارة ابي عبد الله محمد بن عبد الكريم الشرفي والباشا ابي عبد الله محمد بن سعيد السلوي لباريس كما سيحبر بك؟ وفي شوال منها اعترى السلطان مرض شديد حتى اشاع المرجفون في الارض موته فثبت الاهوال؛ واضطربت الاحوال؛ ولكن الله سلم وفيها كتب لبعض خدامه بما نصه:

« خديمتنا الارضى الحاج قاسم حصار وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعلى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك وخبرا بوصول ابان بيع مستفادات الرباط ونهت علي العربي بوعياد والعدلاني الذين يكثران اللغظ في امر المبيعات ويدعيان الخسارة آخر ولو ربحا واشرت بالكتب للامناء بعدم قبول زيادتها فقد كتبنا لهم في ذلك وحذرتاهم منها والسلام ٢٤ صفر عام ١٢٨٢ »

وفي سنة ثلاث وثمانين و مائتين والف ظهر بالمغرب جراد منتشر اكل النجم والشجر وباض وانتج

وفي سنة اربع وثمانين و مائتين والف وقع بالمغرب غلاء مفرط ارخ

الناس به

وفي سنة خمس وثمانين و مائتين والف عم الوباء؛ وفيها صدر امر المترجم بضرب الدرهم الشرعي وأن لا يذكر في عقد ولا معاملة غيره وشدد في ذلك وأوعده.

من ذلك ما كتب به في الاعلان بذلك ونصه:

« وبعد فان أمر السكة من الامور الواجبة المتعين رد البال اليها والاهتمام بشأنها والنظر فيما يصدر سببها من النفع والضرر للمسلمين وبيت مالهم وقد كان اسلافنا رحمهم الله اعتنوا كثيرا بشأنها وبضبط مصالحها ودفع مفسدها وجعلوها على قدر شرعي معلوم لضبط امرها والتبرك

بتلك النسبة اذ بذلك يعلم المسلم علم يقين كمال النصاب عنده فتجب عليه فيه الزكاة التي هي من دعائم الاسلام او عدم كاله فلا يكون مخاطبا فيه شي. ولما رأينا ما حدث فيها من التغير وعدم الضبط ونشأ عن ذلك من الضرر للمسلمين وبيت مالهم ما لم يخف على أحد اقتضى نظرنا السيد ردها لاصولها الاصيل؛ الذي أسسه أسلافنا الكرام سنة ثمانين ومائة والف اذ لنا فيهم اسوة حسنة على الاجمال والتفصيل؛ فرددنا الدرهم الكبير المسكوك على وزن الدرهم الشرعي؛ والمنهاج المرعي؛ كما كان على عهد جدنا سيدي الكبير قدسه الله؛ وجدد عليه وابل رحماه؛ بحيث تكون عشرة دراهم منه هي المثقال كما هو معلوم ان عشرة دراهم من الدراهم التي كانت تروج قبل على عهد اسلافنا رحمهم الله هي المثقال وبهذا العدد الذي هو عشرة منه في المثقال تكون جميع المعاملات والمخالفات في البيع والابتياح وغيرها بين جميع رعيتنا السعيدة في كل البوادي والخواضر وبه أمرنا جميع العمال؛ ومن هو مكلف بعمل من الاعمال؛ وشاعته ليلبغ الشاهد الغائب وبه يقبل جانب بيت المال؛ وأمرناهم بالعمل بهذا الامر الذي أصدرناه؛ وأبرمناه بحول الله وأمضيته؛ وأن يعاقبوا كل من عثرنا عليه ارتكب خلاف ذلك؛ وبأن يسلكوا به اضيق المسالك؛ جزاء وفاقا على مخالفته؛ وتعمديه الحد وافتياته؛ نعم ما سلف من المعاملات بجميع انواعها فيما تقدم قبل تاريخ هذا الكتاب فحكمه حكم ما تقدم في السكة فلا يكلف احد زيادة ومن كان بذمته شي. فيما سلف يؤديه بحساب ما كانت تروج به السكة في الريال والدرهم والعمل بهذا الذي أمرنا به هو من الآن لما يستقبل ان شاء الله وبهذا يزول الاشكال فيما تقدم بين الناس في المعاملات ونسأل الله أن يخلص العمل في سبيله ومرضته؛ ويجازي من فضله وكرمه على قصده وصالح نيته؛ والسلام

في ٨ شوال عام ١٢٨٥ «

وفيهما كتب للنائب بر كاش بما نصه:

« خديمنا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك مجددا فيه الاعلام بنازلة الفاسد
عيسى ورفيقه وما كتب به لاهل تطوان من التخويف والتهديد ان
لم يخرجوا العامل منها وما نشأ عن ذلك من الفتنة والهرج والترويع حتى
دار بينك وبين نواب الاجناس بسبب ذلك ماسطرته زيادة على ما قدمت
الاعلام به وأشاروا بتوجيه رجل عاقل حازم وعدد من الخيل بكتاب
شريف لاهل تطوان وجيرانهم بما يحامهم على القيام على ساق الجد في حسم
مادة فساد هذين الفاسدين وأكدت في ذلك لما أشرت اليه ورأيتك من
حال نواب الاجناس فها نحن نعين من يتوجه لحسم هذه المادة بحول الله
وقوته وهو واصل في الاثر ان شاء الله وهو الذي يباشر هذا الامر أولا
ويرجع للوقوف على نازلة جرش ان شاء الله والسلام في ٢٨ محرم عام ١٢٨٥ «
وفيهما كتب لبعض قواده على البربر بما نصه :

« خديمنا الارضى القائد محمد بن محمد بن احمد الشبلي وعزيز وفقك الله
وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بما
دار بينك وبين وصيفنا الطالب ادريس بن المكي وما آل اليه الامر من
الصلح والمهادنة ورجوع كل لمحله كما علمنا ما ذكرته من انحياس القبيلة
اليك واجتماعها عليك بسبب ما وقع من البارود حتى من كان فارا منهم
بالجبال او نازلا بالقبائل وانهم لما رجعوا للقبيلة اعطوا مساجينهم كما فعل
اخوانهم وذكرت انك غير مقصر وتباشر الامر برفق ولين هما أمكنتك
فرصة تنتهزها حتى لا يكون الا ما تحمد عاقبته ان شاء الله وأخبرت
انك بصدد التهيؤ للعيد معنا وصار كل ذلك بالبال الا ان آيت ولال

لازالوا على فسادهم فلا بد اشد الوطأة عليهم حتى تقضى الغرض فيهم
بحول الله وقوته والسلام في ٢٤ قعدة عام ١٢٨٥ .»

وفي سنة سبع وثمانين كتب لبعض قواده بما نصه :

« خدينا الارضى القائد الغزواني الموسوي وفقك الله وسلام عليك
ورحمته الله تعالى وبركاته وبعد فنامرك بالتهيب وللنهوض للحر كة السعيدة
يجمع خيل اخوانك الصريحة كما ان شاء الله وعجل بها عزمنا ليجدكم العيد
متأهبين ويكون عيدنا وحر كة بحول الله وقوته والعزم له بر كة - وين
ننهض بحول الله تكون ملاقاتكم لنا بوادي أم الربيع وسنمينا لكم
المشرع الذي يكون عليه عبورنا ان شاء الله تعالى والسلام في ١٣ من صفر
الخير عام ١٢٨٧ .»

وفي سنة ثمان وثمانين وماثين والف وقع با كدير ما وقفت عليه في
نسخة من كتاب لعله صدر من مولاي الحسن لبعض عمال ابيه المترجم
ونصه :

« وبعد فبعد ما كتبنا لك بما اخبر به وصيف سيدنا بوتيش من ورود
الفاسد الحسن انكرين مع مسكينة لا كدير وارادتهم الدخول له
والاستقرار فيه بقصد الفساد والافساد ومضاربة سكانه وجسمية معهم
حتى منعوهم من الدخول له أعاد الفاسد المذكور غرم مسكينة وأغراهم
وزين لهم ما يعود عليهم وباله في دنياهم واخراهم ؛ وصاروا معه اخوانا ؛
وعلى الشر اعوانا ؛ ونهبوا جميع مواشي اهل ا كدير وزاوية ابي القناديل
ونازلوهم وحاصروهم وشدوا عليهم الطرقات والمسالك ؛ حتى انهم لا يجدون
ما يقتاتون به وعزموا على الرحيل منه لاجل ذلك ؛ وعليه فوصوله
اليك شمر عن ساعد الجد في ترويع سربهم ؛ وتشيتت حزبهم ؛ وحذرهم
من شؤم عاقبة ما تصدوا لارتكابه ووخيم آله ؛ واسترع عليهم بان ا كدير

انما هو زاوية وسطهم فيها عدة المخزن وبيت ماله ؛ واهله لا يقدرّون على
الكر ولا الفر ؛ وان غرم ما فيه ان نهب اليهم يثول وعليهم يقصر ؛ ولا
يسامحون منه في قلامة ؛ ويلامون ويواخذون عليه أشد مواخذه وملامة ؛
ومرهم برد ما أخذوه لسكانه ولاهل الزاوية المذكورة ان أرادوا أنفسهم
السلامة ؛ وقد وجهنا حامله ابن عمنا مولاي المهدي والطالب عبد المالك
الردني للوقوف مع من توجهه من قبلك على تشتيت عشهم وتفريق جموعهم
ورد ما أخذوه لاربابه والاشهاد على كل منهم بتوصله به وإن حاز احدهم
شيئا مما نهب له ولم يشهد عليه فانا لانسلم رده اليه ؛ وقد كتبنا الخديم
سيدنا الدوبلاي بمثل هذا في شأن حاحا فامض على ما امرناك به وانذر
كبراء مسكينة واعيانهم وسلمهم هل صدر ذلك من رعائهم بموافقتهم
واشارتهم ام لا وما موجب سكوتهم ان لم يكونوا موافقين عليه وهل
أيقنوا السلامة من المواخذة به كلا والله ان المصيبة لتعم وكم من
قوم هلكوا بسفهاثهم فليستيقظوا ويتداركوا ويتلافوا هذا الخرق ولقد
أعذر من أنذر اللهم هل بلغت اللهم رشدهم والسلام في ٢٧ ذي
القعدة الحرام عام ١٢٨٨ »

وفي سنة تسع وثمانين أوقع ببني موسى من تادلا لخروجهم عن طاعة
عامهم .

كما وقفت على نسخة من ظهير تدل على انه وجه في السنة محللة
للتسول للقضاء على فتنتهم ونص ذلك :

« وبعد فإن قبيلة التسول طالما جمججوا في ميدان الجسارة والطغيان ؛
واتبعوا سبيل الشيطان ؛ واشتغلوا عن اداء ما تعلق بدمهم من الواجبات
والحقوق ، والسلوك فيها مسلك العقوق ؛ وارتكبوا من اذية جيرانهم
مر كبا صعبا ؛ وساموهم بأسا وحربا ؛ وكثرت بهم الشكايات الي علي

بابنا ؛ وشرح مساويهم لشريف جنابنا ؛ فأمرنا بانذارهم وتذكيرهم ؛
وتخويفهم من سطوة الله التي هي لكل ظالم بالمرصاد وتحذيرهم ؛ وأعذرنا
لهم رحمة بصييانهم وضعفائهم واشفاقا ؛ وطلبا للمهادية وارفاقا ؛ فلما لم ينجح
معهم عمل ؛ وغرهم الامهال والامل ؛ ولم يرد الله بهم غيرا الفساد نيتهم ؛
وخبث طويتهم ؛ وتمين زجرهم وقمعهم ؛ وحملهم على الواضحة وردعهم ؛
أمرنا المحلة السعيدة النازلة عليهم بالاخذ بمخنقهم وحصرهم والتنكيل بهم
والتضييق ؛ والزحف اليهم وضربهم والمبالغة في النهب والتجريد ؛
فرجعت اليهم المساكر المنصورة ؛ التي لم ترل ولا تزال بحول الله الوية
الفتح امامها منشورة ؛ وأهدت بهم من كل جهة ؛ وناوشتهم القتال من
كل وجهة ؛ واقتحموا عليهم الاوعار ؛ والنجود والانوار ؛ ودخلوا عليهم
في اعز اماكنهم ؛ ولم يقصروا من تخريق مداشرهم ؛ وبقوا في ايديهم
بين قتيل واسير ؛ وجريح وكسير ؛ وقطعت منهم رؤوس ، وأتلفت مهيج
ونفوس ؛ وشفى الله منهم داء ؛ وأخذهم اشد ما كانوا اعتدادا واعتداء ؛
سنة الله في كل من طغى وبغى وحاد ؛ عن سبيل الهدى والرشاد ؛ وكل
ذلك بقوة الله وحوله ؛ وفضله السابغ وطوله ، فله الحمد حق حمده ، ولا
نعمة الا من عنده ، وأعلمناكم لتاخذوا حظكم من الفرح بما منح الله
سبحانه من النصر العزيز ، والظفر الذي له في الاقطار دوي وازيز ، ليعتبر
بما وقع بهم المعتبرون ، ويتذكروا به المتذكرون ، والسلام في متم محرم
الحرام ١٢٨٧ »

وفي سنة تسعين كانت جائحة النار كثير من بلاد المغرب اجتاحت
فيها خلق وضاعت اموال .

هذا و كانت ايام المترجم في اولها ايام شدة واهوال ، ثم تبدل عسرها
باليسر واتسع الحال ؛ وكثر البطائح وعمت الخيرات وانتشرت العلام

والمعارف بين طبقات رعيته بسبب ما اختص به من الشغف بذلك حتى
صارت ايامه مثلاً مضر وبابين الناس .

❖ علائق السياسة ❖

من الضروري أن العلائق السياسية هي أصل الدفاع الحبي ومر كزه
الاساسي وقد وقفت للمترجم من ذلك على ظواهر ووثائق مهمة تنبئ عما
وراها فمن علائقه:

❖ مع الدولة الاصبانية ❖

معاهدة حدود مليدية المنعقدة بين النائب السلطاني السيد محمد فتحا الخطيب
التطواني والدون « خوان بلنكو كودي الباليا » في تطوان يوم ٢٤ غشت
سنة ١٨٥٩ الموافق ٢٤ محرم سنة ١٢٧٦ (اي قبيل بيعة المترجم بايام) حسبما
وقفت على ذلك بنخط ترجمان سفارة اصبانية بطنجة وسياتي ذكرها في
المعاهدات الاتية بعد كما انه تقدم ذكرها في معاهدة سنة ١٣٠٨ المذكورة
في الترجمة الحسنية

ومن ذلك معاهدة عقد المهادنة الواقعة عقب الوقائع الحربية المتقدمة
الذكر وتعرف عند الاصبان بمعاهدة ٢٦ ابريل سنة ١٨٦٠ على ما ياتي
في الاتفاقيات الاخرى الموافق رابع شوال سنة ١٢٧٦ كما بنخط الترجمان
المذكور وتشتمل عن مواد وشروط هذا مضمونها على ما عند صاحب
الخلل البهية؛ في ذكر ملوك الدولة العلوية :

الاول = خروج الاصبان من تطوان وتسليمها مع والاها من الارض
ويدفع لهم السلطان عشرين مليوناً من الريال
الثاني = يزداد للاصبان شي يسير في المحدة على سبيل التوسعة (١)

(١) راجع ما تقدم في صحيفتي ٢٤٩ و ٢٥٣ .

الثالث = تعيين جمعية من الجانبين للوقوف على الحدود عند الاحتياج
لاصلاحها

الرابع = أن يعين السلطان عاملاً بمليلية وسبتمة لمداومة المهادنة؛
الخامس = أن يبني الاصبان تحصينات على الحدود كيف شاءوا
السادس = أن يلتزم السلطان بالانعام على الاصبان بارض تصكفي
للصيد والقنص بها على ساحل البحر المحيط (سنط كروز الصغرى)
ليصطادوا بها وتعينها جماعة من الجانبين بحددها المتفق عليه (١)

السابع = المساعدة على تأسيس بناء دار للفرايلية (القسيسين) بفاس
وغيرها من البلاد التي يريدونها

الثامن = اعطاء قطعة من الارض بساحة تقنصاية بتطوان

(١) تأخر البت في امر هذه الارض الى عهد مولاي الحسن وكانت اصبانيا تطالب بتنفيذ
هذه المادة فيطلب منها التأخير الى أن كتب للنائب بركاش بان كويدر الرحيلة هو المراد
لسنط كروز وليس هو يفني ونظرا لاتصال الدولتين ومحبتها من قدم حتى ان جده مولاي عبد
الرحمن آثرا بالمجرة ووالده المترجم أنعم بكويدر الرحيلة فان لها أن تفي محلا لصيادة الحوت
يفني على وجه الخير والاحسان لاعلى وجه الشرط لان « محالنا محالها ومحالها محالنا » فحيث وجه
النائب المذكور كتابا بذلك لسفير الاصبان هذه نسخته :

« وبعد فقد أخبر المعينون من قبل سيدنا أعزه الله للبحث عن السنط كروز ادر ماركينا
الموجهون مع المعينين من قبل دولة اصبانيا الفخيمة انهم بحثوا في تلك المجال وذكر المعينون
من قبل اصبانيا أن افني هو اللائق لهم مع كونه ليس هو بالسنط كروز حقيقة والسنط كروز
المحقة هي كويدر الرحيلة من غير شك ولا احتمال وأما افني فليس هو السنط كروز من غير
شك ولا احتمال كما كان قرره السيد عبد السلام السويسي حيث كان توجه سئرا لدولة اصبانيا
في شأن ذلك ولم تقع معارضة فيه لكن من حيث مراد حضرة السلطان مولاي الحسن اظهار شبهته في
حفظ المخالطة الحسنة الحبية وازديادها مع حضرة السلطان ضن النفس فلا يقع تردد في تحديق
السنط كروز ويساعد أيده الله لان يجعل في افني المحل لصيادة الحوت المذكور في الشرط الثامن
من شروط الصلح على مقتضى ما هو مذكور في الفصل المذكور فلا شك عندنا أن دولة اصبانيا
ستقدر هذا السلوك الحسن المبي الصادر من الحضرة الشريفة لنحوها حق قدره والسلام في ١٨

حجة ١٣٠٠ »

لبنان (١) كنيسة بها قرب القنصلية

التاسع = التزام توكير وتعظيم سكان ديار الرهبان والقسيسين في المصارفة .

العاشر = عقد وفق تجاري واجراء رعية اصبانية على القواعد التي يجري عليها غيرهم من الدول الحائزين لتصرف الامتياز

الحادي عشر = اذا تحرر الوفق التجاري فانه لا ينتقض مبرم الشروط المذكورة .

الثاني عشر = لا يمنع الاصبان من وسق الخشب من مراسي المغرب

الثالث عشر = تسريح الاساري من الجانبين

الرابع عشر - اقيام باصر المهادنة

الخامس عشر - اصلاح الحدود من جهة اصبانية (٢)

السادس عشر - تعرض هذه الشروط على دول أوروبا ليروا رأيهم فيها بالتسليم وعدمه وتنفذ بعد عشرين يوما من وقوعها .

وذكر ان الذي وافق عليها وأمضاها من الجانبين السيد محمد الخطيب والسيد محمد بن عبد الملك الجبلي المفوض اليها في ذلك (ولويس غرشية) (وطماس لخليس بردجي) المفوض اليها كذلك من دولتهما الا أن ترتيب المواد على هذه الكيفية وقع له فيه خلط وغطا حسبما ستفهمه من الاحالة على هذا الاتفاق في الماهدات الآتية بعد .

وبعد ذلك انعقدت الماهدة التجارية المشار اليها بين الخليفة مولاي العباس والادون كلادرون عضو مجلس الشيوخ وواحد الوزراء السالفين باصبانية وهي تشتمل على اربعة وستين شرطا ونص عقدها بلفظه على ما فيه نقلا عن كناشة مولاي العباس :

(١) وقد بئت بالفدان منها (٢) وقد أصلح من جهة انجرة حد سبته وجانب البحر .

« بسم الله القادر على كل شيء »

ان جناب الاميرين العظيمين حضرة سلطان النوب الشريف
وحضرة سلطنة اصبانية الفخيمة ارادوا تسهيل مخالطة التجارة بين
رعيتهما بغاية الاجتهاد على قدر احتياج الرعية المذكورة ومنافع بعضها
ببعض والملكين المعظمين المذكورين ظهر لهم موافقة ثابتة على ما يجب
للقناصل الاصبنيول من الخصوصية في احكامهم والاحترام والتبجيل
المنعم لرعية اصبانية في ايلة المغرب حسبا وفق بالفصل الثالث عشر والرابع
عشر من شروط المهادنة الموثوق بتطوان يوم السادس والعشرين ابريل سنة
ستين وثلاثة و الف وبالفصل الخامس من الشروط المقررة بمدير يوم
ثلاثين اكتوبر سنة التاريخ ؛ فالمفوض من جانب الحضرة الشريفة سفيره
المكلف بغاية تفويضه خليفة امير المؤمنين بن امير المؤمنين مولاي العباس
والمفوض من جانب حضرة السلطنة الكتولكية دون سترين كلدون
كليانتس وزير الامور الداخلية وأمور التجارة والعلم والمنافع البلدية كان
واحد اعضاء مجلس مشيخ المملكة والمفتخر بالنواش المعظام من الاصناف
السلطانية لكرلوص الثالث ولايسبات الكتولكية وللجيون ذي
انور الفرنصارية ولبوبلد البلجكي وللحبر الاعظم بيو التاسع وليس
الاس درمستادي ولدنبروك الدنماركي وللنجمة القطية السويدية
وللمقدس جنار ذو الاسقليتين وللكثيثيون البلباسيسوية البرتقيسية
وللقولفين الانبرية وغيرها واول وزير المملكة فهو لاء شرفاء المقام بعد
اظهار بعضهم لبعض امر التفويض وقع بينها الانفصال على وفق ما بالفصول
الاتي ذكرها حوله :

(الشرط الاول)

ان الصلح والمحبة تكون دائما موبدة بين حضرة سلطان مراكش

وحضرة سلطنة اسبانية وبين رعيتهما

(الشرط الثاني)

ان جانب سلطنة اسبانية تقدر تعين قنصوا عام او قونصوات اخرين
او خلفاء او خليفة الخلفاء في ايالة الغرب كله وهذه النواب المذكورين
يقدروا يسكنوا في اي مرصعة كانت او مدينة من المدن الذي تختارها
الدولة الصبنيولية او تناسب اختيار خدمة السلطنة

(الشرط الثالث)

ان نائب المفوض الصبنيول او نوابهم الذي يأتي بأمر سلطنته
بكتابها لسلطان مراکش والقونصوا العام او القونصوات الاخرين أو
خلفائهم أو خلفاء خلفائهم الصبنيواين الذين يسكنون في ناحية الغرب
يكون لهم الاحترام وموقرين على قدر مرتبتهم واهاليهم واصحابهم
وخدامهم موقرين محترمين في الحماية ولا يقدر احد يصالهم بمكرهه في اقل
المسائل لا بالفعل ولا بالكلام وان خرج احد على ما ذكرناه تلمزمه العقوبة
الشديدة ويتربى به غيره والنائب المفوض وهو قونصوا العام يقدر يحمل
الترجمان والخدام من المسلمين أو غيرهم ولا يلزم الترجمان عنه والخدام
له شيئا من الجزية والغرامة ولا ما يشبه ذلك واما القونصوات الذين
هم خلاف النائب المذكور المستقرين بالمراسي لهم أن يختاروا ترجمانا
واحدًا وبوابا واحدًا واثنين متعلمين من المسلمين أو من غيرهم ولا
تلمزمهم الجزية أو الغرامة أو ما يشبه ذلك واذا جعل النائب المذكور
خليفة في خدمة قونصوات بمراسي سلطان مراکش من رعية السلطان
يكون هو واهاله الساكنين بداره موقرين محترمين ولا تلمزمهم جزية
ولا غرامة ولا ما يشبه ذلك ولا يكون له احدًا تحت حمايته من رعيته
هذه الايالة الاعياله فقط ويأذن النائب المذكور للقونصوات المذكورين

في اتخاذ موضعا لمصلاتهم وفي جعل السنجق لجنسهم في كل وقت باعلا
ديارهم الذي تكون بايديهم داخل المدينة أو خارجها وفي زورقهم اذا
ارتحلوا في البحر ولا يلزم النائب والقونصوات المذكورين صاكة على
حوائجهم واثاثهم ومساكنهم التي ترد عليهم لايالة السلطان مرا كش لانفسهم
ولاهل اقاربهم في الايالة المذكورة والنائب والقونصوات المذكورين
حيث يصلوا حوائجهم واثاثهم المرسي يحتاجون أن يوجهوا الى الامين
خط ايديهم بالتاريخ يذكرفيه عدد ما يريدون جوازهم من حوائجهم وهذا
الانعام لا يكون الا للقنصوات الذين لا يتجرون واذا دعيتهم خدمة
سلطانهم او وجه آخر الى خروجهم لا يمنعون من ذلك بوجه من الوجوه
ولا يشقفوا لاهلها ولا خدامهم ولا حوائجهم ولا امتعتهم بل هم على حربتهم
في ذهابهم وايابهم موقرين مكرومين وللنائب والقونصوات المذكورين
لهم ما يكون في المستقبل لنواب وقونصوات الاجناس من الزيادة في ذلك .

(الشرط الرابع)

رعية حضرة سلطنة اصبانيا لهم أن يسافروا ويستقروا ويسكنوا
حيث شاءوا بايالة سلطان مرا كش دون تعرض ولا منع من احد نعم
يتبعوا في ذلك قانون حاكم البلاد مثل رعية خاصة الاجناس .

(الشرط الخامس)

اذا اشترى احدا من جنس الصبنيول دارا او مخزنا او ارضا بايالة
سلطان مرا كش وأذن له الولاية في ذلك يتصرف في ملكه كيف شاء
بانواع التصرفات ولا يمنع وكذلك اذا اشترى احدهم حانوتا او دارا
او غيرها الى اجل فلا يخرج قبل تمام مدته بزيادة عليه او بغير زيادة حتى
يكمل اجله وكذلك المسلمين من رعية سيدنا اذا اشترى او اكتسبوا
بارض اصبانية ورعية الصبنيول لا يفتضحهم احد ولا يقبض منهم ذعيرة

ولا تلزمهم خدمة المخزن برا او بحرا ولا يطلبون منهم سلفا كرها او اعطاء شيئا دون خاطرهم وديارهم ومخازنهم وجميع ما ملكوه وما قربهم للسكنى اوللتجارة يكونوا موقرين وعامل البلاد الذي يكون بها لا ينزل عندهم احد ولا يسكنوه في ديارهم كرها ولا بحث ولا تفتيش في ديار الصبنيول ولا في كنانشهم ولا في تجارتهم ومكاتبهم وكواغظهم الا باذن القونصوا وبموافقته او نوابه فقط وعلى كل حال عهد سلطان مراکش بان رعية الصبنيول المستقرين باياله ونواحيه لهم الحق والامان على انفسهم وامتعتهم مثل ما يكون لرعية سلطان مراکش في حكم ارض سلطنة اصبانية كما عهدت سلطنة اصبانية بان رعية سلطان مراکش يكون لهم بايالتها الحماية والاعانة مثل ما يكون لرعية خاصة الاجناس .
(الشرط السادس)

رعية سلطنة اصبانية لا يقدر احد يمنهم من صلاتهم في ديارهم او جوامعهم في شأن دينهم في اي موضع يكون بها ويكون لهم في المحل الذي يكون به موضعا لمقابرهم ولا يتعرض لهم احد من حكام رعية سلطان مراکش في ترتيب دفن موتاهم ذهابا وايابا ومقابرهم يكونوا موقرين من جميع الرعية وكذلك رعية سلطان مراکش القاطنين في اصبانية لا يمنهم احد من دينهم ولا من صلاتهم في ديارهم مثل ما صار الآن .

(الشرط السابع)

ان رعية اصبانيا تقدر تجعل خديما او شريكا وتبعثه اين ما اراد بقصد تجارته برا او بحرا فلا يمنهم احد من هذا ولا يتعرض له احد واذا اراد تاجرا من رعية الصبنيول و اراد أن يذهب لمركب في مرسى من مراسي سلطان مراکش وكانت المركب خارجة المرسى فله أن يطلع

لها بنفسه او بمن يريد من اصحابه لا تلزمه غرامة علي ذلك لاهو ولا اصحابه .
(الشرط الثامن)

كل من هو من رعية سلطنة اصبانية او من هو في حمايتها لا يلزم
باداء دين ترتب على غيره من اهل جنسه الا ما كان ضامنا له من ذلك
برسم او بخط يد وكذلك ما يكون من الديون لرعية سلطان مراکش
القاطنين في اصبانية لا يلزمهم مثل ما ذكر .

(الشرط التاسع)

ان كان احد من رعية سلطنة اصبانيا بالغرب وصدر منه ظلم لاحد
مثل السب والجرافات وهتك المروة او قتل احد يرفع لقونصوا العام
او لخليفته ابن ما كان هو يزرجه وله النظر فيه علي مقتضى حكم بلاده
او يبعثه الى اصبانية مقيدا .

(الشرط العاشر)

ان احدا من رعية اصبانية اذا وقع بينهما خصام فقونصوا العام او
خليفته هو يتصرف فيهم ولا يتكلم في شأنهم احد من ولاة سلطان
مراکش لا قاضي ولا عامل ولا احد من رعيته .

(الشرط الحادي عشر)

فان جميع الدعاوي والشكايات وجميع خصومات الشرع او اسباب
الخصام الذي يصدر بين رعية سلطان مراکش ورعية سلطنة اصبانية
فنفصلهم كما سيدكر فيما هو آت وذلك اذا كان الشاكي من رعية سلطنة
اصبانية والمشتكى به من رعية سلطان مراکش فان حاكم البلاد ونواحيها
او القاضي حسبما هو لايق بالدعوى يكون له الحكم فيها فقط وعليه
فان كان صاحب الدعوى من رعية سلطنة اصبانية يرفع شكواه للحاكم
او للقاضي لمن يكون له الامر بواسطة صاحب قونصوا العام او وكيله

ولهم الحضور في محل الحكم على الدعوى ومثل ذلك اذا كان الشاكي من رعية سلطان مراکش والمشتكى به من رعية سلطنة اصبانية يرفع لمحل الحكم والفصال لقونصوا العام او خليفته او نائبه فقط بواسطة صاحب العامل او القاضي من رعية المغرب فان لم يرضون بحكم الحاكم والقاضي والقونصو والخليفة فالحكم الواقع عليهم يرفع امرهم لنائب السلطنة او نائب سلطان المغرب .

(الشرط الثاني عشر)

اذا اُحد من رعية الصبنيول طلب اُحد من رعية سلطان مراکش لدى ولاية ايلاته على دين ترتب عليه من احكام سلطنة اصبانية فإنه ينبغي يستظهر بحجة كتابة بالعجمي أو بالعربي وتزل عليها صاحب دعواه خط يده أمام القونصوا او خليفته أو نائبه المتولى من جانب سلطان مراکش وشهد عليه بذلك القونصوا المذكور أو لدى شهيدين من أي جنس كانوا ومعرفا بالقونصوا المذكور أو نائبه في الحين أو بعد الحين أو بشهادة عدل من اصبانية حيث تكون المعاملة بارض لم يكن بها قونصوا ولا خليفة من سلطان مراکش وهذه الحججة المذكورة حيث يكون شاهدا عليها القونصوا أو نائبه أو العدل على خط يد عامر ذمته كما ذكر فإنها تكون جارية مقبولة لدى الولاية المدعي عندهم واذا اُحد المديانين من رعية مراکش فر وهرب لبلد من ايلالة مراکش وليس بها قونصوا من اصبانية ولا خليفته فان دولة المغرب تبحث عليه وتوجهه لطنجة والا لمسة أخرى غصبا عليه باقتضاء نظر الدعوى لاي مرسة شاء وفيها يصفى أمره على يد عامل البلد وكذلك اذا جراحه من رعية اصبانية بدين لاحد من رعية سلطان مراکش وتوجه الى اصبانية فيجب على قونصوا العام أن يبحث عليه ويقبض منه الدين ويدفعه لصاحبه

(الشرط الثالث عشر)

اذا قونصوا الصبنيول العام أو خلفائه احتاجوا من دولة الغرب اعانة لهم في النبط او الحمل لاحد من رعية اصبانية فان الولاية يعينهم بالخزنية والعسة والفلائك بسلاحهم لذلك وتكون سخرتهم مثل ما يعطون رعية سلطان مراکش

(الشرط الرابع عشر)

اذا أحد من رعية سلطان مراکش ثبت عليه عند القاضي أنه شهد شهادة الزور بمضرة لاحد من رعية الصبنيول فانه يذجره عامل الغرب الزجر الشديد بموجب شرع المسلمين وكذلك قونصوا الصبنيول أو خلفاؤه اذا ثبت على أحد من رعيته مثل الشهادة المذكورة على أحد المسلمين يذجره التونصوا أو خليفته الزجر الشديد بموجب شرع اصبانية

(الشرط الخامس عشر)

كل من هو من رعية سلطنة اصبانية نصارى أو مسلمين أو يهود يكون لهم السوق والمنافع والحقوق المتفق عليها في هؤلاء الشروط أو ما يسلم لجنس آخر من خواص الاجناس من بعد هذا الوقت في أي وقت كان

(الشرط السادس عشر)

ان كل دعوة كبيرة أو خصومة أو أسباب الشكايا التي تصدر بين رعية الصبنيول او رعية الاجناس لا يدخل ولا يبحث في دعواهم قواد ولا قضاة ولا غيرهم من ولاية مراکش نعم اذا ظلم احد من رعية مراکش في ذلك الدعوى في نفسه او في متاعه فلهم الدخول حينئذ ويكون حاضرا احدا من ولاية المسلمين او من يتوب عنه لمحل الحكم بموضع القونصوا وجميع هذه الدعاوي يكون الفصل فيها لدى القونصوات في محل خدمتهم فقط دون دخول ولاية مراکش في ذلك ويكون

الفصال والحكم على مقتضى القوانين المعلومين او بما يقتضيه نظر القنصوات المذكورين .

(الشرط السابع عشر)

وقع الفصال وانعقد بين الجانبين العظيمين بان لا يقبلوا في خدمتهم ولا يستقر بايالتهم احد من رعية الجانبين الذي كان في خدمة جنسه وفر منها سواء كانت خدمته بالبر او بالبحر عسكرا او بحرية او خدام بالكراكه وفر منها لما يهرب احد من هؤلاء من اصبانية للغرب يقبض عليه عامل البلاد ويدفعه ليد قنصو العام او القنصو يتصرف فيه بما عنده من الدولة الصبنيولية واذا دفع عامل البلاد شيئا على الفارين المذكورين لاعوانه او ما صرفه عليهم في اكلهم فان القنصو يدفع له ذلك نعم اذ قدم احد من هؤلاء المذكورين واراد الدخول في الاسلام فان عامل البلاد لا يقبله منه بهذا وقع الفصال وانعقد بين الجانبين فاذا سمعوه رعية الصبنيول ان الشرط بين الدولتين أن لا يقبل احد منهم ولا يتركوه يدخل في الاسلام يكفوا عن الهروب والخروج من اوطانهم .

(الشرط الثامن عشر)

اذا ورد مركب الصبنيول لمرسى من مراسي المغرب وفر منها بحري من ايلة الصبنيول وبحث عليه قنصو العام او خليفته فعامل ذلك الشفر يعينه على قبضه الى ان يمكنه له ولا يحمي ولا يعينه احد وكذلك مركبا من الغرب اذا قدمت لبر اصبانية وفر منها بحري مسلما وبحث عليه ريس المركب او القنصوا ان كان للمسلمين هناك يعينه عامل البلاد حتى يقبضه ويمكنه المراس او القنصو ولا يحمي ولا يعينه احد وكذلك وقع الفصال بين الجانبين الدولتين أن بحري من رعية الصبنيول كان يخدم في مركب من مراسي المغرب وقدم لمرسى من مراسي

الصبنيول وفر بنفسه فاذا طلبه قنصو الغرب او خليفته فعامل البلاد
يعينه ولا يمكنه ويذهب حيث شاء و كذلك بحري من رعية المسلمين
اذا كان خدام في مركب من مراكب الصبنيول وقدم لمرسى من مراسي
المغرب وفر بنفسه فاذا طلبه قنصو الصبنيول او خليفته فعامل البلاد
يحميه ولا يمكنه منه ويذهب حيث شاء ومثلهم الوصيف المغربي اذا
فر لبر اصبانية يمنع نفسه .

(الشرط التاسع عشر)

رعية سلطنة اصبانية كائنا من كان اذا كانوا في ايالة سلطان مراکش
في وقت الصلح او في وقت الحرب فلهم الحرية الكاملة في ذهابهم لبلادهم
او لبلدة اخرى وفي ركوبهم في اي مركب من مراكب الصبنيول او
مراكب الاجناس ولهم ايضا التصرف كيف شاءوا في سلمهم واموالهم
وغير ذلك من انواع التصرفات ولهم أن يصحبوا معهم جميع المسائل
المذكورة ويحملون معهم عيالهم وخدامهم وان كانت نسايتهم وتربيتهم
في المغرب او في موضع خارج عن ايالة اصبانية من غير أن لا يتعرض
لهم احد بمنع وتشقيف لكن بشرط أن لا يخرج من المحل الذي يكون
فيه حتى يعلم القنصو او خليفته بسفره ليختبر القنصو امره هل بذمته
دين او مخالطة مع احد يلزمه الجلوس بالمحل الذي كان به الى أن يصفي
امره ويذهب حيث شاء والقنصوات والخلائف لا يؤدوا شيئاً على احد
من رعية الصبنيول الا اذا كان بخط يد القنصو او الخليفة ومثل ما
ذكرناه في هذا الفصل كله يكون لرعية سلطان مراکش القاطنين بحري
اصبانية .

(الشرط العشرون)

جميع رعية سلطان مراکش ان اراد احد منهم يسافر لبر اصبانية

لابد لقنصو العام او الخلفاء يجمعوا له البسبرط ليقبلوه في اصبانية واذا
ذهب من غير بسبرط لا يقبلوه اصلا ولا يلزمهم شيئا على البسبرط .
(الشرط الحادي والعشرون)

اذا وقع نقض لهذا الصلح والمحبة التي بين الجانبين وجاء من ذلك
حرب فجميع ايالة اصبانية ورعيتهما ومن في حمايتها ممن هو داخل ايالة
سلطان مرا كش في اي مرتبة كان يكون لهم الذهاب لاي ناحية ارتضوها
من الدنيا ولهم حمل امتعتهم وعبائهم وخدامهم سواء خلقوا بايالة سلطنة
اصبانية ام لا ولهم الركوب في اي مركب ارادوا من مركب الاجناس
ويكون لهم الاجل في ذلك ستة اشهر لمن طلبه لصلاح امورهم وبيع
سلعتهم او يفتعوا ابهام اشاءوا في خاطرهم ولهم في ذلك المدد الحربية الكاملة
والامان التام على انفسهم واموالهم من غير أن يتعرض لهم بمكروه او
منع بسبب ما ذكر من الحرب او غيره وللولاة اعانتهم ومساعدتهم في
صلاح احوالهم والوقوف معهم في قبض ديونهم من غير ممانعة ولا مكافئة
ولا مهلة في شيء من ذلك ومثل ذلك كله لرعية سلطان مرا كش في جميع
حكم سلطنة اصبانية واذا وقع الحرب بين الدولتين وقبض احد في مدة
الحرب او العسكر او البحرية ويتخذوهم اسارى فيكون لهم التوقير
من الجانبين ويرد بمضهما لبعض من غير اختيار سواء كان كبيرا او صغيرا
وهذا الرد الذي يكون بين الجانبين في رد الاسارى يكون فورا وهذا
الرد المذكور يكون قبل السنة طال الحرب او انقطع من يوم قبضهم
ومن رد اسيره يقبض خط يد الدولة به الى أن يقع بين الدولتين الاعتدال
ولا يقع فيهم بيع ولا شراء من الجانبين وأما الكهال والنساء والصبيان
لا يعدون من الاسارى بمجرد قبضهم يعتقوهم من حينهم ويجمعوهم في
مراكب ليس لنا ولا لهم مثل الارض المحرومة ويذهب كل واحد الى

ارضه وجميع ما صرف على هذه المعتوقين تؤديه دولتهم عنهم وكذلك
واعدت سلطنة اصبانيا انها وافقت على الشرط المذكور وبهذا وقع
الفصال بين السلاطين وعقد كلامهم عليه واذا انقطع الحرب وبقي الزائد
من الاسارى عند احد من الدولتين من عنده خط يد باسير يرد من غير
نزاع ولا مطالبة وبهذا انقطع الكلام .

(الشرط الثاني والعشرون)

اذا مات احد من رعية سلطنة اصبانية في ايلة سلطان مر اكش
فجميع اموالهم وامتعهم لا يتصرف فيها احد من قبل عامل البلاد المتوفى
بها علي اي وجه كان ولا يشقف عليه ولا يبحث في اموره بل جميع اموال
الميت وما كان تحت يده وفي حوزة من الامتعة يحوزه وياخذه وصيه
الذي سماه في وصيته واختاره لذلك كورثته ان كانوا حاضرين فان كان
الواصي او الورثة غير حاضرين فان قنصو العام او خليفته هما ياخذوا ذلك
جميعا بعد أن يحصيه في رقام مبين فيه كل مسألة بعينها ويجعل ذلك في
حوزه حتى يدفعه لورثته او لاقاربه واذا ترك الميت ديناً على اناس من
رعية المغرب فان عامل البلاد او غيره ممن له التصرف في تلك البلاد
يقوم المديانين أن يدفعوا الدين الذي عليهم للقنصو او نائبه وكذلك اذا
كان على الميت دين ل احد من رعية المغرب فالقنصو او نائبه يقف له على
متاعه حتى يقبضه واذا مات احد من رعية المغرب في حكم اصبانية
فالعامل او خليفته في البلاد الذي توفي بها هو يقوم باسره ويحفظ جميع
متروكه ويخبر به قنصو العام الذي بالمغرب ويوجه له نسخة من متروكه
والقنصو يخبر ورثته بوفاته و متروكه الى أن يتوصل كل وارث بواجبه
من غير أن يضيع لهم شي .

(الشرط الثالث والعشرون)

ان مراكب الدولتين يقدرون يرسون في اي مرسة شاءوا من مراسي اصبانية او مراسي المغرب ولا يتعرض لهم احد من الجانبين وأما مراكب بزرقان من الجانبين لهم لما يريدون السفر يحملون معهم كواغيط العمادة من عمالهم ويقدر يرسي في المراسي المذكورين قدر ما يحتاجوا في امور تجارتهم .

(الشرط الرابع والعشرون)

ان جميع مراكب المغرب الحاملين السلعة من مراسي المغرب الي مراسي اصبانية لازم عليهم يقيدهم الرايس جميع ما وسق في مركبه من المرسى الذاهب منها في قائمة وينزل عليها خط يده والقنصو يجعلها في غشا . ويختم عليها باثنين طوابع وينزل عليها شكله ويدفعها للرايس ليقابل بها امين المرسة الذاهب لها ويقبض من القنصو او الخليفة البطينطة ليسانف بها .

(الشرط الخامس والعشرون)

اتفق سلطان مراکش وسلطانة اصبانيا أن رياس القوارب من اهل الريف لا يقدرن يسافرون في البحر حتى يذهب لشغر من ثغور الصبنيول الذين هم في ساحل البحر الصغير ويقبضون منه البسبرط واذا كان قارب من اهل الريف خارجا عن بلاده في مرسي اخرى فاذا كان قنصو الصبنيول في تلك المرسة ياخذ منه البسبرط ويسافر واذا ما كان بها قنصو يذهب للمرسي التي بها القنصو القريبة اليه ويقبض منها البسبرط ويسافر لبلاده وهذا كله اذا ظهر في ثغر من الثغور المذكورين لا يتعدى عليه احد وبهذا ينقطع عنهم الفساد والبسبرط الذي يقبضوا من العمال او من القنصوات او الخلفاء لا يدفعوا شيئا عليه .

(الشرط السادس والعشرون)

جانب سلطانة اصبانية وسلطان مراکش اتفقوا أن يصرفوا جهدهم

في البحث في جميع الطرقات على قطع الزم منطوط وخص بهذا سلطان
الغرب ذكر أنه يببالغ جهده في البحث عن هؤلاء المذكورين المشتغلين
بالفساد برا او بحرا ولما يقبض عليهم يؤدبهم ويذجرهم على قدر فعلمهم
ويكون اعانة لسلطانة اصبانيا عليهم .

(الشرط السابع والعشرون)

لقدر دوام محبة الدولتين اتفقوا على أن من ركب من رعية سلطنة
اصبانية في مركب جنس آخر هو في الحرب مع سلطان مراکش وقبضها
قرصان المسلمين فما وجد في تلك المركب المغنومة من رعية الصبنيول
وامتعتهم ودخل بها لمرساة من مراسي الغرب فبوصوله يقدم عند قنصو
العام او خليفته ويدفع له ما وجد في ذلك المركب المذكورة واذا كانت
فيها بضاعة من غير صاحبها كل ذلك يدفعه للقنصو واذا وافقته الطريق
على بر اصبانية ينزلهم في اي مرسة كانت قربه ويدفعهم لعامل ذلك المرسة
واذا لم يساعده الحال لا يذهب الى المغرب ولا الى اصبانية ينظر مرسة
من مراسي الصلح الذي يجدها في طريقه امامه وينزلهم بها هما وبضاعتهم
وامتعتهم على وجه الامان والحفظ ومثل ذلك تفعل سلطنة اصبانية
برعية الغرب هما وامتعتهم وبضاعتهم على خط السواك كذلك ان وجد
احد في مركب الصبنيول من الجنس الذي نحن معه في الحرب يوقره
من جانب الذي هو تحت السنجق متاعهم ونحن في الصلح لكن ان
كان بيده البسبرط صحيح وسلعته كذلك ليس عنده السلعة الممنوعة في
وقت الحرب .

(الشرط الثامن والعشرون)

اذا مر كبا من مركب الصبنيول عنده بطينة صحيحة وغنم مركبا
وامتعتها الى مرسة من ايالة سلطان مراکش فلهم أن يبيعوا ذلك المركب

المغنوم والسلمة المغنومة من غير أن يمنعهم احد من ذلك ولهم أن يذهبوا
بغنيحتهم ويخرجوا بها الى حيث شاءوا .

(الشرط التاسع والعشرون)

وان كنت مر كبا قرصان او بزرقان للجانبين في ثغر من ثغور اصبانية
او ثغور المغرب المحصنين وقدم لها مر كبا هو معها حينه في الحرب فان
الثغر الذي هو فيه يحميه بدافعه ويمنع مراكب العدو من الخروج من
ذلك الثغر عن المحاربة حتى تخرج المراكب او القرصان من ذلك ويبقى
امرسي بعده اربع وعشرون ساعة وبعدها يخرج الى ما شاء وكذلك
الجانبين اشترطوا اذا كانت مر كبا امرسيه بساحل اصبانية او سواحل
المغرب وكان ذلك الساحل قصير ولا تقدر تدخل للمرسى وأراد يغنمها
قرصان العدو من احد الجانبين داخل الثلاثة اميال او قرب الشط فان
جنس ذلك المراكب المغنومة يطلبها الجنس ذلك الساحل لان المراكب كانت
تحت رمايته واذا قدم العدو امرسي من مراسي اصبانية او المغرب وصحب في
يده مر كبا قبضها في وسط البحر قرصان وأراد بيعها في تلك المرسى فلا
يبيعها ولا يبيع ما فيها المراكب الذي كانت مرسية في قرب الشط
المذكورة وكنتم ودخل بها لمرسى من مراسي الجانبين وثبت أنه أخذها
وهي مرسية يمنع منها ولا يتصرف لافيا ولا فيما هو بداخلها .

(الشرط الثلاثون)

اذا مر كبا الصبنيول قرصان او بزرقان رست بمرسى من مراسي
سلطان مراکش او بساحل اياته واحتاجت الى المنونة ما يكفيها البحر يتها فقط
بالسعر المعلوم لا يزداد عليه في ثمنها ولا تلزمه صاكة عليها واذا لم يقدر يخرج
من المرسى ياخذ ما يكفيه في مدة اقامته بها من المكولات والمشروبات
مثل ما ذكر الي أن يسافر .

(الشرط الحادي والثلاثون)

مراكب الجازين قرصان او بزرقان لما يكونوا في جوار البحر وتلاقوا
بينهما واحتاجوا الى الاكل والشرب او حاجة اخرى لاقامة سفرهم
وهي عنده فلا يمنعه منها بشئها المعلوم .

(الشرط الثاني والثلاثون)

المراكب المكتربين على امر الدولة العثمانية لحمل المكاتب المخزنية
او غيرها تكون موقرة محترمة مثل القرصان اذا لم يصحبوا معهم السلعة
بقصد التجارة ذهابا وايابا من مراسي المغرب واذا صحبوا معهم السلعة
يلزمهم ما يلزم البزرقان .

(الشرط الثالث والثلاثون)

اذا مر كبا من مراكب العثمانيون توجهت لساحل من سواحل
المغرب ولا ارادت تدخل المرسى ولا تبعد وسقاها فلا يلزم عليه احد أن
يبحث فيه ولا يفتشه بوجه من الوجوه لكن تقع عليه العسة باذن امين
القمرق ما دام رامي مخطافه لايلاق منه الكنطربانض .

(الشرط الرابع والثلاثون)

اذا مر كبا من مراكب سلطنة اصبانية قدمت لمرسى من مراسي
المغرب وهي موسوقة فان ارادت تنزل البعض من الوسط المعين لتلك
المرسى لا يلازمها القمرق الا على الذي أنزلته بتلك المرسى وأما ما بقي
فيها لا يطالب فيه القمرق وتذهب به لاي مرسة شاءت ببقية الوسط
الذي بها ورايس المركب لازم عليه يدفع لنواب امين القمرق قنمة الوسط
الذي في مركبه عند وصوله للمرسى من مراسي مراكش فيحطالته
يقع البحث في المركب في الدخول والخروج والعساس يكون بها من
اجل الكنطربانض وكذلك مراكب ايلة مراكش لما يذهبوا لمراسي

اصبانية يكون لهم مثل ما ذكرنا على خط السواء ورياس مراكب
الصبنيول لما يريدون السفر من مرسى من مراسي المغرب ياخذ من القنصو
او الخايفة الشهادة بالوسق الذي عنده في مركبه ليظهر ما عنده فاذا رسي
بمرسى اخرى من مراسي المغرب وذكر له نائب المرسى أن يطالعه على
الشهادة الذي بيده ليلا يكون عنده الكنطربانض فيطالعه عليها الرايس
وهذا كله في انقطاع الشك من اجل الكنطربانض .

(الشرط الخامس والثلاثون)

لا يلزم رياس مراكب سلطنة اصبانية في مراسي المغرب ولا يلزم
رياس مراكب سلطان مراكش في مراسي اصبانية أن يحمل احدا من
الناس ولا من السلعة كئنا من كان بوجه من الوجوه الا بخاطره وكذلك
لا يلزمه أن يسافر الى بلد لا يريد السفر اليها ولا يشقف مركبه بوجه
من الوجوه .

(الشرط السادس والثلاثون)

اذا اكترى احد من رعية سلطان مراكش مركبا من مراكب رعية
الصبنيول على أن يحمل فيه سلعة او اناسا من بلد الى بلاد اخرى من
ايالة المغرب وهاج عليها الريح والبحر ذلك المركب في حال سفره ودخل
الى مرسى فانه لا يلزم رياس المركب اعطاء واجب مخاطف ولا صاكة
ولا غير ذلك بسبب دخوله لتلك المرسى ما لم ينزل شيئا او يحمله فاذا
نزل شيئا او حمله يلزمه ما يلزم مراكب الوسق .

(الشرط السابع والثلاثون)

مراكب رعية سلطنة اصبانية التي وقع بها مخرقة في البحر ودخلت
لمرسى من مراسي سلطان مراكش بقصد الاصلاح فانهم يقبلوها ويعينها
بكل ما تتوقف عليه من الالات في مدة مقامها بتلك المرسى وفي سفرهم

للبلاد التي قصدوها ان كانت الالات موجودة في تلك المحل ويشترونها
اهل المركب لانفسهم كما يشتريها غيرهم ولا يشقفون ولا يمنعون من
سفرهم بوجه من الوجوه .

(الشرط الثامن والثلاثون)

اذا مر كبا من مراكب الصبنيول قرصان او بزرقان حرث او
تكسر في ناحية من نواحي ايالة سلطان مراکش فله الاحترام والاعانة
فيما يحتاج اليه بما يوافق المحبة وهذا المركب كله بجميع ما فيه يكون في
الامن والحفظ الى أن يرجع لاربابه او القنصو او خلافته او نائبه حتى
لا يتبدد ولا يضيع شيئا منه والسلعة المفروقة اذا طلما صاحبها للبر وأراد
بيعها هناك او في ناحية مراکش فله ذلك ولا يتعرض له احد بمكروه
ولا يدفع على ذلك لا قرق ولا غيره وكذلك ان أراد وسق سلعته لبلاد
اخرى فله ذلك ولا يلزمه شيء . ورايس المركب وبحريته يذهبون حيث
شاءوا ولا يمنهم احد في اى وقت أرادوا ومراكب المغرب قرصان او
بزرقان لما يحرث لهم شيء في ناحية من نواحي اصبانية يكون لهم مثل
ما ذكرناه على مراكب الصبنيول واذا غرقت او انكسرت مركبا او
قرصان من ايالة الصبنيول في ناحية من نواحي وادنون فان سلطان
مراكش يبالح جهده في منع رائسه وبحريته ويكون لهم الاحترام الى
أن يذهبوا الى بلادهم وللقنصو والخليفة بموافقة سلطان مراکش يبحثون
على من حدث له ذلك من رياس او بحرية ويكون له معينا ان يمنموا
وكذلك عمال مراكش وخلفائهم يكونوا ايضا معينين في البحث
لقدر المحبة

(الشرط التاسع والثلاثون)

ان مراكب الصبنيول بزرقان لما ترسي في مرسى من مراسي

المغرب يلزمهم على المخطاف من عشرين بليون الى ثمانين من البليون لكل واحد على قدر كل مركب حسبما نذكره اسفله فيما يدفعه اليراس على مركبه من طنلداة واحدة الى خمسين يدفع عشرين من البليون ومن الخمسين الى مائة يدفع اربعين من البليون ومن مائة الى مائة وخمسين يدفع ستين بليون ومن مائة وخمسين الى اعلاها يدفع ثمانين بليون
(الشرط الاربعون)

ان مراكب الصبنيول لما يقدمون لمراسي المغرب لا يطالبون باكثر ما يدفعونه للبلوط او لقائد المرسي مركب المغرب او رعية خاصة الاجناس ولا يقدر يزداد شيئا على هذا القانون الذي سنذكره وان زاد جنس آخر على ما نذكره فلا علينا فيه ؛ ان قدمت مركبا من رعية الصبنيول لشفر الرباط او العرائش لا بد لعامل الشفر يبعث البلوط للمركب ليدخلها للمرسي ولما يرسي لازم على اليراس ان يدفع للبلوط اجرتة على كل طنلداة ثمانين جزءا من البليون والبليون من مائة جزء . ومثله في الخروج واذا ظهر في مرسي اخرى من مراسي المغرب وأراد يدخله البلوط فليخرج اليه ولما يدخله يقبض منه اربعين جزءا من البليون ومثله في الخروج ورايس المرسي يقبض على كل مركب صغيرة او كبيرة ثمانية بليون لاغير في مرسي رسي فيها من مراسي المغرب
(الشرط الحادي والاربعون)

مراكب الصبنيول لما يدخلون لمرسي من مراسي المغرب من اكثرة الريح وهيجان البحر لا يلزمهم شي . لامخطاف ولا غيره ان لم يبيعوا ولم يشتروا في الدخول ولا في الخروج وفي شأن ما يلزم البلوط العمل فيه على ما في الفصل الذي قبله وأما فلانك الحوارة لا يلزمهم شي . مما ذكرناه

(الشرط الثاني والاربعون)

قراصين الصبنيول وقراصين المغرب اذا دخلوا لاي مرسى شاءوا من نواحي الجزائر فلا يلزمهم شيء لا مخطاف ولا قائد المرسى ولا غيره وجميع ما يطلبونه من الاكل والشرب والحطب والبياض والفريشك وما يحتاجوه لمؤنتهم لا يلزمهم شيء على ذلك

(الشرط الثالث والاربعون)

ان من الممارسة ثبت أن قلة الضوء في اشقار كيقع من ذلك ضرر كثير للمراكب المسافرين في البحر وكذلك في البيع والشراء من اجل الخسارة التي تقع للتجار حين ترد المركب ولا تجد ضوءا يحدث لها تكسير او غيره فينبغي لسلطان مراكش أن يكف هذا الضرر الذي يحدث للمراكب وامتعة الناس أن يجعل على اشقار منارا للضوء يشمله كل ليلة على الدوام والاستمرار

(الشرط الرابع والاربعون)

تكون التجارة جارية مستوية في ارض المغرب وارض اصبانية وتجار اصبانية لما يريدوا يبيعوا ويشترؤا في ارض من ارض المغرب الذين يدخلون لها ويخرجون من اجناس آخرين فلهم أن يبيعوا ويشترؤا في السلعة التي ليس هي ممنوعة على الرعية سواء بالقليل او بالكثير لمن شاءوا بما شاءوا ولا يقع لهم ضرر في امتعتهم من اجل الكنطردات يميز سلطان المغرب احد على غيره وكذلك رعية الصبنيول تكون لهم المنفعة والتخصيص في تجارتهم مثل خاصة الاجناس فيما ياتي ورعية المغرب في ارض اصبانية يكون لهم مثل ما يكون لخاصة الاجناس مثل التجارة والمنفعة والتخصيص والاحترام

(الشرط الخامس والاربعون)

ان رعية سلطنة اصبانية ورعية سلطان مراكش لهم الحرية في

المخالطة مع بعضهم بعضا في ثغر سبتة و ثغر امليلية ونواحيهم ولهم أن
 يبيعوا ويشتروا في اقل المسائل من الاقوات والملبوس والامور الغريبة
 الذي ليس فيها منع في الدخول ولا في الخروج من سلطان مراکش وولاية
 المغرب وولاية اصبانية الذين في سبتة وامليلية لهم أن يحموا رعية
 الجنيين في امورهم

(الشرط السادس والاربعون)

لا يلزم زيادة على القمرق المعلوم المذكور في الفصل الخمسون اشترى
 ذلك لانفسهم او نوابهم من رعية الصبنيول بقصد الوسق لكن السلعة
 المذكورة وغيرها المنتشرة في المغرب يخرجوها ويوسقوها من اي مرسى
 شاءوا من مراسي المغرب ويذهبوا بها لاي مرسى شاءوا من مراسي
 المغرب باع او لم يبيع لا يلزمه قرق آخر ولا غيره قليلا ولا كثيرا لكن
 يجب على صاحب السلعة أن يقبض كتابا من امناء المرسى الذي وسق
 منها الى امناء المرسى الذي اراد الوضع بها يخبروهم أن تلك السلعة
 تخلصوا فيما وجب عليها من القمرق وحينئذ لا يلزمه قرق آخر وجميع ما
 يشترونه من داخل المغرب من المدن او من اسواق البادية وأراد بذلك
 يذهب لمراسي المغرب فلا يتعرض له احد من خدام العامل او من الرعية
 وقبضوا منه شيئا قليلا او كثيرا على اي وجه كان في شأن السلعة
 المذكورة يودب وتلزمه العقوبة الشديدة وتلزمه الحسارة الواقعة لرب
 السلعة من اجل الماطلة

(الشرط السابع والاربعون)

تجار رعية اصبانية القاطنين بالمغرب لهم الاشتغال بانفسهم في امورهم
 او يعينوا لمن شاءوا بالنيابة والتوكيل في امورهم وأن يختاروا من
 شاءوا لانفسهم ولا يلزمهم اداء شيء لاحد ان حتم عليهم لخدمتهم نعم

ان كان احدا خديما من رعية المغرب هو تحت حكم عامله يتصرف فيه كيف شاء على قدر جريمته والبائع والشاري لا يتعرض لهم احد في مخالفتهم ولا مدخل للولاية في امور تجارتهم واذا تعرض لهم قائدا او خديما في قدر الشمن من امور البيع والشراء بين الرعيتين او يمنعهن من البيع والشراء في الداخل والخارج فان سلطان المغرب يزجر خديمه عن فعله على قدر جريمته ان كانت تجارتهم على وجه الحلال

(الشرط الثامن والاربعون)

واذا حدث لسلطان مراکش أن يمنع وسق القوت أو القطاني او نوع من انواع السلع الخارجة من المغرب فان رعية الصبنيول يحملوا ويوسقوا ما هو بمخازنهم او بمخزن لاحد من رعية المغرب او مشتريا على ايديهم قبل ظهور المنع ويستمروا على عملهم في الحمل والوسق ولا يقع لهم ضرر ولا خسارة في جميع تجارتهم ومثل هذا يكون لرعية سلطان مراکش في ايلة اصبانية

(الشرط التاسع والاربعون)

السلعة وجميع امور التجارة الواردة على يد رعية الصبنيول من اي موضع كانت يدخلون بها لمراسي المغرب ولا يمنعهن احد من ذلك الا ما هو ممنوع دخوله من جانب سلطان مراکش والقمرق يازمهم ما يلزم رعية المغرب ورعية اجناس آخرين لا غير من اول تاريخ هذه الشرطت وجميع انواع سلعة المغرب يحملوها ويوسقوها رعية الصبنيول من اي مرسى شاءوا من مراسي المغرب ولا يازمهم فيها اكثر مما يلزم في ذلك رعية المغرب او رعية الاجناس دون تخصيص ولا تمييز لاحد على الآخر

(الشرط الخمسون)

ولمقتضى النفع والرفق الاحق لانواع السلم الموسوقات من ايالة
سلطان مراکش في اعشارها حالة دخولها لا يالة سلطنة اصبانية وكون
المراد هو تقوية التجارة بين الايالتين سلطان مراکش وسلطنة اصبانية
واستواء النفع بين الجانبين اقتضى نظر سلطان مراکش أن اعشار السلعة
الداخلة لمراسي ايالته على يد رعية الصبنيول لا يودوا عليها اكثر من
عشرة في المائة على تقويمها بالمال بالسعر الواقع بمراسي نزولها كما أن السلعة
الخارجة من ايالة سلطان مراکش على يد رعية اصبانية لا يودوا في صاكتها
اكثر مما هو مسطر في الزمام الآتي :

ريال	دراهم	
١	.	القمح لكل فنيقة ممسوحة
١/٢	.	الزقور والذرى لكل فنيقة مقبية
١/٢	.	الشعير لكل فنيقة ممسوحة
١/٢	.	جميع حبوب اخرى لكل فنيقة مقبية
٣٠	.	الدقيق لكل قنطار
١٢	.	الزوان ايضا
٤٠	.	الشمر ايضا
٣٥	.	اللوز ايضا
١٢	.	اللين والليمون الى الالف
١٠	.	لزعترا لكل قنطار
٢٠	.	الكمون ايضا
٥٠	.	الزيت ايضا
٢٠	.	العلك ايضا
١٥	.	الحنة ايضا

١٢٠	الشمع ايضا
١٦	الروز للقنطار
٨٠	الصوف المصبنة ايضا
٥٥	الصوف الودحة ايضا
٣٦	البطانة والعنزي ايضا
١٠٠	الفلاي والغشني والزواني ايضا
٢٠	الانصاب الى الالف
٥٠	الشحمة للقنطار
٢٥	البغال للواحد
٥	الحمير للواحد
١	الغنم للواحد
١٥	المعز للواحد
٢٢	الدجاج لكل زينة
٥١	البيض لكل الف
٧٠	البلغة لكل مائة
٥	شوك الضربان الى الالف
١٥	الغسول للقنطار
٣٦	ريش النعام للرطل
٣٠	القفف للمائة
٢٠	الكروية للقنطار
٣٠	الشعر ايضا
٢٠	الزبيب ايضا
٥	المشاطي للمائة

١٠٠	الحرابي للمائة
٢٠	تكونت للقنطار
٣٦	المياض للقنطار
٤٥	القنب ايضا

وسلطان مراکش له النظر في منع جميع الموسوقات الخارجية فاذا منع واحدة من الموسوقات وبعد ذلك أراد تسريحها تكون صاكتها مثل ما كانت ولا يقع فيها زيادة ولا نقصان وأما القمح والشعير اذا اقتضى نظره منع وسقيها وأراد بيع ما في مخازنه للتجار مثل ما يجعلوه كافة الاجناس فله ذلك وان اقتضى نظره الرفق والتخفيف في الصاكة ولا يميز عليهم احد من رعية الاجناس ورعية المغرب لما يريدوا يخلصون القمرق على الداخل والخارج من سلعتهم بارض اصبانية يخلصون مثل ما يخلصون خاصة الاجناس ما عدى السلعة الممنوع دخولها .

(الشرط الحادي والخمسون)

بمقتضى ما وفق بالفصل الخامس عشر من شروط المهادنة المقررة في تطوان في ٢٦ ابريل عام ١٨٦٠ حضرة سلطان مراکش أراد أن يصرف جهده في استهال وسق الخشب لعمارة خزائن المرابي اي للطراسين حضرة سلطنة اصبانية ولذلك وفق أن رعية الصبنيول المعينين قصدا عن اذن سلطنة اصبانية لقطع الخشب من غيب مملكة المغرب من الموضع الذي يمكن قص الخشب منه يكون لهم التخصيص في ذلك وفي نصب ما يقيمهم من الحر والبرد ويجعلوا فيه آلاتهم ولا يقربهم احد يسوء بل تكون لهم الحرية التامة مع الحماية من جانب ولاية الناحية المستوطنين بها فالاتفاق الواقع بين رعية حضرة سلطنة اصبانية المعينين بقصد قص الخشب المذكورة وبين دولة مراکش لشبوت ثمن الخشب وتعيين شروط

قص الخشب لا بد أن يكون على يد نائب حضرة سلطنة اصبانية القاطن
بإيالة المغرب وللنائب المذكور أن يقف على تمام وفاء ما شرط بين الجانبين
وإذا وقع بينهما الاختلاف ولم تقع المساعدة يكون الفصال بين الدولتين
بموافقة بعضهم لبعض .

(الشرط الثاني والخمسون)

إذا احد من رعية الصبنيول او وكيله أراد توجيه سلعة معشرة
من مرسى الى مرسى من مراسي حكم حضرة سلطان مراکش بحرا
فتملك السلعة لا يلزم عليها دفع الاعشار مرة اخرى عند وسقها ولا عند
هبوطها ان كان بيد حامها وثيقة بتحقيق دفعه ما ذكر من امين قرق
المرسى المغربية الوارد منها .

(الشرط الثالث والخمسون)

إذا احد من رعية الصبنيول او وكيله اشترى سلعة من اي جنس
كانت من السلعة المنتشة او المصنوعة بوطن المغرب بقصد خروجها
فلا يلزمه عليها الاعشار ولا غيره من الاداء الى وصولها لمكان دخولها
للمرسى التي مراده يسقها منها ولما يقع الخروج لا يدفع الا الاداء المحدود
بالقائمة المسطرة بالفصل الخمسين .

(الشرط الرابع والخمسون)

رعية الصبنيول الذين يسقون السلعة في المراكب الواردة لمراسي
المغرب الا يسقها الا على ظهر الفلانك اي اللنشون للدولة المغربية
وبالامثال عند الهبوط فاذا الدولة لم تجد بعد اليوم الثاني الفلانك المذكورة
ثم رعية الصبنيول بيدها أن تخدم فلانك آخرين من عامة الناس فينشد
لا يدفعوا الى امين المرسى الا نصف المعلوم لفلانك الدولة ولا يزداد على
الاداء المعلوم دفعه الآن في مراسي مملكة مراکش عند نقول السلعة من

مركب الي مركب ويلزم امين كل مرسى أن يدفع للقنصو الصبنيول
او خليفته أو نائبه نظيرة قائمة الاداء المعلوم دفعها ليكون في علمهم ذلك .
(الشرط الخامس والخمسون)

ففصول هذه الشروط تتم علي جميع ثغور المغرب المنصوبين لتجارة
الاجناس الآن سواء كانوا في البحر الابيض او في البحر المحيط .
(الشرط السادس والخمسون)

اذا احد من رعية الصبنيول دخل خفية سلمة ممنوعة او ظهرت عليه او
كنظر بانض من اي جنس كان من السلع في ارض المغرب فالسلمة
الممنوعة تشق عليه وربها المخالف للحكم يمكن بيد القنصو او الخليفة
او نائبهم ليودبوه على قدر جرميته ومثل ذلك يفعل في اصبانية مع رعية
المغرب اذا فعلوا ما ذكر اعلاه فعامل البلاد يوجههم مكثفين ليد نائب
حضرة سلطنة اصبانية بالمغرب او لخلفائه القنصولية ويخبره بما وقع
لتحكم فيه دولة المغرب .

(الشرط السابع والخمسون)

كافة الرعية سواء كان من اهل الجزيرة او من جزور الكنارياس
او من الخالديات او من حصون حضرة السلطنة بوطن افريقية لهم أن
يصيدوا بسواحل المغرب .

(الشرط الثامن والخمسون)

فان مركب الصبنيول المدين للصيادة بسواحل المغرب ينبغي
لهم أن يرفعوا التساريح من ولاية اصبانية البحرية واذا وضحوا تلك
التساريح اصحاب المراكب لهال مراكش الغربية للمكان الذي يقصدوا
فيه الصيادة فلا بأس بذلك .

(الشرط التاسع والخمسون)

اذا مر كبا من مراكب الصبنيول المعدة للصيداء كان يشتغل في
 السلعة الممنوعة او الكنطرة بانض في سواحل المغرب فعمال حضرة السلطان
 يخبروا به القنصو او خليفته الصبنيول القريب وبعد ثبوت دعوته يطلق
 او يجر رانسها على يد حاكمه بمقتضى احكام وترتيب القائمة في اصبانية .
 (الشرط الستون)

ان لاجل تسهيل صيادة المرجان المولعين بها اهل اصبانية بسواحل
 مراکش بسبب أن حضرة سلطان المغرب يقبض ما يجب من الاداء المعلوم
 قد وفقوا الجانبين المعظمين أن مراكب الصبنيول يقصدون تلك الصيادة
 في جميع سواحل مملكة المغرب ويدفعون اعدادا معلومة موبدة وقدرها
 مائة وخمسون ريال دورو في السنة عن كل مركب من تلك المراكب
 المعدة لصيادة المرجان ورؤساء المراكب القاصدين الصيادة المذكورة
 لا بد أن يوجهوا مطالبهم لنائب جنس الصبنيول بالمغرب والنائب المذكور
 يبلغ المطالب المذكور ليد نائب الامور البرانية بحضرة سلطان مراکش
 ونائبهم المذكور يمكنهم بالاذن المستحق من غير منع ولا عكس في
 ذلك ويقبضون من يد الرؤساء المذكورين الاداء المعلوم وان قبض مر كبا
 من غير اذن نائب الحضرة يدفع لقونصوه مثل الذي قبله الحق بين
 السطرين في السنة السادس والخامس .

(الشرط الحادي والستون)

هذه الشروط المذكورة تبطل جميع الشروط القديمة بين اياالة مراکشة و اياالة
 اصبانية ولا يرقى عمل بغير الوفاق المرسوم يتطوان في اربعة وعشرون غشت سنة
 تسعة وخمسون وثمانائة والف والشروط الموثوقة بالمدينة المذكورة بحضرة
 مدريد يوم السادس والعشرون من شهر افريل من عام ستين وثمانائة والف ويوم
 ثلاثين اكتوبر من سنة التاريخ التي باقية في غاية حوله وقوتها في جميع الموافق بهذا

(الشرط الثاني والستون)

هذه الشروط ستشهر ليعلم بها جميع رعية المملكتين لئلا يخفي على احد منهم المشروط بها وسيوجه نسخ منها للعمال وللولاة الواجب عليهم علم ذلك للوفاء به على التمام .

(الشرط الثالث والستون)

فالجنابان العالمان الموافقان على هذه الشروط ان شاءوا في المستقبل زيادة شروط اخرى لتسهيل مخالطة بعضهم بعض لتفوز بها تجارة رعيتهما فلهم ان يشرطوا بينهما بعد مضي عشر سنين من يوم تصحاح هذه الشروط . وكل منهم له الطلب من الآخر في تغيير ما بهذا لكن الى أن يثبت بينهما الوفاق العمل باق على هذه الشروط الى تجديد شروط اخرى .

(الفصل الرابع والستون)

فهذه الشروط تصحح بخط يد حضرة سلطان مراكشة وحضرة سلطنة اصبانية وتبدل تلك التصحاح سيقع بطنجة في مدة خمسين يوما او قبلها اذا أمكن وسيحرروا اربعة نظائر من هذه الشروط مختومة مطبوعة فاحدهما لحضرة سلطان مراكشة واثنيهما لحضرة سلطنة اصبانية وثالثها يبقى تحت يد وزير الامور البرانية لا ياله مراكشة والرابع يوضع بين النائب الاصباني والقاطن بالمغرب وكل احد من المليكين المعاهدين له بالوفاء ما في فصول هذه الشروط . بنهاية الثبوت وشهد على ذلك المفوضان الخاتمان والواضعان طابعهم اسفله بمدينة مدريد ختم هذا الوفاق في ١٧ ربيع الثاني عام ١٢٧٨ من الشهر العجمي في ٢٠ نونبر عام ١٨٦١ »

هذا نص تلك المعاهدة التي لم تعقد مع المغرب معاهدة اقسى منها اذ جل مواردها كما ترى هو في مصالح اصبانيا فقط ولعل من لاخبرة له يفوق سهام الوم الرجل المقدم صنو جلالة السلطان مولاي العباس الذي

فوض له في عقدها ومن علم الحالة التي كان عليها المغرب وقتئذ وأحاط
علما بتلك الظروف الحرجة التي منها احتلال العدو لشعر من ارفع ثغور
البلاد يقرب من النقطة المحتل لها ومنها جنوح الرعية وتحفزها لاشورة
اغتناما لفرصة اشتغال المخزن بتلك الحادثة المؤلمة ومنها اظهار بعض القبائل
الجبيلية الميل للعدو والتفاخر بحسن معاملته كما يرشد لذلك جواب مولاي
العباس لسمو الامير المتقدم نقل نصه علم أن هذه امور كلها موجبة لحسم
مادة الحرب التي لا يوافق على خوض معامعها اذ ذلك عاقل ولولا حسن
سياسة النائب المفوض مولاي العباس لعظم الامر واستفحل الداء والله
في خلقه شنون .

وقد وقفت على معاهدة اخرى مكتملة لما سبق وقد وقعها مولاي
العباس مع ممثل اصبانيا ونصها بلفظها من كناشة المولى العباس :

(بسم الله القادر على كل شيء .)

« هذه الشروط المنعقدة ما بين السلاطين العظيمين جناب الشريف
سيدي محمد مالك المغرب و جناب ملكة اصبانيا دونيا اليسبات الثانية
الفخيمة بقصد اصلاح الاختلاف الواقع في شأن شروط المهادنة المبرمة
ما بين الدولتين تاريخها سنة تسعة وخمسين وثمانمائة والف وعام ستين وثمانمائة
والف الفارطة فالمفوض من جانب السلطان الشريف سفيره المكلف بغاية
تفويضه خليفته امير المومنين (١) بن امير المومنين مولاي العباس والمفوض
من جانب حضرة السلطانة الكسولتية (دون سترنين كلدرون كليانتس)
وزير الامور الداخلية وامور التجارة والعلم والمنافع البلدية كان واحد

(١) كذا بالاصل .

اعضاء مجلس مشيخ المملكة والمفتخر بالنواشن الاعظام من الاصناف السلطانية لكارلوس الثالث ولايستيات الكتوليكية ولالجيون دي انور الفرانصوية ولليوبلد البلجيكي وللحبر الاعظم بيو التاسع ولليس الهاس درمستادي ولدنبروق الدنماركي وللنجمة القطبية السويدية والمقدس جناردو الاسقليتين وللكنتييون البليابتيوسية البرطقزية وللقولفين الانبرية وغيرها واول وزراء المملكة فهو لاء شرفاء المقام بعد اظهار بعضهم لبعض امر التفويض وقع بينهما الانفصال علي وفق ما بالفصول الآتي ذكرها :

(الفصل الاول)

عسكر الصبنيول سيرحل من تطاون وارضاها لما يتم دفع ثلاثة (١) املاين من الريال الدورو مسكوكة بيد المعينين لقبضا من دولة حضرة سلطنة اصبانيا الفخيمة .

(الفصل الثاني)

العشرة املاين (١) من الريال الدورو الباقية لكمال (١) معاوضة الحرب حسبها وفق شروط المهادنة فيكون دفعها من نصف اعشار كجارك جميع مرابي مملكة المغرب التي سلمها حضرة السلطان لحضرة السلطنة لقبض علي يد ولاتها المعينين بقصد ذلك والنصف الآخر من الاعشار المذكورة اعلاه يتصرف فيه حضرة السلطان .

(الفصل الثالث)

لمتوسعين والقابضين المعينين من حضرة سلطنة اصبانية لقبض نصف الاعشار المذكورة سابقا سيشرعوا في تصريف امرهم شهرا

(١) كذا بالاصل مع ان المدفوع عشرون مليوناً .

واحدا قبل يوم توت حلول تطوان .

(الفصل الرابع)

رسم حدود حصر امليلية سيجعل حسبما بالوفق المقرر يوم اربعة وعشرون غشت عام تسعة وخمسون وثمانائة والف المثبتة بشروط المهادنة المرقوم بالسادس والعشرين من شهر افريل سنة ستين وثمانائة والف بتسليم الحدود المذكورة بين دولة حضرة سلطنة اصبانية المنصورة بالله ستقع من كل بلد ولا بد قبل حلول تطوان .

(الفصل الخامس)

شروط التجارة المذكورة بالفصل الثالث عشر من شروط المهادنة يختم بخط يد المفوضين ويصحح كذلك قبل فراغ تطوان وارضها .

(الفصل السادس)

حضرة سلطنة اصبانية أيدها الله لها أن تامر بجعل دار سكناء رهبان اي قسيسين بمدينة تطوان مثل الموجودة الان بطنجة ومثل الذي حسبما بالفصل العاشر من شروط المهادنة بيدها أن تنشأ وهؤلاء الرهبان المرسلين لا يمنهم احد تقديس امور دينهم ابدا في اي موضع كان من نواحي مملكة المغرب ودواتهم وديارهم ومدارسهم الساكنين فيها يكونوا في غاية الامان والحماية الخصوصية من جانب حضرة السلطان وولاته .

(الفصل السابع)

ان الشروط المنبرمة في الفصول السابقة سيتم بحول الله في اجل خمسة اشهر منصرمة التي مبدؤها يوم مدواح جناب الخليفة الواضح اسمه عقب تاريخه بشفر طنجة لكن اذا وقع وفاء الشروط المذكورة على التمام قبل الاجل المذكور فيقع حالا بعد ذلك فراغ تطوان وارضها

(الفصل الثامن)

فنفصول شروط المهادنة المحررة في ستة وعشرون ابريل سنة ستين
 وثمثة والف الذين ليس وقع فيهم غيار ولا تبديل او ابدال بما وفق بهذه
 الشروط باقية في غاية قوتها وحولها فتصحح هذه الشروط المذكورة
 يكون في اقرب وقت وتبديل تلك التصحاح سيقع بطنجة في مدة
 عشرين يوما ولشبوت ذلك المفوضين الخمين اسفله قد حرروا هذه الشروط
 باللغتين اي العربية والصبنيولة واربعة نظائر فاحدها للحضرة الفخيمة
 مالك المغرب والثاني منهم لحضرة السلطنة الكتوالكية والثالث يبقى
 تحت يد نائب الامور البرانية بالمغرب والرابع يبقى تحت يد نائب امور
 الاصبانية القاطن بمراكشة مراکش والنواب المفوضين المذكورين اسماؤهم
 عقب تاريخه وضعوا شكلهم وختموه بطوابعهم بحضرة مدريد يوم خمسة
 وعشرون ربيع الثاني عام ١٢٧٨ المقابل تاريخ المسيح عام احدى وستين
 وثمانائة والف « بلفظه من الكناش المشار له على ما فيه .

كما عثرت في كراسة مولاي العباس ايضا علي اتفاق آخر وقع فيه فيما
 يتعاق بحدود مليلية ونصه بعد البسالة :

« الخمين اسفله الشريف الارضى مولاي العباس المفوض من حضرة
 مراكشة ودون فرئيس كومي و كاوم الوزير الوجيه لسعادة سلطنة
 اسبانيا الماذوران من دولتهما كما يجب بمقتضى الشروط لتأول المشاحنات
 الصادرات في شأن حدود ارض ولاية اسبانيا باحاطة امليلية اتفقا في
 الصور الاتية :

اول ذلك تحديد وضع الامارات في الاماكن الموسومة من مهندسين
 اسبانيا ومراكشة قبل برسم الشراة من الجانبين سنة اثنين وستين
 وثمانائة والف الفارطة بمقتضى ما بالفصل الثاني من وفق سنة تسعة وخمسين
 وثمانائة والف المثبت بالفصل الخامس من شروط صلح تطوان ومن أطلع

او هدم تلك العلامات بزجر زجرا شديدا والعلامة المنقضة يقيمها عامل
الريف بمحضر والي اميلية او نائبه .

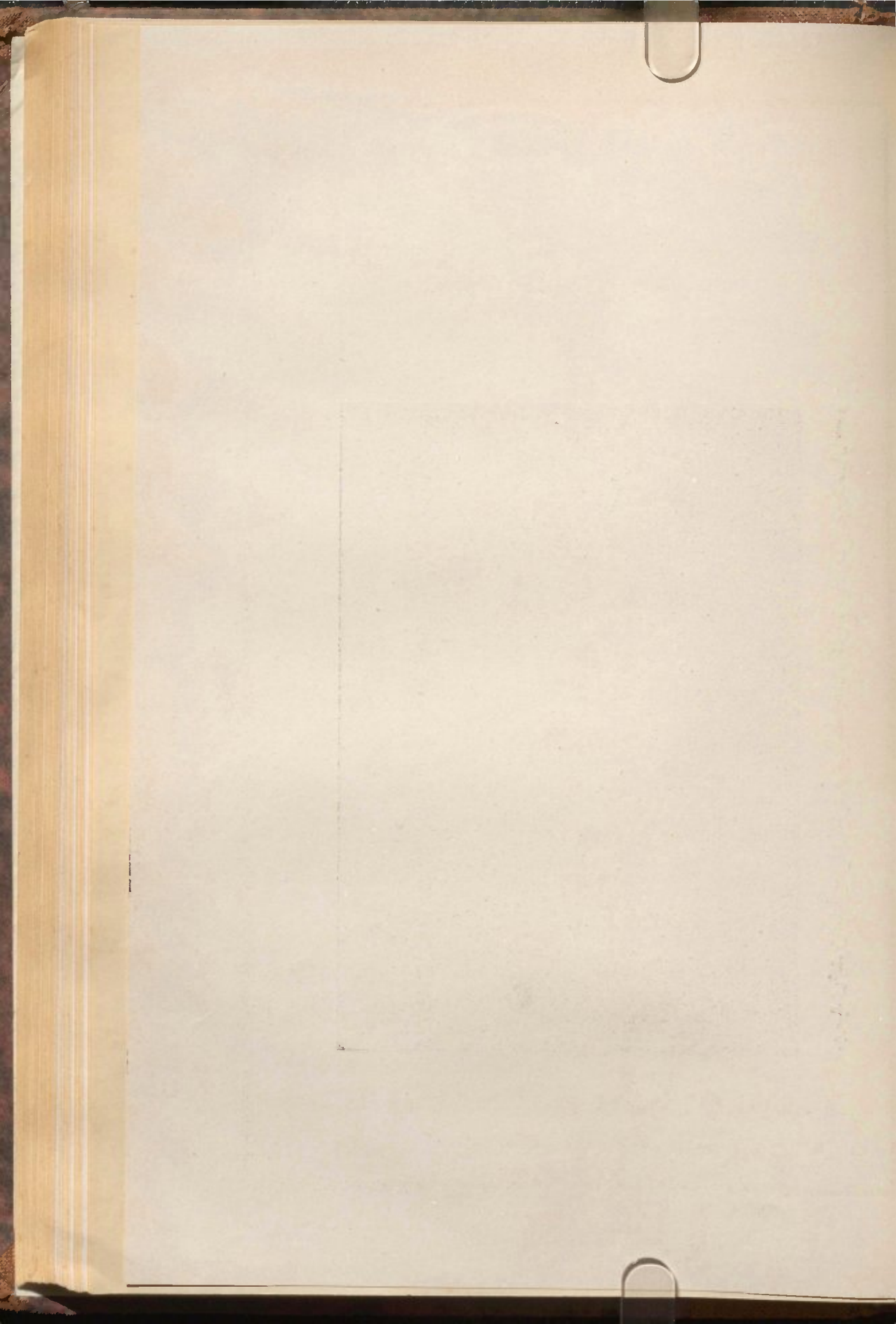
الثاني لما ظهر لحضرة السلطان دفع العوض لارباب الاملاك الداخلين
في الارض المنعم بها لاسبانيا المصيرين لها وتحت ولاية مملكتها التمامة
ووفق أن جميع رعية حضرة مرا كشة من الارباب المذكورين يخرجون
الارض الاسبنيولية ويسلمونها تسليما تاما وتصير ملكا لجنس الاسبنيول
ورعية المغرب ينفوا حالا من ارض اسبانيا وولاية اسبانيا باميلية
لايساعدونهم بتجديد القرار في الديار والاراضي المذكورة باي وجه
كان لان ذلك يمكن أن ينشأ منه ما يخوض الحدود وفي هذا تبقى
الامور مثل ما هو بسببته .

الثالث ان بسبب حسم المشاحنات الواجب وقوعها لاجل دخول
المسلمين بقصد زيارة الجامع التي بداخل الحدود بالموضع المسمى بجنادة
فتلك الجامع يهدم ويقطع الكرم والهندي المحيط بها وآل المخزن او آل
الافندي يهدمون الجامع المذكور وينقضون الارض المحيطة بها .

الرابع رعية المغرب لا يدخلون مسلحين بارض اسبانيا التي بحدادة
اميلية على اي وجه كان واعترف الوزير الوجيه لاسبانيا ان خالف احد
ذلك بعد امضاء هذا الوفاق يضيع سلاحه ويبقون به ولاية اسبانيا

وشهد عن ذلك الختمين اسفله بوضع يدهما بنسختين ورسم بمحل
يدعى بزراع الزيات برابع عشر نومبر سنة ثلاثة وستين وثمانمائة والف
الموافق ثالث ثاني الجمادين الموالي عام ثمانين ومائتين والف عمله بمقتضى
لفظه الظاهر منه العباس لطف الله به »

وقبل هذا الاتفاق وجه السلطان كاتبه ووزيره الشاعر المجيد السيد
ادريس بن الوزير الكبير ؛ الاديب الشهير ؛ السيد محمد بن ادريس السائق



الترجمة في الادارسة سفيرا للمكة الاصبان ووجه معه السيد احمد الدكلي
لمعرفته يلسان القوم حسبا يدل على ذلك ما في هذين الظهيرين الشريفين
ونص الاول بعد البسملة والصلاة والطابع :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بركاش أعانك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فانا تخيرا نخديمتنا الطالب احمد الدكلي للتوجه مع
كاتبنا الارضى الطالب ادريس بن ادريس لعند سلطنة الصبنيول لمعرفته
باللسان المعجمي فليتوجه معه ولا بد والسلام ٢٨ ربيع النبوي عام ١٢٧٩ »

ونص الثاني فيما يتعلق بما زوده السفير المذكور من الطالب بشأن
حدود مليلية وقد أسلفنا لك في وثائق مفاوضات الصالح ما وقع في ذلك :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بركاش أعانك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك متضمنا لما ذكره نائب دولة
الصبنيول من أنهم استبطأوا الجواب عن قضية اميلية التي تضمنها
الكتاب الذي قدم به الطالب ادريس بن ادريس وأوضحها له بمالقه فاعلم
أنا قدمنا لك جوابه صحبة فارس توجه به من حضرتنا العالمة بالله ورفاق
راجل ورد من عندكم ولا يكون الا الآن الا وصلك وحاصله أنا لم نقصر
في قضاء مرادهم لاني جهة المال الذي وجهناه صحبة امنا اربعة لارباب
البلاد ولا في تذكيرهم ووعظهم ولا في غير ذلك وأن موجب تاخير توجيه
المدد لجبرهم على تسليم الحدود هو ما نحن فيه من اصلاح قبائل الحوز
وأنا بمجرد رجوعنا للغرب نبعت عددا معتبرا يقضى به الغرض في أولئك
المتنعين وأوضحنا لك العذر في ذلك بإسبغ من هذا والمحبة تقتضي قبول
الاعذار ولا يفوتهم شيء من ذلك بحول الله وقوته والسلام ١٩ رمضان
عام ١٢٧٩ »

وقد أجابت الملكة عن هذه السفارة الغربية بسفارة اصبانية وجهتها

من قبلها كما يدل على ذلك هذا الظهير :

« خديمتنا الارضى السائب محمد بركاش أعانك الله وسلام عليك
 ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه أن نائب دولة
 الصبنيول رجع من عند دولته لطنجة باشدورا وصحب معه كتابا لجانبتنا
 العالي بالله من عند سلطنته ليدفعه بيده وعزم على السفر باذن دولته
 من طنجة للصورة بحرا ومنها يقدم على حضرتنا العاليه بالله في التاريخ
 الذي بينت صحبة من في التقييد الذي وجهت من اعينان النصارى
 والاعتران بقصد تجريد المحبة القديمة التي بين اسلافنا الكرام وبين
 دولتهم وطلب منك اعلامنا بذلك لنيسر له ما هو معلوم للباشدورات
 المحبين لدينا المقبولين عندنا كما طلب أن لا يقيم بالصورة الا يوما واحدا
 وأن يرفق به في الطريق منها ل حضرتنا السعيدة وظن أن ما شافته به من
 الخيال وبغضال السريجة والروام لا تحصل له به الكفاية
 لعدم تقدم السفر له في البر فاعلم أنا وجهنا من يقدم به على مهل من
 الصورة ل حضرتنا العاليه بالله تعالى وأصحابنا ما فيه كفاية من المراكب
 والروام وأمرنا امناء الصورة وقائدها بالقيام به وبثونته احسن قيام
 وبإزالة بحمل مناسب له وبان يعتنوا به وأمرنا العمال الذين في طريقه
 بالملاقة له والسلام في ٦ قعدة الحرام عام ١٢٧٩ »
 وأما علائفه :

✽ مع الدولة الفرنسية ✽

فقد وجه لها في السنة الاولى من ولايته كاتبه ابن ادريس المتقدم
 ذكره في ثالث عشر قعدة الحرام سنة ١٢٧٦ فوصل باريس متم الشهر
 وقابل الامبراطور لويس نابليون الثالث وألقى بين يديه خطبة هامة فيها
 بالمناذاه به امبراطورا على البلاد الفرنسية ودفع له الكتاب السلطاني

لدي توجه به ثم شرع بعد ذلك في مفاوضة وزير الخارجية في الشئون
التي ذهب من اجلها حسبما تقدم لنا ذكر ذلك في ترجمة ابن ادريس السالفة
وقد ألف في وجهته هذه رحلته المسماة بتحفة الملك العزيز وهي مطبوعة
بفاس في صحائف ١٠٩ وبعد اوبته من هذه السفارة كتب الامبراطور
المذكور لصاحب الترجمة معزيا في والده ومعربا عن انشراحه لهذه السفارة
وعلى راسها بالاخص واليك فحوى كتابه :

« العظمة لله

من نابليون

امبراطور فرنسا

بعناية الله و ارادة الامة

الى المقام الاعلى والجناب الاسمى السلطان ذي الشوكة العظمى

سيدي محمد

امبراطور المغرب وسلطان فاس وسوس

صديقنا الاعز الحميم : لقد ألمنا خبر وفاة والديكم الجليل المقدر وقد
كان متحققا مثلنا بلزوم تثبيت العلائق بين الدولتين وشد عرى حبل
السلام والمودة بين الشعبين وقد كانت بدت بعض السحب في سماء صداقتنا
ولكن انقشعت بكل سرعة ولن تعود للظهور ابدا وهانحن نأسف
على شخصه ونكرم ذكره والذي يسليتنا عن فقدته ويأهم قلبنا بعض
السلوى عنه هو قبضكم على عنان امبراطورية المغرب ولا يخفى عنا
ما لكم من الامانة التي أهلتكم لتبوا عرش الملك كما أننا على خبرة بما
لكم من الفراسة التي تمتازون بها والتي ستكون باعثة على عدم استماع
النصائح التي يبديها لكم المظرون خلاف ما يبطنون قصدا منهم لستر
الحقائق عن نظركم وقد وقعت منا عبارات تأكيد الصداقة بيننا موقع

القبول لكوننا نحب السلم من غير أن نخاف الحرب ولكوننا نرتاح غاية
الارتياح عند ما نضع يدينا في يد صديق لنا فلتكن اذا علائق الصداقة
رابطة بيننا ولا ينبغي أن تكون تلك الصداقة اسما بدون مسعى بسل
ينبغي أن تكون في المعاملات وتظهر في احترام المعاهدات في احترام
علم فرنسا في احترام اشخاص واملاك جميع من يستظل بها ثم ان رعاياكم
الفاطنين باقليمنا او بالجزائر لن يزلوا ضيوفا لدينا واصدقاء لنا لم تنس
فرنسا قط أن امبراطورية تتشرف بحماية الاجانب عنها وأن اتباع العدل
والتخاق بالامانة من الاقرار بعظمة الله ولقد كانت قديما المواصله
الشخصية ومكاتبات قناصل فرنسا مع عرشكم تكفل بايصال الحقائق
اليكم وقد كانت تلك الوسيلة المتقادمة وسيله مرضية بين الطرفين
ومنذ توقفت العلائق حسب تلك الوسيلة أخذت الاغراض الشخصية
والشهوات النفسية تحاول أن تقوم مقام مصالح الدولة وقد كنا عرفنا
بذلك والدكم فخذ هذه الوصية لاننا نعرض عليها بالنواجذ؛ وقد نشرحنا
لاقتبال سفارتكم وكاتبكم الخاص الطالب ادريس بن محمد بن ادريس
وامينكم "برنوصي بن جلول وعبدكم الاسود عبد القادر البخاري وقد
استقبلهم اهل بلاطنا وصرحنا لهم بما تكنه قلوبنا من عواطف المحبة في
جانبيكم وأما الطالب ادريس الذي تكلم بحضرتنا نيابة عنكم فقد قام
بذلك قياما ممتاز به عن غيره مع تودة نجد نفسنا ننشرح بابلاغكم
خبرها ولذلك فإنه يستحق من عرشكم الجزاء وقد أظهر كونه اهلا
لثقتكم به واستحق هو ورفقاؤه انعامكم الخاص عليهم وقد أمرنا وزير
خارجيتنا بسماع ما كلفتم به سفراءكم ابلاغنا اياه ومقابلة ذلك بالقبول
وعسى العناية الربانية تجعل الصداقة بيننا دائمة للابد وحرر في قصرنا
الامبراطوري سان كلود في ٣٠ من شهر يليز سنة ١٨٦٠ نابليون»

ثم امضاء وزير الخارجية وطابع لم يقرأ .
وقد وقفت على كتاب آخر من نابليون الثالث لصاحب الترجمة وهو
ابن عمه اليه عند ارسال سفير جديد للدولة الفرنسية ونصه :

« من نابليون

امبراطور فرنسا

بمناية الله و ارادة الامة

الى المقام العالي والجناب الاسمي وصاحب الشوكة العظمى الامير

سيدي محمد

امبراطور المغرب و سلطان فاس وسوس

الى المقام العالي والجناب الاسمي والسلطان صاحب الشوكة العظمى
وبعد فقد رأينا أن من مصلحة الملائق التي بيننا أن نعطي مندوبيتنا
بايالة جلالتيكم اهمية اعظم مما كان لها ولذلك استرجعنا قنصلنا العام
المكلف بشئون دولتنا المسيو لوفكننتوت دو كاستيون وبعثنا بدله
صفته وزيرا مقيما بطرفكم مسيو ليون فليب بكالار الحائز على وسام
جوقة الشرف من رتبة كندور ونيشان البابابي التاسع ونيشان المسيح
ونيشان كفنصيون البرتقال والحائز على الرتبة العظمى من نيشان الافتخار
لدولة التونسية والنيشان المجيدي للدولة التركية من الطبقة الثانية هذا
وان الخدمات الجليلة التي تقدمت للمسيو بكالار تشهد لنا بالمواهب
التي يمتاز بها وحسن تدبيره و اخلاصه لجنابنا واننا على يقين من أنه سيبدل
غاية مجهوده ليكون اهلا لثقتكم واعتمادا على هذا اليقين فننا نرغب
من جلالتيكم أن تقبلوه اقتبالا حسنا وأن تمدوا اليه يد المعونة في كل
ما يكون فيه زيادة امن رعايا الفرنصيص الذين يتعاطون التجارة او
يتجولون بالمغرب وكذلك في تنفيذ جميع المامهات التي تربط بلادنا

ببلادكم تنفيذاً كلياً كما نرغب ايضاً من جلالتم ان تشقوا كل اشقة بكل ما يصرح لكم به وزيرنا نيابة عنا وخصوصاً عند ما يعبر لكم عما نتمناه لملككم من العظمة وما نوده من استمرار الصداقة التي تربط دولة فرنسا بدولة المغرب وحرر بقصره الامبراطوري التويلري في ٢٢ ابريل من سنة ١٨٦٣

صديقكم العزيز الحميم
« نابليون »

وقد عثرت على تقييد ببعض دفاتر دار النيابة هذا نصه :

« في ١٩ غشت عام ١٨٦٣ الموافق ٣ ربيع الاول عام ١٢٨٠ .

تقييد في الحماية التي يجب أن يسير عليها نواب الفرنسيين الذين هم في ايالة المغرب :

الحماية تكون للشخص المعين لها في وقت تعلقه بالخدمة

وهذه الحماية لا تشمل اقارب الشخص المحمي ونائبه و نذ تقدر أن تشمل حريمه واولاده الساكنين معه في منزل واحد ويقدر أن تبقى لبعض الاشخاص مدة عمره كله فاذا مات انقطعت ولا تورث ما عدا دار موسي ابن سمول المكنى ببيرو التي هي موروثه عندهم ابا عن جد تولدت منها سماسة وتراجمة في نيابة طنجة .

الحماية تنقسم الى قسمين :

القسم الاول اولاد البلد الذين يخدمون في دار الباشا دور وديار

القنصوات نوابه مثل الكتاب والمخازنية والمتعلمين وشبههم .

والقسم الثاني السماسرة المستخدمين عند التجار الفرنسيين في امور

تجارتهم هؤلاء التجار المشار اليهم لا يسمى احد منهم تاجراً الا الذي يكون يتجر تجارة كبيرة وتكون تجارته بالداخل والخارج في المرسي

سواء كانت تلك التجارة له او كان نائبا فيها عن غيره . عدد السماسرة الذين يكونون في الحماية لا يزيد على اثنين في دار كل متجر نعم الدار التي تكون لها دار اخرى في مرسى اخرى فيكون لها في كل دار سمساران محميان .

حماية دولة فرنسا لا تشمل اولاد البلد المستخدمين في البادية في مثل امور الحراثة والفلاحة ورعي الغنم وشبه ذلك . ولكن باعتبار ما هو جار الآن وذلك بالاتفاق مع حكام مراکش الحماية لهؤلاء المذكورين تكون جارية لهم مدة شهرين اولها فاتح شتبر الموالي لتاريخه .

ومعروف أن هؤلاء المستخدمين في البادية مع الفرنسيس حين تجب مطالبتهم بالاحكام فيعلم عاملهم نائب الفرنسيس ليامر صاحب الغنم او الحرث بتوجيه من يقف على متاعه لئلا يبقى للضياع . زمام من هو في حماية الفرنسيس يعطيه نائبهم لعامل البلد التي هو فيها واذا حدث تبديل او تغيير في بعض الاشخاص المحميين فيعلمه بذلك كل من هو في الحماية تكون بيده بطاقة مذكور فيها اسمه وتعيين الخدمة التي هو بها وتكون هذه البطاقة مكتوبة بالعربي وبالفرنسيسية وهذه البطاقة لا يعطيها الا الباشدور المقيم بطنجة «

ولعل ما بهذا التقييد هو المراد بوفق عام ١٨٦٣ في الفصل الاول والسادس من وفق مؤتمر مدريد الشهير وكذلك ما فيه من حماية السماسرة لعله المراد بوفق ١٢٨٠ الذي كتب السلطان مولاي الحسن للنائب برকাশ بابطاله في ظهيره المؤرخ بـ ٢٣ جمادى الاولى عام ١٢٩٧ قلما عرضه برকাশ للمناقشة في المؤتمر عارضه ممثل فرنسا معارضة شديدة كادت تؤدي الى احباط اعمال المؤتمر ثم انتهى الامر بابقاء ما كان على ما كان حسبا هو منطوق

الفصل العاشر من وفق المؤتمر المذكور في الترجمة الحسنية .

ثم أرسل المترجم بعد ذلك للدولة الفرنسية خديمه الحاج عبد الرحمن العاجي للكلام في امر السيد الشيخ ن المييب واولاده الذين كانوا يشاغبون الحدود المغربية الجزائرية فلقى الامبراطور وقدم اليه الكتاب السلطاني الذي أجيب عنه بعد ذلك حسبا يدل على ذلك هذا الظهير :

«خدمينا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فقد وصلنا كتابك وصحبتك كتاب باشدور الفرنصيص الذي كتب لك صحبة جواب سلطانهم عن الكتاب الذي توجه له به الحاج عبد الرحمن العاجي وعلما ما أشار اليه الباشدور المذكور مما له من الغرض في القديوم لحضرتنا العالمة بالله كما علمنا ما كتب لك به في شأن الغلط الذي وقع للحاج عبد الرحمن فيما ذكره في امر اولاد السيد الشيخ ن الطيب وأن الكلام الذي وقع منه انما هو في شأن والدهم يسأل عنه في اي محل هو وما مرادنا فيه وأن قصدهم توسعته من نواحيهم كما تقدم له في ذلك فالج عبد الرحمن ثابت وما ذكره عن سلطانهم وقع منه مشافهة وقدمه الذي ذكر ان كان باذن من سلطانهم فذاك وان كان من عنديته فلا يحتاج لقدم وما يريد ذكره يذكره لك مشافهة او كتابة والسيد الشيخ لا يقر له قرار لانه صحراوي يبيت ببلاد ويبيت ان شاء ببلاد اخرى وقوله وما مرادنا فيه لو وجدنا السبيل له لأدخلناه لداخل الايالة وما تر كناه هناك اصلا ولا لاجله قبضنا على ولده واقاربه والسلام في ١٥ صفر عام ١٢٨٢ »

وقد عثرت على بعض كتب المترجم لاحد اولاد السيد الشيخ بغيره في امرهم وامر سليمان بن قدور الذين كانوا يحدثون المشاكل على الحدود فمن ذلك ما كتب به لبر كاش :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بركاش وفقك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابك مخبرا بورود باشدور
جنس الفرنصيص عليك بالمكاتيب التي وردت عليه من حكومة الجزائر
بالشكاية بذوي منيع وعمور الصحرا واولاد جرير وايواثم ولد حمزة
وقبوله واعانتته بالنفوس والعدة والميرة وما اخبروا به عن الشيخ بن
الطيب من رجوعه لما كان عليه سابقا من الخوض في ايقاد نار الافتنة
وطلبه الكتب لاولئك القبائل بالنهي عما هم مشتغلون به من ذلك
لكون ذلك ينفع فيهم فقد كنا كتبنا لهم قبل وهانحن أعدنا لهم الكتب
في ذلك وحذرناهم وأنذرناهم وتوعدنا من عاد منهم لمداخلة ولد حمزة او
اعانتته وبيننا لهم ما ياحقهم من شؤم ذلك وكذلك الشيخ بن الطيب
أعدنا له الكتب في ذلك وندبنا ما فيه صلاحه ان أراد الخير لنفسه
ونطلب الله التوفيق للمسلمين والهداية والسلام في ٣ ذي الحجة الحرام
عام ١٢٨٢ »

و كتب لاهل اتبوت :

« خدامنا الانجاد اهل اتبوت كافة وفقكم الله وأرشدكم وسلام
عليكم ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد فقد وصلنا كتابكم مذكرين
لما كان لكم مع اسلافنا الكرام قدسهم الله من الخدمة والانتما وما كان
لكم منهم من المراعاة والاعتناء فنحن علي اثرهم في ذلك ان شاء الله
لانسلمكم ولا نفوتكم وزاعي لكم خدمتكم ومحبتكم أصاحكم
الله ورضي عنكم وعلمنا ما لحقكم من الاضرار والاذاية من النصراري
وسايان بن قدور فما نحن كتبنا لعامل وجدة بالكلام مع المتولي هناك
يكفون اذابتهم عنكم والسلام ١٩ جمادى الاولى عام ١٢٨٨ »
و كتب لمعمر ولد السيد الشيخ :

« خديمنا الارضي الحاج معمر ولد السيد الشيخ وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بانكم لما رجعتم من قتال الفتان ولد حمزة انتم ورعية الفرنجيين بعد قضاء الغرض فيه من رد ما كان نهيه لكم وزيادة ورجع فارا بنفسه لناحية القليبع خانبا الفيتم النصراري حملوا اولادك واخلك واولاده واناسا من بني عمك وأزولهم في ناحية اممسكر وصاروا يخاطبونك بالقدوم عليهم والانتظام في سلكهم وزعموا أنك من اياتهم ووعدوك بفعل الخير معك والامتنياز عن غيرك ان انت ساعدتهم وان امتنعت من ذلك ممنعوك من اولادك ومن معهم فتركنهم بيدهم وفررت بنفسك وأجبتهم بانك من اياتنا المحمية بالله ولازضى بالدخول في حزبهم وتحت حكمهم وطلبت الكلام معهم في شأن خلاص اولادك وشيقتك ذا كرا أن ما وقع بينكم وبينهم في العام الماضي انما هو على وجه الاكراه من القبائل وولد حمزة وكانوا قبل ذلك غدروكم وقتلوا اهلك وابناء عمك ونهبوا اولادكم فاننا امرنا عامل وجدة بالكلام معهم علي رد من ذكرت من اولادك واولاد اخيك والوقوف عند الشروط المجمولة مع جنسهم وانا لانسلمكم بحول الله وقوته والسلام في ١٤ من المحرم عام ١٢٨٩ »

و كتب له ايضا :

« محبنا المرابط الارضي السيد معمر بن الشيخ بن الطيب وفقك الله وسلام عليك ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك أخبرت فيه أنك لما لم تجد من قبائل المغرب من يعينك علي الاخذ بالثار من ولد حمزة حيث فعل في جانبكم ما فعل من القتل وغيره اتفقت مع رعية النصراري علي الاخذ بالثار وحر كوا معك اليه ولم يحضر معكم نصراني واحد وحيث سمعوا بما حل به نقلوا اولادكم الذين كانوا نازلين بالحدود

وأخذوا مالهم وأسروهم وأنزلوهم بناحية وهران والقبيلة في ناحية
 سعيذة وتكرر طلبهم لقدمك عليهم والكون من رعيتهم وانزالك
 منزلة العز والحرمة عندهم فأبيت الا البقاء على ما انت واسلافك عليه
 من الكون من رعيتهما المحمية بالله وطلبت السعي في خلاص اولادك
 وفكهم من الأسر لانك اليوم نازل ازاء فجيح تنتظر امرنا الشريف بما
 يكون عليه عملك فقد أمرنا بالكلام معهم في قضيتك ولا زال جوابهم
 لم يرد والسلام ٨ صفر عام ١٢٨٩ «
 وكتب له :

« خديمتنا الارضى الحاج معمر بن السيد الشيخ وفقك الله وسلام
 عليك ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بنزولك
 مع قبيلة العمور قرب فجيح منتظرا صدور امرنا الشريف لدولة الفر نصيص
 في شأن خلاص ما أسروه لك من العميال غدرا لما حل بولد حمزة ما حل مع
 أنك لا تسمى الا في الصلاح بين الدولتين وذكرت أن الفتان المذكور
 فر لناحية اتوات ولم يبق معه احد من شيعته وصار يخاطب قبائل
 الصحراء بالرجوع الي ناحية الصحراء ويكاتب من كان مشتغلا معه
 بالفساد بالعود الى قبيح حالهم الاول وطلبت أن نامر جميع قبائل الصحراء
 بطرده وابعاده ليستريح المسلمون من شره ومكره كما طلبت تعيين طريق
 تسلك فيها عين الصواب مع جانبنا العالي بالله حيث لاتعرف الصواب
 في ذلك فاما امر ولد حمزة فانا أكدنا على تلك القبائل أن لا يقبلوه بل
 يطردوه من ناحية بلادهم ويعدوه من هذه الايالة السعيذة وأما الطريق
 التي تسلكها والسير الذي تسير به هو أن تلزم الاشتغال بما يعني والاقبال
 على ما هو من شأن المرابطين من الركون الى السكينة والسعي فيما
 يحبه الله وعباده وأن تقوموا على الساق فيما عسى أن نامركم به من امور

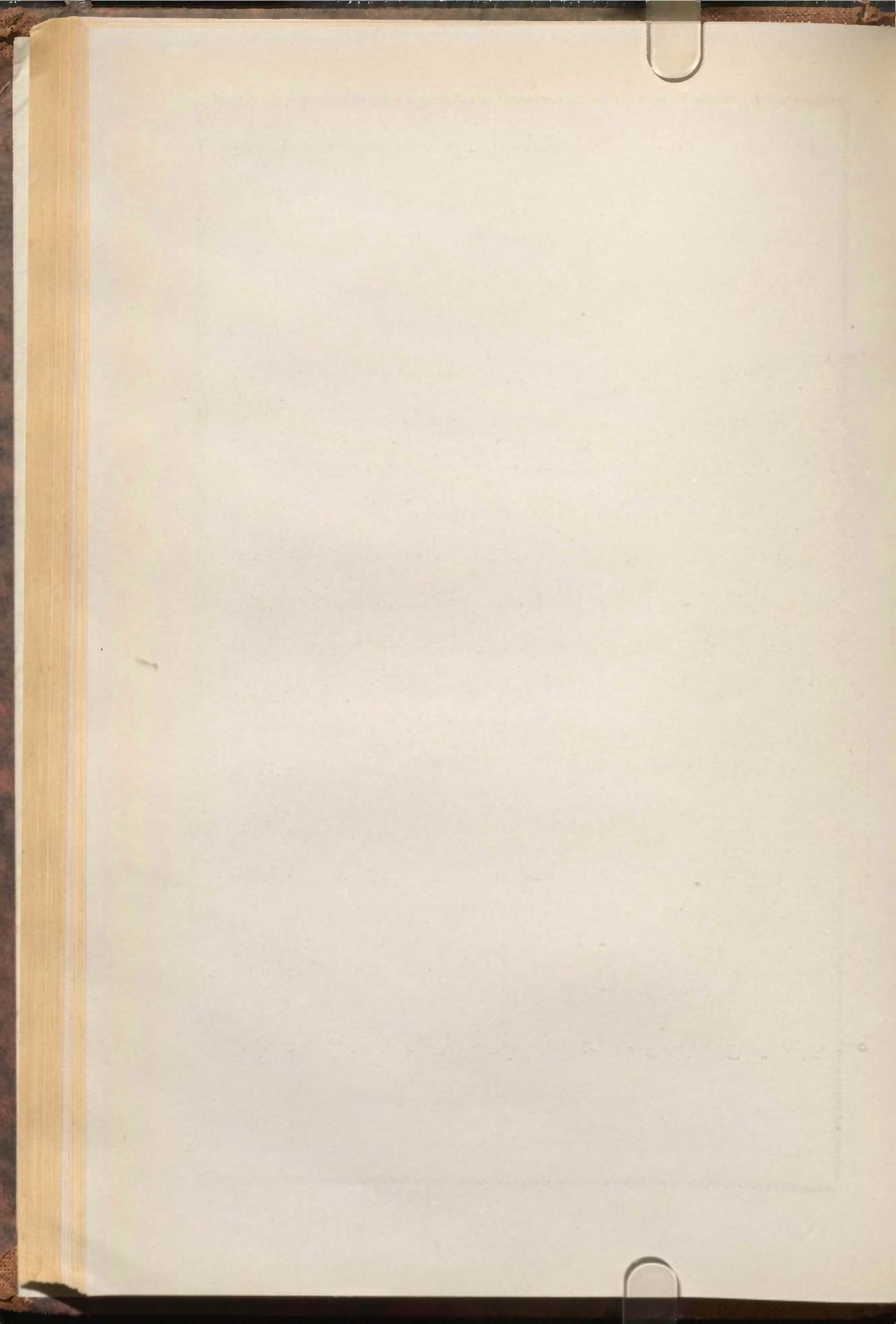
الخدمة الشريفة والصلاح جريا على عادة اسلافك رحمهم الله والسلام في
٢٩ صفر عام ١٢٨٩ »

ثم في سنة ١٢٨٢ أوفد ايضا سفارة اخرى لباريس في مطالب منها
مسألة ولد حمزة ولد الشيخ بوشماحة المعروف بسيدى الشيخ الذي كان
يغير على عمالة الجزائر .

ومنها مسألة السفراء الذين ياتون من الدولة الفرنسية للدولة المغربية
واقترح أن يكونوا منتخبين من بيوت اعيانهم ومن يتصف بالتأني
وحسن السيرة والوقوف عند ما حد لهم يرأس هذه السفارة القائد محمد
ابن عبد الكريم الشرقي خال المترجم ومعه قائد سلا ابو عبد الله محمد بن
محمد بن احمد بن سعيد الصنهاجي من صنهاجة سوس السلوي المتوفى
سنة عشر وثلاثمائة والف بسلا ومعها العلامة ابو عبد الله محمد السدراقي السلوي
حفيد شارح موطا الامام مالك بصفة كاتب للسفارة وقد قابل هذه
السفارة ملك فرنسا نابليون الثالث بغاية الاجلال والاعتبار وأعطى
رئيسها وسامات عديدة وأقام بباريس اكثر من سنة حضر فيها المعرض
الباريسي الشهير سنة ١٨٦٧ على ما أخبرني به مؤرخ العدوتين صديقنا
العلامة السيد محمد بن علي الدكلي الاصل السلوي الاستيطان مكاتبة
وقد أورد صاحب الاستقصا الظهير الصادر في هذه السفارة وقال أقامت
هذه السفارة بباريس شهرا فانظره .

وقد وقفت على ظهير شريف يتضمن الجواب عن طلب فرنسا من
صاحب الترجمة أن يوجه اليها باثني من عتاق الصافنات الجياد فانظر هل
المقصود من ذلك عرضهما في ذلك المعرض ونص الجواب :

« خديمتنا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليكم
ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك مخبرا بان باشدور



التبصرة وحمل

وكل الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه



خير عيال ان زخر الاله اب محم بر كلاس وفعه الله وفضل على كرم ورحمت الله تعلم وكلافة ونصر
 وكلنا كلاك فتم اياه بل مشرور انتم انتم جميعا بعد ابدان وزين من كتب له كتابا ادم فيه علم وخبرة
 الهم بلان زيجال من جلاضنا العجا ابل الله توحيد انتم من عذرا ان العيلة العيلة علم وخبرة العجالة
 بحيث ما كلابه بمهله في الاله اب وكلا في الاياد حتى ان افترق النعم توحيد زجلت معهما للاهتداء فيهم
 حتى فرجها معهما جزاء المعلوم عندهم ومع فلهما ذلك من هذا المذهب بل منار وفضلها انهم
 وانه فبه علم ان ما يقع همما النعم من جلاضنا العجا ابل الله ويزن العجا ابل على هذا هو انصارها
 والاهتداء من جلاضنا العجا ابل الله بل علم ان عبادتنا ان ما خرج من جلاضنا العجا ابل
 من مثل ذلك يرجع في رجوهم فتم جلاضنا العجا ابل الله ويزن العجا ابل على هذا هو انصارها
 للمنتقل انك تعلم بذا ومع امر في بما يركبونه فيه وانسلا في 7 سوال (ما يركبونه)

1283

جواب سيدي محمد بن عبد الرحمن لبركاش فيما طلبه سفير فرانس من توجيه ٢ من الخليل المغربية ٥٣٥

الفرنصيص أخبرك بان وزيرهم كتب له كتابا أمره فيه على وجه السر بان
 يطلب من جانبنا العالي بالله توجيه اثنين من عتاق الخيل من الطبقة العليا
 على وجه العارية بحيث لا كلفة فيها في المذهب ولا في الاياب حتى ان
 اقتضى النظر توجيه رجلين معهما للاحتفاظ بهما حتى يرجعا معهما فذاك
 المطلوب عندهم وعرفنا ما ذكره لك من أن هذا المطلب باشارة سلطانهم
 وانه نبه على أن لا يقع بهما انعام من جانبنا العالي بالله وبين أن الحامل
 على هذا هو المباهاة والاشتهار بمحبتهم في جانبنا العالي بالله فاعلم أن عادتنا
 أن ما خرج من جانبنا الشريف من مثل ذلك لا يرجع وفي رجوعه معرفة
 فأما ما هو بصدد المذهب والرجوع فهو موكول للتجار المكلفين بذلك
 وهم اعرف بما يرتكبونه فيه والسلام في ٧ شوال الابرک عام ١٢٨٣ «
 ثم بعث لفرنسا بعد ذلك نائبه بطنجة السيد محمد بير كاش سفيرا
 وزوده بهذا الظهير المخطب به الامبراطور نابليون ونصه :

« الحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 من عبد الله المتوكل على الله المفوض امره الى الله امير المؤمنين بن
 امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن امير
 المؤمنين وهو : (الطابع الكبير)

أبد الله نصره ؛ وزين بالخيرات عصره ؛ الى الحب العزيز الملحوظ
 لدينا بعين الاعتبار والتعظيم ؛ والخصوص عندنا بمزيد الاثرة والتقديم ؛
 الذي أعطته الرياسة قيادها ؛ وأدرکت به السياسة اعتيادها ؛ عظيم جنس
 الفرنصيص المنفخم المكرم السلطان نابليون الثالث أما بعد فوجب تحرير
 هذا المرسوم الى جنابكم تجديد العهد المشيدة المباني ؛ وتأكيد اسباب
 الود التي يستوي معها البعد والتداني ؛ وتهنئتكُم بما خولتم في هذه النزهة
 العظيمة ؛ من السعادة والكرامة ؛ وما حزتم بها من الفخر الذي نشرتم

في الخافقين اعلامه ؟ فقد تناقلت احاديثها الر كبان في الاقطار ؟ وتدارست
 اخبارها البوادي والامصار ؟ ونسخت عجائبها مستلذات الاسمار ؟ وكيف
 لا وبرأيكم المصيب ؟ كان ايرادها واصدارها ؟ وعلى مركزكم العجيب ؟
 كان مدارها ؟ وقد أخذنا من الفرح بها السهم الوافر ؟ واستجلينا من
 محاسنها البدور السوافر ؟ لان المحب بفرح حبيبه يتم له النشاط ؟ وبما
 يلذ في خاطره ييكون له مزيد الاغتباط ؟ ولاجل ذلك وجهنا خديمتنا
 الارضى الانجد ؛ ونائبنا العاقل الاسعد ؛ الطالب محمد بر كاش وزير الامور
 البرانية بحضرتنا العالمة بالله لينوب عنا في تهنتكم ؛ وياخذ حظه من
 الفرح والسرور بحضور نزهتكم ؛ والظن بجنابكم مقابلته بيمين القول
 والاقبال ؛ وتوليته جانب الاعتبار والاهتبال ؛ حتي يرجع قريير العين
 برويتكم ؛ منشرح الصدر بما تولونه من حسن طويتكم ؛ والتمام في ٢٢
 ربيع الاول عام ١٢٨٤ «
 وأما علائقه :

مع الدولة الامريكية

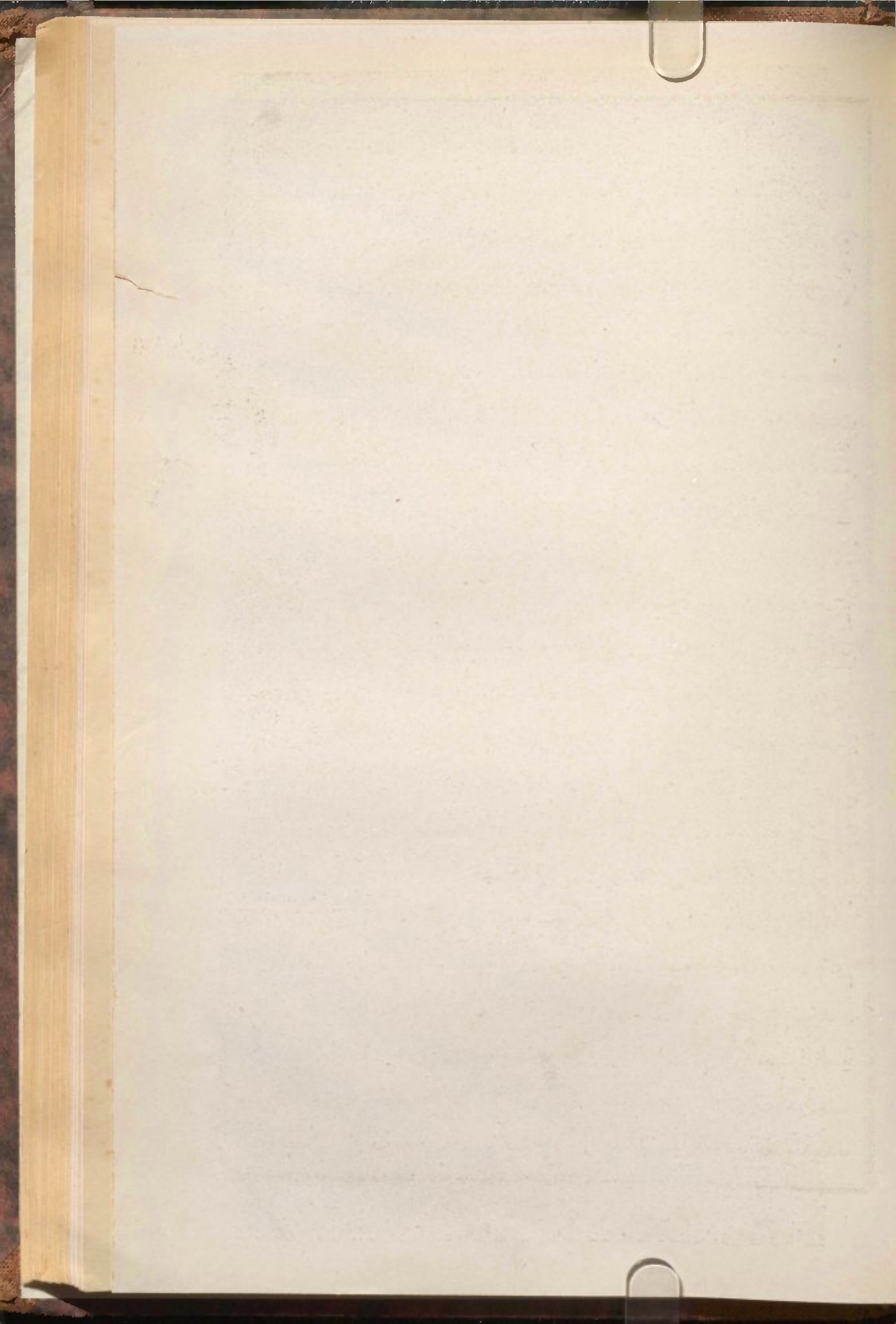
فقد وقفت من ذلك على تعزيتهم لدولتهم في وفاة رئيسها المقتول حسبا
 جاء في ظهره الصادر لنائبه ووزير خارجيته بر كاش ونصه :
 « خديمتنا الارضى الطالب محمد بر كاش أعانك الله وسلام عليك
 ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد وصلنا كتابك وصحبتة الكناش الذي
 وجهه لجانبنا العالي بالله تعالى نائب جنس المر كان متضمنا لذكر كل من
 بلغهم عزاءه في عظيمهم الذي كان مات مغدورا وذكرت أنك وجهوا
 مشله لكل من عزاهم من الملوك والدول حسبا في كتابه الذي وجهت
 ونهيت على أنك كنت رجعت لهم العزاء مشافهة على مقتضى القانون حين بلغك
 موته وصار كل ذلك باليال فاعلم أنا كتبنا له بنحو ما أشرت به ولا باس

بذلك فان اسلافنا قدس الله ارواحهم كانت بينهم وبين هذا الجنس محبة
ومواصلة وكان مولانا سايان قدسه الله يضافيه ويستعمله في بعض اموره
المهمات والله يعينك والسلام في ٢٧ جمادى الاخيرة عام ١٢٨٥ «
ولما وافقت الحكومة الامريكية علي رجوع سفيرها المستر
«جس مك ماص» اجابة لطلبه وارادت تعويضه بغيره ارسل رئيس
الجمهورية كتابا بذلك لصاحب الترجمة فأجابه عليه بما نصه بعد البسملة
والحوقة:

« من عبد الله المتوكل على الله المفوض امره الى الله امير المؤمنين
ابن امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن امير المؤمنين بن
امير المؤمنين بالمغرب الاقصى وهو (الطابع الكبير)
أدام الله علاه ؛ وكان له وتولاه ؛ الى الحب المعظم ؛ عظيم جنس
المركان المحترم ؛ البرزذنط السن سمسر كرنط أما بعد حمد الله تعالى فقد
ورد على حضرتنا المحروسة بالله كتابكم المنبئي عن طلب خديكم الناصح
مسطر جس مك ماص القائم بحسب النيابة عن جنسكم بهذه الايالة السعيدة
- الرجوع لبلاده ؛ مسقط رأسه ؛ ومحل أنسه ؛ وموضع طارفه وتلاده ؛
لطول غيبته عن وطنه ؛ والقه وسكنه ؛ فساعدتموه في طلبته ؛ وأجبتهموه
الى رغبته ؛ وأمرتموه بإنهاء ما اتم عليه من الحبة في جانبنا العالي بالله
المؤسسة بين الدولتين علي اوثق اساس ؛ المعروفة بين الحبين من الناس ؛
خصوصا بين اسلافنا واسلافكم ؛ ورؤسائنا ورؤسائكم ؛ حتى امتزجت
بينهم وأورثوها لمن بعدهم من بينهم ؛ واقاربهم وذويهم ؛ فبلغ ما أمرتموه
به قياما بمهد الحبة والاخذ باقوى سببه وذلك معروف عندنا ومقرر لدينا
نعرفه ظاهرا كظهور الشمس ويعرفه اسلافنا واسلافكم وما قصر هذا
النائب مدة مقامه في نيابته في القيام على ساق الجد في تجديد المهد وما

قط رأينا منه الا الخير التام فثله من يكون نائبا عن الدول ؛ في احياء ما أسسه الاسلاف الاول ؛ فنتجيبكم تراعون له ذلك ؛ وتسلكون به احسن المسالك ؛ فانه اهل لكل ما تعاملونه به من الاحسان ؛ والبرور والامتنان ؛ وان تأتي رجوعه لا يالتنا فهو اولى لعقله ورويته ؛ وحسن سيرته ؛ وان كان لكم غرض أردتم قضاءه به ووجهتم مكانه آخر فنتجيبكم أن توصوه بان يجري على سيرته وتجديد المحبة واحياء عهدا كما فعل هذا النائب العاقل وبالجملة فلم يقصر فيما كان معروفا بين اسلافنا واسلافكم من المحبة حتى رجعت اقوى مما كانت وانت قطب رحا هذه المحبة الجوردة بيننا وبينكم وعلى سيرتك كانت سيرة اسلافكم مع اسلافنا ونحن نحب أن نزيدها تاكيدا ونحبي ما أسسه الاسلاف فان اسلافنا كانوا يقدمون اسلافكم في امورهم لشدة محبتهم وصدق وفائهم وعهدهم وامانتهم وكذلك نحن نحب احياء ذلك بيننا وبينكم حتى تصير اكثر مما كانت بين الاوائل وكل ذلك لصدقكم وكثرة محبتكم ووفور عقلكم حتى عرف ذلك عند جميع الناس ؛ وحصلت بسببكم الالفة والاستيناس ؛
والتمام ٢٣ ربيع الثاني عام ١٢٨٦ «

ولنختم فصول باب العلائق بذكر رسائل كان يبعثها بعض ممثلي الدول لرجال دولة صاحب الترجمة تتميا للفائدة فمن ذلك ما كتب به سفير الانجليز لمولاي العباس من اصله الممضى بخطه العربي بعد الحمدلة :
«الى الحضرة الشريفة سيدنا ومولانا خليفة السلطان أيده الله مولاي العباس السلام عليكم ورحمت الله تعالى وبركاته وبعد هذا التقييد لم هو منا مثل كلام من منسطر سلطنة اكرت ابرطن انما هو محض المحبة ومرادنا في الخير لهذه الايالة ولا يخفى منا صعب هذا الوقت وقدر ما يصعب الامر يصعب دواؤه والله يعين لمن يسبب والحمد لله عقل سيدنا



الحمد لله وحده

من جانب موسى د. عسقلان نائب المفوض له من جنس وقطر جنرال
دولة قطر في مباحث القرب الى حفرة الاعن المذموم البقي العاقل
الاجل الراجح السيد محمد الخطيب خديم مقام العال باله كرض الله

بعد السؤال عن عزم الامارة ان تملكه انتم بخير الميدي لا يعلم هو ان
صارت المذاخر به فترحموا وحكم تداوموا بفضيلة موسى كخبر واتين ولا تلتفت
من تجار السارد عوي اجبا وتلقوا ذلك لجل اليعجاب لاجل الترشح
بمقدار مفضل للعبور الطويحة اليوم تحت يدهم من العول والافرا والخص
من غير ذيارق وكما ذكرنا الى حفرتكم ولو ان التاجر المذخور ورفهاه
يدعون ان بوقت المنراد استشفوا منهم ما عندكم من هذا العذب
وان في السويرو والجديرو صارت المساعدة للبعث في وصف جانب
من ذلك واغيرا انه راجل مسكين هو ورفهاه وتعلم اهم الخسارة الكبير
في امرهم ان لم غطى لهم الترشح مع كل ذلك نحن تقيرا عليه وعليهم
ونصير نيلهم ان من هنا ليدكم لا يتعاطوا شي يكون مخالفا امر
السلطان اي الله عوننا لم نصير نقبل به عزر والموهوك من مفضلكم
حين تكاتبوا عن هذه الفديرة يكون الامر ايضا امهي حين ورود الترشح
المذخور يحققوا احلا ما عند كل من تجار المذخورين ولا يكون الوفق

الا بالذي تحت يدهم ولا غير وهذا ما نطلبه منكم وسلام

2 أوت 1866
محمد الخطيب

كذلك الايقاب الموصولة من جنس السارد
مكتب التوكيل

(٥٣٨) ص

كتاب قنصل فرنسا نائب سبترها ووكيل دولة السارد والخطيب وزير الخارجية المغربية

كبير ويميز ما يكون فيه المنفعة في هذا الامر والله عالم لم تكلمنا في هذا
 ولم سعيينا فيه الا حيث مرادنا هو تخرج بخير من هذا الامر حتى لا يضيع
 السلطان ولا بيت المال وعلى المحبة والسلام في ٢ نونبر سنة ١٨٦٠
 عن اذن منسطر سلطنة اكرت ايرطن بايالة مرا كش
 جان هي درمنض هي «

ومن ذلك كتاب سفير فرنسا ونائب دولة الساردو في شأن بعض
 التجار ونصه على ما به من عوج فاق الحد :
 « الحمد لله وحده ؛ لاشريك له

من جانب موسي ده عيتليون نائب المروض له وقفصل جنرال دولة
 فرنسا في ممالك الغرب الى حضرة الاكرم المكرم الفقي العاقل الاجل
 الاخم السيد محمد الخطيب خديم مقام العالي بالله نصره الله بعد السؤال
 عن عزيز الخاطر ان شاء الله انتم بخير المبدى الى حاكم هو أن بموجب
 صارت المذاكرة به زجو فضلكم تتأملوا لقضية موسي كبرد واثنين
 والثلاثين من تجار الساردو وفي اصفى وتبلغوا ذلك لحل الايجاب لاجل
 التسريح بمقدار فقط الجبوب الموجودة اليوم تحت يدهم من الفسول
 والضرا والحص من غير زيادة وكما ذكرنا الى حضر تكم ولو أن التاجر
 المذكور ورفقاءه يدعون أن بوقت المنع لاستقصوا منهم ما عندهم من
 هذا الصنف وأن في السويرة والجديدة صارت المساعدة لبعض في وصق
 جانب من ذلك واخيرا انه راجل مسكين هو ورفقاؤه وتحصل لهم
 الحصار الكبيرة في امرهم ان لم عطى لهم تسريح مع كل ذلك نحن
 تغيرنا عليه وعليهم ونصير نبلغهم ان من هنا لقدام لا يتماطوا شي يكون
 مخالف امر السلطان أيده الله كوننا نصير نقبل به عذر والمرجو كذلك من
 فضلكم حين تكاتب هذه القدية يكون الامر لامنا صفي حين ورود

التسريح المذكور يحققوا حالا ما عند كل من تجار المذكورين ولا يكون
 الوسق الا بالذي تحت يدهم ولا غير وهذا ما نطلبه منكم والسلام ٢
 اوت عام ١٨٦٠ ثم امضا عجمي وتحتة : كذلك النائب المفوض له من
 جنس الساردو حسب التوكيل انتهى بلفظه وحروفه

ومن ذلك كتاب الكولونيل حاكمكم تلمسان الى عامل وجدة
 بعد الحمدلة :

« من حضرة سعادة السيد الكرونيل حاكم عمالة تلمسان ونواحيها
 أيده الله الى محبنا الفقيه السيد احمد بن الداودي عامل وجدة ونواحيها
 عليك السلام مع دوام الرحمة والبركة وبعد قد در كنا كتابك على شأن
 اولاد انهار واولاد علي بالهامل المهاجرين وقد استنجزنا وفرحنا غاية بان
 سيدك السلطان أيده الله أمر قبائلكم أن يمشوا من عندهم العرب المهاجرين
 وهم المذكورين اعلاه وتحققنا غاية بان مرادك في الخير معنا ان شاء الله
 جزاك الله خيرا على ما فعلت معنا في هذه الدعوة وعزمت بيهك نسخة
 من بطاقتك لسيدنا الجنرال دوليني وكتب لنا في خيط تيليفراف وأمرنا
 بالكذب اليك ونجازوك عنه خيرا عن اصلاح افهالك فلذلك نجب منك
 أن تجمع حذوك جماعة اولاد انهار واولاد علي بالهامل وتجبرهم بان جميع
 اخوانهم المسجونين في وهرانه وفي افرانصه قد أنعموا عليهم بالتسريح
 لاجل عيد سيدنا ومولانا السلطان أعزه الله ودام نصره والياني ولدالموفق
 فتراه مطلق بوهرانه ويتنزه فيها مع ولد اخيه الماحي وابن رقية وولد
 محمد وتراه يرجى في خلوط المسرحين من افرانصه وتلك الناس يكونون
 في وهرانه في هذا الباور او في الباور متاع يوم السبت الاتي بغير شك
 وحين يجتمعوا كلهم بوهرانه يمشونهم مطلقين لتلمسان ومن هنا الى
 سيدو وجميع ما ذكرناه لك يكن عندك حقا وصديقا من جانب سيدنا

*Exposition de l'Espagne
ou
Marronnais*

الجزء الأول

العنية العاقل وزير الامور البرانية للخدمة الشريفة المبرور من باوقش كارال عند الممول
نصب الله تكوي بخيم وعافية وجعل وصل لعلنا ان بعض اشهر التمر حرقا مكان
فاعية على نفق الشوك ومقول اراض اسبانيا التي قبلة اميلية ويزرعونها
ويتبعون بها . إذ اهل الرب تقضوا الشوك لا يبر من ثقل العواقب كما
يخلاف ولتجنب الوطاع المضاهية التي ينتج منها الراهية وتكون الصالح بني
الرولتين ينبغي للخدمة الشريفة تبعت كتاب بنخه الشريك الى متول الرب كيف
لشايخ ومكاه قبيلة فلعبية . تام يكتبها اعتبار الاراضي التي لاسبانيا بموجب
الشوك العظيمة وتتعد بالفصا الاشد على من ينفق الشوك او تشب
التكليات لاسبانيا بادل ما يكون . وما تموجوا علينا هذا لعلم حضرة السلطان
بلا شك عننا انه يمضى بها ويام بتوجيه الكتاب الصالح الى كل ذكراه قبل .
في حيث فيج الصديق تقضوا ان الكتاب الشريك يصل جدا ؛ ايصاله لتول الرب اذ
وجتموا فواما في داس الرب يملك توبيخه الكعبة واحرمى الفواد الموجودي
يخلصا لاميلية على هموم مالفة ونبي تسهلوا عليه السهم . ونبي انتصار

1368

الوجه المعنى بالتعبير في التل لاسبانيا في اللغة الشريفة ونتمكم وولم

Joannem de castro

كتاب سفير اسبانيا لوزيرا خارجية المغربية السيد محمد بر كاش في شأن الحدود ٥٤١

الجنرال دوليني ومن جانبنا ولذلك أبعث اولاد انهار واولاد علي بالهامل
يتقربون بلادهم ويكفونون موجودين لجمعهم مع اخوانهم حين يقدموا
فالله يجازيك خيرا ونحبك أن تعود تشهد في الخير بين الدولتين بتاريخ
خمسة وعشرون من ربيع الاول عام ١٢٨٢ الموافق ١٨ اوت عام ١٨٦٥»
ومن ذلك كتاب سفير الاصبان للنائب بر كاش :

« الفقيه العاقل وزير الامور البرانية للحضرة الشريفة السيد محمد
بر كاش لازال عنك السؤال نطلب الله تكون بخير وعافية وبعد وصل
لعلمنا أن بعض اشرار الناس حر كوا سكان قلعية على نقض الشروط
ودخول اراضي اسبانيا التي قبلة امليلية ويزرعونها وينتفعون بها اذاهل
الريف نقضوا الشروط لابد من ثقل العواقب كما لا يخفاكم ولتجنب
الوقائع المضاهية التي ينتج منها الداهية وتكدير الصلح بين الدولتين
ينبغي للحضرة الشريفة تبعت كتاب بختمه الشريف الي متولي الريف
ليقرأه لمشايخ وسكان قبيلة قلعية وتامر بكتابها اعتبار الاراضي التي
لا سبانيا بموجب الشروط العظيمة وتهدد بالقصاص الاشد على من ينقض
الشروط او تسبب في الشكايات لا سبانيا باقل ما يكون ولما ترفعوا
طلبنا هذا لعلم حضرة السلطان فلا شك عندنا أنه يرضى بها ويامر بتوجيه
الكتاب السلطاني كما ذكرناه قبل من حيث قبح الطريق تظنوا أن
الكتاب الشريف يطل جدا في ايصاله لمتولي الريف اذ وجهتموه قواما
من فاس للريف يمكنكم توجيهه لطنجة واحد من القواد الموجودين هنا
يحملها لامليلية على طريق معلقة ونحن نسهلوا عليه السفر ونحن في انتظار
جوابكم فورا وعلى المحبة والسلام في ٩ دجنبر سنة ١٨٦٨

الموجه المفوض بالتفويض التام لا سبانيا قرب الحضرة الشريفة

فرنسيس كومري وكالوم»

ومن ذلك كتاب قنصل البرتقال للخطيب :

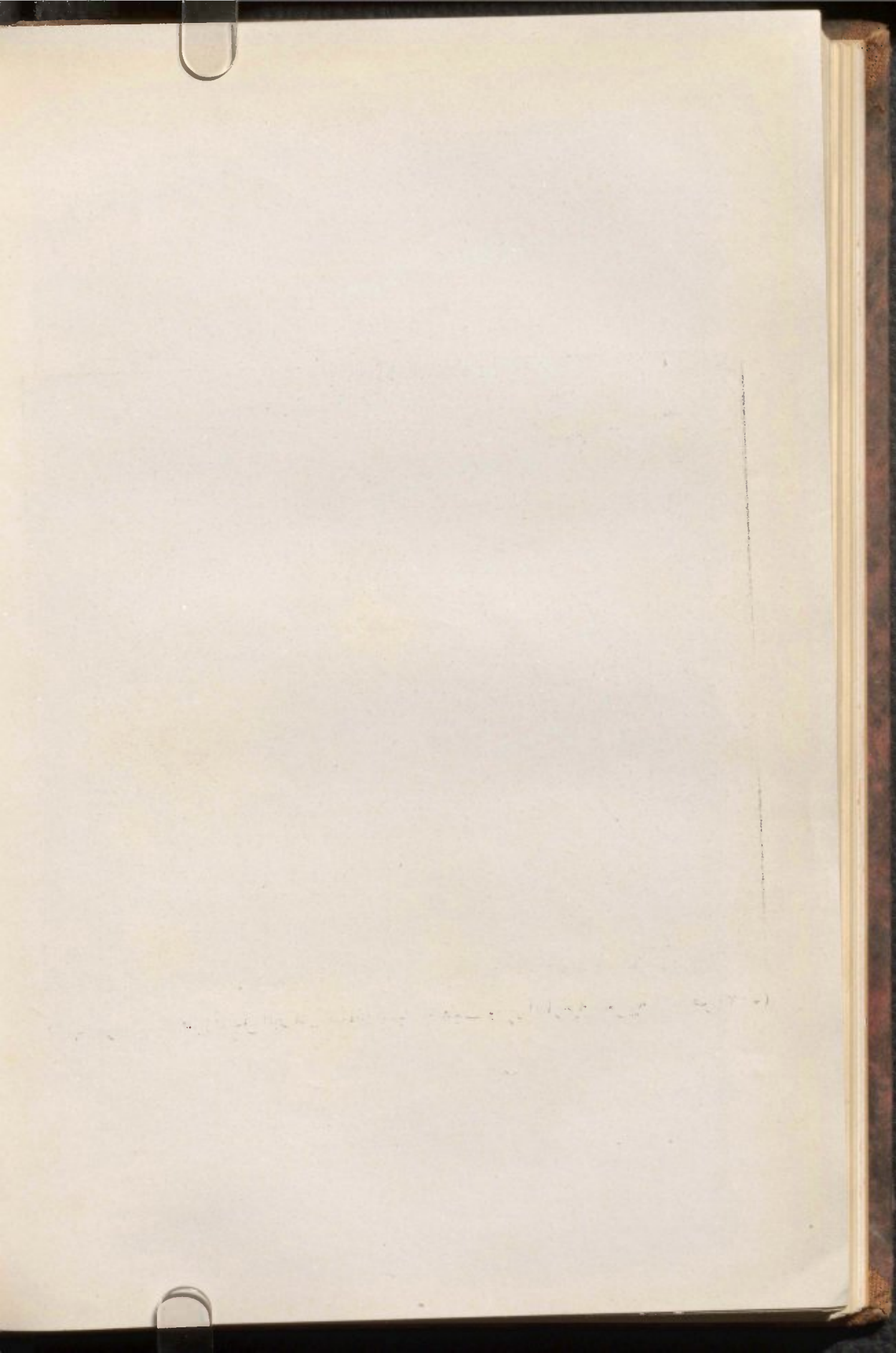
« الحمد لله وحده واليه يرجع الامر كله

الى حضرة المكرم الارضى النائب عن المقام الشريف الواسطة
 في الكلام مع نواب الاجناس الفقيه الوزير السيد محمد الخطيب فالله يدوم
 مقامك بخير وعافية وبعد فاعلم وأنه بلغني من حضرتك الكتب الاول
 بتاريخ ١٨ والثاني بتاريخ ٢٨ من ذي القعدة شهر التاريخ وتعرفت بجميع
 ما ذكرت لنا فيهما على اجل تلك البحرية من آل جنسنا الذي عرفناك
 بهم من قبل وبما قد كان توقع لهم ومن مكاتبتك هذه قد بازت لنا المساعدة
 والخطاير معنا في شأن ما تكلمت معك به من امر ذلك القضية وقد ورد
 الامر الشريف بان تعرفني بالتاكيد المصادر بالبحث على الفعال وعقابهم
 مع أن ما لنا من غاية القصد والمراد هو أن تبقى مخزنية جنسنا مقرر
 من غير تكدير الخطاير حيث الملزوم علي أن نعرف وكنت عرفت بما
 جرى من قبل والله يجزي المقام السعيد عنا خيرا على ما أمرك بان تعرفني
 به في ذلك وكذلك سيادتك والله يبارك فيك ويبقي واسطتك السعيدة
 بخير دائم وعلى صفاء المحبة والتمام في يوم ٣٠ من ذي قعدة الحرام عام ١٢٧٥
 الخديم جرجي كلاص قنصل خنرال جنس البرطقيز بمحروسة طنجة»
 ومن ذلك كتاب «فرنسيسكو اميريكه» الاسير الاسباني بواد نون من
 سوس ترجمته: «واد نون في ٦ ديسمبر سنة ١٨٦٣

الى قائد الجيش المغربي (١)

بعد تقديم سلامنا الى سيادتكم والدعاء لكم بتمام الصحة والمافية
 نخبركم أنه قد ألقى القبض علينا في هذه القرية ونحن الآن بها ٢٥ اسيرا
 نصرانيا أما ٦ منا فقد أسروا هذه مدة تناهز السنة و ٨ قد سجنوا هذه

(١) لا يعرف هذا القائد على المحلة المغربية المتوجه لتلك الناحية .



A Sa Majesté
Le Sultan et Calife du Maroc

Vos-Puissant Empereur,



Depuis que Votre Majesté est montée sur le trône de ses ancêtres, Elle a eu à lutter contre de graves difficultés, que Son courage et Sa Sagesse ont heureusement applanies.

Maintenant, Sire, pour rendre Votre règne à jamais glorieux, et accomplir le bonheur de Vos peuples, il ne reste à Votre Majesté qu'à consolider Sa puissance et à développer les éléments de prospérité que le Ciel a répandus sur la terre privilégiée du Maroc.

Pour atteindre ce but élevé, voici les moyens qui s'offrent naturellement à Votre Majesté.

Augmenter les ressources du Trésor en perfectionnant le système des impôts.

Réorganiser l'armée, d'après les principes les plus modernes de la science militaire; et en adoptant la nouvelle artillerie.

Établir dans tout l'Empire des chemins de fer et des routes carrossables, pour faciliter les déplacements de troupes et les mouvements du commerce.



Fonder une institution de crédit qui donne l'impulsion aux grandes entreprises industrielles.

Mais, avant tout, Votre Majesté pensera, sans doute, que l'opération la plus urgente est de contracter un emprunt public, dont une partie serait employée à satisfaire aux exigences de l'Espagne, et l'autre partie à introduire les améliorations nécessaires dans l'intérieur de l'Empire Marocain.

Si Votre Majesté, approuvant ces idées, daigne m'honorer de sa précieuse confiance, en me nommant Son Consul-Général et Agent Confidenciel à Paris, pour contribuer à les réaliser, je Lui soumettrai, de concert avec plusieurs notabilités financières, un projet d'emprunt qui réunira les conditions les plus avantageuses pour le Maroc, et je travaillerai avec zèle à servir les intérêts de Votre Majesté auprès du Gouvernement Français.

Sire, Je suis avec le plus profond respect,
De Votre Majesté Impériale,
Le très-dévot et très-dévoué serviteur
Signé de Libessart



Gerant du Consulat Général de Belgique
Rue de Valenciennes n. 7 - à Paris.

Le 29 octobre 1861.

كتاب وكيل قضاية بونيفيا باريس للسلاطان سيدي محمد بن عبد الرحمن ص ٥٤٤

سنة شهر بعد ما غرق بهم المركب وأما ١٢ الآخرون فهذه ثلاثة مشهور
ولهذا السبب لا ينبغي أن ياخذكم العجب حيث تجاسرنا على الكتابة
اليكم ولم تتقدم الينا الى الآن المعرفة بجنابكم وعليه قد بلغنا بواسطة
احد اتباعكم أنكم وصلتم صحبة حضرتة الى المدينة التي نحن مسجونون
بها فعز منا اذا أن نكتب اليكم على يد خادمكم المذكور وكذلك
لسموه طالبين منه أن يبذل كل رخيص وغال لديه ليخرجنا من هذه
الغربة وكما نطلب منكم أن تعملوا كل ما في وسعكم وسنحفظ لكم هذا
الجيل ما حيننا .

وأما اعداد تخليصنا فقد بيناه في الكتاب الذي وجهناه لحضرتة
ونعلمكم ايضا أن الدكتور لويز كارسيل رئيس المركب المسمى
بلاكولط بوليكاربو من الحزيرات قد أسر معنا وكان هذا المركب
يبحر على طريق الرباط وقد كان خرج من اسفي موسوقا زرعاً قصدا
الجزائر الخالدات (كثرية) ففرق في ٢٧ مايو بعد ما امتلا ما . وفي ٢٩
أمكن هذا الرئيس أن يصل الى الشاطئي دالميانو مع ٧ من البحرية فألقي
القبض عليهم

وخلاصة الكلام فنؤكد على جنابكم أن تبذلوا الجهد الجهد في
انقاذنا من هذه الغربة وأن تتفاوضوا مع الامير في شأننا واعلموا أن
جل هؤلاء الاسرى متزوجون وأن عائلاتهم الآن يتقلبن احتياجا عاجزين
يد المشونة

هذا ما وجب به الاعلام اليوم وانظروا حالة هؤلاء الاسرى الذين
يقبلون يدكم .

الكاتب : فرانسيسكو اميريكه

ومن ذلك كتاب وكييل قنصل بوليفيا بباريس للمترجم :

« الى جلالة السلطان والخليفة بالمغرب الامبراطور العظيم
 منذ ارتقاء جلالته على عرش اسلافها الكرام ما فتئت تعارب
 الصعوبات الخطيرة التي ازحتموها بفضل شهامتكم وحسن تدبيركم
 والآن يا جلالة الملك لاجل الحصول على عظمة دولتكم بصفة دائمة والقيام
 بسعادة رعيتكم فانه لم يبق لجلالتكم الا تقوية دعائم سلطتكم ونشر
 اصول الثروة التي افاضها الله تعالى على البلاد المغربية المخصوصة بكل خير
 ولاجل الحصول على هذا المقصد السامي فما هي الطرق المؤدية طبعاً
 لذلك وهي :

تكثير دخل بيت المال بتحسين طرق الجبايات .

تنظيم الجيش على مقتضى احسن اصول الفن العسكري الحديث
 وذلك باستعمالكم للمدافع الجديدة .

احداث السكك الحديدية وطرق العربات بسائر اصقاع المغرب
 لتسهيل انتقال الجنود والحركات التجارية .

تأسيس مركز مالي يكون باعثاً ومقويا للمشاريع الصناعية .

ولكن قبل كل شيء ، فان جلالته سترى بلا شك أن اول عمل
 مستعجل هو عقد سلف عام يخصص قسط منه لاوضاء مطالب اسبانيا
 والقسط الاخر يصرف في الاصلاحات الواجبة بداخل الايالة المغربية
 هذا واذا قبلت جلالته هذه الافكار فلتتفضل بتشريفني بثقتها
 النفيسة بتسميتي قنصلها العام ووكيلها السري بباريس لاعينها على تحصيل
 ذلك وأعرض عليها مشروع سلف بعد مفاوضة جماعة من الدور المالية
 ويكون جامعا لسائر الشروط التي تفيد المغرب كما اني سأعمل غاية
 مجهودي للقيام بمصالح حكومتكم لدى الدولة الفرنسية وأقدم لجلالتكم
 واجب الاحترام .

الامضاء : سيجيردوليبيصار
 وكيل القنصلية العامة لحكومة بوليفيا
 بشارع لافيكتوار عدد ٧ بياريز

باريز في ٢٩ اكتوبر سنة ١٨٦١ «

وحوله طابع مكتوب بداخله « القنصلية العامة لحكومة بوليفيا »
 ومن ذلك تقييد مطالب سفير الانجليز ونصها بامضائه العربي بعد الخدمة
 « اوله ما كان واعد به السلطان المقدس من قبض وعقوبة السيد
 مسمى واولاد سيدي الشيخ وطردهم من محادة الفرنسيس فلا من
 وفاء ما ذكر او تصدر منه مشقة .

فالجسارة المصادرة لخليفة اكرت ابرطن بشغرا سني من عاملها بهجم
 محل الخليفة المذكور وحوز امتعته وهذا العامل المذكور فالواجب هو
 عزله من الخدمة عن هذه الجسارة المهمة ويرجع للخليفة الامتعة المذكورة
 وقد أمرتني دولتنا بطلب الحق التام عن هذا الامر .

والمطالب الكائنة المتعلقة بالمرابي فلا بد من فصالحهم دون تعطيل
 والفقير السيد علي المسفيوي او كاتبا آخر يومر بفصال هذه الامور
 ويجعل الحق .

والمكس المجمول على الابواب ينبغي زواله وتركه حيث يصدر
 منه الغير الكثير لرعية السلطان ايد الله وخلافا لمراد دول الاجناس
 حيث فالسبع يتأدى عليها عشرة في المائة وقت نزولها وفي السلع الخارجة
 يتأدى عليها من ١٩ الى ٢٩ في المائة ولهذا يكون مكس آخر على ذلك
 مخالفا لمضمن الشروط وذلك مستنبت من رأي لا عقل له من احد من
 اهل فاس والكثير من المستفاد المذكور يدخل بصناديق الخدام ولم
 يدخل بيت المال .

و ديون العمال لرعية الاجناس فلا بد من فصالحهم ويصدر كثير الغيار
من هذا التعطل .

وما كان واعد به السلطان المقدس في امر جعل المون لمرسى طنجة
وحصر البحر بدار البيضة وجعل الطلكراف وهو الكيلام في السلك
فلا بد من وفائه ايضا .

فخدا مرسى الصويرة يشتكون منهم مرارا فيما يجعلون من المشقة
لقونص اكرت ابرطن وقونص الفرنسيس هناك وغيرها من قنصوات
الاجناس من العكس الصادر منهم في الامور الصغار وعن جعل الحق
ومن ظهور الخصوصية منهم في الاعشار فالمستحق لهذا الخدام التوبيخ
التام او العزل بالكلية او تصدر منهم المشقة الكبيرة .

ويقع النهب مرارا لرعية اكرت ابرطن وغيرها من رعاية الاجناس
بشغل الصويرة ايضا قبل وفاة السلطان المرحوم ولم ينفذجون النهاب
ولم رجعت الامتعة المهوبة لاربابها والظاهر وأن عاملها يقسم معهم
ويذكرون وأن العامل . . . (بتر) . ولا بد من البحث في هذا
النهب الواقع المذكور وصدور الحق عليه .

والامور الاخر المتعلقة ايضا فلا بد من فصالحهم والسيد بوبكر
بيده التقييد عن ذلك وخبر الجميع وفي ٢٢ اكتوبر سنة ١٨٧٣

جان هي درمنض هي «

وقد اتينا لك بهذه الوثائق الرسمية والمعاهدات الدولية بنصوصها
على ما بها من الفاظ عامية وتراكيب سقيمة هي الامثلة العليا للركاكة
والفهاهة بحيث لا يقبلها ولا يسيغها ذوق المتأدب فضلا عن الاديب ولكننا اثرا
ذكرها على ما ذكر من اعوجاجها لما فيها من الفائدة التاريخية التي هي
المقصد الاهم عندنا ولانها صادرة عن رجال مسؤولين عن تلك الحوادث

وقد كتبوها بخطوطهم او أمضوها بتوقيعاتهم فاقوالهم اصدق الاقوال
في موضوعها ورواياتهم اقوى الروايات؛ والله الموفق في الماضي والآت .
حساب الموازنة والدفاتر المالية في عصره

كان نظام بيت المال او حساب الموازنة المالية لصندوق الدولة في
عصره على اتم واضبط ما يكون بل ان من يطالع ويفحص ما بمكتبتنا
من الدفاتر التي لا تزال ناطقة بحسن النظام وترتيب حساب الموازنة في
هذا العصر والذي قبله وبعبء يدهشه ما يعثر عليه من دقتها ونظامها ولا
يكاد كثير من غير المطلعين يدرون شيئا منها فبيت المال كان عهدا وعهد
سلفه سائرا تحت نظام لا يختلف في شيء من اصوله ومؤسسته عن نظام
الموازنة المالية المصرية المعمول بها في هذا الوقت .

نجد بين ايدينا دفاتر حسابات الموازنة العمومية وهذه تستعمل على
اقسام ودفاتر متنوعة بتنوع وجوه المدخولات والمصروفات المالية من
حساب الجيش باقسامه وحامياته المرابطة بكل ناحية على حدة نأت او
قربت؛ وحساب المصالح الخزنية والوزارات والعمالات وحساب النفقات
الخاصة والعامية لمختلف شئون ومصالح المملكة والتابعة لها والمتعلقة بها
كنفقات السفراء والواردين والمتوجهين لخدمة الاغراض السياسية
والتجارية بينه وبين سائر الممالك ونفقات الدار السلطانية مفصلة بكل
ضبط فمنها للسلطان نفسه ولخدمه وخاصته وحرسه و و . وهكذا قسم
المدخولات وابوابها المرتبة ونظامها المتقن البديع المتبع فيه نفس النظامات
المالية بعينها وذكر كل وارد على حدة وبابه وقسمه وطريقه الوارد منه
والحاقه بحله اللائق به .

ومن لي بان يعرف المطالع او يقف بنفسه على هذه الاسفار الحسابية
نفسها فان قليلا من ارسال رائد النظر يدرك معه ما كانت عليه حسابات

الدولة العلوية العلية من النظام الذي لأخشى أن أردد عنه ما قلت من أنه لا يقل شيئا عن حساب الموازنات المالية في هذا العصر إن لم نقل إن ذلك عنا أخذ .

ومع كون الحسابات مضبوطة اتم ضبط ومرتبة احسن ترتيب نشعر أن الدقة كانت تتناول ما عدى الحسابات اليومية والشهرية ومجموعة السنوية ترتيب الارقام واحكام وضع اعدادها المنضبطة ازاء كل فصل من فصول الخارج والداخل ثم وضع مجموعاتها حاشية الصحيفة بضبط مع جعل شبهه مجموعة عامة اختبارية في الان نفسه اسفل كل ورقة وقبل نقل ذلك ومتابعة العمل في الصحيفة الموالية .

فنفقات التراتيب الخزنية وحواشي الدار ونفقات ما فوق العادة والطارئة والفصول التي لاتندرج تحت قائمة او باب معينة كل ذلك كان معروفا ومذكورا بحساب الموازنة المالية المغربية على هذا العهد وكان السلطان يطلع عليه ويعلمه ويدققه احتفاظا بحقوق الامة وتصرفا بالحق والعدل في مال الدولة والرعية واستعمالا لذلك في وجوهه الشرعية والقومية التي يصرف فيها ومن اجلها وقمت جبايته وتحصيله ؛ وهل تظن أن اصلاح عربة السلطان والتنصيب على فرشها واقامتها وكل اجزائها مهما كان ذلك صغيرا او مهم وذكوره في حساب النفقات الخاصة بالسلطان وجعله في موازنته ليطلع عليه كان لغير معنى او سبب من الاسباب التي نومي لها من توخي الدقة والمراقبة التامة على جليل الاشياء وصغيرها مع احكام النظام والحساب على نمط يشبه احدث الطرق المعصرية المستمدة من علم الحسابات ومسك الدفاتر وفنون التجارة والاقتصاد .

وهل لك أن تعيرني سمك فأحدثك كيف كانت الدولة تسلف التجار والقبائل سواء بالحاضرة او بالبادية اذا ألمت بهم ملمة مالية

الجريدة رقم 8 ذالكناش مبارك سبعة مستعمل علم الزواجر الشعير

وزن الكف 6 اوى شعبان الليرط علم 274

036378	اوله ما حاز له الاميد البير عجل ال فال من الامين البير عجل البايح العاطي على طاج له	21840	15600
037537	مع ما عرج زود ايف الير بومهم مع اليمان من البراد او سفاه 3 وامراده 2 سوم 720	510	330000
008874	ومهم مع عرج هوية كمد طاهم و 182 من الفخ لكطاع الخن ومثونه شعبان او سفاه 8	11276	330000
361372	ومهم ما مهم ملاحظات من شعير وده الصلابة ووزن نوع بيعة ووزن شعير وكاله ايلان شعير	550	550
060760	وزود سلك ال كاله الزكوري ووزن شعير ملاحظات ولايس شعير ريك 25 شعير 550	2130	160000
026033	وعلى ريك الكماله من اعمار من الصلابة الزكالك ومهم مع امثاله ارا الصلابة من طرس الير من	8000	10660
018660	ومهم مع ريك اليمان من الصلابة شعير ووزن 26 مع الخ ايمان من البول او من 13	250	549616
026250	ومهم ملاحظات من الصلابة ووزن شعير لده وطاج الير هوية من الخ ايمان اليمان	21600	250
071545	ومهم مع امثاله الزكوري من الكماله الير اليمان ووزن شعير 282 ملاحظات الصلابة اليمان	63545	2000
002574	ومهم مع ملاحظات من الصلابة واليمان من الصلابة ووزن شعير اليمان	550	550
011460	وملاحظات اليمان من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	550	550
002012	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	1000	462
001050	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	185	865
100522	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	100000	462
215416			
102320	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	1000	1320
317700	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	35000	100000
445000	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	360000	360000
006000	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	2200	484
102684	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	1700	20000
023390	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	1000	440
002940	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	4000	500
012500	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان		
1102334			
0015700	واخوان من الصلابة ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	8000	1000
001100	ومهم مع ملاحظات من الصلابة اليمان ووزن شعير من الصلابة اليمان	1000	5000
0032950	واخوان الصلابة اليمان ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	10000	10000
0016350	واخوان الصلابة اليمان ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	2000	2400
0021200	واخوان الصلابة اليمان ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	2000	2000
0213260	واخوان الصلابة اليمان ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	20000	4000
0050175	واخوان الصلابة اليمان ووزن شعير اليمان واخوان الصلابة اليمان	100000	6315
339541			

او همت بالوثوب عليهم ازمة اقتصادية علي نحو ما نشاهده الان من
صنيع الحكومات الراقية واعتمادها بمد يد المساعدة الى الرعية كـ
حدث موجب ذلك من شتى الاحداث والنوائب وقد كان هذا السلف
يدفع لاربابه ومستحقيه من غير فرق في ذلك بين اهل البلاد من المسلمين
واهل الامة من اليهود الذين كانت اشغالهم التجارية متسعة النطاق على
ما هو معروف منهم .

وليس ذلك فقط في هذه الدفاتر المرتبة المنظمة تجد انواعا من
التراتب التي كانت تشمل هذا وغيره من الفصول الشاهدة بدقة الحسابات
وتنظيم المالية الى حد واسع مديد ؛ ليس بعده من مزيد .

وما ورثته عن سلفي من ذلك انما هو نقطة من بحر وجزء من الف
ولو وقع الاحتفاظ بدفاتر الدولة واوراقها التي فرقت ايدي سبا وأوقدت
بها الافران والحمامات ولفت التوابل في البقية الباقية = وليس ذاب بعيد =
لكانت آية اعجاز للرئين والسامعين ومادة ابحاث للباحثين والمؤرخين :
فن تلك الدفاتر كناشة من الجرم المستطيل نصفها الاول يشتمل
على الداخل السعيد بمكناس في مدة الامين السيد محمد الزكاري وبعضه
مما دخل على الامين قبله السيد محمد الباهي وحازره منه الزكاري ثم ما دخل
في مدة الامين الحاج محمد بن جلون ثم الامين السيد عبد السلام ودان
ذكر فيه ما دخل على كل واحد منهم يوميا ابتداء من الزكاري في ١٦ شعبان
الابرک عام ١٢٧٤ مع بيان كل يوم وما دخل فيه وبعدها ذكر جميع الداخل عليه
أسقط منه جميع ما صيره وحسب الباقي على خلفه ابن جلون ثم جمع ما دخل على هذا
وأسقط منه ما صيره وحسب الباقي على خلفه ودان . ونصفها الثاني يشتمل
على بيان الصائر السعيد بمكناس مياومة وما صيره كل واحد من الامناء
المذكورين فالزكاري ابتداء من التاريخ المذكور الي فاتح ربيع الثاني

عام ١٢٧٥ وابن جلون منه لمنتصف ذي القعدة من العام وودان منه الخامس
 جمادى الاولى عام ١٢٧٦ وذلك مع ذكر اسم كل يوم وتاريخه من الشهر
 وبيان قيمة كل شيء مما يصير فيه فوقه واذا كان ذلك الشيء متعددا
 ذكر عدده عن يسار اسمه واذا امتلا الوجه من الصحيفة وأريد الانتقال
 لما بعده ذكر اوله جميع الصائر يمينه فاذا انتهى صائر اليوم الواحد جمع
 اسفل الاعداد المصفوفة وربما خط خط عن يمين تلك الاعداد المصفوفة
 وذكرك جمعها في الوسط منها بعد الخط على الهيئة المعروفة اليوم ومثل ما
 قلناه في قسم الصائر يقال في قسم الداخل ، وقد بلغ جميع ما دخل على
 الامين الزكاري في هذا الدفتر: ٥٠٧٤٣١١ و كسور

أسقط منه جميع ما صيره مدة خدمته وهو: ٤٧٠٢٣٥٤ و كسور

الباقى الذي حازه الامين ابن جلون ٣٧١٩٥٧ و كسور

جميع الداخل عليه ٢٧٩٩١٧٣ و كسور

أسقط جميع ما صيره ٢٤٨٥٦٥٤

ما وجد نقصا عنده ٠٠٠٠٣٤٨

الباقى الذي حازه الامين وودان ٣١٣١٧٠

الداخل عليه ٥٩١٤٣٨٤ و كسور

صائره ٥٤٤٥٢٥٥ و كسور

فلداخل يجتمع ماله من الاعشار والزكاة والمستفادات والجزية (١)
 والهدايا والملاقة التي يقدمها الموظفون والعمال وما يقبض من اصحاب
 كنطردة تبعة وما يجتمع من متخلف البعض وما يفضل عن الرواتب
 والصوائر المقررة فيرجع وما تباع به بعض الحبوب او الحيوانات وما

(١) بلغت جزية اهل الذمة بالرباط ٢٦٦٦٦ من المائيل واهل الذمة بسلا ٥٢٠٠ ومن مكناس ١٠٠٠ ومن ازموور ٣٥٠٠ .

يخرج من بيوت الاموال والدعائر والمصادرات والسلف المقضي ومتخلف
المقطعين وما يبعثه بعض العمال من الاعانة للحركة وما يرسله أمناء
المراسي وغير ذلك .

والصائر يصرف ماله في أجرة الرقاصين اصحاب البريد والحجارة
والمسخرين واصلاح الادوات والاماكن والشعير وطلبة الحساب وامناء
المدينة والكتب وهدية الطلبة والمنونة المزومة واصحاب العمال والامناء
والخلفاء وغيرهم ومعمونة بعضهم وحجاج الجيش البخاري وطرافة مجلدي
بيت المال وما يدفع لبعض الاشراف وطلبة بعض المدن والقبائل واصحاب
اللطيف والنساء والمتزوجين والجيش الفاسي وبعض الاعانات والاعطايا
والصدقات والكنائش والمداد والكاغد وثياب اللباس والرايات وفضة
دار الضرب ومنونة الجيش اليومية من خيل ورماة ومقدمين وقواد
متوسطين وقواد الارحى والمشفع والنفار في رمضان وطبجية الشغور
والعريفات والمعلمات والوصيفات والفراجية ووفود المدن والقبائل في
الاعياد وتجهيز موتى الجيش والطبجية وصدقات طريق المسجد في الجمع
وما يدخل لبيت المال وما يدخل للحضرة الشريفة وراتب اهل ازغار
من خيل ورماة ومقدمين وغيرهم والخلط سكان مكس كذلك ونقش
الطوابع وجيش اهل الريف والاوادية وصلة ليلة المولد بيد الفقهاء والاشراف
والقضاة وصائر الوحوش والمكلف بها وما يدفع للمؤذنين والموقتين وما
يدفع للامين وقدران صائر اعلى الدار العالية بالله وعلى الكشينة السعيدة
او على يد الفقيه المحتسب عن كل خمسة ايام وعلوج الاجنة وللنساء بباب
السواني كل خميس وخبز قياة الاسبوع والسلف لبعض الناس وما يعطى
للممنون عليهم بالاسلام والوافدين من الحرم ومنونة الدار العالية بالله
شهريا واصلاح الكدش السعيد وصدقة الطلبة والمساكين وغيرهم عند

موت السلطان المولى عبد الرحمن وللقاضي والعدول الذين كتبوا بيعة المترجم وصلة ايتام الجيش البخاري والمتأيم منه وما دفع لاصحاب القصاصد والاطباء الى غير ذلك من وجوه الصرف المتعددة .

ومن ذلك كفاشة اخرى تقع في مجلدين مربعين ذكر فيها ما دخل للجناب العالي بالله من ربيع الاول عام ١٢٧٨ الى جمادى الاولى عام ١٢٨٧ من السلف ومستفادات الابواب والموازين والبارود وكنز طردة تبغة والاطرات والكبريت والحوافر والاعشار والزكاة والدعائر كل شهر على حدة كما قيد بها الصائت السعيد للدار العلية بالله بمكناس وما اضيف اليها من التاريخ المذكور الى شعبان عام ١٢٨٦ مبيتا فيها ما كان يوجه لها من اللوازم المعاشية السنوية والشهرية واليومية من خليع وزيت ودقيق وخالص وكسكسون ولحوم وخضر وتوابل وغير ذلك من حاجات المنازل كما ذكر فيها ما كان يخرج صائرا يوميا لغير ما ذكر كمنونة خبز المزومة والصدقة ومنونة الجيش والشعير والنخالة وطعام باب منصور العليج ولذا كرين اسم الله اللطيف بضريح المولى ادريس الاكبر ولذا كريبه بمكناس وما صير في غير ذلك من الامور والحوادث كطلبة الهندسة والفرايبي وصاحبه وصدقة جامع الزيتونة كل جمعة وتجهيز الشريقات والوصيفات والوصفان والمستولدات ومنونة المساجين وتقطير الورد الى غير ذلك مما تقدم ذكر مثله في صائر الكفاشة السابقة .

ومن ذلك دفاتر رواتب الجيش السعيد ومنونته منها دفتر في مجلدين مربعين اولهما صغير الجرم يتضمن بيان توزيع الراتب الشهري وتفريقه على الجيش كل شهر على حدة بحسب ٢٥ للفارس ونصفه للراجل والربع للكبار والطلبة والشمع للصبيان ثم ابدل ذلك بحسب ٣٠ للفارس والنصف للرماة والثلث للصغار والربع للكبار والطلبة والشمع للصبيان

هذا الترتيب : (عبيد الزنقة ، سمادة ، الجوارم ، الزمراني ، سمود ،
تقياللت ، المسخرون ، الفرايجية ، اصحاب سيدنا ، اجراي ، الطبجية ،
الاعلاج ، مجاط) وربما أسقط ارباب المراتب الثلاثة الاخيرة او آخرهم
الى أن حذف ذكره وربما زيد على ما ذكر اصحاب القائد ادريس والعسكر
وراتب اهل سوس سكان فاس وازغار ومثونة الباشا والقواد والعلافة
وللجدعان الفظام ومثونة العسكر النظامي والداخلين فيه وذلك مع بيان
الصلوات التي ينعم السلطان بها احيانا عليهم وعلى قواد المائة والارحي
والمقدمين ؛ وابتداء هذا الجزء الاول من الدفتر من شهر ربيع الثاني عام
١٢٥٢ ومنتهاه جمادى الاولى عام ١٢٦٧ واول الثاني جمادى الثانية عام
١٢٦٧ وآخره ربيع الاول عام ١٢٩٤ فهذا الدفتر يجزيه يتضمن راتب
الجيش على عهد الملوك الثلاثة المولى عبد الرحمن وولده المترجم ونجله
المولى الحسن وقد زيد في الثاني على الاصناف المذكورة في الاول
المسخرون الذين مع الخليفة واصحاب العباس والبوابة وأبدل اسم الصغار
بالشويردات وأسقط اسم العسكر وربما زيد عبيد البخاري الواردون
من الغرب والكدارة والخلط وسكان مكس واصحاب الطالب ادريس
وعسكر اهل المدينة ولما تولى المترجم صار واجب من ذكر بحسب ٥٠
للفارس ونصفها للراجل الى آخر المراتب ثم عاد لما كان عليه قبل وتقرر
اسم العسكر والطبجية والخلط واهل تولال زيادة على ما كان ولما تولى
المولى الحسن زيد اسم الشرفاء والوصفان وصار يدفع لهم تارة ١٢٠ واخرى ٦٠
وأونة ٣٠ .

ومنها دفتر المئون اليومية للجيش والحواشي والحناطي والمسخرين
الذين كانوا يرسم الخدمة مع صاحب الترجمة زمن خلافته وكذلك غيرهم
يقع في مجلدين مرتين وقع ابتداء الاول من يوم الاثنين ثالث ذي الحجة الحرام

عام ١٢٧٠ وانتهاه في متم ذي الحجة عام ١٢٧١ واول الثاني من فاتح محرم
عام ١٢٧٢ الى متم ذي الحجة منه وترتيب الاصناف فيه على هذا النحو:
(الجيش البخاري؛ المسخرون منه؛ مسخرو القائد ادريس؛ اصحاب ابن
قدور؛ اهل سوس المنشية؛ زرارة وتكنه والشبانات؛ جيش دليم؛
المسخرون منهم؛ مسخرو الاودية؛ مسخرو المةفرة؛ مسخرو الرباط؛
الطلبة؛ الفراجية؛ اصحاب الاتاي؛ الفراش؛ السجادة؛ الطلبة؛
الوضوء؛ الجزيرة؛ الاروي؛ الفرادة؛ المكاحل؛ المظل؛ المشاورية؛
الطبيجية؛ الحمار؛ عسكر الحاج احمد؛ عسكر مصطفى؛ الرقاصة؛
الخاط؛ اصحاب سيدي محمد بن المون؛ الجملة؛ الاودية) وقد ينقص
بعض ما ذكر وقد يزداد عليهم غيرهم من الواردين والعيادة واصحاب
الهدايا كوصفان بربيرة واهل العرائش وطنجة وزمور وآيت يزدك وآيت
يوسي ووصفان الاحلاف وادالة مكان وولد حماد كروم والسيد علي بن
الجتاوي واولام ادريس وآيت اسدي واولاد الحاج وزيان وادالة الرصاني
 واصحاب ابن عبد الصادق وطلبة اكراي والطلبة المختاريون واصحاب ابن
الشليح وغيرهم ثم ابدل عسكر مصطفى بعسكر علي والطالب .
ومن ذلك كناشة كنطردة تبعة عن سنة في مدة امينها السيد محمد
الديري والسيد عبد القادر الشمشوع وذلك من تاريخ ذي الحجة عام ١٢٨١
الى ذي القعدة عام ١٢٨٢ ذكر فيها ما يباع من تبعة والعشبة على اختلاف
الانواع وما يضاف لذلك وما يتعلق به ومن أخذها وفي اي تاريخ أخذت
وما صير عليها من اجرة اجير وثمن متعلقات وغير ذلك فاذا انتهى الشهر
أمضى على ذلك عدلان بشكلاهما .

وما ذكرناه عن دقة تنظيم دفتر الدولة وترتيبها وضبطها وجريانها
على قانون مرعي لم يكن خاصا بالدفاتر المالية وحدها ولا بهذا العصر

الحمدي وحده بل هو تابع لما تقدمه وما بعده تابع له كما تدل على ذلك
 الادلة التي منها دفاتر عبید الجيش البخاري في العصر الاسماعيلي ولازال
 بعضها مدخرا بجزائرتنا ومنها الدفتر المذكور سالفنا في فصل التراتيب
 المالية من ترجمة السلطان سيدي محمد بن عبد الله وقد نقلنا منه فوائد
 ومنها دفتر المعاهدات في عهد المولى عبد الرحمن يتضمن الاتفاقات التي
 عقدها مع الدول الاروبية والامريكية وغيرها من اتفاقات اسلافه
 كالمولى عبد الله وولده سيدي محمد ونجله المولى سايمان :

وقد وقفت على دفتر مرسي ثغر الصورة في عهد المولى الحسن من
 شوال ١٣٠٨ الى اواخر ١٣١٠ يبدأ فيه بذكر الموضوع يوميا مع ذكر
 الشهر والسنة وما يوافقهما من التاريخ المسيحي وبيان اسم المعشر واسم
 الباخرة او المركب التي وردت فيها سلعته ونوعها وبيان عددها ووزنها
 وسومها وما يجب فيها ثم يتبع بالموسوق كذلك ويجمع ما تحصل فيهما
 ويزاد عليه واجب الخفاف للباخرة اربع ريالات وللمركب اثنان وتعد
 المراكب والبواخر الواردة ويذكر ما قبض من السلف الذي عند بعض
 الافراد ثم يشهد الشهود على ما اجتمع في داخل ذلك كله وفي الصفحة الموالية
 يذكر صائر ذلك الشهر من مئون يومية ورواتب شهرية ومنجرة القوارب
 الجديدة والقديمة واصلاح السور والمون اذا افسده البحر والبنآت والامور
 الحادثة واصلاح الرباع ومئون المحلات الموجهة لسوس ويجمع ذلك الصائر كله
 ويشهد عليه العدول ثم تذكر نسخ الظواهر السلطانية او رسائل الحاجب
 او امين الامناء الموجهة للامناء بدفع بعض ما في ايديهم وصرفه في وجوه
 معينة ويشهد الشهود على مقابلتها ومماثلتها لاصاها ويجري العمل كذلك
 فيما يليه من الشهور واعلى ما بلقه الداخل الشهري فيه ١٨١٢٩ من الريال
 وادناه ٣٥١٤ واعلى ما وصل اليه الخارج الشهري فيه ٤١٦٣٠ ريالا بانضمام

مئونة المحلة الموجهة لسوس ووادي نون والرقم الذي يليه ٣٢٨٧١ بانضمام
مئونة المحلة ويليه ٢٧٢١ بانضمام كسوة المسكر الموجهة لرودانة والمحلة
وادناه ٢٩٢١ ريالاً .

ومن ذلك كناشة القوس السعيد وقد أسلفنا الكلام عليها في فصل
السكة من الترجمة الحسينية ونقلنا امثلة منها للايضاح .

ومن ذلك دفتر كان معداً في الدولة الحسينية ايضاً لتقييد ما يصاحب
الفراش السعيد من صناديق الكتب واللباس والادوات وغيرها عند
انتقال الجناب العالي بالله بين عواصمه وما يبقى من ذلك في قباب القصور
السعيدة وما يحول عن محله لغرض وكذلك ما يوجه من الهدايا للدول
والهدية التي كانت ممددة للسلطان العثماني وغير ذلك .

ومن ذلك دفتر آخر يشتمل على ما تعلق به الغرض من نسخ
المكاتب التي كانت توجه اصولها من باشا فاس عبد الله بن احمد للحضرة
الحسينية وغيرها من مكاتب الوزير والحاجب واجوبتهم عن ذلك .

وكذلك عثرت علي بعض دفاتر دار النيابة السلطانية بطنجة في هذا
المعهد وفيها نسخ ومبيضات ما كان يوجه من الرسائل للحضرة الشريفة
والوزراء والامناء والعمال وسفراء الدول ، الى غير ذلك مما يطول تعداده .

آثاره

منها معمل السكر الهائل الضخم البناء المحكم الوضع الذي أحدثه
بأخريات جنان اجدال بمراكش الحمراء وأنفق في بنائه اموالاً طائلة وجلب
اليه العملة وما يتوقف عليه صنع ذلك من الاواني والآلات وأمر
بغرس القصب الحلو واستنباته وتهية المزارع الطيبة له وأتى بمن يحسن
عصره من اوربا باجور عظيمة والاعجاز أولئك الاوربيون المجلوبون لعصر
قصب السكر وتصفيته واخرجه من القوة الى الفعل عن اتمام عملياتهم

جلب الصناعات الماهرة من مصر القاهرة .

وقد وقفت على كثير من رسائل السلطان مولاي الحسن بامضائه
كان يكتبها لحاجب ابيه لما كان خليفة عنه بمراكش في موضوع هذا
المعمل واشغاله نص اولها :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك
ورحمت الله عن خير سيدنا نصره الله وبمد فان المعلم النصراني قد اكمل
عمل الكبير الكبير الذي امره سيدنا نصره الله باختراعه فاجاء عجيب
الصنعة غريب الشكل وقد دفعناه لامناء العتبة الشريفة الى أن يامر
سيدنا نصره الله فيه امره المعتبر العالي بالله وعلى المحبة والسلام في ٧ ربيع
الاول النبوي الانور عام ١٢٨٥

حسن بن امير المومنين «

ونص الثاني :

محبنا الاعز الارضى الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك ورحمت
الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فان القائد ابراهيم الاكراوي
قد اخبر أن النصراني معلم الفبريكات الذي كتبنا قبل بالحاحه على السفر
قد عيل صبره واستبطن الجواب وطلب الاذن له في التوجه لشغل الصورة
بقصد المقام بها حتى يرد الجواب الشريف بالاحتياج اليه او الاذن في
ركوبه فأجبناه بتثبيطه ان أمكن او مساعدته بعد حوز خط يده
بالتزام المقام بالشغل المذكور الى ورود الامر المولوي في شأنه فأجاب بان
أبي الاما عزم عليه من التوجه فأذن له وحيز خطه بما ذكر وها هو مع
كتابي القائد ابراهيم بذلك طيه وعلى المحبة والسلام في ٨ ربيع الاول
النبوي الانور عام ١٢٨٥ ومنه وقد كتبنا لامناء الشغل المذكور باجراء
حكم مؤنثه مدة اقامته هناك على العادة المقررة صح به وبتاريخه

حسن بن امير المؤمنين «

ونص الثالث :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك
ورحمت الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وصلنا كتابك عن امر سيدنا
اعزه الله بانزال حامله النصراني معلم فبركة السكر وتنفيذ ما يكفيه
من المشونة مع ما لا بد منه كالفراش والغطاء . وتكليفه باختبار فبركة
عصر السكر ونظر ما تتوقف عليه فبركة تسجيده وخدمة المتيسر منه
هنا وأشرت بالاعلام باشرافه على تمام خدمة ذلك حين يبقى له فيها القدر
الذي يوجه فيه الكتاب ويرد الجواب عنه لتطالع به شريف علم مولانا
اعزه الله فقد ورد مع ترجمانه وصاحبه وأزلوا بالدار التي كان ينزل بها
من تقدمه من المعلمين امثاله ونفذت لهم المشونة وفراش مثل ما ورد به
من عند امناء الجديدة على وجه الامارية بعد رد المعار لهم وذلك لحاف
بتلميذ له ووسادة وحائك صوف وازار كتان وهو أخذ في اختبار الفبركة
ونظر ما تتوقف عليه وكأنه أحاط علما بذلك وان أظهر خلافه لكونه
طلب توجيه ترجمانه للجديدة لغرض له بها واستشعرنا منه أنه قصد
تسبيق خبرها لمن وجهه فأشرنا عليه بالتأني على توجيه من ذكر حتى
يترجم لنا عما يقيد من امرها فأخره وتمادى على عمله مجدا فيه من غير
شعور له باطلاعنا على قصده الاول وبمجرد استيفائه الغرض من النظر
فيها أظير الاعلام به لمولانا نصره الله ليأتي الجواب عنه قبل فراغه من
خدمة السكر فانا كتبنا لحاجة على قصبه وأما ما كان منه هنا فقد ألقاه
الحال عصره القائد ابراهيم الاجراوي وكنا وجهنا شيئا من غيرته
وعلى المحبة والسلام في ٩ المحرم فاتح عام ١٢٨٦ »

حسن بن امير المؤمنين «

ونص الرابع :

« محبنا الاعز الارضي الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك
ورحمت الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد توجهت بنفسى لتفقد
قبر كة السكر لما سمعت بفرار عبد الله العليج الذي كان يباشر خدمتها
فوجدتها مغبرة من عدم المباشرة فكلمت وصيف سيدنا القائد ابراهيم فأجاب
بان المكافين بها لما قطعت عنهم الثبونة تراخوا في خدمتها فكلفته بتوجيه
المعينين قبل لخدمتها من الوصفان وغيرهم ووجهتهم لمباشرتها وتعاهد
خدمتها فور دوا بعد اختبارها مخبرين بان كل مسألة منها يخصها حاجة
قد أخذنا العليج المذكور لما تقاشح معه القائد ابراهيم على الثبونة وعزم
على الفرار فلم أصدقهم ظانا أن هذا محض اعتذار منهم عن الخدمة وتوجهت
مع عبد الرحمن العليج حتى طاف بها فأخبر أن الحوائج المقيدة في الزمام
طيه خاصة فيها حقا وعليه فالعليج المذكور يحتاج للتحويل عليه حتى يرد
المسائل وبعد ذلك ان اقتضى نظر سيدنا زجره بذلك بان يقال له
بلغنا ان الغابرة منذ فارقتها وقع فيها تفريط وسيدنا نصره الله أمر برجوعك
اليها وبمباشرتها كما كنت والكتب لفلان بالاحسان اليك وعدم الاتكال
بك على القايد ابراهيم الى غير ذلك ولا تظهر له سرقة ليلا يفر او ينكر
الاخذ اذ من الجائز أنه لا يتوجه بتلك الالات معه ويكون أخفاها هنا
ثم بعد ردها وتسريح خدمتها كما كانت يقبض عليه عقوبة وزجره الى على
جسارته وعلى المحبة والسلام في ٣ المحرم فاتح عام ١٢٨٨ ومنه والعليج
المذكور بلغنا أنه بمكناسة حسن بن امير المؤمنين»
وقد زاد مولاي الحسن في هذا الكتاب بخطه ووقع والده المترجم
عليه بخطه بما نصه :
« يحتال عليه حتى يظفر به ويومر برد ما أخفاه ولا بد »

ونص الخامس :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك
ورحمته الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد وافى كتابك جوابا عما كتبنا
لك به في شأن ما ألقى خاصا من حوائج الفبركة الميين في التزام الموجه
لك وعرفنا ما ذكرته من أنك أطلعت شريف علم سيدنا بذلك فساعد
أيده الله عليه وبحثت عن مختلسها وخطبته بالرجوع لمحلته وواعدته
بالاحسان منا فقبل ووجهته صحة صاحب وصيف سيدنا القايد ابراهيم
وأوصيته عليه وأشرت بان يظهر له ما تطعن به نفسه حتى يرد الحوائج
لمحلها فقد استخبر بعد قدومه بمدة واطمئنان نفسه بها غاية الاطمئنان عن
ذلك فأخبر أن البريمة بالآتها مع المطرقة واحد المربع المعدودة للقطيع
واحد الدابدين والزيار الصغير المعد لحل الاوشاك كانت وجهت على يده
لفبركة السكر باذن سيدنا نصره الله لقضاء غرض بها هناك فكاف
بالايتان بالجميع ورده لمحله بفبركة السكر ففعل وطبله المخرطة والستة
مرايبع الممدة للخرط واحد الدابدين والمرثمان وجدت بفبركة السكر
داخل صندوق بها ولم يلف خاصا الا غطاء بريمة المعقيد مع تشطبية البابور
والقابضة الرحي وقد صنعتهما من الصفر وليس فيهما من قبل تعطيل
الفبركة كبير فائدة الا من قبل الثمن حيث كانوا من الصفر فدل ذلك
على أن الخائن لهما المتعلمون وبيان ما وجد بفبركة البارود وما وجد
بالصندوق المذكور وما صنع جديدا من الصفر بتقييد طيه وقد أقام
بها العليج المذكور وبفبركة القطن احسن قيام وعلى الحجة والسلام في ٢٣
شوال الابرک عام ١٢٨٨

حسن بن امير المؤمنين

كما عثرت على العقد الذي اتفق عليه السيد محمد الدكالي الرباطي
مع بعض مهندسي الانجليز الميكانيكيين على القدوم للمغرب لتزكيب

الالات اللازمة لصناعة السكر وغير ذلك مما يطلب منه ولعل هذا المهندس هو المراد فيما تقدم بالمعلم النصراني ونص تعريب العقد :
 « مذكرة عقد محرر في ٨ أكتوبر سنة ١٨٦٢ بين السيد محمد الكالي بالرباط المغرب (الفريق الاول) ومستر جوهن كلار كسون جي بلندن المهندس الميكانيكي (الفريق الآخر) :

بناء على أن السيد محمد الكالي للتم مع مسئوليته امام الملك بتسمية مؤسسات الاشغال العمومية المختلفة ذات الاهمية بالمغرب وبما أنه علي استعداد ليوجه الى هذه البلاد جميع ادوات الات اللازمة لصناعة وتصفية قصب السكر ومن جملة تلك الات رحي بخارية من النوع ويلسن (من النوع المجاز عنه ماديا وادبيا) لتصفية قصب السكر وكذلك الات الاخرى .

وبناء على أن جوهن كلار كسون جي مهندس ميكانيكي مدني ذو مقدرة ومهارة وله معلومات ترمينية في فن صناعة وتصفية السكر تلقاها في ظرف سنين عديدة اثناء اقامته بالبرازيل وله اطلاع كبير على خرائط وتركيب آلات السكر التي سيجلبها السيد محمد الكالي .

وبناء على أن جوهن كلار كسون جي موافق على السفر للمغرب لترتيب تلك الات والشروع في استعمالها كما يجب والقيام بمهمته بصفته مهندسا ومستشارا نائبا عن امين صوائر السيد محمد الكالي علي مقتضى الشروط والفصول التي ستقرر .

وعليه فعملا بما ذكر وبهذا العقد اتفق الفريقان وهما متضامنان علي ما سيذكر :

المادة الاولى = يتوجه جوهن كلار كسون جي المذكور الى المغرب حينما يامر بذلك السيد محمد الكالي وبمجرد وصوله يشرع في القيام بمهمته

حالا طبق هذا العقد .

المادة الثانية = أما الاشغال التي سيقوم بها جوهن كلار كسون جي
المذكور فهي :

اولا = أن يعمل ما في وسعه وأن يبذل مقابله بدون تراخي في
تركيب آلات السكر المشار اليها اعلاه والشرع في استعمالها على
احسن ما يرام .

ثانيا = أن يقوم بصفته مهندسا مستشارا ومراقبا عاما وأن يبرهن عن
ثأرتجاربه ونباهته الهندسية في وضع الخرائط وتأسيس المامل و تركيب
جميع الآلات كيفما كانت وتتميم ذلك كله وفق ما يطلبه السيد محمد
الدكالي وبالجملة يصرف وقته ونظرة في تنفيذ اقتراحات السيد محمد الدكالي
المذكور التي لها مساس بالاشغال الموصى بها .

ثالثا = وعلى السيد محمد الدكالي أن يؤدي لجوهن كلار كسون جي
المذكور اعتبارا من يوم مغادرته للندن اجرا سنويا قدره مائتان وعشرون
ايرة دراهم سكة التاريخ الانجليزية او ما ياتلها من السكة المغربية
حسب قيمة الصرف يوم الدفع ؟ أما اداء الاجر فيقع شهريا او على رأس
كل ثلاثة اشهر باختيار جوهن كلار كسون جي المذكور كما أنه يعفى
من الصوائر التي يستوجبها سفره من لندن الى محل مهمته بالمغرب
وكذلك من هنا الى هنالك عند انصرام المدة المتفق عليها بهذا العقد او
حينما يقرر الاياب لوطنه .

المادة الرابعة = ولجوهن كلار كسون جي التصرف في دار للسكنى
وفرس مهما طابه ويعطى له مجانا خادم ان اراده .

المادة الخامسة = يقع العمل بهذا العقد مدة سنة واحدة وشهر واحد
ابتداء من يوم مغارة جوهن كلار كسون جي للندن .

1. That the said Mr. Clarke Guy shall be obliged to employ a skilled
workman to set to work the said steam engine

12/11/18

to act as Controller & Superintendent Engineer
and give the benefit of his Engineering experience and
skill in the design, erection, construction, and com-
pletion of all the Machinery, Boilers, Engines and
Works that may be required by the said Monsieur Mohammed
Tukaly & generally to direct his whole time & attention
to carry out the intention of Monsieur Mohammed Tukaly
in the manner and the work aforesaid.

Clause 3 That Monsieur Mohammed Tukaly shall pay to the said John
Clarke Guy Commencing from the date of his leaving London
yearly salaries of Two Hundred and Twenty pounds per
annum in British Sterling Currency or its equivalent in Morocco
Currency at the current rate of exchange at the date the salary
to be paid monthly or quarterly as the said John Clarke Guy
may require.

That the said John Clarke Guy shall be further paid his
travelling expenses from London to the scene of his duties in
Morocco, and the said from Morocco to London on the expiry
of this agreement, on the week of his then desiring to return home.

Clause 4 That the said John Clarke Guy shall be further provided with
what he should require, with the use of a Coach whenever he may
require it, and with the free services of a Manservant if he
should require them.

Clause 5 This agreement shall continue for one year and one month
from the date of the said John Clarke Guy's leaving
London.

Witness this eighth day of October One Thousand
Eight Hundred and Sixty Two

Mohammed Tukaly

[Signature]

Witness to the Signature of
Monsieur Mohammed Tukaly

John Clarke Guy

Witness to the Signature of
John Clarke Guy

Memoirandum of Agreement made the 8th day of October 1867
between Mohammed Mohammed Durrani of Cabul in Morocco
on the one part and Mr John Clarkson Esq of London on the other part
and Mechanical Engineer on the other part

Whereas Mohammed Mohammed Durrani is engaged under Imperial
Sanction in forming the erection of several extensive public works
in Morocco, and it is about to start a complete set of
Machinery for making and Refining Cond Sugar, including one of
Wilson's Trip Holes, 1000 lbs Steam Sugar Cond Mills and other
Machinery; and the said John Clarkson Esq in Civil Mechanical
Commerce of ability and skill has acquired a practical knowledge
of the use of water and Steam Power in various kinds of machinery
in the Kingdom and is thoroughly conversant with the design and
construction of the Sugar Machinery about to be supplied by the
said Mohammed Mohammed Durrani; and the said John Clarkson
Esq has agreed to proceed to the country of Morocco in
order to superintend the erection and set to work said Machinery and
to reside there at conducting and superintending business for the
said Mohammed Mohammed Durrani, on the terms and conditions
hereinafter mentioned.

Now therefore in ratification of the promises and of their present
free and full hearts and volitions and respectively agree as follows
to wit:

That the said John Clarkson Esq shall proceed to Morocco
at once when the said Mohammed Mohammed Durrani shall have
made an arrival immediately enter upon his duties under this
agreement.

That the said John Clarkson Esq shall

الاتفاق المنعقد بين السيد محمد الدكالي والمهندس جوهن كلاركسون الانجليزى
على القيام بشؤون معمل السكر وهندسة اشغاله
ص ٥٦٢

تحريرا في ١٨ اكتوبر سنة ١٨٦٢

الامضاء : محمد الدكالي وجوهن كلاو كسون جي

الشاهد بتوقيع السيد محمد الدكالي

ثم الشاهد بتوقيع جوهن كلاو كسون جي «

ومنها قنطرة من الحديد با كورة ما اخترع في ذلك العصر كان رام
نصبها على وادي ام الربيع وكان المرشح للوقوف على اصطناعها وجلبها
من اوربا هو التاجر ولد مصطفى الرباطي وقد صدف في سبيل تحصيلها
وجلبها اموال اعظيمة ومع الاسى والاسف فان هذه القنطرة لما وردت
على حضرته السلطانية سعى بعض الحسدة ومن في قلبه مرض من اهل
الوجاهة في ابطال العمل بها وقالوا انها لا تصالح ولا تناسب وانها يخطر
نظامها في اقرب مدة فحمل المترجم كلامهم على الحقيقة فألقاها في زوايا
الاهمال وصمم على بناء قنطرة وأمر من زعم انه يحسن النظر في ذلك
بالتوجه لاختبار المحل الصالح لما ذكر وتتهيء ما تدعو اليه الحاجة من
الانقاض والمقومات وتقدير ما تحصل به الكفاية واعلام جنابه بذلك
ليامر بتنجييره والحال أن ذلك الموجه كذوب خئون سبئي النظر فلم تنجح
مساعيه وكان امر الله قدرا مقدورا .

ومنها الرحي الذي جاء بها الى ثغر طنجة فان الاحاديث عنها من
الاعاجيب ويذكر أنها كانت تطحن عددا كثيرا من الاوسق في ليلة واحدة
ونص الظهير الذي أصدره للنائب السلطاني في حيازتها لجنب الخزن :
« خدينا الارضى الطالب محمد بر كاش وفقك الله وسلام عليك ورحمت
الله تعالى وبركاته وبعد فنامرك أن تحوز الارحا التي جلبها الطالب احمد
الدكالي من بر النصرارى لطنجة على أن يقتطع له ولولد اخيه ثمنها مما بذمتهم
من الدين القديم لبيت المال وكن تستعملها في طحن الزرع بقدر ما يتوقف

عليه اهل البلاد ولا بد ورد بالك للشمن الذي اشتروها به لئلا يدعوا
أنهم اشتروها باكثر منه والسلام في ٢٩ من قعدة الحرام عام ١٢٧٩ «
ومنها مكينة القطن التي جلبها من أوربا حسبما جاء في الكتاب الذي
أصدره لبر كاش في جلب اخرى ونصه :

« خديمنا الارضى الطالب محمد بركاش وفقك الله وسلام عليك
ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فبوصول كتابنا اليك وجه على مكينة
جيدة للقطن تأتي من البلاد التي أتت منه المكينة التي وجهتم لحضرتنا
الشريفة واكتب عليها تخرج برباط الفتح فانا أردناها للانتفاع بها هناك
ان شاء الله ووجه على معلم من بر النصارى ليبدني هذه التي وصلت لحضرتنا
في محلها ويعلم غيره كيفية عملها وما تصلح به ان عرض فيها شي . في اثنا
العمل ان شاء الله والسلام في ٢٠ من ربيع الثاني عام ١٢٧٩ «

كما وقفت على كتاب من مولاي الحسن للحاجب السلامي فيما يتعلق
باصلاح معمل القطن بمراكش ونصه :

« محبنا الاعز الارضى الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك
ورحمت الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فقد أخبر خديم سيدنا الحاج
محمد بن عبد الوهاب بنيس بتوقف اصلاح فبركة القطن على اثنتين
وعشرين قنطرة من الصفصاف طول كل منها اثنان وعشرون شهرا وما
يكفيها من بقي الغليظ ذا كرا أنه بحث عنها بالسوق فلم يجدها وأن جعل
القناطر والجائزة والورقة لذلك من الصنوبر اولى وافضل لطول مكثه
اكثر من الصفصاف ويبقى وأن المعلمين قدروا لما يكفي لذلك من افراد
الصنوبر اربعين فردا فلا بد طالع شريف علم سيدنا نصره الله بذلك
والنظر لمولانا أيده الله فيه وعلي المحبة والسلام في ١٦ ذي القعدة عام
١٢٨٨
حسن بن امير المؤمنين «

ومنها برج الفنار الذي بناه على ساحل البحر باشقار قرب طنجة يسرج
فيه ضوء قوي ساطع بظهر للسيارة في البحر ليلا من مسافة بعيدة وصار عليه
مال له بال وكانت المراكب تنشب بذلك الساحل كثيرا اذ لم يكن لها
علامة تهدي بها في البحر ولما اتخذ المترجم هذا الفنار امنت من تلك
الافاة ثم جلب لهذا الفنار مكيئة للاستصباح بواسطة وزير خارجيته الطالب
محمد بركاش واليك نص الظاهر الصادر بالامر بصنع المكيئة بعد الحمدلة
والصلاة والدابع الحمدى بداخله محمد بن عبد الرحمن الله وليه :

« خديمنا الا رضيين الحاج بوجنان الباردي والحاج عبد الكريم
احرضان وفقكم الله وسلام عليكم ورحمت الله تعالى وبر كاته وبعد فقد
دعت الحاجة الى صنع مكيئة للفنار المبني باشقار ولا بد منها وقد امرنا
خديمنا الطالب محمد بركاش بالكتب عليها وعليه فنامر كم ان تدفعوا ثمنها
على يده والسلام في ٢٨ ربيع النبوي عام ١٢٧٩ »

ومنها معمل تزديج البارود بالحمل المعروف بالسجينة من مرا كاش
الحمراء ولعله المراد بهذا الكتاب الصادر من مولاي الحسن الخليفة
لحاجب ابيه ونصه :

« بحبنا الاعز الارضي الفقيه السيد موسى بن احمد سلام عليك ورحمت
الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فيرد عليك طيه تقييدا تجريرة
البيوتارود الذي دفعه اهل صناعته بمرا كاش لخديم سيدنا الحاج محمد بن
عبد الوهاب بنيس على يد من ذكر فيهما كما عهد وعلى المحبة والسلام
في ٢٠ من جمادى الاولى عام ١٢٨٨ حسن بن امير المؤمنين »

ومنها داره الكبرى باجدال رباط الفتح والسور الكبير المحيط
ببسيطها وجلب الماء اليها بعد ان صير مالا له بال
ومنها احياء جامع السنة قرب داره المذكورة وكان باثدا يعمش

فيه الصلبي واليوم وأقام فيه المصلوات الخمس ولحطبة كل جمعة
ومنها احياء المسجد الصغير هنالك المعروف بمسجد اهل فاس واعتنى
به وزخرف سقفه وفي هذا المسجد يقيم امام عصرنا المؤيد صلاة الجمعة
ومنها انتهاج الطريق من الدار المذكورة الى الوادي اسفل من حسان
تسهيلا على المارة وتقريبا عليهم

ومنها المسجد الجامع بالسوق من الدار البيضاء
ومنها الحمام القديم هنالك ايضا

ومنها اصلاح اسوار الجديدة وابراجها
ومنها الاعتناء به بشأن الشغور وبعثه كل آونة من يتفقد احوالها من نوابه
ومنها في زمن خلافة تكملة غرس اجدال بحضرة مراکش وكان
في زمن الصيف يناله الجذب من قلة الماء لان بركه التي كان يختزن بها
الماء كانت معطلة لامتلائها بالتراب والطين الذي تجلبه السيول اليها
واعظمت البركة الكبرى التي بدار الهناء وكان يقال لها البحر الاصغر
فجاء من بنى في وسطها قرية بدورها وازقتها واسواقها فامر المترجم
باخراج من في تلك البركة والصحاريج كلها وتنقيتها من الطين المتعجبر
فاجتمع على ذلك عالم من الناس فكمنسوها وعادت الى حالها الذي بنيت
لاجله وهو اختزان الماء لوقت الصيف وبذلك كمل المراد من اجدال
وصار آمنة من الامحال والعطش

ومنها احياء عين ابي عكاز خارج باب الطبول من مراکش وكانت
لها بركة بائدة على الوصف المذكور فجر لها عيناثة وماء غدقا وأجراه
الى البركة المذكورة بعد أن أمر بتنقيتها واصلاحها فعاد البسيط الذي
حولها مزارع نفاة تغني الزارعين وتبهج الناظرين وبنى حولها قلعة يابوي
اليها الاكرة والحراثون بانعامهم ومواشيهم واتخذ هنالك من اناث الخيل

المعدة للنتاج عددا كثيرا .

ومنها احياء عين المنارة وبر كتبها العظمى التي تقرب من البحر الاصفر
بدار الهناء وكانت قد عظمت منذ زمان .

ومنها اجراء النهر المسمي بتاركي المستمد من وادي نفيس .

ومنها اجراء النهر الذي جلبه من تاستاوت الى البسيط الذي بين
بلاد زمران والرحامنة والسراغنة وهو المسمي بفيطوط وبني فيها قصبه
ياوي اليها الوكلاء والفلاحون فصارت آهلة عامرة .

ومنها تاسيسه مسجد ضريح جده المولى عبد الله بفاس وصومعته
وذلك في حدود اربعة وسبعين ومائتين والالف .

ومنها بناؤه مسجد ابي العباس احمد الشاوي وجعله مسجدا جامعيا
تقام به الجمعة وذلك في حدود اثنين وثمانين .

ومنها بناء سوق المجاديين امام ضريح الشيخ ابي العباس احمد السبتى
دفين حومة الزاوية من مراكش الحمراء وكان بناؤه لذلك على عهد السلطان
والده زمن خلافته عنه وشاهد ذلك ما هو مرقوم اعلى الباب هنالك ولفظه:

هذا المقام هو المقام الاحمد

جاءت به يمني زمان يحمد

في عام (رشيد ناجح) قد زانه

تاج الخلافة ذو الوفاء محمد

رمز للتاريخ المذكور في لفظتي رشيد ناجح من مجموع مائتين للرا.
والف للشين واربعة لللال وخمسين للنون وواحد للالف وثلاثة للجيم
رثمانية للحاء .

وصاحب الترجمة اول من نظم الجيش واتخذ العسكر على الطرق
الحديثة بالمغرب وكان ابتدا ذلك ايام خلافته عن ابيه عقب واقعة ايسلي

وذلك يدل على اصالة رأيه ورجحان عقله رحمه الله ثم اجتهده في ذلك بعد موت ابيه عقب قضية تطوان لما علم أن السبب الاهم في الوقعتين هو اختلال امر الجند فجمع منه مائتيسر جمعه من القبائل ونظمه ورتبه ونقل اهل تولال الذين كانوا بفاس الى نواحي مكناس وأدرجهم في الجيش البخاري كما جمع الخلط من البلاد التي كانوا فيها وأضافهم للجيش المذكور تقوية له وقد كان لباس عسكري من اعلى طراز من المصنف وكسوة رؤسائه مزر كشة ومرصعة بخيوط الذهب ونعالهم من جلد أحمر وسلاحهم من اعلى نوع في ذلك العهد وكان ينقسم الى قسمين خيالة ورماة وكل طابور يشتمل على تسعمائة جندي فيه عدد من حملة الشواقيير .

وفي دولته أنشئت المطبعة الحجرية بفاس وذلك سنة ١٢٨٤ وطبع فيها شرح الخرشبي على المختصر وكان تمام طبعه في ذي الحجة سنة ١٢٨٧ في ستة اجزاء وكذلك طبع ميارة الصغير والازهري على الاجرومية طبعا متقنا بارفع خط واجود ورق واصقله لم يطبع مثل ذلك بعد ؛ وله رحمه الله آثار أخر مما يطول تتبعه .

❦ كيف كان نهوض ركبانه ❦

كان اذا هم بالسفر من بلاد لاخري اول ما يبدأ به مسح الكتب ومباشرتها فيصدر الامر لوزير الشكايات وكاتبين وعالمين لمباشرة ما ذكر ويكون الشروع في ذلك كالتهيئة علي السفر ثم يصدر مكاتب للقبائل والولاية يذكروهم ويعظهم ويوصيهم بقري الضيف واتخاذ المساجد والمواظبة على الصلاة في الجماعة والرفق بالرعية ومراقبة المسولى في السر والملازمة ثم يقع البحث في الهواثر جمال وبغال وخيل يذهب لمعاينة ذلك موقت وامين وكاتب للقبائل المعدة لصيانة ما ذكر والاحتفاظ به فان مات شي من ذلك عوض ثم يصدر الاعلام للقبائل بالتأهب للحركة

ثم يتوجه الموقت وخليفة افراك لتعيين الطريق المسلوكة وتمداد مراحلها
والنظر في المحل ذات المياه الكافية للمحال السلطانية وكم بين المرحلة
والمرحلة ثم اصدار الامر للقبائل بالقدوم على شريف اعتابه فاذا وردوا
أطلق كل قادم طاقات بارودية اعلاما بقدومهم فيخرج اليهم لاستقبالهم
رئيس المشور فيهنئهم بسلامة القدوم ويامرهم بالنزول بالمحل المعد لنزولهم
ثم تصدر الاوامر بتهمي المتونة والعلف وما يلزم من مشون السفر على
نحو ما قدمنا في ترجمة نجله المولى حسن ثم يسافر الحرم الملوكي وربما
وزع على فرق يتوجه تباعا ويعرفون بالسابقين ثم ينهض الركاب السلطاني

وزراؤه

كان وزيره زمن خلافته عن ابيه شيخه الطيب بن الجاني بوعشرين مار
الترجمة ثم صرف عنها عقب وقعة ايسلي وتولاها السيد محمد بن محمد غريط
الاتي الترجمة فلما أفضت الامامة للمترجم أسند الصدارة العظمى لشيخه
الطيب المذكور وبعد وفاته ولي مكانه ولده ابا العلاء ادريس المترجم
فيما سبق؛ والفقير السيد محمد بن الحاج عبد الله بن عبد الكريم الصفار
الجاني الاصل التطواني الدار على وزارة الشكايات والقضايا الشرعية
وهو الذي كان يختبر القضاة لمعرفة بالنوازل وحفظه للمختصر وكان
المولى عبد الرحمن قد استوزره فاتح عام السبعين ثم لما تولى المترجم جعله
على سماع المظالم والمترجم اول من احدث هذه الوزارة مستقلة في دولتنا
العلوية والصفار اول من تسنم هذا المنصب فيها واستمر على عمله في الخدمة
الى ان مات عام ١٢٩٨ ودفن بمراكش داخل قبة سيدي يوسف بن علي
خارج باب الرب؛ وابو محمد عبد الله بن احمد وزير الحربية

حاجبه وقائد مشوره

حاجبه ابو عمران موسى بن احمد الاتي الترجمة وقائد مشوره القائد الجليلاني

بن حم السابق الترجمة ثم نقله لعمالة مراکش وولى على المشور الحاج محمد بن يعيش

﴿ كتابه ﴾

منهم الاديب السيد محمد بن ادريس نجل الوزير الشهير وكان مكافيا
بالاشغال الخارجية من غير استقلال ومنهم السيد محمد غريبط ولد المتقدم
ذكره في الوزراء والسيد عبد الرحمن بن محمد الشرفي .

﴿ سفرأوه ﴾

لفرنسا الكاتب بن ادريس والحاج عبد الرحمن العاجي وابن عبد
الكريم الشرقي وابن سعيد السلوي والنائب بر كاش ولاسبانيا ابن ادريس
ايضا ولا نجلترا الكاتب عبد الرحمن الشرقي .

﴿ خلفه ﴾

بفاس صنوه المولى اسماعيل وبالرباط اخوه المولى الرشيد صاحب الدار
المشهوره هناك وبتافيلالت والده المولى الرشيد وبمراكش والده المولى الحسن

﴿ نوابه بطنجة ﴾

السيد محمد فتحا الخطيب التطواني الذي كان ايام ابيه فالسيد محمد فتحا
بر كاش الرباطي الذي استمر على عمله الى الدولة الحسنية .

﴿ قضائه ﴾

منهم بمكناس الشيخ العباس بن كيران فالشيخ المهدي ابن سودة
وستاتي ترجمتهما وبالرباط ابوزيد عبد الرحمن البربري الكبير وبسلا
ابو عبد الله محمد العربي بن منصور فابو بكر بن محمد عواد ويازمور احمد
ابن الطالب ابن سودة .

﴿ نظاره ﴾

منهم بمكناس الحاج الطيب بن عبد الرحيم غريبط وبفاس الحاج المهدي
بناني وامتدت ولايته من دولة سيدنا الحد ابن هشام الى دولة المولى الحسن

وبالرباط الحاج احمد غنام .

﴿ محاسبوه ﴾

بمكناس السيد احمد بادو فالسيد ادريس النسب وبمراكش المولى
عبد الله المدعو السواريت وبالرباط ابو عبد الله محمد بن العباس الزكي
وبسلا عبد الهادي قبطين .

﴿ نقباؤه ﴾

منهم بمكناس عم والدنا ابو العباس احمد بن علي ابن زيدان وبعده
اخوه سيدنا الجد ابو زيد عبد الرحمن بن علي بن زيدان .

﴿ عماله ﴾

منهم بمكناس الباشا الحاج المجذوب بن الغنيحي الذي كان متوليا
على عهد السلطان والد المترجم ولما لبي داعي مولاه ولي مكانه الباشا
محمد بن احمد خنيشيش الذي كان قبل قائد المائة على فرقة الجيش البخاري
التي كانت بقصبة تمارة = اذ العادة كانت جارية بتوجيه ثلاثمائة من الجيش
البخاري من مكناس الرباط والقصبة المذكورة منها مائتا رام تنزل
بقصبة الاودية وتكون عضدا للخليفة السلطاني هناك ومائة فارس
تكون حرسا وعيونا ساهرة على تأمين المارة بتملك الجهة = وبمراكش
الباشا احمد بوسته ثم ابو العباس احمد بن الطاهر ثم ابو عبد الله محمد بن
داود والقائد الجليلاني بن حم؛ وبالمنشية منها الباشا ابراهيم الاجراوي؛ وبفاس
الجديد الباشا فرجي؛ وعلى قبيلة شراكة ومن يسكن منهم بفاس وبفاس
البالي ادريس بن عبد الرحمن السراج؛ وعلى قبيلة اولاد جامع ابو عبد الله محمد
بن عبد الكريم الشركي؛ وبسوس ابو محمد عبد الله بن عبد الملك بن بيهي الطاحي
وبسلا عبد العزيز محبوبية وابو عبد الله محمد ابن سعيد؛ وباسفي الطيب ابن
هيمة؛ وبالدار البيضاء محمد بن ادريس الجراري .

﴿قواده﴾

على المسخرين الطالب ادريس بن المكي البخاري الصالف الترجمة
واما قواده على المسكر النظامي فعلى طابور اهل سوس الحاج احمد
التطواني وعلى طابور خيالة مكثاس الخوجه وعلى طابور اهل فاس الحاج
غزوز وعلى البواخر الحاج عبد القادر البخاري .

﴿امناؤه﴾

امين المستفادات ابن المدني بنيس ؛ ومن امناء صاثره بمكاش السيد
المدني الحلو والحاج عبد الرحمن النسب ؛ وامين العتبة بها الطالب بو عزة بن
العربي الفشار المتقدم الترجمة ؛ ومن امنائه ايضا الحاج عبد الرحمن اقصي
الفاسي والحاج عبد الكريم بريشة التطواني والسيد بلقاسم جنون الفاسي
والحاج محمد بن الحاج محمد فتحا ابريشة التطواني والحاج عبد القادر عشماس والحاج
محمد بن عبد المجيد بن جلون الفاسي وغيرهم ممن تقدم ذكرهم في امناء الدر
البيضاء الذين خاز منهم الاضيان تعويضه .

﴿اولاده﴾

السلطان مولانا الحسن واشقاؤه السيدة أم كلثوم والسيدة تسكينة
والسيدة آمنة أمهم السيدة فاطمة حرة جامعية .
المولى اسماعيل (١) واشقاؤه المولى ابو الغيث (٢) والمولى ادريس
والمولى علي (٣) والسيدة فضيلة والسيدة عائشة أمهم ميمونة الشاوية أم ولد .
المولى عثمان (٤) واشقاؤه المولى احمد (٥) والمولى الرشيد (٦)

(١) ولي الخلافة بفاس على عهد والده واخيه وبها كانت منيته .
(٢) نقل لتافيلات وسكن الفيضة بها الى أن لقي ربه .
(٣) ولي خلافة فاس على عهد السلطان ابي فارس عبد العزيز .
(٤) ولي خلافة مراکش على عهد اخيه الامير ابي علي الحسن .
(٥) ولي خليفة بفاس قبل صنوه اسماعيل .
(٦) ولي خلافة تافيلات وسكن باولاد عبد الحليم منها الى أن توفي وهذا من عجيب الاتفاق

والسيدة هنية أمهم زهراء أم ولد .

المولى الصديق (١) وشقيقه المولى المامون أمهما شريفة هي السيدة صفية بنت المولى المامون بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله .

المولى الحسن الصغير ويدعي لحسن بفتح اللام وسكون الحاء وشقيقته السيدة فاطمة والسيدة جمالة والسيدة مليكة أمهم السيدة هنية حرة عاصرية من بني حسن .

المولى ابراهيم (٢) وشقيقته السيدة حليلة والسيدة ربيعة أمهم زهراء الدكالية أم ولد ؛ المولى العربي (٣) وشقيقه المولى عبد الله (٤) أمهما هنية الشلحة أم ولد ؛ المولى الحسين (٥) وشقيقه المولى العباس (٦) أمهما أم ولد ؛ المولى عبد العزيز (٧) وشقيقته السيدة صفية أمهما خويرة أم ولد ؛ المولى عبد القادر (٨) أمه أم ولد ؛ المولى ابو النصر (٩) امه ام الخير مستولدة ؛ المولى عرفة (١٠) امه تسمى غزالة ام ولد ؛ المولى محمد فتوح امه رحيمو ام ولد ؛ المولى ابو بكر امه الغالية ام ولد ؛ المولى جعفر (١١) امه السعيدة ام ولد ؛ المولى المهدي ؛ المولى الطاهر امه

الذي لم يقع لتيرم من ابناء ملوكنا العلويين حيث لم يبق واحدا من الاشقاء وقد ولي الخلافة .

(١) نقل لبني ميمون من تافيلات وجها توفي .

(٢) لازال حيا يرزق بفاس .

(٣-٤) نقل لتافيلات واستوطننا بالدار البيضاء منها وجها كانت منيتها .

(٥-٦) نقل لتافيلات وسكننا الفيضة منها وجها توفيا .

(٧) لازال بعيد الحياة بفاس .

(٨) نقل لاولاد عيسى بتافيلات وجها توفي .

(٩) نحن نقل لتافيلات وسكن الدار البيضاء منها ثم في آخر الدولة العزيزية رجع لفاس

وجها مات .

(١٠) ولي خلافة فاس .

(١١) لازال بعيد الحياة براكش .

السعيدة ام ولد؛ المولى الطيب (١) والمولى عبد السلام (٢).
 السيدة السعدية امها آمنة بنت القائد ابن رشيد؛ السيدة زبيدة
 وشقيقتها السيدة زهور امهما فارحة ام ولد؛ السيدة فاطمة الزهراء.
 امها الضاوية الفاسية ام ولد؛ السيدة ستي؛ السيدة ام هاني؛ السيدة
 عتيكة؛ السيدة مريم وشقيقتها السيدة خيطة؛ السيدة بني؛ السيدة
 حفصة؛ السيدة شريف (٣) امها عبلة ام ولد.

بعض ما قيل فيه من المديح *

من ذلك قول العلامة ابي عبد الله محمد بن احمد اكنسوس صاحب
 الجيش العرمرم الحماسي الذي جمعه بامر صاحب الترجمة الممدوح:

هاذي لعمرك راية مرفوعة	بيد السعود يقلها التوفيق
رفعت على خير الملوك (محمد)	ملك الى كل الجبال سبق
خضل البنان بنائل من دونه	وجه يحول البشر فيه طليق
ورث الامانة كابر عن كابر	عالي المجادة بالاعلاء خليق
أفضت اليه خلافة نبوية	من دونها للمشرقي بريق
فرحت ببيعته القلوب فلم يعل	منها الى احد سواه فريق
فاختال منبرها به وسريرها	وكلاهما طرب اليه مشوق
فالآن قرت في معرسها الذي	يسمو به نسب اغر عريق
ومناقب يزداد طولاً عندها	باع بتصريف الامور لبيق
وشمائل رسخت بهن من الملا	في منبت الشرف الاصيل عروق

وقول بعضهم :

(١-٢) ماتا في حياة والدهما .
 (٣) لازالت حية ترزق بفاس .

حوى العلويون المعالي كلها وما منهم الا ذرى المجد صاعد
ولكن امير المؤمنين محمد هو البدر في العلياء وهن الفراقد
وقول السيد التهامي المدغري المسعودي صاحب الازجال الشهيرة
المتوفى بفاس ضحوة يوم الاحد ٢١ محرم فاتح ١٢٧٣ فيه لما ختم كتاب
قليدس في الهندسة عام ١٢٧١ على ما سبق صدر الترجمة :

برزت على قدر لنا اشكالها من صدرها في طيها اشكالها
وحكت مقالتها المقادر بعدها صحت نتائجها وضح مقالها
اشكلها تحي قباب محلة تحت الخليفة خيالها ورجالها
او خلتها شجرا صغيرا مثمرا فاجن الثمار ولو بدت عذالها
او خلتها خيلا بدت عربية برباطها قبل العدا ابطالها
ماشئت من قوس رنت اوتارها ترمي البغاة سهامها ونصالها
رنت وأنت في فنا اقطارها وحمى مناشرها الحمى ونصالها
لكنها قد خيمت بمعاقل صفت بمشاكلها فعز وصالها
واستوطنت قنن الجبال صعاها فعلت بها بين الجمال حالها
ورقت مفاخر مجدها في منعة فتكبرت وتجهرت اقوالها
ظنت بان الجوخال من مدا ظفر البزاة فلا تطيش نبالها
فعلت معاقلها الرجال وفلها سيف الحجا فتمزقت اوصالها
بل لورات ليث الكتاب خلفها ضاقت مذاهبها وضاق مجالها
او لو رآته لدرسها متهيئا خضعت لديه سهولها ورمالها
ياهند غرتك السنية أوضحت برموزها عجا فبان جمالها
قد جئتنا في همة شام في اوج الملا صرفوعة آمالها
فهوت بها اطيوار ذهن نايب من جوها يا حبذا ارسالها
وأنت به ليث الوغى ماسورة حلت غنائمها وحل منالها

فأقتضتها قهرا وكانت قبله	رتقاء لم تفتح اذا اقبالها
فعدت حضيضا صفا في كفه	لم يخف عنه حالها ومآلها
وعدت فتوح سرها طوعا له	اذ بايعته يمينها وشمالها
فانظر لهندسة تلاشي حصنها	لولا الخليفة ما بدت اظلالها
لولا الخليفة بثها في ارضنا	غربت حقيقة شمسها وخيالها
لولا الخليفة معرقا في فنها	محييت معالمها وقد شكلها
لولا الخليفة لم تزل بغطائها	لولا الخليفة ما استضاء جمالها
لولا الخليفة ما سمت شرفاتها	فوق الثريا واستنار هلالها
لولا الخليفة ما علت اعلامها	كلا ولا انتشرت لديك ظلالها
لولا الخليفة ما علا مقدارها	لولا الخليفة ما صفا منها لها
لولا الخليفة عطلت راياتها	وعدت على حذاقها جمالها
لولا الخليفة معتن بدليها	ضلت على وجه الفلاة جمالها
لولا الخليفة قادها عن خبرة	تأمت على لجج الظلام رحالها
لولا الخليفة جد في احيائها	هاكت فاظفرت بها سؤالها
لولا الخليفة ما استجاد نظامها	كف الزمان ولا بدا اقبالها
لولا الخليفة صانها بمراحها	ضجت نجائبها وضاع عقالها
لولا الخليفة بالسياسة راضها	ضاعت على موج الفضا احمالها
لولا الخليفة قيدت اقلامه	شرادها قدت به اغلالها
لولا الخليفة حدها بحدودها	كثرت طرائقها وطال جد لها
قل للخليفة حزت سبقا فاحتمت	بحمي الاك نساؤها ورجالها
ظهرت علينا بالهنا اسراركم	عند الختام مفصلا اجالها
خذها اليك خريده اهدى لها	مسك الختام جنوبها وشمالها

وفاته

توفي رحمه الله زوال يوم الخميس الثامن عشر من رجب الفرد الحرام سنة تسعين ومائتين والف بسبب مسهل كان استعماله ودفن ليلا بضريح جده المولى علي الشريف بمراكش قرب ضريح القاضي عياض من باب ايلان ونقش على رخامة ضريحه ما لفظه :

أمتعبراً حولي ضريحك انني	ضريح سعيد حل فيه سعيد
هو العلوي الهاشمي محمد	امام له في الملك سعي حميد
ابوه ابو زيد وقدس ذكره	فقد كان يبدي في العلا ويعيد
ترحم عليه واعتبر بمصابه	فعدت نفيس قد أصيب فريد
ومن رام تاريخ الوفاة فقل له	بد (شهر ١٢٩٠ ر ك) أرخ ما عليه مزيد

محمد بن عيسى بن القاسم المصدي من اهل طليطلة يكنى

ابا عبد الله .

(حاله) فقيه عارف بالوثائق اديب شاعر استكتبه ابن الملقوم في قضائه بمكناسة واستخلفه وسكن بآخر عمره مدينة فاس اورده ابن الابار في تكلماته وغيره .

(مشيخته) سمع ابا علي ابن سكرة المصدي ولازم مجلسه اسماع الحديث ومسائل الرأي .

(وفاته) توفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

محمد بن حماد بن محمد زغبوش المكناسي .

(حاله) فقيه خير علامة نقاد دراية بقرطبة وغيرها وصحب جلة من اهل زمانه امتحنه والى مكناسة يدرين ولجوط بالسجن في سبعة من قرابته في دار وجعل عليهم حرسا ولم يزالوا مثقفين الى أن أصبحوا مقتولين ذبعا وفي الدار نقب نفذ السور حكى أنه دخل عندهم امس اليوم

الذي أصبحوا فيه مقتولين شاب من احوال احدهم من بني علاله وكان
حسن الصوت حافظا لكتاب الله العزيز مجودا لقراءته وكانت عادته
اذا دخل عليهم يؤنسهم بقراءة القرآن فسألوه في ذلك اليوم قراءة عشر
فقرأ اقتربت الساعة فكان ما ذكر من حكم الله فيهم وكان امر الله
قدرا مقدورا .

وسبب محنتهم المذكورة أن عبد الله ولد الممتحن كان يقرأ بفاس
حين نزل الموحدون مدينة فاس وسنه يومئذ نحو خمس وعشرين سنة
فتشوق احد الايام للاشراف على محلة الموحدين فخرج من مجلس القراءة
وسط النهار وقد انصرف الناس الى ديارهم والاسوار خالية الا من حراسها
فطلع السور ليطلع منه عليهم فبينما هو يمشي على السور حدثته نفسه
بالمهبط اليهم فارتاد موضعا خاليا خفيا عن الحرس وربط عمامته في احدى
شرفات السور وتقلد خريطة كتبه وتعاقد بالعمامة وكانت ضعيفة فلما
ثقلت انقطعت وسقط في الارض واعتلت احدى قدميه وتسارع اليه
الموحدون ورفعوه في درقة ووضعوه بين يدي عبد المؤمن بن علي وأكرمه
الموحدون وأحسنوا اليه وكتب له عبد المؤمن صكاً بتسويغ ماله ومال
ابيه وأقام معهم يظعن لظعنهم ويقيم بإقامتهم مبرورا اليهم عزيزا عليهم
وكانوا يلحظون من يميت اليهم بسابقية مفخرة فلما نزلوا مكناسة ظهر
عبد الله بن زغبوش المذكور بمحلتهم واتصل ذلك بالوالي من قبل المرابطين
وهو يدري المذكور ففعل بالده وقرايته ما ذكر وكان فتح الموحدين لفاس
وزولهم على مكناسة عام اربعين وخمسمائة .

محمد بن عبدون بن قاسم الحزرجي نسبة المكناسي دارا ووفاة

(حاله) امام جليل فقيه علامة فاضل شاعر مجيد نادرة نامة اديب

شهير استاذ مقرئ كاتب بارع ذكره صاحب « الذخيرة السنية » في تاريخ

الدولة المرينية « ممن توفي في قعدة عام تسعة وخمسين وستائة بمكناسة
ووصفه باديب وقته وشاعر عصره دخل مدينة فاس وكان شاعر العدو .
(شعره) من ذلك قوله :

ان تفتخر فاس بما في طيها وبانها في زيبها حسناء
يكفيك من مكناسة ارجاؤها والاطيبان هواؤها والماء
وقوله في مصباح :

تلا لا مصباحنا فاكتسى بهيم الدجا من سناه نحول
كان الذبالة نواره ومن حولها الدهن ماء يجول
اذا رويت نعمت نضرة وان ظمئت أخذت في الذبول
وقوله في الشيب :

لما تراءت للمشيب بفرقي شهب أغرن علي شبابي الادهم
أبدى التجشم من أحب أمادري أن الدياجي حسنها بالانجم
وقوله في نهر وردته عصابة طير :

أما ترى النهر في انصبابه كأنه الدمل في انسيابه
قد انتجته ظماء طير متحلمات على حبابه
تنقع من مائه اواما وتلقط الحب من حبابه
(وفاته) قال في الجدوة توفي بمكناسة سنة ثمان وخمسين وستائة هـ

وتقدم عن الذخيره السنية أن وفاته عام تسعة وخمسين .
محمد بن قاضي مكناسة احمد بن ابي العافية المكناسي
يعرف بالاحول .

(حاله) كان فقيهاً خيراً صالحاً ناصحاً نفاعاً ورعاً ناسكاً عرضت
عليه خطة القضاء بمكناسة بعد ابيه فرغب عنها وزهد فيها ووليها اخوه
ابو العز ؛ حلاه ابن غازي بشيخ شيوخنا .

(الآخذون عنه) أخذ عنه الامام القوري وانتفع به كثيرا وكان عيبة نصيح له وغيره .

(مؤلفاته) منها موضوع في المسائل الواقعة في المدرسة في غير مواضعها وقد كان بقيد الحياة سنة اربع وثمانين وستمئة .

محمد بن قاسم بن محمد الانصاري المالقي الشهير بابن قاسم الضرير (حاله) فقيه استاذ علامة ناقد مفوه جليل تعرض له في درة الحجال وغيره .

(الآخذون عنه) أخذ عنه ابو عبد الله المكناسي اليفراني وغيره من نقاد الاعلام .

(وفاته) توفي بمكناسة الزيتون سنة سبع وسبعمائة .

محمد بن ورياش بفتح الواو وسكون الراء وفتح اليا مشبهه قاضيها ابو عبد الله

(حاله) فقيه صالح معتقد متبرك به امام . حدث مطلع متضلع تولى خطة قضاء بلده الحضرة المكناسية وكان يدرس الموطأ بها وكانت طريقته في التدريس يبدأ بذكر الله تعالى اولاً ثم يامر خاصة طلبته فيعرضون عليه الدرس ثم يتكلم على الكتاب كلاما حسنا يعتمد على كلام ابي عمر ابن عبد البر في الاستدكار ابي الوليد الباجي ويضيف اليهما شيئا من تعاليق المحدثين وكان من عباد الله الصالحين قال في درة الحجال وكان يروي الحديث بها سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة في غالب ظني .

محمد بن عبد الرحمن بن احمد الصنهاجي عرف بابن الحداد المكناسي .

(حاله) قدوة الزمان في احواله محدث فاضل ذكي نبهه اديب اريب كان يقرض الشعر ثم نزع عن ذلك ولزم التصوف في لباسه واكله وعبادته

رحل للمشرق لاسرق قام عليه فيه الطلبة لخطبة خطبها ببلده مكناسة قال
احمد لله الذي خلق الانسان على صورته وذكر اسم الله الرحمن الرحيم
في ملاك شريف من شرفائها فكان سبب خروجه و كان اذا ذكر له شيء
من شعره الذي مدح به الملوك في شبيخته يستغفر الله عند ذلك ويتمثل بقول
بعضهم :

ولما رأيت الناس طرا تكالبوا ولم يسمحوا الا بكذب من الوعد
ولم يجدهم مدحي فتيلاً وزادني عناء وخار القصد عن سنن الرشيد
نبئت بهم نبذا وعدت الخالقي وما فوق من قد عاذ بالصمد الفرد
فمن يملك الاشياء لارب دونه ويرضي بالخاح السؤال من العبد
فيا خالقي عطفاً علي ورحمة تقود بها من لا يعيد ولا يبدي
(وفاته) قال في درة المجال كان حياً في غالب الظن سنة ثلاث
وعشرين وسبعمائة وكانت وفاته بمكناس وقبره بمسجد الشجرة معروف
كما في الروض الهتون .

محمد بن ابي الفضل بن الصباغ الحزرجي المكناسي .

(حاله) علامة حافظ مشارك ناقد مطلع متضلع بصير نزيه فاضل
مبرز في المنقول والمعقول عارف بالحديث ورجاله امام في معرفة كتاب الموا
واقرائه امل في مجلس درسه بمكناسة علي حديث يا ابا عمير ما فعل النغير
اربعمائة فائدة زاد ابن غازي في بعض كتبه كفيه الطلاب ؛ في شرح منية
الحساب ؛ اذ قال فيه : وقد مر بنا ان بعض العلماء استنبط من هذا الحديث
ثلاثمائة فائدة وحدثني بعض من لقيته ان بليدينا ابا عبد الله ابن الصباغ
الحزرجي المكناسي تكلم في مجلسه بمكناسة الزيتون علي هذا الحديث
فامل في اربعمائة فائدة اضنه قال وكان آخر ما قرأها او آخر ما قرأها فلم
ينشب ان استدعاه السلطان ابو الحسن المريني ان يصحبه في وجهته الي

افريقية فلم يجد عن ذلك مندوحة فكان احد من غرق من العالماء ببحر
الاندلس جدد الله تعالى عليهم رحمته بمنه ووددنا له وقفنا على الفوائد
مسطورة في كتاب ه ونقله في نيل الابتهاج .

وقد انتقد على ابن عبد السلام التونسي اربع عشرة مسألة أقر في
جميعها بالخطأ وقوفا مع الانصاف ؛ الذي هو من شيم الاشراف ؛ قال
الامام القوري لم نزل نسمع من شيخنا ابن جابر حكاية ظريفة وقعت
لابن عبد السلام التونسي مع ابن الصباغ وذلك أن ابن الصباغ اعترض
عليه في اربع عشرة مسألة لم ينفصل عن واحدة منها بل أقر فيها بالخطأ
اذ ليس ينبغي اتصاف بالكمال ؛ الا لربي الكبير المتعال ؛ ه وكم له من
تحارير تبهر العقول .

ذكره ابو عبد الله بن مرزوق الجد في مؤلفه في مناقب ابي الحسن
المريني وابن خلدون في كتاب العبر وابن الخطيب السلماني في بعض فهارسه
اختاره السلطان ابو الحسن المريني و كان من كبار جلة العلماء الذين
استصحبهم معه في حركته الى افريقية ولم يزل معه حتى هلك غريقا في
جملة من غرق من الائمة الاعلام باساطيل المريني المذكور على ساحل
تونس في الواقعة الشنيعة التي هي من اعظم الدواهي التي اصيب بها المغرب
الاقصى غرق فيها نحو اربعمائة عالم من اكابر علماء المغرب الاقصى
كالامام محمد بن سليمان السطي شارح الحوفي والاستاذ الزواوي ابي العباس
و كان عدد الاساطيل نحو الستائة اسطول لم ينبج منها غير السلطان ابي
الحسن على لوح و كانت هذه الواقعة بعد عيد الفطر سنة خمسين وسبعمائة
قال ابو عبد الله الابي لدى الكلام على احاديث العين من صحيح مسلم ما
معناه ان رجلا كان بتلك الديار معروفا باصابة العين فسأل منه بعض
القائلين لابي الحسن أن يصيب اساطيله بالعين و كانت كثيرة نحو الستائة

فنظر اليها الرجل العائن فكان غرقها بقدره الله الذي يفعل ما يشاء ونجى
السلطان بنفسه وجرت عليه محن قال في الروض وحدثني بعض الاعيان
الاصحاب أنه بلغه أن الفقيه ابن الصباغ المذكور سمع بمقصورة تلمسان
المجروسة ينشد كالماتب لنفسه :

يا قلب كيف وقعت في اشراكهم ولقد عهدتكَ تحذر الاشراكا
أرضي بذل في هوى وصباية هذا لعمر الله قد أشقاكا
هـ من اصله بخط مؤلفه والذي صدر به في الجذوة أن المترجم كان ينشد
البيتين على لوح من الواح السفينة والامواج تلعب به .

(مشيخته) أخذ عن فطاحل اعلام مكناسة بلده ومشيخة فاس
وباحث ابن عبد السلام وابني الامام التلمسانيين وابن هارون ولقي ابا
عبد الله الابلي ولازمه وأخذ عنه العلوم فاستفاد بقية طلبه عليه .

(الآخذون عنه) منهم ابو عبد الله محمد بن احمد بن عفيف المكناسي
(شعره) من نظمه قوله جامعا علاقات المجاز :

ياسائلا حصر العلاقات التي	وضع المجاز بها يسوغ ويحمل
خذها مرتبة وكل مقابل	حكم المقابل فيه حقا يحصل
عن ذكر ملزوم يعوض لازم	وكذا بعلته يعاض معال
وعن المعم يستعاض مخصص	وكذا عن جزء ينوب المكمل
وعن المحل ينوب ما قد حله	والحذف للتخفيف مما يحمل
وعن المضاف اليه تاب مضافه	والضد عن اضداده يستعمل
والشبه في صفة تبين وصورة	ومن المقيد مطلق قد يبذل
والشي يسمى باسم ما قد كانه	وكذا يسمى بالبدل المبدل
وضع المجاور في مكانة جاره	وبهذه حكم التماكس يكمل
واجعل مكان الشيء آتته وجئي	بمنكر قصد العموم فيحصل

ومعرف عن مطلق وبه انتهت وجليها حكم التداخل يشمل
وبكثرة وبلاغة ولزومه حقيقة رجحانه يتحصل
وقد وضع الشيخ المنجور السابق الترجمة شرحا لطيفا على هذه
الابيات بطاب من بعضهم لذلك .

ومن شعره قوله على ما أفادنيه بعض الاعلام من الاصحاب بانه وقف
عليه منسوبا له في بعض الكنائس الموثوق بصحة ما فيها :

تنعم بذكر الهاشمي محمد ففي ذكره العيش المهنا والانس
اياشاديا يشدو بامداح احمد سماعك طيب ليس يعقبه نكس
فكرر رعاك الله ذكر محمد فقد لذت الارواح وارتاحت النفس
وطاب نعيم العيش واتصل المنى وأقبلت الافراح وارتفع اللبس
الى أن قال :

وقوفا على الاقدام في حق سيد تعظمه الاملاك والجن والانس
له جمع الله المعاني باسرها فظاهره نور وباطنه قدس
فكل له عرس بذكر حبيبه ونحن بذكر الهاشمي لنا عرس
وهي طويلة هـ من املائه علي .

(مؤلفاته) وجدت في بعض التقايد المظنون بها الصحة أن له
شرحا عجيبا على الجرومية .

(وفاته) توفي شهيدا كما تقدم بعد عيد الفطر عام خمسين وسبعماية
محمد بن احمد بن ابي عفيف المكناسي .

(حاله) فقيه نبيه عدل رضي فاضل نبيل خير له جملة حسنة من
اصول الفقه أشف بها علي كثير من نظرائه قراة منه اياها علي ابي محمد
ابن ابي الفضل بن الصباغ وشاركه في قراةها علي شيخهما الابلي وتصدر
لقراة كتاب الشفا النبوي وهو من جملة الاعلام الذين لقيهم لسان الدين

ابن الخطيب بمكناسة الزيتون قال ابن غازي في روضه وهو يعني المترجم
جدي ابو أم امي رحمهم الله تعالى هـ من خطه

(مشيخته) اخذ عن ابي عبد الله محمد بن ابي الفضل بن الصباغ
وعن الامام الابلي وغيرهما

(وفاته) لم اقف على من تعرض لها بيد انه كان بقيد الحياة عام
احدي وسبعين وسبعمائة وهو عام اجتماعه بابن الخطيب بمكناسة

محمد بن الشيخ الشريف ابي حامد احمد بن ابراهيم الحسيني
المكناسي

(حاله) شريف جايل ؛ حسنيب اصيل ؛ فاضل نبيل ؛ فقيه معظم
موقر عدل مبرز كامل متقن محرر متبحر

(مشيخته) أخذ عن الخطيب ابن رشيد والمقرئ ابي الحسن علي بن
سليمان وأجاز له وعن الخطيب ابي محمد يحيى بن ابي عبد الله بن رشيد

(الآخذون عنه) منهم مسند فاس ابو زكرياء السراج قال في
فهرسته : قرأت عليه وسمعت وأجاز لي اجازة عامة وأرخ سماعه عليه عام

سبعين وسبعمائة
(وفاته) توفي ببلده مكناسة الزيتون وغالب الظن ان وفاته كانت

اواخر القرن الثامن
محمد بن موسى بن محمد بن معطي العبدوسي بفتح العين

وسكون الباء وضم الدال
(حاله) فقيه مدرس عالم زكي صالح خير ورع وهو والد الامامين

عبد الله وموسى واخو ابي القاسم وستاق تراجم هؤلاء بجول الله وبيت
العبادة بيت كبير شهير من بيوت العلم بمكناسة رأس العلم في دورهم

دهرا طويلا من المائة السابعة الى المائة التاسعة وآخر علمائهم أم هاني بنت

ابي محمد كان العلم حتى في نسائهم وقد كان المترجم حيا بعد التسمين وسبعائة
﴿محمد﴾ بن عمر بن الفتوح التلمساني اصلا المكناسي المقام والوفاة
(حاله) علامة ورع ناسك زاهد منقطع للعبادة ياي الى المساجد
الخالية ويعمرها بتلاوه القرآن العظيم حسن المنظر نظيف الثياب وهو
أول من ادخل مختصر خليل لهذه البلاد عام خمسة وثمانائة انتقل من تلمسان
الى فاس وكان يدرس الفية ابن مالك بالمدرسة التكويلية ويقوم اوده
بالجامكية المترتبة عليها ثم عرضت عليه رياسة التدريس للفقہ بمدرسة
الطارين وكان يسكن ببيت علي بابها يشرف علي السوق فاستخار الله
تعالى فراء في المنام عجزا شمطاء سيقت له في عمارة بانواع الملاهي فعمل
انها الدنيا فلم يقبها وكان يقول سبب ارتحالي لفاس في طلب الفقه
مسئلتان سئلنا عنها فلم يحضرا جواب مع شهرتهما مسألة المكث من
الندور وهي في كتاب الايمان والندور من المدونة ومسئلة من اشترى
جارية فشرط انها تيب فالفاها بكرا ما حضر اصحابنا فيها شي غير انهم
قالوا هذا كمن تلف له قب ووجد حماما وهي منصوصة في نوازل ابن سهل
انه ان شرط ذلك لغرض كما اذا كان شيخا كبيرا لا يطبق الافتراع او
كان حلف ان لا يطاء بكراً وان لا يملكها فله ردها والا فلا قال ابن غازي
حدثني شيخنا ابو زيد القرموني وكان ارتحل اليه من فاس والى رفيقه
عبد الله بن حمد فخدمهما تسعة اعوام وان سبب انتقاله من تلمسان انه
كان من نجباء طلبتها وكان شابا حسن الصورة مليح الشارة فمرت به
امرأة جميلة فجعل ينظر لها سنها من طرف خفي فقالت اتق الله يا ابن الفتوح
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فانتفع بكلامها فزهد في الدنيا فخرج
من وطنه ولحق بفاس ه

وكان يضيق ذرعه من مخالطة من لا يحفظ لسانه عن الغيبة

وغيرها من كلام الهجر ويتمنى أن لو وجد رفقاء يعينونه على الخير فدلته
بعض الناصحين على الشيخ الصالح ابي محمد عبد الله بن حمد واصحابه فارتحل
اليه بمدينة مكناسة فظفر ببغيته وصار كما قيل وافق شن طبقة ؛ وافقه
فاعتقه ؛

وقرأ البخاري بمكناسة عند خزانة الكتب من مسجدها الاعظم
وكان بينه وبين شيخ الجماعة ابي محمد عبد الله العبدوسي ودواخاء وكل
منهما يفيد صاحبه قال ابن غازي حدثني شيخنا القوري انه يعني المترجم
مرضت احدى يديه فلم يتمكن له مسح اذنيه الا باليد الصحيحة فمسح
اليمنى وأراد مسح اليسرى فأشكل عليه الامر في استيناف الماء ولم
يذكر فيه نصا ووجد فكتب لصاحبه العبدوسي يخبره بما فعل وهمل
عنده فيها نص فاجابه لا اذكر فيها نصا ولو نزل بي مثله لفعلت فعلك
(مشيخته) أخذ عن فحول علماء بلده تلمسان وعن شيخ الجماعة
بفاس ابي موسى عيسى بن علال المصمودي وعن الوالي الصالح المتبرك
به حيا وميتا عبد الله بن حمد بمكناس

(الآخذون عنه) منهم العلامة ابو زيد القرموني وجماعة

(مؤلفاته) منها الوثائق المجموعة في جزين

(وفاته) توفي مطعونا عام ثمانية عشر وثمانائة طعن وهو يقرأ البخاري
بالمسجد الاعظم فحمل لبيته في المدرسة فلحق عند الموت فقال لمن لقنه
الشغل بالذكر عن المذكور غفلة

﴿ محمد ﴾ ابو عبد الله ابن سعيد بن محمد الكلاني المكناسي

(حاله) علامة جليل ولي قضاء مكناسة الزيتون قال في الروض

الहतون فقد كان شيخنا الفقيه الحافظ ابو عبد الله القوري يحيى ان
السلطان ابا عنان استقدمه يعني المترجم من مكناسة فقدم عليه ومعه

اتباعه واعوانه فلما بلغ باب المشور بالبلد الجديد تركهم مع بغلته ودخل على السلطان فعزله عن خطة القضاء بسبب عدم مبالاته به في تنفيذ الحق فخرج فوجدهم فروا عن بغلته ثم بدا للسلطان لوقتته فاسترجعه واستعطفه وأعادته لخبطته فلما خرج وجدهم دائرين بالبغلة وهو شأن الناس كما قيل :

الناس اعوان من واتته دولته وهم عليه اذا خانته اعوان
 ه من خطه

﴿ محمد المكناسي ﴾ - (حاله) وقفت على تحليته بالشيخ الفقيه العدل الفاضل المعلم الفرائضي عند الامام ابن جابر الغساني المكناسي في شرحه على المنظومة التلمسانية وصرح بانه مكناسي وذكر انه اثني له كثيرا علي كتاب الايضاح لابن ثابت في الفرائض ولم اقف له لا علي مشيخة ولا ولادة لا بهام اسم ابيه ونسبته فيحتمل انه ممن ترجمناهم الا ان الابهام لم يعرفنا بحقيقته ويحتمل انه لم يذكر وقد ذكرناه زيادة في الفائدة والله اعلم

﴿ محمد ﴾ بن ابي غالب بن احمد بن علي بن احمد المكناسي نسبة للقبيلة ثم العياضي عرف بابن السكاك من ابناء ابي العافية (حاله) امام اصولي بياني مفسر محرر متبحر فخر نقاد خطيب مفت مؤرخ نسابة ورع زاهد صالح من اهل الفضل والعلم والدين تولى قضاء الجماعة بفاس فحمدت سيرته وقد تبرأ من فعل جدهم موسي وشنع عليه في سوء فعله ولم يرض ذلك تعرض لذكوره الوائشيسي في وفياته وغيره وحي صاحب نيل الابتهاج عن صاحبه المؤرخ محمد بن يعقوب الاديب ان المترجم بات عند شيخه الشريف التلمساني ليلة مع ابي زيد ابن خلدون فولد للشريف التلمساني تلك الليلة ولد فسماه عبد الرحمن باسمه ابن

خادون و كناه ابا يحيى كنية ابن السكك تبركا بهما فخرج الولد عالما
جليلا وهو ابو يحيى الشريف

(مشيخته) منهم ابو عبد الله الابلي والشريف التلمساني والعبدي
وابن العباد وكان يقول فيه شيخي وبركتي وغيرهم

(الآخذون عنه) منهم صاحب الكوكب الوقاد والقاضي ابن
علال المصمودي ويعقوب الخلفاوي وغيرهم من الاعلام

(مؤلفاته) له شرح على الشفا للقاضي عياض أجاد فيه ماشا. وأفاد،

ونصح ملوك الاسلام؛ بالتعريف بما عليهم من حقوق اهل البيت عليهم
السلام؛ وتأليف في الادعية وهو في مجلد وسط؛ قال شيخنا ابن جعفر في سلوته

وقفت له علي تأليف آخر في نصح ملوك الاسلام اكبر من النصح المشهور
وفيه زيادات عليه وفوائد دجمة وفي آخره التنبيه على انه النصح الاوسط .

(وفاته) وفاته توفي بفاس العشاء الاخيرة من ليلة الثلاثاء ثاني

عشر ربيع الاول سنة ثمان عشر وثمانمائة وكان الحال عليه سهلا طلق اللسان
يقرأ القد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة وورد ابي الحسن الشاذلي

وهو سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم لا اله الا الله الخ يكرر جميع
ذلك وأوصى ان تدفن اسما اهل بدر معه وكان كتبها بخط يده وصلى

عليه تلميذه ابو يوسف يعقوب الخلفاوي وأدخله قبره وألحده ودفن كما
ذكر غيره واحد بروضتهم التي بكدية البراطيل داخل باب الفتوح مع

شيخه ابن عباد منه ترجمه في الجذوة والدررة والكفاية والنيل والسلوة
وغير ذلك .

محمد بن احمد بن عبد الرحمن اليفرنى الشهير بالمكتاسي

الفاسي يكنى ابا عبد الله .

(حاله) فقيه فرضى مؤلف .

(ولادته) ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة .

(وفاته) توفي سنة ثمان عشرة وثمانمائة كذا ترجمه في الجذوة .

محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن جابر الفسائي المكناسي
الدار - كذا هو بفهرسة ابن غازي وبآخر ورقة من شرح المؤلف على
التلمسانية وما يوجد من زيادة محمد بين جده وجد ابيه يحيى لا يصح -
شيخ شيوخ ابن غاري .

(حاله) فقيه عالم ناظم ناثر شاعر مجيد محسن حافظ لافظ ثبت ذكي
واعية متقن متضلع نقاد استاذ مقرئ نحري نظر ارجحة بارع مطلع مدرس
نفاع راوية ذودين متيز واطلاع كبير ورسوخ وتضلع زائد وواقدار و امامة
كاملة في المعقول والمنقول وعارضة عريضة ونبل وذكاء ودهاء وفضل
زائد قال ابن غازي في حق المترجم مانصه شيخ شيوخنا الاستاذ المقرئ
الشاعر المجيد المحسن ذو التصانيف الحسان والقصائد العجيبة .

(مشيخته) أخذ عن الشيخ الحاج المجاور الحافظ الواعظ الفقيه
ابي عبد الله محمد بن علي الذكواني الاندلسي والشيخ ابن قاسم بن داود
السلوي والشيخ الامام محمد بن علي المراكشي المعروف بابن عليوات
والشيخ الفقيه العلم رافع راية الشعر والادب في عصره القدوة الاجمل ؛
المتفنن الاكمل ؛ كاتب الخلافة العملية ؛ الخصوص لديها بالمزايا السنية ؛
محل الوالد المعظم ابو العباس احمد بن يحيى بن احمد بن يحيى بن احمد
ابن عبد المنان والشيخ الفقيه الاعدل ابو محمد عبد الله بن الحسن المصمعي
المعروف بابن الاصفر والشيخ الفقيه العددي الفرضي ابي الحسن علي بن
يوسف التلاجدوتي والشيخ الفقيه الاعدل الحاج المصالح ابي عبد الله محمد
ابن ابي ادريس وغيرهم رأيت هؤلاء الشيوخ بجلاهم في مواضع متفرقة
من شرحه على التلمسانية في الفرائض

(الآخذون عنه) منهم الحافظ القوري وولده ابو عبد الله الآتي
 الترجمة وعبد الرحمن بن محمد العبدوسي روي عنه المصاحفة تمام مسلسلات
 الشيخ صالح الرضوي البخاري وغيرهم

(مؤلفاته) منها نظم المراقبة العليا ؛ في تعبير الرؤيا ؛ قال في أولها :

يقول راجي فضل ذي الاحسان	محمد بن جابر الغساني
الحمد لله الذي قد ألهمنا	من شاء علم غيبه وأفهما
وأوجد الاشياء بعد العدم	وعلم الانسان ما لم يعلم
ثم صلاة الله والسلام	علي الذي انجلي به الظلام
نبينا محمد خير الوري	من جانا مبشرا ومنذرا
يخبرنا عن ربنا سبحانه	بعلم ما لم نستطع عيانه
صلى عليه الله ما لئد منام	وسرحت في الغيب ارواح الانام
وآله الذين هم اكرم آل	وصحبه الاعلام سادة الرجال
وبعد فاعلم أن علم الرؤيا	علم يريك خافيات الاشيا
لانه جزء من النبوة	كما أتى عن سيد البرية
روي ابو هريرة عن النبي	خير الانام الطاهر المنتخب
حديث صدق جاء في كلامه	فيما يرى النائم في منامه
وأنه جزء صحيح يرا	من ستة واربعين جزءا
وفيه حكمة لمن يفهمها	فهاكها مني كما أعلمها
وذلك أن مدة الوحي التي	أوحى فيها لني الرحمة
كانت ثلاثاقل وعشرين سنة	اولها وحي المرآي البينة
ستة اشهر وبعدها نزل	جبريل بالذكر الذي قد استقل
فان نسبت مدة الايام	وذاك بالتحقيق نصف عام
من مدة الوحي الذي حسبت	وجدت جزءك الذي نسبت

قال الامام الحافظ ابن العربي هذا حديث دلنا أن النبي
 كان بانواع العلوم عالما وبحقائق الامور قائما
 أنظر ترى كيف أتى بالنسبة والجزء من علم الحساب المثبت
 قال ابن جابر وبالحق يقول نعم الذي قال الامام في الرسول

ومنها نزهة الناظر رجز بديع في التعريف ببلده مكناسة الزيتون
 وتآليف في رسم القرآن ، وتسميط البردة للبوصيري ، ونظم رجال الحلبة
 ومنها شرحه الحفيل على منظومة التلمساني في الفرائض ملاء فرائد
 ودررا مما يستحسن ايراده ويستطاب ذكره فن ذلك ما نسبه الى الحلبة
 في ترجمة الامام الشافعي رضي الله عنه أنه تزوج امرأة ذات جسدتين في
 صورة واحدة بوجهين وصدريين واربعه ايدي وبطنين ورجلين اثنين وفرج واحد
 ومنها مارآه بمكناسة قال شاهدت بها بنتين بوجهين واربعه ارجل وفرجين
 اثنين في جسد واحد افترقت فيه من اسفل البطن ومن عند الصدر
 والبنتان المذكورتان ميمتان وكان ذلك بقرب ولادتهما لصعوبة وضعهما
 وذلك في عام واحد وثمانائة .

(شعره) من ذلك قوله :

لاتنكرن الحسن من مكناسة فالحسن لم يبرح بها معروفا
 ولئن محت ايدي الزمان رسوما فلربما أبتت هناك حروفا
 وقوله في مطلع قصيدة :

يابديعا فاق البديع بنظم في عروض من الخفيف ووزن
 وقوله نحمسا لبيني ابن الخطيب :

ياسائر الضريح خير العالم ينهي اليه مقام صب هائم
 بالله ناد وقل مقالة عالم :

(يامصطفى من قبل نشأة آدم والكون لم تفتح له اغلاق)

بئناك قد شهدت ملائكة السما والله قد صلى عليك وسلمنا

يامجتي ومعظما ومكرما

(أيروم مخلوق ثناك بعدما أثنى علي اخلاقك الخلاق)

وقوله :

علي قدر نية اهل التو (م) كل يعطيهم الله منه المعونة

فان صحح العبد ايقانه كفاه المهيمن هم المؤونة

وقوله :

اذا كان ظني بربي جميلا ولم اتخذ غيره لي وكيفا

أتدني لطائفه بالذي رجوت وكان باصري كفيلا

وقوله :

نظرت الى الوجود بيمين قلبي فلم أر فيه غير الله وحده

فكن بالله وارج الله واعمل للقاء الله تامن كل شدة

وقوله :

قل للحريص تنفكر اذا كنت في بطن أمك

أكنت أعددت رزقا يقيم نشأة جسمك

وعند خالقك لما أصبحت اضعف قومك

هل قت تنشى ثديا يذر رزقا برسمك

حتى فطمت فأضحي ابوك يسعي لطعمك

والام تجهد معه فيك الى وقت حلمك

فحين صرت قويا انا احتيال بزعمك

خفت الضياع فأضحت دنياك اكبر همك

هذا لعمرى سفاه قضى به سوء فهمك

وقوله :

تالله بعد احبائي الذين مضوا وخالفوني رهين الشوق والشجن
ما أبصرت مقلتي من بعدهم حسنا ولا نظرت الى شيء فأعجبني
وقوله وقد كتبه على زاوية الحجاج ببلده مكناسة :

هذا مقام الزاين لاحد من جاء بالقرآن والآيات
ياليمني أسمى الى خير الوري واقبل الآثار والجدرات
يارب جاز القائمين بحقه بتوابع الاحسان والحسنات
واغفرله ولمن أراد بناءه والسامعين وناظم الابيات
وقوله :

ايامن أراد التخلص من دناء الخوف اذاياتها
اذا شئت تسلم من شرها فسلم لما في حويجاتها
(وفاته) توفي بمكناسة بلده سنة سبع وعشرين وثمانائة والى وفاته
أشار صاحب نظم الاعلام ؛ بوفيات الاعلام ؛ بقوله :
محمد بن جابر في (أو كتبت) وفاته القلوب مزنا او كتبت
الالف من او كتبت بواحد والواو بستة والكاف عشرون والتاء
اربعمائة وكذا التي بعدها

﴿ محمد ﴾ بن احمد بن ابي يحيى التلمساني شهر بالحباك
(حاله) فقيه عالم عدل رضي جليل صالح فرضي عددي له معرفة
بعلم الارتفاع بالاسطرلاب كاملة
(الآخذون عنه) أخذ عنه الامام السنوسي كثيرا من علم
الاسطرلاب وكذا الملاي وغيرهما
(مؤلفاته) منها شرحه على تلخيص ابن البناء ورجز التلمساني ونظم
رسالة الصفار في الاسطرلاب
(وفاته) توفي سنة سبع وستين وثمان مائة كما في وفيات الوئشريسي

﴿ محمد ﴾ بن قاسم بن محمد بن احمد بن محمد القوري اللخمي نسبا
المكناسي مولدا ودارا ومسكنا الاندلسي اصلا الفاسي نقلة وقرارا
شهر بالقوري بفتح القاف وسكون الواو ثم راه نسبة لبلدة قريبة من
اشبيلية .

(حاله) كان حامل راية النص والقياس ؛ واولا المعاريف بين فطاحلة
العلم وخصوصا بفاس ومكناس ؛ له الشأو البعيد في النزاهة واخلاص
العمل امام علامة مفت محقق فقيه تزيه بركة معظم مفيد صدر جامع
اوحده مشار اليه في سماء تحقيق العلوم العقلية والانتقليه رفيع القدر
والشان ؛ لم يختلف في فضله وسعة علمه اثنان ؛ تاج الايمة الحفاظ ؛ ممن
تكلم عن ذكر اوصافه العامية الالفاظ ؛ سيف اقطع ؛ وبدر اسطع ؛
قدوة عمدة مشاور حامل راية النص والقياس ؛ وأس العلماء والناس ؛ فقيه
مكناس وفاس ومفتيهما ؛ برز في تحقيق العلوم ؛ منظوقها والمفهوم ؛
آية في نوازل الفقه وقضايا التواريخ مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات
له قوة عارضة ومزيد ذكاء مع نزاهة وديانة وحفظ مروءة كان يدرس
المدونة وينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين
ويطرز ذلك بذكر موالدهم ووفياتهم وحكاياتهم وضبط اسمائهم بالبحث
في الاحاديث المستدل بها في نصر آرائهم مجلسه نزهة للسامعين وآية
عجاز للمعتبرين و كان لا يتنفس الا بالفوائد و كان لسانه رطبا بلالاه الا
الله تسمع جارية علي لسانه اثناء حديثه .

(مشيخته) أخذ عن ابي موسى عمران الجائقي راوية ابي عمران
العبدوسي وعليه اعتمد في قراءة المدونة و ابي الحسن علي بن يوسف
التلاجدوتي أخذ عنه العربية والحساب والعروض ؛ والفرائض وابن جابر
الفساني اخذ عنه القراءات السبع ؛ و ابي عبد الله الحاج عزوز أخذ عنه

الحديث والتاريخ والسير والطب والشيخ ابن غياث السلوي علم الطب
وكان مجيدا فيه؛ وابي القاسم التازغدري وابي محمد العبدوسي باحثه
كثيرا واستفاد منه مشافهة ومكاتبة وهو الذي أجلسه للتدريس بفاس
كما أجلسه للتدريس بمكناس ولي الله تعلى عبد الله بن حمد

(الآخذون عنه) منهم ابراهيم بن هلال واحمد زروق وعبد الله
الزموري شارح الشفا و ابو الحسن الزقاق والقاضي المكناسي والمفتي ابو
مهدي الماواسي والامام ابن غازي والحافظ الونشريسي مؤلف المعيار
وغيرهم

(مؤلفاته) ذكر ابو الحسن المنوفي شارح الرسالة في شرح خطبة
المختصر ان القورى شرحه في ثمان مجلدات ه لكن قال في نيل الابتهاج
لم اره لغيره ولا ذكر له البتة عند اهل فاس والله اعلم

(فائدة) قال الشيخ ابن غازي حدثني صاحب الترجمة عن شيخه
ابي عبد الله بن عبد العزيز انه قال سمعت العالم المحدث الحافظ الرباني
البلاي بمصر يقول حديث الباذنجان لما أكل له امتن اسنادا من حديث
ماء زمزم لما شرب له قال شيخنا القوري وهذا عكس المعروف ه قلت
ولعل النقل انقلب على ناقه سهوا والا فالذي نقل البلاي المذكور في
مختصر الاحياء خلافة بل صرح بان حديث الباذنجان موضوع وضعته
الزنادقة وان حديث ماء زمزم صحيح وقد استوفيت كلامه و كلام غيره
في تقييدي على المختصر في كتاب الحج والله اعلم ه

(ولادته) ولد بمكناسة الزيتون اول القرن التاسع حسبا أفصح
بذلك تلميذه ابن غازي وقال غيره ولد سنة اربع وثمانائة

(وفاته) توفي بفاس آخر القعدة على ما ذكره تلميذه احمد زروق
عام اثنين وسبعين وثمانائة ودفن بباب الحمراء وترجمه ابو عبد الله ابن غازي

وابو العباس الونشريسي في فهرستها وصاحب الجذوة والدرة وكفاية المحتاج وقيل الابتهاج وتوشيح الديباج وسلوة الانفاس وغيرهم .
محمد القطراني ابو عبد الله .

(حاله) كان حافظا جليلا؛ دراية نبيلة؛ يستظهر كتاب ابن يونس او اللخمي شك ابو عبد الله القوري ولم أقف على من ترجمه غير ما ذكره به صاحب الروض .

محمد بن ابي البركات الحسيني الحاج المجاور .

(حاله) علامة شاعر مجيد قال ابن غازي رأيت له نظما بليغا في علاقات الحجاز .

محمد بن سعيد الجباك القيجميسي المكناسي اخو احمد بن سعيد المتقدم الترجمة .

(حاله) فقيه صاحب زاهد ناسك ورع رباني صربي قال ابن غازي كان والله اعلم في مقام الجلال لان الغالب عليه القبض وكان معاصره ابو محمد ابن حمد في مقام الجلال لان الغالب عليه البسط وهو من القرن التاسع .
(الآخذون عنه) منهم اخوه ابو العباس المتقدم الذكر .

محمد بن عيسى بن عبد الله بن حرزوز ابن منصور المكناسي .
(حاله) علامة مشارك نقاد .

(مؤلفاته) منها اختصاره لصحيح الامام البخاري المعنون بالكوكب الساري حذف فيه الاسانيد والمكرر فجاء في مجلد وسط وهو بمكتبتنا .

محمد بن عبد العزيز المعروف بالحاج عزوز الصنهاجي

المكناسي .

(حاله) فقيه متفنن ذكي حجة رحالة حاج مجود للقرآن حافظ للحديث والتاريخ نابغة في الطب جيد القريحة في الشعر رحل الى المشرق

واستفاد من اعلامه ورجع لبلده مكناسة وافاد بها ثم رحل ثانية فأت هناك قال ابن غازي حدثني عنه شيخنا القوري أنه نزل ببيضا المشاركة فقدم له طعاما عندهم يقال له البازين فلم يصب منه كبير شي . فقال له مالك لا تأكل فقال انه لم يكن بارض قومي فأجدني أعافه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم انه من اهل الحديث فبالغ في اكرامه هـ

(مشيخته) أخذ عن الاستاذ ابن جابر تجويد القرآن والحديث والتاريخ والطب وعن ابن مرزوق الحفيد وعن جماعة من اعلام المغرب والمشرق .

(الاخذون عنه) منهم الامام القوري وانتفع به كثيرا ومنهم زوجه اي المترجم رحمة بنت الجبان وجماعة .

(شعره) من ذلك معاتبا شيخه ابن جابر وقد خرج بتلامذته لينزهمهم معرضة كانت له بوادي العمائر وأغفل تلميذه المترجم لم يدعه فيهم :

ليت شعري وذاك ايس بمعني مايرد الفوات حرف تمني
اي ذنب قرفته يا عمادي فخرنا من قربكم قرب عدن
ومنحننا الاعراض اذ عرض لنا س فأعظم بذلك الذنب هني
وهب الذنب فيه يعظم هلا منكم كان حسن عفو وظن

وقوله من قصيدة راثيا ومعرضا بطبيب طب صديقا له من ابناء ابي العافية بالكي بالمحور فأت وكان اسم الطبيب ابن سالم :
ولقد كوي قلبي فراقك كية كادت تكون كما كواك المحور

لم يذكر في الروض ولا في درة الحجال منها غير هذا البيت .

محمد بن علي بن ابي رمانة المكناسي قاضيا ابو عبد الله .

(حاله) شيخ فقيه خير فاضل من اهل الحياء والحشمة وذوي

السداجة والعمفة تولى القضاء بمكناسة الزيتون وهو من جملة الاعلام

الذين لقيهم ابن الخطيب بها ووقعت بينهما مداعبة وله في المعيار اسئلة ومشاورات فيما ينزل بين يديه من النوازل تنبئي عن كامل معرفة وغزير اطلاع .

محمد بن عبد الله بن محمد علي ما صوبه في السلوة وهو الذي لاين القاضي في الجذوة والدرة ولقط الفرائد وغيره وهو اليفراني المكناسي الشهير بالقاضي المكناسي .

(حاله) فقيه فرضي عددي ذو سياسة وعدل في احكامه فاضل نزيه نبيل من بيت علم ومن ذرية ابي الحسن الطنجي ولي قضاء فاس سنة خمس وثمانين وثمانمائة وبقي عليه الي ان توفي بضعا وثلاثين سنة وكان يقول من طلب مني خطة الشهادة فكأنما خطب مني ابنتي اذ كان يعز الشهادة ويضن بها ولما زوج ابو العباس الوائشريسي ولده السيد عبد الواحد قال القاضي المذكور هديتي لعرسه هو اطلاق يده على الشهادة لاهليته .

(مشيخته) اخذ عن ابي عبد الله القوري والقاضي محمد بن عيسى ابن علال المصمودي وغيرها من اوعية العلم النقاد .
(الآخذون عنه) منهم ابو العباس الوائشريسي صاحب المعيار كان يحضر مجلسه بعد قدومه لفاس وولده عبد الواحد الوائشريسي وعلي ابن هرون المطفري وخلق .

(مؤلفاته) منها كتاب التنبيه والاعلام ؛ ومجالس القضاة والحكام ؛ في الاحكام متداولة بين ايدي الطلبة في سفر ووسط ؛ والتنبيه والاعلام ؛ فيما أفتاه المفتون وحكم به القضاة من الاوهام ؛
(ولادته) ولد سنة تسع وثلاثين وثمانمائة .

(وفاته) توفي قاضيا بفاس سنة سبع عشرة وتسعمائة . هـ

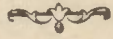
تم

بحمد الله وحسن عونه

الجزء الثالث

ويليه الجزء الرابع

أوله ترجمة الامام ابن غازي



جدول الخطأ والمصواب

صواب	خطأ	س	ص
القاذورات	القذورات	١	٥
واجازه	واجازة	١٢	٦
مطنبا	مطييا	٢٣	٧
اواسط	واسط	١٢	١٠
فيه	فيه	٢٠	١٢
امرہ	امرہ امرہ	٢٢	١٤
والصلاح	والصلاح والصلاح	٢٠	١٥
ما لفظہ	ما لفظ	١٢	١٦
و کیمیاء	و کیمیا	٢٤	١٦
وحسبتها	وحسبتہا	٢٣	٢١
عجلت	عجلت	١٥	٢٢
واقر	واقي	٤	٢٣
اعش	اعسن	٢٠	٢٤
ومرقب	وعرقب	٦	٣٠
وسأل	وسئل	١٠	٣٢
يتجادبونه	يتجادبونہ	١٨	٤٦
مدة	مرة	١٦	٤٧
تحتني	تحتني	٦	٥٠
الشعري	الشعرا	١٣	
انية	انينة	١٠	٥١

صواب	خطأ	س	ص
يسرغد	يسرغد	١٦	٥١
يحتسب	تحتسب	٢٠	»
الهجرا	لهجرا	٢٢	»
تجارنا	تجارتنا	١١	٦٢
التفاتكم	التفاتهم	١٢	»
١٠٨٢	١٠٠٠	١٥	٦٤
١٠٨٢	١١٨٢	١٧	»
وحارسا	وحاوسا	٦	٥٥
رقود	وقود	١١	٧٢
وكتبوا	وكتوا	٧	٧٥
بلغه	بلانهم	١٣	٧٧
اولي	اولو	٤	٨٤
احسن	اخسن	١٨	»
استقل	اشتقل	١٠	٨٥
راويا	واويا	٢٠	»
نسيح	نسيح	١	٨٦
الاصلاح	الاصباح	١٢	٩١
مترعات	مترعاب	١٨	٩٣
بمراعات	بمرعات	٢١	٩٨
السنيتي	السنيتي	١٢	١١٨
يختلف	يتخلف	١١	١٢٨
صناته	صناته	١٤	٦
ابو	ابي	١٤	١٢٩

ص	س	خطأ	صواب
١٣٠	١٢	اسخيا	سخيا
١٣١	١٢	وكتب	وكتبوا
١٣٥	٢٣	سمنان	تلمسان
١٥٠	٢٣	وتتمثل وتضع	وتتمثل امره
١٥٢	٢٠	فمكت	فمكت
١٧٠	٥	اشكال الطنو	اشكال الطنو
١٧٠	١٢	وبعت	وبعت
١٧١	٢٠	بابوا	باتوا
١٧٧	٥	دروهم	ضروهم
١٧٨	١٢	حجة	حجة
	١٩	الوزير عمر	عمر الوزير
١٧٩	١٨	الكتبين	الكتبين
١٨١	١٣	الضعيف	الضعيف
١٨٦	٥	ابالته	ايالته
١٨٨	١١	عمامهم	عمامهم
١٩٩	١٤	فمديتها	فمديتها
٢٠٢	٢٣	والصراط	والصراط المستقيم
٢٠٣	٣	الغربية	الغربية
	٢٢	اتبه	اتبه
٢٠٤	٣	رور	زور
	١٣	الاستكثار	الاستكثار
	١٥	ببما	ببماط
٢٠٨	٨	يا كلون	يا كلون

صواب	خطأ	س	ص
احد	اخذ	٩	٢٠٨
هنيئا	هنيا	٦	٢١١
التوقيع	الى التوقيع	٣	٢١٣
سيد	سيدي	٢	
الكثرون	الكثيرو	٢	٢٤٠
المذكور	المذكور قريب	١	٢٣٢
فريد امرك	فرديمبروا	٤	٢٤٩
الدغاري	الامريكي	٩	٢٥٢
تجارية	تجارة	١٥	٢٥٦
الغرب	المغرب	١٨	٢٥٧
جندريته	جندريته	٤	٢٦٢
مائة	مائة	١٣	٢٧٤
الكرة	الكرة	١٣	٢٧٥
جل جلاله	جلاله	١٦	٢٧٦
هل يرى	هايرا	١٨	
له مع الدغرك ومن	له ومن	٨-٧	٢٨٣
الحميد	المجيد	٢٣	٢٩٩
بمكاتبه ورسائله	بمكاتبه رسائله	٣	٢٨٣
هذه السفارة	هذه له	٤	٣٠١
المترجم	للمترجم	١٦	
مقدارا	مقدرا	١٩	٣٠٣
اعانة	واجب	١٦	٣٠٥
بالجوهر	بالجور	١١	٣٠٦

ص	س	خطأ	صواب
٣٠٦	١٤	فما	مما
٣٠٧	٣	اليمين	اليمن
	٥	البحريين	البحرين
٣٠٩	١٣	وشمر عند	وشمر عن
٣١١	١٠	ويحتشو	ويحتشد
٣١٧	٢٢	ووؤية	ورؤية
٣٢١	٢١	وعشرين	وعشرين يوماً
		ظهر اينهم	ظهر انهم
٣٢٨	٢٠	اسدنا	اسيدنا
	٢١	رجوا	نرجو
٣٤٢	٧	دمار	ذمار
٣٤٣	٣-٢	غني رائقا	غني فتكون
	١٠	الامالي	الاماني
	٢٠	ففظ	نقط
٣٤٤	٨	فكل	بكل
٣٤٤	١٥	له	في العصر له
٣٥٧	١٦	ادريس بن عبد الخ	عبد الملك بن ادريه
٣٦٠	١٧	الحسن	الحسين
٣٦١	١٠	لم بدا	ثم بدا
٣٦٧	٢١	الجود	والجود
٣٦٨	١٢	بعضهم	بعضهن
٣٦٩	٧	فاشارته	باشارته
٣٩٥	١٠	احيم	اخيم

صواب	خطأ	س	ص
استتابتهم	استتابتهم	١٧	٣٩٩
خديميناخ	الارضين	٢٠	٣١٦
بما	وربما	٢٠	٤٣٩
وبعد فان فتانا	وبعد فتانا	٦	٤٧
آخرا	اخر	٩	٤٨١
بشيء	شيء	٣	٤٨٣
البذخ	البطخ	٢٣	٤٨٦
عقد	مما هدة عقد	١٤	٤٨٧
ما والاها	والاها	١٩	٤٨٧
والقنصل	التونصو	١١	٤٩٦
الشكايات	الشكايا	١٧	٥٢٦
ينبغي ان	ينبغي تكون	٤	
ونائبه وانما	ونائبه و	١٣	٥٢٨
انهم وجهوا	انك وجهوا	٢٠	٥٣٦
لارضا	لاوضا	١٦	٥٤٤
قدر ان	وقدران	١٩	٥٥١
على هذا	هذا	١	٥٥٣
اولاد	اولام	١٤	٥٥٤
الشرقي	الشرقي	٩	٥٧٠
ولده	صنوه	١١	»
رويدك	ضريحك	٦	٥٧٧
التدريس	المدريس	١٥	٥٨٠
يبدأ	يبدأ	٠٠	

صواب	خطأ	س	ص
وابي الوليد	ابي الوليد	١٧	٥٨٠
احمد الله	احمد لله	٢	٥٨١
(وفاته) توفي	وفاته وفاته	١٢	٥٨٩
عباد قريبا	عباد منه		
مقال	مقام	٢١	٥٩٢

فهارس تاريخ مكناس

﴿ الجزء الثالث ﴾

الفهرس الاول = للتراجم وما في طيها من المباحث

» الثاني = للاعلام التاريخية

» الثالث = الجغرافية

» الرابع = الجنسية

» الخامس = للكتب

» السادس = للصور

جمع وترتيب:

ع. ك. ا. ح.

الفهرس الاول

(للتراجم وما في طبها من المباحث)

١٢٤ الحسن بن عطية الونشريسي ٢

١٢٥ » ابن اخيه ٣

١٢٦ » امكراز ٤

١٢٧ » ابن حرزوز ٥

١٢٨ » النور ابن احمد المكناسي ٧

١٢٩ » ابو علي ابن رحال ٧

١٣٠ حمادي الحمادي ٩

١٣١ الحسن مبارك السوسي ١٠

١٣٢ الحرث بن المفضل الحسناوي

السهمي ١١

١٣٣ الحسن بن المهدي العلوي

الاسمعيلى ١٢

١٣٤ الحسين بن الحسن العلوي

الاسمعيلى ١٣

(حرف الحاء)

١٣٥ الحياط الزرهوني ١٣

٣٦ » الحياطي ١٥

٣٧ خنائة بنت بكار ١٦

١٣٨ خليل الخالدي ٣٣

(حرف الدال)

٣٩ الدبير المجدوب ٢٧

(حرف الراء)

١٤٠ رشيد بن الشريف السلطان ٢٨

استيلاؤه على زواية الدلاء ٤٢

نكاح العلويات من غير العلويين ٥٦

علاقته السياسية ٥٧

بنائه وآثاره ٦٣

١٤١ راشد مولى الامام ادريس ٦٤

١٤٢ رحمة بنت الجنان ٦٦

١٤٣ روان ابو الروائن ٦٦

(حرف الزاي)

١٤٤ زيدان السلطان السعدي ٦٧

ثورة ابي محلي ٧٠

١٤٥ زين العابدين بن المولى

اسماعيل ٧٣

١٤٦ زكريا الفران ٧٦

١٤٧ زيدان بن المولى اسماعيل ٧٧

(حرف الطاء)

١٤٨ الطيب بن الشاذلى الدلاوي ٧٩

١٤٩ الطيب بن عبد الرحمن ابن

القاضي ٨٠

١٥٠ » بن محمد بصري القاضي ٨١

١٥١ » » » الخطيب ٨

١٥٢ بن علي القادري النقيب ٨٢

١١٩	١٧٣ الكامل الامراتي	٨٣	١٥٣ « بسير الرباطي
	حرف الميم		١٥٤ « بن غازي ناظر الاحباس ٩٠
١٢٥	١٧٤ مبارك بن سالم الشيطمي	٩	١٥٥ « البيجري
	١٧٥ - بن عبد الله الفيصي	٩٢	١٥٦ « الزكاري
١٢٦	الفلاي	٩٢	١٥٧ الطيب الفلاي
	١٧٦ محمد بن الشريف العاوي	٩٢	١٥٨ « كدران
١٢٩	السلطان	٩٢	١٥٩ « الحناش
١٣٦	الكلام الامامة والخلافة	٩٣	١٦٠ « الواستري
١٤٠	١٧٧ محمد بن عربية السلطان	٩٥	١٦١ « بن عبد الرحمن زغبوش
١٤٨	١٧٨ محمد بن عبد الله السلطان	٩٥	١٦٢ « بن محمد بصري
»	مولده وشيوخه وحجته	٩٧	١٦٣ « بوعشرين
»	صفته وحاله	١٠٠	١٦٤ « بن ادريس المنوفي
١٥	خلافته بمراكش	١٠١	١٦٥ الطالب البوعناني
١٥٣	بيعته وبعض حوادث ايامه	١٠٢	١٦٦ الطاهر ابن عثمان
١٥٩	حوادث سنة ١١٧٣	١٠٢	١٦٧ الطاهر بن محمد بن حسين
١٥٩	« « ٧٤		١٦٨ « بن الهادي بن العنايه
١٦٣	« « ٧٥	١٠٣	بوحدو
»	« « ٧٦	١١٧	١٦٩ « ابن عزوز
»	« « ٧٧		١٧٠ الطيب بن العنايه بنوية
١٦٤	« « ٧٨		١٧١ « بن عبد الله الاسمعيلى
١٦٥	« « ٧٩		حرف الكاف
١٦٦	« « ٨٠		١٧٢ الكمال بن ابي البركات
»	« « ٨١	١١٨	المكتابي

١٨٣	محبتة للعالم واعتناؤه بأهله	١٦٧	٨٢	« «
	اختياراته المذهبية وما رأى من المصاحبة	١٦٨	٨٣	« «
١٨٨	حمل القضاة والمدرسين عليه	«	٨٤	« «
٢١٦	نصيحته للامة	«	٨٥	« «
٢٢٥	عطاياه واحبابه	١٧٠	٨٦	« «
٢٣٩	شعب الادراسة	«	٨٧	« «
	التراقيب والمداخيل المالية	١٧٣	٨٨	« «
٢٥١	في عهده	«	٨٩	« «
٢٥٦	اهتمامه بالاساطيل البحرية	«	٩٠	حوادث سنة
٢٦٥	علائقه السيانية - مع فرنسا	١٧٥	٩٢	« «
٢٧٧	مع السويد	«	٩٢	« «
١٨٣	- الدتارك	«	٩٣	« «
٢٩٠	البرتقال	«	٩٤	« «
٢٩٧	الدولة العثمانية	١٧٦	٩٥	« «
٣٠٨	اسبانيا	«	٩٦	« «
٣٢٠	مالطة	«	٩٧	« «
٣٢٣	- نابولي	١٧٨	٩٨	« «
٣٣٠	فتوحاته	١٧٩	٩٩	« «
«	آثاره	«	١٢٠٠	« «
٣٣٤	سككه	-	» ٠١	« «
٣٣٦	قضاته	١٨٠	» ٠٢	« «
٣٣٧	وزراؤه	١٨٢	» ٠٣	« «
٣٣٨	كتابه	١٨٣	» ٠٤	« «

٥٧٠	خفاؤه	٣٣٨	شعره
»	وابه بطنجية	٣٤٨	سفراؤه
»	عضاته	»	عماله
»	نظاره	٣٤٩	نقباؤه على الاشراف
٥٧١	مختسبوه	٣٥٠	نظاره
»	نقباؤه	٣٥٦	اولاده
»	عماله	٣٥٨	مؤلفاته
٥٧٢	قواده	٣٦٣	وفاته
))	امناؤه	٣٦٦	١٧٩ محمد بن عبدالرحمن السلطان
))	اولاده	٣٧٦	بعض ما قام به من الاعمال
٥٧٤	بعض ما مدح به	٣٩٩	حرب تطوان
٥٧٧	وفاته	٤٨٧	علاقته مع الدولة الاسبانية
))	١٨٠ محمد بن عيسى الصديقي	٥٢٤	» - الفرنسية
))	١٨١ محمد بن حماد زغبوش	٥٣٦	» - الامريكية
٥٧٨	١٨٢ محمد بن عبدون	٥٣٨	ذبول ذلك
٥٧٩	١٨٣ محمد احمد بن ابي العافية		حساب الموازنة والدفاتر المالية في
٥٨٠	١٨٤ محمد بن ابي القاسم الضرير	٥٤٧	عصره
))	١٨٥ محمد بن ورياش	٥٥٦	آثاره
	١٨٦ محمد بن عبدالرحمان ابن الحداد	٥٦٨	كيف كان نهوض ركابه
٥٨١	١٨٧ محمد بن ابي الفضل بن الصباغ	٥٦٩	وزراؤه
٥٨٤	١٨٨ محمد بن احمد بن ابي عفيف	»	حاجبه وقائدو مشوره
٥٨٥	١٨٩ محمد بن احمد بن ابراهيم الحيني	٥٧٠	كتابه
))	١٩٠ محمد بن موسى العبدوسي	»	سفراؤه

- ١٩١ ابو بكر بن عبد الرحمن : ٥٨٦ محمد بن الفتوح التلمساني
-)) « بن السلطان محمد ٥٨٧ محمد بن سعيد المكلاقي
- ٥٧٣ ابن عبد الرحمن : ٥٨٨ محمد المكاسي الفرائضي
-)) ابو النصر اخوه ١٩٤ محمد بن ابي غالب ابن السكاك
- ٥٧٢ ابو الغيث اخوه ١٩٥ محمد ابن احمد اليفرني
- ٢٤٨ ٥٥ ابو يعزى ٥٨٩ المكاسي
- ١٢٣ ابن ابراهيم القاضي احمد الرباطي ١٩٦ محمد بن يحيى بن جابر
- ٥٧٧ ابن الابار ٥٩٠ الفساني
- ٣ ٢ ابن الاحمر ١٩٧ محمد بن احمد الحباك
- ابن ادريس المولى عبد الملك العلوي ٥٩٤ التلمساني
- ٣٥٧٣٤٧٣٠١٢٢٧١٧٨ ١٩٨ محمد بن قاسم القوري
- ٥٢٢ ٣٦٩ « الوزير ٥٩٧ محمد القطراني
- ٤٧٦ ٣٩٣ ٣٩٢ « ولده ادريس : ٢٠٠ محمد بن سعيد الحباك
- ٥٧٠ ٥٢٦ ٥٢٤ ٥٢٢ ٢٠١ محمد بن عيسى ابن حرزوز ٥٩٧
- ابن الاصفـر عبد الله بن الحسن ٢٠٢ محمد بن عبد العزيز الصنهاجي
- ٥٩٠ المخمي ٢٠٣ محمد بن علي بن ابي رمانة ٥٩٨
- ٦٦ ابن الاغلب ٢٠٤ محمد بن عبد الله القاضي
- ٩١ ابن ايوب الوزير ٥٩٩ المكاسي
- ١٨٤ ابن اويس علي الفيلاي ٢٠٥ الفهرس الثاني
- ابراهيم بن السلطان محمد بن (للاعلام التاريخية)
- ٣٥٧ عبد الله (١)
- ابراهيم بن السلطان محمد بن ٥٩٠ ابن ابي ادريس شيخ ابن جابر
- ٥٧٣ عبد الرحمن ٣٦٠ ٤٣ ابو بكر

٢٢٥ ١٧٢	ادراق احمد	١٦٣	ابراهيم بن بلا وعلي
٦٥٦٤ ٢٧ ١٥ ١٣	ادريس الاكبر:	٤٢٦	مولاي ابراهيم
٥٥٢ ٤٧٧ ٣٣٢ ٢٤٨			الابلي ٥٨٩ ٥٨٥ ٥٨٤ ٥٨٣
٣٤٦٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨ ١٦٤	« الاصغر:	٢٠٢ ١٩٠	الابري
ادريس بن السلطان محمد بن عبد		٥٣	الابيض الشار
٥٧٢	الرحمن	٥٨٢	الابي
٥٧٢ ٥٥٤ ٥٥٣	« القائد	٤٨٤	اتكرزين الحسن
١٣	الادريسي محمد بن الفاطمي	٣٩٢ ٣٧١	الاجراوي ابراهيم:
٤٠٣	اردنيل الاسباني	٥٧١ ٥٦٠ ٥٥٩ ٥٥٧ ٣٩٣	
٥٧٤ ٣٧٥	اكنسوس محمد بن احمد	١٢٩	« المختار
٣٣٨	اكيل ابراهيم	٢١٢ ١٩١	الاجهوري علي
السن سمسر كورنط الرأس		٥٦٥ ٣٨٠	احرسان ج عبدالكريم
٥٣٢	الامريبي	١٣٠ ٥٤	احمد بن موسى السملالي
١١٩	الامراني الكامل	١٢٠	« « الوزير
١٢١	« محمد بن عبد الواحد	١٥١	« بن السلطان المولى عبد الله
١٤٥	« عمر		احمد بن السلطان محمد بن عبد
٣٣٤	مزاج العربي	٣٥٧	الله:
٤	امكراز الحسن السهلي	٤٣٩ ٤٣٨ ٤٠٢	« « عبد الرحمن
ام كلثوم بنت السلطان محمد بن عبد		٥٧٢	« بن « محمد بن عبد الرحمن
٥٧٢	الرحمن	١٤٠	« بن الامام ادريس
«	آمنة اختها	٣٦٠ ٣٥٨ ٥٧	« بن حنبل
٥٧٤	آمنة بنت ابن رشيد	٣٠٦ ١٨٢	« افندي السفير العثماني
٤٢٣٦ ٤٢٠	امقشد القائد العباس:	٥٧٢ ٥٥٤	« قائد المسكر المحمدي

٢٦	الاراري محمد :	٤٣٤ : ٤٢٩ : ٤٣٤
٤٤	“ عبد الرفيع اخوه (ب)	٢٠٢ : ١٩٠ اصبغ
٥٩٤	ابن البتا	١٣٦ اعراض القائد احمد
٣٦٩ : ٣٥٧	ابن بو عزة الجيلاني	٦٩ : ٦٠ : ٥٥ القائد عبد الله
٥٧١	ابن بيهي عبد الله	٢٦١ اغراب مبارك
٢٥٣	ابن به ميير	١١٧ اغربي محمد بن الحاج
١٠١	بوجندار محمد	٤٦٢ افرج ج العربي
٨٧	بوجندار المكسي :	٥٧٢ : ٤٦٢ اقصي ج عبد الرحمن
٣٤٥ : ١١٨ : ١٠٣	بوحدو الطاهر :	١٩ : ١٦ الاسحاق الشريقي الوزير
٤٦١	“ محمد بن الطاهر	٢٠٢ : ١٩٠ اسماعيل القاضي
٣٣٤	بوخريص الجلاني	١٦ : ١٤ : ١٢ اسماعيل السلطان :
٢١٦ : ١٥٦ : ١٥٣	“ عبد القادر	١٩ : ٢١ : ٣٧ : ٢١ : ٤٧ : ٥٣ : ٥٦ ١٤٠ : ١٠٢ : ٧٩ : ٧٧ : ٧٣ : ٦٢ : ٤٤
٣٣٦ : ١٨٤	“ عبد الرحمن ولده	٢١٤ : ١٨٥ : ١٧٧ : ١٦١ : ١٥١ : ٤٤ ٢٦٦ : ٢٥٦ : ٢٥٠ : ٢٤٨ : ٢٤٤ : ٤٤
٣٥٧	بودميعة علي السملالي	٣٥٧ : ٣٥١ : ٣٢٨ : ٤٤
١٤٥	بورمانه العباس	٣٠١ اسماعيل افندي السفير العثماني
١٥٧	بو الصخور الخمسي العربي	٢٠٣
٤٦٢	بوصوف محمد	اسماعيل بن السلطان محمد بن عبد
١٠٥	بوعبولة الهاشمي	٥٧٢ : ٥٧٠ الرحمن
١٥٥	البوعزاوية بوعلو	٢٠٢ : ١٩٠ الشهب
٤٧٠	البوعزيزي محمد بن بومهدي	٣٠٩ الاودي محمد بن ناصر
٥٣ : ٤١	بوعنان محمد :	٣٠٩ “ عمارة بن موسي

٣٠٦	البتول الرحمانية :	٢٣٦ : ٢١٦	يوسف بن الطالب
٣٩٧ ٣٦٠ ٣٠٨ ٢١٣ ٢٢ ٦	البخاري	٣٣٧ : ٢٤٧	محمد بن محمد
٥٢٦	البخاري عبد القادر	١٤٣ : ١٠١	البوعناني الطالب
٥٧٢	ج عبد القادر قائد العسكر	١٠١	ابوه عبد الواحد
١٢٣	بدر الدين قاضي اسفي :))	ابوه محمد
١٤٥	برادة بوجيدة	٣٦٨ : ٣٦٦ : ٩٧	بو عشرين الطيب
٤٦٢	برادة ج حفيظ :	٤١٥ : ٤١١ : ٤٠٨ : ٤٠٦ : ٤٠٥	٣٦٩
١٠١	بربار السيد	٤٣٧ : ٤٢٥ : ٤٢٤ : ٤٢٢	٤١٨ : ٤٦٠ : ٤٦٩
٣٧٩ ٣٧٧ ٣٧٦	بركاش محمد :		
٣٩٠ ٣٨٨ ٣٦٦ ٣٨٥ ٣٨٢ ٣٨١		٥٦٩	بو عشرين ادريس ولده
٣٩٧ ٣٩٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩٢ ٣٩١		١٠١ : ١١ : ١٠	بوعواده عمرو
٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٣ ٤٥١ ٤٤٦ ٣٩٨		٤٨١	بوعياذ العربي
٥٢٣ ٤٨٨ ٤٨٣ ٤٧٠ ٤٦٥ ٤٥٨		٥٧١ : ٣٧١	بوسنة احمد
٥٣٦ ٥٣٤ ٥٣١ ٥٣٠ ٥٢٩ ٥٢٤		٣١٤	الباادغي مصطفى
٥٧٠ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٦٣ ٥٤١ ٥٣٦		٤٨٠	الباجي ابو الوليد
٤٥٠ ١٨٤	بركاش المكي	٥٧١	بادو احمد
٣٠٠	البرنوصي قدور))	ادريس
٢٥٤ ٢٥٣	البروني ج محمد	٣٠٣ : ٣٠٢	الشافعي
٧٠	البربري عبد الرحمن	١٠٣	المهادي
٨٧	بريطل الطاهر :	٥٦٥ : ٣٨٠	البارودي بوجنان
٤٤٥ ٤٤٤	بريشة		باني بنت السلطان محمد بن عبد
٥٧٢ ٤١٣	الحاج محمد بن محمد)) ٥٧٤	الرحمن
٥٧٢	الحاج عبد الكريم)) ٥٤٩	الباهي محمد

١١	بنيس محمد بن احمد الفقيه	٣٤٥	٨٧	٨٤	البطاردي المكي
٢٣٦	« محمد عدل	١٦			بكار المغفري
٥٧٢	« محمد بن المدني ٤٥٧	٦٠			البكري صاحب المسالك
٥٦٥	« ج محمد بن عبد الوهاب ٥٦٤	٥٢٧			بكلار السفير
٨١	بصري الطيب بن محمد القاضي	٥٩٦			البلاي الحافظ
٣٣٧	«	٤٦٢			بلا فريج ج عبد السلام
٨١	« الطيب الخطيب	١٦٥			بلا وعلي الباشا
٩٥	« الطيب بن محمد بن محمد	١٢٣	١٢٢	٢٤	البلغيثي احمد بن المامون
»	« حفيد محمد	٣٢٠			البنامي التهامي
٩٧	« جده محمد	١٢١			بناني كلا
١٢٦	« محمد بن محمد	٤٦٢			« ج احمد السحيرس
١٠٥	« العربي	١٦٦	١٦٢		بناني الطاهر الكاتب
٢١	البصري عبد الله بن سالم	٢٤٧	٣٣٨	٢٩٨	
١٢٢	البقالي عبد السلام	٣٧٨			« ج الطاهر بن المايح
٢١٢	البساطي	٣٦٧			« محمد العلمي
٨٣	بشير الطيب	٤٦٣			« محمد بن عبد القادر
٣٣٦	بشيكو ميكال	٥٧٠			« ج المهدي
٧	البشيبشي احمد	١٧٦			« عبد الله
٢١٢	بهرام	٤٦٢			« عبد السلام
٩١	البيجري الطيب	١٩١			« الفقيه
١٤٣	البيجري محمد	١٦٣			بناصر بن المولى اسمعيل
	(ت)	١١٧			بنونة الطيب بن العنايه
٣٦٦	ابن تو محمد بن عبد الواحد	٤٦٣			« العربي بن المهدي

٥٨٩؟ ٥٨٨	التلمساني الشريف	٥٤	ابن توصرت المهدي
	التهامي بن السلطان محمد بن عبد	١٢٩	التادلي ابراهيم
٣٥٧	الله	٣٥٢	التازروقي عثمان
١٦	التواتي عبد السلام	٥٩٦	التاز غدري ابو القاسم
٢٦١	التونسي محمد	٦	التازي ابراهيم
»	التونسي سعيد	٦٤٢	« احمد
٢٤٩	توفنار الجنرال	٦٤٢	« محمد
	(ث)	٦٤٢	« محمد بن عبد الكبير
٣٥٩؟ ٥٧	الثوري سفيان	١٣١	التاملي ابو بكر السوسي
	(ج)	٣٢٢	التاودي عبد الله
٥٩٥ ٥٩٠ ٥٨٨ ٥٨٢	ابن جابر الفسافي	٣٣٣	التباع
٥٩٨؟		٢٠٢	التتاي
٥٢٦	ابن جلون البرنوصي	٥٦	التجموعتي عبد الملك
٣٢٠	ابن جلون الطيب	٦	الترمذي
٥٤٩	ابن جلون ج محمد	٢٦٣	التركي احمد
٣٨١	ابن جلون ج محمد بن عبد المجيد	٣٣٠	« المعلم سليمان
	٥٨٢؟ ٤٦١؟	٢٥٣	التزنيقي ج محمد
٦٤٢	ابن جلون ج المدني	٢٦	التكناوتي الشريف
٤٦٩؟ ٤٦٨	ابن جلون ج عبد الكريم	٥٩٠؟	التلاجدوتي علي بن يوسف
٥٩٨؟ ٦٦	ابنة الجنان رحمة	٥٩٥	
٥٥٤	بن الجناوي علي	٣٨٦	التلاوي مسعود ولد عبد القادر
٣٤٨	الجري الزراري	٢٦١	التلمساني احمد
٤٧٦؟ ٤٧٥؟ ٣٧٠	لمعي العربي	٥٦؟ -٠	التلمساني سعيد

٣٤٧	الجميدي عبد السلام	٥٧٢	الجامعة فاطمة
٣٠٦	الجميدي عبد القادر	٥٩٥	الجاناتي عمران
٥٣٧	جس مك ماص الامريكبي	٤٦٩؟ ٤٢٢ :	جان هي الانجليزي
١٠٦	جسوس احمد بن قاسم الرباطي	٥٤٦؟ ٥٣٩ ؟	
١١٥ ؟		٢٤٧؟ ٢٤٢	الجابي احمد
١٥٣	جسوس محمد بن قاسم الفاسي	٣٦٧	الجاباص محمد
١٥٦ ؟		٣٧٧	الجبوري محمد بن عبد الكريم
٤٦٢	جسوس ج مصطفى	٤٨٩	الجبلي محمد بن عبد الملك
٤٦١	جسوس عبد السلام	٥٧١؟ ٣٨١ :	الجراري محمد بن ادريس
٤١٢ ؟ ٣٧٨	جسوس ج سعيد	٥٤٢	جرجي كلاص :
٦٨	جوذر الباشا	٣٤٦؟ ٣٤٥ :	الجريري محمد القاضي
٣٥٠	الجوطي محمد بوغالب	٦	الجزازي عمر بن علي
«	« الطيب بن حفيد	٣٠٤	الجزاز احمد باشا
«	« عبد الله بن عبد الرحمن	١١٦؟ ١٠٣	الجزاز عبد الله
«	« عبد المالك بن احمد	٣٣٣؟ ٥	الجزولي الصوفي
«	« علي بن التهامي	٣٣٨	الجزولي سعيد الشلح
«	عمر بن حم	جمالة بنت السلطان محمد بن عبد	
«	« هاشم بن عبد الواحد	٥٧٣	الرحمن
٥٦١	جوهر كلارسكون جي	٥٧٢	جنون بلقاسم
٨٢	الجيلاني عبد القادر	١٢١؟ ١٣	جنون ج محمد بن المدني
	(ح)	١١	الجنوي محمد بن محمد الحسيني
٣٦٠؟ ٣٥٨؟ ٢٠٢؟ ١٤٨؟ ٥٧	ابو حنيفة	جمفر بن السلطان محمد بن عبد	
٣	ابن الحاج البلفيقي	٥٧٣	الرحمن

٥٩٧	الحباك محمد بن سعيد القيجميدي	٢٤٦	ابن الحاج الطالب
١٦١٤:١٥٧	الحبيب القائد المالكي	١٢١	ابن الحاج المهدي
١٦٥		٢٠٢:١٩٠	ابن حبيب
٣٥٨	حبيبة بنت السلطان محمد بن عبد الله	٢٤٠:١١٨	ابن حجر العسقلاني
٨٦	الحداد بنعاشر	٥٨٠	ابن الحداد محمد بن عبد الرحمن
١٢٣	الحداد التهامي	٣٣٢:١٦٣:٥٣:٤٧	ابن حرزهم علي
	حركات عبد السلام بن بوعزة	٥	ابن حرزوز الحسن
٣٣٦:١٨٤		٥٩٧	ابن حرزوز محمد بن عيسى
٢١٢	الخطاب	٢٣٧	ابن الخطاب القاضي
١٨٢	الخطاب محمد بن احمد	٥٧١:٥٧٠:١٥١	ابن حم الجيلاني
١١٩	الخطاب علي	٥٨٦:٣٥١:٩٣	ابن حمد عبد الله
٣٣٨	الحكاك المهدي	٥٩٧:٥٩٦:٥٥٨	
٨٧:٨٤	الحكمي القاضي	٣٣٧	ابن حمزة عبد العزيز
٥٨٩	الخلفاري يعقوب	١٠٢	ابن حساين الطاهر
٤٦٢	الخلوج محمد	٢٠٢	ابن الحسن الشيباني
٥٧٢	الخلو المدني	٥٤	ابن حسون علي السوسي
»	الخلوج عبد الرحمن	٤٦١	ابن الحسيني محمد
	حليمة بنت السلطان محمد بن عبد	١٧٢	الحاج عبد الله صاحب الطعام
٥٧٣	الرحمن	٤٦٢	الحارثي محمد بن المكي
٣٥٢	حميش العياشي	٧	الحارثي آل الشيخ الكامل
٣٣٨:٩٢	حناش السيب	٤٧:٣٣٨:٣٢٠:٣٠٠	الحاج محمد
٤٨١	حمار قاسم	١	الحائك عبد الرحمن
»	عبد الله	٥٩٤	الحباك محمد بن احمد التلمساني

٣٥٧	الله	٧٧	الحضرمي
	الحسين بن السلطان محمد بن عبد	١٣٤	الحضري المحجوب
٥٧٣	الرحمن		حفصة بنت السلطان محمد بن عبد
٥٢	لحوات سليمان	٥٧٤	لرحمن
١٤٧؛ ١٤٦؛ ١٤٣	الحوات القائد	٧٨	حفيد ابن السلطان اسماعيل
	(خ)	٤٨	- سان
١٢٦	ابن الحرار علي	١٦٥	حسان
٥٨٥ ٥٨٢ ٢٥١ ٢	ابن الخطيب	١١	الحسن اوي الحرث
٥٩٩ ٥٩٢		٢٤٤	الحسن الثالث
١٧١ ١٦٠	ابن الحضرة قدور		الحسن بن السلطان محمد بن عبد
١٣	ابن خضراء احمد	٣٥٧	الله
٤٣٢؛ ٤٣١	ابن خضراء محمد	٩٩؛ ٢٦	الحسن بن محمد السلطان :
٢٣	ابن خضراء عبد الله	٥٢٩؛ ٤٨٨؛ ٤٨٤؛ ٤٧٧؛ ٤٥٠؛ ٣٦٨	
٥٨٨؛ ٥٨٢؛ ٢٥١؛ ٢٤٠	ابن خلدون	٥٥٩؛ ٥٥٨؛ ٥٥٧؛ ٥٥٦؛ ٥٥٥؛ ٥٥٣	
٥٧٣	أم الخير المستولدة	٥٧٢؛ ٥٧٠؛ ٥٦٥؛ ٥٦٤؛ ٥٦٠	
٢٣	الحالدي خليل	٥٧٣	الحسن بن محمد اخوه
٢١٢؛ ١٩١؛ ١٤٨	الحرشى	٥٩٧	الحسنى محمد بن ابي البركات
٤٠٥؛ ٤٠٤؛ ٤٠٠	الخطيب محمد :	٥٨٥	الحسنى محمد بن احمد بن ابراهيم
٤١٤؛ ٤٠٧؛ ٤٠٦			الحسنى الشريف بن احمد بن محمد
٤١٩؛ ٤١٨؛ ٤١٦؛ ٤١٥		٧٩	بن عمر
٤٢٨؛ ٤٢٥؛ ٤٢٣؛ ٤٢١؛ ٤٢٠		٢٥٢	حسوة ابراهيم
٤٣٥؛ ٤٣٣؛ ٤٣٢؛ ٤٣١؛ ٤٣٠		١٧٧	الحسين بن السلطان اسماعيل
٤٤٤ ٤٤٣ ٤٤٢؛ ٤٣٨؛ ٤٣٧			الحسين بن السلطان محمد بن عبد

٢٢٤	الدبير	٥٧٠ ٥٤٢ ٥٣٩ ٤٨٩ ٤٨٧	
٣٠٠	الدرراوي القائد علال	٩١	الخلال ابو سلمة
١٣	الدرراوي عبد الله الضاوي	٢٢٠ ٢١٨ ٢١٢ ٢٠٢ ٨	خليل
٢٢٧	الدردير احمد	٢٦١	خمعاش احمد
١٨٢	الدرعي محمد	١٤٨ ٧٤ ١٦	خناثة بنت بكار
٣٤٩ ٢٣٨	الدرقاوي الرشيد	٣٣٨	
٤٠ ٣٨	الدريدي	٥٧١	خنيشش محمد بن احمد
٥٦٣ ٥٢٣	الدكالي احمد	١٦٤	الحضر احمد
٥٦١ ٥٦٠	الدكالي محمد الرباطي	٤٨٧	خوان بلنكو دي الباليا
١٧٣ ١٦٢	الدكالي محمد بن حدو	٥٨٢	الخوجه قائد العسكر
٣٤٨ ٣٤٧		٥٧٣	خويرة المستولدة
٨	الدكالي محمد بن عبد الصادق	١٥	الخياط عبد الله
١٨٤ ١٥٦		»	الخياطي الخياط
١٤٠	الدكالي سالم	(د)	
١٣٢	الدلاوي احمد بن محمد الحاج	٦	ابو داود
٧٩	الدلاوي الطيب بن الشاذلي	١٠٥	ابن داني نفوخ
٨	الدلاوي محمد بن محمد	٥٩٠	ابن داود ابن قاسم السلوي
٤٦ ٤٥ ٤٢	الدلاوي محمد الحاج	٥٧١	ابن داود محمد
١٣٥ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ٤٨ ٤٧		٥٤٠	ابن الداودي احمد
٤٦	الدلاوي محمد بن ابي بكر	٢٤٠ ١٠١	داود بن ادريس
٧٩ ٤٦	الدلاوي الشاذلي	١٢٢	الدباغ ابن عبد الحفيظ بوطربوش
١٣٠ ٦٠ ٣٥	دو كاستري	٣٥٠	الدباغ عبد الهادي
٥٢٧	دو كاستيون	٢٦٦	دبرينون السفير

٢٨٤	المراشدي الكامل	٥٤١ ٥٤٠	دوليني الجنرال
	ربيعة بنت السلطان محمد بن عبد	٢٩٢	دون جوزة الاول
٥٧٣	الرحمن	٢٧٧	دوساتين
٤٦٢	الرجراجي الحاج احمد	٢٦٣	دوشيبي
٨٦	الرجراجي ج محمد	٥٥٤	الديري
١٦٦	رحال الشيخ	٦	الديمي عثمان الحافظ
١٥١	الرحالي الجيلاني	٤٦٢	الديوري ج المدني
١٧٩	الرحماني القائد عبد الله	(ذ)	
٣٤٨ ٣٠٦ ١٨١		٥٩٢	الذكواني الاندلسي محمد بن علي
٥٧٣	رحيمو المستولدة	٧٩	الذهبي احمد بن اسماعيل
١٢٩	الرداني محمد بن صالح الفيلاي	(ر)	
٤٨٥	الرداني عبد الملك	٥٩٨	ابن ابي رمانة محمد بن علي
٤٦٣	الرزيني الامين	٦٦ ٥	ابو الروان
٤١٤	الرزيني ج محمد	٧	ابن رحال ابو علي
٣٧٥	الرزيني ج عبد الكريم	١٥	ابن الرضى
١٩١	الرماسي مصطفى	١٩٠	ابن رشد
٨٦	الرندة محمد بن عبد السلام	٥٧٤	ابن رشيد القائد
٥٩١	الرضوي البخاري صالح	٥٨٥	ابن رشيد الخطيب
٢٠٢ ٢٧	الرشيد السلطان العلوي	»	» » » يحيى
١٧٥ ١٤٠ ١٣٦ ١٣٥ ١٣١		١١	ابن ريسون محمد بن الصادق
	رشيد بن السلطان عبد الرحمن	١٦٧ ١٦٦	راغون عبد الكريم
٤٧٠ ٤٧٩ ٤٧٠		٣٤٧ ٣٠٠ ٢٥٩ ١٨١	
	» » » محمد بن عبد الرحمن	٦٤	راشد الاوربي

٤٦٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١ ٤٠٩	٥٧٢ ٥٧٠
٤٢٢ ٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٧ ٤١٦	١٩١ ٨٤ ١١
٤٣٠ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٣	٥٧
٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٥ ٤٣٤ ٤٣٢ ٤٣١	١٤
٤٥٨	٧٨
زبيدة بنت السلطان محمد بن عبد	١٤٦ ٧٤
الرحمن	١٦٦ ١٥٧
الزداغي	٣٤٨ ٢٥٤
الزراري المأمون	١٥٧
الزراري علي بن حميدة	٤٦٩ ٤٦٨
الزرقاني	(ز)
الزرهوني الخياط	أبن أبي زيد
زرزق احمد	٣٥٨ ٢١٣ ٢١٢ ٢٠٢ ١٩٠
» » القاضي	أبن زاكور عبد الكريم :
الزكاري الطيب	٣٤٨ ٣٣٨ ٢٥١ ١٥٦
» محمد	٥٧١
الزكي محمد بن العباس	أبن زيدان محمد بن علي
الزموري بلقاسم	أبن زيدان محمد والد المؤلف ١٠٥
الزموري عبد الله	١١٨
زليبر محمد بن حجي	أبن زيدان عبد الرحمن بن علي ١٣
زغبوش الطيب	٥٧١
زغبوش محمد بن احمد	أبن زيدان عبد القادر ١١٨ ١٠٥
زغبوش عبد الله	الزبيدي ج محمد :
	٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٤٠٣ ٣٩٩

١٤٤	الطاهري حمدون الشريف	٣٤٨	الزفريقي عبد الرحمن
٢٣٦	الطاهري محمد بن محمد	٥٩٦	الزقاق ابو الحسن
٢٧ ٢٥	الطاهري محمد بن عبد السلام	٥٧٣	زهراء الدكالية
٢٢ ١٦	الطاهري محمد بن علي الحسيني	»	» المستولدة
١٥٦	الطرا بلسي علي بن عبد الصادق	زهور بنت السلطان محمد بن عبد	
٢٥٩	الطرا بلسي سلام	٥٧٤	الرحمن
٢٦٢؛ ٢٦١؛ ٢٦٠	الطرا بلسي يوسف	٥٨٢	الزواوي ابو العباس
٤٦٢	الطرايس محمد بن العربي	٣٠٦؛ ١٨٣	الزوين القائد الرحاني
٤٨٩	طراس خليس بردجي	٣٥٤؛ ٣٤٧؛ ٣٠٧	
٥٩٩	الطنجي ابو الحسن	٥٦	زيدان القائد
٧	الطوخي منصور	٢٤٣؛ ٦٧	زيدان السعدي
	الطيب بن السلطان محمد بن عبد	٧٧	زيدان بن اسماعيل
٣٥٧	الله	١٧٩؛ ١٧٠؛ ١٦٧؛ ٩٢؛ ٧٩	الزياني
	الطيب بن السلطان محمد بن عبد	٣٣٧؛ ٣٣١؛ ٣٠٥؛ ٢٥٠؛ ٢٣٣	
٥٧٤	الرحمن	٣٤٨؛ ٣٤٧؛ ٣٣٨	
	(ك)	٣٦٨	زين العابدين
٣٣٨؛ ١٥٠	بن ابي كامل عبد الرحمن	١٧٧؛ ٧٣	زين العابدين بن اسماعيل
١١١	ابن كيران الطيب	(ط)	
١٢٢	» » » الصغير	٢١٦	ابن الطالب عامل
٤٦٢	» » » الامين	٥٧١	ابن الطاهر احمد
»	محمد بن عبد القادر	٣٤٦	ابن طاهر عبد الله
٥٧٠؛ ١٠٥؛ ٩٥	العباس	»	الطاهر بن السلطان سيدي محمد بن
٣٧٨	العربي	٥٧٣	عبد الرحمن

٢٦٠	لبريس ادريس	٢٤١٤٢٣٨	الكامل عبد الله
٢٠٣٤١٩٣٤١٩٠	اللاخمي	٣٣٤	الكانوني محمد بن احمد العبدلي
٣٤	اللواتي الشيخ	١٢٣	الكتاني عبد الحي
١٢٣	اللواجري محمد التطواني	٣٥٠	» الفضيل بن محمد
٦٢٤٦١٤٦٠٤٥٩	لويز الرابع عشر	٣٣٨٤٩٢	كدران الطيب
٢٦٦		٩٢	» ابوه عبد الرحمن
»	الخامس عشر	٣٥٣	الكذميوي عبد الرحمن
٢٧٦٤٢٧٤	السادس عشر	٢٦١	الكراب عبد الرحمن
٤٣٢٤٤٤٩	فورط	٦٢	كرلوس الثاني
٤٨٩	لويس غرشييه	٣٠٨	» الثالث
(م)		٢٨٣	كرستان السابع
٧٠	ابو محلي احمد	١٣٩	كروم الحاج الشباني
٢٠٢٤١٩٠	ابن الماچشون	٢١٣	الكلاعي
٥٧٣	ابن المامون محمد	٥١٨٤٤٩٠٤٤٨٩	كلارون الاسباني
٦	ابن ماجه	١٤٦	الكلمي القائد
٣٣٨٤١٥٠	ابن المبارك محمد الكاتب	١٣٨	الكمال بن ابي البركات
٢١٤٤٨	ابن مبارك احمد السجلماسي	١٤٦	الكعيدي القائد
٥٦	ابن محرز احمد العلوي	٢٦٢	الكوار احمد
٣٣٤	ابن محمد عبد الله قاضي اسفي	٦٢٤٥٩	كولبير الفرنسي
٢٦٣٤٢٥٥	» » » »	٨٣	كوشرب الدنماركي
٢٥٢	ابن مردوخ يوسف	(ل)	
٥٩٨٤٥٨٢٤١٩١	ابن مرزوق الحفيد		لباية بنت السلطان محمد بن عبد
٢٨٣	ابن المي ادريس	٥٧	الله

٥٩٦	المواصي	٥٧٥	ابن الماجوم القاضي
٥٣٤ ٣١	المجاصي القاضي	٤٦٣	ابن المايح الامين
٤٠	المجاصي القبايئي :	١٦٧٤ ١٦٣	ابن المنتصر ادريس
٥	المجذوب عبد الرحمان	٣٤٨	
٢٦٢	مجلع	٥٧٠	ابن منصور العربي
٨	المجيدى يوسف	٢٦٢	ابن معروف قدور
٣٥٨	المجاسي الحرث	٤٨	ابن معن احمد بن محمد
٥٧١٤ ٤٧٠	محبوبة عبد العزيز :	١٦٠٤ ١٥٥	ابن مسمود علال
٧	المحجوب عبد الرحمن	٢٦٢	ابن مسمود علي
٢٣٩	محمد بن ادريس	٣٤ ٣٣	ابن مشعل اليهودي
٧٩٤ ٧٨	محمد العالم بن اسمعيل	١٤٠ ١٣٦ ٣٧ ٣٦	
	محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر	٢٣٩	ابن مشيش عبد السلام
١٣٥		٣٥٢	ابن المهدي محمد
٣٧٤ ٣٦٤ ٣٥٤ ٣٣	محمد بن الشريف	٢٠٢٤ ١٩٠	ابن المواز الفقيه
١٢٩٤ ١٢١		٣٥٣	ابن مومو قاسم
١٩٤ ١٧	محمد بن عبد الله السلطان :	١٢٦	ابن موسى المهدي بن احمد
٥٧٣ ٥٥٥ ٤٨٢ ١٤٨ ٨٢٤		١٨٤	ابن المير محمد السلوي
٩٧	محمد بن عبد الرحمن السلطان :	٣٦٠٤ ٣٥٩٤ ٣٥٨٤ ٢٠٢٤ ٦٤٥٤ ٢٠٢٤	مالك
٣٦٦ ٣٥٧ ١٠٤ ١٠٠ ٩٨		٨٩٤ ٦٨	المامون السعدي
٥٧٣	محمد ولده		المامون بن السلطان محمد بن عبد الله
٥٧٥	المدغري التهامي :	٥٣٧ ٣٥٦ ٣٤٨ ٢٣٦ ٩٦١ ٦٦	
٣٤٧٤ ١٦٤	المدور التهامي		المامون بن السلطان محمد بن عبد
٧١	المديد احمد	٥٧٣	الرحمن

٢٥٥	مكوارج التاودي	١٢٤٦	المرافي
٤٦٢	مكوارج محمد	٣٦٣ ٢٢٧:٢٦٦	مرتضى الزبيدي
٣٥٥	ملاح محمد	٣٩	المر كني الفيلاي عبد العزيز :
٥٩٤	الملاي	٣٥٣	مرسيل احمد بن علي
٤٦٢	مليكة بنت السلطان محمد بن عبد	٤٦٢	مرسيل محمد بن ج علي
٥٧٣	الرحمن	٣٤٧ ٢٦٦ ١٦٦ ١٥٨	مرسيل علي :
٣٤٨	المنبهي عبد النبي	٣٥٤ ٣٥٣ ٣٤٨	
١٢٦	المنجرة ادريس	٣٤٤	مروان الحمار
١٨٤ ١٥٦ ١٥٣	المنجرة عبد الرحمن		مر يم بنت السلطان محمد بن عبد الرحمن
١٨٥		٥٧٤	
١٨٥ ١٨٤ ١٤٨	المنجرة عبد الله :	٣٣٧ ١٧٣	مرينو محمد
٢١٥		٣٣٧ ١١٣	مرينو المهدي ابو
٥٨٤	المنجور	٦٣ ٥٥	المريني احمد بن صالح
٢٦١	المنجي محمد	٥٨٢ ٥٨١	المريني ابو الحسن
٥٤٧	المنكاد المامل	٥٨٧ ٣	المريني ابو عنان
١٥٠ ١٤٩ ٦٧	المنصور السعدي	٥٣ ٤٠ ٣٩	المزوار حمدون
٢٣٨		٣٥٢	المزوار المكبي
٥	منصور ابو علي	٢٠٢ ١٩٠	مطرف :
٩	المنصوري احمد	٥٨٧	المكلاقي محمد بن سعيد
٣٣٤ ٢٢٧	منون علي :	٩	المكتاسي حمادى الحمادي
١٠٠	المنوني الطيب بن ادريس	٥٨٨	المكتاسي الفرائض محمد
١٠١	المنوني محمد بن محمد :	٥٩٩ ٥٩٦	المكتاسي صاحبة المجالس
٥٩٦	المنوني ابو الحسن	٧	المكتاسي النور حسن بن احمد

٤٦	المسنوي محمد	٢٧	المنوفي الزين المقي
٢٦١	المستغني المصطفي	٣٢٢	منويل روبلدي الماطي
٥٤٥	المسفيوي علي	٦٩	مصطفى باشا السعدي
٦	المشترابي عثمان	٥٥٤	مصطفى قائد العسكر
١٤٧	المهتدي بن اسمعيل	٥٨٩ ٥٨٧	المصمودي عيسي بن علاز
عبد	المهدي بن السلطان محمد بن عبد	٥٩٩	
٥٧٣	الرحمن	٤٣	معاوية
٢١٢	المواق	٩٦	المتضد العباسي
١٤	المؤذن مسامر اسمعيل	٥٣٣ ٥٣٢	معمور ولد الشيخ
٣٣٨ ٣٠١ ٢٢٧	المزيرق محمد	٨٦	معن احمد
٢٤٠	موسى الجون	٣٣٦	معنينو بناصر
عبد	موسى بن السلطان محمد بن عبد	٤٦٢	معنينو محمد بن العربي
٣٥٧	الله	١٤٧ ٧٤	المستضي
١٢١ ١٠٠	موسى بن احمد الوزير	٢٦١	المستغني محمد
٥٦٩ ٥٦٥ ٥٦٤ ٥٦٠ ٥٥٩ ٥٥٨ ٥٥٧		١٦٤ ١٥٩ ١٥٨	المستيري العربي
٤٨٤	الموسوي الغزواني	٣٤٨ ٣٤٧ ٢٦٤ ٢٦٠ ٢٥٢	
٨	ميارة	١٧٢	مسرور
٣٢٠	المير السلوي	٢٤٢ ٦٢	المسطاسي ابو القاسم
٧٠	المير السجلهاسي	٢٤٧ ٢٤٢	المسطاسي الطيب ولده
٥٤	مويت	٣٥١ ٣٥٠	
	(ن)	٣٦٠ ٣٥٨ ٢١٢ ٦	مسلم الامام
٦٧	ابن ابي النعيم ابو القاسم		مسلمة بن السلطان محمد بن عبد الله
٢٥٢	ابن ناصر احمد	٣٥٧	

٢٤٨	الصبان ابو زكريا	١٨٠	ابن ناصر محمد
٢٤٩ ٢٤٣ ٢٤٢	الصبيحي احمد	٢٠٢ ١٩٠	ابن نافع
٣٧٨	الصبيطي محمد بن عبدالكامل	١٤٣	ابن النويني
٥٧٧	الصدفي ابو علي بن سكرة	١٢٢	النابلسي عبد الرحمن المدني
»	الصدفي محمد بن عيسى	٥٣٠ ٥٢٧ ٥٢٤	نابليون الثالث
	الصديق بن السلطان محمد بن عبد	٥٣٥ ٥٣٤	
٥٧٣	الرحمن	٣٤٥ ١١٣	الناصرى احمد بن خالد
٢٥١	الصنهاجي الكاتب	١٢٢	» محمد بن ابي بكر
٤١٦	الصنهاجي العامل	١١	النجار محمد بن الخضر الحسيني
١٨٤	الصغاني	٢٦	الشميشي محمد
١٧٣	الصغير محمد	٢٢٥	النفس الزكية محمد
٥٩٤	الصفار صاحب الاسطرلاب	٦	النسائي
٥٦٩ ٤٧٥ ٣٧٠	الصفار الوزير محمد		(ص)
٣٤٧ ٢٥٢ ١٥٩ ١٥٦	الصفار ج محمد	٤٠؛ ٣٨	ابن صالح احمد الفاسي
٣٤٧	الصفار العربي ولده		ابن الصباغ محمد بن ابي الفضل
٣٤٨	الصفار محمد اخوه	٥٨٥؛ ٥٨٤؛ ٥٨١؛ ٢	
	صفية بنت المامون بن السلطان محمد	٦	ابن صدقة ابراهيم الصالحى
٥٧٣	بن عبد الله	٤٠	ابن الصغير
	صفية بنت السلطان محمد بن عبد	٢٦١	الصابونجي المنجي
٥٧٣	الرحمن	٣٠٦ ٢٦٣ ٢٦١	» علي
١١٩	الصقلي ابو عبد الله	١٥٢	صالح الطائب السوسي
٣٥٠	الصقلي ادريس	٢٦٠	الصالحى محمد
٣٥٠	الصقلي حفيده	١٧٣	صاحب الطابع

ابن عبد السلام التهامي بن محمد

٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٤ ٤٢٢

ابن عبد السلام الطاهر

٢٩٨ ٣٣٨ ٣٤٧ ٣٥٦

ابن عبد الهادي محمد

١١٧ ٢١٨

ابن عثمان احمد

١٠٢

ابن عثمان الطاهر

ابن عثمان محمد الكاتب

١٨٠ ٢١١ ٢٢٧ ٢٦٤ ٣٠١ ٣٠٤

٣٠٥ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢٥ ٣٢٩

٣٣٨ ٣٤٧

٢٧ ٢٩٠

ابن العربي

١٩٠ ١٩١ ١٩٠ ١٩١

ابن عرفة

٨٧

ابن العروسي

ابن عريبة محمد بن اسمعيل

١٠٢ ١٤٠

٢١٧

ابن عزوز الطاهر

٢١٧

ابن عزوز الطيب

٣٣٣

ابن عزوز محمد الاسفي

٥٩٧

ابن عزوز محمد الصنهاجي

٢٢٩

ابن عزوز محمد بن المجذوب

١٢٩

» « فضول ١٣ ١١٨ ١٢٦ ١٢٩

٢

ابن عطية الحسن الونشريسي

(ض)

٥٧٤

١٢٢

٣٥٢

٥٧٩

٥٧٩

٥٧٩

٥٨٤ ٥٨٣

٥٨٩

٥٧٨

١٩٠ ١٠٢

٤٣ ٥٨٠

ابن عبد الكريم عبد السلام: ٤٠٧

٤١٦ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٧ ٤١٩ ٤٢٣

٤٢٤

٢٤٠

١٦٦

٥٩٠

٥٥٤

١٨٢

»

٥٨٣

الضارية الفاسية

الضريز عبد الملك

الضريز الشريف

(ع)

ابن ابي العافية احمد

ابن ابي العافية محمد وولده

ابن ابي العافية ابو العز

ابن ابي عفيف

ابن العباد

ابن عبدون محمد

ابن عبدوس

ابن عبد البر

ابن عبد الكريم عبد السلام: ٤٠٧

٤١٦ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٧ ٤١٩ ٤٢٣

٤٢٤

ابن عبد الملك المؤرخ

ابن عبد الملك القائد محمد

ابن عبد المنان احمد

ابن عبد الصادق العربي

ابن عبد العزيز احمد

ابن عبد العزيز محمد

ابن عبد السلام

٥٣٨ ٥٣٦ ٥١٨ ٥١٧ ٤٩٠

العباس بن السلطان محمد بن عبد

٥٧٣

الرحمن

العبدلي عبد العزيز: ١٥٩ ١٧٥ ٢١٥

٣٣٩؛ ٢٢٥

عبد الحفيظ السلطان ٢٥

عبد الرحمن بن اسمعيل ٤٨

عبد الرحمن بن السلطان محمد بن

٣٥٧

الله

عبد الرحمن بن السلطان سايمان ٤٧٤

عبد الرحمن بن هشام: ٩٣ ٩٥ ٩٧

١٠٢ ٢٥٨ ٣٣٠ ٣٧٣ ٤٨٨ ٥٥٢

٥٥٣ ٥٥٥ ٥٦٩ ٥٧٠

عبد العزيز السلطان: ٥٧٢؛ ٢٥

عبد العزيز بن السلطان محمد بن عبد

٥٧٣

الرحمن:

عبد الكريم بن محمد بن عربية ١٤٧

عبد الله بن احمد الباشا: ١٢؛ ١٢١

٥٦٩؛ ٥٥٦

عبد الله بن ادريس ٢٤٠

عبد الله بن اسمعيل السلطان: ١٧

١٨ ١٩ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٨٢ ٩٠ ١٠٢

١٠٨ ١٤٣ ١٤٥ ١٤٦ ٢٥٢ ٢٥٦

٣ ابن عطية الحسن ابن اخيه

٧٢ ابن عطية المفسر

٥٣٤٢٩٨٢٥٧٨٩ ٨٥ ابن علي الدكالي

١٨٢ ابن علي العباس

٥٩٠ ابن عليوات محمد بن علي

٣٣٧ ابن عمرو التهامي الرباطي

١٨٤؛ ٩٢؛ ٨٧ ابن عمرو محمد ولده

٦ ابن عسكر

٤١٦ ابن عودة

٣٤٨؛ ١٦٨ ابن العياشي الباشا سعيد

٦٧ ابن عيسى الشيخ محمد

٥٧٠ ٥٣٠ ٣٨٤ ٣٨٣ العاجي عبد الرحمن

عائشة بنت السلطان محمد بن عبد

٥٧٢ الرحمن

١٢٢ عبابو التهامي

العباس بن السلطان عبد الرحمن:

٤٠٦ ٤٠٣ ٤٠١ ٣٩٩ ٣٧٠ ٣٣٤

٤١٦ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٢ ٤١١ ٤٠٨

٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٧

٤٣٣ ٤٣٠ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥

٤٤٨ ٤٤٧ ٤٤٤ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٨

٤٦٣ ٤٥٧ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٣ ٤٥١

٤٨٩ ٤٦٩ ٤٦٨ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٤

٥٩١	العبدوسي محمد بن عبد الرحمن	٣٦٩	٥٥٥	٥٦٧
٥٨٥	» بن موسى	»	عبد الله بن السلطان محمد بن عبد الله	
٥٩٥	٥٨٥ موسى	»	٣٥٧	
٥٨٧	٥٨٥ عبد الله	»	عبد الله بن السلطان محمد بن عبد	
٥٩٦			٥٧٣	الرحمن
٥٨٥	العبدوسية ام هاني	٥٧٨	عبد المومن بن علي	
٥٧٤	عيلة المستولدة	٦٩	عبد الصمد القائد السعدي	
	عتيكة بنت السلطان محمد بن عبد		عبد القادر بن السلطان محمد بن عبد	
	الرحمن	٥٧٣	الرحمن	
٣٦٠	٤٣ ٦ عثمان بن عفان		عبد السلام بن السلطان محمد بن	
٧٨	باي	»	عبد لله: ١٧ ٥٦ ١٤٨ ١٥٣ ١٦٥	
١٣٣	١٣٠ باشا	»	٢١٤ ١٨٥ ١٧٨ ١٧٦ ١٦٩ ١٦٧	
	بن السلطان محمد بن عبد	»	٣٣٠ ٣٢٩ ٢٩٠ ٢٦٥ ٢٣٣ ٢٢٧	
٥٧٢	الرحمن	٣٥٧	عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد	
	العثماني السلطان مصطفى معاصر		الرحمن	
٧٨	اسماعيل	٥٧٤	عبد السلام بن الباشا عبد الله بن	
	العثماني السلطان مصطفى معاصر		احمد	
١٦٦	محمد بن عبد الله	١٢	عبد الهادي القاضي	
٣٠٠	٢٩٩ ٢٩٧ ١٦٧	٢٣٩	عبد الواحد بن السلطان محمد بن	
	العثماني عبد الحميد الاول		عبد الله	
٢٢٧	٢٢٥ ١٨٣ ١٨٢ ١٧٩ ١٧٨	٣٥٧	عبد الوهاب القاضي	
٣٠٦	٣٠٥ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٧	٢٠٢ ١٩٠	العبدري	
٣٢٠	٣٠٧	٥٨٩ ٢٠		

٣٣٣ ٢٤٨ ١٣٩ ٦٤	علي الشريف	٤٨١	العدلاني
٥٧٧		٣٤٧ ٢٩٨ ١٦٢	عديل الحياط
١٠١	علي بن اسمعيل	١٤٥ ١٨	» عبد الخالق
	علي بن السلطان محمد بن عبد الله	٣٥٠	العراقي احمد بن ادريس
٣٥٦ ١٦٩ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥		١٥٣ ٧٣	» ادريس بن محمد
٣٧١	علي بن السلطان عبد الرحمن	٤١	» محمد بن احمد الحسيني
	علي بن السلطان محمد بن عبد	١٥	» عمر بن احمد
٥٧٢	الرحمن	٧٣	» الوليد بن العربي
	العلوي احمد بن المامون الاسمعيلى	١٠٥	العرايشي محمد
٤٧٧		»	» عبد القادر
١٢٩	احمد بن عبد الملك	»	العربي بن السلطان محمد بن عبد
٣٣٧ ٩٢ ٨١	» » علي	» ٥٧٣	الرحمن
١٢	الحسن بن المهدي الاسمعيلى	»	» عرفة اخوه
١٣	الحسين بن الحسن بن حفيد	» ١٦٣ ١٦٢	العروسي القائد
١٠٥	الطيب بن عبد الله	» ٥٩٦ ٥٩٥	عزوز الحاج الصنهاجي
١٢٢	محمد القاضي	» ٥٩٧	»
١٣	محمد بن احمد القاضي	» ٥٧٢	» الحاج قائد المسكر
٥٢	محمد بن محمد الشريف	» ٤٢	العسكريين
١١٧	مشيش	» ٥٥٩	العلاج عبد الرحمن
٤٨٥	المهدي	»	» عبد الله
٧٨	عبد السلام بن سليمان	» ٢٦١	» عمر
٣٥٣	عليش المامون	» ٩٦ ١٠	العالمي عبد القادر
٣٦٩	عمارة السيد	» ٦٠ ٤٣	علي بن ابي طالب

(غ)

٥٧٧	٤٨٠	٩٠	٢٠	٩	عياض	٣٦٠	٢١٨	٤٣	عمر
٥٨٩						٢٤٠			» بن ادريس
١٥٧					العمياشي الباشا	٢٦٦			» بن كليخ
١٣٩	١٣١				» محمد	٢٦١			العصري
٢٣٩					عيسى بن ادريس				العميري ابو القاسم :
٣٥٥					» قاضي سلا	٣٣٧	١٠٢	١٠١	٧٩
					(غ)	٧٩			» احمد بن سعيد
					ابن غازي :	»			» علي اخوه
٥٩٠	٥٨٦	٥٨٥	٥٨١	٥٧٩	٦٦	٣	١٥٣		» سعيد ابوها
٥٩٦							٣٠٦		العنقي محمد
٣٨٨					ابن الفنيمي	»			العصري الرئيس
٥٧١					» الحاج المجذوب	»	٣٩٥		العصري محمد
٥٩٦					ابن غياث السلوي	٥٩٢			عشماش عبد القادر
٨٤					الغازي السكيري القائد	٥٧٠			عواد ابو بكر
٩٠					غازي احمد	٢٦٤			» احمد
»					» الطيب	٢٦٣	٢٦٠		» ج بن حسون
٥٧٣					الغالية المستولدة	٢٦٤			» احمد
٤٧٧					الغرباوي الجيلاني	١٥٩			» محمد مانطة
٨٧					الغربي الرباطي	»			» محمد قنديل
٣٣٧					» الحسن	٢٦٤			» الهاشمي بن احمد
٤٦٢					» الطيب	٣٤٧	٣٠١		العوني عبد الكريم
٣٣٦	٨٤				» محمد	٣٤٦			عوف بن محله
٣٦٦					» المدني الفيلاي	٥			عياد والد المجذوب

فاطمة بنت السلطان محمد بن عبد	١٧٠	الغربي علي
٥٧٣ الرحمن	٢٣٩	الغرناطي الشريف
٥٧٤ فاطمة الزهراء اختها	٥٧٠	غريط ج الطيب
١٨٥؛ ١٥٣؛ ٤٤ الفاسي ابو مدين	٥٧٠؛ ٣٦٧	غريط محمد بن محمد
٣٥٦	٥٦٩؛ ٣٧٠؛ ٣٦٩	غريط محمد الوزير
١٩٠ الفاسي ابو عمران	٣٥٣	غريط ج الهادي
٧ محمد بن احمد	» ٥٧٣	غزالة المستولده
٤٢؛ ٣٦ بن احمد العامل	» ٢٦٤ ١٦٩ ٨٦١ ١٦٦	الغزال احمد
٥٣ بن احمد المفتي	» ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣١٠ ٣٠٩ ٢٦٦	
٧٧ بن الطيب	» ٣٤٧ ٣٣٨ ٣١٨	
٥٦ بن عبد الرحمن	» ٣٣٣؛ ١٠٠	الغزواني عبد الله
٩٧ محمد بن عبد القادر	» ٥٧١	غنام ج احمد
١٦٣؛ ١٢١ عبد الحفيظ	» ٤٦٣	الغنمية
١٢٢؛ ١٢١ عبد الكبير	» ٦١؛ ٥٣؛ ٤٠	غيلان الخضر
٣٥٦؛ ٧ عبد القادر	»	(ف)
٣٩ عبد الوهاب	» ٦٨	ابو فارس السعدي
٣٦٩ علال	» ٥٨٦	ابن الفتوح محمد :
٢١٤؛ ١٥٦؛ ١٥٣ عمر	» ٦	ابن الفرات العز عبد الرحيم
فخيمة بنت السلطان محمد بن عبد	١٧٥	ابن الفضيل علي
٥٧٤ الرحمن	١٣	ابن الفضيل الفاطمي
٢٦٤؛ ٢٦٠ فراج الرانس	٥٧٤	فارحة المستولدة
٧٦ لفران زكرياء		فاطمة بنت سليمان بن اسمعيل العلوي
٥٧١؛ ٣٦٩ فرجي الباشا	٥٧	

٨٠	ابن القاضي الطيب	٢٤٩	فرد امبرك الجنرال
٣٩	عبد الرحمن	٣٦٨	الفردق
٢٠٢ ١٩٠	ابن القاسم	٣٢٤	الفرناند الرابع
٥٨٠	ابن قاسم الضريد	٥٤٢	فرنسيسكو اميريكه
٢٦٦	»	٤٥٠	فرنسيسكو ميري و كلوم:
٢٦٩	ابن القائد احمد	٥٤١ ٥٢١ ٤٦٦ ٤٦٥ ١٤٦٤	
٥٣١ ٥٣٠	ابن قدور سليمان	٣٠١٤٢٧٦٤١٦٢	فنيش الطاهر:
٢٢٠	ابن قريش عبد الكريم	٣٤٧ ٧٠٣	
٢٦٠	ابن قلوعة احمد	١٦١٤١٥٧٤١٥٢	فنيش عبد الحق
٢٦٠	عبد الله	٣٥٥	
٢٠٢ ١٩٠	ابن القصار		فضيلة بنت السلطان محمد بن عبد
»	القابسي	٥٧٢	الرحمن
٤٨	القادري احمد بن عبد القادر	»	الفشار بوغزة
٣٥٠ ٨٢	الطيب	٩٢	الفيلاي الطيب
٢٢٥ ١٤٩ ٨	عبد السلام	١٧٣ ١٧٠	الفيلاي محمد بن سعيد
٨٢	علي	٣٣٦	
٣٣٧ ١٨٣	قادوس العربي افندي	٣٥٢	الفيلاي سعيد بن العربي
٢٣٨	القاسم بن ادريس	٣١١	فيليب الرابع
٤٦٣	القباج محمد بن ج العربي	٤٦٦	فيليب ريشو
٣٨٠	القباج المدني	١٠٣	الفيضي مبارك الفيلاي
٥٧١	قبطين عبد الهادي	١٢٦ ١٠٥	
٩٦	قدارة عائشة		(ق)
٥٥١	قدران الامين	٢٢٧	ابن القاضي الراضي

٥٧٩		٢٦٢	قدور الرئيس
٧٠	ابن سعيد يحيى الحاحي	٥٨٧ ٥٨٦	القرموني ابو زيد
٥٧٠	ابن سوادة احمد ٢٤ ١٠٩	٣٨٧	قرقوز اليهودي
	ابن سوادة :	٥٩٧	القطراني محمد
٢١٤	١٩٦ ١٨٤ ١٥٦ ١٥٣ ١٠	٢٦١	القلبيعة علي بن محمد
٣٤٩	٣٠١ ٢٤٧ ٢٣٦	٢٤٠ ٦٧	القصار
	ابن سوادة محمد بن عبد الواحد ٢٦	٧٤	القعدي احمد
١٢٢		١٧٥	القسطالي المباشا محمد
٣٧٠	ابن سوادة المهدي ٩٥ ١٠٥	٣٣٧ ٢٤٧	القسمطيني العربي
٤٠١	٣٧١	٢٦١	القسنطيني احمد
٢١٣	ابن سيد الناس	٥٩١ ٥٨٧ ٥٨٢ ٥٨٠	القوري
٢١٨	سالم الرئيس	٥٩٩ ٥٩٨ ٥٩٧ ٥٩٥	
٣٥٥	سامسي محمد بن محمد	٥٩١	القوري ولده ابو عبد الله
٣٥٦	» محمد »	(س)	
٣٥٥	» عبد الله	١٧٣	ابن ابي سلها م عمر
»	» العربي	١٦٥	ابن سامسي المراكشي
٣٦٨	الساوري الموسيقي	١١٣ ١٠٧ ١٠٥	ابن السائح العربي
٨٧ ٨٦ ٧١	السبتي ابو العباس	١٢٢ ١١٤	
٥٦٧ ٣٣٢		٥٨٨	ابن السكاك محمد بن ابي غالب
	ستي بفت السلطان محمد بن عبد الرحمن	٢٣٦	ابن سليمان احمد بن محمد
٥٧٤		٣٧ ٣٦	ابن سايمان علي
١٧٦	السجل ماسي ابن ابي القاسم	٥٨٥	» » »
٣٥٧		٥٧٠ ٥٣٤ ٤٨١	ابن سعيد محمد

٢٩١	سمويس القنصل	٥٤٥	شعيرود كبيصار
١٢٣ ١١٨ ١٠٥	الستيسي الغالي	٥٣٤	السدراتي محمد
٢٩٠	سند	٥٨٥	السراج ابو زكريا
٥٩٤ ٤٧	السنوسي محمد بن يوسف	٥٧٢	ادريس
٢٠٢	السنهوري	٢٣٥	السراج ج محمد
٧٠	السعدي الزبدة بن المنصور	٨	السرغيني الكبير
٥	محمد الشيخ	٣٥٧ ١٦٧	سرور شريف مكة
٧٠ ٦٩	عبد الله بن الشيخ	٥٨٢	السطي محمد بن سليمان
٦٨	عبد الملك	٣٣٨	سكبرج ابن الطيب
	السعدية بنت السلطان محمد بن عبد الرحمن	٥٧٢	سكينة بنت السلطان محمد بن عبد الرحمن
٣٧١	السعيد ابو عبد الله	١٨٢	السلامي محمد
٥٧٣	السعيدة المستولدة	٢٥٤	السلاني الحسن
٤٠٨	السعيد محمد بن العربي	٦٧	علي بن عمران
٤٥٥ ٤٦٩		٧٧	السلوي احمد
٩٢ ٩٠	السفاح	١٢٢	السلوي احمد التطواني
٣٤٨ ١٧٦ ١٥٧	السفياني القائد	١٨٥	الطاهر
١٨٠	العباس	١٥٨	ج علي
١٢٩ ١٣	السقاط ابن الجيلاني	٣٥٧	سليمان بن اسمعيل
٥٧١	السواريت عبد الله	٢٤٣ ١١٧ ٩٢ ٧٨	سليمان السلطان
٢٠٢	السوداني	٥٧٠ ٥٥٥ ٥٣٧ ٤٧٤ ٣٥٧ ٢٨٣	
٢٨٤ ٢٥٢	سودس الدناركي	٤٧٥	سليمان بن عبد الرحمن بن سليمان
٨٢	السوسي ابو العباس	١٣٩	السملالي ابو حسون

٣٩	الشامي مسعود	٨٢	السوسي ولده احمد العباس
٣٥٨	٢٠٢ ١٨٤ ٥٧ الشافعي	٣٥٤	ج الزهاسي
٣٦٠		١٠١	الحسن بن مبارك ١٠
١٧٣	الشاهد القائد	١٥٣	عبد الله
٦٧	الشاوي ابو محمد	١٢٩	فضول
٥٦٧	الشاوي احمد	٤٨٨	السويسي عبد السلام
٣٣٨	المكي >		(ش)
٥٧٢	الشاوية ميمونة	١٨٠	ابو الشتاء
٣٠٦	٢٦٠ شايب عينو	٣٤٤	ابو الشمقمق الكوفي
٥٢	الشباني عبد الكريم الحاج	»	المغربي
٢٣٣	علي >	٢١٢	ابن شاش
١٩١	الشبرخيتي ابراهيم	١٨٤	ابن الشاهد
٧	الشبراملسي	٧٩	ابن الشرقي محمد
١٠٥	الشبيهي	٥٥٤	ابن الشليح
٤٠٩	الشديد عبد النبي	١٩٠	ابن شعبان
١٨٢	الشرادي احمد	٣٤٨	٣٣٧ ابن شقرون عبد القادر
>	محمد بن العباس >	٢٦٦	ابن الشواش علي
٩٣	المهدي >	١٤٣	ابن الشيخ عبد الوهاب
١٢٨	الشرادي ?	٢٥٠	الشاذلي ابو الحسن
٣٠٧	الشرابي ج عبد الله	١٠١	محمد القائد
١٨٢	الشرقاوي عبد القادر بن المعطي	١٩٠	الشاطبي
١٢٩	عمر >	١٢٣	الشامي ادريس
٤٨١	الشرقي محمد بن عبد الكريم	٣٥٦	محمد بن احمد

٤٨٠	المهري بوعزة	٥٧١ ؟ ٥٧٠ ؟ ٥٣٤
١٢٩	المهالي احمد بن عبد العزيز	١٨٢ ؟ ١٧٩ الشريقي العربي بن المعطي
١٩١		« عبد الرحمن : ٥٨٠
	هنية بنت السلطان محمد بن عبد	١٧٩ الشريف زين العابدين
٥٧٣	الرحمن	« محمد بن عبد الرحمن ١٧٥
»	هنية العامرية	شريف بنت السلطان محمد بن عبد
»	هنية الشاحنة	الرحمن ٥٧٤
٢٨٤	هست	٦٥ الشياخ
٣٥٧	هشام بن محمد السلطان	٣٣٧ الشنقيطي ابو بكر
٣٣٧ ؟ ٩٥٣	الحواري القاضي	٥٥٤ الشمشوع عبد القادر
٢٣٦	الحواري محمد بن الطاهر	٢٧٧ شقيان ولف السفير
٢٨٤	هولست	٧ الشهاوي يحيى
٢٥٩	هوست القنصل	٦٩ ؟ ٦٨ الشيخ السعدي بن المنصور
	(و)	٣٤٨ ؟ ١٧٣ الشيخ القائد
٥٨٠	ابن ورياش محمد	٥٣٢ ؟ ٥٣١ ؟ ٥٣٠ الشيخ ابن الطيب
٥٧٧	ابن ولجوط يدر	٥٤٥
٢٥٣	ابن وليد	(ه)
٣٤٥ ؟ ٣٤٤	ابن الونان	٥٩٩ ؟ ٥٨٣ ابن هارون
٩٣	الواستري الطيب	٥٩٦ ابن هلال ابراهيم
٣٤٨	وبلا احمد	٣٠٧ ابن همد مبارك
»	وبلا محمد	٥٧١ ؟ ٣٧٧ ابن هيمة الطيب
٥٤٩	ودان عبد السلام	ام هاني بنت السلطان محمد بن عبد
١٢٢	الودغيري ابن احمد الغياثي	٥٧٤ الرحمن

٣٤٨٤١٧٢	وعزيز محمد	١٦٢	الورديني الراضي
٤٨٣	» » بن الشبلي	١٧٣٤١٦٨	الورديني صالح ولده :
٦	الوقاد ابو عبد الله	٣٤٨٤١٧٥٤	
١٥٦	الوقاش القائد	١٤٤	الورزاي احمد
	(ي)	١٢١	الورياغلي احمد
٢٢٧٤١٧٨	ابن يحيى ج عبد الكريم	١٧٦	الوزاني احمد بن الطيب
٣٠١		٨٤	» » علي
٥٨٨	ابن يعقوب احمد	٤١٠	» عبد السلام
١٨٢	ابن يعقوب	»	» العربي والده
٥٧٠	ابن يعيش ج محمد	١٧٨	الوزيرق عمر
١٩٠	ابن يونس	٥٥٤	والطالب علي صاحب العسكري
٢٤٠٤٢٣٨	يحيى ابن ادريس	٢٣٩	وكيل السجاوتي
١٠١	اليزيد المقرمي	٢٦١	ولد افغان
١٨٣٤١٧٧٤١٧٣	» السلطان :	٥٥٤	ولد حماد كروم
٤١٣٤٣٦٣٤٢٥٧ ٢٥٦٤٢٥٥		٥٤٣٤٥٣٣٤٥٣٢٤٥٣١	ولد حمزة
٨١	اليمني احمد	٢٦١	ولد رمضان
١٧٧	اليموري محمد والحاج	١٦٢	ولد المجاطية
١٥٥	» عبد الوهاب	٥٦٣	ولد مصطفي الرباطي
٤١٤	يعلاج عبد المجيد	١٤٥	الوليد بن اسمعيل
٢٦١	يعقوب ج عبد الله	٢	الونشريشي الحسن بن عطية
٤٥٣	اليقوي ج احمد	٥٩٩٤٥٩٦	» صاحب المعيار
١٤٤	يعيش القاضي	»	» عبد الواحد
٥٨٠	اليفراني ابو عبد الله	١٥٧	وعدي عبد السلام

٢٥١٤٢٢٦٤١٦٢٤١٥٨٤١٢٣٠	اسفي	٥٨٩	اليهربي محمد بن احمد
٣٨٩٤٣٧٧٤٣٣٣٤٢٥٩٤٢٥٤٤٢٥٣٤		١٧٧	يوسف بن اسمعيل
٤٥٨٤٤٥٠٤٤٤٣٤٤٢٨٤٣٨٥٤٣٨٤٤		٢٤٣	يوسف بن الحسن السلطان
٥٧١٩٤٧٠٤٤٥٩		٥٦٩	يوسف بن علي
٣٣٤ ٣١٠	اشبيلية	٤٩٤٤٢٤٣٢٤٨	اليوسي الحسن
٥٤	ايلينغ	﴿ الفهرس الثالث ﴾	
١٨٠	ايناون	(للاعلام الجغرافية)	
٥٦٨٤٣٦٩	ايسلي	(١)	

(ب)

		١٧٩	ابو جعد
٥٢٤٤٤٨١٤٤٥٨٤٢٧٣٤٦٢	باريس	١٣٥٤٣٢	ازرو
٥٤٣٥٣٤٤		١٧٠	زمور
٢٣١٤٢٢٨٤٢٢٧	بلر	٤٨٤٤٣٣١٤٢٥٢٤١٥٢٤٥٤	اكدير
٥٦١	البرازيل	١٤٦	اكر سيف
٢٠	برقة	١٣٢٤٣٠	نكاد
٤٨٤٤٢	بطن الرمان	٣٣٢	انفا
١٨	بسكرة	٢٣٣٤٣٢٧	اصطنبول

(ت)

		٤١٣٤١٧٣٤١٦٣٤٥٣٤٤٠	صيلة
١٧٨	تابوعصامت	٤١٩٤٤١٨٤٤١٦٤٤١٥	
١٨٥	تادلا	١٣٠٤٥٤	اغوات وريكة
٧٩٤٩٨٤٥٣٤٥٣٤٣٣	تارودانت	١٣٣٤٣٠	الاغواط
٣٤٨٤١٥٢		١٢١	افران
٥٣ ٤٢ ٣٨ ٧ ٣٧ ٣٤ ٣٠	تازا	٣٠٥٤٢٩٨	الاستانة
٢٥٢ ١٦٦ ١٣٤ ١٣٠ ٧٠ ٦٩ ٥٧		٢٥٠٤٢٣٣٤٢٣٢	لاسكندرية

(شرح)

(ج)		٢٦٢ ٢٩٥	
٧١	جبل جليز	٢٢٦ ١٢٢	تامكروت
٧٠	جبل درن	١٧٧	تامورارت
٣٧٨ ٢٦٣ ٢٥٩ ٢٥٤	جبل طارق:	٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٢ ٢٩	تافيلالت
٤٤٣ ٤٣٤ ٤٢٣ ٤٢٠ ٤١٧		١٤١ ١٤٠ ١٣٥ ١٣٤ ٥٦ ٥٢ ٣٨	
٤٠٤	جبل موسى	٢٤٩ ٢٢٦ ١٨٠ ١٧٨ ١٧٧ ١٤٧	
٣٦٣ ٢٣٠ ٢٤٩	جبل العالم	٥٧٠ ٣٣٣ ٢٩٠ ٢٨٣ ٢٦٦ ٢٦٢	
١٧٧	جبل فازاز	٥٧٣ ٥٧٢	
٢٣٠ ٢٢٨	جدة	٥٦٧	تاشتات
٣٣١ ٣٣٠ ٢٩٠ ١٦٨	الجديرة	٣٢	تدغة
٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٠ ٣٩٧ ٣٧٩ ٣٤٦		١٠٢ ٧٤ ٦٣ ٤٢ ٤٠	تطوان:
٣٠	الجريد	٢٥١ ١٨٣ ١٦٦ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٢	
١٦٨ ١٣٣ ٦١ ٥٣ ٤٠ ٢٩	الجزائر:	٢٦٢ ٢٥٩ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣	
٣١٥ ٣١٤ ٣٠٤ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٦٨ ٢٦٤		٣٣٢ ٣٢٦ ٣١٨ ٣٠٢ ٣٠١ ٢٦٣	
٥٢٦ ٣٢٩ ٣٢٦ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨		٤٠٢ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٨٠ ٣٧٨ ٣٤٨	
٥٣١		٤١٧ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٠ ٤٠٨	
١٣٠	الجزيرة الخضراء	٤٣٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤٢٠	
	(ح.خ)	٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٠ ٤٤٧ ٤٤٤ ٤٣٩	
١٤٣ ١٤٢	الحاجب	٥٦٨ ٥١٦ ٤٨٧ ٤٨٣ ٤٦٦	
٢٣١ ٢٢٨	الحديدة	٦٨ ٤٨ ٤٧ ٤٤ ٢٣ ١٨	تلمسان:
٢٢٦ ١٧٨ ١٧ ١٧	الحرمان الشريفان:	٣١٧ ٢٣٩ ١٣٥ ١٣٣ ١٠٢ ٧٧	
٣٠٢ ٢٥٠ ٢٣٢ ٢٢٧		٥٨٦ ٥٤٠ ٣١٩	
٢٣١ ٢٢٨	الحسينية	٥٧١	تارة

زاوية بني قوزين ١٨٠
 للزاوية الدلاية ٤٢ ٣٦ ٣٣ ٣٢
 ٧٩ ٥٢ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٤
 ١٣٥ ٢٣١ ١٢١
 زاوية الشراي ٣
 زرهون: ١٢ ١٤ ١٥ ٢٤ ٢٧ ٢٨
 ١٤٣ ١٥٢ ١٧١ ٢٣٩ ٢٥٠ ٤٧٧
 زيز ٢٣٩
 الطائف (ط)
 ٢٣٠ ٢٢٨
 طرابلس الغرب ١٩ ٢٠ ٢٦١ ٢٦٨ ٢٢٣
 طريف ٣١٠
 طابطة ٥٧٧ ٣١٦
 طجة ٥٥
 ٦١ ٦٣ ٧٤ ١٤٦ ١٥٣ ١٥٧ ١٦٢
 ١٦٢ ١٦٦ ١٦٩ ١٧٣ ٢٥٣ ٢٦٢
 ٣٠٢ ٣١٠ ٣٢٨ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٤٨
 ٣٧٨ ٣٨٠ ٣٨٧ ٣٩٧ ٣٩٩ ٤٠٠
 ٤٠٥ ٤٠٧ ٤١٥ ٤١٦ ٤٤٤ ٤٥٠
 ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٨ ٤٨٧ ٥٢٤
 ٥٥٢ ٥٤٦ ٥٥٦ ٥٦٣ ٥٦٥ ٥٧٠
 طيط ٣٣١

الخحك

(د)

الدار البيضاء: ١٧٩ ٣٧٩ ٣٨١
 ٤٥٠ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦١ ٤٦٦ ٥٦٦ ٥٧١
 دار دبيغ ١٥٥ ١٨١ ١٨٢
 درعة ٦٩ ٧٠ ١٣٠ ١٧٤ ١٧٦
 ٣٤٨
 دمنات ٣٢
 دمشق ٣٠٤
 الرباط: ٤٨ ٨٦ ٨٧ ٨٩ ٩٢ ١٠١
 ١٠٧ ١١٣ ١٢١ ١٢٢ ١٢٩ ١٢٧ ١٥٢
 ١٥٢ ١٥٤ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٢ ١٦٤
 ١٦٨ ١٧٠ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ٢٧٦ ١٧٩
 ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٦ ٢٦٢
 ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦١ ٢٠٢ ٢٠٦ ٢٢٠ ٢٢٢
 ٢٢٤ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٥٠ ٢٥٣ ٢٥٧
 ٢٦٣ ٢٦٦ ٢١٨ ٢٣١ ٢٥٩ ٢٧٧ ٤٨٠
 ٤٨١ ٥٦١ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٧٠ ٥٧٢
 وادع ٢٢٨
 الرياض المنبري ٧٦
 الريف ٣٠ ٣٨ ٣٠٧ ٣٤٦ ٣٨٦ ٣٩٨
 (ز)
 زاوية الامراتي ١٢٠

مكة ٧ ٢١ ٢٢ ١٦٧ ٢٢٨ ٢٣٠

٢٣٣ ٢٤٨ ٣٠٤ ٣٥٧

مكة ٢ ٣ ٤ ٧ ٨ ٩ ١٣

١٥ ١٧ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٧ ٢٨ ٣٧

٤٢ ٤٣ ٤٧ ٧٦ ٧٧ ٧٩ ٨٠

٨١ ٨٣ ٨٤ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٥

٩٧ ٩٩ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٦

١٢٢ ١٢٦ ١٢٩ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤

١٣٥ ١٤٧ ١٤٨ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٨

١٥٩ ١٦٠ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٦ ١٦٩

١٧٠ ١٧٢ ١٧٥ ١٧٩ ١٨١ ١٨١

١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ٢٤١ ٢٤٧ ٢٤٨

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٦٦

٢٧٤ ٢٨٣ ٢٩٠ ٣١٠ ٣٢٨ ٣٣٣

٣٣٦ ٣٣٧ ٣٥٠ ٣٥٢ ٣٦٢ ٣٧٠

٤١٤ ٤٢٧ ٤٣١ ٤٤٩ ٤٧٤ ٤٩٩

٥٥٢ ٥٦٨ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٧

٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٣ ٥٨٥ ٥٨٧

٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٨

مليلية: ١٦٧ ١٦٩ ٢٦١ ٣٠١

٣٣٦ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٧ ٤٤٩ ٤٥٦

٤٦٠ ٤٨٧ ٤٨٨ ٥٢٠ ٥٢١

٥٢٣ ٥٤١

(ل)

٥٦١:٢٦٠

لندرة

٣١٧

لورقة

(م)

٣٢٢:٣٢٠:٣٠٠:٢٢٥:١٧٦ مالطة

٣١٤

مالقة

٣١١ ٣١٥ ٣٣٤ ٤٤٨ مدريد

٤٥١ ٥١٧ ٥٢١ ٥٢٩

٢١ ٢٢٨ ٢٢٩ المدينة المنورة

٢٣٣ ٢٤٨ ٣٠٤

٢٨

مراكش

٥٢ ٥٤ ٥٦ ٦٢ ٦٤ ٦٨ ٦٩ ٧٠

٧١ ٧٢ ٧٨ ٨٢ ٩٩ ١٠٠ ١٤٦

١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٨ ١٥٩

١٦٠ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦

١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٨ ١٧٩

١٨٠ ١٨١ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ٢١٥

٢٢٥ ٢٢٦ ٢٣٥ ٢٣٩ ٢٥٠ ٢٦٦

٢٧٤ ٢٨٣ ٢٩٠ ٣٢١ ٣٣٧ ٣٣٧

٣٥٧ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٦ ٣٦٩ ٣٧٠

٣٧٦ ٣٩٢ ٤٣١ ٤٤٤ ٤٤٩ ٤٦٨

٤٧٨ ٤٨٠ ٥٥٦ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦

٥٦٧ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٧

٢٦٥ ٢٦٣ ٢٥٧ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢
 ٤٠٧ ٣٧٨ ٣٤٨ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٠٠
 ٤٤٩ ٤١٧ ٤١٣ ٤١٢ ٤١٠ ٤٠٩
 ٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٠ ٤٢٣
 ٣٠٤
 ١٣٣
 ٢٣١ ٢٢٨
 ٣١٧ ٣١٦ ٣١٤ ٢٣٩
 (ف)
 ٣
 ٣٠.٢٧.٢٥.٢٣.١٧.١٦.١٤.١٢.١٠
 ٤٢.٤١.٤٠.٣٩.٣٨.٣٤.٣٣.٣٢.٣١
 ٥٨.٥٦.٥٥.٥٤.٥٣.٥٢.٤٨.٤٧.٤٥
 ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٥ ٥٩
 ١٢٢ ١٢٠ ١٠٣ ١٠٢ ٩٧ ٨٠ ٧٨ ٧٧
 ١٢٢ ١٢٢ ١٢١ ١٣٥ ١٣٢ ١٣١ ١٢٣
 ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٣ ١٤٥
 ١٨٤ ١٨٠ ١٧٧ ١٦٩ ١٦٦ ١٦٤ ١٦٣
 ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٢ ٢٢٩ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٤
 ٢٨٣ ٢٧٤ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٥٣ ٢٥٢
 ٣٣٦ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٢٩ ٣٠٤
 ٣٦٧ ٣٥٦ ٣٤٩ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٣٧
 ٤١٦ ٤٠٢ ٣٧٦ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨
 ٤٣٤ ٤٣١ ٤٢٧ ٤٢٥

عكا

عين ماضي

عين عجلان

غرناطة

فاس

المنصورية ٣٣٣
 مصراته ٢٠
 مصر: ٦ ٧ ٢٠ ٢١١ ٢١٤ ٢٢٧
 ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٥٠ ٢٥٦ ٥٩٦
 معان ٣٠٤
 معسكر: ٧٧ ٥٣٢
 المهديومة (الجديدة) ٢٥٤ ٣٣٠
 المهديومة ١٢٣ ١٦٦ ١٦٦ ٣٣٢
 (ن)
 قابولي: ١٧٦ ٣٢٣
 تدرومة: ١٣٢
 (ص)
 صفاقس ٣٢٣
 الصفرا: ٢٢٨ ٢٣١
 صفرو ٣٨ ٧٤ ١٤١ ١٤٦ ١٥٢ ٤٧٦
 صقلية: ٣٠٣ ٣٢٧
 الصورة ١٦٢ ١٦٥ ١٦٩ ١٧٣ ١٧٩
 ٢٢٦ ٢٥٤ ٢٦٣ ٣٣٠ ٣٣٤ ٣٣٧
 ٣٤٨ ٣٧٥ ٣٨٢ ٣٨٨ ٣٩٠ ٤٤٣
 ٤٤٤ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٧٠ ٥٢٤
 ٥٥٦ ٥٥٥ ٥٥٧
 (ع.غ)
 العراش ٧٤ ١٥٣ ١٥٦ ١٥٧

٤٤٨ ٤٤٤
 ٧٠ ٦٥ ٣٨ ٢٩ ٢٨ سجلماسة
 ١٣٠ ١٢٩ ١٢٠ ٩٧ ٧٤ ٧٣
 ٤٧٦ ٤٧٤ ٢٤٨ ١٤١ ١٣٢ ١٣١
 ٣٠٢ سرقوسة

١٥ ٨٣ ٦٩ ٦٣ ٥٥ ٤٠ سلا
 ٩٥٧ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٠٣ ١٠٣
 ٢٥٥ ٢٥٣ ٢٦٦ ١٦٤ ١٦٩ ١٥٨
 ٢٩٠ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٦
 ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٣٦ ٣٠٦
 ٥٧١ ٥٧٠ ٥٣٤ ٤٨٠ ٤٧٠

٢٤١ سمالة
 ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٣٣ ٣٠ سوس
 ١٧٦ ١٧٤ ١٧٣ ١٥٢ ١٤٦ ٧٨
 ٢٩٠ ٢٨٣ ٢٧٤ ٢٦٦ ٢٦١ ٢٣٩
 ٥٧١
 ١٢١ شالة
 ٣٤٨ ١٦٢ ١٥٧ ٧٤ شفشاون

(و)

١٧٠ ٦٨ ٦٣ وادي ام الربيع
 ٥٦٣
 ١٨ وادي اثاوه

٤٧٤ ٤٧٢ ٤٦٨ ٤٥٧ ٤٣٧ ٤٣٥
 ٥٧١ ٥٧٠ ٥٦٨ ٥٦٧ ٥٥٦ ٥٤٥
 ٥٧٨ ٥٧٧ ٥٧٥ ٥٧٤ ٥٧٣ ٥٧٢
 ٥٨٨ ٥٨٧ ٥٨٦ ٥٨٥ ٥٨٣ ٥٧٩
 ٥٩٩ ٥٩٦ ٥٩٥ ٥٨٩

٣٣٧ فجيج
 فضالة ٣٣٣ ٣٥٢ ٢٥٤ ١٧٠ ٢٦١

(ق)

٣١٨ ٣١٧ ٣١٦ ٣١٤ قالص
 ٣٠٤ قبرص
 ٦ القدس
 ٥٧٧ ٣١٠ قرطبة
 ٣١٧ ٣١٦ ٣١٤ ٣٠٢ قرطبة
 ١٨٢ قرميج
 ١٥٢ ١٤٦ ٧٤ ٦٣ ٤٠ القصر
 ٤١١ ٤٠٧ ٢٥٣ ٢٥٢

٣٠٢ ٢٥٩ القسطنطينية
 ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤

(س.ش)

٤٨٨ سائط كروز
 ٤٠٠ ٣٠٩ ١٥٧ ١٥٣ سبتة
 ٤٢٩ ٤٢٦ ٤٢١ ٤١٣ ٤١٠ ٤٠٨

٥٣٦ ٤٠٦ ٣٩٨ ٣٣٨	الامريكان	٣٥	وادي درعة
٤٠٩ ٤٠٤ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩	انجرة	٦٥ ٤٦ ٣٦ ١٨	وادي ملوية
٤٢٣ ٤١٢ ٤١٠		١٤٣ ٦٣ ١٧	وادي النجا
٢٥٤ ١٦٤ ٦٢ ٦١ ٢٦	الانكليز	٥٦٧	وادي نفيس
٤٠٦ ٤٠٣ ٣٨٧ ٣٨٣ ٣٦٧ ٢٥٩		٥٥٦ ٥٤٢ ٣٠	وادي نون
٤٤٩ ٤٢٤ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٢ ٤٠٧		٧٢	وادي الساورة
٤٨٧ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٦٦ ٤٥٧ ٤٥٢		٣٨ ٣٣ ٣٢ ٣١ ١٧	وادي سبو
٥٧٠ ٥٦٠ ٥٤٥ ٥٣٨		٦٣ ٥٣	
٢٦٥ ٢٥٦ ١٦٨ ١٦٦	الاصبان	٣٦٣	وادي شراط
٣٥٧ ٣٣٤ ٣٢١ ٣١٨ ٣٠٨ ٣٠٥		٣٦٣ ١٧٩	وادي يكم
٣٩٨ ٣٩٧ ٣٨٧ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٦٧		٥٤٠ ٤٣٦ ٣٦٩ ١٣٣ ١٣٢	وجدة
٥٧٠ ٥٤٢ ٥٤١ ٣٩٩		١٧٦ ٨٤	وزان
١٦٣	اشقيرن		(ي)
١٤٦ ١٤٣ ١٤٢ ٧٥	الاوادية	٢٢٦ ١٧٨	اليغن
٥٥١ ٤٠١ ١٦٨ ١٦١ ١٦٠ ١٥٨		٢٣٠ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢١	الينبوع
٥٥٤			
٦٥	اوربة		
٥٤٠	اولاد نهار		
١٧١ ١٧٠	آيت امالو	١٨٧	الاجهوريون
٥٥٤	آيت اسدي	١٥١	احمر
٢٣٩	آيت عتاب	٥٥٤ ٣٥٧	الاحلاف
٢٦٢ ١٧٨	آيت عطة	٣٦٧ ٣٢٦ ٣٢٤	الالمان
٢٥٣	آيت عيسي	١٢٠	الامراتيون

٤٥ ١٨	بنو مرين	١٦٤	آيت سبيرو
٩	بنو مطير	٥٥٤	آيت يزدك
٤٠٠ ١٧٤	بنو ملك	١٧٦ ١٦٣	آيت يور
٤٢٤	بنو مصور	١٧٨	آيت يفلحال
١٨١	بنو مسكين	١٧٢	آيت يسري
٤٨٥	بنو موسى	٥٥٤ ١٧٦ ١٦٣	آيت يوسي
٤٢٠	بنو عروس	(ب)	
١٧٤	بنو سعيد	٥٥١ ٤٧٤ ٢٦١ ١٩	البيخاريون
١٤٦ ٧٤	بنو يازعة	٥٧١ ٥٥٥ ٥٥٤ ٥٥٣ ٥٥٢	
٤٣٨ ١٣٦ ٥٩	بنو زناسن	١٤٢ ١٣٩ ٧٥ ٢٨ ١١ ١٠	البربر
٢٣٩	البوزيديون	١٧٧ ١٧٢ ١٧٠ ١٦٥ ١٥٩ ١٤٣	
١٠٢ ٤١	البوعنانيون	٤٨٣ ٤٧٥ ٤٣٣ ٢٦٢ ١٨١	
٥٤٣	بوليفيا	٢٩٠ ١٧٢ ١٦٨ ١٥٩	البرتقال
	(ت)	٥٤٢ ٣٩٠ ٣٣٠	
٢٢٥ ١٣٣ ٧٧ ٦٨ ٢٨	الترك	٢٤٠	البلغيشيون
٣٢٠ ٣١٥ ٣٠٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧		١٤٦ ٧١	بنو جرار
٣٢٩		١٧٢	بنو حكم
٥٥٤ ١٧٣	تكني	٥٧٣ ٣٥٧ ١٧٤ ١٤٧	بنو حسن
٤٨٥	التسول	٤٧٤ ١٥٧	بنو دراسن
	(ج)	١٨	بنو زيان
٤٧١ ٤٧٦	اولاد جامع	٧١	بنو كندوس
١٦٨ ١٥٨	حروان	٤٣٨	بنو كيل
٥٣١	اولاد جرير	٤٧٤	بنو ليث

	(ر.ز)	٢٤٤	الجزوليون
٤٧٨ ٣٨١ ١٥١	الرحامنة	١٣٣	الجمافة
٣٠٠	الروس	٢٣٩	الجوطيون
٤٤٦	زدغة		(ح.خ)
٥٥٤ ١٧٦ ١٤٦	زرارة	٥٥٤	ولاد الحاج :
٢١٩	الزكاريون	٤٨٥ ١٦٧ ١٥٦	حاحة
٢٤٠	الزكراويون	١٣٣	حميان
٥٥٤ ١٧٢ ١٧٠ ١٦٤	زمور	٢٣	الحشم
٥٥٤ ١٧٦ ١٢١	زيان	١٣٥ ١٣١ ٧٥ ٣٨ ١٨	الحياينة
٢٤٠	الزيدانيون	٤٠٠ ١٦٣	
	(ط)	٥٦٨ ٥٥٤ ٥٥٣ ٥٥١ ١٧٤	الخاط
			(د.ذ)
٢٣٤	الطالبيون		
«	الطاهريون	٢٣٩	الداوديون
٣٨٣ ٣٨٢ ٣٦٧	الطلبيان	٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٥ ٢٣٤	الدباغيون
١٧٤	طليق	٢٤٠	الدرقاويون
	(ك)	٤٣٣ ٣٣٠ ١٧٣ ١٦٢ ١٠٢	دكالة
٢٣٩ ٢٣٤	الكانونيون	١٣٩ ١٣٢ ١٣١ ٤٧ ٤٤ ٤٢	الدلايون
٢٣٤	الكتانيون	٥٥٤ ١٧٦	دليم
٢٤٠	الكثيرون	٢٧٣ ٢٥٩ ٢٥٤ ١٦٧	الدمارك
٥٥٣	الكدارة	١٧٣	دوبلال
١٣٣	كدية	١٥٤ ١٥١	الدير
		٥٣١	ذوي منبع

(ش ع)

٤٠١ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧١ ١٦٨

٢٩٧:١٦٧:١٦٦:١٦٢ العثمانيون

٢٣٤ العراقيون

» الغالبيون

١٤٦ غمارة

(ف.ق)

٤٣٨ اولاد فارس

١٤٦ الفحص

٢٥٥:١٦٥:١٦٤:٥٧ الفرنسيون

٣٩٢ ٣٨٥ ٣٨٣ ٣٦٧ ٣٠٥ ٢٦٥

٤٤٣ ٤٣٨ ٤٢٤ ٤١٧ ٤٠٩ ٤٠٨

٥٧٨ ٥٣٩ ٥٢٤ ٤٤٧

٢٥٥ الفلامنك

١٦١ الفناشة

٢٣٤ الفضيليون

٤٥٣:٤٢١:٣٩٦:٣٩٥:٣٩٤ قلعية

٥٤١:٤٥٦

٢٣٤ القيطونيون

(س)

٥٣٩ الساردو

٤٣٣ ١٧٣ السراغنة

٢٥٩ ٢٤٣ ١٥١ ١٣٩ ٦٧ ٦٤ السعديون

٤٧٧:٤٠٥:١٧٤ سفيان

(م)

مجاط

اولاد المري

المرهبيون

المومنانيون

المناليون

المنصوريون

مضفرة :

المغاربيون

المغافرة

مسكينة

المسفيرون

مسفيوة

الموحدون

(ص)

صنهاجة

الصقليون

(ع.غ)

عبده :

العبدوسيون

العبيد ٧٣:٧٤:٧٥:٧٦:١٤٠:١٤١

١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢

١٦٦ ١٦٥ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٢ ١٥١

٢١٤	الله	٢٧٧:١٦٤:١٥٩	السويد
	ارشاد السائل لمعرفة القبلة بالدلائل	(ش)	
٣٣٣	لابن عزوز الاسفر	١٧٩:١٧٣:١٥٢:١٤٠	الشاوية
٤٨	الازهار الندية	٤٣٣:١٨٢:١٨١	
٣٤٢	الاطروفة الهندسية للفرال	٥٥٤:١٧٦:١٦٣:١٤٦:٧١	الشبانة
٣١٩	الاكسيرا لابن عثمان	٤١٦	الشراردة
١٢٠	الانوار السنية	١٨٠:٧٨:٧٧:٦٤:٥٥	شراكة
٥٩٤	الاعلام بوفيات الاعلام	٥٧١:٤٧٦:٤٧٥	
	اقتطاف الازهار من حدائق	١٥١	الشياطنة
	الانوار لعبد السلام بن السلطان ابن	(ه. و. ي)	
٣٥٧:١٨٥:١٤٨	عبد الله	٧١٤٥٤	هشتوكة
٥٧٦:٣٦٧	اقليدس في الهندسة	٥٧	هواره
	(ب)	٤٢٤	ودراس
٣٢٩:٣٢٠	البدر السافر لابن عثمان	١٦	اليجانية
٧٩:٥٢:٤٨:٤٦	البدر الضاوية	٣٩٨٣٩٢٢٥٢٢٥١١٥١٧٦	اليهود
١٧٣:١٧٠:٩٢	البستان للزياني		الفهرس الخامس
	بغية الطلاب في الحساب لابن غازي	(للكتب)	
٥٨١		(١)	
	(ت)		
٢٣٣	تحفة الحادي المطرب للزياني	٣٣٧:٢٩٨:٢٥٧:٨٥	وسلا لابن علي
٥٢٥	تحفة الملك العزيز لابن ادريس		احراز المعلى والرقيب لابن عثمان :
٥٢:٤٨	تحفة المعاصر	٣١٨:٣٠٥	
٢٥٦٢٥٠	الترجمة الكبرى للزياني		اختصار الخطاب للسلطان ابن عبد

الكوكب الساري اختصار البخاري	١٦٩٤؛ ١٥٧٤؛ ١٥٠	الترجمان المغرب له
٥٩٧ لابن حرزوز	٣٣٧؛ ٣٣٥	
٥٩٩ لقط الفرائد لابن القاضي		تقييد مشاهير فاس في القديم لمحمد
٣٣٤ المتزح اللطيف	٩٧	ابن عبد القادر الفاسي
١٥٠ مناهل الصفا	٧٢	تفسير زيدان السعدي
مواهب المنان للسلطان ابن عبد		(ج. ح)
٣٦٢ الله		الجامع الصحيح الاسانيد للسلطان
٢٤٣؛ ٣٩٨ نتيجة الاجتهاد للغزال	٣٦٠؛ ٣٥٨	ابن عبد الله
٣٤٢ نتيجة الفتح له	٩٢	جمهرة التيجان
(ف. ش)		الحلل البهية في الدولة العلوية ٤٨٧
الفتوحات الالهية للسلطان ابن		(د)
٣٥٨ عبد الله	٩١	الدر المنتخب
٣٣٧؛ ٣٣١؛ ٣٩ شرح الفية السلوك للزياني	٥٨١؛ ٥٨٠؛ ٦٧	درة ابن القاضي
٥٨٨ شرح التلمسانية لابن جابر	١٩٩	
٥٩٢؛ ٥٩٠		درة السلوك وريحانة العلماء والملوك
شروح الشمقمقية للناصرى وبوحد		لعبد السلام ابن السلطان بن عبد
٢٤٦؛ ١١٥ والبطاوري والجريري	٢٢٧ ١٦٩ ١٦٥ ١٥٣ ٥٦ ١٧	الله
٣٦٧؛ ٣٤٥	٣٥٧ ٣٣٠ ٣٢٩ ٢٦٥	
(و. ي)		دوحة الحمد والتمكين للجاي ٩٧
٥٩٤؛ ٥٨٨ وفيات الوثرشي		(ر)
اليواقيت الادبية * في محاسن الدولة	١٦	رحلة الشرفى الاسحاقى
٣٣٦ لمحمدية	٣٤٧؛ ١٦٨	الروضة السلمانية للزياني
اليواقيت الادبية * مجيد المملكة		(ك. ل. م. ن)

- ٣٤١ محمدية للجزال
٣٤١ البحر يوسف الطرابلسي وقدور
٢٦٢
١٣ ظهيره للرئيسين علي الصابونجي
٢٦٣ واحد التركي
٢ كتاب خزانة بنت بكار لاهل وجدة
٢٦ قبطان اعلى بحرية العدوتين
٢٨ ٣ مولاي رشيد
٤ محاسبة الطيب غازي وعلي العميري
٩٠ لناظر مكاس
٥ مولاي الطيب بن عبد الله العلوي
١١٨
٦ السلطان سيدي محمد بن عبد الله
١٤٨ يستقبل سفيرا دنماركيا
٧ خط يد سيدي محمد بن عبد الله
١٤٩ ٨ ظهير سيدي محمد بن عبد الله لابي
١٨٥ مدين الفاسي
٩ ظهيره لاولاد سيدي بوموسى
٢٢٥ ١٠ ظهير مولاي يوسف بتعويض
احباس لسيدي محمد بن عبد الله
١٤٣ باملاك مخزنية
١١ سفينة مغربية على عهد سيدي
٢٥٩ محمد بن عبد الله
١٢ ظهير سيدي محمد بن عبد الله لرؤسا

البحر يوسف الطرابلسي وقدور

٢٦٢

١٣ ظهيره للرئيسين علي الصابونجي

٢٦٣

واحد التركي

ظهيره بولاية الحاج الهاشمي عواد

٣٦٤

قبطان اعلى بحرية العدوتين

كتاب لويس السادس عشر لسيدي

٢٧٦

محمد بن عبد الله

ظهير سيدي بن عبد الله لقنصل

٢٨٣

الرافدك

نقود اسلامية وبعضها لسيدي محمد بن

٣٣٤

عبد الله

ظهير سيدي محمد بن عبد الله للنقيب

٣٤٩

الاثني عشر

ظهيره بولاية الحاج التهامي السوني

٣٥٤

نظارة سلا

السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن

٣٦٦

يستقبل سفير الانجليز

ظهير سيدي محمد بن عبد الرحمن

٣٦٧

لاحفاد ابن تو

بيعة مرا كش لسيدي محمد بن عبد

٣٨١

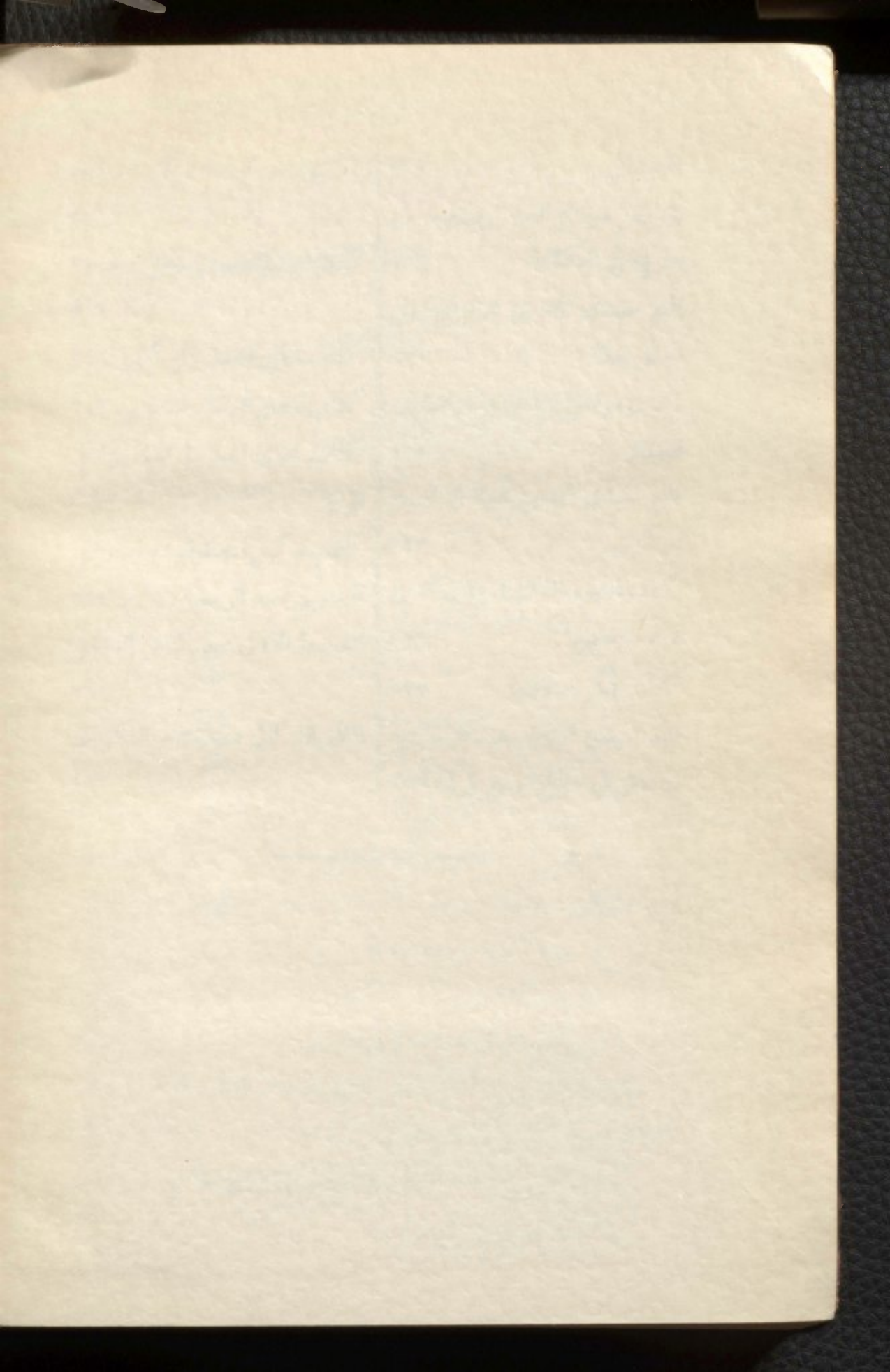
لرحمن بنخط اكنسوس

وثيقة بنخط الجزال اردنيل

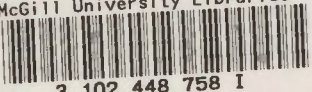
٥٣٩	كتاب قنصل فرنسا و كيل الساردو	٤٣٩	الاصباتي
٥٣٩	للخطيب		تفويض مولاي العباس بعقد قرص
٥٤٠	كتاب حا كم تلمسان لعامل وجدة	٤٦٩	مغربي في انكلترا
٥٤١	كتاب سفير اصباتيا لبركاش	٤٧١	ظهير سيدي محمد بن عبد الرحمن
٥٤٢	كتاب قنصل البرتقال للخطيب		لعامل سلا
٥٤٣	كتاب بحري اصباتيا اسير بوادي	٤٧٥	كتاب مولاي عبد الرحمن بن سايمان
٥٤٣	نون		للصفار
٥٤٤	كتاب و كيل قنصلية بوليفيا بباريس	٥٢٣	ظهير سيدي محمد بن عبد الرحمن
٥٤٤	لمحمد بن عبد الرحمن		لبركاش
٥٤٩	الصفحة الاولى من كناش الداخل	٥٢٦	كتاب نابليون الثالث لسيدي محمد بن
٥٤٩			عبد الرحمن
٥٦٢	اتفاق الدكالي مع مهندس انكليزي	٥٢٧	كتاب آخر منه اليه
			ظهير سيدي محمد بن عبد الرحمن
		٥٣٥	لبركاش في مطلب سفير فرنسا

McC





McGill University Libraries



3 102 448 758 1

Author _____ 'Abd al

Title _____ Ith

C957 .A13822

Joya, F. P.
(11)

